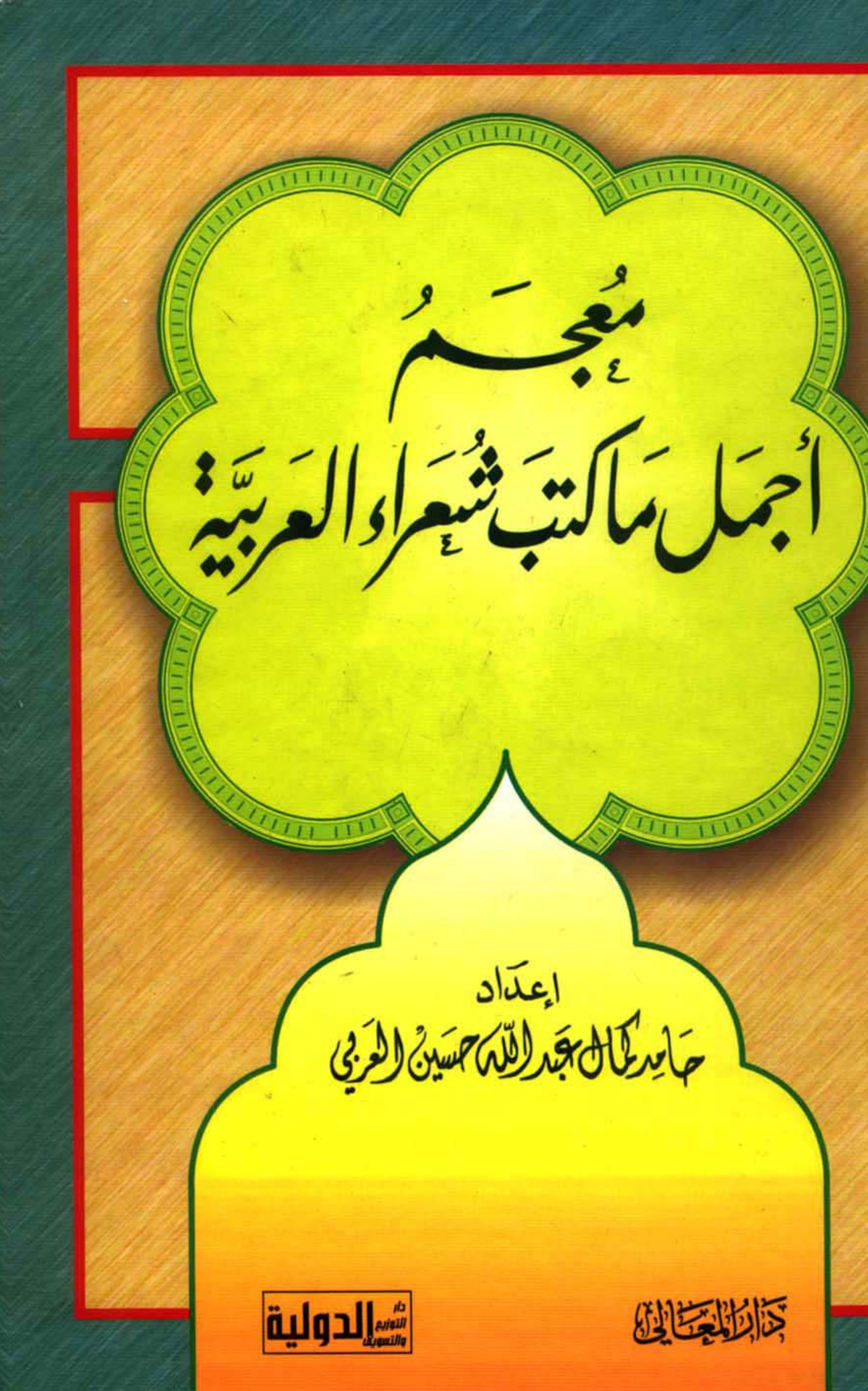
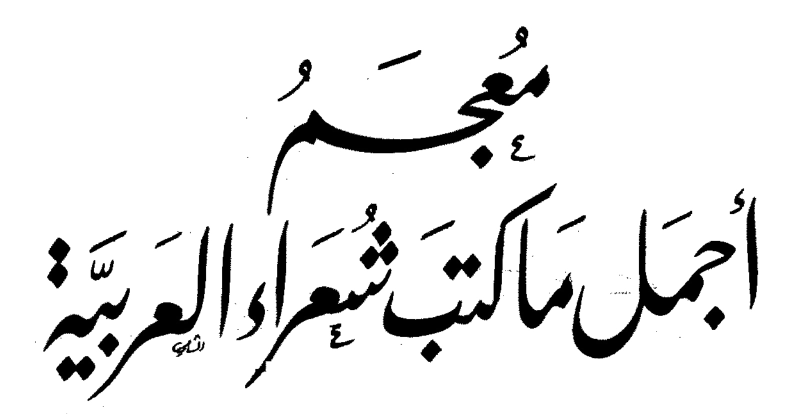

معجم
أجمل ما كتب شعراء العربية
إعداد
حامد كمال عبد الله حسين العربي
دار الدولية للتوزيع والتسويق
دار المعالي



إعداد
حامد كمال عبد الله حسين العربي





الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

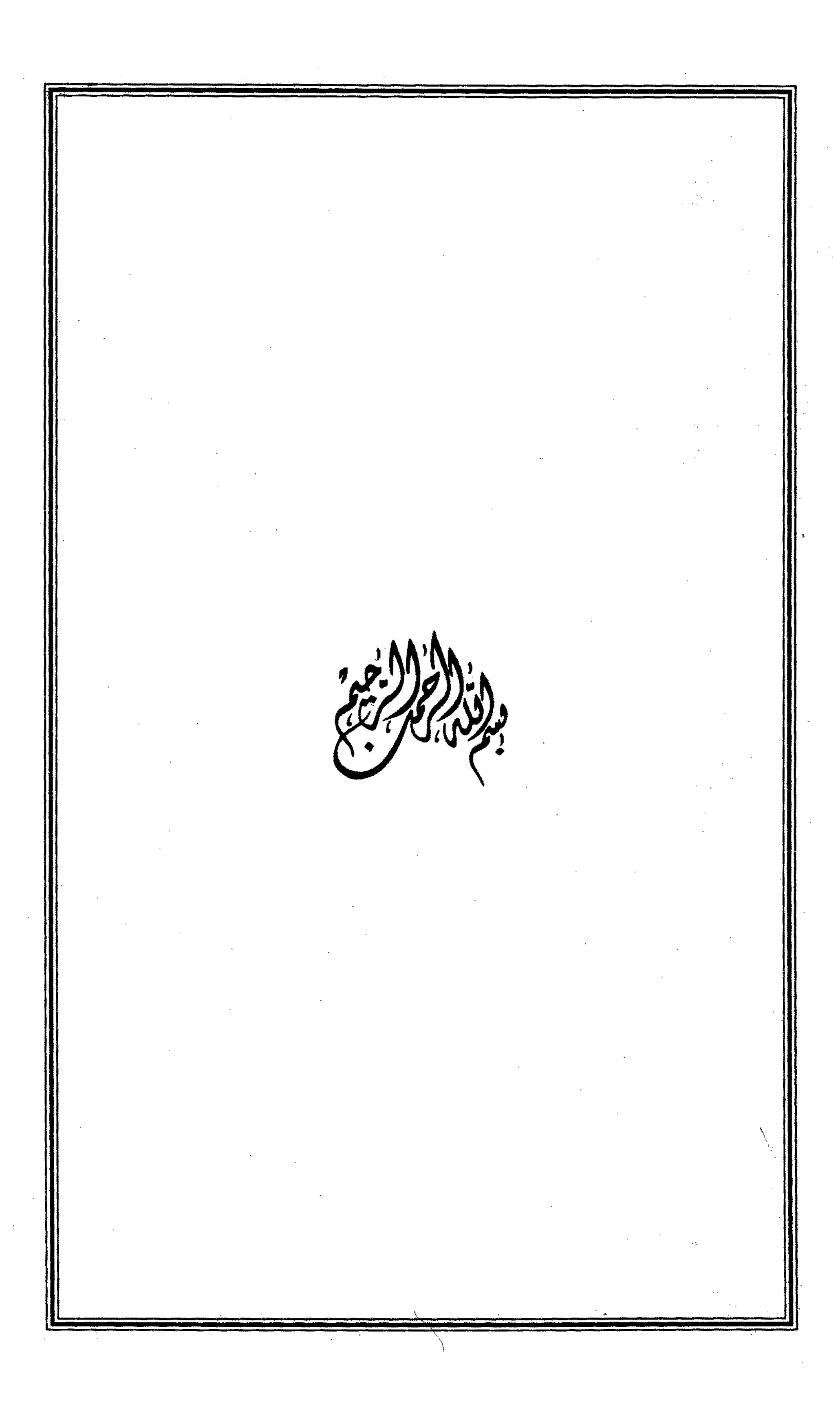


ص.ب : ١٧٧٩ - الرمز البريدي : ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

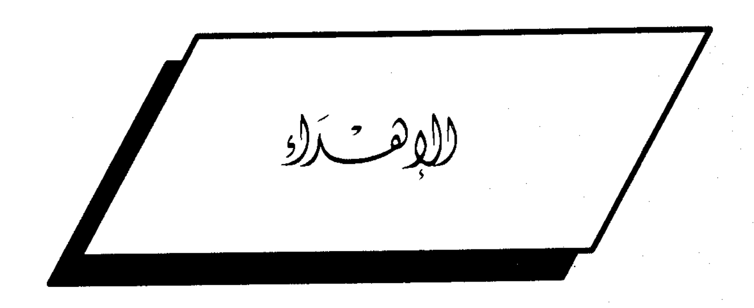


ص. ب ٦٠٠٩٣ الدمام ٣١٥٤٥ ـ تليفاكس : ٨٢٦٠٤٦٣

جوال : ٠٥٥٨٨٤١٦٢ samirm@sahara.com


بسم الله الرحمن الرحيم

مُعجَم
أجمل ما كتب شعراء العربيّة



إلى أعز الأصدقاء وأحب الأوفياء وأقرب الخلصاء.

إلى رفيق رحلة حياتي منذ الطفولة للرجولة.

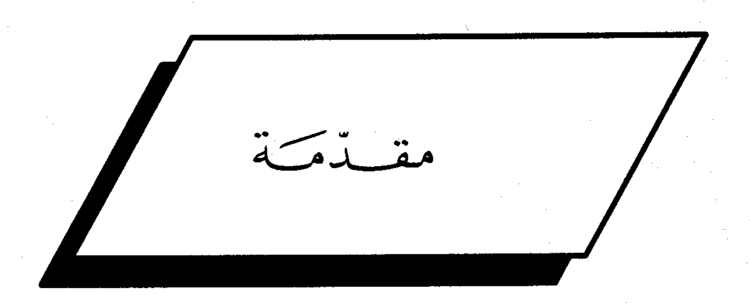
إلى ابن خالتي الأستاذ/ جمال محمود صديق حمّاد، مدرس اللغة العربية الأول بمدرسة ناصر الثانوية بأسيوط.

أهدي هذا الكتاب.

حامد العربي

الرياض في ١١/٧/١٤٢٠هـ





يحتل الشعر العربي مكانة عظيمة في قلب كل عربي إذ يمثل الجانب الوجداني في حياة هذه الأمة. فالعرب في شعرها كالأم مع وليدها لا تستطيع عنه فكاكاً، وبما أنني من المهتمين بدراسة الأدب العربي ومن العاشقين الذين أصبح الأدب جزءاً من حياتهم فمنذ سنوات طويلة أطالع كتب الأدب وأبحث في مكنوناتها، وإذ بي أغوص في بحارها وأشاهد دررها وجواهرها، فكنت أجمع هذه الدرر وأسجلها في كراسات خاصة بي، ومع مرور الأيام والدهور تضخمت تلك الكراسات وما تحمله في طياتها من روائع للشعر العربي. فبدأت أنظر لهذه النماذج وأطالعها وأدقق النظر فيها فإذا بها تحوي كنوزاً ثمينة وجواهر نفيسة، فطالعتني فكرة تنظيم هذه الدرر وسلكها في قلائد تتزين الناس بها في مجالسهم ويتحلى بها عاشقو الأدب في أوقات سمرهم.

فبدأت أراجع الدواوين وكان الله لي نعم المعين لأنسب الأبيات لقائلها ما أمكن، ورغم الصعوبات التي قابلتني في هذا الأمر لوجود كم هائل من الأبيات التي لم أستطع الوصول لقائلها ولكن لجمالها وحلاوتها قمت بإثباتها. ثم بدأت أسجل هذه الأبيات كل قافية على حدى حسب ترتيب الحروف الأبجدية ثم رتبت القافية الواحدة ترتيباً حسب أواخر القافية مبتدءاً بالقافية المضمومة ثم القافية المفتوحة ثم القافية المكسورة ثم القافية الساكنة.

• عزيزي القارىء سامحني على تقصيري في هذا العمل فقد أعملت جهدي ما استطعت لأقدم لك العمل بالطريقة التي تروق لك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حامد كمال عبدالله حسين العربي
أسيوط ـ الوليدية
خلف مسجد الرضوان
الرياض ١١٦٦٦
ص ب ١٠٦٠٨٨



فصل الهمزة المضمومة

● يقول **الإمام الشافعي** في الإيمان بالقضاء والقدر:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَلُ ما تَشَاءُ ... وطِبْ نَفْساً إذا حَكَمَ القَضاءُ

وَلا تَجْزَعْ لِحادِثَةِ اللَّيالِي ... فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ

وَكُنْ رَجُلاً على الأهْوالِ جَلْداً ... وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ والْوَفَاءُ

وَإنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ في البَرَايا ... وَسَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَها غِطَاءُ

تَسَتَّرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ ... يُغَطِّيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ

وَلا تُرِ لِلأَعَادِي قَطُّ ذُلاً ... فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأَعْدَا بَلاءُ

وَلاَ تَرْجُ السَّماحَةَ مِنْ بَخِيلِ ... فَما في النَّارِ لِلظَّمْآنِ مَاءُ

وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَأَنِّي ... وَلَيْسَ يَزِيدُ في الرِّزْقِ العَناءُ

وَلا حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُرورٌ ... وَلا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلاَ رَخَاءُ

إِذَا ما كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ ... فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ المَنَايا ... فَلاَ أَرْضٌ تَقِيهِ ولا سَمَاءُ

وَأرْضُ اللّهِ وَاسِعَةٌ وَلكِنْ إذَا نَزَلَ القَضَا ضَاقَ الفَضَاءُ
دَعِ الأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يُغْني عَنِ المَوْتِ الدَّوَاءُ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في القضاء:

إذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْك أَمْراً فَلَيْسِ يَحُلُّهُ إلاَّ الْقَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍ وَأَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
تَبَلَّغْ بِالْيَسِيرِ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

● يقول **أبو تمام** في التجارب والحكمة:

إذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيَا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ
رَأَيْتُ الْحُرَ يَجْتَنِبُ الْمَخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إلاَّ سَيَأْتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذا الدَّهْرُ حَتَّى أَفَادَتْنِي التَجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
يَعِيشُ المَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى العُودُ مَا بَقِي اللِّحَاءُ
إذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
وَأُعْرِضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أرَاهَا وَأَتْرُكَهَا وفي بَطْني انْطِوَاءُ
فَلاَ وَأَبِيكِ مَا فِي العَيْشِ خَيْرٌ وَلاَ الدُّنْيَا إذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

● يقول **أحمد شوقي** في قدرة الله:

رَبِّ إنْ شِئْتَ الْفَضَاءُ مَضِيقٌ وَإذَا شِئْتَ فَالْمَضِيقُ فَضَاءُ

● يقول **وليد الأعظمي**:

خَدَعْتُمُونا بِأَلْقَابٍ مُنَمَّقةٍ قَدْ تَخْدَعُ النَّاسَ أَلْقَابٌ وَأَسْمَاءُ

● **أحمد شوقي** في مدح النبي ﷺ:

بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزُيِّنَتْ وَتَضَوَّعَتْ مِسْكاً بِكَ الْغَبْرَاءُ[١]

● يقول **السَّريّ الرفَّاء** في الشمائل الحسنة:

وَشَمَائِلٌ شَهِدَ العُدَاةُ بِفَضْلِهَا وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الأَعْدَاءُ

● ويقول **الشاعر** في القرناء:

وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزْرِي بِالفَتَى قُرَنَاؤُهُ

● يقول **أحمد شوقي** في الحب:

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِم حَسْنَاءُ وَالْغَوَانِي يُغْرِهُنَّ الثَنَاءُ
أتُراهَا تَنَاسَتْ اسمِيَ لَمَّا كَثُرتْ فِي غَرَامِهَا الأَسْمَاءُ
إنْ رَأَتْنِي تَمِيلُ عَنّي كَأَنْ لَمْ تَكُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
نَظْرَةٌ فَابْتِسَامَةٌ فَسَلامٌ فَكَلامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ
فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءٌ أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الْدَاءُ
يَوْمَ كُنَّا وَلاَ تَسَلْ كَيْفَ كُنَّا نَتَهَادَى مِنَ الهَوَى مَا نَشَاءُ
وَعَلَيْنَا مِنَ العَفَافِ رَقِيبٌ تَعِبَتْ فِي مِراسِهِ الأَهْوَاءُ
جَاذَبَتْنِي ثَوْبَى العَصِيَّ وَقَالَتْ أَنْتُمُ النَّاسُ أَيُّهَا الشُعراءُ
فَاتَّقُوا اللّهَ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى فَالعَذَارَى قُلُوبهُنَّ هَوَاءُ

● ويقول **أحمد شوقي** في قوة الله:

قُوَّةُ اللَّهِ إنْ تَوَلَّتْ ضَعِيفاً تَعِبَتْ فِي مِراسِهِ الأَقْوِيَاءُ

(١) أثبتنا هذا البيت منفرداً لجماله ثم وضعناه مع أخواته بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول الشاعر:

فَالتَّدَانِي يَتْلُو التَّنَائِي والإقْـ تَارُ يُرْجَى مِنْ بَعْدِهِ الإِثْرَاءُ

● يقول أبو العلاء المعري:

وَزَهَّدَني في النَّاسِ مَعْرِفَتي بِهِمْ وَعِلْمي بِأَنَّ العَالَمِينَ هَبَاءُ
بُعْدِي عَنِ النَّاسِ بُرْءٌ مِنْ سَقَامِهِمُ وَقُرْبُهُمْ لِلْحِجَى وَالدِّينِ أَدْوَاءُ
عَلَى الوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ وَلاةٌ عَلَى أَمْصَارِهِم أُمَرَاءُ

● ويقول المعري في ضياع هيبة العلماء:

أُولُو الفَضْلِ في أَوْطَانِهِم غُرَبَاءُ تَشُذُّ وَتَنْأَى عَنْهُمُ القُرَبَاءُ

● يقول الشاعر في تقلب الليالي:

بَلَوْنَا مَا تَجِيءُ بِهِ اللَّيَالِي فَلاَ فَرَحٌ يَدُومُ وَلاَ غَنَاءُ

● يقول الشاعر في الصبر:

تَزَوَّدْ لِلْخُطُوبِ السُّودِ صَبْراً فَإِنَّ الصَّبْرَ ظُلْمَتُهُ ضِيَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فضل العلم:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمُ آدَمٌ وَالأُمُّ حَوَّاءُ
نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَرْوَاحٌ مُشَاكَلَةٌ وَأَعْظُمٌ خُلِقَتْ فِيهَا وَأَعْضَاءُ
وإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ
مَا الْفَضْلُ إلاَّ لأَهْلِ العِلْمِ إنَّهُمُ عَلَى الهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَى أَدِلاَّءُ
وَقِيمَةُ المرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَلِلرِّجَالِ عَلَى الأَفْعَالِ أَسْمَاءُ
وَضِدُّ كُلِّ امْرِىءٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ وَالْجَاهِلُونَ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ

فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلاَ تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

● يقول **أبو العلاء المعري** في ذم الدنيا:

يَأتِي عَلَى الخَلْقِ إِصْباحٌ وإِمْسَاءُ وكُلُّنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَّاءُ
خَسِسْتِ يا أُمّنا الدنيا فأفٍّ لنا بَنُو الخَسِيسةِ أوباشٌ، أخِسَّاءُ
وَقَدْ نَطَقْتِ بأصنافِ العِظاتِ لنا وأنتِ فيما يظُنُّ القومُ خَرْسَاءُ
يَمُوجُ بَحرُكِ والأهواءُ غالبةٌ لِرَاكِبَيْهِ فَهَلْ للسُفْنِ إِرْسَاءُ
إذا تَعطّفتِ يَوْماً كُنْتِ قاسيةً وإن نظرتِ بعينٍ فَهي شَوْسَاءُ

● يقول **أبو نواس** في وصف الخمر:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِني بالتي كَانَتْ هِيَ الداءُ
صَفْرَاءُ لا تَنْزِلُ الأحزانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيقِهَا والليلُ مُعْتكِرٌ فَلاَحَ مِنْ وَجْهِهَا في البَيْتِ لأَلاَءُ
فَأَرْسَلَتْ مِنْ فَمِ الإبْرِيقِ صافيةً كَأَنَّما أَخْذَهَا بالعَيْنِ إِغْفَاءُ
رَقَّتْ عَنِ الماءِ حَتّى مَا يُلاَئِمُها لَطَافَةٌ وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الماءُ
لِتِلْكَ أَبْكِي وَلاَ أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ
فَقُلْ لِمَنْ يَدّعِي في العِلْمِ فَلْسَفَةً حَفِظْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ
لا تَحْظُرِ العَفْوَ إنْ كُنْتَ امرءاً حَرِجاً فإن حَظْرَكَهُ في الدين إِزْرَاءُ

● يقول **الشاعر** في الحب الكاذب:

مَنْ يدَّعِي حُبَّ النَّبِي وَلَم يُفِدْ مِنْ هَدْيِهِ فَسَفَاهَةٌ وَهُرَاءُ
الحبُّ أَوّلُ شَرْطِهِ وَفُرُوضِهِ إِنْ كَانَ صِدْقاً طَاعَةٌ وَوَفَاءُ

● يقول **محمود سامي البارودي** في الصداقة الحميمة:

واخْتَبِرْنِي تَجِدْنِي صَدِيقاً حَمِيماً لَمْ تُغَيِّرْ وِدَادَهُ الأَهْوَاءُ

صَـادِقـاً فِـي الـذي يَـقُـولُ وإنْ ضَـاْقَتْ عَـلَيْـهِ بِرَحْبِـهَا الـدَهْـنَـاءُ

● يقول **أحمد شوقي** في لؤم الحياة:

لُؤْمُ الحَيَاةِ مَشَى في النَّاسِ قَاطِبَةً كَـمَـا مَـشَـى آدمٌ فـيـهـم وَحَـوّاءُ

● ويقول أيضاً في أصناف الناس:

النَّاسُ صِنْفَانِ: مَوْتى في حَيَاتِهِمُ وَآخَـرُونَ بِـبَـطْـنِ الأرْضِ أَحْـيَـاءُ

● يقول **قيس بن الخطيم الأنصاري** في أحوال الناس والدنيا:

وَمَـا بَـعْـضُ الإقَـامَـةِ فـي دِيَـارٍ يُـهَـانُ بِـهَـا الـفَـتـى إلاَّ عَـنَـاءُ
وَبَـعْـضُ خَـلائِـقِ الأقْـوَام دَاءٌ كَـدَاءِ الـبَـطْـنِ لَـيْـسَ لَـهُ دَوَاءُ
وَبَعْـضُ الْقَـوْمِ لَـيْـسَ لَـهُ عِـنَاجٌ كَـمَـخْـضِ الْـمَـاءِ لَـيْـسَ لَـهُ أَنـاءُ
يُـرِيـدُ الْـمَـرْءُ أَنْ يُـؤْتَـى مُـنَـاهُ وَيَـأْبَـى الـلّـهُ إلاَّ مَـا يَـشَـاءُ
وَكُـلُّ شَـدِيـدَةٍ نَـزَلَـتْ بِـقَـوْمٍ سَـيَـأْتِـي بَـعْـدَ شِـدَّتِـهَـا رَخَـاءُ
فَلاَ يُعْطَى الحَرِيصُ غِنىً لِحِرْصٍ وَقَـدْ يَـنْـمـى عَـلَـى الـجُـودِ الـثَّـرَاءُ
غَـنِـيُّ الـنَّـفْـسِ مَـا عَـمِـرَتْ غَـنِـيٌّ وَفَـقْـرُ الـنَّـفْـسِ ما عَـمِـرَتْ شَـقَـاءُ
وَلَـيْـسَ بِـنَـافِـعٍ ذَا الـبُـخْـلِ مَـالٌ ولا مُـزْرٍ بِـصَـاحِـبِـهِ الـسَّـخَـاءُ
وَبَـعْـضُ الـدَّاءِ مُـلْـتَـمِـسٌ شِـفـاه وَدَاءُ الـنَّـوْكِ[1] لَـيْـسَ لَـهُ شِـفَـاءُ

● يقول **محمود سامي البارودي** في الغزل:

لَكَ رُوْحِي فَاصْنَعْ بِهَا مَا تَشَاءُ فَـهِـي مِـنِّـي لِـنَـاظِـرَيْـكَ فِـدَاءُ
لا تَكِلْنِي إلى الصُّدُودِ فَحَسْبِي لَـوْعَـةٌ لا تُـقِـلُّـهـا الأحْـشَـاءُ
أَنَـا والـلّـهِ مُـنْـذُ غِـبْـتَ عَـلِـيـلٌ لَـيْـسَ لـي غَـيْـرَ أَنْ أَرَاكَ دَوَاءُ

(١) النوك: الحمق.

كَيْفَ أُرْوِي غَلِيلَ قَلْبي؟ ولَمْ يبـ قَ لِعَيْني مِنْ بَعْدِ هَجْرِكَ مَاءُ
فَتَرَفَّقْ بِمُهْجَةٍ شَفَّهَا الوَجْـ دُ وَعَيْنٍ أَخْنَى عَلَيْهَا البُكَاءُ
أَنَا رَاضٍ بِنَظْرةٍ مِنْكَ تَشْفِي بَرْحَ قَلْبٍ هاجَتْ بِهِ الأَدْوَاءُ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَاهُ سَلِيماً وبِهِ لِلْحُقُودِ داءٌ عَيَاءُ
فَاحْذَرِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ النَّا سَ إلا أَقَلَّهُمْ أَعْدَاءُ

● يقول **حسان بن ثابت** في وصف الرسول:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْني وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

● يقول **أمية بن أبي الصلت** مخاطباً عبدالله بن جدعان:

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالحُقُوقِ وَأَنْتَ قَرْمٌ لَكَ الخُلُقُ المُهَذَّبُ والسَّنَاءُ
كَرِيمٌ لاَ يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الخُلُقِ الحَمِيدِ وَلاَ مَسَاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْماً كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

● يقول **عبيدالله بن قيس الرقيات** واصفاً مصعب بن الزبير:

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلْمَاءُ
يَتَّقِي اللَّهَ في الأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الاتِّقَاءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَأْفَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلاَ كِبْرِيَاءُ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في الصداقة:

تَغَيَّرَتِ المَوَدَّةُ والوَفَاءُ وَقَلَّ الصِّدْقُ وانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إلى صَدِيقٍ كَثِيرِ الغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ

وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ وَفِيٌّ   وَلَكِنْ لاَ يَدُومُ لَهُ الوَفَاءُ
أَخِلاَّءٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ   وَأَعْدَاءٌ إِذَا نَزَلَ البَلاَءُ
يُدِيمُونَ المَوَدَّةَ ما رَأَوْنِي   وَيَبْقَى الوُدُّ مَا بَقِيَ اللِّقَاءُ
وَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلاَنِي   وَعَاقَبَنِي بِمَا فِيهِ اكتِفَاءُ
سَيُغْنِينِي الَّذي أَغْنَاهُ عَنِّي   فَلاَ فَقْرٌ يَدومُ وَلاَ ثَرَاءُ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْفُو   وَلاَ يَصْفُو مَعَ الفِسْقِ الإِخَاءُ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْفُو   وَلاَ يَصْفُو مَعَ الفِسْقِ الإِخَاءُ
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ   وَسُوْءُ الخُلْقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَداً نَعِيْمٌ   كَذَاكَ البُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ
إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْداً مِنْ حَمِيمٍ   فَفِي نَفْسي التَكَرُّمُ والحَيَاءُ
إِذَا ما رَأْسُ أَهْلِ البَيْتِ وَلَّى   بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

● يقول **أسعد رستم** الشاعر اللبناني الفكاهي يصف إنساناً أصلعَ:

لِصَدِيقِنَا فِي رَأْسِهِ صَحْرَاءُ   جَفَّتْ فلا عُشْبٌ بها أو مَاءُ
وَكَأَنَّها المَيْدَانُ مِنْ بَعْدِ الوغى   فَنِيَ الجَمِيعُ فما بها أَحْيَاءُ
كصحيفةِ البلَّوْرِ يَلْمَعُ سَطْحُهَا   ولها بَيَاضٌ نَاصِعٌ وَضِيَاءُ
في الليل لا يَحْتَاجُ قِنْديلاً فَمِنْ   إِشْرَاقِها تَتَبَدَّدُ الظَّلْماءُ
وَلَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ وَدَمْعُهُ   يجري فَيَعْمِي مُقْلَتَيْهِ بُكَاءُ
كَمْ مِنْ دَوَا لِلشَّعْرِ قَدْ جَرَّبْتُهُ   يَوْماً فَرَاحَ سُدَى وظَلَّ الدَّاءُ
يا حَسْرَتي ذَهَبَ الشَّبَابُ وكان لي   فِيهِ مآثِرُ جَمَّةٌ غَرَّاءُ
أَسَفَاهُ ما لي في الحياةِ مَطَامِعٌ   فَأَنَا وَسُكَّانُ القُبُورِ سَوَاءُ
قُلْنَا له: مَهْلاً لِمَ هذا البُكا   فاسْمَعْ ففي هذا الكَلام عَزَاءُ
إِنْ زَالَ شَعْرُكَ وابْتُلِيتَ بِصَلْعَةٍ   فلأنَّ فيك نَبَاهَةٌ وَذَكَاءُ

فَأَجَابَ لا شرفاً أُرِيدُ ولا عُلا هلاّ لَدَيْكُمْ لِلشُّعورِ دَوَاءُ؟
قُلْنَا: نَعَمْ زِبْلٌ يُرَشُّ فإنَّمَا بالزِّبْلِ تَحْيَا الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ

● يقول **عنترة بن شداد** يصف محبوبته عبلة:

رَمَتِ الفُؤَادَ مَلِيحَةٌ عَذْرَاءُ بِسِهامِ لَحْظٍ ما لهُنَّ دَوَاءُ
مَرّتْ أَوَانَ العِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدِ مِثْلَ الشُّموسِ لِحَاظِهِن ظُبَاءُ
فاغْتَالَني سَقَمِي الذِي في باطِني أخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الإخْفَاءُ
خَطَرَتْ فَقُلْتُ قَضِيبُ بَانٍ حَرَّكتْ أَعْطَافَهُ بَعْدَ الجَنُوبِ صَباءُ
وَرَنَتْ فَقُلْتُ غَزَالَةٌ مَذْعُورَةٌ قَدْ رَاعَهَا وَسْطَ الفَلاَةِ بَلاءُ
وَبَدَتْ فَقُلْتُ الْبَدْرُ لَيْلَةَ تِمِّه قَدْ قَلَّدتْهُ نُجومُها الجَوْزَاءُ
بَسَمَتْ فَلاحَ ضِياءُ لُؤْلُؤِ ثَغْرِهَا فِيه لداءِ العَاشِقِين شِفَاءُ
يَا عَبْلُ! مِثْلُ هَوَاكِ أَوْ أَضْعافهُ عِنْدِي إذَا وَقَعَ الإِيَاسُ رَجاءُ
إنْ كَانَ يُسْعِدُني الزَّمَانُ فَإِنَّني في هِمَّتي بِصروفِهِ إِزْرَاءُ

● يقول **البحتري** في كرم ممدوحه:

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ اليَدُ البَيْضَاءُ
وَقَطَعْتَنِي بالبِرِّ حَتَّى إنَّني مُتَخَوِّفٌ أَنْ لاَ يَكُونَ لِقَاءُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في قلة الحياء:

إذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلاَ خَيْرَ فِي وَجْهٍ إذَا قَلَّ مَاؤُهُ

● يقول **الإمام الشافعي** في قيمة الدعاء:

أَتَهْزَأُ بالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ لاَ تُخْطِي وَلكِنْ لَهَا أَمَدٌ وَلِلأَمَدِ انْقِضَاءُ

● ويقول **الشاعر** في وصف جلسة:

كَأَنَّنَا وَالْمَاءُ مِنْ حَوْلِنَا ... قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءُ

● ويقول **الشاعر** في ذم الشيء ثم إتيانه:

إِذَا أَنْتَ عِبْتَ الْمَرْءَ ثُمَّ أَتَيْتَهُ ... فَأَنْتَ وَمَنْ تُزْرِي عَلَيْهِ سَوَاءُ

● يقول **ابن نُباتة السَّعْدي** في القضاء والقدر:

نُعَلِّلُ بِالدَّوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا ... وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

وَنَخْتَارُ الطَّبِيبَ وَهَلْ طَبِيبٌ ... يُؤَخِّرُ ما يُقَدِّمُه الْقَضَاءُ

وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلاَّ حِسَابٌ ... وَمَا حَرَكَاتُنَا إِلاَّ فَنَاءُ

● يقول **حسان بن ثابت** هاجياً أبا سفيان:

أَلاَ أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ... مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْداً ... وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الإِمَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُه سَوَاءُ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في النساء:

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَفَاءُ ... رِيحُ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ

يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لاَ يَجْبُرْنَهُ ... وَقُلُوبُهِنَّ مِنَ الوَفَاءِ خَلاَءُ

● يقول **الشاعر** في بقاء أثر الإنسان بعد موته:

كَمْ مَاتَ قَوْمٌ وما ماتتْ مكارِمُهُمْ ... ومَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ في النَّاسِ أَحْيَاءُ

● يقول **الشاعر** في الإنفاق:

فَأَنْفِقْ فَإِنَّ الْعَيْنَ يَرْكُدُ مَاؤُهَا ... فَيَأْسَنُ وَالْمَنْزُوحُ يَعْذُبُ مَاؤُهُ

● ويقول **الشاعر** في السرور بما يناله الإنسان:

فَخُذْ مِنْ سُرُورٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَفزْ بِهِ ... فَلِلنَّاسِ قَسْماً شِدَّةٌ وَرَخَاءُ

● يقول **قيس بن الخطيم** في الحمق:

وَبَعْضُ الدَاءِ مُلْتَمسُ شِفَاهُ ... وَدَاءُ الحُمْقِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

وَمَا مُلِيءَ الإِنَاءُ وَشُدَّ إِلاَّ ... لِيَخْرُجَ مَا بِهِ امْتَلأَ الإِنَاءُ

● يقول **البوصيري** في مدح النبي ﷺ:

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الأَنْبِيَاءُ ... يا سماءً ما طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

● يقول **الشاعر** في منزلة العلماء:

إِنَّ الأَكَابِرَ يَحْكُمُونَ عَلَى الوَرَى ... وَعَلَى الأَكَابِرِ تَحْكُمُ الْعُلَمَاءُ

● ويقول **الشاعر** في قيمة النوال الذي يأخذه الشاعر من ممدوحه:

إِذَا مَا الْمَدْحُ صَارَ بِلاَ نَوَالٍ ... مِنَ الْمَمْدوحِ كَانَ هُوَ الهِجَاءُ

● يقول **الإمام الشافعي** في قيمة السخاء:

وَيُظْهِرُ عَيْبَ المَرْءِ في النَّاسِ بُخْلُهُ ... وَيَسْتُره عَنهُمْ جَمِيعاً سَخَاؤُهُ

● ويقول **الشاعر** في عدم التندم على ما فات:

وَلاَ تَبْكِ عَلَى مَا فَاْتَ يَوْماً ... فَلَيْسَ يَرُدُ مَا فَاْتَ الْبُكَاءُ

● ويقول **الشاعر** في غدر الناس بالعهد:

وَلاَ تَأْنَسْ بِعَهْدِ مِنْ أُنَاسٍ ... إِذَا عَهِدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَفَاءُ

● يقول **الشاعر** في البعد على أمل القرب:

تَنَاءَيْتُ عَنْكُمْ رَغْبَةً في دُنُوِكُمْ ... أَلاَ رُبَّ دَاءٍ عَادَ وَهُوَ دَوَاءُ

● يقول **الشاعر** في تقلب الدهر:

شِـدَّةُ الـدَهْـرِ تَـنْـقَـضِـي ... ثُـمَّ يَـأْتِـي رَخَـاؤُهُ

● يقول **الشاعر** في الصديق الذي لا تراه وقت الضيق:

صَدِيقُكَ حِيْنَ يَدْخَرُ عَنْكَ شَيْئاً ... وَآخَـرُ لَـسْـتَ تَـعْـرِفُـهُ سَـوَاءُ

● يقول **الشاعر** في العشق:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى ... فَـأَنْـتَ وَعِـيـرٌ فـي الـفَـلاَةِ سَـوَاءُ

● ويقول **الشاعر** في القناعة:

إِذَا مَـا كُـنْـتَ ذَا قَـلْـبٍ قَـنُـوعٍ ... فَـأَنْـتَ ومَـالِـكُ الـدُّنْـيَـا سَـوَاءُ

● يقول **أحمد شوقي** في ذكرى مولد الرسول ﷺ:

وُلِـدَ الـهـدى فـالـكـائـنـاتُ ضـيـاءُ ... وفـمُ الـزمـانِ تـبـسُّـمٌ وثـنـاءُ
الـرُّوحُ والـمـلأُ الـمـلائِـكُ حَـوْلَـه ... لـلـديـن والـدنـيـا بـه بُـشَـرَاءُ
والـعَـرْشُ يـزهـو والـحـظـيرةُ تزدهي ... والـمـنـتـهـى والـسِّـدْرة الـعَـصْـمَـاءُ
وحَـدِيقةُ الـرِّضْـوانِ ضَاحِـكةُ الرُّبى ... بـالـتُّـرْجُـمـانِ شـذِّيـةٌ غَـنَّـاءُ
والـوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلاً مِنْ سَلْسَل ... والـلَّـوْحُ والـقـلـمُ الـبـديـعُ دوَاءُ
نُظِمتْ أَسَامِي الرُّسْلِ فهي صَحِيفَةٌ ... في الـلَّـوحِ واسـمُ مُـحَـمَّـدٍ طُـغـرَاءُ
اسـمُ الـجـلالـةِ فـي بـديـع حُـرُوفِـهِ ... ألِـفٌ هـنـالـك واسْـمُ طـه الـبـاءُ
يـا خـيـر مَـنْ جـاء الـوجـودَ تـحـيَّـةٌ ... مِن مُرْسَلين إلى الهدى بك جاءوا
بـك بَـشَّـرَ الـلّـهُ الـسَّـمَـاءَ فـزُيِّـنـت ... وتـضـوَّعَـتْ مِـسْـكـاً بـكَ الـغـبـراءُ
وبـدا مـحـيـاك الـذي قـسـمـاتـه ... حَـقٌّ وغُـرَّتُـهُ هُـدىً وحـيـاءُ
وعـلـيـه مـن نـورِ الـنُّـبـوةِ رَوْنَـقٌ ... ومـن الـخـلـيـل وهَـدْيـهِ سِـيـمَـاءُ

أثنى المسيح عليه خلفَ سمائه   وتـهـلَّـلَـتْ واهـتـزَّتِ الـعَـذْرَاءُ
يومٌ يتِيهُ علـى الزَّمانِ صَبَاحه   وَمـسـاؤهُ بـمـحـمـدٍ وضَّـاءُ
الحَقُّ عالي الرُّكْنِ فيه مُظفَّرٌ   في المُلْكِ لا يعلو عليه لِوَاءُ

فصل الهمزة المفتوحة

• يقول **ابن الرومي** في طول المدح:

وَإِذَا امْـرُؤٌ مَـدَحَ امْـرَءاً لِـنَـوَالِـهِ   وَأَطَـالَ فِـيـه فَـقَـدْ أَرَادَ هِـجَـاءَه
لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فِيه بُعْدَ المُسْتَقَى   عِـنْـدَ الـوُرُودِ لـمَـا أَطَـالَ رِشَـاءَه

• يقول **الشاعر** في العدو النافع:

وَلَـرُبَّـمَـا انْـتَـفَـعَ الـفَـتَـى بِـعَـدوِهِ   والـسُّـمُ أَحْـيـانـاً يَـكُـونُ دَوَاءَ

• يقول **أبو العلاء المعري** في النهي عن المنكر ثم إتيانه:

يُـحـرِّمُ فِـيـكُـمُ الـصَّـهْـبَـاءَ صُـبْـحَـا   وَيَـشْـرَبُـهـا عـلـى عَـمْـدٍ مَـسَـاءَ
إِذَا فَـعَـلَ الـفَـتَـى مَـا عَـنْـهُ يَـنْـهـى   فَـمِـنْ جِـهَـتَـيْـنِ لاَ جِـهـةٍ أَسَـاءَ

• يقول **أحمد شوقي** في البطولة:

لَيْسَ البُطُولَةُ أَنْ تَمُوتَ مِنَ الظَّمَا   إِنَّ الـبُـطُـولَـةَ أَنْ تَـعُـبَّ الـمَـاءَ

فصل الهمزة المكسورة

• يقول **المتنبي** في المشتاق:

لا تَـعْـذُلِ الـمُـشْـتَـاقَ فـي أَشْـوَاقِـهِ   حَـتَّـى يكـونَ حَـشـاكَ فـي أَحْـشَـائِـهِ

إنَّ الـقـتـيـلَ مُـضَـرَّجـاً بـدمُـوعِـهِ مِـثْلُ الـقـتـيـلِ مُـضَـرَّجـاً بـدِمـائِـهِ

● يقول **بشار بن برد** في الكرم:

يَـسْـقُـطُ الـطَّـيْـرُ حَـيْـثُ يَـنْـتَـثِـرُ الـحَـبُّ وتُـغْـشَـى مَـنَـازِلُ الـكُـرَمـاءِ

● يقول **الشاعر**:

وَظَـلَّ يَـقْـدَحُ طُـولَ الـلـيـل فِـكْـرَتَـهُ وفَـسَّـرَ الـمـاءَ بَـعْـدَ الـجُـهْـدِ بـالـمَـاءِ

● ويقول **الشاعر**:

مَنْ غَصَّ بالـزادِ ساغَ الـماءُ غُصَّتَهُ فكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ قَدْ غَصَّ بالماءِ

إذَا كَـانَ الأَمِـيـرُ وَكَـاتِـبَـاهُ وَقَـاضِـي الأَرْضِ دَاهَـنَ بـالـقَـضَـاءِ

فَـوَيْـلٌ ثُـمَّ وَيْـلٌ ثُـمَّ وَيْـلٌ لِقَاضِي الأرضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ

● يقول **ابن الرومي** في ذم المال:

الْـمَـالُ يُـكْـسِـبُ ربَّـهُ مَـا لَـمْ يَـفِضْ فـي الـرَّاغِـبِـيـنَ إِلَـيْـهِ سُـوءَ ثَـنَـاءِ

كَـالْـمَـاءِ تَـأْسِـنُ بِـئْـرُهُ إلاَّ إذَا خَـبـطَ الـسُّـقَـاةُ جـمـامَـةُ بـدلاءِ

والـنـائـلُ الـمُـعْـطَـى بِـغَـيْـرِ وَسِـيـلَـةٍ كَـالْـمَـاءِ مُـغْـتَـرِفـاً بِـغَـيْـرِ رِشَـاءِ

● يقول **الشاعر** في عاشق الدنيا:

فَـلاَ تَـعْـشَـقِ الـدُّنْـيَـا أَخـي فَـإِنَّـمـا يُـرَى عَـاشِـقُ الـدُّنْـيَـا بِـجَـهْـدِ بَـلاَءِ

● ويقول **الشاعر** في ذم الخيلاء:

فَـلاَ تَـمْـشِ يَـوْمـاً فـي ثِـيـابِ مَـخِـيـلَـةٍ فَـإِنَّـكَ مِـنْ طِـيـنٍ خُـلِـقْـتَ وَمَـاءِ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في ذم النميمة:

لا تَـدْخُـلَـنْ بِـنَـمِـيـمَـةٍ بَـيْـنَ الـعَـصَـا وَلِـحَـائِـهـا

● يقول **الشريف الرّضي**:

كَمْ عَبْرَةٍ مَوَّهْتُها بِأَنامِلِي　　وَسَتَرْتُها مُتَجَمِّلاً بِرِدَائي

● يقول **عبدالله بن أبي عتبة المهلبي** في هول شماتة الأعداء:

كُلُّ المَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الفَتَى　　فَتَهُونُ غَيْر شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ

● يقول **علي بن الجهم** في الهجاء:

إذا ما عُدَّ مِثْلُكُمُ رِجالاً　　فما فَضْلُ الرِّجالِ على النِّساءِ

● يقول **بشار بن برد** في المدح:

ليس يُعْطِيكَ للرَّجاءِ وَلاَ　　الخَوْفِ ولكنْ يَلَذُّ طَعْمُ العَطَاءِ

● يقول **ابن العميد** في الدواء بنفس الداء:

داوَى جَوًى بجوًى وَليس بحازِمٍ　　مَنْ يُطْفِئُ النّيرانَ بالحلْفاءِ؟

● يقول **علي بن الجهم** في الوفاء:

وجَرَّبْنا وجرَّب أولونا　　فلا شيء أعزُّ مِنَ الوفاء

● يقول **جَحْظة البرمكي** في انقلاب الموازين:

لا تَعُدَّنَّ للزمان صديقاً　　وَأَعِدَّ الزَّمانَ للأَصْدِقاءِ

● يقول **الإمام علي رضي الله عنه** في قيمة العمل:

وَمَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بالتَّمَنِّي　　وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاَءِ

تَجِئْكَ بِمِلْئِها يَوماً وَيَوماً　　تَجِئْكَ بِحَمْأةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي　　تُحِيلُ عَلَى المقدَّرِ وَالْقَضَاءِ

فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمنِ تَجْرِي　　بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ

● يقول **عمر أبو ريشة** في تحسن الأحوال:

كَشَفَتْ مِنْكَ حَاجَتِي هَفَوَاتٍ عُطِّيَتْ بُرْهَةً بِحُسْنِ اللِّقَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدبُّ في القَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ الغِذَاءِ في الأَعْضَاءِ
قَدْ تَرِفُّ الحَيَاةُ بَعْدَ ذُبُولٍ وَيَلِينُ الزَّمَانُ بَعْدَ جَفَاءِ

● يقول **عنترة بن شداد** في الفخر بلونه الأسود:

لَئِنْ أَكُ أَسْوَداً فَالمِسْكُ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادِ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ
وَلَكِنْ تَبْعُدُ الفَحْشَاءُ عَنِّي كَبُعْدِ الأَرْضِ عَنْ جَوِّ السَّمَاءِ

● يقول **ابن شرف** في العلم:

مَا أَحْسَنَ العِلْمِ الَّذي يُورِثُ التُقى به يُرتَقَى في المجدِ أَعْلَى سَمَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَزِدهُ العِلْمُ تَقْوَى لِرَبِهِ فَلَمْ يُؤْتِهِ إِلاَّ لأَجْلِ شَقَائِهِ
وَمَا الْعِلْمُ عِنْدَ العَالَمِينَ بِحَدِّهِ سِوَى خَشْيَةِ البَارِي وَحُسْنَ لِقَائِهِ
وَمِنْ أَعْظَمِ التَّقْوَى النَّصِيحة إِنَّها مِنَ الدِّينِ أَضْحَتْ مِثْلَ أُسِّ بِنَائِهِ
فَلِلَّهِ فَانْصَحْ بِالدُّعَاءِ لِدِينِهِ وَطَاعَتِهِ مَع خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
فَكُنْ تَالِياً آيَ الكِتَابِ مُدَاوِياً بِهَا كُلَّ دَاءٍ فَهْيَ أَرْجَى دَوَائِهِ
فَمِنْهُ يَنَابِيعُ العُلُومِ تَفَجَّرَتْ وَمَا فَاضَ مِنْ عِلْمٍ فَمِنْ عَذْبِ مَائِهِ
هُدًى وَشِفَاءً لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةً مِنَ اللَّهِ يُشْفَى ذُو العَمَى بِشِفَائِهِ

● يقول **ابن هاني الأندلسي** يمدح جعفر بن علي:

يا ربّ كلِ كتيبةٍ شهباءِ ومآبَ كلِ قصيدَةٍ غرّاءِ
يا ليثَ كلّ عرينةٍ يا بدرَ كلِّ دُجُنّةٍ يا شمسَ كلِّ ضَحاءِ
يا تاركَ الجبّارِ يغثُرُ نحرُهُ في قِصْدَةِ اليَزَنيّةِ السّمراءِ[1]

---

(١) القصدة: الكسرة من الرمح إذا انكسر، اليزنية: الرماح المنسوبة إلى ذي يزن.

ذو الضربة النجلاء إثرَ الطعنة السلكاء والمخلوجةِ الخرقاءِ[١]
فالنّظرةِ الخزْراءِ تحت اللامةِ البيضاء تحت الرّايةِ الحمراءِ[٢]

● يقول **بهاء الدين زهير** في طلب الدعاء من الأحبة عند الرحيل:

أَحْبابَنَا أَزِفَ الرّحيلُ فَزَوِّدُونا بالدُّعاءِ
أحبابَنَا هَلْ بَعْدَ هذا اليَوْمِ يَوْمٌ لِلّقاءِ
إنّي لأعرفُ مِنْكُمُ يا سادتي حُسْنَ الوَفاءِ
مذ كنتُ فيكم لم يَخِبْ أمَلي وَلم يَخْبُ رَجائي
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وإنّني بالفَضْلِ مَنشورُ اللّوَاءِ
لا تَستَقِلّ بيَ المَطيُّ لِما حَمَلْنَ من الثّناءِ
وإذا ذكرتُكُمُ غَنيتُ بذاكَ عن زادٍ ومَاءِ
عندي لكُم ذاكَ الوفاءُ المُستَمِرّ على الوَلاءِ
فعَليكُمُ أبداً سَلامي في الصّباحِ وَفي المساءِ

● يقول **العباس بن الأحنف** في قسمة الهوى بينه وبين محبوبته:

إنّ الهَوَى لَوْ كَان يَنْفُذُ فِيه حُكْمِي أَوْ قَضَائِي
لَطَلَبْتُهُ وجَمَعْتُهُ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ أَوْ سَمَاءِ
فَقَسَمْتُه بَيْني وَبَيْنَ حَبِيبِ نَفْسِي بالسّوَاءِ
فنَعِيشُ مَا عِشْنَا عَلَى مَحْضِ المَوَدّةِ والصَّفَاءِ
حَتّى إذَا مِتْنا جَمِيْعاً والأمُورُ إلى فَنَاءِ

---

(١) النجلاء: الواسعة، السلكاء: المستقيمة، المخلوجة: التي في جانب من جانبي المطعون، الخرقاء: الواسعة المنفرجة.

(٢) الخزراء: الضيقة، اللامة: الدرع.

مَـاْتَ الـهَـوَى مِـنْ بَـعْـدِنَـا أَوْ عَـاشَ فِـي أَهْـلِ الـوَفَـاءِ

● يقول **أبو نواس** في امرأة مستحمة:

نَضَتْ عَنْهَا القَمِيصَ لِصَبِّ مَاءِ فَـوَرَّدَ وَجْـهُـهَـا فُـرْطُ الـحَـيَـاءِ
وَقَـابَـلَـتِ الـهَـوَاءَ وَقَـدْ تَـعـرَّت بِـمُـعْـتَـدِلٍ أَرَقَّ مِـنَ الـهَـوَاءِ
وَمَـدّتْ رَاحـةً كَـالْـمَـاءِ مِـنْـهَـا إِلَـى مَـاءٍ مُـعَـدٍّ فـي إِنَـاءِ
فَـلَـمَّـا أَنْ قَـضَـتْ وَطَـراً وهـمَّـتْ عَـلَـى عَـجَـلٍ إلـى أَخْـذِ الـرّداءِ
رَأَتْ شَخْصَ الرَقِيبِ عَلَى التَّدَانِي فَـأَسْـبَـلَـتِ الـظَّـلامَ عَـلَـى الـضِـيَـاءِ
فَغَـابَ الصُـبحُ منـها تَـحْـتَ لَـيْـلٍ وَظَـلَّ الـمَـاءُ يَـقْـطُـر فَـوْقَ مَـاءِ
فَـسُـبْـحَـانَ الإلَـه، وَقَـدْ بَـرَاهـا كَـأَحْـسَـنِ مَـا يَـكُـونُ مِـنَ الـنِّـسَـاءِ

● يقول **أبو القاسم الشابي**:

سَـأَعِـيـشُ رَغْـمَ الـدَّاءِ وَالأَعْـدَاءِ كـالـصَـقْـرِ فَـوْقَ الـقِـمّـةِ الـشَـمَّـاءِ
وَأَسِيرُ في دُنْيَا الْمَشَاعِرِ حَالِماً غَـرِداً وتِـلْـكَ سَـعَـادَةُ الـشُّـعَـرَاءِ
أَصْغَى لِمُوسِيقَى الحَيَاةِ وَوَحْيِهَا وأُذِيـبُ رُوحَ الْـكَـوْنِ فـي إِنْـشَـاءِ
لا يُطْفِىءُ اللَّهبَ المُؤَجَّجَ في دَمِي مَـوْجُ الأَسَـى وَعَـوَاصِـفُ الإِزْرَاءِ
لاَ أَعْرِفُ الشَّكْوى الذَّلِيلةَ والْبُكَا وَضَـرَاعَـةَ الأَطْـفَـالِ والـضُـعَـفَـاءِ
النُورُ فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي فَعَلامَ أَخْشَى السَّيْرَ فِي الظَلْمَاءِ

● يقول **محمد مصطفى حمام** في دعاء الله:

دَعَـوْتُ الـكَـرِيـمَ سَـمِـيـعَ الـدُّعَـاءِ وَنَـادَيْـتُ رَبـي مُـجِـيـبَ الـنِّـداءِ

● يقول **أحمد شوقي**:

رُتَبُ الشَّجَاعَةِ في الرِّجَالِ جَلائِلٌ وَأَجَـلُّـهُـنَّ شَـجَـاعَـةُ الآرَاءِ

• يقول **الإمام علي** رضي الله عنه في التحذير من الدنيا:

تحرَّزْ من الدنيا فإنَّ فِنَاءَها ... مَحَلُّ فَنَاءٍ لا محلُّ بقاءِ
فَصَفوتُها مَمْزوجَةٌ بكُدُورَةٍ ... وَرَاحَتُها مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ

• يقول **ابن المعتز**:

هَجَمَ الشِّتَاءُ وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ ... والقَطرُ بلّ الأرضَ بالأنواءِ
فَاشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يشُوبُه ... زَهرُ الخدودِ وزَهرةُ الصّهباءِ
من قَهوةٍ تُنْسِي الهمومَ وتبعثُ ... الشّوقَ الذي قد ضلّ في الأحشاءِ
تُخْفَى الزُجَاجَةُ لونَها وكأنّها ... في الكفّ قائمةٌ بغيرِ إناءِ

• ويقول أيضاً:

والنجمُ في الليل البهيم تخاله ... عيناً تخالِسُ غفلةَ الرقباءِ
والصبحُ مِنْ تَحْتِ الظَلامِ كَأَنَّه ... شَيْبٌ بَدَا في لمةٍ سَوْدَاءِ

• يقول **إسماعيل صبري** في حسن محبوبته:

أَنْتِ رُوحَانِيّةٌ لا تدَّعي ... أنّ هَذا الحُسْنِ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ

• يقول **الشاعر**:

أَلْقَاهُ في اليَمّ مَكْتُوفاً وقَالَ لَهُ ... إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالمَاءِ

• يقول **المتنبي** في مدح سيف الدولة:

عَذْلُ العواذلِ حَوْلَ قلبي التّائِهِ ... وَهَوَى الأحِبّةِ مِنْهُ في سَوْدائِهِ
يَشْكُو المَلامَ إلى اللّوائِم حَرَّهُ ... وَيَصُدّ حينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحائِهِ
وبِمُهْجَتي يا عَاذِلي المَلِك الذي ... أسخَطتُ أعذَلَ مِنك في إرْضائِهِ
إنْ كانَ قَدْ مَلَكَ القُلُوبَ فإنّهُ ... مَلَكَ الزّمانَ بأرْضِهِ وسَمَائِهِ

الشمسُ من حُسّادِهِ والنّصْرُ من قُرنَائِهِ والسّيفُ مِنْ أسمَائِهِ
أيـنَ الثّلاثَةُ من ثلاثِ خِلالِه مِنْ حُسْنِه وَإبَائِهِ ومَضَائِهِ
مَضَتِ الدّهُورُ وَمَا أتينَ بِمِثْلِهِ ولقد أتى فَعَجزْنَ عَنْ نُظرَائِهِ

● يقول **الشاعر** في غدر الزمان:

شِيَمُ الزَّمَانِ الغَدْر وَهُوَ أَبُو الوَرَى فَمَتى الوَفَاءُ يُرَامُ مِنْ أَبْنَائِهِ

● ويقول **الشاعر** في الشكوى:

شَكَوْتُ وَمَا الشَّكْوَى لِمِثْلي عَادَةً وَلَكن تَفِيضُ النَّفسُ عِنْدَ امْتِلائِها

● يقول **الشاعر** في العتاب:

عِتَابُ أَهْلِ الوُدِّ والصَفَا يَدْعُو إلى اسْتِدَامَةِ الإِخَاءِ

● يقول **عدي بن الرّقاع**:

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَمِيري زَادَنِي ظَنّاً به نَظَرِي إلى الأُمَرَاءِ
والقومُ أَشْباهٌ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الأَشْيَاءِ
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي فَما غَشِيْتُ ولا نُجُوم سَمَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ جَوْدٌ وآخرُ لاَ يَجُودُ بِمَاءِ

● يقول **عدي بن الرعلاء** في ميت الأحياء:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيّتٍ إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَجَاءِ

● يقول **الشاعر** في أجر المحب:

إِنَّ المُحِبَّ إِذَا تَوَفَّى صَابِراً كَانَتْ مَنَازِلُهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ

● يقول **الشاعر** في فضل الله:

وَلِلّـهِ نَـعْـمَـاءُ عَـلَـيْـنَـا عَـظِـيـمَـةٌ وَلِلّـهِ إِحْـسَـانٌ وَفَـضْـلُ عَـطَـاءِ

● يقول **الشاعر** في نتيجة الصبابة:

وَلَـئِـنْ كَـانَـتْ الـصَّـبَـابَـةُ نُـعْـمَـى رُبَّ نَـعْـمَـاءَ وَهِـيَ عَـيْـنُ الـبَـلاَءِ

● يقول **الشاعر** في نهاية الحب:

فَدَعِ الـهَـوَى أَوْ مُـتْ بِـدَائِـكَ إِنَّ مِـنْ شَـأْنِ الـمُـتَـيَّـمِ أَنْ يَـمُـوتَ بِـدَائِـهِ

● ويقول **الشاعر**:

فَـرُبَّ أَخٍ خَـلِـيـقٍ بِـالـتَّـقَـالِـي وَمُـغْـتَـرِبٍ جَـدِيـرٍ بِـالـصَّـفَـاءِ

● ويقول **الشاعر** في عدم الركون إلى النساء:

فَـلاَ تَـرْكَـنْ لأُنْـثَـى طُـولَ عُـمْـرٍ وَلَـوْ نَـزَلَـتْ إِلَـيْـكَ مِـنَ الـسَّـمَـاءِ

فصل الهمزة الساكنة

● يقول **أبو فراس الحمداني** في الغزل:

كَـأَنَ قَـضِـيْـبـاً لَـهُ انْـثِـنَـاء وَكَـأَنَ بَـدْراً لَـهُ ضِـيَـاءْ
فَـزَادَهُ رَبُّـهُ غِـدَارَاً تَـمَّ بِـهِ الْـحُـسْـنُ وَالْـبَـهَـاءْ
كَـذَلِـكَ الـلّـهُ كُـلَّ وَقْـتِ يَـزِيـدُ فِـي الـخَـلْـقِ مَـا يَـشَـاءْ

● ويقول أيضاً:

صَـاحِـبٌ لَـمَّـا أَسَـاءْ أَتْـبَـعَ الـدَّلْـوَ الـرِّشَـاءْ
رُبَّ دَاءٍ لاَ أَرَى مِـنْـهُ سِـوَى الـصَّـبْـرِ شِـفَـاءْ

أَحْمَدُ اللّهَ عَلَى مَا سَرَّ   مِنْ أَمْرِي وَسَاءْ

● يقول **إبراهيم ناجي** في القضاء:

يَا حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءْ   مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا تُعَسَاءْ
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا   ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَمَا عَزَّ اللِّقَاءْ
فَإِذَا أَنْكَرَ خِلٌّ خِلَّهُ   وَتَلاَقَيْنَا لِقَاءَ الغُرَبَاءْ
وَمَضَى كُلٌّ إِلَى غَايَتِهِ   لاَ تَقُلْ شِئْنَا فَإِنَّ الحَظَّ شَاءْ

● يقول **الشاعر** في عدم الوثوق بالناس:

لاَ تَثِقْ مِنْ آدَمِي   فِي وِدَادٍ بِصَفَاءْ





فصل الباء المضمومة

● قالت **إعرابية** وقد أخذت جرو ذئب صغير وربته حتى إذا ما بلغ مبلغ الذئاب أكل أغنامها فقالت:

عَقَرْتَ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتَ قَلْبِي ... وَأَنْتَ لِشَذْيِهَا وَلَدُ رُبِيبٌ

غَذَيْتَ بِدَرِّهَا وَنَشَأْتَ فِينَا ... فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ

إِذَا كَانَ الطِبَاعُ طِبَاعُ سُوءٍ ... فَلاَ أَدَبٌ يُفِيدُ وَلاَ أَدِيبُ

● يقول **أبو الحسن البصروي** في القناعة:

تَرَى الدُنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَصْبُو ... وَمَا يَخْلُو مِنَ الشَّهَواتِ قَلْبُ

فُضُوْلُ العَيْشِ أَكْثَرُهُ هُمُومٌ ... وَأَكْثَرُ مَا يَضُرُّكَ مَا تُحِبُ

فَلاَ يَغْرُرْكَ زُخْرُفُ مَا تَرَاهُ ... وَعَيْشٌ لَيِّنُ الأَعْطَافِ رَطْبُ

إِذَا مَا بُلْغَةٌ جَاءَتْكَ عَفْواً ... فَخُذْهَا فَالْغِنَى مَرْعَى وَشِرْبُ

إِذَا حَصَلَ القَلِيلُ وَفِيهِ سِلْمٌ ... فَلاَ تُرِدِ الكَثِيرَ وَفِيْه حَرْبُ

● يقول **أبو فراس الحمداني** في قصيدته (أما لجميل) وهي من غرر قصائده:

أَمَا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ ثَوَابُ ... وَلاَ لِمُسِيءٍ عِنْدَكُنَّ مَتَابُ
لَقَدْ ظَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ خَرِيدَةٌ ... وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَليهِ كِعَابُ
ولكنَّني وَالحَمْدُ للّه حَازِمٌ ... أعِزُّ إذَا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ
وَلاَ تَمْلِكُ الحَسْنَاءُ قَلْبي كُلَّهُ ... وإنْ شَمَلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ
وأَجْرِيَ فَلاَ أُعْطِيَ الْهَوَى فَضْل مِقْوَدِي ... وَأَهْفُو وَلاَ يَخْفَى عليَّ صَوَابُ
إذا الخِلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إلا مَلالَةً ... فليسَ لَهُ إلا الفِراقُ عِتابُ
إذا لم أجد من خُلّةٍ ما أريدُهُ ... فعندي لأخرى عزمَةٌ ورِكابُ
بمَنْ يَثِقُ الإنسانُ فيما ينوبه ... ومن أين للحر الكريم صحابُ
وقد صارَ هذا الناس إلا أقلّهُمْ ... ذِئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ
تغابيتُ عن قومي فظنّوا غباوَتي ... بمفرقِ أغبانا حصى وتُرابُ
ورُبَّ كلامٍ مرَّ فوقَ مَسامِعي ... كما طنَّ في لُوحِ الهجير ذُبابُ
إلى الله أشكو أنّنا بمنازلٍ ... تَحَكّمُ في آسادهنَّ كِلابُ
ستذكُرُ أيامي نُميرٌ وعامرٌ ... وكَعْبٌ على عِلاّتها وكِلابُ
أمِن بعدِ بذلِ النفس فيما أريدُهُ ... أثابُ بمُرِّ العَتْبِ حينَ أثابُ
فليتَكَ تحلو والحياة مريرةٌ ... وليتَكَ ترضى والأنامُ غِضابُ
وليتَ الّذي بيني وبينَكَ عامِرٌ ... وبيني وبين العالمين خَرابُ

● يقول **المغيرة بن حَبْناء**:

أَخُوكَ الَّذي لا يَنْقُضُ الدَّهرَ عَهْدَهُ ... وَلاَ عِنْدَ صَرْفِ الدَّهرِ يَزْوَرُّ جَانِبُهْ
وَلَيْسَ الّذي يلْقَاكَ بِالبِشْرِ والرِّضَى ... وَإنْ غِبْتَ عَنْهُ لَسَّعَتْكَ عَقَارِبُهْ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في التحذير من مصاحبة اللئيم:

وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإنَّهُ ... يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَبُ

● يقول **الشاعر** في غرور الدنيا:

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِني طَعِمْتُها ... وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلاَّ غُرُوراً وَبَاطِلاً ... كمَا لاحَ فِي ظَهْرِ الفَلاَةِ سَرَابُها
وَمَا هِيَ إِلاَّ جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ ... عَلَيْهَا كِلاَبٌ همُّهُنَّ اجْتِذَابُها
فَإِنْ تَجْتَنِبْهَا كُنتَ سَلْماً لأَهْلِهَا ... وَإِنْ تَجْتَذِبْهَا نَازَعَتْكَ كِلاَبُهَا
فَدَعْ عَنْكَ فَضَلاَتِ الأُمُورِ فَإِنَّها ... حَرامٌ عَلَى نَفْس التَّقِي ارْتِكَابُها

● يقول **ابن الهائم الشاعر** في الحكمة:

إِذَا سَبَّ عِرْضِي نَاقِصُ العَقْلِ جَاهِلٌ ... فَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ السُّكُوتُ جَوَابُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ لَيْسَ يَضِيرُهُ ... إِذَا نَبَحَتْ يَوْماً عَلَيْهِ كِلاَبُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في ذم الدنيا:

دَعْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَدَاكَ زَمَانُهُ ... وَازْهَدْ فَعُمْرُكَ مَرَّ مِنْهُ الأَطْيَبُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وَأَتَى المَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ
وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتي تَسْعَى لَهَا ... دَارٌ حَقِيقَتُها مَتَاعٌ يَذْهَبُ
تَبّاً لِدَارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا ... وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٌ يَخْرَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ ... إِنَّ التَّقِيَ هُوَ البَهِيُّ الأَهْيَبُ
واعمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ فيه الرِّضَا ... إِنَّ المُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
واقْنَعْ فَفِي بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ ... وَالْيَأْسُ عمّا فَاتَ فَهُوَ المَطْلَبُ

● يقول **الشاعر** فيمن يكرم الغرباء ويبخل على الأقارب:

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الأَبَاعِدَ نَفْعُهُ ... وَيَشْقَى بِه حَتَّى المَمَاتِ أَقَارِبُه

● يقول **نصيب بن رباح** في المدح:

فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بالذي أَنْتَ أَهْلُهُ ... وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

وَرُبَّ كَلاَمٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي ... كَمَا طَنَّ في لَوْحِ الهَجِيرِ ذُبابُ[١]

● يقول **أبو حاتم** في الفرج بعد الشدة:

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى اليأسِ القُلُوبُ ... وَضَاقَ بِمَا بِه الصَّدْرُ الرَّحِيبُ

وَأَوْطَنَتِ المَكَارهُ وَاطْمَأَنَّتْ ... وَأَرْسَتْ في مَكَامِنِهَا الخُطُوبُ

وَلَمْ تَرَ لانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهاً ... وَلاَ أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَدِيبُ

أَتَاكَ عَلى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ ... يَمُنُّ بِهِ القَرِيبُ المُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ ... فَمَقْرُونٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ

● يقول **أبو نواس** في الخشية من مراقبة الله:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً لاَ تَقُلْ ... خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّه يَغْفَلُ سَاعَةً ... وَلاَ أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ

لَهَوْنَا بِعُمْرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ

● يقول **عمرو الوراق** في شدة الوجد:

فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ ... وَخَلَّفْتُ قَلْباً في هَوَاكِ يُعَذَّبُ

● يقول **الشاعر** في عدم الإحسان:

تُعَاقِبُ مَنْ أَسَاءَ القَوْلَ فِيهِمْ ... وَمَنْ يُحْسِنْ فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ

● يقول **منصور بن محمد الهرويّ** في ترك جدال الجاهل:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَارَاكَ جَاهِلٌ ... فَأَعْرِضْ ففي تَرْكِ الجَوَابِ جَوَابُ

---

(١) هذا البيت أثبتناه منفرداً لجمال معناه وأثبتناه مع إخوانه من قبل لتعم الفائدة والنفع.

وَإِنْ لَمْ تُصِبْ فِي القَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا سُكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابُ

● يقول **الشاعر** في عواقب الأمور:

فَلاَ يَحْزُنَنْكَ الشَّرُّ قَبْلَ وَقُوعِهِ ولا يُفْرِحَنْكَ الخَيْرُ وَالْخَيْرُ غَائِبُ
فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي وَإِنْ كُنْتَ حَازِماً إِلَى أَيِّ أَمْرٍ مَا تَؤُولُ العَوَاقِبُ

● يقول **حاتم الطائي** في وجه الكريم:

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلُ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيَخْصَبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيْبُ
وَمَا الخَصْبُ للأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ القِرَى وَلكنَّما وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيبُ

● يقول **الشاعر** في أفعال الليالي بالإنسان:

يَا لَلَّيَالِي قَدْ فَعَلْنَ بِلِمَّتِي عجباً وَمِنْ أَفْعَالِهَا يُتَعَجَّبُ
كَتَبَتْ بِأَبْيَضَ فِي سَوَادٍ وَإِنَّما عَهْدِي بِأَسْوَدَ في بياضٍ يُكْتَبُ

● يقول **أبو تمام** في عجائب الدنيا:

عَلَى أَنَّهَا الأَيَامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّها عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

● يقول **أبو العيص بن حِزام** في الصاحب المخلص:

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ نَاءَ عَنِّي رُمِيتُ بِفَقْدِهِ وَهُوَ الحَبِيبُ
فَلَمْ أُبْدِ الَّذي تَحْنُو ضُلُوعي عَلَيْهِ وَإِنَّني لأَنَا الكَئِيبُ
مَخَافَةَ أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِيناً عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءُ بِهِ قَرِيبُ
فَيَشْمَتُ كَاشِحٌ وَيَظُنَّ أَنِّي جَذُوعٌ عِنْدَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
فَبَعْدَكَ مَدَّتِ الأَعْدَاءُ طَرْفاً إِلَيَّ وَرَابَنِي دَهْرٌ مُرِيبُ
وَأَنْكَرْتُ الزَّمَانَ وكُلَّ أَهْلِي وَهَزَتْنِي لِغَيْبَتِكَ الكَلِيبُ

وَكُنْتَ تُقَطِّعُ الأَنْظَارَ دُونِي ... وَإِنْ وَغِرَتْ مِنَ الغَيْظِ القُلُوبُ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْماً ... بَدَتْ فِيهِ النُّجُومُ فَمَا تَغِيبُ
وَلَيلٍ مَا أَنَامُ بِهِ طَوِيلٌ ... كَأَنِّي لِلنُّجُوم بِهِ رَقِيبُ
وَمَا يَكُ جَائِياً لا بُدَّ مِنْهُ ... إِلَيْكَ فَسَوْفَ تَجْلِبُهُ الجُلُوبُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في المودة الحقيقية:

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهْوَ حَاضِرٌ ... وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهْوَ غَائِبُ

● يقول **الشاعر** في تقلب الأهل بعد الفقر:

وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبَا ... فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِماً مَاتَ مَرْحَبُ

● يقول **الشاعر** في ضرر الفاسد للصحيح:

وَمَا يَنْفَعُ الجَرْبَاءَ قُرْبُ صَحِيحَةٍ ... إِلَيْهَا ولكنّ الصَحِيحَةَ تَجْرَبُ

● يقول **الإمام الشافعي** في تقلب الأحوال:

تَمُوتُ الأُسْدُ في الغَابَاتِ جُوعاً ... وَلَحْمُ الضَأْنِ تَأْكُلُهُ الكِلاَبُ
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ ... وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُرَابُ

● يقول **المتنبي** في الفطنة:

وَفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ ... سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

● ويقول **المتنبي** أيضاً في كتمان السر:

ولِلسِّرِّ مِنّي مَوْضِعٌ لاَ يَنَالُهُ ... صَدِيقٌ وَلاَ يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

● يقول **الشريف الرضي**[١]:

لِغَيْرِ العُلَى مِنّي القِلَى والْتَجَنُّبُ ... ولَوْلاَ العُلَى مَا كُنْتُ في الحُبِّ أَرْغَبُ
إِذَا اللّهُ لَمْ يَعْذُرْكَ فِيمَا تَرُومُهُ ... فَمَا النّاسُ إلا عَاذِلٌ أوْ مُؤنِّبُ
فَحَسْبِيَ أنّي من الأعَادِي مُبَغَّضٌ ... وأنّي إلى غُرّ الْمَعَالي مُحبَّبُ
وَلِلْحِلْمِ أوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُها ... ولكِنّ أوْقَاتي إلى الحِلْمِ أقْرَبُ
يَصُولُ عليّ الجَاهِلُونَ وَأَعْتَلِي ... وَيُعْجِمُ فيَّ القَائِلُونَ وأُعْرِبُ
يَرَوْنَ احْتِمَالِي غُصّةً ويزيدُهُمْ ... لَوَاعِجَ ضَغْنٍ أنّني لَسْتُ أَغْضَبُ
وَقُورٌ فلا الألْحَانُ تَأْسِرُ عَزْمَتي ... ولاَ تَمْكُرُ الصّهبَاءُ بي حِينَ أَشْرَبُ
وَلاَ أعْرِفُ الْفَحْشَاءَ إلاّ بِوَصْفِهَا ... ولا أَنْطِقُ العَوْرَاءَ والقلبُ مُغْضَبُ
غَرائبُ آدابٍ حبَاني بحِفْظِهَا ... زَماني وَصَرْفُ الدَّهْرِ نِعْمَ المُؤدِّبُ

● يقول **علقمة الفحل** في أخلاق النساء:

فَإِنْ تَسْأَلُوني بالنِّساءِ فَإِنَّنِي ... بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
يُرِدْنَ ثَرَاءَ المَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ ... وَشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وُدِّهِنَّ نَصِيبُ

● يقول **أبو فراس الحمداني** في الترحال:

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلْدَةٍ مَا أُرِيدُهُ ... فَعِنْدِي لأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ[٢]

(١) وردت هذه القصيدة في ديوان الشريف الرضى الجزء الأول ص١٠٧ طبعة دار صادر بيروت، كما أن نفس هذه القصيدة وردت مع اختلاف في بعض الكلمات والأبيات في ديوان عنترة بن شداد ص٢٦ طبعة دار الكتاب العربي. والظاهر أن الشريف الرضى تأثر بقصيدة عنترة ونقل منها الكثير من الأبيات.

(٢) ذكر هذا البيت مع إخوانه وها نحن نذكره منفرداً لتعم الفائدة.

● ويقول **حسان بن ثابت** هاجياً:

أَبُـــوكَ أَبُـــوكَ وَأَنْـــتَ ابْـــنَـــهُ فَـبِـئْـسَ الـبُـنَـيُّ وَبِـئْـسَ الأَبُ

● يقول **ابن الحجاج** في عزة النفس:

وَلَـيْـسَ الـلَّـيْـثُ مِـنْ جُـوعٍ بِـغَـادٍ إِلـى جِـيَـفٍ تُـحِـيـطُ بِـهَـا كِـلاَبُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** ناصحاً:

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ وَالـدَّهْـرُ فِـيـهِ تَـصَـرُّمٌ وتَـقَـلُّـبُ
وَكَـذَاكَ وَصْـلُ الـغَـانِـيَـاتِ فَـإِنَّـهُ آل بِـبَـلْـقـعـة وبـرق خُـلَّـبُ
فَـدَعِ الـصِّـبَـا فَـلَـقَـدْ عَـدَاكَ زمـانُـهُ واجْـهَـدْ فَـعُـمْـرُكَ مَرَّ مِـنْـهُ الأَطْـيَـبُ
ذَهَـبَ الـشَّـبَـابُ فَـمَـا لَـهُ مِـنْ عَـوْدَةٍ وأَتَـى الـمَـشِـيـبُ فَأَيْـنَ مِـنْـهُ الـمَـهْـرَبُ
دَعْ عَـنْـكَ مَـا فَـاتَ فـي زَمـنِ الـصِّـبَـا وَاذْكُـرْ ذُنُـوبَـكَ وَابْـكِـهَـا يَـا مُـذْنِـبُ
وَاخْـشَ مُـنَـاقَـشَـةَ الـحِـسَـابِ فَـإِنَّـهُ لاَ بُدَّ يُـحْـصَـى ما جَـنـيـتُ ويُـكـتَـبُ
والـلَّـيْـلُ فَـاعْـلَـمْ وَالـنَّـهَـارُ كِـلاَهُـمَـا أَنْـفَـاسُـنَـا فِـيـهِ تُـعَـدُّ وتُـحْـسَـبُ
لَـمْ يَـنْـسِـهِ الـمَـلَـكَـانِ حَـيـنَ نَـسـيـتَـهُ بَـلْ أَثْـبَـتَـاهُ وَأَنْـتَ لاَهٍ تَـلْـعَـبُ
والـرُّوحُ فِـيـكَ وَدِيـعَـةٌ أُوْدِعْـتُـهـا سَـتَـرِدُّهَـا بـالـرَّغْـمِ مِـنْـكَ وتُـسْـلَـبُ
وَغُـرُورُ دُنْـيَـاكَ الـتـي تَـسْـعَـى لَـهَـا دَارٌ حَـقـيـقَـتُـهـا مَـتَـاعٌ يُـذْهَـبُ
وَجَـمِـيـعُ مَـا حَـصَّـلـتَـهُ وَجَـمَـعْـتَـهُ حَـقـاً يَـقِـيـنـاً بَـعْـدَ مَـوْتِـكَ يُـنْـهَـبُ

● يقول **دعبل الخزاعي** هاجياً المعتصم:

مُلُوكُ بَنِي العبَّاسِ في الكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَـمْ يَـأْتِـنَـا عَـنْ ثَـامِـنٍ لَـهُـمْ كُـتُـبُ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ في الكَهْفِ سَبْعَةٌ كِـرَامٍ إِذَا عُـدُّوا وَثَـامِـنُـهُـمْ كَـلْـبُ

● يقول **سريج بن يوسف البغدادي** في التوكل في طلب الرزق:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الآفَاقِ مُجْتَهِداً ... أَبْقَيْتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَفَّكَ التَعَبُ
تَسْعَى لِرِزْقٍ كَفَاكَ اللّهُ مُؤْنَتَهُ ... أَقْصِرْ فرِزْقُكَ لاَ يَأْتِي بِهِ الطَّلَبُ
كَمْ مِنْ سَخِيفٍ ضَعِيفِ العَقْلِ نَعْرِفُهُ ... لَهُ الوِلاَيَةُ وَالأَرْزَاقُ وَالذَهَبُ
وَمِنْ حَصِيفٍ لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ ... بَادِي الخَصَاصَةِ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ نَشَبُ
فَاسْتَرْزِقِ اللّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ ... فَاللّهُ يَرْزُقُ لاَ عَقْلٌ وَلاَ حَسَبُ

● يقول **عمران بن محمد العمران** في الحكمة:

خَلَصْتُ من الدُّنْيَا بِأَصْدَقِ عِبْرَةٍ ... فَلَيْسَ بِهَا يَصْفُو مَعَاشٌ ومَشْرَبُ
وَلَيْسَ سِوَى صُنْعِ الجَمِيلِ مُخلداً ... وَلَيْسَ سِوَى الذِّكْرَى تَظَلُّ وتُخْصِبُ
إِخَالُ ادِّكَارَ المَرْءِ من بَعْدِ مَوْتِهِ ... لَعَمْرُكَ لَهُوَ العُمْرُ أو هو أَرْحَبُ
يَعِيشُ الفَتَى بِالذِّكر من بَعْدِ حَتْفِهِ ... قُرُوناً ولِلإِفْضَالِ والمَجْدِ يُنْسَبُ
وأَدْرَكْتُ أَنَّ الصَّحْبَ صِنْفَان: مُخْلِصٌ ... قَلِيلٌ وثَانٍ أَسْوَدُ القلب عَقْرَبُ
صَدِيقُكَ عِنْدَ الضِّيقِ إِنْ رُمْتَ حَاجَةً ... أَغَاثَكَ والدُّنْيَا كَلُوحٌ عَصَبْصَبُ
وأَنَّ طِبَاعَ النَاسِ صَعْبٌ مِرَاسُهَا ... وأَنَّ اختيارَ المَرْءِ للصَّحْبِ أَصْعَبُ
فذا وَالِغٌ في العَسْفِ ليس يَصُونُهُ ... حَيَاءٌ ولا يَحْمِيهِ دِينٌ ومَذْهَبُ
وذا جَشِعٌ قَدْ عَاشَ في الفَقْرِ قَلْبُهُ ... يريد مزيداً فهو صَدْيان مُجدبُ
أَلاَ إِنَّها الدنيا وتِلْكَ شجونها ... يعيشُ بها عاتٍ زنيمٌ وطيبُ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

بِمَنْ يَثِقُ الإِنْسَانُ فِيمَا يَنُوبُهُ ... وَمِنْ أَيْنَ لِلحُرِّ الكَرِيمِ صِحَابُ

● يقول **المتنبي**:

وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ ... فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذَابُ

● يقول **الكميت** في مدح بني هاشم:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إلى البيضِ أَطْرَبْ ... وَلاَ لَعِباً منّي وَذُو الشّيَبِ يَلْعَبُ
ولم يُلْهِني دَارٌ وَلاَ رَسْمُ مَنْزِلٍ ... وَلَمْ يَتَطَرَّبْني بَنَانٌ مُخَضَّبُ
وَلَكنْ إِلى أَهْلِ الفَضَائِلِ والنُّهَى ... وَخيرِ بَني حَوَّاءَ وَالخَيْرُ يُطْلَبُ
بَني هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبي فَإنّني ... بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِراراً وَأَغْضَبُ
خَفَضْتُ لَهُمْ مِنّي الجَنَاحَ مَوَدَّةً ... عَلى كَنَفٍ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
وَمَا لِي إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً ... وَمَا لي إلاَّ مَذْهَبَ الحقِّ مَذْهَبُ
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... يُرَى حُبُّهُم عَاراً عَليَّ وَيُحْسَبُ

● يقول **المتنبي** في الحكمة:

إذا نِلْتُ مِنْكَ الوُدَّ فالمَالُ هَيِّنٌ ... وكلُّ الذي فَوْقَ التُّرابِ تُرَابُ

● ويقول أيضاً في الحكمة:

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلاَلٌ ... وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ

● يقول **ابن المعتز**:

أَتَاكَ الوَرْدُ مَحْبُوباً مَصُوناً ... كَمَعْشُوقٍ تَكَنَّفَهُ الصُّدُودُ
كَأَنَّ بِوَجْهِهِ لَمَّا تَوَافَتْ ... نُجُومٌ في مَطَالِعِها سُعُودُ
بَيَاضٌ في جَوَانِبِهِ احْمِرَارٌ ... كَمَا احمرّتْ مِنَ الخَجَلِ الخُدُودُ

● يقول **أبو صخر الهذلي** في الغزل:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنا بَعْدَ مَوْتِنَا ... وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً ... لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

● يقول **السّرّي الرّفاء** في البعد عن ديار الذل:

قَوِّضْ خِيَامَكَ عَنْ دَارٍ ظُلِمْتَ بِهَا وَجَانِبِ الذُّلَ إِنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَبُ
وَارْحَلْ إِذَا كَانَتِ الأَوْطَانُ مَضيْعةً فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ في أَوْطَانِهِ حَطَبُ

● يقول **عنترة بن شداد** في الخداع بالمظهر:

إِنَّ الأَفَاعِي وَإِنْ لانَتْ مَلاَمِسُهَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ في أَنْيَابِهَا العَطَبُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في كتم السر:

والسِّرُّ فَاكْتُمْهُ وَلاَ تَنْطِقْ بِهِ إِنَّ الزُّجَاجَة كَسْرُها لا يُشْعَبُ

● يقول **بشارة الخوري**:

وَالْصَوْتُ مَوْهِبَةُ السَّمَاءِ فَطَائِرُ يَشْدُو عَلَى غُصْنٍ وَآخر يَنْعَبُ

● يقول **الشاعر**:

إِنَّ الحِمَارَ مَعَ الحِمَارِ مَطِيّةٌ فَإِذَا خَلَوْتَ بِهِ فَبِئْسَ الصَاحِبُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في الصديق المخادع:

لاَ خَيْرَ في وِدّ امْرِىءٍ مُتَمَلِقٍ حُلْوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
يُعْطِيَك مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاَوَةً وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ العَقْرَبُ

● يقول **أبو فراس الحمداني** في الفراق:

إِذَا الخِلُّ لَمْ يَهْجُرْكَ إِلاَّ مَلاَلَةً فَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ الفِرَاقَ عِتَابُ

● ويقول **الشاعر**:

سُوءُ حَظّي أَنَالَني مِنْكَ هَجْراً فَعَلى الحَظِّ لاَ عَلَيْكَ الْعِتَابُ

● ويقول **الشاعر** في العتاب:

إِذَا ذَهَبَ العِتَابُ فَلَيْسَ وُدٌّ ... وَيَبْقَى الوُدُّ مَا بَقِيَ العِتَابُ

● يقول **أبو الحسين الخرقي في النسيب**:

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي، يَا قَلْبُ إِنِّي ... إِذَا تُبْتُ مِنْ لُبْنَى تَتُوبُ
فَهَا أَنَا تَائِبُ مِنْ حُبِّ لُبْنَى ... فَمَا بَالِي أَرَاكَ بِهَا تَذُوبُ

● يقول **علي بن عيسى الوزير** في تلون الناس:

مَا النَّاسُ إلاَّ مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِها ... فَكُلَّما انْقَلَبَتْ يَوْماً بِهِ انْقَلَبُوا
يُعَظِّمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبَتْ ... يَوْماً عَلَيْهِ بِمَا لاَ يَشْتَهِي وَثَبُوا

● يقول **أبو العتاهية** في من يعيب:

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ

● ويقول أيضاً في الزهد:

أَنَلْهُو وَأَيَامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَالْدَهْرُ لاَ يَلْعَبُ
أَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ... تَمُوتُ وَمَنْ بَيْتُهُ يُخْرَبُ
تَرَى صُوَرَ اللَّهْوِ مَمْسُوحَةً ... وَلكِنْ لَهَا رَوْنَقٌ مُذْهَبُ
سَيَصْدُقُ مَنْ مَاتَ فِي هَجْرِهِ ... وَقَدْ كَانَ فِي وَصْلِهِ يَكْذِبُ

● يقول أيضاً في التحسر على أيام الشباب:

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْني ... فَمَا نَفَعَ البُكَاءُ وَلاَ النَّحِيبُ
فَيَا أَسَفَا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابٍ ... نَعَاهُ الشَيْبُ وَالرَأْسُ الخَضِيبُ
عَرِيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضّا ... كَمَا يَجْرِي مِنَ الوَرَقِ القَضِيبُ
أَلاَ لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً ... فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

● يقول **بشار بن برد** في الفخر:

إِذَا المَلِكُ الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ   مَشَيْنَا إِلَيْهِ بالسُّيوفِ نُعَاتِبُهْ

● يقول **الشاعر** في العتاب:

وَلَيْسَ عِتَابُ المَرْءِ لِلْمَرْءِ نَافِعاً   إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهْ

● يقول **الخليل بن أحمد** في الاستعداد للموت:

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَبيبُ المَريضَ   فَعَاشَ المَرِيضُ وَمَاتَ الْطَبِيبُ
فَكُنْ مُسْتَعِداً لِدَارِ الفَنَاءِ   فَإِنَّ الَّذي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

● يقول **أحمد بن يوسف بن صبيح** في ترك متاع الدنيا:

مَا بَعْدَ شَيْبِكَ غَيْرَ لُوْمِكَ فَاتخِذْ   زَاداً لِنَفْسِكَ فَالْرَحِيلُ قَرِيبُ
مَا هَذِهِ الدُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ   لاَ تَوْطِنَنَّ بِهَا وَأَنْتَ غَرِيبُ
أَيْنَ الأُوْلَى أَهْلُ السِّيَادَةِ والنُّهَى   وَالْمَطْعِمُونَ وَمَا تَدرُّ حَلُوبُ
أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمُ بِشعارِهِ   وسقتْهُمُ كَأْسَ المَنونِ شَعوبُ
وغدا جَزاء سعادة أو شقوة   أفلا يُنِيبُ إلى الرَّشَادِ مُنِيبُ
والْمَوْتُ يَغْتَالُ النُفُوسَ وَلَمْ تَزَلْ   لِلْمَوْتِ دَاعٍ لِلنُفُوسِ طَلُوبُ

● يقول **المتنبي** في الرفق:

تَرَفَّقْ أَيُّها المَوْلَى عَلَيْهِمْ   فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ

● ويقول **المتنبي أيضاً**:

أَعَزُّ مكانٍ في الدُّنَى سَرْجُ سَابحٍ   وَخَيْرُ جَليسٍ في الأَنَامِ كِتَابُ

● يقول **ابن عبد ربه الأندلسي** صاحب العقد الفريد:

هُوَ القَدَرُ المَحْتُومِ إِنْ جَاءَ مُقْبِلاً فَلاَ الغَابُ مَحْرُوسٌ وَلاَ اللَيْثُ وَاثِبُ
أَلاَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةُ أَيْكَةٍ إِذَا اخْضَرَّ مِنها جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ
فَلا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِعَبْرَةٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ
وَمَا النَّاسُ إلاَّ خَائِضُو غَمْرَةَ الرَّدَى فَطَافٍ عَلَى ظَهْرِ التُرَابِ وَرَاسِبُ

● يقول **أبو فراس**:

وَمَا كُلُّ فَعَّالٍ يُجَازَى بِفِعْلِهِ وَلاَ كُلُّ قَوَّالٍ لَدَيَّ يُجَابُ

● يقول **الشاعر**:

وَقَدْ تَسْلُبُ الأَيَّامُ حَالاتِ أَهْلِهَا وَتَعْدُوا عَلَى أُسْدِ الرِّجَالِ الثَّعَالِبُ

● يقول **الخريمي** بعد أن فقد بصره:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَابْكِ بَعْضاً فَإِنَّ البَعْضَ عَنْ بَعْضٍ قَرِيبُ
يُمَنِّينِي الطَبِيبُ شِفَاءَ عَيْنِي وَهَلْ غَيْرُ الإِلَهِ لَهَا طَبِيبُ

● يقول **صريح الثقفي**:

إِنْ يَسْمَعُوا الخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرّاً أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذِبُوا

● يقول **الفرزدق**

يَمْضِي أَخُوكَ فَلاَ تَلْقَى لَهُ خَلَفاً وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ المَالِ مُكْتَسَبُ

● يقول **الشاعر** في تفريج الهموم:

عَسَى الهَمُّ الذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُغَاثُ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الغَرِيبُ

● ويقول **الشاعر** في الصبر:

تَـصـبَّـرْ أَيُّـهـا الْـعَـبْـدُ الـلَّـبِـيـبُ ... لَـعَـلَّـكَ بَـعْـدَ صَـبْـرِكَ مَـا تَـخِـيـبُ
وَكُـلُّ الـحَـادِثَـاتِ إذَا تَـنَـاهَـتْ ... يَـكُـونُ وَرَاءَهَـا فَـرَجٌ قَـرِيـبُ

● يقول **الشاعر** في السعي نحو الحبيب:

تَرَى الرِّجْلَ قَدْ تَسْعَى إلى مَنْ تُحِبُهُ ... وَمَا الرِجْلُ إلاّ حَيْثُ يَسْعَى بِهَا القَلْبُ

● ويقول **الشاعر** في حياة الإنسان:

وَمَـا الْـمَـرْءُ إلاَّ كَـالْـهِـلاَلِ وَضُـوؤُهُ ... يُـوَافِـي تَـمَـامَ الـشَّـهْـرِ ثُـمَّ يَـغِـيـبُ

فصل الباء المفتوحة

● يقول **الشاعر** في التوسط:

عَـلَـيْـكَ بِـأَوْسَـاطِ الأُمُـورِ فَـإِنَّـهَـا ... نَـجَاةٌ ولا تَـرْكَـبْ ذَلُـولاً وَلاَ صَـعْـبَـا

● يقول **أحمد شوقي**:

يَا فَاتِحَ القُدْسِ خَلِّ السَّيْفَ نَاحِيَةً ... لَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيداً كَانَ بَلْ خَشَبَا
أَدْرَكْـتَ أَنَّ وَرَاءَ الـضَّـعْـفِ مَـقْـدِرَةً ... وَأَنَّ لـلـحَـقِّ لاَ لِـلْـقُـوَّةِ الـغَـلَـبَـا

● يقول **المتنبي**:

وَمَـا يَـشُـقُّ عَـلـى الـكَـلْـبِ ... أَنْ يَـكُـونَ ابْـنَ كَـلْـبَـهْ

● يقول **قيس بن عاصم** في ازدراء الفقير:

وَأَوَّلُ مَـنْ يَـجْـفُـو الـفَـقِـيرَ لِـفَـقْـرِهِ ... بَـنُـوهُ وَلَـمْ يَـرْضَـوْهُ فـي فَـقْـرِهِ أَبَـا
كَأَنَّ فَقِيرَ الْقَوْمِ في النَّاسِ مُذْنِبٌ ... وَإِنْ لَـمْ يَـكُـنْ مِـنْ قَـبْـلِ ذَلِـكَ أَذْنَـبَـا

● يقول **أحمد شوقي** في المنافقين:

عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ صَلُّوا وَصَامُوا ظَوَاهِرَ خَشْبَةٍ وَتُقَى كِذَابَا

● ويقول **بشر بن أبي خازم** في الموت:

ثَوَى في مَلْحِدٍ لا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بالمَوْتِ نَأْياً وَاغْتِرَابَا

● يقول **حافظ إبراهيم**:

لاَ تَلُمْ كَفِّي إِذَا السَّيْفُ نَبَا صَحَّ مِنِّي العَزْمُ، والدَّهْرُ أَبَى

● ويقول **الشاعر** في الشيب مبكراً:

وَمَا إِنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الحَوَادِثِ مَا أَشَابَا

● ويقول **الشاعر** في مكارم الأخلاق:

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا

● يقول **أحمد شوقي** في الجد والعمل:

وَمَا نَيْلُ المَطَالِبِ بالتَّمَنِّي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلاَبَا

● يقول **الشاعر** في الخوف من العتاب:

لَوْلاَ كَرَاهِيَةُ العِتَابِ وَإِنَّنِي أَخْشَى القَطِيعَةَ إِنْ ذَكَرْتُ عِتَابَا
لَذَكَرْتُ مِنْ عَثَرَاتِكُمْ وَذُنُوبِكُمْ مَا لَوْ يَمُرُّ عَلَى العَظِيمِ لَشَابَا

● يقول **الشاعر** في الصفح:

وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْماً وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السِّبَابَا

● ويقول **المتنبي** في التوبة من الذنب:

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَحَا الذَّنْبَ كُلَّ المَحْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَا

• يقول **أحمد شوقي** في مصاحبة الكتاب:

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بالكُتْبِ الصِّحَابَا   لَمْ أَجِدْ لي وَافِيا إلاَّ الكِتَابَا

• ويقول **الشاعر** في الرضا:

إنَّ الغَنِيَّ الذي يَرْضَى بَعِيشَتِهِ   لاَ مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَئِبَا

• يقول **جرير** هاجياً الراعي النميري:

أَتَلْتَمِسُ السِّبَابَ بَنُو نُمَيْرٍ   فَقَدْ وَأَبِيهُمُ لاَقُوا سِبَابَا
فَلاَ صَلَّى الإلهُ عَلى نُمَيْرٍ   وَلاَ سُقِيَتْ قُبُورُهُم السَّحَابَا
وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ   عَلَى المِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا
فَصَبْراً يَا تُيُوسَ بَني نُمَيْرٍ   فَإنَّ الْحَرْبَ مُوْقِدَةٌ شِهَابَا
فَغُضِّ الطَرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا
إذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيم   حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

• يقول **عبدالمحسن الصوري** في الغزل والنسيب:

بالّذي أَلْهَمَ تَعْذِيبي   ثَنَايَاكِ العِذَابَا
وَالذي أَلْبَسَ خَدَّيْكِ   مِنَ الْوَرْدِ نِقَابَا
والذي صَيَّر حَظّي   مِنْكِ هَجْراً وَاجْتِنَابَا
يَا غَزَالاً صَادَ بِاللَحْظِ   فُؤَادِي فَأَصَابَا
مَا الَّذي قَالَتْهُ عَيْنَاكِ   لِقَلْبِي فَأَجَابَا

• يقول **جرير** هاجياً بني حنيفة:

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ   إنّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ أنْ أَغْضَبَا
أَبَنِي حَنِيفَةَ إنَّنِي إنْ أَهْجُكُمْ   أَدَعِ اليَمَامَةَ لا تُوَارِي أَرْنَبَا

● يقول **الإمام الشافعي** في تجاهل السفيه وعدم الرد عليه:

يُخَاطِبُني السَّفِيهُ بِكُلِ قُبْحٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فأَزِيدُ حِلْماً كَعُودٍ زَادَهُ الإِحْرَاقُ طِيبَا

● يقول **الشاعر** في أحوال الناس:

مَنْ كَانَ أَبْصَرَ شَيْئاً أَوْ رَأَى عَجَباً فَإِنَّنِي عِشْتُ دَهْراً لاَ أَرَى عَجَبَا
النَّاسُ كَالنَّاسِ وَالأَيَّامُ وَاحِدَةٌ والدَّهْرُ كَالْدَهْرِ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

● يقول **الشاعر** في ذهاب النفس:

نَفْسِي الّتِي تَمْلِكُ الأَشْيَاءَ ذَاهِبَةٌ فَكَيْفَ آسَى عَلى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في جمع العلم:

يَا جَامِعَ العِلْمِ نِعْمَ الذُّخرِ تَجْمَعُه لاَ تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرّاً وَلاَ ذَهَبَا

● يقول **أبو القاسم الداودي**:

الذِّئْبُ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا بَدَا مُتَلَبِّساً بَيْنَ النِّعَاجِ إِهَابَا

● يقول **الإمام الشافعي**:

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

● يقول **علي بن عبدالله المعروف بالناشِىء** في الصمت:

أَوْلَيْتُهُ مِنّي السُّكُوتَ وَرُبَّمَا كانَ السُّكُوتُ عَنِ الجَوَابِ جَوَابَا

● يقول **الشاعر** في المدح:

وَمَا نَظَرْتُ إِلى نَعْمَاءَ سَابِغَةٍ إِلاّ وَجَدْتُكَ فِيهَا الأَصْلَ والسَّبَبَا

● يقول **الشاعر**:

وَمِنْ قِلَّةِ الإِنْصَافِ أَنَّكَ تَبْتَغِي المُهَذَّبَ في الدُّنْيَا وَلَسْتَ المُهَذَّبَا

● يقول **الشاعر**:

مَنْ ذَمَّ مَنْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ يَحْمَدُهُ   فإِنَّما يَرْبَحُ التَّكْذِيبَ والتَّعَبا

● يقول **عروة بن أذينة**:

لا تَقْطَعَنْ ذَنَبَ الأَفْعَى وَتُرْسِلَها   إِنْ كُنْتَ شَهْماً فَأَتْبِعْ رَأسَها الذَّنَبا

● يقول **صالح بن عبدالقدوس**:

إِذَا ظَلَمْتَ امْرأً فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ   مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لاَ يَحْصِدْ بِهِ العِنَبَا

● يقول **أبو الفتح البستي**:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَهْ   فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذَاهِبَهْ

● يقول **ابن الرومي** في الجمال الطبيعي:

أَغْنَاهُ حُسْنُ الجيدِ عَنْ لُبْسِ الحِلَى   وَكَفَاهُ طِيبُ الخُلْقِ أَنْ يَتَطَيَّبَا

● يقول **العباس بن الأحنف** في الفقر والغنى:

يَمْشِي الفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدَّهُ   وَالنَّاسُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَها

وَتَرَاهُ مَبْغُوضاً وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ   وَيَرَى العَدَاوَةَ لاَ يَرَى أَسْبَابَها

حَتَّى الكِلاَبُ إِذَا رَأَتْ ذَا ثَرْوَةٍ   خَضَعَتْ لَدَيْهِ وَحَرَّكت أَذْنَابَها

وَإِذَا رَأَتْ يَوْماً فَقِيراً عَابِراً   نَبَحَتْ عَلَيْه وَكَشَّرَتْ أَنْيَابَها

● ويقول **المتنبي** في حب أعرابية:

هَامَ الْفُؤَادُ بأَعْرَابِيةٍ سَكَنَتْ   بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمْدُدْ لَهُ طُنُبَا

مَظْلُومَةُ الْقَدِّ في تَشْبِيهِهِ غُصُناً   مَظْلُومَةُ الرِّيقِ في تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا

بَيْضَاءُ تُطْمِعُ في مَا تَحْتَ حُلَّتِها   عَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوباً إِذَا طُلِبَا

كَأَنَّها الشمسُ يُغيِي كَفَّ قَابِضِهِ ... شُعَاعُها وَيَرَاهُ الطَّرْفِ مُقْتَرِبَا

فصل الباء المكسورة

● يقول **عبدالله بن خميس** يصف فضل الأم:

أُمِّي تُمَثِّلُ حُبِّي ... لأَنْتِ نَغمَ المُرَبي
حَلَلْتِ مِنِّي شِغَافِي ... وَفي سُوَيْدَاءَ قَلْبِي
أَلْهَمْتِنِي كُلَّ مَعْنَى ... بِه تَفَهَّمْتُ دَرْبِي
وَكَمْ سَهِرْتِ اللَّيَالِي ... مَا إنْ شَكَوْتُ بِقُرْبِي
قُولِي فَإِنِّي مُطِيعٌ ... مُري فَإِنِّي مُلَبٍّ
أُطِيعُ أُمِّي لأَنِّي ... أُرْضِي ضَمِيري وَرَبِي

● يقول **جرير** مادحاً سوادة بن كلاب:

مَنْ ذَا نُحَمِّلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا ... بَعْدَ الأَغَرِّ سَوَادَةَ بْنَ كِلاَبِ
زَيْنِ المَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ وَالّذي ... بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الأَحْسَابِ

● يقول **الحسن بن وهب** في وصف الرياض:

طَلَعَتْ أَوَائِلُ لِلرَّبِيعِ فَبَشَّرَتْ ... نُورُ الرِّيَاضِ بِجِدَّةٍ وَشَبَابِ
وَغدَا السَّحَابُ مُكَلِلاً جَوَّ الثَّرَى ... أَذْيَالَ أَسْحَمَ حَالِكَ الجِلْبَابِ
فَتَرَى السَّمَاءَ إِذَا أَجَّدَ رَبَابُهَا ... فَكَأَنَّما الْتَحَفَتْ جَنَاحَ غُرَابِ
وَتَرَى الغُصُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... مُلْتَفَّةً كَتَعَانُقِ الأَحْبَابِ

● يقول **الخوارزمي** يمدح طِيباً:

بُخُورٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الحَبِيبِ ... وَطِيبٌ قَدْ أَخَلَّ بِكلِ طِيبِ

يَـظَـلُّ الـذَيْـلُ يَـسْـتُـرُهُ وَلَـكِـنْ ... تَـنُـمّ عَـلَـيْـهِ أَنْـفَـاسُ الـجَـنُـوبِ
إذَا مَـا شَـمَّ أَنْـفٌ حَـنَّ قَـلْـبٌ ... كَـأَنَّ الأَنْـفَ جَـاسُـوسُ الـقُـلُـوبِ

● يقول **أبو العيناء** في فقد الشباب والأحبة:

شَيْئانِ لَوْ بَكَتِ الدِّماءَ عَلَيْهِمَا ... عَـيْـنَـايَ حَـتّـى يُـؤْذِنَـا بِـذَهَـابِ
لَمْ يَبْلُغَا المِعْشَارَ مِنْ حَقّيْهِمَا ... فَـقْـدُ الـشَّـبَـابِ وَفُـرْقَـةُ الأَحْـبَـابِ

● يقول **منصور النميري** في قلة العتاب:

أَقْـلِـلْ عِـتَـابَ مَـنِ اسْـتَـرَبْـتَ بِـوُدِّهِ ... لَـيْـسَـتْ تُـنَـالُ مُـوَدَّةٌ بـعِـتَـابِ

● يقول **الشاعر**:

يَـزِيـدُ تَـفَـضُّـلاً وَأزِيـدُ شُـكْـراً ... وَذَلِـكَ دَأْبُـهُ أَبَـداً وَدَأْبِـي

● يقول **أبو نواس**:

الـسَّـخْـلُ يَـعْـلَـمُ أَنَّ الـذِئْـبَ آكِـلُـهُ ... والذيبُ يعْلمُ ما بالسَّخْلِ من طيبِ

● يقول **الشاعر**:

وَمَـنْ يَـكُـنِ الـغُـرَابُ لَـهُ دَلِـيـلاً ... يَـمُـرُّ بِـهِ عَـلَـى جِـيَـفِ الـكِـلاَبِ

● يقول **الشافعي** في السفر:

مَا في المُقَام لِذي عَقْلٍ وَذِي أَدَبِ ... مِنْ رَاحـةٍ فَـدَعِ الأَوْطَـانَ وَاغْـتَـرِبِ
سَافِرْ تَـجِـدْ عِـوَضاً عَـمَّـنْ تـفـارِقُـهُ ... وانْصَبْ فإنَّ لَذِيذَ العَيْشِ في النَّصَبِ
إنِّـي رَأَيْـتُ وُقُـوفَ الـمَـاءِ يُـفْـسِـدُهُ ... إنْ سَاحَ طَابَ وَإنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
والأُسْدُ لَوْلا فِرَاقُ الأَرْضِ ما افْتَرَسَتْ ... والسهْمُ لولا فِراقُ القَوْس لم يُصِبِ
والشَمْسُ لو وَقَفَتْ في الفُلْكِ دَائِمَةً ... لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ ومن عَرَبِ

والتِّبْر كالتُّرَابِ مُلْقى في أَمَاكِنِهِ والعُودُ في أَرْضِهِ نَوْعٌ مِن الْحَطَبِ
فإِنْ تغرَّبَ هذا عَزَّ مطْلَبُهُ وإِنْ تَغرَّبَ ذاك عزَّ كالذَّهَبِ

● يقول **إيليا أبو ماضي** في عذاب الحب:

عَذِّبي مَا شِئْتِ قلبي عذبي فعذابُ الحُبِّ أَسْمَى مَطْلَبِي
وازْرَعِيه في فُؤَادِي مِثْلَمَا يَزْرعُ الكرَّامُ غَرْسَ العِنَبِ
واقْطُفِي حَبّاتِ قلبي حَبَّةً حَبَّةً ثم اعْصُرِيهَا واشْرَبِي
كَلِمَاتُ الحُبِّ أَنْغَامُ السَّمَا أَنْزَلَتْهَا رُوحُ عيسى وَالنَّبِي

● يقول **الشاعر** في الفرق بين الشيخ والشاب:

أَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَمَا قَدْ كُنْتَ أَيَّامَ الشَّبَابِ
لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ لَيْسَ ثَوْبٌ دَرِيسٌ كالجَدِيدِ مِنَ الثِّيَابِ

● يقول **المعتصم بن صمادح** في معرفة الناس:

وَزَهَّدني في النَّاسِ مَعْرِفَتي بِهِمْ وَطُولُ اخْتِيَارِي صَاحِباً بَعْدَ صَاحِبِ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في الجمال:

لَيْسَ الجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُزَيِّنُنَا إِنَّ الجَمَالَ جَمَالُ العِلْمِ والأَدَبِ

● ويقول أيضاً في اليتيم:

لَيْسَ اليَتِيمُ الذي قَدْ ماتَ وَالِدُهُ إِنَّ اليَتِيمَ يَتِيمُ العِلْمِ وَالأَدَبِ

● يقول **ابن الزقاق المغربي** في شر المكاسب:

وَعَلَّمَني صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ بِأَنَّ اقْتِنَاءَ النَّاسِ شَرُّ المَكَاسِبِ

● يقول **الشاعر** في ذم الكذب:

لاَ يَكْذِبُ المَرْءُ إِلاّ مِنْ مَهَانَتِهِ أَوْ فِعْلَةِ السُّوءِ أَوْ مِنْ قِلّةِ الأَدَبِ

لَبَعْضُ جِيْفَةُ كَلْبٍ خَيْر رَائِحَةٍ ... مِنْ كِذْبَةِ المَرْءِ في جِدٍ وَفي لَعِبِ

● يقول **ابن الرومي** في التحذير من كثرة الأصحاب:

عَدُوُكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفادُ ... فَلاَ تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصِحَابِ

فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ ... يَحُولُ مِنَ الطَعَامِ أَوْ الشَرَابِ

إِذَا انْقَلَبَ الصَدِيقُ غَدا عَدُواً ... مُبِيناً وَالأُمُورُ إِلى انْقِلاَبِ

وَلَوْ كَانَ الكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ ... مُصَاحَبهُ الكَثِيرِ مِنَ الصَوَابِ

وَلكِنْ قَلَّ مَا اسْتُكْثَرتَ إلاَّ ... سَقَطْتَ عَلَى ذِئَابٍ في ثِيابِ

فَدَعْ عَنْكَ الكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ ... يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ

● يقول **أبو حامد المازني** في العلم:

الْعِلْمُ في القَلْبِ لَيْسَ العِلْمُ في الكُتُبِ ... فَلاَ تَكُنْ مُغْرَماً بِاللَّهْوِ وَاللعِبِ

فَاحْفَظْهُ وَاعْمَلْ كَيْ تَفُوزَ بِهِ ... فَالْعِلْمُ لاَ يُجْتَنَى إِلاَّ مَعَ التَعَبِ

● يقول **الشاعر**:

فَخْرٌ بِلا حَسَبٍ عُجْبٌ بلا أدبٍ ... كِبْرٌ بِلا دِرْهَمٍ هَذَا مِنَ العَجَبِ

● يقول **ابن المعتز** في الصديق المتلون:

بَلَوْتُ أَخِلاَّءَ هَذَا الزَّمانِ ... فَأَقْلَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبِي

وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَحْتُهُمْ ... صَدِيقُ العَيانِ عَدُوُّ المَغِيبِ

● يقول **ابن المعتز** أيضاً في نهاية الإنسان:

آهٍ مِنْ سَفْرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابٍ ... آه مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الأَحْبَابِ

آهٍ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيداً وَحِيداً ... فَوْقَ فُرْشٍ مِن الحَصَى والتُرَابِ

● ويقول **أيضاً**:

أُخِذْتُ مِنَ الـمُـدَامَةِ والتّـصـابـي وَعـرّاني الـمَـشِـيـبُ مِنَ الـشَّـبَـابِ
وَقَـدْ كَـانَ الـشَّـبَـابُ سُـطُورَ حُسْنى فَـمَـحَـيْـتُ الـسُّـطُـورَ مِـنَ الـكِـتَـابِ

● يقول **النمر بن تولب** في الرجوع إلى الله:

وَمَتَى تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الغِنَى وَإِلى الذي يَهِبُ الرَّغَائِبَ فَارْغَبِ

● ويقول **الشاعر** في الحظ السيىء:

وَلَـرُبَّـمـا مَـنَـعَ الـكَـريـمُ وَمَـا بِـهِ بُـخْـلٌ وَلـكِـنْ سُـوءُ حَـظِّ الـطَّـالِـبِ

● يقول **البحتري** في الوطن الحبيب:

وَأَحَـبُّ أَوْطَـانِ الـبِـلَادِ إلـى الـفَـتَـى أَرْضٌ يَـنَـالُ بِـهَـا كَـرِيـمَ الـمَـطْـلَـبِ

● يقول **هدبة بن الخشرم** في الثبات على كل الأمور:

وَلَـسْـتُ بِـمِـفْـراحٍ إِذَا الـدَّهْـرُ سَـرَّنـي وَلاَ جَـازِعٍ مِـنْ صَـرْفِـهِ الـمُـتَـقَـلِّـبِ

● يقول **الشاعر**:

وَمَـنْ رَبَـطَ الـكَـلْـبَ الـعَـقُـورَ بِـبَـابِـهِ فَعَقْرُ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ رَابِطِ الكَلْبِ

● يقول **أبو العتاهية** في نهاية الإنسان:

لِـدُوا لِـلْـمَـوْتِ وَابْـنُـوا لِـلْـخَـرَابِ فَـكُـلُّـكُـمُ يَـصِـيـرُ إِلـى تَـبَـابِ
أَلاَ يَـا مَـوْتُ لَـمْ أَرَ مِـنْـكَ بُـدّاً أَتَـيْـتَ وَمَـا تَـحِـيـفُ وَمَـا تُـحَـابِـي
كَـأَنَّـكَ قَـدْ هَـجَـمْـتَ عَـلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ المَشِيبُ عَلى الشَّبَابِ

● يقول **امرؤ القيس** في الهجران والحب:

ذَهَبْتِ مِنَ الهُجْرَانِ في غَيْرِ مَذْهَبِ وَلَـمْ يَـكُ حَـقـاً كُـلُّ هَـذا الـتَـجَـنُّـبِ
خَـلِـيـلَـيَّ مُـرَّا بـي عَـلـى أُمِّ جُـنْـدُبٍ أَقَـضِّ لُـبَـانَـاتِ الـفُـؤَادِ الـمُـعَـذَّبِ

فَإِنَّكُما إنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفعني لَدى أمِّ جُنْدُبِ
أَلَمْ تَرِيَاني كُلَّما جِئْتُ طَارِقاً وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تُطَيَّبِ

• يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في النسب الأصيل:

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَذَا لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

• يقول **أبو العتاهية** في ما يكفي الإنسان من الدنيا:

تَبْغي مِنَ الدُّنْيا الكَثِيرَ وَإِنَّما يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ
لا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ الذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلاَبِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوا وَرِثُوا التَسَالُبَ سَالِباً عَنْ سَالِبِ

• يقول **أبو فراس الحمداني** عند موته:

أَبُنَيَّتِي لاَ تَجْزَعِي كُلُّ الأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
قُولِي إِذَا كَلَّمْتِنِي وَعَيِيتُ عَنْ ردِّ الجَوَابِ
زَيْنُ الشَّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ لَمْ يُمَتَّعْ بِالشَّبَابِ

• يقول **الشاعر** في التحذير من الحرص:

إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ إِنَّ الحِرْصَ مَتْعَبَةٌ فَإِنْ فَعَلْتَ فَرَاعِ القَصْدَ في الطَلَبِ
قَدْ يُرْزَقُ المرءُ لَمْ تَتْعَبْ رَوَاحِلُهُ وَيُحْرَمُ المَرْءُ ذُو الأَسْفَارِ وَالتَعَبِ

فصل الباء الساكنة

• يقول **الزبرقان بن بدر** في ابن عمه الذي يكرهه:

ولِى ابنُ عَمٍ لاَ يَزَالُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبْ

وأعــيــنُـــهُ فــي الــنَّــائِـبَـــاتِ ولا يُـعِــيــنُ عَـلَـى الـنَّـوائِـبْ
تَـــسْـــرِي عَـــقَـــارِبُـــهُ إلـــيَّ ولا تَـــنَـــاوَلَـــهُ عَـــقَـــارِبْ
لاه ابـــنُ عَـــمِّـــكَ لا تَـــخَـــافُ الـمُـخْـزِيَـاتِ مِـنَ الـعَـوَاقِـبْ
دَعْـنِـي أُعِـنْـكَ عَـلَـى الـزَّمَـانِ وَأُغْـنِ عَـنْـكَ بِـكُـلِ جَـانِـبْ
إنّـي كَـسَـيْـفِـكَ فـي يَـمِـيـنِـكَ لاَ أَلِـيـنُ لِـمَـنْ تُـحَـارِبْ

● يقول **الشاعر**:

وَلِـكُـلِّ صَـافِـيَـةٍ قَـذَى وَلِـكُـلِّ خَـالِـصَـةٍ شَـوَائِـبْ

● يقول **أحمد شوقي**:

مَـــالَ وَاحْـــتَـــجَـــبْ وادَّعَـــى الـــغَـــضَـــبْ
لَـــيْـــتَ هَـــاجِـــري يَـــشْـــرَحُ الـــسَّـــبَـــبْ

● يقول **ابن المعتز** في تأجيل التوبة:

جَـدَّ الـزَّمَـانُ وَأَنْـتَ تَـلْـعَـبْ الْـعُـمْـرُ فـي لا شَـيْءَ يَـذْهَـبْ
كَـمْ قَـدْ تَـقُـولُ غَـداً أَتُـوبُ غَـداً غَـداً وَالْـمَـوْتُ أَقْـرَبْ

● يقول **نزار قباني** في عذاب الحب:

لَـمْ أَعُـدْ دَارِيـاً إلَـى أَيْـنَ أَذْهَـبْ كُـلَّ يَـوْم أُحِـسُّ أَنَّـكِ أَقْـرَبْ
اعْـتِـيَـادِي عَـلَـى غِـيَـابِـكِ صَـعْـبٌ وَاعْـتِـيَـادِي عَلَى حُضُورِكِ أَصْعَبْ
أَتَـمَـنَّـى لَـوْ كُـنْـتِ بُـؤْبُـؤْ عَـيْـنِـي أَتُـرَانِـي طَـلَـبْـتُ مَا لَـيْـسَ يُـطْـلَـبْ
أَنْـتِ أَحْـلَـى خُـرَافَـةٍ فـي حَـيَـاتِـي وَالَّـذِي يَـتْـبَـعُ الـخُـرَافَـاتِ يَـتْـعَـبْ

● يقول **الشاعر** في الأدب:

لِـكُـلِّ شَـيْءٍ زِيـنَـةٌ فـي الـوَرَى وَزِيـنَـةُ الـمَـرْءِ تَـمَـامَ الأَدَبْ

قَـدْ يَـشْـرُفُ الـمـرْءُ بِـآدَابِـهِ فِـينَـا وَإِنْ كَـانَ وَضِـيعَ الـنَّـسَـبْ

● يقول **النابغة الجعدي**:

سَـأَلَـتْـنِـي عَـنْ أُنَـاسٍ هَـلَـكُـوا أَكَـلَ الـدَّهْـرُ عَـلَـيْـهِـمْ وَشَـرِبْ

❁ ❁ ❁



فصل التاء المضمومة

● يقول **منصور الفقيه** في الرضا برزق الله:

أَلاَ إِنَّ رِزْقَ الـلّـهِ لَـيْـسَ يَـفُـوتُ   فَـلاَ تَـرْغَـنَ إِنَّ الـقَـلِـيـلَ يَـفُـوتُ
رَضِـيـتُ بِـقَـسَـمِ الـلّـهِ حَـظّـاً لأَنَّـهُ   تَـكَـفَّـل رِزْقِـي مَـنْ لَـهُ الـمَـلَـكُـوتُ
سَـأَقْـنَـعُ بِـالْـمَـالِ الـقَـلِـيـلِ لأَنَّـنِـي   رَأَيْـتُ أَخَـا الـمَـالِ الْـكَـثِـيـرِ يَـمـوتُ

● يقول **أبو الفتح البستي** في بلده بُسْت:

إِذَا قِيلَ أَيُّ الأَرْضِ في النَّاسِ زِينَةٌ   أَجَبْنَا وَقُلْنَا أَبْـهَـجُ الأَرْضِ بُسْتُها
فَـلَـوْ أَنَّـنِي أَدْرَكْـتُ يَـوْمـاً عَـمِـيدَهـا   لَـزِمْـتُ يَـدَ الْـبُـسْـتِـي دَهْـراً وَبُـسْـتُـهـا

● يقول **حافظ إبراهيم** في بكاء المروءة:

مـرَرْتُ عَـلَـى الـمُـروءَةِ وَهْـيَ تَـبْـكِـي   فَـقُـلْـتُ عَـلاَمَ تَـنْـتَـحِـبُ الـفَـتَـاةُ؟

● يقول **أبو بكر الداني** في ترك الدنيا:

أَنْـفُـضْ يَـدَيْـكَ مِـنَ الـدُّنْـيَا وَسَـاكِـنِـهـا   فَالأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ، وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا

● يقول **عنترة بن شداد** في الشجاعة:

سَكَتُّ فَغَرَّ أَعْدَائي السُّكُوتُ وَظَنُّونِي لأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا في فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبِيبُ
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الأَعَادِي وَنَادَوْنِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ
بِسَيْفٍ حَدُّهُ يُزْجِي المَنَايَا وَرُمْحٍ صَدْرُهُ الحَتْفُ المُمِيتُ
خُلِقْتُ مِنَ الحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْباً وَقَدْ بَلِيَ الحَدِيدُ وَمَا بَلِيتُ
وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الأَعَادِي بِأَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوِيتُ
وَفي الحَرْبِ العَوَانِ وُلِدْتُ طِفْلاً وَمِنْ لَبَنِ المَعَامِعِ قَدْ سُقِيتُ
فَمَا لِلرُّمْحِ في جِسْمِي نَصِيبٌ وَلاَ لِلسَّيْفِ في أَعْضَايَ قُوتُ
وَلِي بَيْتٌ عَلاَ فَلَكَ الثُّرَيَّا تَخُرُّ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ البُيُوتُ

● يقول **الشاعر** في نفاق الأصحاب:

يُرِيكَ الرِّضَا والغِلُّ حَشْوَ جُفُونِهِ وَقَدْ تَنْطِقُ العَيْنانِ وَالفَمُ سَاكِتُ

● يقول **السلطان قانصوه الغوري** قصيدة في ذكر الأيام المباركة:

لِلّهِ في أيامِنا نفحاتُ من دهرنا تزكُو بها الأوقاتُ
فبِها ألا فتعرّضُوا وتَضَرَّعُوا فيها تُجابُ لكم بها الدعواتُ
هذي مواسِمُها لنا قَدْ أقبلتْ ودَنا بمَوْعِدِها لنا مِيقَاتُ
فبفضلِ شعبانَ وليلة نِصْفِه يَرْوِي الصَحِيحَ من الحَدِيثِ ثقاتُ
وبفضل ليلة نصفه قد فُسِّرتْ في الذكر من تنزيله آياتُ
إذ قيل يُفْرَقُ كلُّ أمرٍ مُحْكمٍ فيها، وفيها تَسْقُطُ الوَرَقاتُ
هي ليلةٌ ما زال محتفلاً بها مُذْ قام دين المصطفى الساداتُ
هي ليلةٌ يتوقع الداعي بها لِلّه أن تُقْضى له الحاجاتُ

يا ربنا، فيها تقبل دعوةً ... لي مِنْكَ فيها تَشْمَلُ الخيراتُ
أصلحْ لِيَ الملكَ الذي قلّدتَنِي ... وصلاحُه أن تسعدَ الحركاتُ

● يقول **أبو العلاء المعري**:

رويداً عليها! إنها مُهَجاتُ ... وفي الدهر مَحْياً لامرِئٍ، ومماتُ
أرى غَمَراتٍ يَنْجلينَ عن الفتى ... ولكن تُواني بَعْدَها غمراتُ
ولا بُدَّ للإنسان من سُكْرِ ساعةٍ ... تَهُونُ عليه، غيرها، السكراتُ
ألا إنما الأيامُ أبْناءُ واحدٍ ... وهذي الليالي كُلُّها أخواتُ
فلا تَطْلُبَنْ، من عند يوْمٍ وليلةٍ ... خِلافَ الذي مَرَّتْ به السَّنَواتُ

● يقول **تميم بن جميل** وكان قد أذنب ذنباً يستحق القتل فأحضروه أمام المعتصم ليقتله فقال تميم هذه الأبيات فعفا عنه المعتصم وأطلق سراحه:

أَرَى المَوْتَ بَيْنَ السَّيْفِ والنَطْعِ كَامِناً ... يُلاَحِظُنِي مِنْ حَيْثُما أَتَلَفَّتُ
وَأَكْبَرُ ظَنّي أَنَّكَ اليَوْمَ قَاتِلي ... وَأيُّ امْرِىءٍ مِمَّا قَضَى اللَّهُ يَفْلِتُ
وَمَنْ ذَا الَّذي يُدْلي بُعِذْرٍ وَحُجَةٍ ... وَسَيْفِ المنايا بَيْنَ عَيْنَيهِ مُصْلِتُ
وَمَا جَزَعِي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَإنَّني ... لأَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ شَيْءٌ مُؤَقَّتُ
وَلَكنَّ خَلْفِي صِبْيَةً قَدْ تَرَكْتُهُم ... وَأَكْبَادُهُم مِنْ حَسْرَةٍ تَتَفَتَّتُ
كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ أُنْعي إِلَيْهُمُ ... وَقَدْ خَمَشُوا تِلْكَ الوُجُوهَ وَصَوَّتُوا
فَإنْ عِشْتُ عَاشُوا خَافِضِينَ بِغَبْطَةٍ ... أَذُودُ الرَّدَى عَنْهُمْ وَإنْ مِتُ مُوتُّوا
فَكَمْ قَائِلٍ لاَ يُبْعدُ اللّهُ روحَهُ ... وآخَرُ جَذْلاَنٍ يُسَرُّ ويَشْمِتُ

● يقول **ابن خيران** الكاتب المصري في نظرة الخبير للزمان:

عَشِقَ الزمانَ بنوه جهلاً مِنْهُمُ ... وعَلِمْتُ سوءَ صنيعِهِ فَشَنأْتُه

نـظـروه نـظـرة جـاهـلـيـنَ فَـغـرّهُـمْ ونـظَـرتُـهُ نَـظَـرَ الـخَـبـيـرِ فَـخِـفْـتُـه
ولـقـد أتـانـي طـائـعـاً فَـعَـصَـيْـتُـه وَأَبَـاحَـنـي أحـلَّـى جـنَـاه فـعِـفْـتُـه

● قال **الشريف النيسابوري** في الاتجاه الصوفي:

هـذّبِ الـنَـفْـسَ بـالـعـلـوم لِـتـرْقـى وتـرى الـكُـلَّ فـهـي لـلـكُـلِّ بَـيْـتُ
إنـمـا الـنـفـسُ كـالـزُجـاجـة، والـعـقـل سِـراجُ، وحـكـمـةُ الله زَيْـتُ
فـإذا أشـرقـتْ فـإنـك حـيٌّ وإذا أظْـلَـمَـتْ فـإنَّـك مَـيْـتُ

● يقول **كشاجمُ**:

رُبَّ حَـسْـنَـاءَ كَـالْـمَـهَـاةِ تَـهَـادَى قَـدْ دَعَـتْـنِـي لِـنَـفْـسِـهـا فَـأَبَـيْـتُ
لَـمْ يَـكُـنْ لـي تَـحـرّجٌ غَـيْـرَ أَنّـي كُـنْـتُ نَـدْمَـانَ زَوْجِـهَـا فَـاسْـتَـحَـيْـتُ

● يقول **عمرو بن علي** في السكوت عن السفيه:

إذَا نَـطَـقَ الـسَّـفِـيـهُ فَـلاَ تُـجِـبْـهُ فَـخَـيْـرُ مِـنْ إجَـابَـتِـهِ الـسُّـكُـوتُ
سَـكَـتُّ عَـنِ الـسَّـفِـيـهِ فَـظَـنَّ أنّـي عَـيِـيـتُ عَـنِ الـجَـوابِ وَمَـا عَـيِـيـتُ

● يقول **الشافعي** في السكوت عن السفيه:

إِذَا نَـطَـقَ الـسَّـفِـيـهُ فَـلاَ تُـجِـبْـهُ فَـخَـيْـرُ مِـنْ إجَـابَـتِـهِ الـسُّـكُـوتُ
فَـإنْ كَـلَّـمْـتَـه فَـرّجْـتَ عَـنْـهُ وَإِنْ خَـلَّـيْـتَـه كَـمَـداً يَـمُـوتُ

● يقول **أبو العتاهية** في وصف الهوى:

يَقُولُ أُنَاسٌ لَوْ نَعَتَّ لَنَا الـهَوَى وَوَاللّهِ مَا أَدْرِي لَهُمْ كَيْفَ أَنْعَتُ
سَقَامٌ عَلَى جِسْمِي كَثِيرٌ مُوسَّعٌ وَنَـوْمٌ عَـلَـى عَـيْـنـي قَـلِـيـلٌ مُـفَـوَّتُ
إِذَا اشْتَدَّ مَا بِي كَانَ أَفْضَلُ حِيلَتي لَهُ وَضْعُ كَفّي فَوْقَ خَدّي وَأَسْكُتُ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في الصمت:

إنَّ الـقَـلِـيـلَ مِـنَ الـكَـلامِ بِـأَهْـلِـهِ حَـسَـنٌ وَإِنْ كَـثِـيـرَهُ مَـمْـقُـوتُ

مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ إلاّ يَزِلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ
إنْ كَانَ يَنْطِقُ نَاطِقٌ مِنْ فَضْلِهِ فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَاقُوتُ

● يقول **أسامة بن مرشد** في ترك الرد على الإساءة:

مَلَلْتُ عِتَابَهُمْ وَيَئِسْتُ مِنْهُمْ فَمَا أَرْجُوهُمُ فِيمَنْ رَجَوْتُ
إذَا جَرَحَتْ مَسَاوِيهِمْ فُؤَادِي صَبَرْتُ عَلَى الإساءَةِ وانْصَوَيْتُ
وَرُحْتُ عَلَيْهِمُ طَلْقَ المُحَيَّا كَأنّي مَا سَمِعْتُ وَلاَ رَأَيْتُ

● يقول **الشاعر** في الإفلاس:

يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ إذْ رَآنِي عَفِيفاً مُنْذُ عَامٍ مَا شَرِبْتُ
عَلَى يَدِ أَيِّ شَيْخٍ تُبْتَ قُلْ لي فَقُلْتُ عَلَى يَدِ الإفْلاَسِ تُبْتُ

● يقول **الفقيه الزاهد إبراهيم الألبيري** عندما دخل عليه الوزير هاشم بن رجاء وهو مريض ورأى بيته ضيقاً فقال له لو اتخذت غير هذا المسكن لكان أولى بك فأنشد:

قَالُوا ألاَ تَسْتَجِيدُ بَيْتاً تَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِ البُيُوتُ
فَقُلْتُ مَا ذَلِكُمْ صَوَابَا عُشٌ كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ
لَولاَ شِتَاءٌ وَلَفْحُ قَيْظٍ وَخَوْفُ لِصٍّ وَحِفْظُ قُوتِ
وَنُسْوَةٌ يَبْتَغِينَ سِتْراً بَنَيْتُ بُنْيَانَ عَنْكَبُوتِ(١)

● يقول **الشافعي** فيمن باع الدين بالدنيا:

قُضَاةُ الدَّهْرِ قَدْ ضَلُّوا فَقَدْ بَانَتْ خَسَارَتُهُمْ
فَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ

(١) هذا البيت فيه إقواء.

● يقول **الشاعر** في ميت الأحياء:

مِنَ النَّاسِ مَيْتُ وهو حيٌّ بِذِكْرِهِ ... وَحيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ في الناس مَيِّتُ

● يقول **جميل بثينة** في عفته:

حَلَفْتُ يَمِيناً يا بُثَيْنَةَ صَادِقاً ... فإنْ كُنْتُ فيها كَاذِباً فَعَمِيتُ

إذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرُ جِلْدِكِ مَسَّني ... وباشَرَني دُونَ الشِّعَارِ شَرِيتُ

وَلَوْ أَنَّ رَاقي المَوْتِ يَرْقي جنازتي ... بِمَنْطِقِها في النَاطِقِينَ حَيِيتُ

فصل التاء المفتوحة

يقول **الإمام الشافعي** في فعل الدراهم بالناس:

أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ ... أُنَاساً بَعْدَما كَانُوا سُكُوتَا

فَمَا عَطَفوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلٍ ... وَلاَ عَرِفُوا لِمَكْرُمَةٍ ثُبُوتَا

● يقول **ابن زهر الأندلسي** في الشيخوخة:

إنِّي نَظَرْتُ إلى المِرْآةِ إذْ جُلِيَتْ ... فَأَنْكَرَتْ مُقْلَتَايَ كُلَّ مَا رَأَتَا

رَأَيْتُ فِيهَا شُيَيْخاً لَسْتُ أَعْرِفُهُ ... وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَتَى

كَانَتْ سُلَيْمَى تُنَادِي يَا أُخَيَّ وَقَدْ ... صَارَتْ سُلَيْمَى تُنَادِي اليَوْمَ يَا أَبَتا

● يقول **الشاعر** في الحلف الكاذب:

فَلاَ تَحْلِفْ فَإنَّكَ غَيْرُ بَرٍّ ... وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إذَا حَلَفْتَا

● يقول **علي العباسي النامي** في شعرة سوداء رآها في رأسه بين شعره الأبيض:

رَأَيْتُ في الرَأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ ... سَوْدَاءَ تَهْوَى العُيُونُ رُؤْيَتَها

فَقُلْتُ لِلْبِيضِ إذْ تُروعَهَا بِاللّهِ إلاَّ رَحِمْتِ غُرْبَتَهَا
فَقَلَّ لِبْثُ السَّوْدَاءِ فِي وَطَنٍ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضُرَّتَهَا

• يقول **ابن أبي عيينة** هاجياً:

كَمْ أَكْلَةٍ لَوْ قَدْ دُعِيتَ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْتَا
وَدَعَاكَ عَامِلُ عَسْقَلاَنَ إِلَى وَلِيمَتِهِ فَطِرْتَا
فَأَقَمْتَ سَبْتاً عِنْدَهُ وَأَقَمْتَ بَعْدَ السَّبْتِ سَبْتَا
ثُمَّ انْصَرَفْتَ بِبِطْنَةٍ وَسَرَقْتَ إِبْرِيقاً وَطِسْتَا
أَنْتَ امْرُؤٌ لَوْ مِتَّ ثُمَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْزِ عِشْتَا

فصل التاء المكسورة

• يقول **الشافعي** في آل النبي ﷺ:

آلُ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمُو إِلَيْهِ وَسِيلَتِي
أَرْجُو بِهِمْ أُعْطِي غَداً بِيَدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي

• يقول **الأرجاني** في التشاور:

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْماً وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى وَلاَ تَرَى نَفْسَهَا إِلاَّ بِمِرْآةِ

• ويقول **دعبل الخزاعي** في مداهنة الناس:

وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ يَلْقَى أَعَادِيَهُ فِي جِسْمِ حِقْدٍ وَثَوْبٍ مِنْ مَوَدَّاتِ
وَأَظْهِرُ الْبِشْرَ لِلإِنْسَانِ أَبْغُضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ

● ويقول **أحمد بن محمد الخطابي** في المداراة:

مـا دُمْـتَ حَـيّاً فَـدَارِ الـنَّـاسَ كُـلَّـهُـمُ فَـإِنَّـمَـا أَنْـتَ فِـي دَارِ الـمُـدَارَاةِ

● يقول **محمد النميري الثقفي** في محبوبته زينب:

تضوَّع مسكاً بطنُ نَعمانَ إذ مَشَتْ بِـهِ زَيْـنَـبٌ فـي نِـسْـوَةٍ عَـطِـراتِ

تَهَادَيْنَ مَا بَيْنَ المحصَّبِ[1] مِنْ مِنَى وَأَقْـبَـلْـنَ لاَ شُـعْـثـاً ولا غـبـراتِ

أَعَانَ الـذي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُه مَـواشـيَ بـالـبـطـحـاءِ مُـؤْتَـجِـرَاتِ[2]

مَـرَرْنَ بِـفَـتْـحٍ ثُـمَّ رُحْـنَ عَـشِـيَّـةً يـلـبّـيـنَ لـلـرَّحـمـن مُـعْـتَـمِـرَاتِ

يـخـبِّئنَ أَطْرَافَ الـبَـنَانِ مِنَ الـتُّقَى وَيَـقْـتُـلْـنَ بِـالألْـحَـاظِ مُـقْـتَـدِرَاتِ

تُـقَـسِّـمْـنَ لُـبِّـي يَـوْمَ نَـعْـمَـانَ إِنَّـنِـي رَأَيْـتُ فُـؤَادِي عَـارِمَ الـنَّـظَـراتِ

فَـكِـدْتُ اشْـتِـيَـاقاً نَـحْـوهـا وَصَـبَـابَـةً تَـقَـطَّـعُ أَنْـفَـاسِـي إِثْـرَهَـا حَـسِـرَاتِ

فَرَاجَعْتُ نَفْسِي وَالْحَفِيظَةُ بَعْدَمَا بـلـلـتُ رِداءَ الـعـصَـبِ بـالـعَـبَـراتِ

● يقول **عبدالله بن خميس** في الغزل:

بَسَمَاتُ وَجهِ الحُسْنِ بَعْضُ سِمَاتِهَا وَشَـقَـائِـقُ الأَكْـمَـامِ مِـنْ قَـسَـمَـاتِـهَـا

وَالْـوَرْدُ مِـنْ نَـفَـحَـاتِـهَـا وَالْـغَـيْـثُ مِـنْ رَشَـحَـاتِـهَـا وَالْـوَشْـيُ مِـنْ سَـاحَـاتِـهَـا

عَيَّ الْقَرِيضُ فَمَا أَحَاطَ بِوَصْفِهَا فَـاسْـتَـأْثَـرَتْ وَتَـحَـدَّثَـتْ عَـنْ ذَاتِـهـا

● يقول **الشافعي** في أخلاق المسلم:

لـمَّـا عَـفَـوْتُ وَلَـمْ أَحْـقِـدْ عَـلَـى أَحَـدٍ أَرَحْـتُ نَـفْـسِـي مِـنْ هَـمِّ الـعَـدَاوَاتِ

إِنِّـي أُحَـيِّـي عَـدُوِّي عِـنْـدَ رُؤْيَـتِـهِ لأَدْفَـعَ الـشَّـرَ عَـنِّـي بِـالـتَّـحِـيَّـاتِ

وَأُظْـهِـرُ الْـبِـشْـرَ لـلإِنْـسَـانِ أُبْـغِـضُـهُ كَـمَـا إِنْ قَـدْ حَـشَـى قَـلْـبِـي مَـحَـبَّـاتِ

---

(١) المحصب: موضع بين مكة ومنى.

(٢) مؤتجرات: طالبات للأجر.

النَّـاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّـاسِ قُـرْبُـهُـمُ وَفـي اعْـتِـزَالِـهِـمُ قَـطْـعُ الـمَـوَدَّاتِ

• يقول **معروف الرصافي** في تعليم المرأة:

فَـكَـيْـفَ تَـظُـنُّ بِـالأَبْـنَـاءِ خَـيْـراً إِذَا نَـشَـأُوا بِـحُـضْـنِ الـجَـاهِـلاَتِ

• ويقول أيضاً في التربية الصحيحة:

هِـيَ الأَخْـلاَقُ تَـنْـبُـتُ كَـالْـنَـبَـاتِ إِذَا سُـقِـيَـتْ بِـمَـاءِ الْـمُـكْـرَمَـاتِ

• يقول **أبو نواس** في الشيب:

حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَأَنِي بِطَلْعَتِهِ أَقْبِحْ بِطَلْعَتِهِ شَيْبِ غَيْرِ مَبْخُوتِ
عِـنْـدَ الـغَـوَانِـي إِذَا أَبْـصَـرْنَ طَـلْـعَـتُـهُ إِذنٌ بِـالـصَـدْمِ مِـنْ رَدٌّ وَتَـشْـتِـيْـتِ
فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَلٍ وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيتِ
أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاعْفُ كَمَا عَفَوْتَ يَا ذَا العُلَى عَنْ صَاحِبِ الحُوتِ

• قال **زين العابدين بن علي** مخاطباً ربه:

أَلاَ أَيُّهـا الـمَـقْـصُـودُ فـي كُـلِّ حَـاْجَـةٍ شَكَوْتُ إِلَيْكَ الضرَّ فَارْحَمْ شِكَايَتِي
أَلاَ يَا رَجَائِي أَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي فَهَبْ لِي ذُنُوبِي[1] كُلَّهَا وَاقْضِ حَاجَتِي
أَتَـيْـتُ بِـأَعْـمَـالٍ قِـبَـاحٍ رَدِيـئَـةٍ وَمَا فِي الْوَرَى عَبْدٌ جَنَى كَجِنَايَتِي
أَتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى فَأَيْـنَ رَجَائِي ثُـمَّ أَيْـنَ مَـخَـافَـتِـي

• يقول **البرعي الشاعر**:

فيا حماماتِ وَادِي البَانِ شَجْوَكِ فِي ظِـلِّ الأَرَاكِ شَـجَـانِـي يَـا حَـمَـامَـاتِ
وَيَا أُثَيلاَتِ نَجْدٍ مَا لَعِبْتُ ضُحَى إِلاَّ لَـعِـبْـتُ بِـقَـلْـبِـي يَـا أُثَـيْـلاَتِ

(١) هب لي ذنوبي: أي تجاوز عنها موهبة منك وكرماً وعطية.

تَهَيَّجَ لَوْعَةَ قَلْبِي المُسْتَهَامُ إِذَا هَبَّتْ بِنَشْرِ الصَّبَا النَّجدِيُّ هَباتِ

● قال **عمر بن أبي ربيعة**:

وَلَقَدْ قَالَتْ لِجَارَاتٍ لَهَا كَالْمَهَا يَلْعَبْنَ في حُجْرَتِها

خُذنَ عنّي الظِّلَّ لا يتبَعُني ومضَتْ تسْعى إلى قبَّتها

لَمْ تُعَانِقْ رَجُلاً فيما مضى طَفْلَةٌ غَيْداءُ في حُلَّتِها[1]

لَمْ يَطِشْ قَطُّ سَهْمٌ ومَنْ تَرْمِهِ لا يَنْجُ مِنْ رَمْيَتِها

● يقول **الإمام الشافعي** في صفة الصديق

أُحِبُّ مِنَ الإِخْوَانِ كُلَّ مُؤاتِ وكُلَّ غضيض الطَّرْفِ عَنْ عَثَراتي

يوافِقُني في كل أمْرِ أُريدُهُ ويَحْفَظُني حَيّاً وَبَعْدَ مماتي

● يقول **إلياس فياض** في الشهيد:

لاَ تَبْكِهِ فاليَوْمَ بَدْءُ حَيَاتِه إن الشهيدَ يَعِيشُ يَوْمَ مَمَاتِهِ

● يقول **الشريف الرضى** في ترك الصديق السيىء:

أعْدَدْتُكم لِدِفَاعِ كُلّ مُلِمَّةٍ عَنّي فكنْتُمْ عَوْنَ كُلِّ مُلِمَّةِ

فَلأَنْفُضَنَّ يَدَيَّ يأساً مِنْكُمُ نَفْضَ الأَنَامِلِ من تُرابِ الميّتِ

فصل التاء الساكنة

● يقول **الشاعر**:

أخْفِضِ الجَأْشَ وَاصْبِرَنَّ رُوَيْداً فَالرَّزَايَا إِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ

---

(١) الطَفْلة: الناعمة، الغيداء: المتثنية ليناً.

● يقول **جرير** في رثاء الفرزدق:

فَلاَ حَمَلَتْ بَعْدَ الفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ وَلاَ ذَاتُ حَمْلٍ مِنْ نِفَاسٍ تَعَلّتْ
هُوَ الوَافِدُ المَحْبُورُ وَالحَامِلُ الَّذي إِذَا النَّعْلُ يَوْماً بِالْعَشِيرَةِ زَلّتْ

● يقول **الشاعر** في مخالفة المرأة:

إِنَّ التِي عَذَّبَتْنِي في مَحَبَّتِها كُلَّ العَذَابِ فَمَا أَبْقَتْ وَمَا تَرَكَتْ
عَاتَبْتُها فَبَكَتْ فَاسْتَعْبَرَتْ جَزَعا عَيْنِي فَلَمَّا رَأَتْنِي بَاكِياً ضَحِكَتْ
فَعُدْتُ أَضْحَكُ مَسْرُوراً بِضِحْكَتِها مِنّي فَلَمَّا رَأَتْنِي قَدْ ضَحِكْتُ بَكَتْ
تَهْوَى خِلاَفِي كَمَا جَثَتْ بِرَاكِبِهَا يَوْماً قَلُوصٌ فَلَمَّا حَثَّهَا بَرَكَتْ





فصل الثاء المضمومة

● يقول **الشاب الظريف** في الحب والهوى:

قَلْبِي بِحُبِ سِوَاكُمُ لاَ يَعْبَثُ ... وَفَمِي بِغَيْرِ الحُبِّ لَيْسَ يُحَدِّثُ
وَحَيَاتِكُم لاَ حُلْتُ عَنْكُمْ في الهَوَى ... وَإِذَا حَلَفْتُ بِحَقِّكُمْ لاَ أَحْنُثُ
يَا نَازِحِينَ وَنَازِلِينَ بِمُهْجَتِي ... لِهَوَاكُمُ سِحْرٌ بِقَلْبِيَ يَنْفُثُ
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالْوِصَالِ فَعَلِّلُوا ... بِالْوَعْدِ قَلْبي ثُمَّ مِنْ بَعْدِ انْكُثُوا
لاَمَ العَذُولُ عَلَى هَوَاكُمْ جَاهِلاً ... مَا طَابَ سَمْعِي بِالَّذِي يَتَحدَّثُ
وَأَعَرْتُهُ أُذْنِي لِلَذَّةِ ذِكْرِكُمْ ... لاَ لِلَّذِي بالصَّدِ فِيهِ يَبْحَثُ
أَنْتُمْ أَحِبَّائِي وَأَنْتُمْ غَايَتِي ... إِنْ شِئْتُمُ حُثُّوا الرِّكَابَ أَوْ الْبِثُوا

● يقول **ابن زيدون** في الهجر:

أجِدُّ ومن أهواهُ في الحُبِّ عابثُ ... وَأُوفي له بالعَهْدِ إذ هوَ نَاكِثُ
حَبيبٌ نأى عني مع القُرْبِ والأَسَى ... مُقيمٌ له في مُضْمَرِ القلب مَاكِثُ
جَفَانِي بإلْطَافِ العِدَا وأزالَه ... عن الوَصْلِ رأيٌ في القطيعة حادثُ

تَغَيّرْتَ عن عهدي وما زِلتُ وَاثقاً بعَهدكَ لكِنْ غيّرتْكَ الحَوَادِثُ
وما كنتُ إذ ملّكتُك القلبَ عالِماً بأنّيَ عن حَتْفي بكفّيَ باحثُ
فَدَيْتُك إنَّ الشّوْقَ لي مُذ هجرتني مُميتٌ فَهلْ لي من وصَالك باعثُ؟
سَتَبْلى اللّيَالي وَالوِدادُ بحَالِهِ جَديدٌ وتفنى وَهْوَ للأرْضِ وَارِثُ
وَلَوْ أنّني أقْسَمتُ: أنّكَ قاتلي وأنّيَ مقتُولٌ لما قِيلَ: حانِثُ

● يقول **البهاء زهير**:

يُعَاهِدُني لا خانَني ثُمَّ يَنكُثُ وَأحْلِفُ لاَ كَلّمتُهُ ثُمَّ أَحْنَثُ
وَذَلِكَ دَأْبِي لاَ يَزَالُ وَدَأْبُهُ فَيَا مَعْشَرَ العُشَّاقِ عَنّا تَحَدثُوا
أَقُولُ لَهُ صِلْنِي يَقُولُ نَعَمْ غَداً وَيَكْسِرُ جَفْناً هَازِئاً بي وَيَعْبَثُ
وَمَا ضرّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ زَارَنا وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحدّثُ
أَمَوْلاَي إنّي في هَوَاكَ مُعَذّبٌ وَحتّامَ أَبْقَى في العذابِ وَأَمْكُثُ
فَخُذْ مَرّةً رُوحِي تُرِحْنِي وَلاَ أَرَى أَمُوتُ مِرَاراً في النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
فَإنّي لِهَذا الضَيْمِ مِنْكَ لَحَامِلٌ وَمُنْتَظِرٌ لُطْفاً مِنَ اللّهِ يَحْدُثُ

● يقول **الشريف الرضي** في ترك المال للوارث:

يَا آمِنَ الأقدار بَادِرْ صَرْفَهَا واعْلَمْ بأنّ الطّالِبينَ حِثَاثُ
خُذْ مِنْ تُرَاثِكَ مَا استَطَعْتَ فإنّما شُركَاؤكَ الأيّامُ وَالوُرّاثُ
المَالُ مَالُ المَرْءِ ما قضيت به الشّهَواتُ أو دُفِعتْ به الأحداثُ
ما كَانَ مِنْهُ فَاضِلاً عن قُوتِهِ فَلْيَعْلَمَنَّ بِأنّهُ مِيرَاثُ

● يقول **ابن خفاجة الأندلسي**:

وعَشِيّ أُنسٍ أضجَعَتني نَشْوَةٌ فيه تُمَهّدُ مَضْجَعِي وتُدَمّثُ
خَلَعَتْ عليّ به الأراكةُ ظِلَّها والغُصنُ يُصغي والحمامُ يُحَدّثُ

والشّمسُ تجنح للغروبِ مريضةً والرّعدُ يَرقى والغِمَامةُ تَنْفُثُ

● يقول محمود سامي البارودي:

إلى اللّهِ أَشْكُو أَنَّني بَيْنَ مَعْشَرٍ سَواءٌ لديهم طيِّبٌ وخَبِيثُ
لَهُمْ أَلْسُنٌ إنْ رُمْنَ أَمْراً بَلَغْنَه من النفس مصنوع لَهُنَّ حديث
تَرِثُّ على قُرْبِ الودادِ عُهُودُهم وكيف يدُومُ الشَّيْءُ وهْوَ رَثِيث
فَلَيْسَ لَهُمْ في سَالِمِ الدَّهْرِ مَحْتِدٌ قديم، ولا في المكرماتِ حديثُ
بَرِمْتُ بِهِمْ حَتَّى سَئِمْتُ مَكَانَتِي وأنكرْتُ طِيبَ العيش وَهْوَ دَمِيثُ
إذا لم يغثني اللّهُ مِنْهُمْ بِفَضْله فما لي بين العالَمِينَ مُغِيثُ

فصل الثاء المفتوحة

● يقول محمود سامي البارودي:

آهِ مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقْدُ حَبِيبِ أَوْرَثَا مُهْجَتِي عَذَاباً مَكِيثَا
لاَ تَسَلْنِي عَمَّا أُقَاسِي فَإِنِّي بَيْنَ قَوْمٍ لاَ يَفْقَهُونَ حَدِيثَا

● يقول بهاء الدين زهير:

صَدِيقٌ لي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرِ وَأَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ الخَبِيثَا
وَحَاشَا السَّامِعِينَ يُقَالُ عَنْهُ وَبِاللّهِ اكْتُموا ذَاكَ الحَدِيثَا

● يقول الشاعر:

لاَ يَبْرَأُ المَصْدُورُ مِنْ نَفْثَةٍ في صَدْرِهِ إلاَّ إذَا نَفَثَا

● يقول ابن زيدون:

إنّ اللّيالي لا دَهَتْكَ لَعَائِثَهْ فَوَقِيتُ فيكَ يدَ الزمانِ العابِثَه

وسَلِمتُ من خِلٍّ يعُودُ على النّوى كَرَماً فتنفرجُ الخطوب الكارِثَه
فَأَرَى به للقلبِ قلباً ثانياً عِزّاً وللعينين عَيْناً ثالِثَه

● يقول **بشار بن برد** مادحاً خِداش بن يزيد بن مخلد:

أَخِدَاشُ أَنْتَ ابْنُ الثلا ثَة لَيْسَ فَوْقَهُمُو ثَلاثَه
لِيَزِيدِ بْنِ مُخَلَّدِ ثُمَّ المُهَلَّبِ ذِي النَّبَاثَه(١)
بِهُمُو تَفَرَّعْتَ العُلَى ونَزَلْتَ مِنْ بَلَدٍ دِمَاثَهْ(٢)
النَّازِلِينَ عَلَى الْمَنِيَّةِ بالسُّيُوفِ لَهُمْ حِثَاثَهْ(٣)
قَوْمٌ أَحَلُّوكَ الذُّرى وبنوا بِنَاءَك في الدَّمَاثَهْ
ذَهَبُوا وحُزْتَ تُرَاثَهُمْ والمَرْءُ مُضْطَنِعٌ تُرَاثَهْ
فاخْرُتْ جِرَاثَة وَالِد كَانَ السَّمَاحُ لَهُ جِرَاثَهْ
تَمَّمْ بِفَضْلِ يَدٍ يداً إنَّ التَّمام لَهُ وِرَاثَهْ

● يقول **مجد الدين أبو سلامة** في الفراق:

إنّ اللَّيالِيَ أَنْذَرَتْ بِفراقِ مَنْ أَهْوى وَوَالَتْ رُسْلُهُنَّ جِثاثا
أَلْبَسْنني من كل لون صبغة قسمت حياتي بينهاأثلاثا
لوناً غدافياً ولوناً أشهبا أضحت حبالُ العيش منه رِثاثا
وأتتْ بلونٍ بعد ذلك ناصعٍ عادتْ قواي لنقضِهِ أَنْكَاثَا
إني لأحسدُ بعد طولِ تلهف وتأسفٍ مَنْ يسكن الأَجْدَاثا
وعُمِرْتُ فرداً في الأنام فلا أرى إلا امرءاً عن هفوتي بحَّاثا

---

(١) النباثة: الفطنة وسرعة الخاطر.
(٢) الدماثة: السهولة واللين.
(٣) الحثاثة: الخشونة في العيش.

فصل الثاء المكسورة

● يقول **ابن المعتز** في الهجر:

أَيَا فِتْنَةً مَا كُنْتُ مُنْتَظِراً لَهَا ... أَمَا لِقَتِيلِ الهَجْرِ بِالْوَصْلِ مِنْ بَعْثِ
طَلائِعُ شَوْقِي لاَ يَقَرُّ قَرَارُهَا ... وَمَوْلاَيَ قَاسٍ لاَ يَرِقُّ وَلاَ يُرْثِي
هَلَكْتُ لأَنْ دَامَتْ عَلَيّ يَمِينُه ... فَيَا ربِّ أَدْرِكْنِي وَوَفّقهُ لِلْحَنْثِ

● يقول **أبو الفتح البستي**:

لا تَرْجُ شَيْئاً خَالِصاً نَفْعُهُ ... فَالْغَيْثُ لاَ يَخْلُو مِنَ العَيْثِ

● يقول **لسان الدين بن الخطيب** في المدح:

يَا إمَاماً غَدَا لِدِينِ وَدُنْيَا ... خَيْرَ مُسْتَصرخٍ وَخَيْرَ غِيَاثِ
حَلَفَ اللَّيْلُ وَهُوَ بَرٌّ كَرِيمُ ... عِنْدَ ذِكْرَاكَ مُقْسِمَا بالثَّلاثِ
أَنَّكَ المُسْتَعِينُ باللّهِ حَقاً ... في ابْتدَارٍ إلى الهُدَى وَانْبِعَاثِ
حَفِظَ اللّهُ أُمَّةً أَنْتَ فِيهَا ... مَلِكاً مِنْ طَوارِقِ الأَحْدَاثِ

فصل الثاء الساكنة

● يقول **بهاء الدين زهير** في الهجران:

عَتَبَ الحَبِيبُ ولم أجِدْ ... سَبَباً لذاكَ العتَبِ حَادِثْ
واليومَ لي يَوْمان لَمْ ... أرَهُ وهذا اليوم ثَالِثْ
فعَجِبْتُ كيفَ تَغَيّرتْ ... منه خلائقُهُ الدمائِثْ
ما كنتُ أحسَبُ أنّهُ ... مِمّنْ تُغَيّرُهُ الحوادِثْ

وَيَلَذُّ لي العتَبُ الذي ... نَغَمِ المَثَاني وَالمَثَالِثْ
مولايَ مِن سُكرِ الدّلالِ ... عَبِثتَ والسّكرانُ عابِثْ
لَكَ لا أشُكُّ قَضِيَّةٌ ... أنا سائلٌ عنها وبَاحِثْ

● يقول الشاب الظريف:

يا سَاكِني مُهْجَتِي وَقَلْبِي ... أَقْسَمَ قَلْبي وَلَيْسَ يَحْنَثْ
إنْ مِتُّ في حبّكم فَإنّي ... أَحْيَا عَلى عِشْقِكُمْ وَأُبْعَثْ





فصل الجيم المضمومة

● يقول **الإمام الشافعي** في انفراج الأمر بعد الضيق:

ولَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى ... ذَرْعاً وَعِنْدَ اللّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا ... فُرِجَتْ وكُنْتُ أظُنُّهَا لا تُفْرَجُ

● يقول **بهاء الدين زهير** في حب البيضاء:

ألا إنّ عندي عاشِقَ السُّمْرِ غَالِطٌ ... وإنَّ المِلاحَ البيضَ أبْهَى وأبْهَجُ
وَإنّي لأهْوَى كلَّ بَيْضَاءَ غادَةٍ ... يُضِيءُ لها وجهٌ وثغرٌ مُفَلَّجُ
وَحسبيَ أنّي أتبعُ الحَقَّ في الهَوَى ... وَلا شكّ أنّ الحقَّ أبيَضُ أبْلَجُ

● يقول **ابن زيدون**:

لَعَمْري لَوْ أُوضِعتُ في مَنْهَجِ التُّقى ... لَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ صَالِحَةٍ نَهْجُ
فَمَا يَسْتَقِيمُ الأمْرُ والمُلْكُ جَائِرٌ ... وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالعُودُ مُعوّجُ

● يقول **ابن قيس الرقيات** في الغزل:

حَبَّذَا الدَّلالُ والغُنُجُ ... والّتي في عَيْنِهَا دَعَجُ

والـتـي إنْ حَـدَّثَـتْ كَـذَبَـتْ ... والّـتـي فـي وَعْـدِهَـا خُـلُـجُ
وَتَـرَى فـي الـبـيْـتِ صُـورَتَـهـا ... مِـثْـلَـهـا فـي الـبَـيْـعَـةِ الـسُّـرُجُ
خـبِّـرُونـي هَـلْ عَـلَـى رَجُـلٍ ... عَـاشِـقٍ فـي قُـبْـلِـةِ حَـرَجُ؟

● يقول **محمد بن وهيب**:

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الجَهْلَ خِدْنَا وَصَاحِباً ... وَلَـكِـنَّـني أَرْضَـى بِـهِ حِـيـنَ أُحْـرَجُ

● يقول **أبو الفتح البستي** في الهموم الدائمة:

أَلَـمْ تَـر أَنَّ الـمَـرْءَ طُـولَ حَـيَـاتِـهِ ... مُـعَـنَّـى بِـأَمْـرٍ لاَ يَـزَالُ يُـعَـالِـجُـهْ
كَـذَلِـكَ دُودُ الـقَـزِّ يَـنْـسُـجُ دَائِـمـاً ... وَيَـهْـلِـكُ غَـمّاً وَسْطَ ما هُـوَ نَـاسِـجُـهْ

● يقول **سحر بن حازم الباهلي** في حاجة الإنسان إلى الجهل أحياناً:

لَئِنْ كنتُ محتاجاً إلى الحِلْم إنَّنِي ... إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأَحَايِينِ أحْوَجُ
ولي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بالحِلْمِ مُلْجَمٌ ... ولي فَرَسُ للجهْل بالجَهْل مُسْرَجُ
فـمـن رَامَ تـقـويـمـي فـإنِّـي مُـقَـوَّمٌ ... ومـن رَامَ تـعـويـجـي فـإنـي مُـعَـوَّجُ

● يقول **سلم الخاسر** في اقتناص الفرص:

لا خَيْرَ في العيش إن دُمْنا كَذَا أبدا ... لا نَلْتَقِي وسَبِيلُ الملتقى نَهِجُ
قـالـوا حـرامٌ تـلاقـيـنـا فَـقُـلْـتُ لـهـم ... مَا في التَّلاَقِي ولا في غَيْرِهِ حَرَجُ
من راقبَ الناس لم يظفرْ بِحَاجَتِهِ ... وفـازَ بـالـطـيِّـبَـاتِ الـفـاتِـكُ الـلَّـهِـجُ

● وقال **شاعر** في التفكر في اليوم الآخر:

مَـنْ كَـانَ يَـعْـلَـمُ أنَّ الـموتَ يُـدْرِكُـهُ ... والـقَـبْـرُ مَـسْـكَـنُـهُ والْـبَـعْـثُ يُـخْـرِجُـهُ
وأنَّـهُ بَـيْـنَ جَـنَّـاتٍ مُـزَخْـرَفَـةٍ ... يَـوْمَ الـقِـيَـامَـةِ أو نـارٍ سَـتُـنْـضِـجُـهُ
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التقْوَى بِه سَمِجٌ ... وَمَـنْ أَقَـامَ عَـلَـيْـهِ مِـنْـهُ أَسْـمَـجُـهُ
تَـرَى الـذِي اتـخَـذَ الـدُّنْـيَـا لـه وَطَـنـاً ... لـم يَـدْرِ أن الـمَـنَـايَـا سَـوْفَ تُـزْعِـجُـهُ

● يقول **ابن المعتز**:

كَأَنَّ الثُّريّا هَوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ ... يَحُثُّ بها حادٍ إلى الغَرْبِ مُزْعِجُ
وقد لَمَعَتْ حتى كأنَّ بريقَهَا ... قواريرُ فيها زِئْبَقٌ يَتَرَجْرَجُ

● ويقول **ابن المعتز**:

تَقُولُ لي والدموع واكفةٌ ... في خدّها بالدماء تَمْتَزِجُ
حَتَّى مَتَى نَلْتَقي عَلَى حَذَرٍ ... أمَا لنَا من عَذَابِنَا فَرَجُ

● يقول **ابن الرومي** في رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر العلوي:

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أيّ نهجَيْك تَنْهَجُ ... طَرِيقَانِ شَتَّى مُسْتَقِيمٌ وأَعْوَجُ
ألا أيُّهذا النَّاس طَالَ ضريركم ... بآل رسول الله فاخْشَوا أو ارْتَجُوا
أكلَّ أوان للنَّبي مُحَمّدٍ ... قتيل زكي بالدِمَاءِ مُضَرَّجُ
أما فيكُمْ رَاعٍ لحقّ نَبِيِّه ... ولا خائفٍ من رَبّهِ يَتَحَرَّجُ
أبعد المكَنَّى بالحُسَيْنِ شهيدُكُم ... تُضِيء مَصَابِيح السَّمَاءِ فتُسْرَجُ

فصل الجيم المفتوحة

● يقول **البحتري** في طلب الأمر من غير وجهته:

دَعِ الأَمْرَ لاَ تَطْلُبْهُ مِنْ نَحْو وَجْهِهِ ... بِظَنِّكَ وَارْجُ الأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لاَ يُرْجَى
إِذَا الأَمْرُ لَمْ يَزْدُدْ عَلَيْكَ اعْتِلاَقُهُ ... مَزِيَّةَ نَفْعٍ كَانَ تِرْكَانُهُ أَحْجَى

● يقول **محمد بن بشير**:

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَوَحَاتُ والدُلَجَا ... البرَّ طَوراً وَطَوراً تَرْكَبُ اللُّجَجَا
كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرتْ في الرِّزقِ خُطْوَتُه ... أَلْفَيْتَه بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

إنَّ الأُمُورَ إِذَا انسدَّتْ مَسَالِكُهَا فالصَبْرُ يَفْتَحُ مِنْها كُلَّ مَا ارْتَتَجا
لا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنُ القَرْعِ لِلأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

● ويقول أيضاً:

قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَها فَمَنْ عَلاَ زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

فصل الجيم المكسورة

● يقول **ابن الفارض** في قتيل الهوى:

مَا بَيْنَ مُعْتَرِك الأَحْدَاقِ وَالْمُهَجِ أَنَا القَتِيلُ بِلا إِثْمٍ وَلاَ حَرَجِ
وَدَعْتَ قَبْلَ الهَوَى رُوحِي لما نَظَرَتْ عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ المَنْظَرِ البَهِجِ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٍ شَوْقاً إِلَيْك وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِ
وَأَضْلُع نَحِلَتْ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا مِنَ الجَوَى كَبِدي الحرّى مِنَ العَوَجِ
وأدمُع هَمِلَتْ لَوْلا التَّنفس مِنْ نَارِ الهَوَى لَمْ أكَدْ أَنْجُو مِنَ اللُّجَجِ
وحبَّذا فِيكَ أَسْقَامُ خُفِيتَ بها عني تقوم بها عِند الهَوَى حِجَجِي
أَصْبَحتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَئباً وَلَمْ أَقُلْ جَزَعاً يا أَزْمَةَ انْفَرِجي
عذِّبْ بما شِئْتَ غَيْر البُعْدِ عَنْك تَجِدْ أَوْفَى مُحِبٍّ بِما يُرْضِيكَ مُبْتَهِجِ

● يقول **الشاعر** عندما نظر في مرآة فوجد صورته فيها:

وزائر لستُ في عِشْقي ولا شَغَفِي بِوَجْهِهِ حِينَ أَلْقَاهُ بِمَحْجُوجِ
يَظلُّ يَلْحَظُنِي عَجَباً وألحَظُهُ وَبَيْنَنَا سَدُّ يَأْجُوجِ ومَأْجُوجِ

● ويقول **دعبل الخزاعي** في استقبال المشيب:

أهلاً وسهلاً بالمَشِيبِ فإنَّهُ ... سِمَةُ العَفِيفِ وَحِليةُ المُتَحرِّجِ
ضَيفٌ أَلَمَّ بِمِفْرَقِي فَقَرَيْتُهُ ... رَفْضَ الغِوَايَةِ واقتصادِ المَنْهَجِ

● يقول **أبو نواس في خمرياته:**

وخمّار أنخت إليه رَحْلِي ... إنَاخَةَ قَاطِنٍ واللَّيْلُ دَاجِ
فقلت له اسقني صهباء صرفاً ... إذا مُزجت توقد كالسراجِ
فقال فإن عندي بنت عَشْرٍ ... فقلتُ له مقالةَ من يُنَاجي
أَذِقْنِيهَا لأعْلَمَ ذاك مِنْهَا ... فأبرزَ قَهْوَةً ذاتَ ارْتِجَاجِ
كأن بنان مُمسكها أشيمت ... خضاباً حين تلمع في الزجاجِ

● يقول **ديك الجن** في الغزل:

يا كَثِيرَ الدَّلِّ والْغَنَجِ ... لك سُلْطَانٌ على المُهَجِ
إنَّ بَيْتاً أَنْتَ سَاكِنُهُ ... غَيْرُ مُحْتَاجٍ إلى السُّرُجِ
وَجْهُكَ المأمُولُ حُجَّتُنَا ... يَوْمَ تأتي النَّاسَ بالحُجَجِ
لا أتاح اللّهُ لي فَرَجاً ... يَوْمَ أَدْعُو مِنْكَ بِالْفَرَجِ

● يقول **الشاعر** في وصف البندق:

ولقد شَرِبْتُ مَعَ الحَبِيبِ مُدَامَةً ... صَفْرَاءَ صَافِيَةً بِغَيْرِ مِزَاجِ
فَتَفَضَّلَ الظَبْيُ البَهِيُّ بِبُنْدُقٍ ... شَبَّهْتُهُ بِبَنَادِقٍ مِنْ سَاجِ
فَكَسَرْتُهُ فَوَجَدْتُ ثَوْباً أَحْمراً ... قد لفّ فيه بَنَادِقَ مِنْ عَاجِ

● يقول **صفي الدين الحلي:**

جَاءَتْ لِتَنْظُرَ مَا أَبْقَتْ مِنَ المُهَجِ ... فَعطَّرَتْ سَائِرَ الأَرْجَاءِ بالأرجِ

جَلّتْ عَلَيْنَا محيًا لو جَلَّتْهُ لنا في ظلمة اللّيلِ أغْنَتْنَا عن السُرُجِ
جُوريةُ الخدِّ تَحْمِي وَرْدَ وَجْنَتِها بِحَارِسٍ من نِبالِ الغُنْجِ والدَّعَجِ
جزتْ إسَاءَة أَفْعَالِي بِمَغْفِرةٍ فَكَانَ غفرانها يغني عن الحججِ
جَادَتْ لَعرفانها إِنِّي المريضُ بها فَمَا عليَّ إذا أذنبْتُ مِنْ حَرَجِ
جَسَّتْ يَدَيَّ لترى ما بي فَقُلْتُ لَها كفى فَذَاك جَوَى لَوْلاَكِ لَمْ يَهِجِ
جفوْتَنِي فرأَيْتُ الصَّبْرَ أَجْمَلَ بي ولذةِ الحُبّ جور الناظرِ الغَنَجِ

فصل الجيم الساكنة

● يقول **الإمام علي** رضي الله عنه:

إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ المَدَى وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ المُهَجْ
وَحَلَّ البَلاءُ وَبَانَ العَزَاءُ فَعِنْدَ التَنَاهِي يَكُونُ الفَرَجْ

● يقول **شاعر** في بطيخة:

وَبَطِيخَةُ خَضْرَاءَ في كَفِّ أَغْيَدٍ أَتَانَا بِهَا فَارْتَاحَ ذُو الهَمِّ وَابْتَهَجْ
وَأَقْبَلَ يَفْرِيهَا بِمُدْيَتِهِ وَقَدْ فَرَى طَرْفُهُ السَّاجِي القُلُوبَ مَعَ المُهَجْ

● يقول **البحتري**:

تظنُّ شجوني لم تَعْتَلِجْ وَقَدْ خَلَجَ البينُ مَنْ قَدْ خَلَجْ
أشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ مِنَ السَّحْرِ إذ ودَّعَت والدَعَجْ
عناقُ وَدَاعٍ أَجَالَ اعْتِرَاض دمعي في دمعها فامتزجْ
فهل وصل ساعتنا مُنشيءُ صدود شهور خلت أو حججْ
وما كان صدُّكِ إلا الدلال وإلاّ الملال وإلاّ الغُنُجْ

وإن تــك قــد دَخَــلَــتْ بــيــنــنــا مــهــامــه لــلآل فــيــهــا لُــجَــجْ
فــكــم روضــةٍ بــفــنــاء الــربــيــع يــضــاحــكــهــا الــبــرق مــن كــل فــجْ
إذا هــزَّتِ الــريــحُ أَغْــصَــانَــهَــا تــعــانــق نُــوَّارُهــا وازدوجْ
لــقــيــنــاك فــيــهــا فــخــايــلــتــهــا بــلــيــن الــتــكــفِّــي وطــيــب الأرَجْ

● يقول ابن حزم الأندلسي:

خَلَوْتُ بِهَا وَالكَأْسُ ثَالِثَةٌ لَنَا وجُنْحُ ظَلامِ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجْ
فَتَاةٌ عَدِمْتُ العيش إلا بِقُرْبِها وَهَلْ في ابتغاء العَيْشِ ويحكَ مِنْ حَرَجْ





فصل الحاء المضمومة

● يقول **ابن المعتز** في ذهاب الشباب:

بَانَ الشَّبَابُ وَفِيهِ اللَّهوُ وَالْفَرَحُ   وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ فِيه الهَمُّ والتَّرَحُ
فعدِّ ذِكْرَ الصِّبَا وَاهْجُرْ لَذَاذَتَهُ   وَا سَوْءَتَا مِنْ بَيَاضٍ فَوْقَهُ قَدَحُ

● ويقول أيضاً:

ذُعِرْتُ بِقُمْرِيٍّ أَغَنّ يَنُوحُ   عَشِيّةَ رُحْنَا وَالدُّموعُ سُفُوحُ
تَفَجَّعَ نَحْوِي صَوْتُهُ فَنَصَرْتُهُ   بِدَمْعي وَأَنْضَاءُ المَطيُّ جُنُوحُ

● يقول **شهاب الدين السهروردي** في التشبه بالكرام:

وَتَشَبَّهوا إنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ   إِنَّ التَشَبُّهَ بِالكِرَامِ فَلاَحُ

● يقول **بشار بن برد** في طول الليل:

وَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّهُ   بِلَيْلَيْنِ مَوْصُولُ فَمَا يَتَزَحْزَحُ

● يقول **جرير بن عطية** لمسلمة بن عبدالملك:

مَسْلَمُ جرارُ الجُيوشِ إلى العِدَى   كَمَا قَاد أصحابَ السفينةِ نُوحُ

يداك: يدٌ تسقي السَّمَامَ عَدوَّنا وأخرى بريّات السحاب تفوحُ

● يقول **صفيّ الدين الحِلّي**:

إذا فَعَلْتُ الخير ضُوعِفَ شَرُّهُمْ وكُلُّ إناءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

● قال **إعرابي** يهجو زوجته:

لَهَا جِسْمُ بَرْغُوثٍ، وساقا بعوضةٍ ووجهٌ كَوَجْهِ القِرْدِ، بل هُوَ أقْبَحُ
وتَفْتَحُ، لا كَانَتْ، فماً لو رأيْتَهُ تَوَهَّمْتَهُ باباً من النَّارِ يُفْتَحُ
إذَا عايَنَ الشّيطانُ صُورةَ وَجْهِها تَعَوَّذَ مِنْها حين يُمْسِي ويُصْبِحُ
لها مَنْظَرٌ كالنَّارِ، تَحْسَبُ أنها إذا ضَحِكَتْ في أوْجُهِ الناس تَلْفَحُ

● يقول **لبيد بن ربيعة**:

ما عَاتَبَ الحُرَّ الكريمَ كنَفْسِهِ والمرْءُ يَنْفَعُهُ القَرينُ الصَالِحُ

● يقول **ابن خفاجة الأندلسي**:

ومُرتَبَعٍ[1] حَطَطْتُ الرّحلَ مِنْهُ بحَيثُ الظّلُّ، والماءُ القَراحُ
يُحَرِّمُ حُسنَ مَنْظَرِهِ مَليكٌ يُحرِّمُ مُلكَهُ القَدَرُ المُتَاحُ
فجِرْيَةُ ماءِ جَدْوَلِهِ بُكاءٌ علَيهِ وشَدْوُ طائِرِهِ نِياحُ[2]

● ويقول **ابن خفاجه** أيضاً في ذكر الحبيب:

تَهاداني لِذِكْرِكُمُ ارتياحُ فبِتُّ وكلُّ جانِحَةٍ جنَاحُ
ودَمْعِي جِريَةٌ مَطَرٌ تَوالى وجِسمي هِزَّةٌ غُصنٌ يَرَاحُ[3]

---

(١) المرتبع: مكان النزول في الربيع.
(٢) الشدو: الغناء، النياح: النوح.
(٣) يراح: من أراح: دخل في الريح، والمراد هنا أن الريح تهزه.

أإخـــوانـــي، ولا إخـــوانَ صِـــدْقٍ   أُصـافـي بَـعـدَكـم إلاّ الـصِّـفـاحُ[1]
لِـحُـسـنِ الـصّـبْـرِ دونَـكُـمُ حِـرانٌ   ولِـلْـعَـبَـراتِ بَـعْـدَكُـمُ جِـمـاحُ
فَـدَيـتُـكُـمُ بِـنَـفـسِـي مِـن كِـرامِ   يَـهُـزّ بِـهِـم مَـعـاطِـفَـهُ الـسَّـمـاحُ
أرى بِـهِـمِ الـنّـجـومَ ولا ظَـلامٌ   وأوضـاحَ الـنّـهـارِ ولا صَـبـاحُ

● يقول **سعد بن مالك** معرضاً بالحارث بن عباد حينما امتنع الحارث عن دخول حرب البسوس:

يـا بُـؤسَ لِـلـحـرب الـتـي   وَضَـعَـتْ أَرَاهِـطَ فَـاسْـتَـرَاحُـوا
والـحـربُ لا يـبـقـى لـجـامِـحِـهـا   الـتَّـخَـيُّـلُ والـمِـرَاحُ
إلا الـفـتـى الـصَّـبَّـارُ فـي   الـنـجـدات والـفـرس الـوقـاحُ
بـئـس الـخَـلائِـفُ بَـعْـدَنـا   أولادُ يَـشْـكُـرَ والـلَّـقَـاحُ
مَـنْ صَـدَّ عـن نـيـرانـهـا   فـأنـا ابـنُ قَـيْـسٍ لا بَـرَاحُ
الـمـوتُ غَـايَـتُـنَـا فـلا قَـصْـرٌ   ولا عَـنْـهُ جِـمَـاحُ
وكـأنَّـمَـا وِرْدُ الـمـنـيـةِ   عِـنْـدَنَـا مـاءُ رَوَاحُ

● يقول **توبة الخفاجي** في محبوبته ليلى الأخيلية:

وهل لَيْلى تَبْكِيني إذا مِتُّ قَبْلَها   وقَامَ عَلَى قَبْرِي النِّسَاءُ النَّوَائِحُ
كَمَا لَوْ أَصابَ الموتُ لَيْلَى بكيتُها   وجَادَ لها دمعٌ من العين سافحُ
وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أناله   بلى كل ما قَرّت به العين طائحُ
ولو أنَّ ليلى الأخيلية سلَّمَت   عَلَيَّ ودني جَنْدَلٌ وصفائحُ
لسلَّمتُ تَسْلِيمَ البشاشةِ أو ذقا   إليها صدي من جانب القبر صائحُ

● يقول **ابن حمديس**:

ما للوشاةِ غَدَوْا عليّ وراحوا   أعليّ في حُبّ الحسانِ جُناحُ

---

(١) الصفاح: أي السيوف، واحدتها صفيحة.

وبمهجتي عُرُبٌ كأن قدودها ... قُضُبٌ تقومُ بميلهنّ رياحُ
مهتزَّةٌ بقواتلِ الثَّمَرِ التي ... أسماؤها الرُّمَّانُ والتُّفاحُ
لا تَقْتَبِسْ مِنْ نُورِ وَجْنَتِها سَنَا ... إنّ الفراشةَ حتفها المصباحُ
نُجْلُ العيونِ جراحها نُجْلٌ أما ... تصفُ الأسنّةَ في الطعين جراحُ
يا وَيْحَ قتلى العاشقين وإن هُمُ ... شهدوا حروباً ما لهنّ جراحُ
أوَ ما علمتَ بأنَّ فُتّاكَ الهوى ... حُورُ تكافحُ بالعيون مِلاحُ
من كلّ خودٍ كالغزالةِ قِرْنُها ... أسَدٌ أُذِلّ وإنّها لَرَدَاحُ
فالرّمْحُ قدٌّ والخداعُ تدلّلٌ ... والسيفُ لحظٌ والنجادُ وشاحُ
ودماءُ أهل العشق في وجَناتها ... فكأنّ قتلاهم عليها طاحوا

● يقول **الإمام الشافعي**:

قالُوا سَكَتَّ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ ... إنَّ الجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
والصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ ... وفيه أَيْضاً لِصَوْنِ العِرْضِ إصْلاَحُ
أَمَا تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وَهْي صَامِتَةٌ ... والكَلْبُ يُخْسَى[1] لعَمْرِي وَهو نبّاحُ

● يقول **عروة بن الورد** في هيبة المال:

خَاطِرْ بنفسِك كي تُصِيبَ غنيمةً ... إنَّ القُعُودَ مع العيال قَبيحُ
المالُ فيهِ مَهَابةٌ وتَجِلّةٌ ... والفَقْرُ فيهِ مَذَلّةٌ وفُضُوحُ

● يقول **أبو كبير الهُذَلي**:

ألاَ يا حمَامَ الأيْكِ إلفكُ حاضِرٌ ... وَغُصنُكَ مَيَّادٌ، فَفِيمَ تَنُوحُ؟
أَفِقْ لا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شيءٍ فإنني ... بكيتُ زماناً، والفُؤادُ صَحِيحُ

(١) يخسى: يرمى بالحصى.

• يقول **عمر بن أبي ربيعة** في تمني الشاعر لو كان ثوباً لمحبوبته:

الـرِّيـحُ تَـسْـحَـبُ أذيـالاً وتَـنْـشُـرُهَـا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ

• يقول **أبو العتاهية** في الموت:

بَـيْـنَ عَـيْـنَـيْ كُـلِّ حَـيٍّ عَـلَـمُ الـمَـوْتِ يَـلُـوحُ

فصل الحاء المفتوحة

• يقول **العباس بن الأحنف** في نظرة المحبوبة:

أَيَـا لَـكِ نَـظْـرَةً أَوْدَتْ بِـقَـلْـبِـي وَغَادَرَ سَهْمُهَا جِسْمِي جَرِيحَا

فَـلَـيْـتَ أَمِـيـرَتِـي جَـادَتْ بِـأُخْـرَى فَكَانَتْ بَعْضَ مَا يَنْكَا القُرُوحَا

فَـإِمَّـا أَنْ يَـكُـونَ بِـهَـا شِـفَـائِـي وَإِمَّـا أَنْ أَمُـوتَ فَـأَسْـتَـرِيـحَـا

• يقول **الشاعر**:

وَبَـيْـنَ الـخَـدِّ والـشَّـفَـتَـيْـنِ خَـالٌ كَـزِنْـجِـي أَتَـى رَوْضَـاً صَـبَـاحَـا

تُـحَـيَّـرُ فـي الـرِّيَـاضِ فَـلَـيْـسَ يَـدْرِي أَيَـجْـنِـي الـوَرْدَ أَمْ يَـجْـنِـي الأَقَـاحَـا

• يقول **ابن الرومي** في العلو الصحيح:

قَالَتْ عَلاَ النَّاسُ إِلاَّ أَنْتَ قُلْتُ لَهَا كَذَاكَ يَسْفُلُ فِي المِيزَانِ مَنْ رَجَحَا

• يقول **طرفة بن العبد** في غدر قومه له:

أَسْـلَـمَـنِـي قَـوْمِـي ولـمْ يـغـضـبـوا لِـسَـوْءَةٍ حَـلَّـتْ بِـهِـمْ فـادِحَـهْ

كُـلُّ خَـلـيـلٍ كُـنْـتُ خـالَـلْـتُـهُ لا تَـرَكَ اللهُ لَـهُ واضِـحَـهْ

كُـلُّـهُـمُ أَرْوَغُ مِـنْ ثَـعْـلَـبِ مـا أَشْـبَـهَ الـلَّـيْـلَـةَ بـالْـبـارِحَـهْ

● قال **مصطفي خلقي** في التصابي:

صَبَغَ الشَّعْرَ وأَغْرَى غَادةً ... وهو لا يُحْسِنُ تَرْكِيبَ الرَّحَى
صَفَعَتْهُ وانْثَنَتْ قَائِلَةً ... راجَ سُوقُ الغِشِّ حتى في اللّحى

● يقول **بشارة الخوري**:

يَبْكِي وَيَضْحَكُ لا حُزناً ولا فَرَحاً ... كعاشِقٍ خَطَّ سَطْراً في الهَوَى ومَحَا
من بَسْمَةِ النَّجْمِ هَمْسٌ في قصائِدِهِ ... ومنْ مُخَالَسَةِ الظَّبيِ الذي سَنَحا
قَلْبٌ تَمَرَّسَ باللَّذاتِ وَهْوَ فتى ... كبُرْعُمٍ لمَسَتْهُ الرِّيحُ فانْفَتَحا
ما للأَقَاحِيَّةِ السَّمراءِ قد صَرَفَتْ ... عنّا هواها أرقُّ الحُسْنِ ما سمحا
غَدَاةَ لوَّحت بالآمالِ باسِمَةً ... لأن الذي ثَارَ وانْقَادَ الذي جَمَحَا

فصل الحاء المكسورة

● يقول **عمرو بن الإطنابة** في الشجاعة:

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلائِي ... وَأَخْذِي الحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِمْساكِي عَلَى المَكْرُوهِ نَفْسِي ... وَضَرْبِي هَامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لأَدْفَعَ عَنْ مَآثِرَ صَالِحَاتٍ ... وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

● يقول **العباس بن الأحنف** في الهجر لمداراة العدو:

اَللّهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهَجْرِكُمْ ... إلاّ مُصَانَعَةَ العَدُوِ الكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَبَاعُدِي وَتَسَتُّرِي ... أَوْفَى لِوَصْلِكِ مِنْ دُنُوِ فَاضِحِ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

وَجَمِيلُ العَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلِ وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحِ

● يقول **الحريري** في السرعة إلى اللذات:

بَاكِرْ إِلى اللَّذَاتِ وارْكَبْ لَهَا سَوَابِقَ الخَيْلِ ذَوَاتِ المِرَاحِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشِفَ شَمْسُ الضُّحَى رَيقَ الغَوَادِي مِنْ ثُغُورِ الأَقَاحِي

● يقول **عمر بن الوردي** في مدح شهاب الدين بن فضل الله العُمَري:

أَأُقْتَلُ بينَ جِدِّكَ والمُزاحِ بنَجْلِ جفُونك المَرْضى الصِحاحِ
يُكَدِّرُني نواك وأنت صافٍ ويُسْكِرُني هواك وأنتَ صاحِ!
وما لصباحِ وجهِكَ من مساء وما لمساء شعرك من صباحِ
رضاك إلى رِضابِك لي دليلٌ أليس كِلاهما رُوحي وراحي
يُحَقُّ لِمَنْ لحاني فيك ذمّي وحُقّ لكاتب السر امتداحي
ولستُ سِوى ابنِ فضلِ الله أعْني شِهابِ الدين ذي الغُرَرِ المِلاحِ
له قلمٌ بفضل الله يحيا لنا يحيى به بعد انتزاحِ
أشدُّ من القضاء مضاءَ أمر وأجري في الخطوب من الرياحِ
فخذها بنت ليلتها عَروساً[1] تُزفُّ إليك كالخوْدِ الرَداحِ
وما أنا شاعرٌ، حاشا علومي ولست أرى التكسب بامتداحِ
فلي من أنْعُمِ الرحمنِ مالٌ يصونُ عن احتياج واجتياحِ[2]
ولم أقْصِدْ بِمَدْحِكَ غيرَ ردٍّ أرُوض به الزمانَ عن الجماحِ

(١) (بنت ليلتها عروساً) يقصد القصيدة التي كتبها في ليلة واحدة. الخود: المرأة الجميلة. الرواح: المرأة السمينة الفخمة الأرداف.

(٢) اجتياح: النازلة (المصيبة).

● يقول ابن المعتز:

طافَتْ علينا بماءِ المُزْنِ والرّاح ... معشوقَةٌ مَزَجت راحاً بأرواحِ
مَخلُوقَةٌ بنعيمٍ كلّها بِدَعٌ ... كأنَّ وَجْنَتَها باقاتُ تُفّاحِ

● ويقول ابن المعتز أيضاً:

خليليّ اتركا قول النَّصُوح ... وقُوما فامزُجا راحاً بروحِ
فقد نَشَرَ الصباحُ رداءَ نورٍ ... وهبتْ بالندى أنفاسُ ريحِ
وحان ركوع إبريق لكاسٍ ... ونادى الديك حي على الصَّبوحِ
وحنّ النايُ من طرب وشوقٍ ... إلى وتَرٍ يجاوبه فَصِيحِ
هل الدنيا سِوَى هذا وهذا ... وساقٍ لا يُخالفُنا مليحِ

● ويقول عبيد بن الأبرص:

يا صاح مهلاً أقِلّ العذلَ يا صاح ... ولا تكونَنّ لي باللائم اللاّحي
حلفتُ بالله إن الله ذو نِعَم ... لمن يشاء وذو عفوٍ وتصفاحِ
ما الطَّرفُ مِنّي إلى ما لستُ أملِكُهُ ... مما بدا لي بباغ اللحظ طمّاحِ
إني لأخشى الجهولَ الشَّكْسَ شيمته ... وأتّقي ذا التُّقَى والحِلْم بالرّاحِ

● ويقول أيضاً:

تركتُ أخِلاّءَ كثيراً ذممتَهُمْ ... ولكنْ خَليلي لا أذُمّ ابنَ صالحِ
شققتُ له صَدري من السرِّ إنه ... خِزانَةُ سدٍّ أُعجزت كُلَّ فاتحِ

● يقول أوس بن حجر:

وَدِّعْ لَميسَ وداعَ الصَّارِمِ اللاحي ... إذ فنّكتْ في فَسادٍ بَعد إصْلاحِ
إذْ تَسْتبيكَ بمصْقولٍ عوارِضُهُ ... حَمْشِ اللِّثاثِ عِذابٍ غيرِ مِمْلاحِ

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمِثْلِ الرِّئْمِ آنِسَةٍ تُصْبي الحليمَ عَرُوبٍ غيرِ مِكْلاحِ
كأنّ رِيقَتَها بعد الكَرَى اغْتَبَقَتْ من ماءِ أَصْهَبَ في الحانوتِ نضّاحِ
أوْ من مُعَتّقَةٍ وَرْهَاءَ نشوتُها أوْ من أنابيبِ رُمّانٍ وتُفّاحِ
هَبّتْ تلومُ وليستْ ساعةَ اللاّحي هَلاّ انتظرْتِ بهذا اللَّوْمِ إصْباحي[1]
قَاتَلَها اللّهُ تَلْحاني وقد عَلِمَتْ أنّي لِنَفْسِيَ إفْسادي وإصْلاحي
إنْ أشْرَبِ الخمرَ أوْ أُرْزأَ لها ثَمناً فلا مَحَالةَ يوماً أنّني صَاحي
ولا مَحَالةَ مِنْ قَبْرٍ بِمِنْجيةٍ وكَفَنٍ كَسَرَاةِ الثوْرِ وَضّاحِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

قَدْ كنتُ أشْكُو هوَى نفسي وأُظهِرُه إلى سعيدِ بنِ عُثمانٍ بِتَصْريحِ
حَتى إذا دارُه عني به نَزَحَتْ بَقِيتُ أشْكو هوَى قلبي إلى الرّيحِ
يا رَبّ إنْ دامَ ما بي هكَذا أبداً فاقْبِضْ إلى رحمةٍ يا خالقي رُوحي
أمسَتْ بِيثربَ نَفْسي عِنْدَ جاريةٍ حوراءَ تُنْميَ إلى الغُرّ المساميحِ
يا حُسْنَها حِينَ تمشي في وَصَائِفِها كأنّها البَدرُ يَبدُو في المَصابيحِ
يا أهلَ يَثرِبَ ما تَقْضُون في رجلٍ صبٍّ الفُؤادِ كئيبٍ غيرِ ممنوحِ
أهدَى السّلامَ إلى خَودٍ بأرضِكُمُ من العِراقِ على بُعدِ المَناديحِ[2]
مِن دُونِ نَفْسيَ أقفالٌ لحبّكُمُ وأنتُم ليَ أسْبَابُ المَفاتِيحِ

● ويقول أيضاً:

لَوْ لَمْ يكنْ قمرٌ إذا ما زرتُكُمْ يَهدي إلى نَهجِ الطّريقِ الواضحِ
لَتوقّدَ الشّوقُ المُبرّحُ مُهجَتي حتى تُضيء الأرضُ بين جوانحي

---

(١) ورد هذا البيت وأبيات بعده في ديوان أوس بن حجر طبعة دار صادر ص١٤ كما وردت هذه الأبيات أيضاً في ديوان عبيد بن الأبرص طبعة دار صادر ص٥٢.

(٢) المناديح: الأراضي الواسعة البعيدة.

● ويقول **بهاء الدين زهير**:

وعَـائِـدٍ هـوَ سُـقْـمٌ لـكُـلُّ جِـسْـمٍ صَـحـيـحِ
لا بـالإشـارَةِ يَـذْرِي ولا الـكَـلامِ الـصّـريـحِ
ولَـيـسَ يَـخـرُجُ حـتـى تـكـادَ تـخـرُجُ رُوحـي

● ويقول أيضاً:

يـا مُـعْـرِضـاً مُـتَـغَـضِّـبـاً حـاشـاكَ يـا عَـيْـنـي وَرُوحـي
لـم تَـدْرِ مـا فَـعَـلَ الـبُـكـاءُ عـلـيـكَ بـالـجـفـنِ الـقَـريـحِ
وجَـرَحْـتَ قَـلْـبـي بـالـجَـفَـاء فـآهِ لـلـقَـلْـبِ الـجـريـحِ
قَـبَّـحـتَ فـيّ بـمَـا فَـعَـلْـتَ وَلـسـتَ مـن أهـل الـقـبـيـحِ
إن كـنـتَ مـنـي مُـسْـتَـريـحـاً لـسـتُ مـنـكَ بـمُـسـتـريـحِ
فـمـتـى أفـوزُ بـنَـظْـرَةٍ مـن وَجْـهِـكَ الـحـسـن الـمـلـيـحِ
لـكَ فـي ضَـمـيـرِي مـا عـلـمْـتَ بـه مـن الـوُدّ الـصَّـريـحِ
وكـذاك أنـتَ فَـسَـلْ ضَـمـيـرَكَ فـهـوَ يـشـهـدُ بـالـصّـحـيـحِ

● يقول **الشاعر**:

بَـانَ الأحِـبَّـةُ والأرْوَاحُ تَـتْـبَـعُـهُـمْ فالدَّمْعُ ما بينَ موقُوفٍ وَمَسْفُوحِ
قالوا: نَخَافُ عليك السُّقْمَ، قُلْتُ لَهُمْ: ما يَصْنعُ السُّقْمُ في جسْمٍ بلا رُوحِ

● يقول **مسكين الدارمي**:

أخـاك أخـاك إنَّ مَـنْ لا أخـاً لـه كَسَاعٍ إلى الـهـيـجاءِ بغير سِلاَحِ

● يقول **الشاعر** في عذابه إذا أقبل أو راح:

أَحِـنُّ إلـيْـكُـمُ إنْ غِـبـتُ عَـنْـكُـمْ ومـا أنـا إنْ دَنَـوْتُ بـمُـسْـتَـريـحِ

وآتـيـكُـمْ عـلـى عِـلْـمٍ بـأنـي أَؤُوبُ بِـحَـسْـرَةِ الـقَـلْـبِ الـجَـرِيـحِ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

لَـمْ أؤاخِـذْكَ بـالـجـفـاءِ لأنّـنـي واثـق مِـنْـكَ بـالـوِدَادِ الـصَّـرِيـحِ

● يقول **جرير** في مدح عبدالله بن مروان:

أتـصْـحُـو بَـلْ فُـؤادُكَ غَـيـرُ صـاحِ عـشـيَّـةَ هَـمَّ صَـحـبُـكَ بـالـرَّواحِ
يَـقُـولُ الـعـاذلاتُ: عَـلاكَ شَـيْـبٌ أهـذا الـشّـيْـبُ يَـمْـنَـعُـنـي مِـرَاحـي
يُـكَـلّـفُـنـي فُـؤادي مِـنْ هَـواهُ ظَـعـائِـنَ يَـجْـتَـزِعْـنَ عَـلـى رُمَـاحِ
تَـعَـزّتْ أم حَـزْرَةَ ثـمّ قـالَـتْ رَأيـتُ الـوَارِدِيـنَ ذَوي امْـتِـنـاحِ
ثِـقـي بـالـلّـهِ لَـيْـسَ لَـهُ شَـرِيـكٌ وَمِـنْ عِـنْـد الـخـلـيـفـةِ بـالـنّـجَـاحِ
أغِـثْـنـي يـا فَـداكَ أبـي وأُمّـي بـسَـيْـبٍ مِـنْـكَ إنّـك ذو ارْتـيـاحِ
فـإنـي قـد رأيـتُ عـلـيّ حـقـاً زيـارتـي الـخـلـيـفـة وامـتـداحـي
سـأشْـكُـرُ أنْ رَدَدْتَ عَـلـيّ رِيـشـي وأثْـبَـتَّ الـقـوادِمَ فـي جَـنَـاحـي
أَلَـسْـتُـمْ خَـيْـرَ مـن رَكِـبَ الـمَـطَـايـا وَأنْـدَى الـعـالَـمِـيـنَ بُـطُـونَ رَاحِ
لَـكُـمْ شُـمُّ الـجِـبـالِ مِـنَ الـرَّواسـي وأعـظَـمُ سَـيْـلِ مُـعـتـلِـجِ الـبِـطـاحِ
دَعَـوْتَ الـمُـلْـحِـديـنَ أبَـا خُـبَـيْـبٍ جِـمـاحـاً هَـلْ شُـفِـيـتَ مـن الـجِـمـاحِ
رَأى الـنّـاسُ الـبَـصِـيـرَةَ فـاسْـتَـقَـامُـوا وَبَـيّـنَـتِ الـمِـرَاضُ مِـنَ الـصّـحـاحِ

فصل الحاء الساكنة

● يقول **ابن حمديس** في رفض الهجاء:

يـقـولـونَ لـي: لا تـجـيـدُ الـهـجـاءَ فـقـلـتُ: ومـا لـي أُجـيـد الـمـديـحْ؟

فـقـالـوا: لأنَّـكَ تَـرْجـو الـثَّـوابَ ... وهـذا الـقـيـاسُ لـعـمـري صـحـيـحْ
فـقـلـتُ: صـفـاتـي فـقـالـوا: حـسـانٌ ... فـقـلـتُ: نـسـيـبـي. فـقـالـوا: مـلـيـحْ
فـقـلـتُ: إلـيـكـم فـلـي حُـجَّـةٌ ... ولـلـحـقّ فـيـهـا مـجـالٌ فـسـيـحْ
عـفـافُ الـلّـسـانِ مـقـالُ الـجـمـيـل ... وفِـسـقُ الـلـسـانِ مـقـالُ الـقَـبـيـحْ
ومـا لـي ومـا لامـرىءٍ مـسـلِـمِ ... يَـرُوحُ بـسـيـفِ لـسـانـي جَـريـحْ

● قال **محمد بن حسن الكواكبي الحلبي**:

حَـتَّـامَ فـي لَـيْـلِ الـهـمـوم ... زنـادَ فـكـرك تَـقْـتَـدِحْ
قـلـبٌ تـحـرَّقَ بـالأسـى ... ودمـوعُ عَـيْـنٍ تَـنْـسَـفِـحْ
إرفـقْ بـنـفـسـكِ واعـتـصـمْ ... بِـحِـمَـى الـمُـهَـيْـمِـنِ تَـنْـشَـرِحْ
واضْـرعْ لـه إن ضـاق ... عـنـك خـنـاق حـالـك تـنـفـسـخ
مـا أمَّ سـاحـةَ جـودهِ ... ذو مـحـنـةٍ إلاّ مُـنِـحْ
أو جـاءَهُ ذُو الـمُـعْـضِـلاتِ ... بـمُـقْـفَـلَـقِ إلاّ فُـتِـحْ
فـدعِ الـهَـوَى وانـهـج عـلـى ... نـهـجِ الـسَّـويّ الـمـتـضِـحْ
واسـمـع مَـقَـالـةَ نَـاصِـحٍ ... إن كُـنْـتَ مِـمّـنْ يَـنْـتَـصِـحْ
مـا تـمَّ إلاّ مـا يـريـدُ ... فَـدَعْ مُـرَادَكَ واطَّـرحْ

● قالت **الخنساء** في أخيها صخر:

يَـا عَـيْـنِ جُـودِي ... بـالدُّمُـوعِ الـمُـسْـتَـهِـلاّتِ الـسَّـوافِـحْ
فَـيْـضـاً كَـمَـا فَـاضَـتْ ... غُـرُوبُ الـمُـتْـرَعَـاتِ مِـنَ الـنّـواضِـحْ
وابْـكـي لـصَـخْـرٍ إذ ثَـوَى ... بَـيْـنَ الـضـريـحَـةِ والـصَّـفـائِـحْ
رَمْـسـاً لـدى جَـدَثٍ تُـذيـعُ ... بـتُـرْبِـهِ هُـوجُ الـنَّـوافِـحْ
الـسَّـيـدُ الـجَـحْـجَـاجُ وابـن الـسادة ... الـشُّـمّ الـجـحـاجـحْ
الـحَـامِـلُ الـثّـقـل الـمُـهِـمَّ ... مـن الـمُـلِـمَّـات الـفـوادحْ

الـجَـابِـرُ الـعَـظْـمَ الـكـسـيـر مـن الـمـهـاصـر والـمـمـانـحْ
الـواهـب الـمـئـةِ الـهـجـانِ مـن الـخـنـاذيـذ[1] الـسـوابـحْ
الـغـافِـرُ الـذَّنـبِ الـعـظـيـم لـذي الـقـرَابَـةِ والـمـمـالـحْ
بِـتَـعـمُّـدٍ مِـنْـهُ وَحِـلْـم حـيـن يـبـقـى الـحـلـم راجـحْ
ذاك الـذي كُـنَّـا بـه نـشـفـي الـمـراض مـن الـجـوانـحْ
فـأَصَـابَـنَـا رَيْـبُ الـزَّمـانِ فَـنَـالَـنـا مـنـه بِـنـاطِـحْ
فـكـأَنَّـمـا أَمَّ الـزَّمَـانُ نـحـورنـا بـمُـدى الـذَّبـائـحْ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

أَيَذْهَبُ هَذَا العِيدُ عَنِّي وَلَيْسَ لِي مَعَ النَّاسِ فِيه لاَ سُرُورٌ وَلاَ فَرَحْ
وَكَيْفَ يَطِيبُ العَيْشُ وَالْعَيْنُ بِالبُكَا مُوَكَّلةٌ وَالْقَلْبُ بِاللَّحْظِ قَدْ جُرِحْ

● يقول **بهاء الدين زهير** في عدم الخوف من الرقيب:

أَنَـا لاَ أُبَـالِـي بِـالـرَّقِـيـبِ وَلاَ بِـمَـنْـظَـرِهِ الـقَـبِـيـحْ
غَـمْـزُ الـحَـوَاجِـبِ بَـيْـنَـنَـا أَحْـلَـى مِـنَ الـقَـوْلِ الْـصَـرِيـحْ

● يقول **كشاجم** في السعي:

وعَـلَـيَّ أَنْ أَسْـعَـى وَلَـيْـسَ عَـلَـيَّ إِدْرَاكُ الـنَّـجَـاحْ



(١) الخناذيذ: الهجان الكرام الطوال المشرفة.



قافية الخاء

فصل الخاء المضمومة

● يقول **أبو الفتح البستي** في اغترار الناس بالمال:

إذا اغْتَـرَّ بـالـمَـالِ الـرِّجَـالُ فـإنـنـا ... نرى عِزَّنا في أنْ نَجُودَ وأن نَسْخُو
وَعِزُّ الـوَرَى بـالـمَـالِ يُنْسَخُ عـاجـلاً ... وَعِزُّ الـفتـى بـالـجُـودِ لـيسَ لَـهُ نَـسْخُ

● يقول **الشاعر** في التواضع:

مَـلأَى الـسَّـنَـابـلِ تَـنْـحَـنـي بـتـواضُـعِ ... والـفَـارِغـاتُ رُؤُوسُـهُـنَّ شَـوَامِـخُ

● يقول **الشاعر العماني الغشري** واعظاً:

متى هـذه الـنفـس الـدنـيَّةُ تـتـقـي ... هـواهـا وفـي عـلـم الـشـريـعة تـرسـخُ
وتـقـلـع عـن كـسـب الـذنـوب بـتـوبـة ... تـمـحّـصُ كـل الـسـيئـات وتـنـسـخُ
وتـرغـب فـي الأخـرى تُـقـىً وتـكـرمـاً ... وتـعـرجُ عـن دارِ الـغـرور وتـشـمـخُ
فـإنَّ خُـطـوبَ الـدهـرِ لـيـس تُـطـيـقـهـا ... جـبـال مـنـيـفـات سَـوَامِـكُ شُـمَّـخُ[1]

---

(١) سوامك: عاليات.

وأفـجـع داع لـلـرحـيـل إذا دعـا ... منادي المنايا حيث يدعو ويصرخُ
فيا من مشى فوق البسيطة فاخراً ... ففي جوفك الشيطان لا زال ينفخُ
أيفخر من في بطنه جيفةٌ حوى ... ولا زال فـي أقـذاره يـتـلـطَّـخُ
فزحزحْ قِناعَ الكبرِ إن ملائكاً ... من الله تحصي ما عملتَ وتنسخُ
إذا لم تُطَلِّق أنت دنياكَ راضياً ... تطلقك الدنيا برغمٍ وتفسخُ

فصل الخاء المكسورة

● يقول **بهاء الدين زهير** في كتاب جاءه من حبيبه:

كتابٌ أتاني مِنْ حَبيبٍ وَبَيْنَنا ... لطولِ التّنائي بَرْزَخٌ أيُّ بَرْزَخِ
تَقَدّمَ لي عَنْهُ من البُعْدِ أُنْسُهُ ... وَفاحَ إليَّ الطيّبُ من رأس فرْسخِ
كأنَّ نَسيمَ الرّوْضِ عِنْدَ قُدومِهِ ... سرَى بقميصٍ بالعَبيرِ المُضَمَّخِ
لَقَدْ بَانَ من تاريخِهِ فيَّ هِزَّةٌ ... فقُلْ في كتابٍ بالسّرُورِ مؤرَّخِ

● ويقول أيضاً:

أَيّها الغافِلُ الذي لَيْسَ يُجْدي ... كثْرَةُ اللّوْمِ فيهِ وَالتّوْبيخِ
إنّها غَفْلَةٌ لكَ الويْلُ منها ... ما رَوَاها الرّوَاةُ في تاريخِ
وكما قيلَ هَبْ بأنّكَ أعْمَى ... كَيْفَ تَخْفَى رَوائحُ البطّيخِ

● يقول **طرفة بن العبد** يهجو عمرو بن هند:

أبا الجُرَيِّ مَتى تَرْجو تدين لكمْ ... يا بنَ الشَّدِيخِ ضِياعٌ بين أجْباخِ[1]

(١) الجُرَيّ: مصغر جرو وهو ابن الكلب، والشَّديخ: المشدوخ وهو المكسور، والأجباخ: مكان فيه نخل.

أنتَ ابنُ هندٍ فَأَخْبِرْ مَنْ أبوكَ إذاً؟ لا يُصْلِحُ المُلْكَ إلاّ كلُّ بَذّاخِ[(١)]
إن قلتَ نَصْرٌ، فنَصْرٌ كان شَرَّ فتى قِدْماً وأبيضَهم سِرْبالَ طَبّاخِ[(٢)]
ما في المَعالي لكمْ ظِلٌّ ولا وَرَقٌ وفي المخازي لكم أسْناخُ أسْناخِ[(٣)]
إنْ قُسِّمَ المَجْدُ أكْدَى في سَراتكُمُ أو قُسِّمَ اللُّؤْمُ فُضِّلْتُمْ بأَشْياخِ

● يقول **أبو يعلى العلوي القزويني** في هجاء أخيه:

أَبُوكَ أَبي وَأَنْتَ أخي ولكنْ أبي قَدْ كان يَزْرَعُ في السِّباخِ
تُجارِيني فلا تَجْري كَجَرْيي وَهَلْ يَجْري البَيَادِقُ كَالرِّخاخِ

فصل الخاء الساكنة

● يقول **أحمد شوقي** في هجاء الأجانب:

أيُّها البحرُ ألْقِ في مِصْرَ أمْلاحَكَ حتَّى تُرابُها يتسبَّخْ
كُلُّ مَنْ ضاقَتِ الحياةُ عليه جاءَ مِصْراً وباضَ فيها وفرَّخْ



(١) بذاخ: باذخ عال شريف.
(٢) نصر: هو نصر بن ربيعة أحد أجداد عمرو بن هند.
(٣) أسناخ: جمع سِنْخ وهو الأصل.



فصل الدال المضمومة

• يقول **الشاعر** في حرمان القريب ونفع الغريب:

كَـــمْ وَالِـــدِ يُـــحْـــرَمُ أَوْلاَدُهُ ... وَخَـيْـرُهُ يَـحْـظَـى بِـه الأَبْـعَـدُ

كَـالْـعَـيـنِ لاَ تُـبْـصِـرُ مَـا حَـوْلَـهـا ... وَلَـحْـظُـهَـا يُـدْرِكُ مَـا يَـبْـعُـدُ

• يقول **السيد أحمد الهاشمي**:

قَضَيْتُ شَبِيبَتي وبَذَلْتُ جَهْدِي ... فَـلَـمْ تَـكُـنِ الـحَـيَـاةُ كَـمَـا أُرِيـدُ

إِلـى كَـمْ أَسْـتَـحِـثُّ الـنَّـفْـسَ عَـزْماً ... وَكَـمْ أَسْـعَـى وَغَـيْـرِي يَـسْـتَـفِـيـدُ

نَـهَـضْـتُ فَـقِـيـلَ أَيُّ فَـتـى؟ فَـلَـمَّـا ... خَـبَـرْتُ الأَمْـرَ أَعْـجَـبـنـي الـقُـعُـودُ

• تقول **ليلى الأخيلية** في مدح الحجاج:

حـجـاجُ أنـتَ الـذي مَـا فـوقَـهُ أحـدٌ ... إلا الـخـليـفـة والـمـستـغَـفر الـصَـمَـدُ

حـجاجُ أنتَ شهابُ الحربِ إنْ لَقَحَتْ ... وأنـتَ لـلـنـاسِ نـورُ فـي الـدُجى يَقِدُ

• يقول **الشاعر**:

إِذَا مَـا أرادَ الـلّـهُ إِهْـلاكَ نَـمْـلَـةٍ ... سَـمَـتْ بِجَنَاحَيْهَا إلى الجوِّ تَصْعَدُ

● ويقول **الشاعر**:

ولو رمت ألوي عن هواك أعنتي لقاد زمامي نحو حبك قائدُ

● يقول **المتنبي** هاجياً كافور الإخشيدي:

عِيدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرٍ فِيهِ تَجْدِيدُ
أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمُ فَلَيْتَ دُونَك بِيداً دُونَهَا بِيدُ
لا تشتري العبد إلا والعصى معه إنَّ العَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ
مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ المخْصِيَّ مَكْرُمَةً أَقَوْمُهُ البِيضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِيدُ
أَمْ أُذْنُه فِي يَدِ النخَّاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهُو بِالْفِلْسَيْنِ مَرْدُودُ

● يقول **معلوط بن بدل القريعي** في الغنى والفقر:

متى ما يرى الناسُ الغَنِيَّ وجارُه فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجَلِيدُ
وليس الغِنَى والفَقْرُ من حيلة الفتى ولكن أحاظِ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ
إذا المرءُ أَعْيَتْهُ المروءةُ نَاشِئاً فَمَطْلَبُها كَهْلاً عليه شَدِيدُ
وَكَائِن رَأَيْنَا مِن غنيٍّ مذمَّمٍ وصعلوكِ قَوْمٍ مات وَهُوَ حَمِيدُ

● يقول **الحطيئة** في تقوى الله:

ولستُ أرَى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ ولكنَّ التَّقيَّ هُوَ السَعِيدُ
وتقوى اللّهِ خَيْرُ الزادِ زُخْراً وَعِنْدَ اللّهِ للأتقى مَزِيدُ
وَمَا لا بُدَّ أَنْ يَأتِي قَرِيبٌ وَلكنّ الَّذي يَمْضِي بَعِيدُ

● يقول **علي بن الجهم** في الاعتذار:

إنَّ الَّذين سَعَوْا إليك بِباطِلٍ أَعْدَاءُ نعمَتِكَ التي لا تُجْحَدُ
شَهِدُوا وَغِبْنا عَنْهُمُ فتحكَّموا فينا وَلَيْسَ كغائبٍ مَنْ يَشْهَدُ

لو يَجْمَعُ الخُصماءَ عِنْدكَ مَجْلِسٌ يوماً لَبَانَ لَكَ الطريقُ الأَرْشَدُ
فالشَّمْسُ لَوْلاَ أَنَّها مَحْجُوبَةٌ عَنْ نَاظِرَيْكَ لَمَا أَضاءَ الفَرْقَدُ

● يقول **المبرد** في المعاملة بالحسنى:

وإني لَلَبَّاسُ على المقت والأذى بني العمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وحسودُ
أَذُبُّ وَأَرْمِي بالحَصَى مِنْ وَرَائهم وأَبْدَأُ بالحُسْنَى لَهُمْ وأَعُودُ

● تقول **الخنساء** في رثاء صخر:

ضاقتْ بِيَ الأرضُ وانقضتْ مَخارِمُها حَتَّى تخاشَعَتِ الأعلامُ والبيدُ
وقائلين تعزَّيْ عَنْ تذكُّرِهِ فالصبرُ ليس لأمر الله مَرْدُودُ
يا صخرُ قد كُنْتَ بَدْراً يُسْتَضَاءُ به فقد ثَوَى يَوْمَ مُتَّ المجدُ والجودُ
فاليومَ أَمْسَيتَ لا يَرْجُوك ذو أَمَلٍ لمّا هَلَكْتَ وحوضُ الموتِ مَوْرُودُ

● يقول **طرفة بن العبد**:

وأعلم عِلْماً ليس بالظنِّ أنَّهُ إذا ذَلَّ مولى المرءِ فَهْوَ ذَلِيلُ
وأنَّ لِسَانَ المَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حصاةٌ على عوراتِهِ لَدَلِيلُ

● يقول **المتلمس** في الامتناع عن الذل:

ولا يُقِيمُ على ذُلٍّ يُرادُ به إلا الأذلان عَيْرُ الحيِّ والوَتَدُ
هذا عَلى الخسفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِه وذا يُشَجُّ فلا يَرثي له أَحَدُ

● يقول **البوشنجي** في التوسط في النفقة:

لقد فكرتُ في أمري طويلاً فما أدْري أأبخلُ أم أجودُ
أخافُ البخلَ من غيري ومني وأعلمُ أنه عارٌ عتيدُ
ويُعْجِبُني السخاءُ وأشْتَهِيهِ وذاك لأنه خُلُقٌ حَمِيدُ

فأخْشَى الفقرَ إن طاوعتُ جُودي وعُدْمُ المالِ في الدُّنيا شَدِيدُ
فأفضلُ ما أرى خُلُقٌ وَسِيطٌ لذات يدي ينقص أو يزيدُ

● يقول **جميل بثينة** في تمني رجوع الشباب:

ألا لَيْتَ رَيْعان الشباب جديدُ ودهراً تولى يا بثين يَعُودُ
ألا لَيْتَ شِعْري هل أبيتنّ ليلةً بوادي القُرى؟ إني إذَنْ لسعيدُ
وقد تلتقي الأهواءُ من بعد يأسه وقد تُطْلَبُ الحاجاتُ وَهْيَ بعيدُ
يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود
يقولون جاهد يا جميلُ بغزوة وأي جهاد غيرهن أريدُ
لكل حديث بينهن بشاشةٌ وكل قتيل بينهنّ شهيدُ

● يقول **ديك الجن** في زيارة محبوبته في منامه بعد أن قتلها:

جاءت تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَمَا قُبِرَتْ فَظَلْتُ أَلْثُمُ نَحْراً زَانَهُ الجِيدُ
وقُلْتُ: قُرَّةَ عَيْنِي قَدْ بُعِثْتِ لنا فَكَيْفَ ذَا وطريقُ القَبْرِ مَسْدُودُ
قالت: هُنَاكَ عِظَامِي فيه مُودَعةٌ تَعِيثُ فيها بناتُ الأرضِ والدُّودُ
وهذه الرُّوح قَدْ جاءَتْكَ زائرةً هذي زيارةُ مَنْ في القبرِ مَلْحُودُ

● يقول **الشاعر**:

نَرُوحُ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وعَمَّا قَليلٍ لا نَرُوحُ ولا نَغْدُو

● يقول **المتنبي**:

يَفْنَى الكلامُ ولا يُحِيطُ بوَصْفِكم أيُحيطُ ما يفنى بما لا يَنْفَدُ

● ويقول أيضاً:

وأصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُما في مكانِهِ وفي عُنُقِ الحَسْنَاءِ يُسْتَحسنُ العِقْدُ

● يقول **محمود سامي البارودي**:

وأقْتَلُ داءٍ رؤيةُ العَيْنِ ظالِمًا يُسِيءُ ويُتْلَى في المحافِلِ حَمْدُهُ

● يقول **سلم الخاسر** هاجياً الزاهد المنافق:

ما أقْبَحَ التزهيد مِنْ واعظٍ يُزَهِّدُ النَّاسَ ولا يَزْهَدُ

● يقول **المتنبي** في غدر الحسناوات:

إذا غَدَرَتْ حَسْناءُ وَفَّتْ بِعَهْدِها فَمِنْ عَهْدِها أن لا يدومَ لها عَهْدُ

● يقول **مجنون ليلى** في عيادة محبوبته المريضة:

يقولون: لَيْلَى في العراقِ مريضةٌ فأقبلتُ من مِصْرَ إليها أعودُها

فَوَالله ما أدْرِي إذا أنا جئتُها أأبْرِئُها من دائِها أم أزيدُها

● يقول **المتنبي** في ضرورة مصادقة العدو:

ومن نَكَدِ الدُّنْيا على الحُرِّ أن يَرَى عَدُوّاً له ما من صَدَاقَتِهِ بُدُّ

● يقول **الشاعر**:

ما كَلَّفَ الله نفساً فوق طاقتها ولا تجودُ يَدٌ إلا بما تَجِدُ

● يقول **ابن نباتة السعدي** في الأسباب المؤدية للموت:

ومَنْ لَمْ يمت بالسيف مات بغيره تعددت الأسبابُ والموتُ واحِدُ

● يقول **ابن الجهم**

أَوَما رَأَيْتَ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غيلَةً كِبْراً وأوْبَاشُ السِّبَاعِ تَرَدَّدُ

● ويقول أيضاً في شرف الحبس:

كم من عليلٍ قد تخطاهُ الرَّدى فنَجَا وماتَ طبيبُهُ والعُوَّدُ

قالوا: حُبِسْتَ فقلت: ليس بضائري حبسي وأيّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمَدُ
والحَبْسُ ما لَمْ تغشَهُ لدنيئةٍ شنعاءَ نِعْمَ المنزِلُ المتوَدَّدُ

• يقول **عروة بن الورد** في عطفه على الفقراء:

وإني امرؤٌ عافى إنائي شِرْكه وأنت امرُؤ عافى إنائك واحِدُ
أُفرِّقُ جِسْمِي في جُسُومٍ كثيرةٍ وأحسُو قراحَ الماءِ والماءُ باردُ

• يقول **نصر بن أحمد الخبزارزي**:

إن كان شاركني في حُبِّه وَقِحٌ كالنَّهْرِ يَشْرَبُ منه الكلبُ والأسَدُ

• يقول **علي بن جبلة**:

لِيَكُنْ لَدَيْكَ لسائل فَرَجٌ إن لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ

• ويقول **الشاعر** في التجرد من الدنيا:

تَجَرَّدْ مِنْ الدُّنْيَا فإنك إنَّما خَرَجْتَ إلى الدنيا وأنت مُجرَّدُ

• يقول **علي بن أبي جبلة**:

آه على دَعْدٍ وما خُلِقَتْ إلا لطول تلهُّفي دَعْدُ
إن تُتْهِمي فَتُهَامَةٌ وطني أو تُنْجِدي إنّ الهوى نَجْدُ
ضِدّان لما استَجمَعا حَسُنا والضِّدُّ يُظهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُ

• يقول **الشاعر**:

وَحَدَّثْتَني يا سَعْدُ عنها فزدتني غراماً فزدني من حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

• يقول **أبو الفتح البستي**:

تَكَلَّمْ وسَدِّدْ ما استطعْتَ فإنما كلامُك حَيٌّ والسُّكُوتُ جَمادُ

فإنْ لم تَجِدْ قولاً سَدِيداً تقولُه فَصَمْتُكَ عَنْ غيْرِ السَّدَادِ سَدادُ

● يقول **كشاجم** في حسن حديث محبوبته:

يُعادُ حَدِيثها فَيَزِيدُ حُسْنَا وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّيءُ المُعَادُ

● يقول **أحمد شوقي** في الدفاع عن الرأي:

قِفْ دونَ رأيِكَ في الحياةِ مُجاهداً إنَّ الحياةَ عقيدةٌ وجِهَادُ

● يقول **ابن المعتز** في لقاء الأحبة ليلًا:

لا تَلْقَ إلا بليلٍ مَنْ تواصله فالشَّمسُ نَمّامَةٌ والليل قَوّادُ

● يقول **عدي بن زيد العبادي** في تقلب الأحوال:

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عادٌ من بَعْدِهَا وثَمُودُ
بَيْنَما هُمْ على الأسِرة والأنماطِ أفضت إلى التراب الخدودُ
وصحيح أمسى يعودُ مريضاً وهو أدنى للموت فيمن يَعُودُ

● يقول **بشر بن أبي خازم** في قدر الله:

ليس يُجْدي الحرصُ والسعيُ إذا لم يكُ جدُّ
ما لما قَدْ قدَّرَ اللّهُ من الأمرِ مَرَدُّ
قد جرى بالشّرِّ نحس وجرى بالخير سعدُ
وجرى الناس على جريهمُ قَبْلُ وبَعْدُ
أمِنوا الدَّهرَ وما للدهرِ والأيامِ عهدُ
غالَهُمْ فاضطلم الجمعُ وأفنى ما أعدُّوا
إنها الدُّنيا فلا تحفلْ بها جَزْرٌ ومدّ

● يقول **العباس بن الأحنف** في شقائه من محبوبته:

أبكي الذين أذاقوني مودّتهم حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلمّا قمتُ منتصباً بثقلِ ما حمّلوا مِن وُدّهم قعدُوا
جاروا عليَّ ولم يُوفُوا بعهدِهِمُ قد كنتُ أحسبهُم يُوفون إن عَهِدوا
لأخرجنّ مِنَ الدُّنيا وَحُبُّكُمُ بَيْنَ الجَوانحِ لم يَشعرْ به أحدُ
أُلفيتُ بَيني وبَينَ الهَمّ مَعْرِفةً لا تَنْقَضِي أبداً أوْ يَنقضي الأبدُ
حَسبي بأنْ تعلَموا أن قد أحبَّكُمُ قلبي وأن تَسمعُوا صوتَ الذي أَجِدُ

● يقول **مهيار الديلمي** في تعاليه عن أحوال الدنيا:

متى ضَنَّت الدنيا عليّ فأبصرت لساني فيها بالسؤال يجودُ
إذا كنتَ حُرّاً فاجتنب شهواتها فإنَّ بنيها للزمان عبيدُ
إذا شئت أن تلقى الأنام مُعَظَّماً فلا تلقهم إلاً وأنت سعيدُ

● يقول **الحطيئة** في المدح:

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتُها وإن غضبوا جاء الحفيظة والجدُّ
أقِلُّوا عليهم لا أباً لأبيكم من اللوم أو سدُّوا المكان الذي سدوا
أولئك قومٌ إن بنُوا أحسنُوا البِنَا وإن عاهَدُوا أوفُوا وإن عَقَدُوا شَدُّوا
وإن كانتِ النعماءُ فيهم جَزَوا بِهَا وإن أنعَمُوا لا كَدَّرُوها ولا كَدُّوا
مطاعينَ في الهَيْجا مكاشيفَ للدُجى بَنَى لهُمْ آباؤهُمُ وبَنَى المَجْدُ
ويعذلني أبناءُ سعدٍ عليهم وما قلت إلاّ بالذي عَلِمَتْ سعدُ

● يقول **حماد عجرد** في صفات الكريم:

إنَّ الكريمَ ليخفي عنك عُسْرَتَه حتَّى تراه غنياً وهو مجهودُ
وللبَخِيلِ عَلَى أموالهِ عللٌ زُرْق العيونِ عَلَيْهِ أوْجُهٌ سودُ

إذا تكرَّمْتَ أنْ تُعْطِي القليلَ وَلَمْ تَقْدِر على سعةٍ لم يظهر الجودُ
أبْرِقْ بخيرٍ تُرَجَّى للنَّوال فما تُرْجَى الثِمارُ إذا لم يُورِق العودُ
بُثَّ النَّوال ولا تمنعك قِلَّتُه فكُلُّ ما سَدَّ فقراً فهو محمودُ

● يقول **أبو العتاهية** في الزهد:

ألا إنَّنا كُلنَا بَائِدٌ وأيُّ بني آدم خالدُ
وبدؤُهُمُ كَان مِنْ ربهِمْ وكلٌّ إلى ربهِ عَائِدُ
فيَا عَجَباً كَيْفَ يُعْصَى الإلـه أم كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجَاحِدُ
ولِلّهِ في كل تحريكةٍ وفي كلِّ تسكينةٍ شاهدُ
وفي كلّ شيء له آيةٌ تدلُّ على أنَّهُ الوَاحِدُ

● يقول **إبراهيم النبهاني** في حسد الناس:

إنْ يَحْسُدُوني فإنِّي غَيْرَ لائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهلُ الفضلِ قَدْ حُسِدوا
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بما يَجِدُ
أَنَا الَّذي يَجِدُونِي في صُدُورِهُمُ لا أَرْتَقِي صَدْرَاً مِنْهَا ولا أَرِدُ

فصل الدال المفتوحة

● يقول **الشاعر**:

وقالوا بِعْ حَبِيبَكَ وابغ عنه حبيباً آخر تحيا سَعِيدَا
إذا كان القديمُ هو المُصَافِي وخانَ فكيفَ أئتَمِنُ الجَدِيدَا

● يقول **سفيان بن معاوية**:

إنَّ العَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحسّدةً ولا تَرَى لِلئامِ النَّاسِ حُسَّادَا

● يقول **الشاعر**:

هل العيشُ إلا ما تَلَذُّ وتَشْتَهِي … وإنْ لامَ فيهِ ذَوُ الشَّنارِ وفنَّدَا

● ويقول **الشاعر**:

للموتِ فِينَا سهامٌ وهي صائبةٌ … مَنْ فَاتَه اليومَ سَهْمٌ لم يَفُتْهُ غَدَا

● يقول **أبو العتاهية**:

نَحْنُ قَوْمٌ تُذِيبُنا الأعْيُنُ النُجْلُ … عَلَى أنَّنا نُذِيبُ الحَدِيدَا

وَتَرَانَا يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَحْرَاراً … وفي السِّلْمِ للغَوانِي عَبِيدَا

● يقول **عرقلة الكلبي**:

بِقَلْبي ذَاتَ خلخالٍ وقلب … تملك فودها مِنّي الفُؤادا

مهفهفة كأنَّ قضيبَ بان … تَثَنَّي في غلائِلِها وَمَادا

● يقول **المقنع الكندي**:

لا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ … وليسَ رئيسُ القوم مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا

وليسُوا إلى نَصْرِي سِرَاعاً وإنْ هُمُ … دَعَوْنِي إلى نَصْرٍ أتيتهُمُ شَدًّا

إذا أكلوا لَحْمِي وفرتُ لُحُومَهُمْ … وإن هَدَمُوا مَجْدِي بنيتُ لهم مَجْدَا

يُعَيِّرُنِي بالدينِ قَوْمِي وإنَّما … دُيُوني في أشياءَ تكسَبُهُم حَمْدَا

● يقول **الأحوص** في الهوى:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الهَوَى … فَكُنْ حَجَراً مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدا

وإِنِّي لأهْواهَا وأهْوَى لِقَاءَها … كما يَشْتَهي الظمآنُ ماءً مُبَرَّدا

● يقول **الأعشى** في وصل النساء للشباب:

إن الغَواني لا يُواصِلْنَ امْرَأً … فقد الشَّبَابَ وقد يَصِلْنَ الأمردا

● يقول **جميل بن معمر**:

كُلُوا اليَوْمَ من رِزقِ الإله وأَبشروا فإنَّ على الرَّحْمٰن رِزْقكُمُ غَدَا

● يقول **دعبل الخزاعي** هاجياً الناس:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أني لم أقل فندا
أني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

● تقول **الخنساء** في رثاء صخر:

أَعَيْنَيَّ جُودَا ولا تَجْمُدا أَلاَ تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى
ألا تَبْكِيَانِ الجَرِيءَ الجَمِيلَ أَلاَ تَبْكِيانِ الفَتَى السَّيِّدا
طَوِيلُ النِجَادِ رَفِيعُ العِمَادِ سَادَ عَشِيرَتَه أمْرَدا
إذا القوم مَدُّوا بأيديهم إلى المجد مدَّ إليه اليدا
فَنَال الذي فوق أيديهم من المَجْدِ ثُمَّ مضى مُصْعِدا
يُكَلِفُهُ القَوْمُ ما عالهم وإنْ كانَ أَصْغَرَهم مَوْلِدا
ترى المجد يهوي إلى بيته يرى أفضل الكسب أنْ يُحْمَدا
وإن ذُكِرَ المجدُ أَلفَيْتُه تأزَّرَ بالمجد ثم ارتدى

● يقول **جرير** في مدح عمر بن عبدالعزيز:

يَعُودُ الفضلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وتُفْرِجُ عَنْهُمُ الكُربَ الشدادا
وقد أَمَّنْت وحشتُهم برفقٍ ويُعْيِي الناسَ وحشك أن يُصَادا
وتدعُو اللّهَ مجتهداً ليرْضى وتذكرُ في رَعيَّتِكَ المَعَادا
وما كَعْبُ ابن مَامَة وابن سُعْدى بأجودَ منك يا عُمَرُ الجَوَادا

● يقول **عمرو بن معدي كرب**:

لَيْسَ الجمالُ بمئزرٍ فاعلمْ وإن رُدِّيتَ بُرْدا
إنَّ الجمالَ معادِنٌ ومناقِبُ أورثْنَ مَجْدا
أعددتُ للحدثان سابغةً وعدَّاءً عَلَنْدَى
نَهْداً وذا شُطَبٍ يقدُّ البيضَ والأبدانَ قدًّا
وعلمْتُ أنِّي يوم ذاك منازل كعباً ونهْدا
قومٌ إذا لَبِسُوا الحديدَ تَنَمَّرُوا حِلَقاً وقدًّا
كلُّ امرئٍ يَجْرِي إلى يومِ الهَيَاجِ بِمَا استَعَدَّا
لمَّا رأيتُ نِساءَنا يَفْحَصْنَ بالمَعْزاء شَدًّا
وبدتْ لميسُ كأنَّها بدْرُ السماءِ إذا تبدَّى
وبدتْ محاسِنُهَا التي تخْفي وكان الأمرُ جِدًّا
نازلتُ كبشَهُمُ ولَمْ أرَ من نِزَالِ الكَبْشِ بُدًّا
هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وأنْذُرُ إن لَقِيتُ بأنْ أشُدَّا
كم من أخٍ لي صالحٍ بوَّأْتُهُ بيديَّ لحْدا
ما إن جزِعتُ ولا هَلِعْتُ ولا يَرُدُّ بكاي زنْدا
ألْبسْتُهُ أثوابَهُ وخُلِقْتُ يوم خُلِقْتُ جَلْدا
أغني غَناءَ الذَّاهبين وأعدُّ للأعداء عدًّا
ذهب الَّذين أحبُّهُمْ وبقيتُ مِثْلَ السيفِ فَرْدا

● يقول **الطغرائي** في الاتحاد:

كُونُوا جَمِيعاً يا بُنيَّ إذا اعْتَرى خَطْبٌ ولا تَتَفَرَّقُوا آحادا
تَأبى العِصِيُّ إذا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّراً وإذا افْتَرَقْنَ تكَسَّرَتْ أفرادا

● ويقول الشاعر:

أَمَا ترى الدَّهْرَ وهذا الوَرَى كهِرَّةٍ تأكُلُ أوْلادَها

● يقول **عنترة**:

تُـعَـيِّـرنـي الـعِـدا بِـسَـوَادِ جِـلْـدي ... وبـيـضُ خَـصَـائِـلـي تَـمْـحُـو الـسَّـوَادا

● يقول **ابن الدريدي**:

كُـلَّـمَـا قُـلْـتُ: أعْـتَـقَ الـشُّـكْـرُ رِقّـي ... صـيَّـرتْـنـي لـكَ الـصَّـنَـائـعُ عَـبْـدَا

● يقول **الخليفة أبو جعفر المنصور** في شدة العزيمة:

إذا كُـنْـتَ ذا رأيٍ فـكُـنْ ذَا عَـزِيـمَـةٍ ... فـإنّ فـسـادَ الـرَّأيِ أن تـتـردَّدَا

● يقول **عبدالله بن محمد بن خميس**:

قُـمْ رجّـعِ الأنـغـام والـتـغـريـدا ... وامـرحْ وداعِـبْ غُـصْـنَـكَ الأَمْـلـودا

أمـجـرب فـهـم الـحـيـاة وصـدقـهـا ... وأفـاد مـنـهـا طـارفـاً وتـلـيـدا

هـل شـيـدت صـرح الـسـيـادة أمـة ... لـم تـتـخـذ فـهـم الـعـلـوم رصـيـدا

لـيـس الـحـيـاة كـمـا تـوهـم جـاهـل ... عـيـش الـكـفـاف ومـسـتـوى مـحـدودا

إن الـحـيـاة هـي الـصـراع فـكـن بـهـا ... أسـداً يـصـارع أذؤبـاً وأسـودا

لـهـفـي عـلـى الإسـلام مـن مـتـزمـت ... جـعـل الـديـانـة ذلـةً وجـمـودا

أو مـن شـبـاب جـاءه مـتـأخـراً ... بـخـلاعـة يـدعـونـهـا تـجـديـدا

● يقول **المتنبي** يمدح سيف الدولة ويفخر بنفسه:

لـكـل امـرئٍ مِـنْ دَهْـرِهِ مـا تَـعَـوَّدا ... وعادَةُ سيفِ الدّولةِ الطعنُ في العِدَى

هُـوَ الـبَـحْـرُ غُـصْ فيهِ إن كـانَ ساكـناً ... عـلـى الـدُّرّ واحـذَرْهُ إذا كـان مُـزْبِـدَا

ومَـنْ يَـجـعَـلِ الـضِّـرْغـامَ بـازاً لـصيدِه ... تَـصَـيَّـدهُ الـضّـرْغَـامُ فِـيـمَـا تَـصَـيَّـدا

ومَـا قَـتْـلُ الأحـرارِ كـالـعَـفْـوِ عـنـهُـمُ ... وَمَـنْ لـكَ بـالـحُـرّ الـذي يـحـفَـظُ الـيَـدَا

إِنْ أَنْـتَ أَكْـرَمْـتَ الـكَـرِيـمَ مـلـكْـتَـهُ ... وَإِنْ أَنْـتَ أَكْـرَمْـتَ الـلّـئـيـمَ تَـمَـرّدَا

وَوَضْعُ النّدى في مَوْضعِ السّيفِ بالعلا ... مضرٌّ كوضْع السيفِ في موضع النّدى
وَمَا الدّهْرُ إلا مِنْ رُوَاةِ قَصائِدي ... إذا قُلْتُ شِعراً أصْبَحَ الدّهرُ مُنْشِدا
أجِزْني إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنّمَا ... بِشِعري أتاكَ المادِحونَ مُرَدَّدَا
وَدَعْ كلّ صَوْتٍ غيرَ صَوْتي فإنّني ... أنَا الطّائِرُ المَحكيّ والآخَرُ الصّدَى
وَقَيّدْتُ نَفْسِي في ذَرَاكَ مَحبّةً ... وَمَنْ وَجَدَ الإِحْسَانَ قَيْداً تَقَيّدا

● يقول **معروف الرصافي**:

وخَيْرُ النَّاسِ ذو حسبٍ قديمٍ ... أقامَ لنفسهِ حسباً جَديدَا
وشَرُّ العالمين ذوو خُمُولٍ ... إذا فاخَرْتَهُم ذَكَروا الجُدُودَا
إذا ما الجَهْلُ خَيَّمَ في بلادٍ ... رأيت أُسُودَها مُسِخَتْ قرودَا

فصل الدال المكسورة

● يقول **القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني** يخاطب صديقاً جفاه:

جَفَاؤُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدِ ... وَمَا تَنْفَكُّ تُشْمِتُ بِي حَسُودِي
فَإِنْ يَكُنِ الصُّدُودُ رِضَاكَ فَاذْهَبْ ... فَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُكَ لِلصُّدُودِ
فَحَسْبِي مِنْكَ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي ... وَحَسْبُكَ أَنْ أَزُورَكَ كُلَّ عِيدِ

● تقول **رابعة العدوية** مناجية الله:

يَا سُرُورِي وَمُنْيَتِي وَعِمَادِي ... وَأَنِيسِي وَعُدَّتِي وَمُرَادِي
أَنْتَ رُوحُ الفُؤادِ، أَنْتَ رَجَائِي ... أَنْتَ لِي مُؤْنِسٌ وَشَوْقُكَ زَادِي
أَنْتَ لَوْلاَكَ، يا حَيَاتِي وأُنْسِي ... مَا تَشَتَّتُ فِي فَسِيحِ البِلادِ
كَمْ بَدَتْ مِنَّةٌ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي ... مِنْ عَطَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَأَيَادِ

حُبُّكَ الآنَ بُغْيَتِي وَنَعِيمِي وَجَلاءٌ لِعَيْنِ قَلْبِي الصَّادِي
لَيْسَ لِي عَنْكَ مَا حَيِيتُ بَرَاحٌ أَنْتَ مِنِّي مُمَكَّنٌ فِي السَّوَادِ
إِنْ تَكُنْ رَاضِياً عَلَيَّ فَإِنِّي يَا مُنَى القَلْبِ قَدْ بَدَا إِسْعَادِي

● يقول **الشاعر**:

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِجَنَّةِ رَبِّنَا وَتَفُوزَ بِالفَضْلِ الكَبِيرِ الخَالِدِ
فَانْهَضْ لِفِعْلِ الخَيْرِ وَاطْرُقْ بَابَه تَجِدِ الإِعَانَة من إلاهٍ ماجِدِ

● يقول **الأمير منجك**:

قَسَماً بِنَرْجِسِ مُقْلَتَيْهِ وَخَدِّهِ المُتَوَرِّدِ
وَبِغُصْنِ قَامَتِهِ الرَّطِيبِ وَعِطْفِهِ المُتَأَوِّدِ
وَبِمَا حَوَاهُ ثَغْرُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَنَضِّدِ
وَبِسِحْرِ نَاظِرِه الَّذِي هَارُوتُ مِنْهُ بِمَرْصِدِ
إِنَّ المَحَاسِنَ كُلَّهَا جُمِعَتْ لَدَيْكَ بِمُفْرَدِ

● يقول **عبدالله بن المعتز**:

لَمْ يَبْقَ فِي العَيْشِ غَيْرُ البُؤْسِ وَالنَّكَدِ فَاهْرُبْ إِلَى المَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَكَدِ
مَلأْتَ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مكارِهِها يَا دَهرُ حَسْبُكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

● يقول **ابن الرومي** في الشباب:

بانَ الشبابُ ونعمَ الصاحبُ الغَادِي وكان ما شِئْتَ من أنسٍ وإِسْعَادِي
بان الشبابُ حَمِيداً ما ذَمَمْتَ بِهِ عَهْداً ولا ذُمَّ ما روَّدتُ من زادِ
وكانَ واللهو مَقْرونينَ في قَرنٍ فأنبتَّ حَبْلَهُمَا مِنِّي لِمِيعَادِ
وقد تخايلتُ في سِرْبَالِهِ عُصُرا أَعُودُ فيهِ مِنَ اللَّذاتِ أعْيَادي

إِذْ لِلشَّبَابِ حَبَالَاتٌ أَصِيدُ بِهَا وغِرَّة تدَّرى وَحْشِي لِمُصْطَادِي
أَصْبى الفتاةَ وتُصْبِينِي الفتاةُ بِهِ كِلاَ الحَبِيبَيْنِ مُنْقَادٍ لِمُنْقَادِ

● يقول **علي بن فضال المجاشعي:**

وَإِخْوَانٍ حَسَبْتَهُمُ دُرُوعاً فَكَانُوها وَلَكِنْ لِلأَعَادِي
وَخِلْتُهُمُ سِهَاماً صَائِبَاتٍ فَكَانُوها وَلَكِنْ في فُؤَادِي

● يقول **عبيد بن الأبرص:**

والخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ والشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

● يقول **الشاعر:**

أَتَرْجُو بالجَرَادِ صَلاَحَ أَمْرٍ وَقَدْ طُبِعَ الجَرَادُ عَلى الفَسَادِ

● يقول **عبدالله بن عيينة:**

كُلُّ المَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شَمَاتَةِ الحُسَّادِ

● يقول **أبو العنبس الصيزمي:**

كَمْ مَرِيضٍ قَدْ عَاشَ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ بَعْدَ مَوْتِ الطبيبِ والعُوّادِ
قد يُصادُ القَطَا فَيَنْجُو سَلِيمَاً ويَحِلُّ القَضَاءُ بالصَّيَّادِ

● يقول **المتلمس (جرير بن عبدالمسيح):**

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حقٍ غَيْرَ ظَنٍ وَتَقْوَى اللّهِ مِنْ خَيْرِ العَتَادِ
لَحِفْظُ المالِ أيسرُ من بُغاةٍ وضَرْبٍ في البِلاَدِ بِغَيْرِ زَادِ
قَلِيلُ المَالِ تُصْلِحُه فَيَبْقَى ولا يَبْقَى الكثيرُ عَلَى الفَسَادِ

● يقول **الطُغرائي** في مجاملة العدو:

جَامِلْ عَدُوَّكَ ما اسْتَطَعْتَ فإنَّهُ بالرِّفقِ يُطْمَعُ في صَلاَحِ الفَاسِدِ
واحْذَرْ حَسُودَكَ ما اسْتَطَعْتَ فإنّهُ إنْ نِمْتَ عَنْهُ فَلَيْسَ عَنْكَ بِرَاقِدِ
واصْبِرْ على غَيْظِ الحَسُودِ فنارُهُ تَرمي حَشَاهُ بالعَذَابِ الخالِدِ
أوَما رأيتَ النَّارَ تأكلُ نَفْسَها حتّى تَعُودَ إلى الرَّمَادِ الهَامِدِ
جامِلْ أخاكَ إذا استَرَبْتَ بودِّه وانظُرْ بهِ عَقِبَ الزَّمَانِ العَائِدِ
فإنِ اسْتَمَرَّ به الفَسَادُ فَخَلِّهِ فالعُضْوُ يُقْطَعُ لِلْفَسادِ الزائِدِ

● تقول **عليّة بنت المهدي** (أخت الرشيد) في كتمان اسم الحبيب:

كتمتُ اسمَ الحَبِيبِ عَنِ العِبادِ وَرَدَّدْتُ الصَّبَابَةَ في فؤادي
فَوَا شَوْقِي إلى بَلَدٍ خليٍّ لعَلِّي باسم مَنْ أهْوَى أُنَادِي

● يقول **الشاعر**:

إذَا مَا أَتَيْتَ الأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَلْتَ وَإنْ تَقْصِدْ إلى البَابِ تَهْتَدِ

● يقول **القاسم بن هيتمل**:

لاَ تَيْأَسَنَّ لِكَوْنِ قَوْمِكَ أَصْبَحُوا فِئَتَيْنِ بَيْنَ أَصَادِقٍ وَأَعَادِي
واصْبِرْ فَمَرْجِعُهُمْ إلَيْكَ فَإنَّمَا مَجْرَى الشِّعَابِ إلى مَسِيلِ الوَادِي

● يقول **عبدالرحيم البرعيّ** في الغزل:

ضَرَبَتْ سُعَادُ خِيَامَهَا بِفُؤَادِي مِنْ قَبْلِ سَفْكِ دَمِي بِسَفْحِ الوَادِي
بَعَثَتْ إليّ من الحِجَازِ خَيَالَهَا شَتَّانَ بَيْنَ بِلاَدِهَا وَبِلادِي
بلدٌ سَمَتْ أوْطَانُهُ وَتَشَرَّفَتْ بِمُحَمَّدٍ قَمَرِ الكَمَالِ الهَادِي
قمرٍ مَحَا دِينَ الضَلاَلَةِ بالهُدَى وأذلَّ أَهْلَ البَغْيِ والإلْحَادِ

● يقول **النابغة الذبياني** في الغزل:

لـو أنَّـهـا عَـرَضَـتْ لأَشْـمَـطَ رَاهِـبِ عَـبَـدَ الإلـه، صَـرُورةٍ مُـتـعَـبِّـدِ
لـرَنـا لِـبَـهْـجَـتِـهـا وَطِـيـبِ حَـدِيـثِـهـا وَلَـخَـالَـهُ رَشَـداً وإن لَـمْ يَـرْشُـدِ
نَـظَـرَتْ إِلَـيْـكَ بِـحَـاجَـةٍ لـم تَـقْـضِـهَـا نَـظَـرَ الـسَّـقِـيـمِ إِلـى وُجُـوهِ الـعُـوَّدِ

● يقول **عمرو بن معدي كرب**:

وَلَـوْ نـاراً نَـفَـخْـتَ بِـهَـا أَضَـاءَتْ وَلـكِـنْ أَنْـتَ تَـنْـفُـخُ فـي رَمَـادِ
لَـقَـدْ أَسْـمَـعْـتَ لَـوْ نَـادَيْـتَ حَـيّـاً وَلَـكِـنْ لاَ حَـيَـاةَ لِـمَـنْ تُـنَـادِي

● يقول **بكر بن حمّاد الزناتي الجزائري** في تقلب الأيام على الناس:

نَـهَـارٌ مُـشْـرِقٌ وَظَـلامٌ لَـيْـلٍ أَلَـحّـا بـالـبَـيَـاضِ وبـالـسَّـوَادِ
هُـمـا هَـدَمـا دَعَـائِـمَ عُـمْـرِ نُـوحٍ ولـقـمـانٍ وَشَـدَّادٍ وَعَـادِ
فـيـا بَـكْـرِ بـنَ حَـمّـادٍ تَـعَـجَّـبْ لـقـوم سَـافَـرُوا مِـنْ غَـيْـرِ زَادِ
تَـبِـيـتُ عَـلَـى فِـرَاشِـكَ مُـطْـمَـئِـنـاً كَـأَنَّـكَ قَـدْ أَمِـنْـتَ مِـنَ الْـمَـعَـادِ

● يقول **أبو الطيب المتنبي** في العيش العزيز:

عِـشْ عَـزِيـزاً أَوْ مُـتْ وأنـتَ كـريـمٌ بَـيْـن طَـعْـنِ الـقَـنَـا وخـفـق الـبُـنُـودِ
فـرؤوسُ الـرِّمـاحِ أَذْهَـبُ لـلـغَـيْـظ وأشـفَـى لِـغِـلِّ صَـدْرِ الـحـقُـودِ
لا كَـمَـا قَـدْ حَـيِـيْـتَ غَـيْـرَ حَـمـيـدِ وإذا مُـتَّ مُـتَّ غَـيْـرَ فَـقِـيـدِ
فـاطلـبِ الـعِـزَّ فـي لَـظـى وَدَعِ الـذُّلَّ وَلَـو كـان فـي جِـنَـانِ الـخُـلُـودِ

● يقول **محمود سامي البارودي** في الفخر والحماسة:

أنـا مَـصْـدرُ الـكَـلِـم الـبَـوَادِي بَـيْـنَ الـمَـحَـاضِـرِ والـنَّـوَادِي
أَنَـا فَـارِسٌ أنَـا شَـاعِـرٌ فـي كُـلِّ مَـلْـحَـمَـةٍ وَنَـادِي

فَـــإذَا رَكِـــبْـــتُ فـــإنَّـــنِـــي زَيْــدُ الــفَــوَارسِ فِــي الــجِــلاَدِ
وإِذا نَــطَــقْــتُ فــإنَّــنِــي قُــسُّ بْــن سَــاعِــدَة الأيَــادِي

● يقول **ابن الرومي** راثياً ابنه الأوسط عند موته:

بكاؤكُما يشفي وإن كان لا يُجْدي فجُودا فقد أوْدَى نَظيرُكُما عندي
ألا قـاتـلَ الـلّـهُ الـمَـنَـايا ورَمْـيَـهـا من القَوْمِ حَبَّات القُلوب على عَمْدِ
تَوَخَّى حِمَامُ الموْتِ أوْسَطَ صِبْيَتي فللّهِ كيفَ اخْتارَ وَاسطَةَ العِقْدِ
على حين شِمْتُ الخَيْرَ في لَمَحَاتِهِ وآنَسْتُ من أفْعَالِهِ آيةَ الـرُّشْدِ
طَوَاهُ الـرَّدَى عـنِّي فـأضـحَـى مَـزَارُهُ بعيداً على قُرْبِ قريباً على بُعْدِ
لـقد أنْـجَـزَتْ فـيه الـمَـنَـايا وعيدَها وأخْلَفَتِ الآمالُ ما كانَ من وعْدِ
لَقد قلّ بين الـمـهْـدِ واللَّـحْـدِ لُبْثُهُ فلم ينْسَ عَهْدَ المهْد إذ ضُمَّ في اللَّحْدِ
ألـح عـلـيـه الـنَّـزْفُ حتَّـى أحـالَـهُ إلى صُفرَة الجاديِّ عن حُمْرَةِ الوَرْدِ
عجبتُ لقلبي كيف لم يَنْفَطِرْ لَهُ ولوْ أنَّهُ أقْسَى من الحجر الصَّلْدِ

● يقول **محمد بن يسير**:

مَـاذَا عَـلَـيَّ إذَا ضَـيْـفٌ تَـأَوَّبَـنِـي مَا كَان عِندي إذَا أَعطَيْتُ مَجْهُودِي
جُـهْـدُ الـمُـقلِّ إذا أَعْـطَاهُ مُـضْـطَـبراً أو مُكْثرٍ من غِنىً سِيَّانَ في الجُودِ
لا يَـعْـدَمُ الـسائِـلـونَ الـخَـيْـرَ أَفْـعَـلُـهُ إمَّـا نَـوَالاً وإمَّـا حُـسْـنَ مَـرْدُودِ

● يقول **الخريمي**:

النَّاسُ أَخْلاقُـهُـمْ شَتَّى وإن جُبِلوا عَـلَـى تَـشَـابُـهِ أَرْوَاحٍ وَأَجْـسَـادِ
لِلْـخَـيْـرِ والـشَّـرِّ أَهْـلٌ وُكِّـلوا بِـهِـمَا كُـلٌّ لَـهُ مِـنْ دَوَاعِـي نَـفْـسِـهِ هَـادِ

● يقول **أبو العلاء المعري** يرثي فقيهاً حنفياً:

غيـر مُجْدٍ، فـي مِلَّتي واعتـقـادي نَــوْحُ بــاك ولا تــرنُّــمُ شــادي

وشبيهُ صوتِ النَّعِيِّ إذا قِيسَ ... بِصَوْتِ البَشِيرِ في كُلِّ نَادِ
صاحِ، هَذِي قبُورُنا تملأُ الرَّحْبَ ... فأينَ القُبورُ من عَهْدِ عَادِ؟
خفِّف الوطءَ، ما أظُنّ أديمَ الأرضِ ... إلاّ مِنْ هَذِهِ الأَجْسَادِ
سِرْ إن اسْتَطَعْتَ في الهواءِ رُويداً ... لا اخْتِيَالاً على رُفَاتِ العِبَادِ
رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مِراراً ... ضاحكٍ من تَزَاحُمِ الأضْدَادِ
ودَفينٍ على بَقَايَا دَفِينٍ ... في طويلِ الأزْمَانِ والآبادِ
تَعَبُ كلُّها الحياةُ، فما أعجبُ ... إلاّ مِنْ راغبٍ في ازدِيَادِ
إنّ حُزْنَاً في سَاعَةِ المَوْتِ ... أضعافُ سُرُورٍ في سَاعَةِ المِيلادِ
ضجةُ الموتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الجِسْمُ ... فِيهَا والعيشُ مِثْلَ السُّهَادِ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في فوائد الغربة:

تَغَرَّبْ عن الأوْطَانِ في طلبِ العُلى ... وسافِرْ ففي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفرجُ همٍّ واكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ ... وَعِلْمٌ وآدابٌ وصُحْبَةُ مَاجِدِ
وإنْ قِيلَ في الأسْفَارِ ذلٌّ وَمِحْنَةٌ ... وَقَطْعُ الفَيَافِي وارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ
فَمَوْتُ الفَتَى خَيْرُ لَهُ مِنْ حياتِهِ ... بدارِ هَوَانٍ بَيْنَ واشٍ وحَاسِدِ

● يقول **أبو نواس في الخمرة**:

لا تَبْكِ لَيْلى ولا تَطْرَبْ إلى هَنْدِ ... واشربْ على الوردِ مِنْ حَمْرَاءَ كَالْوَرْدِ
كأساً إذا انْحَدَرَتْ في حَلْقِ شَارِبِها ... أجْدَتْه حُمْرتها في العَيْنِ والخَدِّ
فالخَمْرُ ياقوتةٌ والكأسُ لُؤلُؤَةٌ ... في كفِّ جاريةٍ مَمْشُوقةِ القَدِّ
تُسْقِيكَ مِنْ طَرْفِهَا خَمْراً وَمِنْ يَدِهَا ... خَمْراً، فَمَا لَك مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
لي نَشْوَتَانِ وللنُّدمانِ وَاحِدَةٌ ... شيءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ دُونِهِمْ وَحْدِي

● يقول **عمرو بن معد يكرب**:

أعاذِلُ إنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي ... رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إلى المُنَادِي

مَعَ الفِتْيَانِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي وأقْرحَ عَاتِقي حَمْلُ النِّجَادِ
أَعَاذِلُ إنَّه مَالٌ طَرِيفٌ أَحَبُّ إليَّ من مَالٍ تِلاَدِ
أعَاذِلُ عُدَّتي بَدَني وَرُمْحي وكُلُّ مُقَلَّص سَلِسِ القِيَادِ
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ القوم حِلْمِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ القَوْمِ زَادِي

● يقول **القاضي كمال الدين الشهرزوري** عند كبره:

يا ربِ لاَ تحْيِنِي إلى زَمَنٍ أكونُ فِيهِ كَلاً عَلَى أحَدِ
خُذْ بِيَدِي قَبْلَ أن أقُولَ لِمَنْ أَلْقَاهُ عِنْدَ القِيَامِ خُذْ بِيَدِي

● يقول **الهزيمي** في ضيعته:

كَفَتْنِي ضَيْعَتِي مَدْحَ العِبَادِ وَظَعْناً فِي البِلاَدِ بِغَيْرِ زَادِ
غَدَتْ سَكَنِي وَخَادِمَتِي وَظِئْرِي وَفِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا تِلادِي
ألاَ فَلْيَعْتَمِدْ مَنْ شَاءَ شَيْئاً فَحُزْني لَيْسَ يَغْدُوهُ اعْتِمَادِي
صَدِيقُ المَرْءِ ضَيْعَتُهُ وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ فِي الصَّدَاقَةِ مُسْتَزَادِ
يَخُونُكَ في المَوَدَّةِ مَنْ تُوَاخِي وَمَا لَكَ لا يَخُونُكَ في الوِدَادِ
أَخُوكَ عَلَى المَعَاشِ مَعِينُ صِدْقٍ وَمَا لَكَ لِلْمَعَاشِ وَلِلْعِمَادِ

● يقول **الشاعر** في ابنه العاق:

لو كُنْتُ أَعْلَمُ أنّي وَالِدٌ وَلَداً يَكُونُ لا كَانَ في عَيْنِيّ كَالرَّمدِ
فَلاَ أُسَرُّ عَلَى طُولِ الحَيَاةِ بِهِ جببتُ نفسي كَيْ أَبْقَى بِلاَ وَلَدِ
كَمْ قَدْ تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ المُنَى نَفَعَتْ ولا مَرَدَ لِحُكْمِ الوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَقُلْتُ لَوْ أَنَّ قَوْلي كَانَ يَنْفَعُنِي يَا لَيْتَ أَنّي لَمْ أُوْلَدْ وَلَمْ أَلِدِ

● يقول **عديٌّ بن زيد العبادي** في موعظة:

أعاذِلُ إنَّ الجهلَ من ذلةِ الفَتَى وإنّ المَنَايَا للرجالِ بِمَرْصَدِ
كَفَى زَاجِراً للمرءِ أيّامُ دَهْرِه تَرُوحُ له بالواعظاتِ وتَغْتَدِي

فَنَفْسُكَ فَاحْفظها من الغَيِّ والخَنَا مَتَى تُغْوِهَا يَغْوَ الذي بِكَ يَقْتَدي
وإيَّاكَ من فَرْطِ المُزاحِ فإنَّهُ جديرٌ بِتَسْفِيهِ الحَلِيمِ المُسَدَّدِ
عَنِ المرءِ لا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فكُلُّ قرينٍ بالمُقارَنِ يَقْتَدِي
فإنْ كان ذا شرٌّ فجانبْه سُرْعَةً وإن كان ذا خيْر فقارِنْه تَهْتَدِي
وظُلْمُ ذوي القربى أشدُّ مَضاضَة على المرءِ من وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ
إذا ما رأيتَ الشرَّ يبعثُ أهلَهُ وقام جُناةُ الشر للشَّرِ فاقْعُدِ
إذا كُنْتَ في قوم فصاحب خيارَهُم ولا تصحب الأردى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي
وبالعدلِ فَانْطِقْ إنْ نَطَقْتَ ولا تلُمْ وذا الذمِّ فاذممه وذا الحَمْدِ فاحمدِ

● قال **الشاعر** وهو يعمل حجاماً (حلاق):

حلقتُ بموسَى الغدرِ نَاصِيةَ العَهْدِ وأجريتُ مشطَ الهَجْرِ في لِحْيةِ الوَجْدِ
وقصصتُ بمقراضِ القِلى طرةَ الهَوى فجبهةُ رأسِ الوصلِ مكشوفةُ الجلدِ

● وقال **الشاعر** وهو يعمل حلاجاً للقطن:

حلجتُ قطنَ فؤادي بالهوَى فَغَدا في الصدِّ تَنْدِفُه الأحزانُ بالنَّدِ

● وقال **الشاعر** وهو يعمل بالزراعة:

زرعتُ هواهُ في كرابٍ مِنَ الهَوَى وأسقيتُهُ ماءَ الدَّوَامِ عَلَى العهدِ
وسرقنُته بالوصلِ لمْ آل جاهداً ليحرزه السرقين من آفةِ الصَّدِ
فلما تَعَالى النبتُ واخْضَرَّ يَانِعاً جَرَى يَرقانُ البينِ في سُنْبلِ الوُدِ

● يقول **ابن الرومي**:

يُقَتِّرُ عيسى على نفسِهِ وليس بباقٍ ولا خَالدِ
فلو يستطيع لتقتيره تنفس من مِنْخَرٍ واحدِ

● يقول **ابن الدمينة**:

ألا يا صَبا نَجْدٍ متى هجْتِ من نَجْدِ فقد زادني مَسْرَاك وَجْداً عَلَى وَجْدِ

● يقول **كشاجم**:

شَخَصَ الأنامُ إلى جَمَالِكَ فاسْتَعِذْ مِنْ شرِّ أعْيُنِهِمْ بعَيْبٍ واحِدِ

● يقول **ناصيف اليازجي**:

مَتَى تَرَى الكلبَ في أيامِ دَوْلَتِه فاجْعَلْ لرِجْليْكَ أطْواقاً مِنَ الذَّرَدِ

واعْلَمْ بأنّ عليكَ العارَ تلبَسُهُ من عَضَّةِ الكلب لا مِنْ عَضَّةِ الأسَدِ

لا تَرْتَجِ الخيرَ من ذي نعمةٍ حدثت فَهْوَ الحريصُ على أثوابِهِ الجُدُدِ

● يقول **بشارة الخوري**:

حسناءُ أيَّ فتى رأت تصِدِ قَتْلى الهَوَى فيها بلا عَدَدِ

فصل الدال الساكنة

● يقول **الدماميني الإسكندري** في ذم الزمان:

رَمَانِي زَمَانِي بِمَا سَاءَنِي فَجَاءَتْ نُحُوسُ وَغَابَتْ سُعُودْ

وَأَصْبَحْتُ بَيْنَ الوَرَى بِالمَشِيبِ عَلِيلاً فَلَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودْ

● يقول **ديك الجن**:

قولي لِطَيْفِكِ يَنْثَنِي عَنْ مَضْجَعِي وَقْتَ الرُّقَادْ

كَيْ أَسْتَرِيحَ وَتَنْطَفِي نَارٌ تَأَجَّجَ فِي الفُؤَادْ

● يقول **عمر بن أبي ربيعة**:

لَيْتَ هِنْداً أَنْجَزَتْنَا مَا تَعِدْ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدْ

وَاسْـتَبَدَّتْ مَـرَّةً وَاحِـدَةً ... إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لاَ يَسْتَبِدْ

● يقول **الشاعر**:

إِنَّمَا أَنْفُسُنَا عَارِيَةٌ ... وَالْعَوَارِي حُكْمُهَا أَنْ تُسْتَرَدْ

● يقول **عمر بن أبي ربيعة**:

كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا ... ضَحِكَتْ هِنْدٌ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدْ

● يقول **إيليا أبو ماضي** في المتكبر:

نَسِي الطين ساعةً أنه طين ... حقير فصال تيهاً وعَرْبَدْ
وكسا الخزُّ جسْمَه فتباهى ... وحوى المالَ كِيسُه فتمردْ
يا أخي لا تمِلْ بوجهكَ عَنِّي ... ما أنا فحمةٌ ولا أنت فرقدْ
أنت لم تصنع الحرير الذي تلبس ... واللؤلؤ الذي تتقلَّدْ
أنت لا تأكُل النضارَ إذا جمعتَ ... ولا تشرب الجُمانَ المُنَضَّدْ
أنت في البردةِ الموشاةِ مثلي ... في كسائي الرديم تشقى وتَسْعَدْ
لك في عالم النهار أمانٍ ... ورؤىً والظلام فوقك مُمْتَدْ
ألأمانيَّ كُلُّها من ترابٍ ... وأمانيك كلُّها من عسجد؟
وأمانيَّ كُلُّها للتلاشي ... وأمانيك للخلود المؤكّد؟
أيها المزدهي إذا مسَّك السقم ... ألا تشتكي؟ ألا تتنهَّد؟
أنت مثلي يهشُّ وجهُك للنعمى ... وفي حالةِ المصيبة يكمدْ
أدموعي خلٌّ ودمعك شهد ... وبكائي ذُلٌّ ونوحك سُؤددْ؟
أنت مثلي من الثرى وإليه ... فلماذا يا صاحبي التيه والصَّدْ
أيها الطين لست أنقى وأسمى ... من تراب تدوس أو تتوسدْ
سُدْتَ أو لم تَسُدْ فما أنت إلا ... حيوانٌ مُسَيَّرٌ مستعبدْ

لا يـكـن لـلـخـصـام قـلـبـك مـأوى إن قـلـبـي لـلـجـد أصـبـح مـعـبـذْ
أنـا أولـى بـالـحـبِّ مـنـك وأحـرى مـن كـسـاءِ يَـبْـلَـى ومـال يـنـفـذْ





فصل الذال المضمومة

• يقول **الأبيوري** في ريق محبوبته:

وخَـبَـرَّنـي أَتْـرَابُـهـا أَنَّ رِيـقَـهـا ... على مَا حَكَى عُودُ الآرَاكِ لَـذِيـذُ

• يقول **ظافر الحداد** تحذيراً عن النظر المحرم:

لـو كـان بـالـصبرِ الـجـمـيـلِ مـلاذه ... مـا سَـحَّ وابـلُ دمـعِـهِ ورذاذُه

مـا زال جيشُ الـحـبِّ يـغـزُو قـلبَـه ... حـتـى وَهَـى وتـقـطـعـتْ أفـلاذُه

لـم يـبْـق فـيـه مـن الـغـرامِ بـقـيـةٌ ... إلا رسـيـسـاً يـحـتـويـه جـذاذُه

من كان يرغبُ في السلامةِ فليكنْ ... أبـداً مـن الـحـدقِ الـمـراض عـيـاذُه

لا تَـخْـدَعَـنَّـكَ بـالـفـتـورِ فـإنَّـه ... نَـظَـرٌ يـضُـرُّ بـقـلـبـكِ اسْـتِـلْـذَاذُه

فصل الذال المفتوحة

● يقول الشريف الرضي:

تَـرَى الـنـازِلِـيـنَ بـأرضِ الـعـراقِ قـد عَـلِـمُـوا أن وَجْـدِي كَـذَا
فـلا حَـبّـذا بَـلَـدٌ بَـغْـدَهُـمْ وإن أُوطِـنُـوهُ فَـيَـا حَـبّـذَا
دنـا طَـرَبٌ والـهـوى نـازح فـيـا بُـعْـدَ ذاكَ ويـا قـرب ذَا
هَـوىً لـي أطـعـتُ بـه الـعَـاذِلِـيـنَ ومـا طَـاعَـةُ الـعَـذْلِ إلا أذَى
وكُـنْـتُ أقَـذّي بـه نـاظِـرَيّ فَـمُـذ غَـابَ صار لِـعَـيْـنـي قـذَى

● يقول بهاء الدين زهير:

أيـا مَـنْ إذا مـا رآهُ الـورى لِـمَـا عـرفـوا مـنـه قـالـوا مـعـاذَا
أراك تـلـوذ عـلـى فـائـتٍ ولـسـت أرى لـك فـيـه مـلاذَا
طلبت الـجَـمِـيعَ ففات الـجـمـيـع فـمـن سـوء رأيـك لا ذا ولا ذَا

● يقول المتنبي:

فَـغَـدا أَسِـيـراً قَـدْ بَـلَـلْـتَ ثِـيَـابَـه بِـدَمٍ وَبَـلَّ بِـبَـوْلِـهِ الأَفْـخَـاذَا

● يقول المتنبي يمدح مساور بن محمد الرُّوميّ:

أمُـسـاوِرُ أمْ قَـرْنُ شَـمْـسٍ هـذا أمْ لَـيْـثُ غـابٍ يـقْـدُمُ الأُسْـتَـاذَا؟
شِمْ ما انتضبْتَ فقد ترَكْتَ ذبابَهُ قِـطَـعـاً وقـد تَـرَكَ الـعِـبـادَ جُـذاذَا
غـادَرْتَ أوْجُـهَـهُـمْ بـحيثُ لَـقيتَـهُـمْ أقْـفَـاءَهُـمْ وكُـبُـودَهُـمْ أفْـلاذَا
في مَوْقفٍ وَقَفَ الحِمَامُ عَلَيهِم فـي ضـنـكِـهِ واسْـتَـحـوَذَ اسْـتِـحـوَاذَا
جَـمَـدَتْ نُـفُـوسُـهُـمُ فَـلَـمّـا جِـئْـتَـهـا أجْـرَيْـتَـهـا وسَـقَـيْـتَـهـا الـفُـولاذَا
لـمّـا رَأوْكَ رَأوْا أبَـاكَ مُـحَـمّـداً فـي جَـوْشَـنٍ وأخـا أبـيـكَ مُـعـاذَا

أعْجَلْتَ ألْسُنَهُمْ بضَرْبِ رِقابهِمْ ... عَنْ قَوْلهِمْ لا فارِسٌ إلاّ ذَا
غِرٌّ طَلَعْتَ عليه طِلْعَة عارِضٍ ... مَطَرَ المنايا وابلاً ورذاذَا

● يقول محمود سامي البارودي:

دع الذُّلَّ في الدنيا لمن خافَ حَتْفَه ... فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ من حياةٍ على أذَى
ولا تصطَحِبْ إلاَّ امرأً إن دَعَوْتَه ... لَدَى جَمَرَاتِ الحرب لبَّاكَ واحْتَذَى
يَسُرُّكَ عِنْدَ الأمنِ فضلاً وحِكْمَةً ... ويُرْضيكَ يَوْمَ الرَّوعِ نَبْلاً مُقَذَّذَا
فيا حَبَّذا الخِلُّ الصَّفِيُّ وهل أرَى ... نصيباً من الدُّنيَا إذا قُلْتُ حَبَّذَا
لعَمْري لقد نَادَيْتُ لوْ أنْ سَامِعاً ... ونَوَّهْتُ بالأحْرَارِ لَوْ أنَّ مَنْفَذَا
فَمَا وقعتْ عَيْني على غَيْرِ أحْمقٍ ... غَوِيٍّ يَظُنُّ المَجْدَ في الرِّيِّ والغِذَا
إذَا مَا رأيْتُ الشَّيْءَ في غير أهْلِهِ ... ولم أسْتَطِعْ ردّاً طَرَفْتُ على قَذَى
فَحتَّى مَتَى يا دهرُ أكْتُمُ لَوْعَةً ... تُكَلِّفُ قلبي كُلْفةَ الرِّيحِ بالشَّذَا
ألم يأنِ للأيَّام أنْ تُبْصِرَ الهُدَى ... فَتخْفِضَ مأفوناً وتَرْفَعَ جِهْبِذَا
إذا لَمْ يَكُنْ بالدَّهرِ خَبْلٌ لَما غَدَا ... يَسِيرُ بِنَا في ظُلْمَةِ الجَوْرِ هَكَذَا

● ويقول أيضاً:

تَغنَّى الحَمامُ ونَمَّ الشَّذَا ... ولاحَ الصَّبَاحُ فيا حبَّذَا
وما زال يَرْضَعُ طِفْلُ النبات ... ثُدِيَّ الغَمَامَةِ حَتَّى اغتذَى
فقم نَغْتَنِمْ صفو أيَّامنَا ... وَنَدْفَعُ بالرَّاح عَنَّا الأذَى
فَمَا بَعْدَ عَصْرِ الصِّبَا لذةٌ ... ولا مِثْلُ صَفْوِ الحُمَيَّا غِذَا
تذُودُ عن القَلْبِ أحْزَانَه ... وتَنْفِي عن العين شَوْبَ القَذَى
وتَجْلُو الظَّلامَ بلألائِهَا ... كأنَّ بأيْدي السُّقاة الجُذَا
إذا ما احْتَسَاهَا كريمٌ هَدَى ... وإنْ عَبَّ فيها لَئِيمٌ هَذَى
فدعْ ما تولَّى وخُذْ ما أتى ... فَلَنْ يَصْلُحَ العَيْشَ إلاّ كَذَا

● يقول **أبو العلاء المعري**:

يا لهف نفسي على أني رجعت إلى هذي البلاد ولم أهلك ببغذاذا
إذا رأيت أموراً لا توافقني قلتُ الإياب إلى الأوطان أدّى ذا

● ويقول أيضاً:

تَلَفَّعَ بالعَباءِ رجالُ صدقٍ وأوسعَ غيرُهم سَرَقاً ولاذا
فلا تعجبْ لأحكام الليالي فإن صروفها بنيت على ذا

فصل الذال المكسورة

● يقول **أبو العلاء المعري** في حال الإنسان عند الموت:

تَفادى نُفُوسُ العَالَمينَ مِنَ الرّدى ولا بُدّ للنَّفسِ المُشيحةِ مِنْ أَخْذِ
ترى المرءَ جبّارَ الحَياةِ وَإنْ دَنَتْ مَنِيَّتُه أَلْفَيْتُه وَهُوَ مُسْتَخْذِي

● يقول **ابن حزم لأندلسي**:

على أن قَتْلِي في هَوَاكِ لَذَاذَةٌ فيا عَجَباً مِنْ هالِكٍ مُتَلَذِّذِ

● ويقول **ضابىء بن حارث البرجمي**:

لِكُلِّ جَديدٍ لَذَّةٌ غير أنَّني رَأَيْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غَيْرَ لذِيذِ

● ويقول **الصنوبري**:

رُبَّ حالٍ كَأنَّها مُذْهَبُ الدِّيباج صارَتْ مِنْ رِقَّةٍ كالـلاّذِ
وَزَمانٍ مِثل ابنةِ الكَرْمِ حُسْناً عادَ عِنْدَ العُيُونِ مثل الدّاذِي
أو ما مِنْ فَسَادِ رأي اللّيالي أنَّ شِعْري هذا وحاليَ هذي

● **يقول صفي الدين الحلي:**

ذَكَر العهود فأسهر الطرف القذى صَبٌّ بغير حديثكم لا يَغتَذي
ذاقَ الهَوى صِرفاً، فأعقَبَ قلبَه فكِرَ الصُّحاةِ وسَكرَة المُتَنَبِّذِ
ذمّ الهوى لمّا تذكّرَ إلفَهُ بالجامعينِ وحَبلَهُ لم يُجذَذِ
ذَرّ النّسيمُ عليه من أكنافهِ نشرَ العبيرِ فشاقَه العَرفُ الشّذِي
ذابت بكم، يا أهلَ بابلَ مهجتي فتَنغّصَتْ بالعيش بَعْدَ تَلذُّذِ
ذهبَ الوفا بعدَ الصّفاءِ فما عدا؟ ووَعَدتُموني بالوِصال فَما الذي؟
ذَبُلتْ غصونُ الودّ فيما بيننا وجرى الذي قد كان منه تَعوّذِي
ذاب الكَرى عن ناظري بفراقكم ولكم جلوت بنوركم طَرفي القذى
ذَلّتْ بكم روحي وكنت مُمَنَّعاً في صفوِ عَيشٍ عِزّهُ لم يُفلَذَ





فصل الراء المضمومة

● يقول **صفي الدين الحلي** في أثر نظرة المحبوب:

وَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إلى القَلْبِ حَسْرَةً ... يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الحَيَاةِ زَفِيرُها

فَوَاعَجَباً كَمْ نَسْلِبُ الأُسْدَ في الوَغَى ... وَتَسْلِبُنا مِنْ أَعْيُنِ الحُورِ حُورُها

● يقول **الشاعر**:

دَخُولُك مِنْ بَابِ الهَوَى إِنْ أَرَدتَهُ ... يَسِيرٌ ولكنَّ الخُرُوجَ عَسِيرُ

● يقول **العباس بن الأحنف** في بكائه عند رؤية الحبيب:

هَبُونِي أَغُضُّ إِذَا مَا بَدَتْ ... وَأَمْلِكُ طَرْفِي فَلاَ أَنْظُرُ

فَكَيْفَ اسْتِتَارِي إِذَا مَا الدُمُوعُ ... نَطَقْنَ فَبُحْنَ بِمَا أُضْمِرُ

● يقول **جميل بثينة** في وداع محبوبته:

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّها يَوْمَ وَدَّعَتْ ... تَوَلَّتْ وَمَاءُ العَيْنِ في الجَفْنِ حَائِرُ

فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ ... إِلَيَّ التِفَاتاً، أَسْلَمَتْهُ المَحَاجِرُ

يَـقُـولُـونَ: لاَ تَـنْـظُـرْ وَتِـلْـكَ بـلـيّـةٌ ... بَلَـى، كُـلُّ ذي عَـيْـنَـيْـنِ لاَ بُـدَّ نَـاظِرُ
أَلاَمُ إِذَا حَـنَّـتْ قَـلُوصِـي مِـنَ الـهَـوَى ... وَلاَ ذَنْـبَ لِـي فِـي أَنْ تَـحِـنَّ الأَبَـاعِـرُ

● يقول **ابن أبي حصينة** يمدح ثمال بن صالح:

جَادَتْ يَـدَاكَ إِلَـى أَنْ هُـجِّـنَ الـمَـطَرُ ... وَزَانَ وَجْـهُـكَ حَـتَّـى قُـبِّـحَ الـقَـمَـرُ
أَمْسَتْ عُـقُـولُ الـبَـرَايَـا فِـيكَ حَـائِـرَةً ... فَـلَـيْـسَ يُـدْرَى هِـلاَلٌ أَنْـتَ أَمْ بَـشَـرُ
لَوْ كُنْتَ في عَصْرِ قَوْمٍ سَادَ ذِكْرِهُمُ ... في الـجَاهِلِيةِ لَـمْ تُكْتَبْ لَـهُمْ سِيَرُ
وَلَوْ لَـحِقْتَ زَمَانَ الْوحِي مَا نَزَلَتْ ... إلا بـتـفـضِـيـلـك الآيـاتُ والـسُّـوَرُ

● يقول **جرير** في الكريمة واللئيمة:

إِنَّ الـكَـرِيـمَـةَ يَـنْـصُـرُ الـكَـرَمَ ابْـنُـهـا ... وَابْـنُ الـلّـئـيـمَـةِ لـلِّـئـامِ نَـصُـورُ

● يقول **القيراطي** في المشيب:

عَـيّـرتْـنـي الـمَـشِـيـبَ وَهْـوَ وَقَـارٌ ... لَـيْـسَ فـي الـشَّـيْـبِ يَـا أُمَـامَـةُ عَـارُ
لَـمْ تَـخَـافِـي شَـبِـيْـبَـتِـي وَهْـيَ لَـيْـلٌ ... كَـيْـفَ خِـفْـتِ الـمَـشِـيـبَ وَهُـوَ نَـهَـارُ

● يقول **الشاعر** في الاستهزاء بالعدو:

فَـدَعِ الْـوَعِـيـدَ فَـمَـا وَعِـيـدُكَ ضَـائِـرِي ... أَطَـنِـيـنُ أَجْـنِـحَـةِ الـذُّبَـابِ يَـضِـيـرُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في اعتزال الناس:

أَنِـسْـتُ بِـوَحْـدَتِـي وَلَـزِمْـتُ بَـيْـتِـي ... فَـتـمَّ الـعِـزُّ لـي وصَـفَـا الـسُّـرُورُ
وَأَدَّبَـنـي الـزَّمَـانُ فَـلَـيْـتَ أَنِّـي ... هُـجِـرْتُ فَـلاَ أُزَارُ ولا أَزورُ
وَلَـسْـتُ بِـقَـائِـلٍ مـا دُمْـتُ حَـيّـاً ... أَقَـامَ الـجُـنْـدُ أَمْ نَـزَلَ الأَمِـيـرُ

● يقول **سلم الخاسر** في الفوز باللذات:

مَـنْ رَاقَـبَ الـنَّـاسَ مَـاتَ غَـمّـاً وفَـازَ بِـالـلَّـذاتِ الـجَـسُـورُ

● يقول **الشاعر** في الصبر:

بَنَى اللّهُ للأَخْيَارِ بَيْتاً سَمَاؤُهُ هُمُومٌ وَأَحْزَانٌ وَحِيطَانُه الصَبْرُ
وَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُم الصَبْرُ

● ويقول **أبو فراس الحمداني** في المعاني:

سَيَذْكُرني قَوْمِي إذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وفي اللَّيْلَةِ الظَلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبدرُ
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا لَنا الصَدْرُ دُونَ العالَمِينَ أو القبرُ
تَهُونُ عَلَيْنا في المَعَالِي نُفُوسُنَا وَمَنْ يَخْطُبُ الحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا المهرُ

● تقول **عُرَيب** جارية المأمون في حلاوة ومرارة الدهر:

من صاحبَ الدّهرَ لَمْ يحمد تصرفُهُ غِبّاً وللدهر إحلاءٌ وَإِمْرَارُ
وكلُّ شيءٍ وإن طالتْ إقَامَتُه إذا انتهى فلهُ لا بُدّ إقْصَارُ

● يقول **حاتم الطائي** لزوجته ماوية التي تعاتبه على كرمه:

أماويَّ إني لا أقولُ لسائلٍ إذا جاءَ يوماً: حَلَّ في مالنا نَزْرُ
أماويَّ إمّا مانِعُ فمُبيِّنٌ وإمّا عطاءٌ لا ينهنهُ الزَّجْرُ
أماوِيَّ، ما يُغْنِي الثراءُ عن الفتَى إذا حشرجتْ يوماً وضاقَ بها الصدرُ

● يقول **الشاعر** في نتيجة الشر:

قضى اللّهُ أنَّ البغض يَصْرَعُ أَهْلَهُ وأنَّ على الباغي تدورُ الدوائرُ

● ويقول **الشاعر** في (أين الفرار):

كُنْتُ مِنْ كُرْبَتِي أَفِرُّ إليهمْ ... فَهُمُ كُرْبَتِي فأيْنَ الفِرارُ

● يقول **أبو نواس** في خلف الوعد:

فقلتُ: الوعدَ سيدتي وقالتْ ... كَلاَمُ اللَّيلِ يَمْحُوهُ النَّهارُ

● يقول **العتبيّ** في جنون الشباب:

قالت: عَهِدْتُكَ مجنوناً فقلْتُ لها ... إنَّ الشباب جُنُونٌ بَرْؤهُ الكِبَرُ

● يقول **وضاح اليمن** في امرأة كان يهواها تسمى روضة:

قالتْ: ألا لا تَلجَنْ دارنا ... إنَّ أبانا رَجلٌ غائِرُ[1]

قلتُ: فإني طالبٌ غِرَّةً ... منهُ وسيفي صارمٌ باترُ

قالتْ: فإن القصرَ من دوننا ... قُلْتُ: فإني فوقَه ظاهرُ

قالتْ: فإن البحرَ من دوننا ... قُلْتُ: فإني سابحٌ ماهرُ

قالتْ: فحَولِيْ أخوة سبعةٌ ... قُلْتُ: فإني غالبٌ قاهرُ

قالتْ: فليثُ رابضٌ بيننا ... قُلْتُ: فإني أسدٌ عاقِرُ

قالتْ: فإن اللّهَ من فوقنا ... قُلْتُ: فربي راحِمٌ غَافِرُ

قالتْ: لقد أعييتنا حُجَّةً ... فأتِ إذا ما هَجَع السامِرُ

فاسقُطْ علينا كسُقوطِ النَّدى ... ليلةَ لا ناهٍ ولا زاجرُ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

يا أيها الرجل المعذَّبُ قلبه ... أقصر فإنّ شِفَاءَكَ الإقْصَارُ

نزف البكاءُ دموعَ عينك فاستعر ... عيناً لغيرِك دمعُها مدرارُ

(١) غائر: حاذق دقيق النظر، بعيد الغور.

من ذا يُعيرُك عينَهُ تبكي بها؟ أرأيتَ عيناً للبكاءِ تُعارُ؟
الحُبُّ أوّلُ ما يكُونُ لحاجة تأتي به وتسوقُهُ الأقدارُ
حتى إذا اقتحمَ الفتَى لُججَ الهوى جاءتْ أمورٌ لا تُطاقُ كِبارُ
وإذا نظرتَ إلى المُحبّ عرفتَهُ وبدتْ عليهِ من الهوَى آثارُ

● يقول **أبو فراس الحمداني** في الهوى:

أراك عَصِيَّ الدمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نُهْيٌ عليك ولا أمرُ
بَلى أنا مشتاق وعندي لوعة ولكنّ مثلي لا يُذاع له سِرُ
إذا الليلُ أضْواني بسطتُ يدَ الهوى وأذللتُ دمعاً من خلائقِهِ الكِبْرُ
تكادُ تُضيءُ النارُ بين جوانِحي إذ هي أذكتْها الصَبَابةُ والفِكرُ

● يقول **عمر بن أبي ربيعة** في أثر الهوى:

ألا يا هندُ، قد زوَّدْتِ قَلْبي جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَمِيرُ
إذا مَا غبتِ كَاد إليكِ قَلْبي فَدَتْكِ النفس من شوقٍ يطيرُ
يطولُ اليومُ فيه لا أراكُمْ ويومي عِنْدَ رؤيتكُمْ قَصِيرُ
وقد أقرَحْتِ بالهُجْرَانِ قلبي وهجرُكِ فاعلمي أمرٌ كبيرُ
فَدَيْتُكِ أطْلِقي حَبْلي وَجُودِي فإنّ الله ذو عَفْوٍ غَفُورُ

● يقول **الشاعر** في حسن الظن بالأيام:

أحسَنْتَ ظنَّك بالأيام إذ حَسُنت ولم تَخَفْ سوءَ ما يأتي به القَدَرُ
وسَالمتكَ اللَّيالي فاغترْرتَ بها وحِينَ تصْفُو اللَّيالي يحدُثُ الكَدَرُ

● يقول **الحطيئة** يستدر عطف عمر بن الخطاب ليفرج عنه بعد أن سجنه:

مَاذَا تقول لأَفْراخٍ بذي مَرخٍ زُغب الحَواصِل لا ماءٌ ولا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فاغْفِرْ عَلَيْكَ سلامُ اللهِ يا عُمَرُ
أَنْتَ الإِمَامُ الذي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقتْ إليْكَ مقالِيدَ النُّهَى البَشَرُ
لَمْ يُؤْثِرُوكَ بها إذْ قَدَّمُوكَ لها لَكِنْ لأنفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الإِثَرُ
فَامْنُنْ عَلَى صِبْيَةٍ بالرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ بَيْنَ الأَبَاطِحِ تَغْشَاهُمْ بها القِرَرُ
أَهْلِي فداؤُك كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ مِن عَرْض دَاوِيَةٍ تَعْمَى بِهَا الخبُرُ

● يقول **ابن سهل الأندلسي** في شقاء الأحرار في الدنيا:

يشقى بريبِ زمانها الأحرارُ هل للزّمانِ لدى المكارمِ ثارُ
سُوقُ الرَّدى ما زالَ يكسِدُ عندها حَسَبٌ وتنفقُ فضّةٌ ونُضارُ
دُنياكَ دارٌ لمْ تزل تُبنى بها نُوَبُ الخُطوبِ وَتُهْدَمُ الأعمارُ
تَبْغي القصاص بمن فقدتَ من الردى جُرْحُ الرَّدى عِنْدَ النفوسِ جبَارُ
نَضَتِ المنيّةُ عَنْهُ ثوبَ حياتِهِ ها إنّما ثَوْبُ الحياةِ مُعَارُ
لهفي لَقَدْ قامت قيامةُ مهجتي إذ كُوِّرَتْ مِنْ شَمْسِها أنْوَارُ
وغدا نَهاري من توحُشِ فقدِهِ ليلاً، ولَيْلى بالسُّهاد نَهارُ
أمسيتُ في الدنيا فريداً بَعْدَهُ فكأنّما عمْرانُها إقفارُ
ومَحَتْ جميلَ الصَّبرِ منّي عَبرةٌ خُطَّتْ بها في صَفْحَتي آثارُ
يا لَيْتَنِي في عيشتي شاطرْتُهُ لو كانَ لي عِنْدَ القضاءِ خيارُ

● يقول **عنترة بن شداد** في الفخر بلونه:

يعيبُونَ لَوْني بالسَّوادِ جهالةً ولولا سَوَادُ اللّيْلِ ما طَلَعَ الفَجْرُ

● يقول **الفرزدق** في العزة:

ولا نَلِينُ لسلطانٍ يُكايدنا حتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ الماضغِ الحَجَرُ(١)

---

(١) ورد هذا البيت منفرداً ثم أوردته مع إخوانه بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول **إبراهيم الصولي** في الرثاء:

كُنتَ السَّوادَ لناظري ... فعليك يبكي النَّاظرُ
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كُنتُ أحاذرُ

● يقول **عمر بن أبي ربيعة**:

السِّرُّ يكتُمُه الاثنان بينهما ... وكل سرٍّ على الاثنين ينتشِرُ

● ويقول أيضاً:

لا والذي تسجد الجباهُ له ... ما لي تحت ذيلها خَبَرُ
ولا بفيها ولا هَمَمْتُ بها ... ما كانَ إلا الحديثُ والنَّظَرُ

● يقول **الفرزدق**:

يَخْتَلَفُ النَّاسُ ما لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمُ ... وَلا خِلافَ إذا ما اجتمعَتْ مُضَرُ
مِنّا الكواهلُ والأعناقُ تَقْدُمُها ... والرّأسُ مِنّا وَفيهِ السّمعُ وَالبَصَرُ
وَلا نُخالِفُ إلاّ اللّهَ من أحَدٍ ... غَيرَ السّيوفِ إذا ما اغرورَقَ النّظَرُ
أمّا العَدُوُّ فإنّا لا نلينُ لَهُمْ ... حتى يَلِينَ لضرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ

● يقول **البحتري**:

إذا مَحاسِني اللاَّتي أدلُّ بها ... كانَتْ ذُنُوبي فقل لي كيف أعتذرُ
أهُزُّ بالشِّعْرِ أقواماً ذوي وَسَنٍ ... في الجَهْلِ لو ضُرِبُوا بالسيفِ ما شعروا
عَلَيَّ نَحْتُ القوافي مِنْ مقاطعها ... وما عليَّ لهم أنْ تَفْهم البَقَرُ

● يقول **المؤمّل بن أميل**:

إذا مَرِضْنا أتيناكُمْ نَعُودُكُمُ ... وتُذْنبون فنأتيكم ونعتذرُ
لا تَحْسَبوني غَنيّاً عن مودتكم ... إني إليكم وإنْ أيْسَرتُ مُفْتَقِرُ

● يقول **الجرهمي** في الفقر الحقيقي:

العيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثُرُ المال والإنسان مُفْتَقِرُ

● يقول **محمود سامي البارودي** في تحقق الآمال بعد الضر:

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِن سَمِيرةَ زَائِرُ وَمَا الطَّيْفُ إلاَّ مَا تُرِيهِ الْخَوَاطِرُ
فإنْ تَكُنِ الأَيَّامُ فرَّقْنَ بَيْنَنَا فَكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً إِلَى اللّهِ صَائرُ
إِذَا أَحْسَنَتْ يَوْماً أساءَتْ ضُحَى غَدٍ فإحْسَانُهَا سيْفٌ عَلَى النَّاسِ جائرُ
وما الحِلْمُ عِنْدَ الخَطْبِ والمَرْءُ عَاجِزٌ بِمُسْتَحْسَنٍ كَالْحِلْم والمَرْءُ قَادرُ
وَلَكِنْ إذَا قَلَّ النَّصِيرُ أَعْوَزت دَواعِي المُنَى فالصَّبْرُ فيه المَعَاذرُ
فَلاَ يَشْمَتِ الأعْداءُ بي فَلرُبَّما وصلْتُ لِما أرْجُوهُ مِمَّا أُحَاذِرُ
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ وَتَنْهَضُ بالمَرْءِ الجدُودُ العَوَاثِرُ
ولِي أملٌ في اللّهِ تَحْيَا به المُنَى وَيُشْرِقُ وَجْهُ الظَّنِّ والخَطْبُ كَاشِرُ
إذا المَرْءُ لَمْ يَرْكَنْ إلى اللهِ في الَّذِي يُحَاذِرُهُ مِنْ دَهْرِهِ فَهْوَ خاسِرُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلوَ الزَّمان ومُرَّهُ فَمَا هُوَ إلا طَائِشُ اللُّبِّ نافِرُ
وَلَوْلا تَكَالِيفُ السِّيادةِ لَمْ يَخِبْ جَبَانٌ وَلَمْ يَحْوِ الْفَضِيلَةَ ثَائِرُ
وَما حملَ السَّيْفَ الكميُّ لزينَةٍ ولَكِنْ لأَمْرٍ أَوْجَبَتْهُ الْمَفَاخِرُ
مِنَ الْعَارِ أَنْ يَرْضَى الدَّنيَّةَ ماجِدٌ ويَقْبَلَ مكذُوبَ المُنَى وَهْوَ صَاغِرُ
عَلَيَّ طِلاَبُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ وَلاَ ذَنْبَ لِي إنْ عَارَضَتْني المَقَادِرُ
فلا تَحْسَبَنَّ المَالَ يَنْفَعُ رَبَّه إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدْ قِرَاهُ العَشَائِرُ
وَأَيُّ حُسَامٍ لَمْ تُصِبْهُ كَلاَلَةٌ؟ وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ تَخُنْهُ الحَوَافِرُ؟
وعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الأَمْرُ كُلُّهُ فَمَا أَوَّلُ إلاَّ وَيَتْلُوهُ آخِرُ

● يقول **المتنبي** في الفقر الحقيقي:

مَنْ يُنْفِقُ السَّاعَاتِ في جمع ماله مَخافَةَ فقرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ

● يقول **ابن الزقاف البلنسي**:

سَقَتْني بيمناها وَفِيهَا فَلَمْ أَزَلْ يُجَاذِبُني من ذاك أو هذِهِ سُكْرُ
تَرَشَّفْتُ فَاهَا إذ ترشَّفتُ كأسَها فلا والهوى لمْ أدرِ أيُّهما الخَمْرُ

● يقول **أبو نواس** في شرب الخمر:

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تَسْقِني سِرّاً إن أَمْكَنَ الجَهْرُ
وما الغبن إلا أن تراني صاحياً وما الغنم إلا أن يتعتعني السكرُ
فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذة من دونها سترُ

● يقول **الشاعر** في قلة زيارة المحبوب:

تَوَقَّفْ عنْ زيارةِ كُلِّ يوم إذا أكثرتَ مَلَّكَ مَنْ تزورُ

● يقول **الشيخ شمس الدين بن البدري** في الوقوف على الأطلال والغزل:

قِفَا نَبْكِ داراً شَطَّ عنَّا مَزارُهَا وَأَنْحَلَنَا بَعْدِ البِعَادِ إدكارُها
وعوجاً بأطلالٍ محتها يدُ النوى فأظلَمَ بالنأيِ المشتِ نَهَارُها
فقدنا بها ريماً من الإنس إن رَنت بمقلتها يصمي القلوب احورارُها
تصيدُ قلوبَ العَاشِقِينَ أنيسةٌ ويُحْسِنُ منها صدّها ونِفَارُها
وَيهُزُّ بالأغصانِ لين قوامِهَا إذا مالَ فَوْقَ الغصنِ منها خمارُها
وَلَيْسَ لبدرِ التَّم قامةُ قَدِّهَا وما هُوَ إلا حِجْلِها وسوارُها
مَنَازِلُها مِنّي الفؤاد وإن نَأى عَنِ العَيْنِ مَثْواها فَفِي القَلْبِ دَارُها
يُمَثِّلُها بالوهمِ فِكْري لِنَاظِري وأكثرُ مَا يُضْنِي النفوسَ افْتِكَارُها
وَهَيَّجَ دَمْعِي حرُّ نارِ صَبَابَتِي ومَا خَمَدَتْ بالدَمْعِ مِنّي نَارُها
وساعدني بالأيك ليلاً حمائمٌ تُهَاتِفُ شَجْواً لا يَقِرُّ قَرَارُها

بَـكَـيْـنَ وَلَـمْ تَـسْـفَـحْ لَـهُـنَّ مَـدَامِـعٌ وَعَـيـنَّـيّ فاضـتْ بـالـدمـوعِ بِـحَـارُهـا

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

تُسائِلُني: من أنت؟ وهي عَليمة وهل بفتىً مِثْلي على حَالهِ نُكْرُ
فقلتُ: كَما شاءَتْ وشاءَ لها الهوى قتيلُك، قالت: أَيُّهمْ؟ فَهُمْ كُثْرُ
وقالتْ: لقد أَزْرَى بك الدَّهرُ بَعْدَنا فقلتُ: معاذَ اللّهِ. بل أنتِ لا الدَّهْرُ

● ويقول **الرحّال الشاعر** في زوجته:

عَـجُـوزٌ تُـرجَّـى أن تـكـون فَـتِـيـةٌ وقد نَحَلَ الجنبان واحْدَوْدَبَ الظهرُ
تـزوّجْـتُـهـا قَـبْـلَ الـهِـلالِ بـلـيـلـةٍ فـكـان مُـحـاقـاً كُـلُّـهُ ذلـك الـشَّـهْـرُ
تَـرُوحُ إلـى الـعـطَّـارِ تَـبْـغـي شَـبَـابَـهـا وهل يُصْلِحُ العطَّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ

● يقول **أبو تمام** في وصف الربيع:

نـزلـتْ مـقـدمُـه الـمـصـيـفِ حـمـيـدةً ويـدُ الـشـتـاءِ جـديـدةٌ لا تُـكْـفَـرُ
مـطـرٌ يـذوب الـصـحـو مـنـه وبـعـده صـحـو يـكـاد مـن الـغـضـارة يُـمْـطـرُ
غـيـثـان: فـالأنـواء غـيـث ظـاهـر لك وجهه، والصحو غيثُ مضمرُ
يـا صـاحـبـيّ تـقـصـيـا نَـظَـرَيْـكُـمَـا تَـرَيَـا وُجُـوهَ الأَرْضِ كَـيْـفَ تُـصَـوَّرُ
تَـرَيَـا نَـهَـاراً مُـشْـمِـسَـاً قَـدْ شَـابَـهُ زَهْـرُ الـرُّبـا فَـكَـأَنَّـهُ هُـوَ مُـقْـمِـرُ

● تقول **الخنساء** في البكاء على صخر:

قَـذًى بِـعَـيْـنِـكِ أم بـالـعـيـن عُـوَّارُ أم ذَرَّفَتْ إذ خَلَتْ من أهلها الدَّارُ
كـأنَّ عـيـنـي لِـذِكْـرَاهُ إذا خَـطَـرَتْ فـيـضٌ يَـسِـيـلُ عـلـى الـخَـدَّيْـنِ مِـدْرَارُ
تبكي لصَخْرٍ هي العبرى وَقَدْ وَلَهَتْ وَدُونَـهُ مِـنْ جـديـدِ الـتُّـربِ أسـتـارُ
تبكي خُنَاسٌ على صخرٍ وحُقَّ لها إذْ رَابَـهـا الـدَّهْـرُ إنَّ الـدَّهْـرَ ضـرّارُ
وإنَّ صَـخْـراً لَـوَالِـيـنَـا وَسَـيِّـدُنـا وإنَّ صَـخْـراً إذ نَـشْـتُـو لـنـحـارُ

وإنَّ صَخْراً لَمِقْدَامٌ إذا رَكِبُوا ... وإنَّ صَخْراً إذا جَاعُوا لَعَقَّارُ
وإنَّ صَخْراً لتأْتَمُّ الهُدَاةُ بِه ... كأنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ
حَمَّالُ ألويةٍ هَبَّاطُ أوديةٍ ... شَهَّادُ أنديةٍ للجيش جَرَّارُ
ومُطْعِمُ القَوْمِ شَحْماً عند مَسْغَبِهِمْ ... وفي الجُدُوبِ كَريم الجَدِّ مِيسَارُ
قد كان خَالِصَتِي من كلِّ ذي نَسَبٍ ... فَقَدْ أُصِيبَ فما للعيشِ أوْطَارُ

● يقول **أبو تمام** في الزهد والحكمة:

أَلِلْعُمْرِ في الدُّنيا تَجِدُّ وتَعْمرُ ... وأنت غداً فيها تَمُوتُ وتُقْبَرُ
تلقّحُ آمالاً وتَرْجُو نِتاجها ... وعمرُك مِمّا قد تُرَجِّيهِ أقْصَرُ
وهذا صباحُ اليومِ يَنْعَاك ضوؤه ... وليلتُه تَنْعَاك إن كنتَ تَشْعرُ
تَحُومُ عَلى إِدْراك مَا قَدْ كُفِيتَهُ ... وتقبلُ بالآمالِ فيه وتُدبرُ
ورزقُكَ لا يَغْدُوك إما مُعَجَّلٌ ... على حَالِه يَوْماً وإمّا مؤخَّرُ
فلا تأمنِ الدّنيا إذا هي أقبلتْ ... عليك فما زالت تخونُ وتدبرُ
وشمِّرْ فقد أبدى لك الموتُ وَجْهَهُ ... وليسَ ينالُ الفوزَ إلاّ المشمّرُ
تذكَّرْ وفكِّرْ في الذي أنتَ صائرٌ ... إليه غداً إنْ كنتَ مِمَّن يفكرُ
فلا بدَّ يوماً أن تصيرَ لِحُفْرَةٍ ... بأثنائها تُطوى إلى يوم ينشرُ
تطهَّر وأَلْحِقْ ذنبَك اليوم توبةً ... لَعَلَّكَ مِنه إنْ تطهَّرْتَ تَطْهَرُ
فهذي اللّيالي مُؤْذِناتُك بالْبلى ... تروحُ وأيامٌ كذاك تبكّرُ
وأخْلِص لدين اللّهِ صدراً ونيّةً ... فإن الذي تُخفيهِ يوماً سَيَظْهرُ
وقد يسترُ الإنسانُ باللُّفظِ فعلَه ... فيظهرُ عنه الطّرف ما كان يسترُ
تأمَّلْ وفكِّرْ في الذي أنت صائرُ ... إليه غداً إنْ كنتَ مِمَّنْ يفكّرُ

● يقول **جرير بن عطية** في رثاء زوجته:

لولا الحياءُ لهاجني اسْتِعْبَارُ ... وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ والحَبِيبُ يُزَارُ

ولَّهتِ قلبي إذ علتني كَبْرَةٌ ... وذوو التمائم من بَنِيك صِغَارُ
ولقد أرَاكِ كُسِيتِ أجْمَلَ منظرٍ ... ومع الجَمَالِ سكينةٌ ووقَارُ
والريحُ طيبةٌ إذا استقبلتِها ... والعرضُ لاَ دَنِسٌ ولا خوَّارُ
كانت مُكَرَّمة العشير ولم يكن ... يخشى غوائِلَ أمِّ حزرة جارُ
صَلّى الملائكةُ الذين تُخُيِّرُوا ... والصّالحونَ عَلَيْكِ والأبْرارُ
وعليْكِ من صَلَوَاتِ ربِّكِ كُلَّما ... نَصِبَ الحجيج مُلَبِّدين وغاروا[1]
يا نظرةً لك يوم هاجَتْ عبرةً ... من أمِّ حزرةَ بالنُّميرةِ دارُ
كان الخليطُ هُمُ الخَليطَ فأصبَحوا ... مُتبدِّلين وبالدِّيار دِيَارُ
لا يُلْبِثُ القُرَنَاء أن يَتفرّقوا ... لَيْلٌ يَكُرُّ عليْهِمُ ونَهَارُ

● يقول **معروف الرصافي** في هيامه بفتاة عابرة:

لَقِيتُها في الطَريقِ عابرةً ... يَهْصُر مِنْ قَدِّها تَبَخْتُرُها
أَعْجَبَهَا مَنْظَرِي وَأَعْجَبَنِي ... بِالْحُسْنِ عِنْدَ اللِّقَاءِ مَنْظَرُها
فَصَارَ قَلْبِي بالحُبِّ يَأمُرُنِي ... وَقَلْبُها بالْغَرَام يَأْمُرُها
وَحِينَ مَرّتْ وَالشَّوْقُ يُسْكِرُنِي ... بِخَمْرةٍ تَارةً وَيُسْكِرُهَا
لَفَتُّ جِيدي أَرَى أَتَنْظُرُنِي ... والتَفتَتْ لي تَرَى أَأَنْظُرُها
فَقُلْتُ والشَّوْقُ فِيَّ مُلْتَهِبٌ ... إنْ عَذَرَتْنِي فَسَوْفَ أَعْذِرُها

● يقول **العباس بن مرداس السلمي** في صفات الرجال:

ترى الرجلَ النحيفَ فتزدَرِيهِ ... وفي أثوابهِ أسدٌ هَصورُ
ويعجبُكَ الطريرَ فتبتليه ... فيخلفُ ظَنَّكَ الرجُل الطريرُ

---

(١) نصب: أعيا. ملبدين: من التلبيد وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره. غاروا: جاؤوا الغور.

بـغـاثُ الـطـيـرِ أطـولُـهـا رقـابـاً ولـم تـطـلِ الـبـزاةُ ولا الـصـقـورُ
خـسـاسُ الـطـيـرِ أكـثـرُهـا فـراخـاً وأم الـصـقـر مـقـلاة نـزورُ
ضـعـاف الأسـد أكـثـرهـا زئـيـراً وأضـرؤهـا الـلـواتـي لا تـزيـرُ
وقـد عـظـم الـبـعـيـر بـغـيـر لـب فـلـم يـسـتـغـن بـالـعـظـم الـبـعـيـرُ
فـمـا عـظـم الـرجـال لـهـم بـزيـن ولـكـن زيـنـهـم كـرم وخـيـرُ

● قال **سراج الدين عمر بن مسعود المجّان** يصف قنديلًا في ليلة مظلمة:

يا حُسْنَ بهجةِ قِنْديلٍ خَلَوْتُ به والـلـيـلُ قـد أُسْبِلَتْ منا سَتائِرُهُ
أَضَـاءَ كـالـكـوكـبِ الـدُرّيِّ مُـتَّـقِـداً فَـرَاقَ بـاطـنُـه نُـوراً وظَـاهِـرُه
تـزيـدُهُ ظُـلْـمـةُ الـلـيـل الـبَـهِـيـمِ سَـنَـاً كـأنـمـا الـلـيـلُ طَـرْفٌ وَهْـوَ بَـاصِـرُهُ

● يقول **شبيب بن البرصاء الشاعر الإسلامي الأموي**:

وإنـي لَـتَـرّاكُ الـضَّـغـيـنـةِ قـد بـدا ثـراهـا مِنَ الـمـولـى فـلا أسْـتَـثِـيـرُهـا
مـخـافـةَ أن تـجـنـي عـلـيَّ وإنّـمـا يـهـيـجُ كـبـيـراتِ الأمـورِ صـغـيـرُهـا
فـلا خـيـرَ فـي الـعـيـدانِ إلا صِـلابُـهـا ولا نـاهـضـاتِ الـطّـيـرِ إلا صـقـورُهـا

● يقول **جبلة بن حريث العذري** مناجياً نفسه:

يا قلبُ إنَّك في الأحياءِ مَغْرورُ فَاذْكُرْ وهل يَنْفَعْكَ اليومَ تَذْكِيرُ[١]
حَتَّى مَتَى أنتَ فيها مُدْنَفٌ وَلِهٌ لا يستفِزَّنْكَ منها البدرُ والحورُ
قد بُحْتَ بالجهلِ لا تُخْفيهِ عنْ أحدٍ حتى جَرَتْ بكَ أطلاقٌ محاضيرُ
تـريـدُ أمـراً فـمـا تَـدْرِي أعـاجـلُـهُ خيرٌ لنفسك أمْ ما فيه تأخيرُ
فـاسْـتـغـفـرِ الـلّـهَ خـيـراً وارْضَـيَـنَّ بـهِ فَبَيْنَمَا العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ[٢]

(١)(٢) ورد هذان البيتان في قصيدة عبيد بن شرية الجرهمي ص١٤٣ مع تغيير بسيط في الألفاظ.

وبَيْنَما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطاً إذ صارَ في الرَّمْس تَعْفُوهُ الأعَاصِيرُ
حَتَّى كأنْ لم يَكُنْ إلا توهُّمُهُ والدّهرُ في كلّ حالَيْهِ دهاريرُ
يَبْكِي الغريبُ عَلَيْه لَيْسَ يَعْرِفُهُ وذُو قَرَابَتِه في الحيِّ مسرورُ
فذاك آخرُ عهدٍ مِنْ أَخِيكَ إذَا ما ضُمِّنتْ شِلْوهُ اللُّحْدُ المَحَافيرُ

● تقول **عائشة التمورية** ترثي ابنتها:

إن سالَ من غرب العيون بُحورُ فالدهرُ باغٍ والزمانُ غدورُ
فلكل عين حق مِدْرار الدما ولكل قلبٍ لوعةٌ وثُبُورُ
سُترِ السنا وتحجَّبت شَمْسُ الضّحى وتغيّبتْ بعد الشّروقِ بُدُورُ
ومضى الذي أهوى وجَزَّعَنِي الأَسَى وغدتْ بِقَلْبي جذوةٌ وسَعِيرُ
يا ليتهُ لمَّا نوى عهد النّوى وافى العيون من الظَّلام نذيرُ
ناهيك ما فعلتْ بماءِ حشَاشَتِي نارٌ لها بين الضلوع زفيرُ
طافتْ بشهر الصومِ كاسات الردى سحراً وأكوَابُ الدّموع تَدورُ
فتناوَلَتْ منها ابنَتي فتغيّرتْ وجنَاتُ خدٌ شانها التغييرُ
فذوت أزاهير الحياة يروضها وانقَدَّ منها مائسٌ ونضيرُ
ليستْ ثيابَ السُّقم من صغرٍ وقد ذاقَتْ شراب الموت وهو مَرِيرُ
جاء الطبيب ضحىً وبشر بالشفا إن الطبيب بطبّه مغرورُ
وصف التجرُّع وهو يزعم أنهُ بالبُرءِ من كل السقامِ بشيرِ

● يقول **الشاعر** في العمر الحقيقي:

ما العمرُ مَا طَالَتْ به الدهُورُ العمرُ ما تَمَّ بِهِ السُّرورْ

● يقول **البحتري** مادحاً الخليفة المتوكل ويصف موكب خروجه لصلاة عيد الفطر:

بالبر صُمتَ وأنتَ أفضلُ صَائِمٍ وبسنةِ الله الرّضِيةِ تُفْطرُ

فـانـعـم بـيـوم الـفـطـر عـيـداً إنـه ... يـوم أغـرُّ مـن الـزمـان مُـشـهَّـرُ
أظـهـرْت عِـز الـمُـلـك فـبـه بـحـفـلٍ ... لـجـب يـحـاط الـديـنُ فـيـه ويُـنـصـرُ
فـالـخـيـلُ تـصـهـلُ والـفـوارسُ تَـدَّعـي ... والـبـيـضُ تـلـمـعُ والأسِـنَّـةُ تـزهـرُ
والأرضُ خـاشـعـةٌ تـمـيـدُ بـثـقـلِـهـا ... والـجـوُّ مـعـتـكـرُ الـجـوانـبِ أغـبـرُ
والشمسُ طالعةٌ توقد في الضحى ... طَـوْراً ويـطـفـئـهـا الـعـجـاجُ الأكـدرُ
حتى طلعتَ بضوءِ وجهكِ فانجلتْ ... تـلـك الـدُّجـى وانـجـاب ذاك الـعـثـيرُ
فـافـتـن فـيـك الـنـاظـرون فـإصْـبـع ... يـومـىء إلـيـك بـهـا وعـيـن تـنـظـرُ
يـجـدون رؤيـتـك الـتـي فـازوا بـهـا ... مـن أنـعـم الله الـتـي لا تُـكـفـرُ
ذكـروا بـطـلـعـتـك الـنـبـيَّ فـهـلـلـوا ... لـمـا طـلـعـتَ مـن الـصـفـوفِ وكَـبَّـروا
حتى انتهيتَ إلى المصلى لابساً ... نـورَ الـهُـدى يـبـدُو عـلـيـك ويـظـهـرُ
ومـشـيـتَ مَـشْـيَـة خـاشـعٍ مـتـواضـعٍ ... لـلّـهِ لا يـزهـي ولا يـتـكـبـرُ
فـلـو أن مـشـتـاقـاً تـكّـلـف فـوق مـا ... في وسـعـه لـسـعـى إلـيـك الـمـنـبرُ
أبديتَ من فضلِ الخطابِ بحكمةٍ ... تُـنـبـي عـن الـحـقِّ الـمـبـيـنِ وتُـخْـبِـرُ
ووقـفـتَ مـن بُـرْد الـنـبـيِّ مـذْكـراً ... بـالله تَـنْـذِر تـارةً وتـبـشِّـرُ

● يقول **البحتري** في الرثاء:

ما كنتُ أَحْسبُ قَبْلَ دَفنِكَ في الثَّرى ... أن الـكـواكـبَ فـي الـتُّـرَابِ تَـمـورُ
ما كـنـتُ آمل قـبـلَ نَـعْـشِـك أنْ أَرَى ... رضـوى عـلـى أيـدي الـرجـال تَـسِـيرُ
خـرجُـوا بـه والـكُـلُّ بَـاكِ حَـوْلَـه ... صـعـقـاتُ مُـوسـى يـومَ دُكَّ الـطـورُ
حـتَّـى أتـوا جَـدَثـاً كـأنَّ ضـرِيـحَـهُ ... مـن كـلِّ قـلـبٍ مُـوجِـد مـحـفـورُ
كـفـل الـثـنـاء لـه بـردٌ حـيـاتِـهِ ... لـمـا انـطـوى فـكـأنـه مَـنْـشُـورُ

● يقول **ابن خفاجة الأندلسي** في الوصف:

يـا أَهْـلَ أنـدلـس لـلّـه دَرُكُـمُ ... مـاءٌ وظِـلٌّ وأنـهـار وأشـجـارُ

ما جنة الخلد إلا في دياركم ... ولو تخيرت هذي كنت أختارُ
لا تحسبوا بعد ذا أن تدخلوا سقراً ... فليس تُدْخلُ بعد الجنة النارُ

● يقول **عنترة بن شداد** في الفخر بلونه:

يَعِيبُونَ لَوْنِي بالسَّوادِ جَهَالَةً ... وَلَوْلاَ سَوادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الفَجْرُ
سَوَادِي بَيَاضٌ حِين تَبْدُو شَمَائِلي ... وَفِعْلِي على الأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ

● يقول **ابن كنلك**:

لا تَخْدَعَنَّكَ اللُّحَى والصُورَ ... تسعةُ أعشارِ مَنْ تَرَى بَقَرُ
تَرَاهُمْ كَالسَّحَابِ مُنْتَشِراً ... وَلَيْسَ فيهِ لِطَالبِ مَطَرُ
في شجرِ السَّرْوِ منهمُ مَثَلٌ ... لَهُ رِواءٌ وَمَا لَهُ ثَمَرُ

● تقول **ليلى الأخيلية**:

لعمرُك ما بالموتِ عارٌ على الفَتَى ... إذَا لَمْ تُصِبْهِ في الحياةِ المَعَايرُ
وما أحد حي وإن عاشَ سَالِماً ... بأخلدَ مِمن غَيَّبَتْهُ المَقَابرُ
فلا الحيُّ مِمَّا أَحْدث الدهرُ مُعْتَب ... ولا الميتُ إن يصبرَ الحيُّ نَاشِرِ
وكُلُ جديدٍ أو شبابٍ إلى بِلى ... وكل امرئٍ يوماً إلى اللّهِ صائرُ

● يقول **النابغة الجعدي**:

المرءُ يرغبُ في الحياةِ ... وطولُ عيشٍ قَدْ يَضُرُّه
تفنى بشاشتُهُ ويبقى ... بعدَ حلو العيشِ مرُّه
وتسوؤه الأيام حتى ... ما يرى شيئاً يسره
كم شامت بي إن هلكت ... وقائل للّه دره

● أنشد **عبيد بن شَرِيَّة الجرهمي** على قبر:

يا قلبُ إنك في أسماءَ مَغْرورُ ... فاذكرْ وهل يَنْفَعْكَ اليومَ تذكيرُ

فاستقدرِ اللّهَ خَيْراً وارضينّ به ... فبينَمَا العسرُ إذ دَارتْ مَيَاسِيرُ
وبينَما المرءُ في الأحياءِ مُغْتَبِطاً ... إذ صَارَ في القبرِ تَعْفُوهُ الأعاصيرُ
حتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إلا تذكُّرُه ... والدَّهرُ أينما حال دهاريرُ
يَبْكي الغريبُ عليهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... وذُو قَرَابَتِهِ في الحَيِّ مَسْرورُ

● يقول **طاهر بن الحسين**:

رُكوبكَ الهَوْلَ ما لم تُلفِ فرصته ... جهلُ رمى بك بالإقحام تَغْرِيرُ
أهْوِنْ بدنيا يُصِيبُ المُخْطِئون بها ... حظّ المصيبينَ والمغرورُ مَغْرورُ
فازرعْ صَواباً وخُذْ بالحزمِ حَيْطَتُه ... فَلَنْ يُذم لأهلِ الحَزْمِ تَدْبِيرُ
فإن ظَفِرْتَ مُصِيباً أو هلكتَ به ... فأنتَ عند ذَوي الألبابِ مَعْذورُ
وإن ظفرتَ على جهلٍ ففزتَ به ... قالوا جَهُولُ أعانَتْهُ المَقَاديرُ

● يقول **ذو الرمة** في وصف محبوبته:

لها بَشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ ... دقيق الحواشي لا هراءَ ولا هَذْرُ
وعينان قال الله: كونا فكانتا ... فَعُولان بالألبابِ ما تَفْعَل الخَمْرُ

● تقول **الشاعرة** في وصف المحب:

ليس المحبُ الذي يَخْشى العقاب ولو ... كانت عُقوبته في إلْفِهِ النَّارُ
بل المُحبُّ الذي لا شيء يَمْنَعُهُ ... أو تستعر ومن يهوى به الدَّارُ

● يقول **الشاعر** في الحب:

وددْتُ لو أنَّ الحب يُجْمع كلُّه ... فيقذف في قلبي، وينغلقُ الصَّدْرُ
فلا ينقضي ما في فؤادي من الهوى ... ومن فرحي بالحُبِّ أو ينقضي العُمْرُ

● يقول **أبو نواس** في التيه والدلال:

تتيهُ عَلَيْنَا أنْ رُزِقْتَ ملاحةً ... فمهلاً علينا بعض تيهكَ يَا بَدْرُ

فقد طالما كُنَّا مِلاحاً وربَّما ... صَدَدْنا وتِهْنَا ثُمَّ غَيَّرَنَا الدَّهْرُ

● يقول **عروة بن الورد** لزوجته:

دَعِيني للغنى أسعى فأني ... رأيتُ النَّاسَ شَرُّهُم الفَقِيرُ
ويُقْصِيه النَّدِيُّ وتزدريه ... حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
ويلقى ذا الغنى وله جلالٌ ... يكاد فؤادُ صاحِبِهِ يَطِيرُ
قليلٌ ذَنْبُهُ والذنبُ جمٌّ ... ولكنْ للغِنى رَبٌّ غَفُورُ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

بكيتُ على سِرْبِ القطا إذ مَرَرْنَ بي ... فَقُلْتُ ومثلي بالبكاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ القطا: هل مَنْ يُعيرُ جَنَاحَه ... لعلِّي إلى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

● قال **الشاعر** وهو مريض بداء الهوى والحب:

قالَ الطبيبُ لأهلي حينَ أبْصَرنِي ... هَذا فَتاكُمْ وحقِ الله مَسْحُورُ
فقلتُ: ويحك قد قاربْتَ من صِفَتِي ... وجه الصواب فهلا قلتَ مَهْجورُ
فقال: ما لي بعلم الغيب معرفةٌ ... فقلتُ: إن دليلَ الحبِ مشهورُ
فيضُ الدموعِ وأنفاسٌ مصعدةٌ ... وضربةٌ في الحَشا والقلبُ مأسورُ

● يقول **العطوي** في كرم الرفيق وقت السفر:

أكرِمْ رَفِيقَكَ حتَّى يَنْقَضِي السَّفرُ ... إن الَّذي أنتَ مُوْليه سَيَنْتَشِرُ
ولا تكنْ كَلِئام أظهَرُوا ضَجَراً ... إن اللِّئامَ إذا ما سافَرُوا ضَجِرُوا

● يقول **أبو العتاهية** في محاسبة النفس:

يا عجباً للناس لو فكَّروا ... وحاسبوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وعبروا الدُّنْيا إلى غيرِها ... فإنَّها الدُّنْيا لهمْ مَعْبَرُ

الخيرُ مِمّا ليس يَخْفى هو المعروف والشرُّ هو المُنْكرُ
والموعدُ الموتُ وما بَعْدَهُ الحشرُ فذاك الموعِدُ الأكْبَرُ

● يقول **قابوس بن وشكمير** أمير من أمراء اليوبهيين في تقلب الزمان:

الدهرُ يومانِ ذا أمن وذا خطر والعيشُ عيشانِ ذا صفو وذا كدرُ
قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل حارب الدهرُ إلا مَنْ له خطرُ
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدُرَرُ
فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادى بؤسه الضررُ
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمرُ

● يقول **الأحيمر السَّعديُّ**:

عوى الذِّئبُ فاسْتَأْنَسْتُ بالذئب إذ عوى وصَوّتَ إنسان فكِدْتُ أَطيرُ
رأى الله أَنِّي للأَنيس لشانىءٌ وتُبْغُضُهمْ لي مُقْلَةٌ وضَميرُ
فللَّيْل إذ وارانيَ اللَّيْلُ حُكْمَهُ وللشَّمْس إنْ غابَتْ عليَّ نذُورُ
وإنِّي لأستحي لنفسي أن أُرَى أَمُرُّ بِحَبْلٍ ليس فيه بَعِيرُ
وأن أَسْأَلَ العبدَ اللئيمَ بَعِيرَهُ وبُعْرانُ ربِّي في البلادِ كَثِيرُ

● يقول **عبيد بن الأبرص**:

الخيرُ لا يأتي عَلى عجلٍ والشَّرُ يَسْبُقُ سَيْلَهُ مَطرُه

● قالت **إعرابية** بعد فقدان ابنها:

مَنْ شاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحاذِرُ[١]
كُنْتَ السَّوادَ لِمُقْلَتِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاظِرُ[٢]

---

(١)(٢) هذان البيتان أثبتناهما هنا لإعرابية ترثي ابنها وقد أثبتناهما من قبل لإبراهيم الصولي ص١٣٤.

لـيـتَ الـمَـنَـازِلَ والـدِّيَـارَ حَـفَـائِـرٌ وَمَـقَـابِـرُ

● يقول **الشاعر**:

بالملحِ نُصْلِحُ ما نَخْشَى تغيرَه فكيفَ بالملحِ إن حلَّتْ به الغِيَرُ

● يقول **الشاعر**:

شَكَرْتُكَ قَبْلَ الخَيْرِ إنْ كُنتَ وَاثِقًا بأنّيَ بَعْدَ الخَيْرِ لاَ شَكَّ شَاكِرُ

● يقول **الشاعر** في تعجيل حضور المحب:

عَجّل حضورَكَ فالأحبابُ قد حضرُوا ونحنُ في مجلسٍ إيَّاك ننتَظِرُ
كأنَّنا في سماءٍ نحنُ أنجمها إن جِئْتَنَا كنتَ فيما بينَنَا قمرُ

● قال رجل **باغِي** للمأمون حين ظفر به:

زَعِمُوا بِأنَّ البَازَ عَلّقَ مَرَّة عُصْفُورَ بَرٍّ سَاقَهُ المَقْدُورُ
فتَكَلَّمَ العُصْفُورُ تَحتَ جَنَاحِهِ وَالْبَازُ يَنْقَضُّ عَلَيْهِ يَطِيرُ
ما بي لما يغنى لمثلك شبعة ولئن أُكِلْتُ فإنني لحقيرُ
فتبسّم الباز المدل بنفسه كرماً وأطلق ذلك العصفورُ

فأطلق المأمون سراحه.

فصل الراء المفتوحة

● يقول **سهل بن هارون**:

خِلٌّ إذَا جِئْتَ يَوماً لِتَسْأَلَهُ أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَذَرَا
يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللّهُ يُظْهِرُها إِنَّ الجَمِيلَ وَلَوْ أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَا

● ويقول **أبو يعلى بن الهبارية** في منزلة الجهال في هذا الزمان:

لـمّـا عَـلاَ الـجُـهَّـالُ فـي أيّـامِـنَـا ... وَرَقـوا وَنَـالُـوا مَـنْـزِلاً وَسَـرِيـرَا
أَخْفَيْتُ عِلْمِي واطَّرَحْتُ فَضَائِلي ... عَـلّـي أَكُـونُ إذَا جَـهِـلْـتُ أَمِـيـرَا

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

دَع الـعَـبَـراتِ تَـنْـهَـمِـرُ انْـهِـمَـارَا ... وَنَـارُ الـشَّـوْقِ تَـسْـتَـعِـرُ اسْـتِـعَـارَا
أَتَـطْـفَـأُ حَـسْـرَتـي وَتَـقَـرُّ عَـيْـنـي ... وَلَـمْ أُوقِـدْ مَـعَ الـغَـازِيـنَ نَـارَا
رَأَيْـتُ الـصَّـبْـرَ أَبْـعَـدَ مَـا يُـرَجَّـى ... إذَا مَـا الـجَـيْـشُ بِـالـغَـازِيـنَ سَـارَا
بَـخِـيْـلٍ لاَ تُـعَـانِـدُ مَـنْ عَـلَـيْـهَـا ... وَقَــومٍ لاَ يَــرَوْنَ الـمَـوْتَ عَــارَا

● يقول **الشبراوي** في الصمت وقلة الكلام:

الـصَـمْـتُ زَيْـنٌ والـسُـكُـوتُ سَـلاَمَـةٌ ... فَـإذَا نَـطَـقْـتَ فَـلاَ تَـكُـنْ مِـكْـثَـارَا
فَـإذَا نَـدِمْـتَ عَـلَـى سُـكُـوتِـكَ مَـرَةً ... فَـلَـتَـنْـدَمَـنَّ عَـلَـى الـكَـلاَمِ مِـرَارَا

● يقول **إبراهيم الصولي** في الصفات الكريمة:

أَسَـدٌ ضَـارٍ إذَا هَـيَّـجْـتَـهُ ... وَأَبٌ بَـرٌّ إذَا مَـا اقْـتَـدَرَا
يَـعْـرِفُ الأَقْـصَـى إذَا أَثْـرَى وَلاَ ... يَـعْـرِفُ الأَدْنَـى إذَا مَـا افْـتَـقَـرَا

● يقول **قيس بن الملوح** في الغزل:

أَمُـرُّ عَـلَـى الـدِّيَـارِ دِيَـارِ لَـيْـلَـى ... أُقَـبِّـلُ ذَا الـجِـدَارَ وَذَا الـجِـدَارَا
وَمَـا حُـبُّ الـدِّيَـارِ شَـغَـفْـنَ قَـلْـبـي ... وَلَـكِـنْ حُـبَّ مَـنْ سَـكَـنَ الـدِّيَـارَا

● يقول **عدي بن زيد** في حوادث الأيام:

يـا راقِـدَ الـلَّـيْـلِ مَـسْـرُوراً بِـأَوَّلِـهِ ... إنَّ الـحَـوَادِثَ قَـدْ يَـطْـرُقْـنَ أَسْـحَـارَا

● يقول **العباس بن الأحنف** في زيارة الأحباب:

نـزوركـمْ لا نـكـافِـيـكُـمْ بِـجَـفْـوَتِـكُـمْ ... إنَّ الـمُـحِـبَّ إذَا لَـمْ يُـسْـتَـزَرْ زَارَا
يَسْتَقْرِبُ الدّارَ شَوْقاً وهي نازحةٌ ... من عالجَ الشَّوْقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

● يقول **عمر بن أبي ربيعة** في السهد والسهر:

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إلاَّ مُذْ عَرِفْتُكُمُ ... إنَّ المَضَاجِعَ تُمْسِي تُنْبِتُ الإِبَرَا
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ ... فَقَالَ لِي: لاَ تَلُمْنِي وَادْفَعِ القَدَرَا

● يقول **الشاعر** في الأخلاق الكريمة:

أُحِبُ الفتى يَنفي الفواحشَ سمعُهُ ... كـأَنَّ بـهِ مـن كـلِّ فـاحـشـةٍ وَقْـرَا
سليمَ دواعِي الصدرِ لا باسطاً أذى ... ولا مانعاً خيراً ولا ناطقاً هجرَا
إذا مـا أَتَـتْ من صـاحـبٍ لـك زلـةٌ ... فـكـنْ أنـتَ مُـحـتـالاً لِـزلـتِـهِ عُـذْرا

● يقول **مسلم بن الوليد**:

وَزَائِـرَةٍ رُعْـتُ الـكَـرَى بـلِـقَـائِـهَـا ... وَعَادَيْتُ فِيهَا كَوْكَبَ الصُبْحِ وَالْبَدْرَا
أَتَتْنِي عَلَى خَوْفِ العُيُونِ كَأَنَّهَا ... خَذُولُ تُرَاعِي النَبْتَ مُشْعِرَةً ذُعْرَا
إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ نَمِيمَةَ حَلْيِهَا ... تُدَارِي عَلَى المَشْيِ الخَلاَخِيلَ وَالْعِطْرَا
فَـبِـتُّ أُسِـرُّ الـبَـدْرَ طُـوراً حَـدِيـثَـهَـا ... وَطُوراً أُنَاجِي البَدْرَ أَحْسَبُهَا البَدْرا

● يقول **النابغة الجعدي**:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللّهِ إِذْ جَاءَ بِالهُدَى ... وَيَـتْـلُـو كِـتَـابـاً بـالـمَـجَـرةِ نَـيِّـرَا
بَـلَـغْـنَـا الـسَّـمَـاءَ مَـجـدُنـا وَجـدُودُنَـا ... وَإِنَّـا لَـنَـرْجُـو فَـوْقَ ذَلِـكَ مَـظْـهَـرَا
ولا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بَـوَادِرُ تَـحْـمِـي صَـفْـوَهُ أَنْ يُـكَـدَّرَا
ولا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَـلِـيـمٌ إِذَا مَـا أَوْرَدَ الأَمْـرَ أَصْـدَرَا

● يقول **الشاعر**:

يُقَرِّبُ الشَوْقُ داراً وهي نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشَّوْقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

● يقول **الشاعر**:

قَوْمٌ إذا اقتُحِمَ العَجَاجُ حَسِبْتَهم لَيلاً وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمَارَا
وإذا زِنَادُ الحَرْبِ أُخْمِدَ نَارُها قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ نَارَا
لا يَسْأَلُونَ أخاهُمُ لِعَظِيمَةٍ عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمُ أَوْجَارَا

● يقول **ابن خيران الكاتب المصري** يفتخر بشعره ونثره:

ولقد سَمَوْتُ عَلَى الأَنَام بِخاطِرٍ اللَّهُ أَجْرَى مِنْه بَحْراً زَاخِرا
فَإِذَا نَظَمْتُ نَظَمْتُ رَوْضاً حَاليا وَإِذَا نَثَرْتُ نَثَرْتُ دُرّاً فَاخِرَا

● يقول **زفر بن الحارث الكلابي** في الشجاعة:

وَلَمّا لَقَيْنا عُصْبَةً تَغْلبِيَةً يَقُودُونَ جُرْداً لِلمَنِيَّة ضُمَّرا
سَقَيْنَاهُمْ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى المَوْتِ أَصْبَرَا

● يقول **العباس بن الأحنف**:

إِذَا ما اللَّيلُ مَالَ عَلَيْكَ بِالظَّلْمَاءِ وَاعْتَكَرَا
وَدَّج فَلَمْ يَبِنْ قَمَرٌ فَأَبْرِزْها تَكُنْ قَمَرَا

● يقول **الشافعي**:

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيا لاَ بَقَاءَ لَهَا يُمْسِي وَيُصْبِحُ في دُنْيَاهُ سَفَّارَا
هَلا تَرَكْتَ لِذي الدُّنْيَا مُعَانَقَةً حَتى تُعَانِقَ في الفِرْدَوْسِ أَبْكَارَا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جِنانَ الخُلْدِ تَسْكُنُها فَيَنْبَغي لَكَ أَنْ لاَ تَأْمَنَ النَّارَا

● يقول **العباس بن الأحنف**:

حدِّثوني عن النهارِ حَدِيثاً أو صُفوهُ فقد نَسِيتُ النَّهارَا

● يقول **أبو الشمقمق**:

يا أيُّها الملكُ الذي جَمَعَ الجلالةَ والوَقَارَه
وَرِثَ المَكَارِمَ صالحاً والجودَ منه والعِمارَه
إني رأيتُك في المنام وعدتَنِي مِنْكَ الزِيَارَه
فغدوتُ نحوَكَ قَاصِداً وعليك تصديق العبارَه
إنّ العيالَ تركتَهُم بالمصر خُبْزُهُمُ العصارَه
ضجوا فقلتُ تَصَبَّرُوا فالنُّجْحُ يُقْرَنُ بالصَّبارَه
حتى أزورَ الهاشِميَّ أخا الغضارة والنضارَه
ولقد غدوتُ وليس لي إلا مديحُكَ من تِجَارَه

● يقول **سهل بن مالك الفزاري**:

يا أُخْتَ خَيْرِ البَدْوِ وَالْحَضَارَه كَيْفَ تَرَيْنَ في فَتَى فَزَارَهْ
أَصْبحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَهْ إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهْ

● يقول **الشاعر** في الحذر من الصديق:

احْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً واحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّهْ
فَلَرُبَّما انْقَلَبَ الصَدِيقُ فَكَانَ أَعْلَمَ بِالمَضَرَّهْ

● يقول **أبو هلال الأسدي** في الشيب:

نَزَلَ المشيبُ غَيْرَ مُدَافعٍ وَعَفا المشيب من الشباب دِيَارَا

وتجاورتْ خُصَلُ السَّوَادِ ومِثْلُها لُمَعُ البَيَاض على القُرُونِ جِوَارَا
وإذا هُما اجتمَعَا هُنَالِكَ حقبةً طعن السَّوادُ عَن البياضِ فَسَارَا

● يقول **عبدالله بن المعتز**:

لله أقوامٌ فقد تهم سكنوا بطونَ الأرضِ والحُفَرَا
مَرَّ الزَّمَانُ عليَّ بَعْدَهُمُ وعَرَفْتُ طولَ الهَمِّ والسَّهَرَا

● قال **الشافعي**:

أمطري لؤلؤاً سَماء سرنديب وفيضي آبارُ تكرورَ تِبْرَا
هِمَّتي هِمَّةُ المُلُوكِ وَنَفْسِي نَفْسُ حُرٍّ تَرَى المذَلَّةَ كُفْرَا
أنا إنْ عِشْتُ لَسْتُ أعدَمُ قُوتاً وإذا دُمْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قَبْرَا

● ويقول **شهاب الدين محمود بن فهد في** فتىً جميل:

رأيتُ في بُستانِ خِلٍّ[1] لنا بَدْرَ دُجىً[2] يَغْرسُ أشجارَا
فقلت: إن انْجب هذا الذي يَغْرِسُهُ أثْمَرَ أقمارَا

● يقول **أبو العتاهية**:

طلبتُ المُسْتَقرّ بكلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أرَ لي بأرض مُسْتَقرًّا
أطعتُ مَطَامِعي فاستعْبَدتني ولَوْ أنّي قَنَعْتُ لكنتُ حرَا

● يقول **ابن الفارض في** فرط الحب:

زِدْني بفرطِ الحُبِّ فيك تحيّرا وارحمْ حشيّ بِلَظَى هَوَاكَ تَسعّرَا
وإذا سَأَلْتُك أن أراك حقيقةً فاسمحْ ولا تجعل جَوَابي لَنْ تَرَى

---

(١) الخل: الصديق.

(٢) بدر دجى: كناية عن شاب جميل.

يا قلبُ أنت وعدتني في حبّهم صبراً فحاذر أن تضيق وتضجرا
إنّ الغرامَ هو الحياةُ فمت به صبّاً فحقك أن تموتَ وتُعْذرا
قل للذين تقدّموا قبلي ومَن بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
عني خذوا وبيَ اقتدوا وليَ اسمعوا وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوتُ مع الحبيب وبيننا سرّ أرقّ من النسيم إذا سرى
وأباحَ طَرْفي نظرةً أمّلتها فغدوتُ معروفاً وكنت منكّرا
فدهشتُ بين جماله وجلاله وغدا لسان الحال عني مخبرا
فأدِرْ لحاظَكَ في محاسنَ وجهِه تلقى جميعَ الحسنِ فيه مُصَوّرا
لو أنّ كلّ الحسن يكمُلُ صورةً ورآه كان مهلّلاً ومكبّرا

● يقول **أبو نواس** في شرب الخمر:

اسقني حتى تراني أحْسَبُ الدِّيكَ حِمَارا

● ويقول **صفيّ الدين الحلّي** في ركوب المخاطر:

لا يَمْتطي المَجْدَ من لم يَرْكَبِ الخَطَرا ولا يَنَالُ العُلاَ من قَدَّمَ الحَذَرا

● يقول **عروةُ بن الورد** في السعي لطلب الرزق:

فسِرْ في بلاد الله والتمس الغِنَى تَعِشْ ذا يسار أو تموتَ فتعذرا

● يقول **صفي الدين الحلي** في مواضع الحلم:

لا يَحْسُنُ الحِلْمُ إلا في مواضعِهِ ولا يليقُ الوفا إلا لِمَنْ شَكَرَا

● يقول **خالد بن الوليد**:

عند الصَّبَاح يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى وتَنْجلي عَنْهُمْ غيابات الكَرَى

● يقول **الشاعر**:

الـــعـــبـــدُ يُـــقْـــرَعُ بـــالـــعَـــصَـــا والـــحـــرُّ تَـــكْـــفِـــيـــهِ الإِشَـــارَة

● يقول **الشاعر** في ثمن المعالي:

لا تَحْسَبِ المجْدَ تَمْراً أنت آكِلُهُ لن تبلغَ المَجْدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبْرا

● يقول **محمود الوراق**:

الـدَّهْـرُ لا يـبـقـى عـلـى حـالَـةٍ لا بُـدَّ أن يُـقْـبِـلَ أو يُـدْبِـرا

فـإنْ تَـلَـقَّـاك بِـمَـكْـرُوهَـةٍ فـاصْـبِـر فـإن الـدَّهْـرَ لـن يَـصْـبـرا

● يقول **بشار بن برد**:

يـــا لـــيـــلـــة تـــزداد نـــكـــرا مـــن حـــب مـــن أحـــبـــبـــتُ بـــكـــرا

حـــوراءُ إن نـــظـــرت إلـــيـــك ســـقـــتـــك بـــالـــعـــيـــنـــيـــن خـــمـــرا

تُـــنْـــســـي الـــتـــقـــى مـــعـــاده وتـــكـــون لـــلـــحـــكـــمـــاء ذكـــرا

وكـــأنّ رَجْـــعَ حـــديـــثـــهـــا قِـــطَـــعُ الـــريـــاض كُـــسِـــيـــن زهـــرا

وكـــأَنَّ تَـــحْـــتَ لـــســـانـــهـــا هـــاروتَ يـــنـــفُـــثُ فـــيـــه سِـــحْـــرا

وتـــخـــال مـــا جـــمـــعـــت عـــلـــيـــه ثـــيـــابـــهـــا ذهـــبـــاً وعـــطـــرا

جـــنـــيـــةٌ إنـــســـيـــة أو بـــيـــن ذاك أجـــلُّ أمـــرا

● يقول **الشاعر**:

يَـــا لَـــيْـــلُ طُـــلْ أَوْ لا تَـــطُـــلْ لا بُـــدَّ لـــي أَنْ أَسْـــهَـــرَكْ

لَـــو بَـــاتَ عِـــنْـــدِي قَـــمَـــرِي مَـــا بِـــتُّ أَرْعَـــى قَـــمَـــرَكْ

● ويقول **سالم بن وابصة الأسدي** في الأخلاق الكريمة:

أُحِبُ الفتى ينفي الفواحش سَمْعُهُ كـأن بـه عَـنْ كُـلِّ فـاحِـشـةٍ وَقْـرَا

سَليمَ دَوَاعي الصَّدْر لا باسِطاً أذى ولا مـانـعـاً خيـراً ولا قـائِـلاً هُـجْـرَا

إذا شِئْتَ أن تُدْعى كريماً مُكرَّما ... أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حُرّا

إذا بدتْ من صاحب لك زلّةٌ ... فكُنْ أنتَ محتالاً لزلته عُذْرا

غنِي النفس ما يكفيك من سَدِّ خُلَّةٍ ... فإن زاد شيئاً عادَ ذاك الغنى فَقْرَا

● يقول **الشاعر**:

إنْ عَادَتِ العَقْرَبُ عُدْنا لَهَا ... وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَه

فصل الراء المكسورة

● يقول **أبو نواس** متحسراً على ما فات من عمره:

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ عَلَى ... ظَهْرِ السَّرِيرِ وَأَنْتَ لاَ تَدْرِي

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إذاً ... غُسّلْتَ بالكَافُورِ وَالسِّدْرِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا ... وُضِعَ الحِسَابُ صَبيحَةَ الحَشْرِ

ما حِجَّتِي فِيمَا أَتَيْتُ وَمَا ... قَوْلِي لِرَبِّيّ بَلْ وَمَا عُذْرِي

يا سَوْأَتِي مِمَّا اكْتَسَبْتُ وَيَا ... أَسَفَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي

● يقول **أبو الحسن البتي الكاتب** في توارث الكرم:

من مَعْشَرٍ وَرِثُوا المَكَارِمَ والعُلاَ ... وتقَسمُوها كابراً عن كَابِرِ

قَوْمٌ يَقومُ حَدِيثُهُم بِقَدِيمِهِم ... وَيَسِيرُ أولُهُم بِمَجْدِ الآخِرِ

● يقول **الشاعر** في الشيب:

قَالَتْ أَرَاكَ خَضبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا ... سَتَرْتُهُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي

فَقَهْقَهَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ تَعَجُّبِها ... تَكَاثَر الغِشُّ حَتَّى صَارَ في الشَّعْرِ

• ويقول **الشاعر** في عذاب الإنسان بسبب المال:

النَّارُ آخرُ دِينَارٍ نَطَقْتَ بِهِ ... وَالهَمُّ آخرُ هَذَا الدِرْهَمِ الجَارِي
والمَرْءُ مَا دَامَ مَشْغُوفاً بِحبِهِمَا ... مُعَذبُ القَلْبِ بَيْنَ الهَمِّ وَالنَّارِ

• يقول **نهشل** في الصبر:

وَيَوْمُ كَأَنَّ المُصْطَلِينَ بِحَرهِ ... وَإنْ لَمْ يَكُنْ ناراً قِيَامُ عَلَى الجَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ صَبْراً جَمِيلاً وَإِنَّمَا ... تُفَرَّجُ أَبْوَابُ الكَرِيهَةِ بِالصَبْرِ

• يقول **معروف الرصافي** في الحب والبغض:

الحبُ والبغضُ لا تأمن خداعهما ... فكم هما أخذا قوماً على غررِ
فالبغض يبدي كدوراً في الصفا كما ... إن المحبةَ تُبْدي الصفوَ في الكَدَرِ

• يقول **أحمد الصفار** في علم الكواكب:

يَا مَنْ يُقَدِرُ أن الدَّهْرَ يَنْصُرُهُ ... بِكَوْكَبٍ عَاجِزٍ باللّهِ فَانْتَصِرِ
لا تُشْرِكَنَّ بِرَبِ العَرْشِ تَجْهَلُهُ ... كَوَاكِباً كُلهَا تَجْرِي عَلَى قَدَرِ
عطاردُ زهرة والشمس مع زحل ... كالمشتري الفرد والمريخ والقمرِ

• يقول **العرجي**:

كأني لم أكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو
أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغرِ

• يقول **بكر بن حماد** في أقسام الأرزاق:

النَّاسُ حِرْصٌ على الدُنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ ... فَصَفْوَهَا لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ
فَمِنْ مُكِبٍّ عَلَيْهَا لاَ تُسَاعِدُهُ ... وَعَاجِزٍ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَمْ يُدْرِكُوهَا بِعَقْلٍ عِنْدَما قُسِمَتْ ... وَإِنمَا أَدْرَكُوهَا بِالمَقَادِيرِ

لَوْ كَانَ عَنْ قَدْرٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ طَارَ الْبُزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ

● يقول **العباس بن الأحنف** في جزاء السهر:

حَجَبْتِ وَجْهَكِ عَنْ عَيْنَيَّ مُذْ زَمَنٍ فَلَوْ مَنَنْتِ عَلَى عَيْنَيَّ بالنَّظَرِ
حَتَّى أَقُولَ لِعَيْنِي عِنْدَ نَظْرَتِهَا هَذَا جَزَاءُ لِطُولِ الدَّمْعِ والسَّهَرِ

● يقول **عمر بن أبي ربيعة** في الشيب:

رَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيبَ لاَحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَكُنّ إِذَا أَبْصَرْنَنِي أَوْ سَمِعْنَنِي سَعَيْنَ فَرَقَّعْنَ الكُوَى بِالْمَحَاجِرِ

● يقول **الفضل بن محمد القصباني** في بعض أصناف الناس:

فِي النَّاسِ مَنْ لا يُرْتَجَى نَفْعُهُ إلاّ إِذَا مُسَّ بِإضْرَارِ
كَالْعُودِ لاَ يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلاَّ إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ

● يقول **علي بن جبلة** في أن زيادة الإكرام قد تكون سبباً للهجر:

هجرتُكَ لَمْ أهجركَ من كُفْرِ نعمة وهل يُرْتجى نيلُ الزيادةِ بالكفرِ
ولكنني لمّا أتيتُكَ زائراً فأفرطتَ في بري عجزتُ عن الشكرِ
فآليتُ لا آتيك إلا مسلماً أزُوركَ في الشهرين يوماً أو الشهرِ
فإن زدتَنِي براً تزايدتْ جَفْوَةً ولم تَلْقني طُولَ الحَيَاةِ إلى الحَشْرِ

● يقول **الحصري** في عمى العينين:

قالوا قد عميتَ فقلتُ كلا فإني اليومَ أَبْصَرُ من بَصِيرِ
سوادُ العينِ زارَ سوادَ قَلْبِي لِيَجْتَمِعا على فَهْمِ الأمورِ

● يقول **الشاعر** في أثر النظرة على الإنسان:

كلُّ الحوادثِ مَبْداها مِنَ النَّظَرِ ومُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ
كَمْ نَظْرةٍ فَتَكَتْ في قَلْبِ صَاحِبِها فَتْكَ السِّهامِ بِلا قَوْسٍ ولا وَتَرِ
والمرءُ ما دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُها في أَعْيُنِ الغِيدِ مَوْقُوفُ عَلَى الخَطَرِ

● يقول **كعب بن زهير** مادحاً الأنصار:

من سَرَّهُ شَرَفُ الحَيَاةِ فَلاَ يَزَلْ في مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الأَنْصَارِ
البَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِهِم يَوْمَ الهَيَاجِ وَسَطْوَةَ الجبَّارِ
يتطهَّرُونَ كأنَّهُ نُسُكٌ لَهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلَقُوا مِنَ الكُفَّارِ

● يقول **البحتري**:

حَذَرْتُ الحُبَّ لو أغنى حذاري وَرُمْتُ الفرّ، لو نجّى فِراري
وما زَالَتْ صُرُوفُ الدّهْرِ حتى غدتْ أسْمَاءُ شاسِعَةَ المَزَارِ
وما أُعطي القَرارَ وقد تناءت وهذا الحُبُّ يمنعُني قَرَاري
يَغَارُ الوَرْدُ إن سَفَرَتْ ويَبْدُو تَغَيّرُ كآبةٍ في الجُلّنارِ
هَوَاكِ ألجَّ في عَيْني قذاها وخلّى الشَّيْبَ يلعب في عِذاري
بما في وَجْنَتَيْكِ من احْمِرارِ وما في مقلتيك من احْوِرَارِ

● قال **ابن نُباتة المصريُّ** يرثي ولداً له مات صغيراً:

الله جارُك، إنّ دَمعي جار، يا مُوحِشَ الأوطان والأوطارِ
لمّا سَكَنْتَ من التراب حديقةً فاضتْ عليك العينُ بالأمطارِ
شتان ما حالي وحالك أنت في غُرَفِ الجنان، ومُهْجتي في النارِ
ما كُنتَ إلاّ مِثلَ لَمْحةِ بارقٍ ولّى وأغرى العينَ بالإمطارِ
قالوا: صغيرٌ! قلتُ إنّ! وربما كانتْ به الحَسَراتُ غير صِغارِ

● يقول **محمد بن يسير** في الزهد:

أَيُّ صَفْوٍ إلا إلى تكدير ونعيم إلاّ إلى تغييرِ
وسرورٍ ولذةٍ وحبورِ ليس رهناً لنا بيوم عسيرِ
عجباً لي ومن رضائي بِدُنْيا أنا فيها على شفاء تغريرِ
عالمُ لا أشكُّ أني إلى الله إذا متُّ أو عذابِ السعيرِ
ثم ألهو ولستُ أدري إلى أيهما بعده يصير مصيري
أي يوم عليَّ أفظعُ من يوم به تُبرزُ النُّعاةُ سريري
كلما مُرَّ بي على أهل نادٍ كنتُ حيناً بهم كثير المرورِ
قيل من ذا على سرير المنايا قيل هذا محمدُ بنُ يسيرِ

● يقول **إسماعيل صبري** في الزهد:

يا ربّ أينَ تُرى تقام جهنّمُ للظالمين غداً وللأشرارِ
لم يُبْقِ عفوُكَ في السماوات العُلى والأرضِ شبراً خالياً للنارِ
يا ربِّ أهِّلْني لفضلك واكفني شططَ العقول وفتنة الأفكارِ
وَمُرِ الوجودَ يشفَّ عنك لكي أرى غضبَ اللطيف ورحمةَ الجبّارِ

● قال **أبو العتاهية**:

إلى الله كل الأمر في الخلق كله وليس إلى المخلوق شيء من الأمر
إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهرِ
تعودت مس الضر حتى ألفته وأحوجني طول العزاء إلى الصبرِ
ووسع صبري بالأذى الأُنس بالأذى وقد كنت أحياناً يضيق به صدري
وحيرني يأسي من الناس راجياً بسرعة لطف الله من حيث لا أدري
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذرِ

● يقول **رافع بن الحسين الأقطع** في الغزل:

لَهَا رِيقَةٌ - أَسْتَغْفِرُ اللّه - إنّها ألذُّ وأشهى في النُّفوسِ مِنَ الخَمْرِ
وصارم سيف لا يزال جَفْنه ولم أرَ سيفاً قط في جفنه يَغْري
فقلتُ لها، والعِيسُ تُخْدَجُ بالضُحَى أعِدّي لِفَقْدِي ما استطعتِ من الصَّبْرِ
سأُنْفق رَيْعان الشَبِيبَةِ آنفاً على طَلَبِ العَلْيَاءِ أو طَلَبِ الأجْرِ
أَلَيْسَ مِنَ الخُسْرانِ أن لَيَالِيَاً تمُرُّ بلا نَفْعٍ وتُحسَبُ من عُمْرِي

● يقول **ابن عبد ربه**:

أَتَلْهُو بَيْنَ باطيةٍ وزير وأنتَ مِنَ الهلاكِ عَلَى شَفِيرِ
فَيَا مَنْ غَرَّهُ أمَلٌ طَوِيلٌ يُؤَدِّيه إلى أَجَلٍ قَصِيرِ
أَتَفْرحُ والمنيّةُ كُلَّ يوم تُريكَ مكانَ قبرِكَ في القُبُورِ
هِيَ الدُّنيا فإنْ سَرَّتْكَ يوماً فإنَّ الحُزْنَ عَاقِبَةُ السرورِ
ستسلب كلَّ ما جَمَّعْتَ منها كعاريةٍ تُرَدُّ إلى المعيرِ
وتَعْتَاضُ اليقينَ مِنَ التَّظنّي ودارُ الحقّ مِنْ دارِ الغرورِ

● يقول **عبدالله بن المعتز**:

شَرِبْنَا بالكَبِيرِ وبالصَّغِيرِ وَلَمْ نَحْفِل بأحدَاثِ الدُّهورِ
وقد رَكَضتْ بنا خَيْلُ المَلاَهِي وقَدْ طِرْنَا بِأَجْنِحَةِ السُّرورِ

● يقول **دعبل الخزاعي**:

أتاحَ لَكَ الهَوَى بِيضاً حساناً تُباهِي بالعيونِ وبالنُّحُورِ
نظرتَ إلى النُّحورِ فكِدتَ تَفضي فكيف إذا نظرتَ إلى الخُصُورِ

● قال **مجنون ليلى** في تمني قسمة عمره بينه وبين محبوبته:

ولو أنَّني إذ حَانَ وقتُ حِمامِها[١] وأُحَكَّمُ في عُمري، لقاسمْتُها عُمري
فحَلَّ بنا الفقدانُ في ساعةٍ معاً فمتُّ ولا تدري وماتتْ ولا أدري

● يقول **مسلم بن الوليد**:

أتبعتُها نَظَري حَتّى إذا عَلِمَتْ مِنِّي الهَوَى قَارَضَتْنِي الوُدَّ بالنَّظرِ
فَنَحْنُ مِنْ خَطَرَاتِ الحُبِّ في وَجَلٍ وَمِنْ تَقَلُّبِ طَرْفَيْنَا عَلَى خَطَرِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

يَا مَنْ يُسَائِل عَنْ فوزٍ وصُورتِها إن كُنْتَ لَمْ تَرَهَا فانظرْ إلى القَمَرِ
كأنَّما كانَ مِنَ الفِرْدَوْسِ مَسْكَنُها صَارَتْ إلى النَّاس للآيات والعِبَرِ
لم يَخْلُقِ اللّهُ في الدنيا لها شَبَهاً إنّي لأحْسبُها لَيْسَتْ من البَشَرِ

● يقول **ابن الرومي** يهجو رجلًا اسمه عمرو:

عَشِقْنا قفا عَمرٍو وإن كانَ وجهُهُ يُذكِّرُنَا قُبْحَ الخيانةِ والغَدْرِ
فتى وجهُهُ كالهَجْرِ لا وَصْلَ بَعْدَه وأما قفاهُ فهو وَصلٌ بلا هجرِ

● يقول **الحسين بن عبدالرحيم الكيلاني**:

إذا كُسِرَ الرغيفُ بكى عليه بُكا الخنساء إذ فُجِعَتْ بصخرِ
ودون رغيفهِ قلع الثنايا وضربٌ مثل وقعةِ يوم بدرِ

● ويقول **الحريري** في الدنيا وغرورها:

يا خَاطِبَ الدنيا الدنيَّة إنها شرك الرَّدى وقرارةِ الأقدارِ

---

(١) حمامها: موتها.

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غداً، تبّاً لها من دارِ

● يقول **الشاعر خير الدين الزركلي** في سورية الشهيدة:

الأهلُ أَهْلي والديارُ دِيَاري وشِعَارُ «وادي النيرين» شَعَاري
ما كانَ من أَلَم «بجلّق» نَازلِ وارِي الزنادَ فزَنْده بي واري
إن الدَّم المهراقَ في جَنبَاتِها لَدَمِي، وإنَّ شِفَارَهَا لَشِفَاري
دمعي لما منيت به جارٍ هنا ودمي هناك على ثراها جاري
يا وامِضَ البرق اطمئن وناجني إن كنت مطلعاً على الأسرارِ
النارُ مُحدِقةٌ بجلق بعدما تركتْ حُماة على شفير هارِ
تنساب في الأحياءِ مُسرعةِ الخطى تأتي على الأطمار والأعمارِ

● يقول **الأعشى** في وصف السموءل بن عادياء المشهور بالوفاء:

كُنْ كالسمَوْءَلِ إذ طَافَ الهُمَامُ به في جَحْفلٍ كهزيع الليل جرّارِ
فَقَالَ ثُكْلٌ وغُدْرٌ أنتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَر فَمَا فِيهِمَا حَظٌ لِمُخْتَارِ
فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْتُلْ أَسِيرَكَ إنِّي مَانِعُ جَاري
أَنَا لَهُ خَلَفُ إن كُنْتَ قَاتِلَهُ وإن قَتَلْتَ كَرِيماً غَيْرَ خوّارِ
وَسَوْفَ يَعْقُبُه إنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ ربٌّ كريمٌ وقومٌ وُلْدُ أحرارِ
فَقَالَ مُخْتَدِماً إذْ قَامَ يَقْتُلُه أشْرِف سَمَوأل وانْظُرْ للدمِ الجَارِ
أَأَقْتُل ابنَكَ خَيْراً أو تَجِيءَ بِهَا طَوْعَاً فَانْكَرَ هَذا أيَّ إنكارِ
فَشَدَّ أَوْدَاجَه والصدر في مضضٍ عَلَيْهِ مُنْطَوِياً كالذَّع بالنَّارِ
واخْتَارَ أَدْرُعَه كَيْلاَ يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُه فِيهَا بِخَتَّارِ
وَقَالَ لاَ نَشْتَرِي عَاراً بِمَكْرُمَةٍ واخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيا عَلَى العَارِ
فَصَان بالصَّبْرِ عِرْضاً لَمْ يَشِنْهُ خَنَا وَزِنْدُهُ في الوَفَاءِ الثَّاقِبِ الوَارِي

● يقول **عمران بن حطان**:

أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامَةٌ ... رَبْداءُ تجْفُلُ من صفير الصَّافِرِ
هلا برزْتَ إلى غزالة في الضُّحى ... بل كان قَلْبُك في جَناحيْ طائِرِ

● يقول **أبو الحسن التهامي**:

نزداد همّاً كلما ازددنا غنى ... فالهَمُّ كُلُّ الهمِّ في الإكثار

● ويقول **أبو الحسن التهامي**:

لَيْسَ الزَّمانُ وإن حَرَصْتَ مُسالِما ... خُلُقُ الزَّمانِ عَدَاوَةُ الأحْرارِ

● ويقول أيضاً:

ولرُبَّما اعتصم الحليمُ بجاهلٍ ... لا خيرَ فيْ يُمْنى بغير يَسَارِ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** ونسبت للإمام علي في ديوانه:

بَلَوْتُ أمورَ الناس سبعين حجةً ... وخُبِّرْتُ صَرْفَ الدَّهرِ في العسر واليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْراً من الغِنَى ... ولَمْ أرَ بعد الكُفرِ شرّاً من الفَقْرِ

● يقول **طرفة بن العبد**:

يا لَكِ من قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... قَدْ رَحلَ الصَّيَّادُ عَنْكِ فأبْشِري
خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضِي واصفري ... ونَقِّري ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّري

● يقول **قيس بن ذريح**:

تداوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الهَوَى ... كَمَا يَتَداوى شارِبُ الخَمْرِ بالخَمْرِ

● يقول **الشاعر**:

عَتَبْتُ على عَمْرِو فَلَمّا تَرَكْتُهُ ... وجرَّبْتُ أَقْواماً بَكَيْتُ عَلَى عَمْرِو

● ويقول **أحمد شوقي**:

لَكَ أَنْ تَلُومَ وَلِي مِنَ الأَعْذَارِ ... إنَّ الهَوَى قَدرٌ مِنَ الأَقْدَارِ
ما كُنْتُ أُسْلِمُ للعُيونِ سَلاَمَتِي ... وأُبِيحُ حادثَةَ الغَرَامِ وَقَارِي
يا قَلْبُ شَأْنك لا أَمُدُّك فِي الهَوَى ... أَبَداً ولا أَدْعُوكَ لِلإِقْصَارِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

قَدْ ضَاقَ بالحُبّ صَدْرِي ... وأنفَذَ الشوقُ صَبْرِي
وطَيَّرَ النَّومَ هَمّي ... وَنَمَّ دَمْعِي بِسِرّي
وأوْقَدَ الشّوقُ ناراً ... تَمُدُّ دَمْعِي فيَجرِي
في الصَّدرِ حيّاتُ هَمٍّ ... بينَ الجَوانح تَسري

● يقول **المنَخَّل اليشكري** في الغزل:

ولَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَاةِ ... الخدرَ في اليومِ المَطِيرِ
الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْفُلُ ... في الدِمَقْسِ وفي الحَرِيرِ
دافعتُها فَتَدَافَعَتْ ... مشيَ القَطَاةِ إلى الغَدِيرِ
وَلَثَمْتُها فَتَنَفَّسَتْ ... كَتَنفُّسِ الظَبْيِ البَهِيرِ
وَرَنَتْ وَقَالَتْ يا مُنَخَّلُ ... مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ
وَأُحِبُّها وتُحِبُّنِي ... ويُحِبُّ نَاقَتَها بَعِيري
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدامَةِ ... بالكَبِيرِ وبالصَّغِيرِ
فَإذا سَكَرتُ فإنَّنِي ... رَبُّ الخَوَرْنَقِ والسَدِيرِ
وإذا صَحَوتُ فإنَّنِي ... رَبُّ الشُّوَيْهَةِ والْبَعِيرِ

● يقول **الشاعر**:

ما أقربَ الأشياءِ حينَ يَسُوقُها ... قدرٌ وأبْعَدَها إذا لَمْ تُقْدَرِ

فَسَلِ اللَّبِيبِ تَكُنْ لَبِيباً مِثْلَه ... مَنْ يَسْع في عِلْمٍ بِلُبٍّ يَمْهُرِ
وَتَدبَّرِ الأمرَ الذي تُغْنَى به ... لا خيرَ في عَمَلٍ بِغَيْرِ تَدَبُّرِ
ولقد يَجِدُّ المَرْءُ وهو مُقَصِّرٌ ... ويَخِيبُ جدُّ المرءِ غير مُقَصِّرِ

● يقول **أبو الحسن التهامي**:

ثَوْبُ الرِّياءِ يَشِفُّ عَمَّا تَحْتَه ... فَإذا الْتَحَفْتَ به فَإِنَّك عَارِ
ذَهَبَ التكرُّمُ والوفاءُ كِلاهُما ... وتصرَّما إلا مِنَ الأشْعَارِ
إن الكواكبَ في عُلُوِّ مَحَلِّها ... لَتُرَى صِغاراً وَهْيَ غَيْرُ صِغَارِ

● يقول **الشاعر**:

تَجَنَّبْ صَدِيقَ السُّوءِ واصْرِمْ حِبالَه ... وإنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصاً فَدارِه
وَمَنْ يَطْلُبِ المعروفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ ... يَجِدْهُ وراءَ البَحْرِ أو في قَرَارِهْ
ولِلّهِ فِي عُرْضِ السَّمَاواتِ جَنَّةٌ ... وَلَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بالمَكَارِه

● ويقول **الشاعر** في الهجاء:

وَلَوْ لَبِسَ الحِمَارُ ثِيابَ خزٍّ ... لَقَالَ النَّاسُ: يا لَكَ مِنْ حِمَارِ

● ويقول **الشاعر** في الهجاء:

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بالهِجَاءِ فلم تَمُتْ ... إنَّ الكِلابَ طَوِيلَةُ الأعْمَارِ

● ويقول **الشاعر**:

ليسَ السَّعيدُ الذي دُنْياهُ تُسْعِدُه ... إنَّ السَّعيدَ الذي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

● يقول **ابن لنكك**:

جَارَ الزَّمانُ عَلَيْنَا في تَصَرُّفِهِ ... وأيُّ دَهْرٍ عَلَى الأَحْرَارِ لَمْ يجُرِ
عِنْدي مِنَ الدَّهرِ مَا لَوْ أنَّ أيْسَرَهُ ... يُلْقَى على الفَلَكِ الدَّوَّار لَمْ يَدُرِ

● يقول **جميل بن مَعْمر**:

هِيَ البدْرُ حُسْناً والنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ ... شتَّانَ ما بَيْنَ الْكَوَاكِبِ والبدْرِ
لقد فُضِّلَتْ حُسْناً على النّاسِ مِثْلَما ... على ألْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ القَدْرِ

● ويقول **أبو العتاهية**:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزرعْ وأبْصَرْتَ حَاصِداً ... نَدِمْتَ على التقْصِيرِ في زَمَنِ البَذرِ[1]

● يقول **ابن الزئبة الثقفي**:

فَمَا بالُ مَنْ أَسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَهُ ... حِفاظاً وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

● يقول **المعتمد بن عباد**:

نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غُصْنِ بانٍ مُنَعَّم ... فيا حُسْنَ ما انشقَّ الكِمَامُ عن الزَّهْرِ
وبَاتَتْ تُسْقِيني المُدامَ بلحظهَا ... فَمِنْ كأسِهَا حِيناً وحِيناً مِنَ الثَّغْرِ

● يقول **الشاعر**:

لو كُلُّ كَلْبٍ عوى ألقمْتَه حَجَراً ... لأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِثْقالٌ بِدِينَارِ

● يقول **علي بن إسحاق** في الاختيار السيء:

وَكَمْ أَبْصَرْتُ من حُسْنٍ وَلَكِنْ ... عَلَيْكَ لِشقْوَتِي وَقَعَ اخْتِيَارِي

● ويقول **الشاعر**:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعْبَ أو أَدْرِكَ المُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمالُ إلا لِصَابِرِ

---

(١) ذُكِر هذا البيت مع إخوانه من قبل ص١٥٩ وها نحن نذكره منفرداً لتعم الفائدة.

● ويقول **الصنوبري**:

مِحَنُ الفتى يُخْبِرْنَ عن فضل الفتى كالنَّارِ مُخْبِرةٌ بفضل العَنْبَرِ

● ويقول **ابن الخياط**:

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي ما يُباعُ بدِرْهم وكَفَاكَ عَنّي مَنْظَري عَنْ مَخْبَري
إلا بقيَّةُ ماءِ وجهِ صُنْتُها عَنْ أَنْ تُباعَ، وَأَيْنَ أَيْنَ المُشْتَرِي

● يقول **ابن حِنْزابه**:

إنَّ الرِّياحَ إذا اشتدَّتْ عواصِفُها فليْسَ تَرْمِي سِوَى العالي من الشَّجَرِ

● قال **أبو الحسن التهامي** في الرحمة للحاسدين:

إنّي لأَرْحَمُ حَاسِديَّ لحَرِّ مَا ضَمّتْ صُدُورُهُمُ مِنَ الأَوْغارِ
نظروا صَنِيعَ الله بي فَعُيُونُهُمْ في جنّةٍ وقلوبهم في نارِ
وَمِنَ الرِّجَالِ مُعَلَّمٌ وَمُجَاهِلٌ وَمِنَ النُّجُومِ غَوَامِضٌ ودَرارِ
والنّاسُ يَشْتَبِهُون في إيرَادِهِمْ وتبايُنُ الأقوام في الإصدارِ
ذهب التكرُّمُ والوفاءُ من الورى وتَصَرّما إلا مِنَ الأشْعَارِ
وَفَشَتْ خِياناتُ الثِقَاةِ وَغَيْرِهِمْ حَتّى اتّهمنا رُويةَ الأبصارِ

● ويقول أيضاً يرثي ابنه وقد مات صغيراً:

حكم المنيةِ في البريّة جار ما هذه الدنيا بدار قَرارِ
بينا يُرى الإنسانُ فيها مُخْبراً حتى يُرى خَبراً من الأخبارِ
طُبعَتْ على كدَرٍ وأنت تريدها صَفْواً من الأقذارِ والأَكْدارِ
ومُكلِّف الأيام ضدَّ طِباعها مُتَطلِّبٌ في الماء جُذوة نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنما تَبْني الرجاء على شَفِير هارِ

فـالـعـيـشُ نـومٌ والـمـنـيـةُ يـقـظـةٌ ... والـمـرءُ بـيـنـهـمـا خـيـالٌ سَـارِ
والنفسُ، إنْ رَضِيتْ بذلك أو أبتْ ... مُـنـقـادةٌ بـأزمـةِ الـمِـقـدارِ
إنـي وُتِـرتُ بـصـارم ذي رَوْنـق ... أعـددتُـه لِـطـلابـة الأوتـارِ
يـا كـوكـبـاً مـا كـان أقـصـرَ عُـمْـرَه ... وكـذا تـكـون كـواكـبُ الأسـحـارِ
وَلَدُ المُعَزّى بَعْضه، فإذا انقضى ... بـعـضُ الـفـتـى فـالـكـل فـي الآثـارِ
جَـاوَرْتُ أعـدائـي وجـاورَ رَبَّـه ... شـتـان بـيـن جـوارِه وجـواري

● يقول **الأخطل** يهجو الأنصار:

ذهبتْ قريشٌ بالسماحةِ والنَّدى ... واللؤمُ تَحْتَ عَمَائمِ الأنْصَارِ
فَدَعُوا المكارمَ لَسْتُمُ مِنْ أَهْلِها ... وخُذُوا مَسَاحِيكُمْ بَنِي النجارِ

● يقول **أحمد شوقي** في وصف الطبيعة:

تِلْكَ الطبيعةُ قِفْ بِنَا يا سَاري ... حَتَّى أُرِيكَ بَدِيعَ صُنْعِ البَارِي
فالأرضُ حَوْلَكَ والسماءُ اهتزتا ... لـروائـعِ الآيـاتِ والآثـارِ
ولقد تمرُّ على الغديرِ تَخَالَه ... والـنـبـتُ مـرآةٌ زهـتْ بـإطـارِ
حلو التسلسل موجه وخَريرُهُ ... كَـأنَامِلٍ مَـرَّتْ عَـلَـى أَوْتَـارِ
يَنْسَابُ في مخضلةٍ مُبْتَلَّةٍ ... مَنْسُوجَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَنُضَارِ
وتَرَى السماءَ ضحى وفي جُنْحِ الدُّجى ... مُنْشَقَّةً عَنْ أَنْهُرٍ وَبِحَارِ
في كلِّ نَاحيةٍ سَلَكْتَ ومذهب ... جَبَلان من صَخْرٍ وَمَاءٍ جَارِي

● تقول **الخنساء** في أخيها صخر:

يا عين جُودي بِدَمْعٍ منك مدرارِ ... جُهْدَ العويل كماءِ الجدولِ الجاري
وابْكي أخاكِ ولا تنسَيْ شمائلَهُ ... وابكي أخاك شجاعاً غَيْرَ خوَّارِ
وابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةٍ ... وابكي أخاكِ لحق الضَّيفِ والجَارِ

جَـمٌّ فَـوَاضِـلُـهُ تَـنْـدَى أنـامِـلُـهُ ... كالبَدْرِ يَجْلُو ولا يَخْفَى على السَّارِي
ردَّادُ عـاريـةٍ فَـكَّـاكُ عـانـيـةٍ ... كَـضَـيْـغَـمٍ بـاسـلٍ لـلـقِـرْنِ هـصَّـارِ
جَـوَّابُ أوديـةٍ حـمَّـالُ ألـويـةٍ ... سَـمْـحُ الـيـديـن جَـوَادٌ غَـيْـرُ مِـقـتـارِ
نـحَّـارُ راغـيـةٍ مِـلْـجـاء طـاغـيـةٍ ... فـكَّـاك عـانـيـةٍ لِـلْـعَـظـمِ جَـبَّـارِ

● يقول بهاء الدين زهير:

يا من كَلِفتُ به عشقاً ولم أرَه ... والعشق للقلب ليس العشق بالنظرِ
سمعت أوصافك الحسنى فهِمْتُ بها ... فكيف إنْ نِلتُ ما أرجو من النظرِ
إنـي لآمُـلُ أنَّ الله يـجـمَـعُـنـا ... وإنّ في الخُبْرِ ما يُغْنِي عن الخَبَرِ

● دخل أعرابي يوماً بلا استئذان على معن بن زائدة أيام إمارته وابتدره بقوله:

أتـذكـر إذ لـحـافـك جـلـد شـاةٍ ... وإذ نـعـلاك مـن جـلـد الـبـعـيـرِ

● فقال معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه. فقال الأعرابي:

فـسـبـحـان الـذي أعـطـاك مـلـكـاً ... وعـلّـمـك الـجـلـوس عـلـى الـسـريرِ

● قال: سبحانه على كل حال. فقال:

فـلـسـت مُـسَـلِّـمَـاً إن عـشـت دهـراً ... عـلـى مـعـن بـتـسـلـيـم الأمـيـرِ

● قال: السلام سنة تأتي بها كيف شئت. فقال:

أمـيـرٌ يَـأْكُـلُ الـفَـالُـوذَ سِـرّاً ... وَيُـطْـعِـمُ ضَـيْـفَـهُ خـبـز الـشَّـعِـيـرِ

● قال: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال:

سَـأَرْحَـلُ عَـنْ بِـلَادٍ أَنْـتَ فِـيـهَـا ... وَلَـوْ جَـارَ الـزَّمَـانُ عَـلَـى الـفَـقِـيـرِ

● قال: إن جاورتنا فمرحباً بك وإن رحلت عنّا فمصحوب بالسلامة.
فقال:

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء   فإني قد عزمت على المسيرِ

● قال: أعطوه ألف درهم. فقال:

قليل ما أتيت به وإني   لأطمع منك بالمال الكثيرِ

● قال: أعطوه ألفاً آخر.

● فتقدم الأعرابي يقبل الأرض بين يديه وقال: ما جئتك والله أيها الأمير إلا مختبراً حلمك لما اشتهر عنك فألفيت فيك منَ الحلم ما لو قسم على أهل الأرض لكفاهم جميعاً:

سألت الله أن يبقيك ذخراً   فما لك في البرية من نظيرِ

● قال معن: أعطيناه على هجونا ألفين فأعطوه على مديحنا أربعة.

فصل الراء الساكنة

● يقول **البحتري**:

مِنِّي وَصْلٌ وَمِنْكِ هَجْرٌ   وَفِيَّ ذُلٌّ وَفِيكِ كِبْرْ
وَمَا سَوَاءٌ إِذَا الْتَقَيْنَا   سَهْلٌ عَلَى خِلهِ وَوَعْرْ
قَدْ كُنْتُ حُراً وَأَنْتِ عَبْدٌ   فَصِرْتُ عَبْداً وَأَنْتِ حُرْ
أَنْتِ نَعِيمِي وأَنْتِ بُؤْسِي   وَقَدْ يَسُوءُ الَّذي يَسُرْ

● يقول **ابن نباتة السعدي**:

فَلاَ تَحْقِرنَّ عَدُواً رَمَاكَ   وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْه قِصَرْ

فَإِنَّ السُّيوفَ تَحُزُّ الرِقَابَ ... وَتَعْجِزُ عَمّا تَنَالُ الإِبَرْ

● يقول **أبو نواس**:

سَاءَكَ الدَّهْرُ بشيءٍ ... وبِمَا سَرَّكَ أكْثَرْ

يا كبيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ ... الله مِنْ ذَنْبِكَ أكْبَرْ

● يقول **الشاعر**:

لها خَالٌ على صَفَحَاتِ خَدٌّ ... كنقطةِ عَنْبَرٍ في صَحْنِ مَرْمَرْ

وألحاظِ كَأَسْيَافٍ تُنَادِي ... عَلى عَاصِي الهَوى الله أكْبَرْ

● ويقول **الشاعر**:

مَنْ يَرْتَشِفْ صَفْوَ الزَّمَانِ ... يَغَصُّ يَوْمَاً بالكَدَرْ

● ويقول **ابن أبي عُيينة**:

أَبوكَ لَنَا غَيْثٌ نعيش بِنَبْتِهِ ... وأنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي ولا تَذَرْ

● ويقول **لبيد بن ربيعة**:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُما ... وهَلْ أَنَا إلاَّ مِنْ رَبِيعَةَ أو مُضَرْ

فَقُومَا فَقُولا بالذي تَعْلَمانِهِ ... ولا تَخْمِشا وَجْهاً ولا تَحْلِقَا شَعَرْ

إلى الحَوْلِ ثمَّ السَّلام عَلَيْكُما ... ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فقدِ اعْتَذَرْ

● يقول **الأخطل الصَّغير**:

شَكَتْ فَقْرَهَا فَبَكَتْ لُؤْلُؤاً ... تَسَاقَطَ مِنْ جَفْنِها وانْتَشَرْ

فَقُلْتُ وعَيْنِي على دَمْعِها ... أفَقْرٌ وعِنْدَكِ هذي الدُّرَرْ

● يقول **النمر بن تولب**:

فَيومٌ عَلَيْنَا ويَومٌ لنا ... ويَوْمٌ نُسَاءُ ويومٌ نُسَرْ

● يقول **بشارة الخوري (الأخطل الصغير)**:

قُلْ لِمَنْ لامَ في الهَوَى هَكَذا الحُسْنُ قَدْ أمَرْ
إنْ عَشِقْنا فَعُذْرُنا أنَّ في وَجْهِنَا نَظَرْ

● يقول **عمرُ بن أبي ربيعة**:

قَالتِ الكُبْرَى: أتَعرِفْنَ الفتى قالتِ الوُسْطَى: نَعَمْ هذا عُمرْ
قَالتِ الصُّغْرَى وقد تيَّمْتُها قَدْ عَرَفْنَاه وَهَلْ يَخْفَى القَمَرْ

● يقول **أحمد رامي**:

فَمَا أَطَالَ النَّوْمُ عُمْراً ولا قصَّرَ في الأعْمَارِ طُولَ السَّهرْ

● يقول **امرؤ القيس**:

قَطِيعُ الكَلاَمِ فُتُورُ القِيَام تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ
كأنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَام وَريحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرْ

● يقول **أبو نواس** في الزهد:

يا نُوَاسِيُّ تَفَكَّرْ وَتَجَمَّل وتَصَبَّرْ
سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيءٍ ولَمَا سَرَّكَ أَكْثَرْ
يا كبيرَ الذّنبِ عَفْوُ اللّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرْ
أكبرُ الأشْيَاءِ عَنْ أَصْغَرِ عفو اللّهِ أكْبَرْ
لَيْسَ للإنْسَانِ إلاَّ ما قَضَى اللّهُ وَقَدَّرْ
لَيْسَ للمَخْلُوقِ تَدبيرٌ بَلِ اللّهُ المُدَبِّرْ

● يقول **مالك بن دينار**:

أتيتُ القُبُورَ فَنَادَيْتُهُنَّ أيـنَ المُعَظَّمُ والمُحْتَقَرْ

وأيــنَ الــمــذلُ لِــسُــلْــطَــانِــهِ   وأيـن الـمـزكـي إذَا مَـا افْـتَـخَـرْ
تَـفَـانُـوا جَـمِـيـعـاً فَـمَـا مُـخْـبِـرٍ   وَمَـاتُـوا جَـمِـيـعَـاً وَمَـاتَ الـخَـبَـرْ
تَـرُوحُ وَتَـغْـدُو بَـنَـاتُ الـثَّـرَى   فَـتَـمْـحُـو مَـحَـاسِـنَ تِـلْـكَ الـصُـوَرْ
فَـيَـا سَـائِـلِـي عَـنْ أُنَـاسٍ مَـضُـوا   أَمَـا لَـكَ فِـي مَـا مَـضَـى مُـعْـتَـبَـرْ

● يقول **قس بن ساعدة الأيادي**:

فـي الــذَّاهِــبِــيــنَ الأولِــيــنَ   مِـنَ الـقُـرُونِ لَـنَـا بَـصَـائِـرْ
لــمَّــا رأيــتُ مَــوَارِداً   لـلـمـوتِ لَـيْـسَ لَـهَـا مَـصَـادِرْ
ورأيــتُ قَــوْمِــي نَــحْــوهــا   يَـمْـضِـي الأكَـابـرُ والأَصَـاغِـرْ
لا يَـرْجِـعُ الـمَـاضِـي وَلاَ   يَـبْـقَـى مِـنَ الـبَـاقِـيـن غَـابِـرْ
أيْـقَـنْـتُ أنِّـي لاَ مَـحَـالَـةَ   حَـيْـثُ صَـارَ الـقَـوْم صَـائِـرْ

● يقول **المستوغر بن ربيعة** عندما سأله معاوية عن حاله بعد أن بلغ ثلاثمائة سنة قال:

سَـلْـنِـي أُنْـبِـيـكَ بِـآيَـاتِ الـكِـبَـرْ   نَـوْم الـعِـشَـاءِ وسُـعَـالُ بِـالـسَـحَـرْ
وَقِـلَّـةُ الـطُـعْـم إذَا الـزَادُ حَـضَـر   وتَـرْكُـك الـحَـسْـنَـاءَ مِـنْ قَـبْـلِ الـظُـهْـر
وَالـنَّـاس يُـبْـلَـوْنَ كَـمَـا تُـبْـلَـى الـشَّـجَـرْ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

هَـلْ تَـرَى الـنِـعْـمَـةَ دَامَـتْ   لِـكَـبِـيـرٍ أوْ صَـغِـيـر؟
أو تَـرَى أَمْـرَيْـنِ جَـاءا   أوّلاً مـثـل أخِـيـر؟
إنَّـمَـا تَـجْـرِي الـتَـصَـارِيـفُ   بِـتَـقْـلِـيـبِ الأُمُـورْ
فَـفَـقِـيـرٌ مِـنْ غَـنِـيٍّ   وغَـنِـيٌّ مِـنْ فَـقِـيـرْ

● يقول أديب إسحاق:

قَتْلُ امْرِىءٍ في غَابَةٍ جَرِيمَةٌ لاَ تُغْتَفَرْ
وقَتْلُ شَعْبٍ آمِنٍ مَسْأَلَةٌ فِيهَا نَظَرْ

● يقول أبو القاسم الشابي:

إذا الشَّعْبُ يَوْماً أَرَادَ الحَيَاة فَلاَ بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرْ
وَلاَ بُدَّ لِلَّيلِ أَنْ يَنْجَلِي وَلاَ بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرْ
وَمَنْ يَتَهَيَّبْ صُعُودَ الجِبَالِ يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرْ

● يقول أبو الينبغي:

صَبْراً عَلَى الذُّلِ والصَّغَارِ يَا خَالِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهارْ
كَمْ مِنْ حِمَارٍ عَلَى جَوَادٍ وَمَنْ جِوَادٍ بِلاَ حِمَارْ

● يقول بهاء الدين زهير:

غَيْري عَلَى السُّلْوانِ قَادِر وسِوايَ في العُشّاق غادرْ(١)
لِي في الغَرَامِ سَرِيرَةٌ والله أَعْلَمُ بالسَّرَائِرْ(٢)
ومُشَبّهٌ بالغُصْنِ قَلْبي لاَ يَزَالُ عَلَيْه طَائِرْ
حُلْوُ الحديثِ وإنَّها لَحلاوةٌ شَقَّتْ مَرَائِرْ
أَشْكُو وأَشْكُرُ فِعْلَهُ فاعجبْ لشاكٍ مِنه شَاكِرْ
لا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبي وَالحَبِيبُ لَدَيّ حاضِرْ
مَا القَلْبُ إلا دارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا البَشَائِرْ
يَا تَارِكي في حُبّهِ مَثَلاً من الأمْثَالِ سَائِرْ

---

(١)(٢) هذه القصيدة لبهاء الدين زهير وردت ص١٥٦ في ديوانه طبعة دار صادر وقال البعض إنها للشيخ عمر بن الفارض ولكن الحق أنها لبهاء الدين زهير.

أبداً حَدِيثي لَيسَ بالمَنسُوخِ ... إلاّ فِي الدّفَاتِرْ
يَا لَيلُ مَا لَكَ آخرٌ ... يُرجَى ولا للشَّوْقِ آخِرْ
يا لَيلُ طُلْ يا شوقُ دُمْ ... إنّي عَلَى الحَالَيْنِ صَابِرْ
لي فيكَ أجرُ مجاهِدِ ... إنْ صَحّ أن اللّيلَ كافِرْ
طَرْفي وطَرْفُ النّجمِ فيكَ ... كلاهُما ساهٍ وساهِرْ
يَهْنِيكَ بَدرُك حَاضِرٌ ... يا ليتَ بَدْري كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يَبِينُ لِنَاظِري ... مَنْ مِنهُمَا زاهٍ وَزَاهِرْ
بَدْرِي أَرقُّ مَحَاسِناً ... والفرقُ مِثلُ الصبحِ ظَاهِرْ





قافية الزاي

فصل الزاي المضمومة

● يقول **تميم بن المعز لدين الله الفاطمي** واصفاً بركة الحبش:

أنْظرْ إلى البِركةِ الغَنّاءِ مُفْعَمة ... بالماءِ والشَّمْسُ مِنْ حُسْنٍ تُغَامِزُها
والريحُ تَلْعَبُ في أَمْوَاجِهَا جَذَلاً ... فَمَا تُسَالِمُها إلاَّ تُبَارِزُهَا
وَالْنَبْتُ قَدْ حَفَّها مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... بِكُلِ غُصْنٍ أنيقٍ فَهُوَ حَائِزُهَا
كَأَنَّها بُسُط بِيضٌ إذَا بَرَزَتْ ... لِلْعَيْنِ مُخْضَرَّةٌ مِنْهَا فَرَاوِزُها

● يقول **ابن نباتة المصري**:

أَيَا جَنّة الحُسْنِ التي قَدْ تَبرَّجتْ ... مَتَى أَنَا بِالْوَصْلِ المؤملُ فَائِزُ
ويا شرعةً للحسن قلبي واجبٌ ... عليها متى ممنوعُ قربكِ جائزُ
أما وصفاتُ مِنْكَ قَدْ غَارَتِ الظِّبَا ... فأمستْ ومأواها الفلا والمفاوزُ
لئن كملتْ مِنْكِ المحاسنُ إنّني ... إلى عِطْفة من مِعْطَفَيْكِ لَعَائِزُ

● يقول **أبو العلاء المعري**:

أَجَازَ الشَّافِعيُّ فِعَالَ شَيْءٍ ... وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لاَ يَجُوزُ

فَضَلَّ الشَّيبُ والشُّبَّانُ مِنَّا ... وَمَا اهْتَدَتِ الفَتَاةُ وَلاَ العَجُوزُ
وَلَمْ آمَنْ على الفُقَهَاءِ حَبْساً ... إِذَا مَا قِيلَ لِلْفُقَهَاءِ جُوزُوا

● يقول **بهاء الدين زهير** في المعاتبة:

أأحبابَنا باللّهِ كَيفَ تَغَيَّرَتْ ... خَلائِقُ غُرٌّ فيكُمُ وغَرائِزُ
لقد ساءَني العَتبُ الذي جاءَ منكُمُ ... وإنّيَ عَنهُ لَوْ علمتمْ لَعاجِزُ
لكِنْ عُذرُكمْ أنتُمْ سمِعتُمْ فقُلتُمُ ... ومُحتَمَلٌ ما قد سَمِعْتُمْ وجَائِزُ
هَبوا أنّ لي ذَنباً كما قد زعمْتُمُ ... فهلْ ضاقَ عنه حِلمُكُمْ والتجاوزُ
نَعَمْ لي ذَنْبٌ جِئتُكُمْ منهُ تائِباً ... كما تابَ من فعلِ الخَطيّةِ ماعِزُ
على أنّني لم أرْضَ يَوْماً خِيانةً ... وهيهاتِ لي وَاللّهِ عن ذاكَ حاجزُ
وبَينَ فُؤادي والسُّلُوّ مَهالِكٌ ... وبَيْنَ جُفوني والرُّقادِ مَفاوِزُ
وَإنْ قُلتُ وَاشَوْقاه للبانِ والحِمى ... فإنّيَ عَنكُمْ بالكِنايةِ رامِزُ
دَعُونيَ وَالواشي فإنّيَ حاضِرٌ ... وصَوْتيَ مَرْفوعٌ ووَجهيَ بارِزُ
سَيذكُرُ ما يجري لَنا مِنْ وَقائِعٍ ... مَشايِخُ تَبْقى بَعْدَنا وَعَجائِزُ
بعيشِكَ لا تَسمَعْ مَقالَةَ حاسِدٍ ... يُجاهِرُ فيمَا بَيْنَنَا وَيُبارِزُ
فما شاقَ طَرْفي غيرَ وَجهِكَ شائِقٌ ... وَلا حازَ قَلبي غَيْرَ حُبّكَ حائِزُ
سأكتُمُ هذا العتَبَ خِيفَةَ شامِتٍ ... وَأُوهِمُ أنّي بالرّضَا مِنكَ فائِزُ
فَلي فيكَ حُسّادٌ وَبَيني وبَيْنَهُمْ ... وَقائِعُ لَيْسَتْ تَنقَضِي وهَزَاهِزُ
وَإنّي لَهُمْ في حَرْبِهِمْ لَمُخادِعٌ ... أُسالِمُهُمْ طَوْراً وطَوْراً أُناجِزُ

● يقول **ظافر الحداد** في الغزل:

حُكْمُ العُيُونِ على القلوبِ يَجُوزُ ... ودَاؤُها مِن دَائِهِنّ عَزِيزُ
كم نظرةٍ نالتْ بطَرْفٍ ذابلٍ ... ما لا ينالُ الذابلُ المهزوزُ

فَحذار من مَلَقِ اللواحِظِ غِرَّةً ... فالسحرُ بين جفونِها مَكْنوزُ
يا ليتَ شِعْري والأماني ضِلَّةٌ ... والدهرُ يُدرِك صَرْفُه ويَجوزُ
هل لي إلى زمنٍ تَصرَّم عَهْدُهُ ... سيبٌ فيرجعَ ما مضى فأفوزُ
وأزور من أَلِف البعادَ وحبُّه ... بين الجوانحِ والحَشَا مركوزُ
ظبيٌ تناسبَ في الملاحةِ شخصه ... فالوصفُ حتى يطول فيه وجيزُ
والبدرُ والشمس المنيرة دونه ... في الحسن حين يُحرِّر التمييزُ
لولا تثنّي خصره في رِدْفه ... ما خِلتُ إلا أنه مغروزُ
تجفو غِلالتُه عليه لطافةً ... فبجسمِه من طَرْزِها تَطْريزُ
من لي بدهرٍ كان لي بوصاله ... سَمْحاً ووعدي عنده منجوزُ
والعيشُ مخضرُّ الجَنابِ أنيقه ... ولأَوْجُهِ اللذاتِ فيه بُرُوزُ
والروضُ في حُلَل النبات كأنما ... فُرِشتْ عليه ديابجٌ وخُزوزُ
والماءُ يَبْدو في الخليج كَأَنَّه ... إيْمٌ لسرعةِ سيره محفوزُ
إني أعافُ الذلَّ فيما أبْتَغِي ... فَلِهِمَّتِي عَنْ جَانِبَيْهِ نُشوزُ

فصل الزاي المفتوحة

● يقول بهاء الدين زهير:

مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ يَا أَخِي ... سَيّرْتَ لي تِلْكَ الجُزَازَه[1]
فَشَكَرْتُها مَعَ أَنَّها ... لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي الحَزَازَه
إنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَيّناً ... فَلَكَ الكَرَامَةُ والعَزَازَه

---

(١) الجزازة: الرسالة.

● يقول **ابن المعتز**:

يَـــا قَـــومُ إِنِّـــي مُـــرَزّا وَكُـــلُّ حُـــرٍّ مُـــرَزّا
خَـــرْجٌ كَـــثِـــيـــرٌ وَدَخْـــلٌ نَـــزْرٌ، فَـــلِـــمَ لاَ أُعَـــزّى
فَـــالْـــخَـــرْجُ لا يَـــتَـــنَـــاهَـــى وَالـــدَّخْـــلُ لاَ يَـــتَـــجَـــزّا

● يقول **الغشري العماني** في التحذير من الدنيا:

فلا تحسبنَّ العزَّ خزًّا ولا قَزًّا ولا الصافناتِ العادياتِ ولا كنزا[(١)]
وليس بأبطال الرجال إذا غدتْ تهزُّ سيوفَ الهند يوم الوغى هزًّا
وقد لبسوا من نسج داود أدرعاً وقد ركبوا خيلاً إذا خرجوا غُزَّى
تخالهُم كالأُسْد يوماً إذا عَدَوْا وصالوا وقد جَزُّوا رقاب العِدَا جَزًّا
وما أشجعُ الشجعانِ إلا مهذَّبٌ نهى النفسَ عن أهوائها ولها لَزًّا[(٢)]
فما جمحتْ يوماً به لخرائد تجرُّ ذويل الأتْحَمِيَّةِ والخَزًّا[(٣)]
سما عن دنيَّاتِ الأمورِ وقد عَلاَ عن الشُّبُهات القاتمات وقد بَزًّا[(٤)]
فكم بين هذا والذين تكبَّروا على الخلْقِ واعتادُوا النميمةَ واللَّمْزا

● يقول **الغشري العماني** أيضاً (في الوقوف على الأطلال):

وقفتُ على الأطلالِ من بعد أهلها وساءلتُها عنهم فلم أستمع رِكْزَا[(٥)]
أجابت صَمُوتاً شرَّد القوم حَتْفُهم وهَزَّ عليهم صارماتِ الرَّدَى هزًّا
وألبسهم في التُّرْبِ ثوبَ مَذَلَّةٍ وقد طال ما اعتَمُّوا بأيامهم عِزًّا

(١) الخز: الحرير. القز: الحرير أيضاً. الصافنات: الخيول الجياد.
(٢) لز نفسه: كبح جماحها.
(٣) الأتحمية: ثياب مصنوعة من نسيج غال.
(٤) بز: غلب.
(٥) الركز: الصوت الخفي.

وقد جَرَّدُوا سيفَ المظالِمِ في الوَرَى — وأزُّوا بسوطِ الجَوْرِ كُلَّ الوَرَى أَزّا
فأين هم صاروا وأين جيادهم؟ — تَفُزُّ بهم في كل حادثةٍ فَزَّا
وأين غوانيهم فعهدي كأنها — شموسٌ تَجُرُّ الأَتْحَمِيَّةِ والخَزَّا
وولدانُهم مثلُ البدور تَبادروا — وقد وُشِّحُوا الإبريز واشتملوا قَزَّا
فماتوا ولم يُذْخَرْ لهم غيرُ وِزْرِهم — كأن لم يكونوا أمسُهم للحِمَى عِزَّا
ألا فافْتِني إن كنتَ أبصرَ تاجرٍ — بضائعَ مِن تَقْوَى وجزَّ الهوى جَزَّا
فربحُ بضاعاتِ القيامة جَمَّةٌ — ولا تقتني يوماً عَقاراً ولا بَزَّا
ولا تَكُ ثرثاراً ضحوكاً مشقشقاً — ولا تتعوَّدْنَ النميمة والغَمْزَا
وكن خاشعاً بين الوَرَى متواضعاً — تُعَافَى ولا تخشى مطالاً ولا وكزا
لعلّك في الجنّات تحظَى بحورِها — ولم تخشَ في النيران كيّاً ولا كزَّا

● قالت **الخنساء** تلوم الدهر وتفتخر بقومها:

تَعَرَّقَني الدَّهْرُ نَهْساً وَحَزَّا — وأَوْجَعَني الدَّهْرُ قَرْعاً وَغَمْزَا
وأفْنَى رِجَالي فَبَادُوا مَعاً — فَغُودِرَ قَلْبي بِهِمْ مُسْتَفَزَّا
كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتَّقَى — إذِ النَّاسُ إذ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا
وكانُوا سَراةَ بَني مَالِكٍ — وَزَيْنَ الْعَشيرةِ بَذْلاً وعِزَّا
وَهُمْ في القَديم أُسَاةُ العَديمِ — والكائِنُونَ مِنَ الخَوْفِ حِرْزا
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ والنِّسَاء — يَحْفِزُ أحشاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزَا
بِبِيضِ الصِّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَاحِ — فبالبيضِ ضَرْباً وبالسُّمْرِ وَخْزَا
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِعِينَ — وتَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا
جَزَزْنَا نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا — وكانوا يَظُنُّونَ أن لا تُجَزَّا
فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي الحُرُوبَ — بِأَنْ لن يُصَابَ فقد ظَنَّ عَجْزَا
نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ القِرَى — ونَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْراً وَكَنْزَا

وَنَلْبَسُ في الْحَرْبِ نَسْجَ الحديدِ وَنَسْحَبُ في السِّلمِ خَزّاً وقَزّا

فصل الزاي المكسورة

● يقول **ابن الرومي**:

وَحَدِيثُها السِّحْرُ الحَلاَلُ، لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ المُسْلمِ المُتحرِّزِ
إنْ طَالَ لَمْ يُمْلِلْ، وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ المُحدِّثُ أَنَّها لَمْ تُوْجَزِ

● يقول **تميم بن المعز لدين الله الفاطمي** يصف الخمرة:

يَا رُبَّ لَيلٍ من لَيَالِي الكوزِ قطعتُه بطَفلةٍ عَجُوزِ
مَعْشُوقة المَخْبَرِ والبُرُوزِ أذابها حرّ لَظَى تَمُّوزِ
حتَّى بَدَتْ كالذَهَبِ الإبريزِ أرقَّ من فَهْمِي ومن تَمْييزي
فالطرفُ فِيهَا لَيْسَ بالمحْجُوز عَنْ لحظةِ الغامزِ للمَغْمُوزِ
كأنّها صَفْوُ نَدَى العزيزِ

● يقول **أبو تمام** في النظر إلى المحبوب:

إذا راح مشهورُ المحاسن أو غدا بلين على لحظِ العيونِ الغوامزِ
فمنْ لَمْ تَفُزْ عَيْنَاهُ مِنْه بنظرةٍ فليسَ بِخَيْرٍ في الحياةِ بفائزِ
إذا ما انْتَضَى سيفَ الملاحةِ طرفُهُ ونادَى قلوبَ القومِ هَلْ مِن مُبَارِزِ
عَجَزْتُ فألقَى السِّلْمَ قلبي لطرفِهِ عَلَى أنّه عن غيره غيرُ عاجزِ

● يقول **الشاعر**:

يقولُ جبانُ القومِ في حالِ سُكْرِهِ وَقَدْ شَرِبَ الصَهْبَاءَ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
وأين الخيولُ الأعوجياتُ في الوَغَى أُنَاقِلُ فِيهَا كُلَّ لَيْثٍ مُنَاهِزِ

ومن لي بحربٍ لَيْسَ تَخْمَد نَارُها لِعَمْرِي إني لَسْتُ فِيهَا بِعَاجِزِ
ففي السكرِ قيسٌ وابنُ معدِي وعامرٌ وفي الصحوِ تلقاهُ كبعضِ العَجَائِزِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

خبِّرُوني عن الحجازِ فإنّي لا أراني أمَلُّ ذِكْرَ الحِجازِ
وانعَتوا لي ما بينَ بُطْحانَ فالمسـ ـجدَ ما حَوْلَه وماذا يُوازِي[1]
إنّ في بعضِ ما هناكَ لشَخصاً حالَ بَيني وبَينَها بالمَخازِي
فَبلائي مُذ فارَقَتْني طَويلٌ وبناتُ الفؤادِ ذاتُ اهتزازِ[2]
ودُموعي قد أخلقَتْ ماء وَجْهي وفُؤادي كالرّاكِبِ المُجتازِ
بَرَزَتْ في خرائِدِ خَفِراتِ مُثقَلاتِ الأكفالِ والأعجازِ
وتَمَنّتْ لِقايَ فَوزٌ ودُوني فَلَوَاتٌ تَحارُ فيها الجَوازِي[3]
فتَباكَيْنَ ثمّ قُلنَ وأخلَصْنَ لها في الدُّعاءِ غيرَ هوازِي[4]
جَمَعَ اللّهُ بَيْنَ فَوزِ وعباسٍ فعاشا في غِبطةٍ واعتِزازِ

● يقول **صفي الدين الحلي**:

زار، والليلُ مُؤذِنٌ بالبِرازِ وهوَ من أعينِ العِدى في احترازِ
زائرٌ جاءَ تحتَ جِلبابِ لَيلٍ شفَقُ الصّبحِ فَوقَهُ كالطِّرازِ
زانَ حُسْنَ المَقالِ بالفعلِ منهُ ووعُودُ الوِصالِ بالإنجازِ
زائدُ الحُسنِ سَرّهُ حُسْنُ صَبري فغَدا بالجَميلِ عَنْهُ يُجازِي
زفَّ بِكرُ المُدامِ ليلاً، فأبدَتْ جَيْشَ نُورٍ لعَسكَرِ اللّيلِ غازِ

---

(١) يوازي: يقابل ويواجه.
(٢) بنات الفؤاد: أراد بها الهموم والأحزان. الاهتزاز: التحرك.
(٣) الجوازي: الإبل.
(٤) هوازي: مسهل هوازىء، الواحدة هازئة: ساخرة.

زوّجَ الـمـاءَ ظـالـمـاً بـعَـجـوزٍ لـو أطـاقـتْ مَـشَـتْ عـلـى عُـكّـازِ
زَخْـرَفَـتْ جَـنّـتـي، فـبِـتُّ قَـريـراً مُـنَـعـمـاً يَـسْـمَـعُ الـزّمـانُ ارتـجـازِي
زاهـيـاً آخـذاً مـن الـدهـر عَـهْـداً ومِـنَ الـحـادثـاتِ خَـطّ جَـوازِ
زَعَـمَ الـنّـاسُ أنّ ذلـك دِيـنـي حـينَ عـاجَـلـتُ فُـرصَـتـي بـانـتِـهـازِ
زَوّجـونـي، فـقـلـتُ قـولـوا وعُـدّوا لأسُـدّ الـطّـريـقَ لـلـمـجـتـازِ
زَمَـنٌ لـو رَنـا إلَـيـنـا بـخَـطـبٍ لـغَـزَونـا جَـيْـشَ الـخُـطـوبِ بِـغـازِ
زهـرٌ فـي حَـوادِثِ الـنّـقـعِ حـتـى يَـجْـعَـلُ الـخَـيْـلَ كـالـنّـعـامِ الـنّـوازِي
زَخّ جُـوداً، فـلا يَـزالُ ثـنـاهُ فـي ازديـادٍ ومـالُـه فـي اعـوِزازِ
زُرْهُ وابـدأ أيّـامَـهُ بـالـتّـهـانـي ثـمّ بـادِرْ أمـوالَـهُ بـالـتّـعـازي
زَرَعَ الـجُـودَ فـي الـبـلادِ وسـاوَى فـيـه بَـيْـنَ الـوِهـادِ والأقـوازِ

فصل الزاي الساكنة

● يقول ابن أبي الهيذم:

لـي صَـديـقٌ هُـوَ عِـنْـدِي عَـوَزٌ مِـنْ سِـدادُ لا سـدادُ مِـنْ عَـوَزْ
يُـظْـهِـرُ الـوُدَّ إذا شـاهَـدَنـي وإذا غـابَ وَشـى بـي وَهَـمَـزْ
كَـحِـمَـارِ الـسَّـوْءِ يُـبـد مـرحـاً فـإذا سِـيـقَ إلـى الـحَـمْـل غَـمَـزْ

● يقول عبيد بن الأبرص:

وإذا تُـبَـاشِـرُكَ الـهُـمُـومُ فَـإنّـهـا كـالٍ وَنَـاجِـزْ
ولـقـد تُـزَانُ بِـكَ الـمَـجَـالِـسُ لا أعَـزَّ ولا عُـلاكِـزْ
كـالـهُـنْـدوَانِـيّ الـمـهَـنَّـدِ هَـزَّهُ الـقِـرْنُ الـمُـنَـاجِـزْ

● ويقول بهاء الدين زهير:

يـا قـاتِـلـي أوَمـا كَـفَـى حتّامَ في قَتْلِي تُبارِزْ
مـاذا تَـظُـنّ بـعـاشِـقٍ يَصْفرّ حينَ يراكَ جائِزْ
صـبٌّ بـأسـوارِ الـهَـوَى خوْفاً من الوَاشين رامِزْ
فـأنـامِـلٌ أبـداً تُـشـيـرُ وأعيُنٌ أبَداً تُغامِزْ
وَمُـهَـفْـهَـفٍ بَـيْـنَ الـقُـلُـوبِ وبَيْنَ مُقْلَتِهِ هَزاهِزْ[1]
شـاكـي الـسّـلاحِ يـقُـولُ أبطالَ الهَوى هل من مُبارِزْ
قـد فُـزْتُ مـنـه بـالـوِصَـالِ ولم أكنْ عنهُ بعاجِزْ
ولَـثَـمْـتُـهُ فـي خـدِّهِ فعَدَدْتُ ألفاً أوْ يُناهِزْ



(١) هزاهز: فتن.



قافية السين

فصل السين المضمومة

● يقول **أبو العلاء المعري** في نهاية الإنسان:

إِذَا الـحَـيُّ أُلْـبِـسَ أَكْـفَـانَـهُ   فَـقَـدْ فَـنِـيَ الـلُّـبْـسُ وَالـلاَّبِـسُ
وَيَـبْـلَـى الـمُـحَـيَّـا فَـلاَ ضَـاحِـكٌ   إِذَا سَـرَّ دَهْـرٌ وَلاَ عَـابِـسُ
وَيُـخْـبَـسُ فِـي جَـدَثٍ ضَـيِّـقٍ   وَلَـيْـسَ لِـمُـطْـلِـقِـهِ الـحَـابِـسُ
يُـجَـاوِرُ قَـوْمـاً أَجَـادُوا الـعِـظَـاتِ   وَمَـا فِـيـهِـمُ أَحَـدٌ نَـابِـسُ

● يقول **المعتمد بن عباد** في تقلب الزمان:

مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَعْدَمْ تَقَلُّبَهُ   والشَّوْكُ يَنْبُتُ فِيه الوَرْدُ وَالآسُ

● يقول **أحمد شوقي** في الأدب:

إِذَا لَـمْ يَـسْـتُـرِ الأَدَبُ الـغَـوَانِـي   فَلاَ يُغْنِي الحَرِيرُ وَلاَ الدِّمَقْسُ

● يقول **يزيد بن الطثرية**:

أَلاَ رُبَّ رَاجٍ حَـاجَـةً لاَ يَـنَـالُـهَـا   وآخَرَ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسُ

يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لِغَيْرِهِ ... وَتَأْتِي الذي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيِسُ

● يقول **ابن الرومي** في هجاء رجل اسمه دبس:

قولا لِدبْسٍ شَرٌّ من ... يطأ التُّراب ويُرْمَسُ[(١)]
تبّاً لِدَهْرٍ أنْتَ فيه ... مُقَدَّمٌ وَمُرَأَّسُ
لو أنَّ إبليساً رآك ... لَكَانَ دُعْراً يُبْلِسُ
وَلَرَاعَهُ وَجْهُهُ مِنَ ... التحسين قَالَ أملَسُ
وَكَأنَّ صَوْتَكَ حين ... تُضْدَحُ صَوْت رَعْدٍ يَرْجِسُ[(٢)]
فإذا صَدَحْتَ مؤذناً ... كادت تموت الأنْفُسُ
وإذا نَهَضْتَ كبا بوَجْهِكَ ... لِلْجَبِينِ المَغْطِسُ
فالأنف مِنْكَ لِعَظْمِهِ ... أبداً لرأسِكَ يَعْكِسُ
حتى يظُنَّ النَّاسُ أنك ... في التراب تفرَّسُ
ولأنْتَ أجدرُ بالذي ... قال الفتى المُتَنَطِّسُ
إن كان أنْفُكَ هكذا ... فالفِيلُ عِنْدَكَ أفطسُ
وإذا جَلَسْتَ إلى الطريق ... ولا أرى لك تجلسُ
قِيلَ السَّلامُ عليكما ... فتجيب أنت ويَخْرسُ

● يقول **ابن زيدون** من سجنه يخاطب الوزير أبا حفص:

ما على ظَنِّيَ بأسُ ... يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأسُو[(٣)]
رُبّمَا أشْرَفَ بالمرْءِ ... على الآمَالِ يَأسُ
وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إغفالٌ ... وَيُرْدِيكَ احْتِرَاسُ

---

(١) يرمس: يدفن في التراب.
(٢) يرجس: يرعد.
(٣) يأسو: يداوي.

والـمَـحَـاذِيـرُ سِـهَـامٌ والـمَـقَـاديـرُ قـيـاسُ
وَلَـكَـمْ أَجْـدَى قُـعُـودُ ولَـكَـمْ أَكْـدَى الـتِـمَـاسُ
وكـذا الـدَّهْـرُ إذا مـا عَـزّ نـاسٌ، ذَلّ نـاسُ
وكَـذَا الـدَّهْـرُ إذَا مَـا عَـزّ نـاسٌ، ذَلّ نـاسُ
وبَـنُـو الأيّـامِ أخْـيَـافٌ سَـرَاةٌ وَخِـسَـاسُ
نَـلْـبَـسُ الـدّنْـيـا ولـكـنْ مُـتْـعَـةٌ ذاك الـلِّـبَـاسُ
يـا أبـا حَـفْـصٍ ومَـا سـاوَاك فـي فَـهْـمٍ إيَـاسُ
مِـنْ سَـنَـا رأيِـكَ لـي فـي غَـسَـقِ الـخَـطْـبِ اقـتـبـاسُ
وَوِدادي لَـكَ نَـصٌّ لـمْ يُـخَـالِـفْـهُ قِـيَـاسُ
أنـا حَـيْـرَانُ وَلِـلأَمْـرِ وُضُـوحُ والـتِـبَـاسُ
مـا تـرى فـي مَـعْـشَـرٍ حـالـوا عـن الـعـهـد وخَـاسُـوا
إنْ قَـسَـا الـدّهْـرُ فـلِـلْـمـاءِ مـن الـصَّـخْـرِ انـبـجـاسُ
ولـئـنْ أمـسَـيْـتُ مَـخْـبُـوسـاً فَـلِـلْـغَـيْـثِ احْـتِـبَـاسُ

● يقول **أحمد شوقي** مخاطباً شريف مكة حين حجّ الخديوي عباس:

دامتْ معاليك فينا يا ابنَ فاطمةٍ ودامَ مِنكُمْ لأُفقِ البيت نِبْراسُ
قُلْ للخِديوي إذا وافيْتَ سُدَّته تَمْشِي إليه وَيَمْشِي خَلْفَكَ النَّاسُ
حَجُّ الأميرِ له الدنيا قد ابتهجتْ والعَوْدُ والعِيدُ أفْراحٌ وأعراسُ
فَلْتَحيَ ملتُنا فلتحيَ أمتُنا فليَحْيَ سُلْطَانُنا فَلْيَحْيَى عَبّاسُ

● يقول **عامر بن جوين**:

الْـمَـرْءُ يَـسْـعَـى لـلـسَّـلامَـةِ والـسَّـلامَـةِ مَـا تَـحُـسُّـهْ
أَوْ سَـالِـمٌ مَـنْ قَـدْ تَـثَـنّـى جِـلْـدُهُ وَابْـيَـضَّ رَأْسُـهْ
أَوْ دَبَّ مِـنْ كِـبَـرٍ وَأَوْدَى سَـمْـعُـهُ وَانْـفَـتَّ ضِـرْسُـهْ

• يقول **صفي الدين الحلي** في حلو الكلام:

لُغَةٌ تَنْفُرُ المَسَامِعُ مِنْهَا حِينَ تُرْوَى وَتَشْمَئِزُّ النُّفُوسُ
إِنَّمَا هَذِهِ القُلُوبُ حَدِيدٌ وَلَذِيذُ الألْفَاظِ مَغْنَاطِيسُ

• يقول **محمد بن داود الجراح البغدادي**:

قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَلاَ نَاسٌ وَصَارَ بَعْدَ الطَّمَعِ اليَأسُ
وَسَاسَ أَمْرَ القَوْمِ أَدْنَاهُمْ وَصَارَ تَحْتَ الذَّنَبِ الرَّاسُ

• يقول **المهلهل** في رثاء أخيه كليب:

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ المَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهاً وَاضِحاً وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لاَئِمَ حُرَّةٍ تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفُّسُ

فصل السين المفتوحة

• يقول **صالح بن عبدالقدوس** في شكر النعمة:

لأَشْكُرَنَّ هُمَاماً فَضْلَ نِعْمَتِهِ لاَ يَشْكُرُ اللّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَا

• يقول **المتنبي**:

خَيْرُ الطُّيور عَلَى القُصورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا

• يقول **أسعد رستم** في صديق متعجرف:

يَا مَنْ بُلِيتَ بِصَاحِبٍ مُتَعَجْرِفٍ وَوَجَدْتَ صَعْباً أَنْ تُدِيرَ مِرَاسَه

إِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ فَاحْذَرْ بَطْشَهُ أَوْ كُنْتَ أَقْوَى مِنْهُ فَاكْسِرْ رَأْسَهُ

● يقول أبو العلاء المعري:

يَسُوسُونَ العِبَادَ بِغَيْرِ عَقْلٍ فَيَنْفُذُ أَمْرُهُم وَيُقَالُ سَاسَهْ

● يقول أبو العتاهية:

لاَ تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالْبَسْ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَهَا

● يقول عبيد بن الأبرص:

مَا الحَاكِمُونَ بِلا سَمْعٍ وَلاَ بَصَرٍ ولا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

● يقول الشاعر:

مَطِيَّةُ الضَّيْفِ عِنْدِي تِلْوَ صَاحِبِها لَنْ تُكْرِمَ الضَّيْفَ حَتَّى تُكْرِمَ الفَرَسا

فصل السين المكسورة

● لما توفي العباس أحجم الناس عن تعزية ولده عبدالله رضي الله عنهما إجلالاً له وتعظيماً حتى قدم رجل من البادية يقول:

اصْبِرْ نكن بِكَ صَابِرِينَ وإِنَّمَا صَبْرُ الرَّعِيَّةِ عِنْدَ صَبْرِ الرأسِ

خير من العباس صبرك بعده والله خير منك للعباسِ

● يقول عمرو بن أبي ربيعة:

أبتِ المليحةُ أنْ تُواصِلَني وأَظُنُّ أَنِّي زائِرٌ رَمْسِي

لا خَيْرَ في الدُّنيا وزينتِها مَا لَمْ تُوافِقْ نَفْسُها نَفْسِي

لا صبرَ لي عَنْها إذا حَسَرت كالبدرِ أو قَرْنٍ من الشَّمْسِ

ورمتْ فُؤادَك عِنْدَ نَظْرَتِها ... بِمَلاَحَةِ الإِيثَارِ والأُنْسِ

● يقول **ابن زيدون** في محبوبته:

أَيُوحِشُنِي الزَّمانُ وأنتِ أُنْسِي ... ويُظْلِمُ لي النهارُ، وأنتِ شَمْسِي؟
وأغرسُ في محبتكِ الأماني ... فَأَجْنِي الموتَ من ثَمَراتِ غَرْسِي
لقد جَازَيتِ غَدْراً عن وَفَائي ... وبِعْتِ مَوَدَّتِي ظُلْماً بِبخْسِ
ولو أن الزَّمانَ أطاعَ حُكْمِي ... فَدَيْتُكِ مِنْ مكارِهِهِ بِنَفْسِي

● يقول **لسان الدين بن الخطيب**:

جادكَ الغيثُ إذا الغيثُ هَمَى ... يا زمانَ الوصلِ بالأَنْدَلُسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُك إلا حُلُماً ... في الكَرَى أو خِلْسَة المُخْتَلِسِ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

لا تَأْمَنِ المَوْتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ ... ولو تَمَنَّعْتَ بالحُجَّابِ والحَرَسِ
واعلم بأنّ سهامَ الموتِ نافذةٌ ... في كل مدَّرِعٍ منّا ومُتَّرِسِ
ما بَالُ دِينك ترضى أن تدنِّسَه ... وثَوْبُك الدَّهْرَ مغسولٌ من الدَّنسِ
ترجو النجاةَ ولَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَها ... إنَّ السَّفينةَ لا تَجْرِي على اليَبَسِ

● قال **الشاعر**:

لولا النسيمُ بذكراكم يؤنسني ... لكنتُ مُخترقاً من حرِ أَنْفَاسِي
ولا شربتُ زلالَ الماءِ من عَطَشٍ ... إلا نظرتُ خيالاً منكِ في الكَاسِ

● قال **الحطيئة** يهجو أمه وزوجها ورهط بني جحش:

ولقد رَأَيْتُكِ في النِّساءِ فسُؤتِني ... وأَبَا بَنِيك، فساءني في المَجْلِسِ
إنَّ الذَّلِيلَ لَمَنْ تَزُورُ رِكَابُهُ ... رهْطَ ابْنِ جَحْشٍ في مَضِيق المَحْبِسِ

لا يَصْبِرُونَ ولا تَزالُ نِسَاؤهُمْ تَشكو الهَوَانَ إلى البَئيسِ الأبأسِ
رَهْطُ ابن جَحْشٍ في الخُطوبِ أذِلَّةٌ دُسْمُ الثياب قَنَاتُهُمْ لم تُضْرَسِ
بالهَمْزِ من طولِ الثِّقافِ وَجارُهُمْ يُعْطِي الظّلاَمَةَ في الخُطوبِ الحُوَّسِ
قَبَحَ الإلهُ قبيلةً لَمْ يَمْنَعُوا يَوْمَ المُجَيْمِرِ جَارَهُمْ من فَقْعَسِ
تركوا النساءَ مع الجيادِ لِمَعْشَرٍ شُمْسِ العَدَاوَةِ في الحروب الشُّوَّسِ
أبْلِغْ بني جحش بأنّ نِجَادَهُمْ لُؤْمُ وأنَّ أبَاهُمُ كالهِجْرِسِ(١)
يُعْطِي الخَسِيسَةَ رَاغِماً مَنْ رَامَهُ بالضَّيْمِ بَعْدَ تَكَلُّحٍ وتَعَبُّسِ

● ويقول **الحطيئة** يهجو بخيلاً:

كَدَحْتُ بأظفاري وأعْمَلْتُ مِعْوَلي فصادَفْتُ جُلْمُوداً من الصَّخْرِ أملسا
تشاغَلَ لمّا جئْتُ في وَجْهِ حاجتي وأطرقَ حتَّى قلتُ قد ماتَ أو عَسَى
وأَجْمَعْتُ أنْ أنْعَاهُ حين رأيْتُهُ يَفُوقُ فُوَاقَ الموتِ حتَّى تَنَفَّسا
فَقُلْتُ له لا بأسَ لَسْتُ بعَائِدٍ فأَفْرَخَ تعلُوهُ السَّماديرُ مُبْلسَا

● يقول **البحتري** يصف إيوان كسرى:

صُنْتُ نَفْسِي عمّا يُدنّس نَفْسِي وترفَّعْتُ عن جَدَا كلّ جِبْسِ
وَتَماسَكْتُ حِينَ زَعْزعني الدهرُ التماساً منه لِتَعْسِي ونُكسي
بُلَغٌ من صُبابةِ العَيْشِ عِنْدي طفقتها الأيّامُ تطييف بخْسِ
واشْتِرَائِي العراقَ خِطة غبْنٍ بعدَ بيعي الشآم بَيْعة وكْسِ
فإذا ما رأيت صورة أنطاكية ارْتَعت بين روم وفُرسِ
والمَنَايَا مواثلٌ وأنو شروانٍ يُزجي الصفوفَ تحتَ الدّرفسِ
في اخضرارٍ من اللّباس على أصفرِ يَخْتَالُ في صبيغة ورسِ

---

(١) الهجرس: ولد الثعلب وهنا اللئيم.

وعِـراكُ الـرّجـال بـيـن يـديـه ... في خُفوتٍ منهم وإغماض جرْسِ
من مشيح يُهوى بعامل رُمح ... ومُـلـيـحٍ، مـن الـسّـنـانِ بـتُـرسِ
تـصِفُ الـعـيـنُ أنـهُم جِدُّ أحياء ... لـهـم بـيـنـهـم إشـارةُ خُـرسِ
يـغـتـلـي فـيـهُم ارتـيـابي، حتى ... تـتـقـراهـم يـداي بـلـمْـسِ
لـيس يُدرى: أصنع إنـس لـجن ... سـكـنـوه أم صُـنْـعُ جـنٍّ لإنْـسِ
ذاكَ عـنـدي ولـسـت الـدارُ داري ... باقتراب منها، ولا الجنس جنسي

● تقول **رابعة العدوية** في مناجاة الله:

إنـي جـعـلـتُـكَ في الـفـؤادِ مُـحَـدِّثي ... وأبحتُ جِسْمي من أرادَ جُلُوسي
فـالـجسمُ مني لـلـجـلـيس مؤانس ... وحبيبُ قلبي في الفؤادِ أنِيسي

● يقول **أبو الشيص** يهنىء الأمين بالخلافة ويرثي الرشيد:

جـرتْ جـوار بـالـسـعـدِ والـنـحـسِ ... فـنـحـنُ فـي وحـشـةٍ وفـي أُنْـسِ
الـعـيـنُ تـبـكـي والـسـنُّ ضـاحـكـةٌ ... فـنـحـنُ فـي مـأتَـم وفـي عُـرْسِ
يُـضَـحِّـكُـنـا الـقـائـمُ الأمـيـنُ ... ويُـبْـكِـيـنَـا وفـاةَ الإمـامِ بـالأمـسِ
بدران: بدرٌ هنا ببغدادَ في الخلدِ ... وبـدرُ بـطـوسِ فـي الـرَمْـسِ

● يقول **العباس بن الأحنف** مخاطباً محبوبته فوز:

يـا فـوز يـا مُـنْـيـةَ عـبّـاسِ ... قـلـبـي يُـغَـذّي قَـلْـبَـكِ الـقَـاسِـي
أَسَـأْتُ إذ أحْـسَـنْـتُ ظَـنّـي بِـكُـمْ ... والـحَـزْمُ سُـوءُ الـظّـنّ بـالـنَّـاسِ

● يقول **الشاعر**:

والله ما طـلـعتْ شـمسٌ ولا غَـابـتْ ... إلا وَذِكْـرُكِ مَـتْـرُوكُ بِـأَنْـفَـاسِـي
ولا شَـرِبْـتُ لَـذِيـذَ الـمـاءِ مِنْ ظَـمإٍ ... إلاّ وَجَدْتُ خيالاً مِنْكِ في الكَاسِ

ولا جَلَسْتُ إلى قَوْمٍ أُحَدِّثُهُمْ ... إلاّ وكُنْتِ حَدِيثي بَيْنَ جُلاَّسِي

● يقول **أُحيحةُ بنُ الجُلَاح** في الاستغناء عن الناس:

اسْتَغْنِ عن كلِّ ذي قُرْبى وذي رَحِمٍ ... إنَّ الغَنِيَّ من اسْتَغْنَى عن النَّاسِ
والبَسْ عَدُوكَ في رفقٍ وفي دعةٍ ... لباسَ ذي إربةٍ للنَّاسِ لبّاسِ

● يقول **حاتم الأصم**:

تركتُ الأُنْسَ بالإنسِ ... فما في الإنْسِ من أُنْسِ
وأقبلتُ على القرآنِ ... دَرْساً أيما دَرْسِ
عَسَى يؤنسني ذاك ... إذا استوحشتُ في رَمْسِي

● يقول **أبو نواس**:

إنّي عَشِقْتُ وما بالعشقِ مِنْ بأسِ ... ما مرَّ مثْلُ الهوى شيءٌ على رأسِي
مالِي ولِلنّاسِ كم يَلْحَوْنَنِي سَفَهاً ... دِيني لِنَفْسِي ودينُ النّاسِ للنّاسِ
ما لِلْعدَاةِ إذَا ما زُرْتُ مالكتي ... كأنْ أوْجُهُهمْ تُطْلَى بأنْقاسِ[1]
اللّهُ يعْلَمُ ما تَرْكِي زيارَتكُمْ ... إلا مخافةَ أعدائِي وحُرَّاسِي
ولو قدرت على الإتيان جئْتُكُمْ ... سَعْياً على الوجْهِ أو مشْياً على الرّاسِ
وقَدْ قرأتُ كِتَاباً مِنْ صَحَائِفِكُمْ ... لا يَرْحَمُ اللّهُ إلا راحمَ النّاسِ

● يقول **بشر بن أبي خازم** في الزهد:

اضْرَعْ إلى اللّهِ لا تضرعْ إلى النّاسِ ... واقْنَعْ بيأس فإنَّ العِزَّ في الياسِ
واستغن عن كلّ ذي قُرْبى وذي رحِمٍ ... إنَّ الغنيَّ من استغنى عن النَّاسِ

---

(١) الأنقاس: جمع نقس وهو المداد.

● وقال **أصبغ بن الفرج**: كان بنجران عابد يصيح في كل يوم صيحتين بهذه الأبيات:

قَطَعَ البَقَاءُ مَطَالع الشَمسِ … وغُدُوُّها مِنْ حيث لا تُمْسي
وطلوعُها حمراءَ قانيةً … وغروبها صَفْرَاءَ كَالْوَرْسِ[1]
اليومَ يُخبرُ ما يجيءُ بهِ … ومضى بفضل قضائهِ أمسِ

● يقول **شهاب الدين بن حجر العسقلاني** في مدح الخليفة المستعين العباسي من خلفاء مصر:

المُلْكُ أضحى ثابتَ الأساسِ … بالمُسْتَعِينِ العادلِ العبّاسي
رَجَعَتْ مكانهُ آل عمِّ المصطفى … لِمَحَلِّها من بَعْدِ طُولِ تَنَاسِي
فَرْعٌ نما من هاشمٍ في روضةٍ … زَاكِي المنابتِ طيّبَ الأغْرَاسِ
ما زالَ سِرُّ الشرِّ بين ضُلُوعِهِ … كالنَّارِ أو صحبةِ الأرْمَاسِ

● قال **أوس بن حجر** في شجاعة الأمس:

أجَاعِلَةٌ أمُّ الحُصَيْنِ خِزَايَةً … عَليَّ فِرَاري أن لَقِيتُ بَني عَبْسِ
لقُونَا فَضَمّوا جانِبَيْنا بِصَادِقٍ[2] … من الطَّعنِ حَشَّ النارِ في الحطبِ اليَبْسِ
وَلمّا دَخَلْنَا تحتَ فيْءِ رِماحِهِمْ … خَبَطْتُ بكفّي أطلبُ الأرض باللّمْسِ
فَأُبْتُ سَلِيماً لم تُمزَّق عِمامَتي … ولكنّهم بالطّعنِ قد خَرَّقُوا تُرْسي
وَليسَ يُعابُ المرءُ من جُبْن يوْمِهِ … وقدْ عُرِفَتْ منهُ الشَّجاعةُ بالأمْسِ

● يقول **شوقي**:

صَالَ الدَّلالُ بقدِّها الميَّاس … الله أكْبَرُ يا قُلُوبَ النّاسِ

---

(١) الورس: الزعفران.

(٢) صادق: سيف.

ويلُ البريةِ مِنْ حوادثَ في الهوى أيْقَظْنَ فِتْنَةَ طَرْفِها النَّعَّاسِ
سَتَذُوقُ بَلْوَاهَا وتُصْلى نارَها وتبيتُ خوفَ السيفِ في إيجاسِ[1]
وتجِدُ كُلُّ عظيمةٍ نهوى لها شُهُبَ المدامِعِ في دُجَى الأنفاسِ

● يقول **شوقي** يصف رحلته إلى الأندلس:

اختلاف النَّهار واللَّيْلِ يُنْسى أُذْكرا لِي الصِّبا وأيامَ أُنسي
وصِفَا لي مُلاَوَةً منْ شباب صُوِّرَت من تَصَوُّرَاتٍ ومَسِّ
عَصَفَتْ كالصَّبا اللَّعُوب ومرَّتْ سِنَةً حُلْوَةً ولَذَّةَ خَلْسِ
وسلاَ مِصْرَ قَلْ سَلاَ القَلْبُ عنها أوْ أسَا جُرْحَهُ الزَّمانُ المؤسِّي
كُلَّما مَرَّتِ الليالي عليه رقَّ والعَهْدُ في اللَّيَالي نُقسِّي
مُسْتَطارُ إذا البواخرُ رنَّتْ أوَّلَ الليلِ أو عوتْ بَعْدَ جَرْسِ
راهبٌ في الضلوع للسفُن فَطْنُ كُلَّما ثُرْنَ شاعَهن بِنَقسِ
يابنةَ اليمِّ ما أبوكِ بخيلٌ ما لَهُ مُولَعاً بمنعٍ وحَبْسِ
أحَرَامٌ على بلابِلِهِ الدوحُ حلالٌ للطير من كلِّ جِنْسِ
كُلُّ دارٍ أحقُّ بالأهلِ إلاَّ في خبيثٍ من المذاهبِ رِجْسِ
نَفسي مِرْجَلٌ وقلبي شِراعٌ بهما في الدُّمُوع سيري وأرْسِي
واجعي وجهَك الفنارَ ومجراكِ يَدَ الثَّغْر بين رمل ومَكْسِ
وطني لَوْ شُغِلْتُ بالخُلْدِ عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

● تقول **الخنساء** في رثاء صخر:

يؤرِّقني التذكُّرُ حِينَ أُمْسِي فأُصبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسِ
عَلَى صَخْرٍ، وأيُّ فَتَى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ خَلْسِ

---

(١) الإيجاس: الخوف يقع في القلب.

وَلِلْخَصْمِ الألَدِّ إذا تَعَدَّى ... لِيَأخُذَ حَقَّ منظره بِقنسِ
فلم أرَ مثله رُزْءاً لِجِنٍّ ... ولَمْ أرَ مِثْلَهُ رُزْءاً لإنسِ
أشدَّ على صُرُوفِ الدَّهْرِ أيْداً ... وأفضَلَ في الخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسِ
وَضَيْفِ طارقٍ أو مستجيرٍ ... يُرَوَّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرْسِ
فَأكْرَمَهُ وآمَنَه فأمْسَى ... خَلِيّاً بالُهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ
يُذَكِّرني طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْراً ... وأذْكُرُه لِكُلِّ غروبِ شَمْسِ
وَلَوْلاَ كَثْرَةُ البَاكِينَ حَوْلِي ... عَلَى إخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
ولكِنْ لا أزَالُ أرَى عَجُولاً ... وباكيةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ
أرَاهَا وَالِهاً تَبْكِي أخَاهَا ... عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أو غِبَّ أمْسِ
وما يَبْكُونَ مِثْلَ أخِي ولكِنْ ... أُعزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بالتَّأسِّي

● يقول **الفضل بن الحُباب**:

قالوا: نَرَاكَ تطيلُ الصَّمْتَ، قلت لهم ... ما طُولُ صَمْتي مِنْ عِيٍّ ولا خَرَسِ
أأنْشُرُ البَزَّ فيمن لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... أو أنْثُرُ الدُّرَّ للعُمْيَانِ في الغَلَسِ
لو شِئْتُ قُلْتُ، ولكنْ لا أرى أحداً ... يَرْوِي الكلامَ فأعطيهِ مَدَى النَّفَسِ

● يقول **البهاء زهير**:

فلا تَبْعَثُوا لي في النَّسِيمِ تحيةً ... فَيَرْتَابَ مِنْ طيبِ النَّسيمِ جَليسي
على أنَّ لي نفساً عليَّ عزيزةً ... وفي النَّاسِ عُشّاقٌ بِغَيرِ نُفُوسِ

● يقول **شاعر**:

إذا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللَّيلَ مُغْتَبِطاً ... إنَّ المُنَى رأسُ أمْوَالِ المَفَالِيسِ

● يقول **الحطيئة** هاجياً الزبرقان بن بدر:

واللّهِ ما معشرُ لاموا امرءاً جنباً ... وفي آل لأي بن شماس بأكْياسِ

ما كان ذنبُ بَغيضٍ لا أبا لكُمُ ... في بائسٍ جاءَ يَحْدُو آخرَ النَّاسِ
دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيَتِها ... واقعدْ فإنَّكَ أنتَ الطاعمُ الكَاسِي
من يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يُعْدَمْ جَوَازِيَهُ ... لا يذهبُ العرفُ بينَ اللّهِ والنَّاسِ

● يقول **الإمام الشافعي** في الصديق:

صديقٌ ليس ينفع يوم بؤس ... قريبٌ من عَدُوٌ في القياسِ
وما يبقى الصديقِ بكُلِّ عصرِ ... ولا الإخوانُ إلاّ للتَّآسي
عَبَرْتُ الدَّهْرَ ملتمساً بجهدي ... أخا ثقةٍ فألهاني التماسي
تنكَّرتِ البلادُ ومن عليها ... كأنَّ أُناسَهَا لَيْسُوا بناسِ

● ويقول **الشافعي** أيضاً:

يا واعظَ الناس عمَّا أنْتَ فاعلُهُ ... يا مَنْ يُعَدُّ عليه العُمْرُ بالنَّفَسِ
احفظْ لِشَيْبِكَ من عَيْبٍ يُدَنِّسُهُ ... إنَّ البياضَ قليلُ الحَمْلِ للدَّنسِ
كحاملٍ لثيابِ النَّاسِ يَغْسِلُها ... وثوبُهُ غارقٌ في الرِّجسِ والنَّجسِ
تَبْغِي النَّجاةَ ولم تَسْلُكْ طَريقَتَها ... إنّ السَّفِينةَ لا تَجْرِي على اليَبَسِ
ركوبُك النَّعْشَ يُنْسِيكَ الركوبَ على ... ما كُنْتَ تركبُ من بغلٍ ومن فَرَسِ
يَوْمَ القيامةِ لا مالٌ ولا ولدٌ ... وضمَّةُ القبر تُنْسي ليلةَ العُرسِ

فصل السين الساكنة

● يقول **عبدالله بن العباس الربيعي**:

بِأَبِي زَوْرٌ أَتَانِي بِالْغَلَسْ ... قُمْتُ إِجْلالاً لَهُ حَتَّى جَلَسْ
فَتَعَانَقْنَا جَمِيعاً سَاعَةً ... كَادَتِ الأَرْوَاحُ فِيهَا تُخْتَلَسْ

قُلْتُ يَا سُؤْلِي وَيَا بَدْرَ الدُّجَى فِي ظَلامِ اللَّيْلِ مَا خِفْتُ العَسَسْ
قَالَ قَدْ خِفْتُ وَلَكِنَّ الهَوَى آخِذٌ بِالرُّوحِ مِنِّي والنَّفَسْ
زَارَنِي يَخْطُرُ فِي مِشْيَتِهِ حَوْلَهُ مِنْ نُورِ خَدَّيْهِ قَبَسْ

• يقول **أبو نواس**:

قُلْ لِمَنْ يَبْكي عَلَى رَسْمٍ دَرَسْ وَاقِفاً مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسْ

• ويقول **ابن وكيع** في وصف الصبح:

سُلَّ سَيْفُ الفَجْرِ مِنْ غِمْدِ الدُّجَى وتَعَرَّى الصُّبْحُ مِنْ ثَوْبِ الغَلَسْ

• يقول **البكري**:

وخليل لم أخُنْهُ ساعة في دَمِي كَفَّيهِ ظُلْماً قَدْ غَمَسْ
سَتَرَ البُغْضَ بألْفَاظِ الهَوَى وادعى الودَّ بغشٍّ وغَلَسْ
إن رآني قَالَ خيراً وإذا غِبْتُ عنه قال شراً ودَحَسْ
ثمَّ لمَّا أمْكَنَتْهُ فُرْصَةٌ حَمَلَ السَّيْفَ على مَجْرى النَّفَسْ

• تقول **الخنساء**:

يا عَيْنِ ابْكي فَارِساً حَسَنَ الطِّعَانِ على الفَرَسْ
ذا مِرَّةٍ ومَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤَمِّلُهُ اخْتُلِسْ
بَيْنَا نَرَاهُ بَادِياً يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ
كَاللَّيْثِ خَفَّ لِغِيلِهِ يَحْمِي فريسَتَه شكسْ
يَذَرُ الكَمِيَّ مُجَدَّلاً تَرِبَ المناجِرِ مُنْقَعِسْ
خَضَبَ السِّنَانَ بِطَعْنَةٍ فالنفس يحفِرُها النفسْ
فَالطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وآخَرَ مُنْتَهِسْ

نِـعْـمَ الـفَـتَـى عِـنْـدَ الْـوَغَـى حـيـن الـتَّـصـايُـحِ فـي الْـغَـلَـسْ
فَـلأَبْـكِـيَـنَّـكَ سَـيِّـداً فَـصْـلَ الـخِـطـابِ إذا الـتَـبَـسْ
مَـنْ ذَا يَـقُـومُ مَـقَـامَـهُ بَـعْـدَ ابـن أُمِّـي إذ رُمِـسْ
أو مَـنْ يَـعُـودُ بِـحِـلْـمِـهِ عِـنْـدَ الـتَّـنـازع فـي الـشَّـكَـسْ
غَـيْـثُ الـعَـشِـيـرةِ كُـلِّـهـا الـفـائـزيـن ومَـنْ جَـلَـسْ





فصل الشين المضمومة

● يقول **ابن تميم** في وصف حديقة:

وحديقةٍ يَنْسَابُ فيها جدْوَلٌ ... طرفي بِرَوْنَقِ حُسْنِها مَدْهُوشُ
يَبْدُو خَيَالُ غُصُونِهَا في مَائِهِ ... فَكَأَنَّمَا هُوَ مِعْصَمٌ مَنْقُوشُ

● يقول **أبو الحسن الجزار**:

في خدّه من بقايا اللثم تَخْمِيشُ ... وبي لتشويش ذاك الصدغِ تشويشُ
ظبيٌ من التركِ أغنتُهُ لواحِظُهُ ... عَمَّا حوتْه من النبلِ التراكيشُ
إذا تَثَنَّى فقلبُ الغصنِ منكسرٌ ... وإن تبدَّى فطرفُ البدرِ مَدْهُوشُ
يا عَاذلي إن تَكُنْ عَنْ حُسْنِ صورتِه ... أَعْمَى فإني عَمَّا قلتُ أطروشُ
كَمْ لَيْلَةٍ باتَ يُسْقِيني المُدامَ على ... روضٍ له بِثِيَابِ الغَيْمِ ترقيشُ
والغيثُ كالجيشِ يرتجّ الوجودُ له ... والبرقُ رايتُهُ والرعدُ جَاويشُ
في مجلسٍ ضحكتْ أرجاؤهُ طلباً ... لأنّهُ ببديعِ الزَّهْرِ مَفْروشُ

فصل الشين المفتوحة

● يقول **بهاء الدين زهير**:

دَعُوني وذَاكَ الرَّشا ... فَوَجْدِي بِهِ قَدْ فَشَا
حَلالاً حَلالاً لَهُ ... يُعَذِّبُني كَيْفَ شَا
سَرَتْ خَمْرةُ الريقِ في ... معاطِفِهِ فانْتَشَى
فَيَا مشقَ ذاك القوام ... ويا طيَّ ذاك الحشا
مَشَى لي في خِفْيَةٍ ... فَيَا حَبَّذا مَنْ مَشَى
وَلَيْسَ عَجِيباً بأن ... يُرى الظَّبيُ مُسْتَوْحِشَا

فصل الشين المكسورة

● يقول **أبو الغطمّش** في وصف زوجته القبيحة:

مُنيتُ بِزَمْرَدَةٍ كالعصا ... ألصَّ وأخبثَ مِنْ كُنْدُشِ[1]
تُحِبُّ النساءَ وتأبى الرجال ... وتَمْشِي مع الأَخْبَثِ الأطيشِ[2]
لها وجهُ قِرْدٍ إذا ازينت ... ولونُ كبيضِ القطا الأبرشِ
وثديٌ يجول على نحرها ... كقربة ذي الثَّلَّةِ المغطِشِ
لها رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغزال ... أشدُّ اصفراراً من المِشْمِشِ
وفخذان بينهما نَفْنَقٌ ... يجيزُ المحامل لم تخدِشِ
كأنَّ الثآليل في وَجْهِهَا ... إذا سفرتْ بدد القِشْمِشِ

---

(١) الزمردة: امرأة يشبه خلقها خلْق الرجل، كندش: طائر خبيث.

(٢) تحب النساء: رماها بالسحق.

لـهـا جُـمَّـةٌ فـوقـهـا جـثْـلـةٌ كَـمِـثْـلِ الـخَـوَافِـي مِـنَ الـمُـرْعَـشِ

● يقول **الشاعر**:

والـعَـاقِـلُ الـنِّـحْـرِيـرُ مُـحْـتَـاجٌ إلـى أنْ يَـسْـتَـعِـيـنَ بِـجَـاهِـلٍ طَـيَّـاشِ

● يقول **أبو نواس**:

فَـكُـنَّـا فـي اجْـتِـمـاعٍ كـالـثُّـرَيَّـا فَـصِـرْنـا فُـرْقَـةً كَـبَـنَـاتِ نَـعْـشِ

● يقول **أبو الفضل الميكالي**:

وَقَدْ يُهْلِكُ الإِنْسَانَ حُسْنُ رِيَاشِهِ كَمَا يُذْبَحُ الطاووسُ مِنْ أَجْلِ رِيشِهِ

● يقول **ابن زيدون**:

يا مُعْطِشي من وِصَالٍ كنتُ وَارِدَهُ هل منك غُلّةٌ إن صِحْتُ: وَاعطشِي
كَسَوْتَني من ثِيابِ السّقم أسبَغَها ظُلْماً وصَيَّرْتَ من لحفِ الضّنى فرْشِي
إني بَصرْتُ الهَوى عن مُقلَةٍ كُحلتْ بالسّحرِ منك وَخَدّ بالجَمَالِ وُشِي
لـمـا بَـدا الـصّـدْغُ مُـسْـوَدّاً بـأحْـمَـرِهِ أرَى التّسـالُـمَ بَيْنَ الرّوم والـحَـبَشِ
أوْفَى إلى الخَدّ ثـمّ انْصَاعَ مُنعَطِفاً كالعُقْرُبانِ انثَنى من خَوْفِ مُحترِشِ(١)
لوْ شئتَ زُرْتَ وَسلكُ النَّجمِ مُنتظم وَالأفقُ يَختالُ في ثَوْبٍ من الغَبَشِ(٢)
صَبّاً إذا التذّتِ الأجفانُ طعم كرًى جَفا المَنامَ، وصاحَ اللّيلَ: يا قُرَشِي
هذا وإنْ تَلِفَتْ نَفْسي فلا عَجَبٌ قد كان مَوْتيَ من تلك الجفون خُشِي

● ويقول **أبو تمام**:

أَمَـا والـذِي أَعْـطَـاك بَـطْـشَـاً وَقُـوةً عليَّ وأزْرَى بِي وضعَّفَ من بَطْشِي
لَقَدْ خَلَقَ اللّهُ الهَوَى لَكَ خَالِصاً ومكّنه في الصدرِ مِنّي بِلا غشِ

---

(١) العقربان: ذكر العقرب، المحترش: المصطاد.

(٢) الغبش: ظلمة آخر الليل.

سَلِ اللّيْلَ عَنّي هَلْ أَذُوقُ رُقَادَه وَهَلْ لِضُلُوعِي مُستَقرٌ عَلَى فَرْشِي
عَنَاءٌ بِمَنْ لَوْ قَالَ للشَّمْسِ أَقْبِلي للبّته أو جَاءَتْ عَلَى رَغْمِهَا تَمْشِي
قَضِيبٌ مِنَ الرَّيْحَانِ فِي غَيْرِ لَوْنِهِ وأُمُّ رَشَا في غَيْرِ أَكْرَاعِهِ الحُمْشِ

● يقول **ابن حمديس**:

أَسْلَمَنِي الدَّهْرُ للرَّزَايَا وغيّر الحادثاتُ قَفْشِي
وكُنْتُ أَمْشِي وَلَسْتُ أغيَا فَصِرْتُ أعْيَا وَلَسْتُ أَمْشِي
كأنّني إذ كبرتُ نَسْرٌ يُطْعِمُهُ فَرْخُهُ بِعُشٍّ

● قال **الفرزدق**:

لما أُجِيلَتْ سِهامُ القَوْم فاقتسموا صار المُغِيرَةُ في بيت الخفافيشِ
في مَنْزِلِ ما لَهُ في سُفْلِهِ سَعَةٌ وإنْ تَرقَى بصُعْدٍ غير مَفْروشِ
إلا على رَأسِ جِذْعٍ باتَ ينقرُهُ جِرْذانُ سَوْءٍ وَفَرخٌ غَيْر ذي ريش

● ويقول **الفرزدق** أيضاً:

بَكَرَتْ عليَّ نَوَارُ تَنْتِفُ لِحْيَتي نَتْفَ الجَعيدةَ لِحْيةَ الخَشْخَاشِ[1]
كِلْتَاهُمَا أَسَدٌ إذا حَرَّبْتَها[2] ورضَاهُمَا وأبيك خَيرُ مَعَاشِ

فصل الشين الساكنة

● يقول **أبو تمام**:

خَالَسَ لَحْظاً عَلَى دَهَشْ نَاظِرُ من طَرْفِ مُنْجَمِشْ

(١) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٢) حربتها: أغضبتها.

قَـدْ رَمَـى قَـلْـبِـي بِـلَـحْـظَـتِـهِ سَـهْـمُ عَـيْـنَـيْـهِ فَـلَـمْ يَـطِـشْ
نَـقَـشَـتْ كَـفُّ الـمَـلاَحَـةِ فـي وَجْـنَـتَـيْـهِ أَطْـرَفَ الـنَّـقَـشْ
عَـطَـشِـي يُـرْوَى بِـقُـبْـلَـةٍ فَـمَـتَـى رِيِّـي مِـنَ الـعَـطَـشْ

● يقول **ابن المعتز** في وصف بئر:

وَبِـئْـرٍ شَـرِبْـنَـا بِـهَـا عَـزْبَـةً وطِـفْـلُ الـنَّـبَـاتِ بِـهَـا مُـنْـتَـعِـشْ
فـتَـقَّـتْ بـهـا جَـيْـبَ كـافُـورةٍ مـن الأرضِ جَـدْوَلُـهـا مُـنْـتَـقِـشْ
يُـمَـزِّقْ رَيَّـا جـلـودِ الـثِّـمـارِ إذا مـصّ مـاءَ الـثِّـمَـارِ الـعَـطَـشْ
كَـفِـيـلٌ لأَسْـجَـارِهـا بـالـحَـيـاةِ إذا مَـا جـرَى خِـلْـتَـهُ يَـرْتَـعِـشْ

● يقول **الغشري العماني** في الحق الواضح:

أعـلـى أفـئـدتـنـا نَـمَـشْ أم فـي بـصـائـرنـا غَـمَـشْ
هـذي الـمـحـجـة نـورهـا يـبـدو سـنـاهـا فـي الـغَـطَـشْ
والـحـقُّ أبـلـجُ واضـحٌ لـلـمـهـتـدي والـمُـنـتـعِـشْ
ولـمـن تَـعَـامَـى لـم يَـزَلْ فـي لـيـل جـهـلٍ مـنـكـمـشْ
دنـيـاكـمُ هـي جِـيـفَـةٌ والـكـل كـلـبٌ قـد نـهـشْ
إلا أولـي الألـبـاب مـن عَـرَبٍ فِـصَـاحٍ أو حَـبَـشْ
وعـلـى الـنـبـيِّ صـلاةُ مَـنْ هـذِي الـبـسـيـطـةَ قـد فَـرَشْ





فصل الصاد المضمومة

● يقول ابن حمديس:

خُذْ بـالأشَـدّ إذا مـا الـشـرعُ وَافَـقَـهُ ولا تَـمِلْ بكَ في أهوائِكَ الرُّخَصُ
ولا تـكـنْ كَـبَـنِـي الـدُنْـيـا رأيـتُـهُـمُ إنْ أدْبَرَتْ زهدوا أو أقبلَتْ حَرَصُوا

● يقول **الإمام الشافعي** في فضل الصحابة رضوان الله عليهم:

شَـهِـدْتُ بـأنَّ الـلّـهَ لا رَبَّ غَـيْـرَهُ وأَشْـهَـدُ أنَّ الـبَـعْـثَ حَـقٌّ وَأَخْـلَـصُ
وأنَّ عُـرَى الإيـمـانِ قَـوْلٌ مُـبَـيَّـنٌ وفِـعْـلٌ زَكِـيٌّ قَـدْ يَـزِيـدُ وَيَـنْـقُـصُ
وَأَنَّ أَبَـا بَـكْـرٍ خَـلِـيـفَـةُ رَبِّـهِ وكانَ أبُو حَفْصٍ عَلَى الخَيْرِ يَحْرِصُ
وأُشْـهِـدُ رَبِّـي أنَّ عُـثْـمـانَ فـاضِـلٌ وأن عـلـيّـاً فَـضْـلُـهُ مُـتَـخَـصِّـصُ
أئِـمَّـةُ قَـوْمٍ يُـهْـتَـدَى بِـهُـدَاهُـمُ لَـحَى الـلّـهُ مَـنْ إيَّـاهُـمُ يَـتَـنَـقَّـصُ

● يقول **عمر بن أبي ربيعة**:

خـلـيـلـيّ مـا بـالُ الـمَـطـايَـا كـأنّـمـا نَرَاها على الأدبارِ بالقَوْمِ تنكُصُ[1]

---

(١) تنكص: ترجع على أعقابها.

وقد قُطِّعَتْ أعناقُهُنَّ صبابةً فأنفسنا ممّا يُلاقِينَ شُخَّصُ
وقد أتعبَ الحادي سُراهُنّ وانتحى لَهُنَّ فما يألو عَجولٌ مُقَلِّصُ
يَزدْنَ بنا قرباً فيزدادُ شوقُنا إذا زادَ طولُ العهدِ والبعدُ ينقُصُ

● يقول **محمد بن هاشم الخالدي**:

وأخٍ رَخُصْتُ عليه حتى مَلَّني والشيءُ مَمْلولٌ إذا ما يَرْخَصُ

● يقول **ابن حمديس** يصف البق والبراغيث والباعوض:

نَوْمي على ظَهْرِ الفِرَاشِ مُنَغَّصْ والليلُ فيهِ زيادةٌ لا تَنْقُصُ
مِنْ عَادِيَاتٍ كالذئابِ تَذَاءَبَتْ وَسَرَتْ على عجلٍ فَمَا تَتَرَبَصُّ
جَعَلَتْ دَمِي خَمْراً تُداوِمُ شُرْبَها مُسْتَرْخِصاتٍ منه ما لا يُرْخَصُ
فَتَرَى البعوضَ مغنّياً بربابِهِ والبقُّ تَشْرَبُ والبَرَاغِثُ تَرْقُصُ

● يقول **الشاعر** في وصف الجار:

يَلُومُونَني أن بِعْتَ بالرُّخْصِ مَنْزِلي ولم يَعْلَمُوا جاراً هُنَاك يُنَغِّصُ
فَقُلْتُ لهمْ: كُفُّوا الملاَمَ فإنّما بِجِيرانِها تَغْلُو الدِّيارُ وَتَرْخُصُ

● ويقول **شاعر**:

إذا كان رَبُّ البيتِ بالدَّفِّ ضارباً فَشِيمَةُ أَهْلِ البيتِ كُلِّهِمُ الرَّقْصُ

● ويقول **سعيد بن عبدالرحمٰن بن حسّان**:

وقد يأتي المُقيمَ الرِّزقُ عَفْواً ويَطْلُبُهُ فيُحْرَمُهُ الحَرِيصُ

فصل الصاد المفتوحة

● يقول أبو مام:

لَـبَّـاكَ عـبـدُك مُـخْـلِـصَـاً وَبَـكَـى دماً عَـدَدَ الـحَـصَـى
عـبـداً أطـاعَـكَ قـلـبُـهُ لـيسَ الـمـطـيـعُ كـمَـنْ عَـصَـى
أغـرتْ مَـحَـاسِـنُـكَ الـسَّـقـام بـه فـعـمَّ وخـصَّـصَـا
رام الـتـخـلُّـصَ مِـنْ هَـوَاك فَـمَـا أَطَـاقَ تَـخَـلُّـصَـا

● قالت أمُّ ضرار الضبية ترثي ابنها:

لا تَـبْـعَـدَنَّ وكـلُّ شـيءٍ هـالـك زَيـنَ الـمـجـالسِ والنَّـديّ قبيصَا
يـطـوي إذا مـا الـشُّحُّ أبْـهَـمَ قُـفْـلَـهُ بَطْناً من الزادِ الخبيث خَمِيصَا
وتـراهُ مُـرْتـبـئـاً بـأَعْـلَـى قَـلْـعـةٍ في كـلِّ مـرتـبـإٍ تَـرَاهُ شَـخِـيصَـا
يَـسَـرُ الـشـتـاء وفـارسٌ ذو قَـحْـمَـةٍ في الحربِ إنْ حَاصَ الجبان مَحِيصَا

● يقول ابن حمديس:

أسُـعـادُ إنَّ كَـمَـالَ خَـلْـقِـكِ رَاعَـنِـي فـرأيـتُ بـدرَ الـتـمّ عَـنْـهُ نَـاقِـصَـا
أرُضَـابُ فـيـك سـلافـةٌ نَـشَـواتُـهَـا يَـمْـشِـيـنَ من طَـرَبٍ بِـقَـدِّكِ راقِـصَـا
بـحـرٌ بـعـيْـنـي لـم يـزل إنـسـانُـهَـا فـيـه عـلـى دُرِّ الـمـدامـعِ غَـائِـصَـا
كـم أحْـوَرٍ لـمّـا رآكِ رايـتُـهُ يَـرْنُـو إلـى تَـفْـتِـيـرِ طرفِـكِ شاخصَا
حتى إذا لاح ابـتـسـامـك يـجـتـلـي دُرّاً عـلـى عـيـنـيـه ولّـى نـاكـصَـا
لا تـقـنـصـيـه كـمـا قـنـصـت مُـتَـيَّـمـاً فـالـرئْـمُ لا يـغـدو لِـرِئـمٍ قـانـصَـا

● يقول أبو الرقعمق:

أصْـحـابُـنـا قَـصَـدُوا الـصَّـبـوحَ بِـسَـحْـرَةٍ وأتـى رَسُـولُـهُـم إلـيَّ خُـصُـوصَـا

قالوا اقترِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ اطبخوا لي جُبَّةً وقَمِيصَا

● يقول **الأعشى**:

وَقَدْ أُغْلِقَتْ حَلَقاتُ الشَّبَابِ فأنى ليَ اليومَ أنْ أَسْتَفِيصَا[١]
فَتِلْكَ التي حَرَّمَتْكَ المتَاعَ وأوْدَتْ بِقَلْبِكَ إلا شَقِيصَا[٢]
وَإنَّكَ لوْ سِرْتَ عُمْرَ الفتى لِتَلْقَى لهَا شَبَهاً أوْ تَغُوصَا
رَجَعْتَ لما رُمْتَ مُسْتَخْسِنَا تَرَى للكَوَاعِبِ كَهْراً وَبِيصَا[٣]

فصل الصاد المكسورة

● يقول **صالح بن عبدالقدوس**:

إذا كُنْتَ في حاجةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً ولا تُوْصِهِ
وإنْ بَابَ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوى فَشَاوِرْ لَبِيباً ولاَ تَعْصِهِ

● يقول **ابن المعتز**:

ونَقَّبْتُ عِرْسي بالطَّلاَقِ مُصَمِّماً وكانتْ حَصَاةً بين رِجْلي وأخْمصِي
فأبّهتُ عُذالي وفاتَ الذي مضى وهُنّيتُ عَيْشاً بَعْدَ عيشٍ مُنَغَّصِ

● يقول **الإمام الشافعي**:

شكوتُ إلى وكيع سوءَ حفظي فأرشدني إلى تركِ المَعَاصي
وأخْبَرَني بأنَّ العلمَ نورٌ ونورُ اللّهِ لا يُهْدَى لِعَاصي

(١) أستفيص: أحيد أو أفلت.
(٢) الشقيص: القطعة من الشيء.
(٣) الكهر، من كهر النهار أي ارتفع. الوبيص: البرق.

● يقول **بهاء الدين زهير**:

وَيْحَ الشَّقِيّ إلى مَتَى بالفِسْقِ مَغْمُورُ العِراصِ
يعصى بقُوتِ نَهارِهِ ويَرُوحُ كالطير الخِماصِ
مثلُ النّدامى لا يزال تراه يَتَّبعُ المعَاصي

● يقول **ابن هانيء الأندلسي**:

فإذا سَعَيْتُ إلى العُلى لم أتّئِدْ وإذا اشترَيْتُ الحمدَ لم أسترْخصِ
شارفْتُ أعنانَ السّماءِ بِهِمّتي ووطِئتُ بَهْرامَ النجوم بأخمَصِي

● يقول **الفرزدق** مخاطباً عبدالملك بن مروان وهاجياً عمر بن هبيرة:

أمِيرَ المُؤمِنِينَ وَأنتَ بَرٌّ أمين لستَ بالطبع الحريص
أأطْعَمْتَ العراق ورافدَيْهِ فزاريًّا أحَذَّ يَدِ القَمِيصِ[1]
تَفَيْهَقَ بالعِراق أبُو المُثَنَّى وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أكْلَ الخَبيصِ[2]
ولم يَكُ قَبْلَها رَاعي مَخاضٍ ليأمَنَه على وَرِكَيْ قلوصِ
سَتَحْمِلُهُ الدّنِيئَةُ عَنْ قليل على سِيسَاءِ ذِعْلِبَةٍ قَمُوصِ[3]

● يقول **محمود الورّاق**:

ما كِدْتُ أفْحَصُ عَنْ أخي ثقةٍ إلا ذَمَمْتُ عَوَاقِبَ الفَحْصِ

● يقول **ابن المعتز**:

يا سارِقَ الأنوارِ من شَمْسِ الضُّحَى، يا مُثكِلي طيبَ الكَرى ومُنَغِّصِي

---

(١) أحذ: مقطوع، وأراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي، لأنه قصير الكمين.
(٢) تفيهق بكلامه: توسع وتنطع. أبو المثنى: كنية المخنث.
(٣) السيساء: الظهر. الذعلبة: الناقة السريعة. وأراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً.

أمّا ضياءُ الشّمسِ فيكَ فنَاقِصٌ وأرى حَرارَتَها بها لم تَنْقُصِ

لم يَظْفَرِ التّشبيهُ مِنْكَ بطائِلٍ مُتَسَلِّخٌ بَهَقاً كلَونِ الأبرَصِ(١)

● يقول **الشيخ عبدالغني النابلسي**:

هذي حُمَاةُ التِي مَا مِثْلُها بَلَدٌ لِكُل دَانٍ مِنَ الأَهْلِينَ أو قَاصِ

تَرقُّ قَلْباً لأحْوالِ الغَرِيبِ بِهَا حَتَّى نَواعِيرُها تَبْكِي عَلَى العَاصِي



(١) البهَق: بياض رقيق يعتري ظاهر البشرة.



فصل الضاد المضمومة

● يقول **الفرزدق**:

مَنَعَ الحيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبَهَا ... حَدَقٌ يقَلِّبُها النِّسَاءُ مِرَاضُ
فَكَأنَّ أفْئِدَةَ الرِّجَالِ إذَا رَأَوْا ... حَدَقَ النِّساءِ لِنَبْلِها الأغْرَاضُ
خَرَجَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرّاجةً ... فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤَادِكَ المُنْهَاضُ

● يقول **أبو العلاء المعري** في ماء الشباب:

ظمئتُ إلى مَاءِ الشَّبابِ ولم يزل ... يغورُ على طولِ المَدَى ويَغِيضُ
تَرَاهُ مَعَ الإخوانِ لا تستطيعُه ... حبيبٌ متى يَبْعُدْ فأنت بَغِيضُ

● يقول **الشاعر**:

كلٌ له غَرَضٌ يَسْعَى لِيُدْرِكه ... والحرُ يَجْعَلُ إدْرَاكَ العُلَى غرضَه

● يقول **الشاب الظريف**:

يَا مَنْ لَهُمْ عَلَيَّ وَخدِي فَرْضُ ... لَمْ يُبْقِ تَهتُّكِي بِكُمْ لِي عِرْضُ

أَحْـبـابـي مُـذْ نـأيـتُـمُ عَـنْ بَـصَـرِي ضَـاقَـتْ وَحـيـاتِـكُـمْ عـلـيَّ الأرْضُ

• يقول ابن حمديس:

صِـحّـاتُـنَـا بـالـزمـانِ أَمْـرَاضُ وَدَهْـرُنَـا مُـبْـرَمٌ وَنَـقّـاضُ
ولـلّـيـالـي صَـرْفِـهـا عِـبَـرٌ فَـهْـيَ سِـهَـامٌ وَنَـحْـنُ أَغْـرَاضُ

• يقول بشر بن أبي خازم الأسدي:

يكن لك في قومي يَدٌ يشكرونها وأيدي النَّدى في الصالحين قروضُ

• يقول الغشري العماني:

إلى متى نهجُ هذا الدين مرفوضُ وعهدُ خالقنا الجبَّارِ منقوضُ
ومنهجُ الحقِّ والمعروفِ مندرسٌ ومنهجُ الجهلِ مسلوكٌ ومعروضُ
والظلمُ في كلِّ أفقٍ لاح بارقةٌ ومنكَرٌ ما له نَهي وتعويضُ
ولا حقوقٌ تُؤدَّى مثل ما وَجَبَتْ هل ذا يجوز؟ وقول الحق مرفوضُ
وعينُ كلِّ فقيرٍ فهي باكيةٌ من مُسْغِبٍ وعَرِيٍّ معهم فِيضُ[١]
وكم سبيلٍ على الإسلام قد قُطعتْ هل ذاك ظلمٌ وحصنُ الظلم مبغوضُ
واستعملوا اللهو والفحشاء قاطبةً في كل نادٍ وحَبْلُ اللهو مقروضُ
وقدَّموا سفهاءَ يقْتَدون بهم وصاحبُ الزهد مَقْلِيٌّ ومبغوضُ[٢]
وهم قد نبذوا حكم الكتاب وهم يتلون في كل حين وهو معروضُ
أيرتضي ذاكَ ربِّي والرسولُ وذو الإسلام كلاًّ وكفِّي اليومَ معضوضُ
ما لي أرى علماء الدين قد لبسوا ثوبَ التقيّة والإسلامُ مدحُوضُ

---

(١) المسغب: الجائع من السغب. العري: العريان.

(٢) المقلي: المكروه، المبغوض: الذي يبغضه الناس.

لأي شيء طلابُ العلم في نصبٍ والهازلون لهمْ مدحٌ وتقريضُ[1]
كيف السلُو وكيف العيشُ في ترفٍ والناسُ ذلكَ منهوبٌ ومرضوضُ
والظلمُ والبغيُ فيما بينكم ظهرتْ أعلامه وأتى من وَبْلِهِ فيْضُ
ما للعزائم والهمَّاتِ خامدةً والعزُّ تجلُبُه البرّاقةُ البِيضُ
يا همة أكلتْ في الدهر صاحبَها إذ لا مساعدَ والإنكار مقروضُ

● يقول **ابن زيدون** شاكراً الخليفة المعتضد:

غَمَرَتْني لَكَ الأيَادي البِيضُ نَشَبٌ وافِرٌ وجَاهٌ عَرِيضُ[2]
كُلَّ يَوْمٍ يَجِدُّ مِنْكَ اهتبالٌ عَهْدُ شُكري عليه غَضٌ غَرِيضُ
بوّأتْني نُعْمَاكَ جَنّةَ عَدْنٍ جَالَ في وَصْفِها فَضَلّ القَرِيضُ
مُجْتَنىً مُدّنٍ، وظِلٌّ بَرُودٌ ونَسيمٌ يشفي النفُوسَ مريضُ
وَمِيَاهٌ قَدْ أخْجَلَ الوَرْدَ أن عارضَ تذهيبَهُ لها تفضيضُ
كُلّمَا غَنّتِ الحَمَائِمُ قُلْنا مَعْبَدٌ، إذ شَدَا، أجَابَ الغَرِيضُ[3]
جاوَرَتْ حَمّةً، مُشَيَّدةَ المبنى لِبَرْقِ الرّخام فيه وَمِيضُ
مَرْمَرٌ، أوقد الفِرِنْدَ عَلَيْهِ سَلْسَلٌ بَحْرُهُ الزّلالُ يَفِيضُ

● يقول **ابن الرومي** في الغزل:

ذُلّي لِزهوِكَ أرضُ ولي هوًى فيك مَحْضُ
يا سيدي لك عبدٌ يشقى وعِنْدَكَ خَفْضُ
وفي يمينك بسط لِما يُحبُّ وقبضُ

---

(١) تقريض: أي تقريظ وثناء.
(٢) الأيادي: النعم، النشب: المال والعقار.
(٣) معبد والغريض من المغنيين المشهورين في العصر الأموي.

فَلِمَ تجور عليه وخدُّه لك أرضُ؟
يُجدُّ في كل يوم وصلا له منكَ نقضُ
منه هَوى واعتقادٌ ومنك مقْتٌ ورفضُ
إن لم يكنْ كلُّ شيءٍ يبغيه منك فبعضُ
ولم يكنْ منكَ بذلٌ لما يُريدُ فعرضُ
بي عنْ صُدودِك ضعفٌ ولي بشُكركَ نهضُ
فأقرض الصَّبَّ قرْضاً يُجْزي فما ضاعَ قرضُ
فما رثى لخُضوعي لكنْ قسا وهو غَضُّ
وقال: طاردْتَ ظَبْياً ولم يُساعِدكَ ركضُ
لا تُطمِعَنَّ حليماً في زُبدةِ الماءِ مخضُ
ما خِلتُ أن رميّاً رميتَهُ فيه نبضُ

● يقول **الشاعر**:

عَرَضَ المشيبُ بعارضي فأعْرَضُوا وتَقَوَضَتْ خِيَمُ الشباب فقوضوا
فكأنَّ في الليل البهيم تبسَّطوا حَقَراً وفي الصُّبْحِ المنير تقبضوا
ولقد رأيتُ فهل سَمِعْتَ بمثله بيناً غرابُ البين فيه أبيضُ

● يقول **الشماخ**:

أُجَامِلُ أقواماً حياءً وقد أرى صُدُورَهُمْ تَغْلِي عليَّ مِرَاضُهَا

● يقول **المتنبي** في مرض سيف الدولة:

إذا اعتلَّ سيفُ الدَّوْلة اعتلت الأرض ومن فوقها والبأسُ والكرم المَحْضُ
شفاك الذي يشفي بجودك خَلْقَه لأنَّكَ بَحْرٌ كُل بَحْرٍ له بعضُ

● يقول **الشاعر**:

إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بها يركض

فــإن مــنــع الله مــن كــونــهــا فــلا بــد مــن عــارض يــعــرض

● يقول **محمود سامي البارودي**:

إذا أَنْتَ أَبْغَضْتَ امْرَأً فاخش ضَرَّهُ فـأنْـتَ لَـدَيْـهِ مِـثْـلُ ذَاكَ بَـغِـيـضُ
فـإنَّ قُـلُـوبَ الـنَّـاسِ تَـمْـتَـازُ فِـطْـرَةً فَـمِـنْـهَـا لِـبَـعْـضٍ آلِـفٌ وَنَـقِـيـضُ
وَعَـاشِرْ مِنَ الخُلاَّنِ مَنْ كان سَالِماً فَـلَـيْـسَ سَـوَاءً سَـالِـمٌ وَمَـرِيـضُ
فَقَدْ لا يُفِيدُ القَوْلُ نُصْحاً وحِكْمَةً إذَا حَالَ مِنْ دُونِ الْقَرِيضِ جَرِيضُ[1]

● ويقول أيضاً:

تَحَبَّبْ إلى الإخْوَانِ بالحِلْم تَغْتَنِمْ مَوَدَّتَهُمْ فالْحِلْمُ لِلشَّرِّ يَرْحَضُ[2]

● يقول **بهاء الدين زهير**:

أحـبـابَـنـا حـاشـاكُـمُ مـن عـيـادَةٍ فـذلِـكَ أمرٌ في الـقُـلُـوبِ مَـضِـيـضُ
ومَا عاقَني عنكُمْ سوَى السّبتِ عائقٌ ففي السّبتِ قالُوا لا يُعادُ مرِيضُ
ولا تُـنْـكِـرُوا مـنـي أُمـوراً تـغـيَّـرتْ فقد خضْتُ فيما النّاسُ فيه تَخوضُ
وعَـاشَـرْتُ أقـواماً تَـعَـوّضْـتُ عـنـهُـمُ أُوطِّـىءُ أخـلاقـي لـهُـمْ وَأرُوضُ
فمَن لم يُعاشِرْهمْ على العُرْفِ بَيْنَهُمْ فَـذاكَ ثَـقـيـلٌ بَـيْـنَـهُـمْ وَبَـغـيـضُ

● يقول **الحويزي**:

لا تُـنْـكِـرَنْ لـهـوي عـلـى كـبـري فَـعَـلـيَّ مـن عَـصْـرِ الـصِّـبـا قَـرْضُ
خـالَـفْـتُـهُ والـرَّأْيُ مـخـتـلـفٌ شـأنـي الـوداد وشـأنُـهُ الـبـغـضُ

---

(١) القريض: ما يجتره البعير: أي الإبل ونحوه: أي يخرجه من معدته ويعيد مضغه مرة أخرى. الجريض: الغصة وهي ما يعترض وينشب في حلق الإنسان وغيره من طعام وشراب.

(٢) تحبب: تودد. تغتنم: تنتهز. يرحض: يغسل.

مهلاً فَلَيْسَ على الفتى دنسٌ ... في الحُبِّ ما لم يدنس العِرضُ

● يقول **الشاعر**:

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ النَّاسَ بالتُّقى ... طبيبٌ يُداوي والطَّبيبُ مَريضُ

● يقول **الحموي**:

لكلِ شيءٍ مُدَّة وتَنقَضِي ... ما غَلَبَ الإيامَ إلاَّ مَنْ رَضِي

● يقول **الشريف الرضي**:

مَواقِدُ نيرانِهِمْ قِرَّةٌ ... وَسِرْبَالُ طَاهِيهِمُ أَبْيَضُ
إذا حُرّكُوا للمساعي أَبَوْا ... وإن أُنْزِلُوا دارَ ضَيْمٍ رضُوا

فصل الضاد المفتوحة

● يقول **الشاعر** لأحد الولاة بعد أن منعه الحاجب من الدخول على الوالي:

إنّا رأيْنَا حجاباً منك قد عرضا ... فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضَا
اسمع مقالي ولا تغضب عليّ فما ... أبغي بذلك لا مالاً ولا عرضَا
الشكرُ يَبْقى ويَفْنى ما سواه وكم ... سواك قد نال ملكاً فانقضى ومضَى
في هذه الدار في هذا الرواق على ... هذا السرير رأيت العز وانقرضَا

● يقول **أبو العتاهية**:

الناس يَخْدَعُ بَعْضُهُم بعضا ... مَحَضُوا التخادعَ بينهم محضَا
فَلَقَلّما تَلْقَى بها أحداً ... متنزِّهاً تحمي له عِرْضَا

اليس جَمِيعَ النَّاس محتملاً ... للعالمين و كُنْ لهم أرضا
فَلَئِنْ غَضِبْتَ لِكُلّ حَادِثةٍ ... تُرْمَى بها فَلَقَلَّمَا تَرْضَى

● يقول **الإمام الشافعي**:

إِذَا لَمْ تَجُودُوا والأمورُ بِكُمْ تَمْضِي ... وقَدْ ملكتْ أيدكُمُ البسطَ والقبضَا
فماذا يرجى منكم إن عزلتُمُ ... وعضَّتْكُمُ الدنيا بأنيابها عضَا
وتَسْترجعُ الأيام ما وهبتكُمُ ... ومن عادة الأيَّام تسترجع القرضَا

● يقول **الشريف الرضي**:

لغير تقديرِ ذَرَعْنَ الأرْضَا ... حتى عَلِمْنَ طُولَها والعَرْضَا

● يقول **الحافظ أبو بكر بن عطية**:

أيُّها المطرودُ من بابِ الرِضَا ... كَمْ يَرَاك اللّهُ تَلْهُو مُعْرِضَا
كَمْ إلى كَمْ أنتَ في جهلِ الصِّبا ... قَدْ مَضَى عُمرُ الصَّبا وانْقَرَضَا
قُمْ إذا الليلُ دَجَتْ ظُلْمَتُهُ ... واستَلَذَّ الجفنُ أن يَغْتَمِضَا
فَضَعِ الخَذَّ عَلَى الأرضِ ونُحْ ... واقْرَعِ السِّنَّ على مَا قَدْ مَضَى

● ويقول **الشاب الظريف**:

أَحْبابَنا أين ذَاكَ العَهْدُ قَدْ نُقِضَا ... وأيْنَ عَصْرٌ بأيَّامِ الوِصَالِ مَضَى
وَأَيْنَ أَيمانُكُمْ بالله أنكمو ... لا تَمْزِجُونَ بِسُخْطٍ في الغَرام رِضَا
عُودُوا فَقَدْ أَوْحَشَ النادي لَغيْبَتِكُمْ ... عَنْهُ وأَظْلَم ما قَدْ كَانَ مِنْهُ أَضَا
لَمَّا رَمَيْتُم سِهَامَ البَيْنِ عَنْ مَلَلٍ ... صَيَّرتُموا كُلَّ قَلْبٍ في الهَوَى غَرَضَا
أَشْكُو إليكُمْ سُقَامِي مِنْ فِراقِكُمُ ... تَاللّهِ لا جَوْهَراً أَبْقَى ولا عَرَضاً
حَسْبِي مُحَافظةً أني أمُوتُ بِكُمْ ... وَجْداً ولَسْتُ أَرَجّي عَنْكُم عِوَضَا

● يقول **أبو العلاء المعري** في رياضة النفس:

قد رُضتُ نفسيَ حتى ذلّ جامحها فما أصاحبُ صَعْبَ النّفس ما ريضَا
يا ألسُناً كسُيوفِ الهند خِلِفتُها ما لي رأيتُكَ أشبهتِ المقاريضَا
إنّ الغُمودَ إذا سُلّتْ صوارمها قُلنَ اليقينَ وألغَيْنَ المعَاريضَا

● ويقول أيضاً:

بعض الرجال كقبر المَيتِ تمنحه أغزَّ شيءٍ ولا يعطيك تَعْويضَا
والسمحُ في العدم مثل الصّخرِ في دِيَم يخضرُّ شيئاً ولا يستطيع ترويضَا
قوّض خياماً على الدنيا فإن بها خلائقاً أوجَبَتْ للحُرّ تقويضَا
وخذ لنفسك من عمرٍ تضيّعُه جُزءاً ولا تُرسِلَنّ الأمرَ تفويضَا

● يقول **ابن خفاجه**:

ألا مضَى عَصْرُ الصِّبا فانقَضَى وحَبّذا عصرُ شبابٍ مَضَى
بِتُّ به تحتَ ظِلالِ المُنى مُجتَنِياً منه ثِمارَ الرِّضَا
ثمّ مضَى أحسِبُهُ كَوْكَباً مُنكَدِراً، أو بارقاً مُومِضَا
فما تَصدى يَنْتَحي مُقْبِلاً حتى تولّى يَنْثَنِي مُعْرِضَا
ومَرَّ لا يلوي، وما ضَرّ مَنْ أعْرَضَ لَوْ سَلّمَ أو عرَّضَا
وإنّما ضاءَ بليل الصِّبَا صُبحُ مَشيبٍ، ساءَني أنْ أضَا
لاحَ ففي عَينيّ نُورُ الهُدَى منهُ وفي قَلبيَ نارُ الغَضَا
وابيضّ من فودي[1] به أسوَدٌ كنتُ أرى اللّيلَ به أبيضَا

● يقول **شهاب الدين محمود بن فهد** في الغزل:

رأتْني، وقد نال مِنّي النُحولُ وفاضتْ دُموعي على الخدِّ فَيْضَا

---

(١) فودي: الفودان ما بين الأذنين من قفا الرأس.

فقالت: (بِعَيْنيَّ هذا السقام!) فقلتُ: (صَدَقْت) وبالخَصْر أيضا

● يقول **عبدالمحسن بن حمود** في العتاب والهجاء:

ظَنَنْتُ به الجَمِيلَ فَجِئْتُ أَرْضَى إليهِ بِهِمَّتِي طُولاً وعَرْضَا
فلمّا جِئْتُه ألفَيْتُ شَخصاً حمَى عَرضاً له[1] وأباحَ عِرْضَا[2]

● يقول **تميم بن المعز لدين الله الفاطمي**:

يا هاجراً متعرِّضاً لا تُشْمِتنّ بنا الرِضَا
تأتي صدودَك عامداً متعرِّضاً متمرِّضَا
بَرْد بِلَثْمِك قلبَ مَنْ أسكنتَه جَمْرَ الغَضَا
بأبي أدِيمُك ما أغضّ وما أرقَّ وأَبْيَضَا
لو أن خدّك كان وَرْداً للتحايا ما انقضَى
ولَو أنّ شَغرك كان حناءَ العذارى ما نضَا
يا حبَّذا تفّاحُ خدّك مُذْهَباً ومفضّضَا
وقضيبُ قدِّك مائساً وحسامُ طرْفِك منتضَى

● يقول **البحتري**:

طاف الوشاةُ به، فَصدّ وأعْرَضَا وغَلاَ به هَجْرٌ أمضَّ وأرْمَضَا[3]
والحُبُّ شكْوٌ، ما تزالُ تَرى به كَبِداً مُجَرَّحَةً وقلباً مُخرَضَا
وبذي الغضا سَكَنٌ لِقلْبِ مُتيَّمِ حُنِيَتْ أضالِعُهُ على جَمْرِ الغَضَا

---

(١) العَرض: بفتح العين المتاع أو المال.
(٢) العِرض: بكسر العين شرف الأسرة.
(٣) أمض وارمض: آلم وأوجع.

صديانُ يُمْسي والمناهِلُ جمّةٌ كَثَباً مَحَلاً عن ذَراها مُجْهَضا[1]
أنّى سَبِيلُ الغيّ مِنْكِ وقد نضا مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ الشبيبَةِ ما نضَا
بل ليْتَ شعري هل يعودُ كما بدا زَمَنُ التصابي أو يجيءُ كما مضَى
كانَتْ لَيالي صَبْوَةٍ فتقطّعتْ أسْبابُها وَأوَانُ لهوِ فانقضَى

● يقول **بهاء الدين زهير**:

عليّ وعندي ما تريدُ من الرّضا فما لَكَ غضباناً عليَّ وَمُعرِضَا
ويا هاجري حاشا الذي كان بَيْنَنَا من الوُدّ أن يُنسَى سَريعاً ويُنْقَضَا
حبيبيَ لا والله ما لي وسيلةٌ إلَيكَ سوَى الودّ الذي قد تَمَحَّضَا
فهل زائلٌ ذاك الصدودُ الذي أرى وهَلْ عائِدٌ ذاكَ الوِصَالُ الذي مضَى
فليتَكَ تَدري كلَّ ما فيك حلّ بي لَعَلّكَ تَرْضَى مَرّةً فتُعَوّضَا
وما بَرِحَ الواشي لنا متجنباً فلمّا رَأى الإعرَاضَ منكَ تَعرّضَا
وإني بحُسن الظّنّ فيكَ لَوَاثِقٌ وَإنْ جَهِدَ الوَاشي فَقَالَ وحَرَّضَا

● يقول **الشاعر**:

فما مضى قد انقضى وما بَقِي كما مَضَى
وإنما أعمارنا مثل ديون تُقْتَضَى

● يقول **أبو العلاء المعري**:

منكِ الصدودُ ومني بالصدودِ رِضَا من ذا عليَّ بهذا في هواك قَضَى
لي منك ما لو بعين الشمس ما طلعت من الكآبة أو بالبرق ما وَمَضَا

● يقول **ابن سهل** واصفاً الشفق:

شفقٌ وَشَتْهُ خُضرةٌ في حُمرةٍ فكأنه خد الحبيب مُعرّضَا

---

(١) المجهض: الممنوع.

والشمسُ تنظر نحوهُ مصفرَّةً ... قَدْ شَمّرتْ ذيلَ الوداع لتنهضَا
كالصبِّ حين رأى عِذارَ حبيبه ... لمَّا بدا فَسَلا وولَّى مُغْرِضَا

● يقول **عمر بن أبي ربيعة**:

ألا يا حبّذا نجدٌ ... ومن أُسكنِهَا أرضَا
وحيّاً حبذا ما هم ... ولَوْ لي حَقِدوا البُغضَا
ومن أجلِ الهوى أدني ... لمنْ لم أرضَه مَغضَا[1]
علقتُكِ ناشئاً حتى ... رأيتُ الرّأسَ مُبْيَضًّا
فإن تتعاهدي وُدّي ... إذاً تجدينَه غضًّا
على بخلٍ، وتصريدِ ... وقبضِ نوالِكُمْ قَبْضَا[2]
أهيمُ بذكركم لو أنّ ... خيراً منكمُ بضًّا[3]
فيا عجباً لموقفنا ... يُعاتبُ بغضُنا بعضَا

● يقول **البحتري** يمدح المتوكل على الله:

أيها العاتب الذي ليس يرضى ... نم هنيئاً فلستُ أطعمُ غُمضَا
إنّ لي من هواك وجداً قد ... استهلك نومي ومضجعاً قد أقضَا
فجفوني من عبرة ليس ترقا ... وفؤادي في لوعة ما تقضَى
يا قليل الإنصاف كم اقتضى ... عندك وعداً إنجازه ليس يقضَى
فأجزني بالوصل إن كان دَيْناً ... وأثبني بالحُبِّ إن كان قرضَا
بأبي شادنٌ تعلّق قلبي ... بجفون فواتر اللحظ مَرْضَى
عَزَّني حُبُه فأصبحت أبدي ... منه بعضاً وأكتم الناس بعضَا

---

(١) المعض: الغضب والمشقة.
(٢) التصريد: السقي القليل دون الري. النوال: العطاء.
(٣) بض: أعطى قليلاً.

لـست أنـساه إذ بـدا مـن قـريـب ينـثـنـي تـثـنـي الـغـصـن غـضَـا

● يقول **الشاب الظريف**:

لِلْعَاشِقِينَ بأحكامِ الغَرَامِ رِضَا فلا تَكُنْ يا فَتى بالعَذْلِ مُعْتَرِضَا
رُوحي الفِدَاءُ لأحْبابي وَإِنْ نَقَضُوا عَهْدَ المُحِبِّ الذي للعَهْدِ مَا نَقَضَا
قِفْ واسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الذي قَتَلُوا فَماتَ في حُبِّهِم لَمْ يَبْلُغِ الغَرَضَا
رَأى فَحبَّ فَسامَ الوَصْلَ فامْتَنَعُوا فَرامَ صَبْراً فأعْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

● ويقول أيضاً:

يـا مَـنْ بِـبُعـادِهِ لِـقَـلْبـي قَـرَضَـا ظُـلْـمـاً وبِـحـبّـهِ لِـقَـتْـلـي فَـرَضَـا
مُذْ غِبْتَ مَدامِعي بِخدِّي انْسَكَبَتْ وَالله وَجَـفْـنُ مُـقْـلـتِـي مـا غَـمَـضَـا

فصل الضاد المكسورة

● يقول **تميم بن المعز لدين الله الفاطمي**:

خَـفَـقَـانُ قَـلْـبـي مُـمْـرِضِـي فـتـأسُّـفِـي مـا يَـنْـقَـضِـي
مـن ظَـالِـمٍ مُـتَـظَـلِّـم مُـتَـعَـرِّض لـي مُـعْـرِضِ
مـتـجـنـبٍ لا يُـسْـتَـطـاع ولا يـجـود إذا رَضِـي
ويـقـول عـنـد شـكـايـتـي صـبـراً فـإنَّ كـذا قـضِـي
أنـا وَاهِـبٌ بـإرادتـي قَـلْـبِـي لـغـيـر مـعـوِّضِ

● يقول **نسيب عريضة**:

سـيـان أن تـصـغـي لـلـنـصـح أو تـغـضـي
يـا نـفـس فـالآتـي مـثـل الـذي يـمـضـي

● يقول **جحظة البرمكي**:

وما كذب الذي قد قال قبلي إذا مَرَّ يومٌ مَرَّ بعضي

● يقول **أبو الشِيص**:

أبدى الزمان به نُدوبَ عِضاض ورمى سوادَ قرونه ببياضِ
لا تنكري صدِّي ولا إعراضي لَيْسَ المُقِلُّ عن الزَّمان براضي

● يقول **الفرزدق**:

خَضَبْتُ بِجَيِّدِ الحِنَاءِ رَأْسِي لِيُعْقِبَ حُمْرَةً بَعْدَ البَيَاضِ
هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا كلا اللَّوْنَيْنِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضِ

● يقول **جرير**:

لَسْتُ بذي دَحسٍ ولا تعريض إلا جهارَ المنطق المخْفُوضِ
أفْقَأُ عَيْنَ الشانيءَ البغيضِ فقءَ الطبيب قُرْحَة المريضِ

● يقول **الحموي**:

لكل شيء مُدَّة وتنقضي ما غَلَبَ الأيام إلاَّ مَنْ رضِي

● يقول **المتنبي** في سيف الدولة:

مضى اللّيلُ والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغُمضِ
على أنّني طُوّقْتُ مِنْكَ بنِعْمةٍ شَهيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي
سلامُ الذي فَوْقَ السماواتِ عَرْشُهُ تُخَصّ به يا خيرَ ماشٍ على الأرضِ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

تناهضَ القوم للمعالي لمّا رأوا نحوها نُهُوضي

تــكــلَّــفــوا الــمــكــرمــاتِ كــدّاً تــكــلُّــفَ الــشِّــعــرِ بــالــعَــروضِ

● يقول **صفي الدين الحلي**:

ضَـحِـكـتْ ثـغـورُ حَـدائـقِ الأرضِ فَـسَـهـتْ عـيـونُ الـنّـرجـسِ الـغَـضِّ
ضَـرَبَ الـرّبـيـعُ بـهـا مَـضَـارِبَـهُ وجَـرتْ جيادُ السُّحبِ في الرّكضِ
ضـاعَ الـعَـبـيـرُ مِـنَ الـرّبـيـعِ فـمـا عُـذرٌ إلـى الـلَّـذّاتِ مِـن نَـهْـضِ
ضَـيَّـعـتَ بـعـض الـعُـمـرِ مُـشـتَـغِـلاً أفَـلا خَـلَـفـتَ الـعَـيـشَ بـالـبَـعـضِ
ضـاءَ الـزّمـانُ إضـاءَةً بـسَـمـا يَـزهُـو بـثَـوْبٍ غـيـرِ مُـرْفَـضِ
ضَـرْبٌ مِـنَ الأنـوار مُـبْـتَـهِـجٌ مـا بَـيْـنَ مَـزرُورٍ ومُـنَـفَّـضِ
ضَـفَـتِ الـرّيـاضُ، ومـا أضَـرّ بـهـا إخـلافُ وَعـدِ الـبـرقِ فـي الـوَمـضِ
ضَـنّ الـسّـحـابُ بـمـائِـهِ فَـرَوَتْ كـفُّ ابـنِ أُرتُـقَ غُـلّـةَ الأرضِ

● يقول **معن بن أوس**:

وإنـي لأستغني فـمـا أبطَرُ الغني وأعرضُ ميسوري لمن يبتغي عِرْضي
وأُعْسرُ أحياناً فتشتدُّ عُسْرتي فأدركُ ميسور الغنى ومعي عِرضي
وما نالني حتى تجلَّت فأسفرت أخو ثقةٍ فيها بقرض ولا فرضِ
ولـكـنَّـه سـيـبُ الإلـه وحـرفـتـي وشدِّي حيازيمَ المطيَّة بالغرضِ
لأُكرم نفسي أن أرى متخشِّعاً لذي منَّةٍ يعطى القليل على النحضِ
قد أمضيت هذا في وصيَّة عبدلٍ ومثل الذي أوصي به والذي أُمضي
أكـف الأذى عـن أُسـرتـي وأذوده على أنني أجزي المقارض بالقرضِ
وأبذل معروفي وتصفو خليقتي إذا كُدِّرت أخلاقُ كل فتى محضِ

● تقول **الخنساء** في أخيها صخر:

ألاَ يَـا عَـيْـنِ وَيْـحـكِ أسْـعِـديـنـي لِـرَيْـبِ الـدَّهْـرِ وَالـزَّمَـنِ الـعَـضُـوضِ

ولا تُبْقِي دُمُوعاً بَعْدَ صَخْرٍ فقد كُلِّفْتِ دَهْرَك أن تَفيضِي
فَفِيضي بالدُّموعِ على كَريم رَمَتْه الحَادِثَاتُ ولا تَغِيضِي
فَقَدْ أصْبَحْتُ بعد فَتَى سُلَيْم أفرّجُ هَمَّ صَدْرِي بالقَرِيضِ
أُسَائِلُ كُلَّ وَالِهَةٍ هَبُولٍ بَرَاهَا الدَّهْرُ كالعَظْم المَهِيضِ
وأُصْبِحُ لا أعدُّ صَحيحَ جِسْمٍ ولا دَنِفاً أُمَرَّضُ كالْمَرِيضِ
ولكنّي أبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرٍ أغصُّ بِسَلْسَلِ الْمَاءِ الغَضِيضِ
وأذْكُرُهُ إذا مَا الأرضُ أمْسَت هُجُولاً لَمْ تُلَمَّعْ بالوَمِيضِ
فَمَنْ لِلْحَرْبِ إذ صارت كَلُوحاً وشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا للنُّهُوضِ
وَخَيْلٍ قدْ دَلَفْتَ لها بأُخْرَى كأنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الْحَضِيضِ
إذا مَا القَوْمَ أحْرَبَهُمْ تُبُولٌ كَذَاكَ التَّبْلُ يُطْلَبُ كالقُرُوضِ
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْب حُسَامٍ رَقيقِ الحَدِّ مصقُولٍ رَحِيضِ

● يقول **رشيد أيوب**:

أنفقتُ هذا العُمْرَ مُكْتَئِباً وقطعتُ هذا العيشَ بالرَّكْضِ
ودَرَجْتُ في الدنيا على أملٍ باقٍ وَلَوْ غُيِّبْتَ في الأرضِ
ما ضرَّ نفسي والحياةُ مضتْ فإلى حياةٍ غَيْرَها تَمْضِي
فالنفسُ من أخلاقِهَا أبداً إبْدَالُ ذاوي الغُصْنِ بالغضِّ
والعينُ إنْ طَالَ السُّهَادُ بها عِنْدَ الضُّحَى مَالَتْ إلى الغُمْضِ

● يقول **بكر بن حماد الزناتي الجزائري**:

تبارك مَنْ ساسَ الأمورَ عباده وذلَّ له أهلُ السماوات والأرضِ
ومن قسَّمَ الأرزاق بين عباده وفضّلَ بعضَ الناس فيها على بعضِ
فمن ظنَّ أنَّ الحرصَ فيها يزيده فقولوا له يزدادُ في الطّولِ والعرضِ

● قال **الشاعر**:

وروضةُ وردٍ حُفّ بالسوسن الغضِّ تحلّت بلون السَّام والذهب المحضِ
رأيتُ بها بدراً على الأرض ماشياً ولم أرَ بدراً قط يمشي على الأرضِ
إلى مثله فلتصبُ إن كنتَ صابياً فقد كان منه البعض يصبوا إلى البعضِ
وكُـلْ وَرْدَ خـدّيـه ورمـان صـدره بمصٍّ على مصٍّ وعضٍّ على عَضٍّ
وقـل للـذي أفنـى الـفـؤاد بـحـبـه على أنه يجزي المحبة بالبغضِ

● يقول **حطان بن المعلى**:

أنـزلـنـي الـدهـرُ عـلـى حـكـمـه مـن شـامـخ عـالٍ إلـى خـفْـضِ
وغـالـنـي الـدهـرُ بـوفـر الـغِـنـى فـلـيـس لـي مـالٌ سـوى عِـرْضـي
أبـكـانـي الـدهـرُ، ويـا ربّـمـا أضـحـكـنـي الـدهـرُ بـمـا يُـرضـي
ولـولا بُـنَـيَّـات كـزغـب الـقـطـا رُدِدْن مـن بـعـض إلـى بـعـضِ
لـكـان لـي مـضـطـرب واسـعٌ في الأرض ذات الـطـول والـعـرضِ
وإنّـمـا أولادنـا بـيـنـنـا أكـبـادُنـا تـمـشـي عـلـى الأرضِ
لـو هـبَّـت الـريـحُ عـلـى بـعـضـهـم لامْـتـنَـعـت عـيـنـي عـن الـغُـمـضِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

إذا جاءني منها الكتاب بعَتْبِها خَلوْتُ بنفسي حيث كنتُ من الأرضِ
وأبكي لنفسي رَحْمَةً من عِتابها ويَبكي من الهِجرَانِ بعضي على بعضي
وإنّي لأخْشَاها مُسيئاً ومُحْسِناً وأقضِي على نفسي لها بالذي تَقْضِي
فحَتّى متى رَوحُ الرّضَا لا يُصيبُني وحتى متى أيّامُ سُخطِكِ لا تَمضِي

● ويقول **الشافعي**:

يا راكباً قِفْ بالمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً واهتف بقاعِدِ خَيْفِهَا والنَّاهِضِ
سَحَراً إذا فاضَ الحَجيجُ إلى منى فيضاً كَمُلْتَطِم الفُرَاتِ الفائض

إن كـان رَفْضـاً حُـبُّ آلِ مُـحَـمَّـدٍ — فَلْـيَـشْـهَـدِ الثَّـقَـلانِ أَنِّـي رَافِـضِـي

فصل الضاد الساكنة

● يقول **أحمد شوقي** في الموت:

تَـحْـتَ الـتُّـرابِ خَـلائِـقٌ — مـا كـلُّـهُـمْ قَـتْـلَـى الـمَـرَضْ

الـنِّـصْـفُ مـات بِـجَـهْـلِـهِ — والـنِّـصْـفُ مـاتُـوا بـالـغـرضْ

● يقول **ابن المعتز**:

كُـنْ جـاهِـلاً أو فَـتَـجَـاهَـلْ تَـفُـزْ — لِلجهْلِ في ذا الدَّهْرِ جاهٌ عَريضْ

والـعَـقْـلُ مَـحْـرومٌ يَـرَى مـا يَـرَى — كـمـا يَـرَى الـوارِثَ عَـيْـنُ الـمـريـضْ





فصل الطاء المضمومة

● يقول **أبو الشيص**:

تكامَلَتْ فيكَ أوصافُ خُصِصْتَ بها ... فـكُـلُّـنـا بـكَ مَـسْـرورٌ ومُـغْـتَـبِـطُ

الـسِّـنُّ ضـاحِـكـةٌ والـكَـفُّ مـانِـحَـةٌ ... والـنَّـفْـسُ واسِـعَـةٌ والـوَجْـهُ مُـنـبـسِـطُ

● يقول **ابن الساعاتي**:

والـطَّلُّ في سِلْكِ الـغُـصُـون كَـلُـؤْلُـؤٍ ... رَطْـبٍ يـصـافـحُـهُ الـنَّـسيـمُ فَـيَـسْـقُـطُ

والـطَّـيْـرُ تـقـرأُ والـغَـديـرُ صَـحـيـفَـةٌ ... والـرِّيـحُ تـكْـتـبُ والـغَـمَـامُ يُـنَـقِّـطُ

● يقول **البحتري**:

فـمـن لـؤلـؤ تُـبـديـه عِـنْـدَ ابـتـسـامـتـهـا ... ومـن لُـؤْلُـؤٍ عِـنْـدَ الـحـديـث تُـسَـاقِـطُه

● يقول **ابن هاني الأندلسي** في مدح الخليفة المعز:

أَلُـؤلُـؤٌ دَمْـعُ هـذا الـغـيـثِ أم نُـقَـطُ ... مـا كـان أحـسَـنَـهُ لـو كـان يُـلْـتَـقَـطُ

بـيـن الـسّـحـابِ وبـيـن الـريـحِ مَـلحَـمـةٌ ... قـعـاقِـعٌ وظُـبـىً فـي الـجـوّ تُـخْـتَـرَطُ

كأنّه ساخِطٌ يَرضى على عَجَلٍ فما يدومُ رِضىً منه ولا سَخَطُ
أهْدى الرّبيعُ إلينا روضةً أُنُفاً كما تنَفّسَ عن كافورِه السَّفَطُ[1]
غمائمٌ في نواحي الجوِّ عاكفةٌ جَعْدٌ تَحَدَّرَ منها وابلٌ سَبِطُ[2]
والبَرْقُ يَظهرُ في لألاءِ غُرّتِهِ قاضٍ من المُزْنِ في أحكامه شططُ[3]
والأرْضُ تبسُطُ في خدِّ الثرى وَرَقاً كما تُنَشَّرُ في حافاتها البُسُطُ
والرّيحُ تَبْعَثُ أنفاساً مُعَطَّرةً مثلَ العبيرِ بماءِ الوَرد يختلِطُ
كأنّما هي أنفاسُ المعزِّ سَرَتْ لا شُبْهَةٌ للنَّدى فيها ولا غَلَطُ
تاللّهِ لو كانتِ الأنْواءُ تُشْبِهُهُ ما مَرَّ بُؤسٌ على الدّنيا ولا قَنَطُ
شقّ الزمانُ لنا عن نور غُرّتِهِ عن دولةٍ ما بها وَهْنٌ ولا سَقَطُ

● يقول **أبو الفضل بن أبي الوفاء**:

ترى متى من فتور اللحظ ينتشط من قلبه بحبال الشعر مرتبطُ
قد رقّ لي خصره المضني فناسبني فقلت خير الأمور الأنسب الوسطُ
وقد خفي الردف عني من تثاقله فقلت هذا على ضعفي هو الشططُ
وصدره الرحب قد عانقته سحراً والقلب منبعث الآمال منبسطُ
وفيه تلك النهود المشتهاة ترى رمانها فيه قلبي أمره فرطُ
إنّ الصواب تعجيل السرور فقم قبل الفوات فأوقات الهنا غلطُ

● يقول **الشاعر**:

الكِبْرُ ذلٌّ والتواضع رِفْعَةٌ والمزحُ والضِحك الكثير سُقُوط

(١) السفط: وعاء كالقفة، وما يعبأ فيه الطيب.
(٢) الجعد: الكثيف المتراكم من السحاب. السبط: السهل المسترسل من الشعر.
(٣) الشطط: تجاوز الحد.

والحرصُ فَقْرٌ والقناعةُ عِزَّةٌ ... واليأسُ من صنع الإله قُنُوطُ

فصل الطاء المكسورة

● يقول **ابن حمديس**:

وثابتةِ الوقفين جوّالةِ القُرْطِ ... أصَبْتُ رَشادي في هواها ولم أُخْطي
إذا مَشَطَتْ فرعاً تفرّعَ ليلُهُ ... وطالَ من القيناتِ فيه سُرَى المشطِ
تقومُ فيغشاها له بحرُ ظلمةٍ ... ترى قدماً منها تقبل بالشطِ

● يقول **ابن المعتز** في وصف الفاسق الذي يخشى هلال رمضان:

تَبَدَّي عِشَاءً هلالُ الصِّيَامِ ... بِنَحْسٍ عَلَى الكأسِ وَالْبَرْبَطِ
فَكَمْ مِنْ فَتَى رَاحَ بَيْنَ القِيَانِ ... نَشْوانَ ذا فَرَحٍ مُفْرِطِ
وكانَ نَشِيطاً فَلَمَّا رَآه ... صاحبَ هَمٌّ فلم يَنْشَطِ
وأعْرَضَ عَنْه، كَمَا أَعْرَضَتْ ... فتاةٌ عن الحاجِبِ الأَشْمَطِ

فصل الطاء الساكنة

● يقول **البحتري**:

شرطيَ الإنصافُ لو قِيلَ اشْتَرِطْ ... وخليلٌ مَنْ إذا صَافَى قَسَطْ
أدَعُ الفضْلَ فلا أطْلُبُهُ ... حَسْبيَ العَدْلُ من النَّاسِ فقطْ
وَسَطُ الإخْوانِ لا يدخُلُ لي ... في حسابٍ وأخو الدّونِ الوسطِ
والمُعَنّى مَنْ تمنّى خالياً ... نَقْلَ أخلاقيَ مِنْ بَعْدِ الشّمَطِ
أيها الحُرُّ الذي شِيمَتُهُ ... صحةُ الرّأي إذا الرأيُ اختلطْ

شـطـطٌ أخْـرَجَ مـا كَـلّـفـتـنـي ومن الـجـورِ تَـكَـالِـيـفُ الـشَّـطَـطِ
لـيـس لـي عَـتْـبٌ عـلـى حـادثـةٍ هَـبْـنـيَ الـنـجْـمَ عَـلاَ ثُـمّ هَـبَـطْ
لـسـت بـالـمـرءِ إذا أسـقـطـتَـه من عـدادٍ فـي مُـرَجّـيـك سـقـطْ
عـادةُ الأيّـامِ عـنـدي غَـصّـةٌ خِـلّـةٌ تَـصْـدُفُ أو دارٌ تَـشُـطْ

● يقول **الشاعر**:

خَـيْـرُ الأمُـورِ الـوسـط حُـبُّ الـتَّـنـاهـي شَـطَـطْ

● يقول **بهاء الدين زهير**:

كَـيْـفَ خَـلاَصِـي مِـنْ هَـوَى مَـازَجَ رُوحِـي واخْـتَـلَـطْ
وتـائـهٍ أُقْـبَـضُ فـي حـبـي لـه ومـا انْـبـسـطْ
يـا بَـدْرُ إنْ رُمْـتَ بـه تـشـبـهـاً رُمْـتَ الـشّـطَـطْ
وَدَعْـهُ يـا غُـصْـنَ الـنّـقـا مـا أنـتَ مـن ذاكَ الـنّـمَـطْ
قـام بـعُـذري حُـسْـنُـهُ عِـنْـدَ عـذولـي وبَـسَـطْ
لـلّـه أيّ قـلـم لـواوِ ذاكَ الـصّـدغ خـطْ
ويـا لـه مِـنْ عَـجَـبِ فـي خـده كـيـف نـقـطْ
يَـمُـرُّ بـي مُـلْـتَـفِـتـاً فَـهَـلْ رَأَيْـت الـذِّئْـبَ قَـطْ
مَـا فِـيـهِ مِـنْ عَـيْـبٍ سِـوَى فُـتُـورُ عَـيْـنَـيْـهِ فَـقَـطْ
يـا قَـمَـرَ الـسّـعْـدِ الـذي لـديـه نَـجْـمِـي قَـدْ سَـقَـطْ
يـا مَـانِـعـاً حُـلْـوَ الـرضـا وبـاذِلاً مُـرّ الـسَّـخَـطْ
حَـاشَـاك أن تَـرْضَـى بـأنْ أَمُـوتَ فـي الـحُـب غَـلَـطْ





قافية الظاء

فصل الظاء المضمومة

● يقول بهاء الدين زهير:

وأسوَدَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ لـه زفـرةٌ من شَـرّهِ وَشُـوَاظُ
وخَلائِقُهُ والفِعْلُ والوَجْهُ والقفا قَبائِحُ سُوءٍ كلّها وَغِلاظُ
غُرَابٌ ولكنْ لَيْس يَسْتُر سوْأةً وكَلْبٌ ولكن ليس فيه حِفاظُ

● يقول الشاب الطريف:

خَطُّ العِذارِ إن بدا أسعد مِنْهُ حظُّهُ
مِنْ بدر تمّ زاهر يَسْبي العُقُولَ لَحْظُهُ
لمّا جَلاَ الحُسْنَ حَلاَ مِرْشَفُه وَلَفْظُهُ
لام عليه عاذلي فَلَمْ يَرُقْ لي وَعْظُه

● يقول أبو العلاء المعري:

من النَّاس مَنْ لَفْظُهُ لُؤلُؤُ يُبَادِرُهُ اللَّقْطُ إذْ يُلْفَظُ
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَى يُقَالُ فيُلْغى ولا يُحْفَظُ

● يقول الشريف الرضي:

قل للهَوَامِلِ في الدُّنا ما بالكُمُ كالنائمين وأنتُمُ أَيْقاظُ
أين المقَاوِلُ والجبابِرُ قبلكم فاضوا على عِلَلِ الزّمان وفاظوا
متنافسين على المُقام وإنما خَلْفَ الركائب سائِقٌ مِلظَاظُ
اللُّبْثُ لَمْحٌ والمُناخُ مُحَفَّزٌ والرَّعْيُ خَطْفٌ والورُودُ لَمَاظُ
انظُرْ إلى هذا الزمانِ بِعَيْنِهِ تَرْجِعْ إليك بمقته الألحاظُ

● يقول محمود سامي البارودي:

سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكَ الألفَاظُ وتكلمت بِضَمِيرِكِ الألَحَاظُ
يا دُمْيةً لولا التَّقيَّة لاسْتَوَتْ في حُبِّها الفُتَّاك والوُعَّاظ
مَا لِي مَنَحْتُكِ خُلَّتِي وجَزَيْتِني ناراً لها بين الضُّلُوعِ شُوَاظُ
هلاً مَنَنْتِ إذ امْتلكتِ فَطَالَما مَنَّ الكريمُ وقَلْبُهُ مُغْتاظُ
فلقد هَجَرْتُ إليكِ جُلَّ عَشِيرتي فقُلُوبُهم أبداً عليَّ غِلاظُ
ونَفَيْتِ عَنْ عَيْنِي المَنَام فَمَا لَهَا غَيْرَ المَدَامِعِ والسُّهَادِ لَمَاظُ
هَذَا وما اختضبتْ لغيركِ أسْهُمُ بِدَمِي وَلاَ احتكمتْ عليَّ لِحَاظُ
فَعَلامَ تستمعين ما يأتي به عنّي إليكِ الحَاسِدُ الجَوَّاظ
فَصِلِي مُحِباً ما أصَابَ خَطِيئَةً في دِين حُبِّكِ، والغَرَامُ حِفَاظ
يَهْوَاكِ حَتَّى لا يَمِيلُ بِطَبْعِهِ في حُبِّكِ الإيذَاءُ والإحْفَاظ
نَابِي المَضَاجِعِ لا تزُورُ جُفُونَهُ سِنَةُ الكَرَى وأُولُو الهَوَى أَيْقَاظ
مُتَحمِّلٌ ما لوْ تَحمَّل بَعْضَه أَهْلُ المَحَبَّةِ والغَرَام لَفَاظُوا
فَإِذَا استَهَلَّ تربَّعُوا فيما جَرَى مِنْ دَمْعِهِ وإذا تَنَفَّسَ قَاظُوا
هَذَا هُوَ الحُبُّ الذي ضَاقَتْ بِهِ تِلْكَ الصُّدُورُ وقلَّتِ الحُفَّاظُ

فصل الظاء المفتوحة

• يقول **أبو تمام**:

اجعَلْ لِعَيْني في الكَرَى حَظّا ... ولا تَكُنْ لِي مَالِكاً فظّا
أمـا لِعَيْني بِكَ من حُرْمةٍ ... إذ أعْمَلْتَ في حُسْنِكَ اللحْظَا
أَلْزَمْتَنِي ذَنْباً فَعَاقَبْتَنِي ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْمَعَ لِي لَفْظَا

• يقول **الشاعر**:

وَلَمَّا تَلاَقَيْنَا وَلَمْ نُظْهِرِ البُكَا ... حَذاراً من الوَاشِي وَلَمْ نَجِدْ اللفْظَا
ولم نُفْشِ للألْحَاظِ مَكْنُونَ حُبِّنَا ... وأسرارِنا فيه فَنَسْتَخْدِمُ اللحْظَا
رَدَدْنَا إِلى الأجْسَامِ حَرَّ قلوبِنَا ... فَلَمَّا غدا سُلْطَانُ حُمَّائها فظّا
شَكَوْنا أذى الحُمَّى جهاداً ولم نَخَفْ ... رَقِيباً ونِلْنا مِنْ تَلافُظِنَا حَظّا

• يقول **ابن الرومي** في الغزل:

مُذْ صِرْتِ همّي في النَّوْم وَالْيَقَظَهْ ... أَتْعَبْتُ مِمَّا أَهْذِي بِكِ الحَفَظَهْ
وَعَظْتُ نَفْسِي فَخَالَفَتْ عِظَتِي ... وَخَالَفَ القلبُ فِيكِ مَنْ وَعَظَهْ
وَكَيْفَ بِالصَّبْرِ عَنْكِ يا حُسْناً ... يَأْمُرُ بالسَّيِئَاتِ مَنْ لَحَظَهْ؟
يَا مَنْ حَلاَ فِي الفُؤادِ مَنْظَرُهُ ... الحُلْوُ فَمَا مَجَّهُ وَلاَ لَفَظَهْ
عَذَّبَني منكِ يا مُعَذِبَتِي ... ونُزْهتِي فِي المَنَام وَالْيَقَظَهْ
وجهُ إلى كَمْ تَصِيدُ رِقتُهُ ... قَلْبِي، وقلبٌ كم اشْتَكى غِلْظَه

فصل الظاء المكسورة

• يقول **محمود سامي البارودي**:

أَنْتَ مني ما بَيْنَ فِكْرٍ ولَفْظِ ... فَمَتى يَشْتَفِي بقربِكَ لَحْظِي

غبتَ عَنِّي مَدَى ثلاثٍ فَزَادَتْ حَسَرَاتِي وغَابَ أُنْسِي وحَظِّي
فأَجِبْ دَعْوَتِي ولا تنسَ وَعْداً لَكَ بالْوَصْلِ لا يَزَالُ بِحِفْظِي

● يقول **أبو العلاء المعري**:

رَضِيتُ مُلاوة فَوَعَيْتُ عِلْماً واحفظني الزمان فَقَلَّ حِفْظي
إذا ما قلتُ نَثْراً أو نَظِيماً تَتَبَّع سارقوا الألفاظ لَفْظِي

● يقول **البارودي**:

متى يجد الإنسانُ خِلاً مُوافِقاً يُخَفِّفُ عَنْهُ كُلْفَةَ المتحفِّظِ
فإنّي رَأَيْتُ النَّاس بَيْنَ مُخَادِعٍ لإخوانِهِ أو حَاسِدٍ مُتَغيِّظِ

● يقول **بهاء الدين زهير**:

مَا لِي أَرَاكَ أَضَعْتَنِي وَحفِظْتَ غَيْري كلَّ حِفْظِ
مُتَهتِّكاً فَإِذَا حَضَرْتُ تَظَلُّ في نُسُكٍ وَوَعْظِ
فَظّاً عَلَيّ وَلَمْ تَكُنْ يَوْماً عَلى غَيْري بِفَظِّ
هَذَا وَحَقِّ الله مِنْ نَكَدِ الزَّمَانِ وَسُوءِ حَظِّي

● يقول **أبو تمام**:

ومُسَجَّح بالمسك في وجناته حسن الشمائل ساحر الألفاظِ
أبداً ترى الآثار في وجناته مما يجرِّحُها من الألحاظِ
وتراه سائر دهره متبسماً فإذا رآني مرَّ كالمغتاظِ
في القلب مني والجوانح والحشا من حُبِّه كحرٌ شواظِ

● يقول **صفي الدين الحلي**:

ظَفِرَتْ سهامُ فواتِرِ الألحاظِ فرَمَتْ صَمِيمَ قلوبنا بشُواظِ

ظَلّتْ تُقاتلُ للمقاتِل أسْهُماً أغنَتْ عنِ الأفواقِ والأرعاظِ[١]
ظَلَمَتْ ظباءُ الخَيْفِ حينَ منَحتُها حِفْظَ العُهودِ، وجَهْدُها إحفاظي[٢]
ظبياتُ أُنسٍ صَيْدهُنّ مُحَرَّمٌ يَرْتَعْنَ ما بينَ الصَّفا فعكاظِ
ظَعَنوا، فبِتُّ أسحّ دمعي بعدَهم وأُجيلُ في تلكَ الدّيارِ لِحاظي
ظِفْري لسِنّي قارعٌ، ومَدامعي قد خَدّدَتْ خَدّيَ بالإلظاظِ[٣]
ظَنّ الخَليُّ بأنْ أُحاوِلَ بَعْدَهم سكناً ودامَ بِعَذْلِهِ إيقاظي
ظُلْمٌ إذا ظَعَنَ الخَليطُ ولم أسِرْ بالعَيشِ بينَ تَنايِفٍ وشِناظِ[٤]
ظِهرِيّةٌ إن ضامَها أَلَمُ السُّرَى حَثّتْ مَناسِمَها بغيرِ مِظاظِ
ظُلماتُ دَجنٍ في الظلام دواهشٌ من حَولِها هول السّرى إيقاظي

فصل الظاء الساكنة

● يقول الشاب الظريف:

وَظَبْيٍ قَدْ سَبَى عَقْلِي وَلُبِّي بِكَاسَاتِ المُدَامِ وباللَّوَاحِظْ
أَطَعْتُ العِشْقَ في وَجْدِي عَلَيْهِ وَقَلْبِي قَدْ عَصَى فيهِ المَوَاعِظْ

❀ ❀ ❀

(١) الأفواق، الواحد فوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر. الأرعاظ، الواحد رعظ: مدخل النصل في السهم.
(٢) إحفاظي: إغضابي.
(٣) الإلظاظ: من ألظ المطر: دام.
(٤) التنايف، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس. الشناظ: أعلى الجبل.



فصل العين المضمومة

● يقول **الإمام الشافعي**:

تَـغـصِـي الإِلَـهَ وَأَنْـتَ تُـظْـهِـرُ حُبّـه ... هـذا مُـحـالُ فـي الـقـيـاس بَـديـعُ
لـو كـان حُـبُّـكَ صَـادِقـاً لأطـعْـتَـهُ ... إنَّ الـمـحـبَّ لـمـن يُـحِـبُ مُـطِـيـعُ
فـي كُـلِّ يَـوْم يَـبْـتَـدِيـكَ بِـنِـعْـمَـةٍ ... مِـنْـه وأنْـتَ لِـشُـكْـرِ ذَاكَ مُـضِـيـعُ

● يقول **الشاعر**:

لا تَـجْـزعـنَّ عـلـى مـا فـات مَـطْـلَـبُـهُ ... وإن جَـزِعْـتَ فـمـاذا يَـنْـفَـعُ الـجَـزَعُ
إنّ الـسَّـعَـادَةَ يـأسٌ إنْ ظَـفِـرْتَ بـهِ ... فَـدُونَـك الـيـاسُ إن الـشِقْـوةَ الـطَـمَـعُ

● يقول **الحطيئة هاجياً زوجته**:

أطـــوِّف مـــا أطـــوف ثـــم آوي ... إلـى بـيـت قـعـيـدتُـه لَـكَـاعُ[1]

---

(١) اللكاع: الأمة اللئيمة.

● يقول **أبو الحسن بن جبير**:

عَجِبْتُ لِلمرْءِ في دُنْيَاهُ تُطْمِعُهُ ... في العَيْشِ والأَجَلِ المَحْتُومِ يَقْطَعُهُ
يمسي ويصبح في عشواء يخبطها ... أعمى البصيرة والآمال تخدعه
يغتر بالدنيا مسروراً بصحبتها ... وقد تيقن أن الموت يصرعه
ويجمع المال حرصاً لا يفارقه ... وقد درى أنه للغير يجمعه
تراه يشفق من تضييع درهمه ... وليس يشفق من دين يضيعه
وأسوأ الناس تدبيراً لعاقبة ... من أنفق العمر فيما ليس ينفعه

● يقول **إبراهيم بن أدهم**:

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا ... فَلاَ دِينُنَا يَبْقَى وَلاَ مَا نُرَقِّعُ

● يقول **إبراهيم بن هرمه**:

قد يدرك الشرفَ الفتى ورداؤهُ ... خَلِقٌ وجيبُ قميصهِ مرقوعُ
إمَّا تريْني شاحباً متبذلاً ... كالسيف يَخْلِقُ جفنُه فيضيعُ
فَلرُبَّ ليلةِ لذَّةٍ قد بتها ... وحرامُها بحلالِها مدفُوعُ

● يقول **مجنون ليلى**:

نهاري نهارُ الناس حتى إذا بدا ... ليَ الليلِ هرتني إليك المضَاجعُ
أُقضّي نهاري بالحديث وبالمُنى ... ويَجْمَعني والهمَّ بالليل جامِعُ
لقد نَبَتَتْ في القلب منكِ محبّةٌ ... كما نبتتْ في الراحتين الأصابعُ

● يقول **علي بن محمد بن منصور الأندلسي المعروف بابن بسام**:

أقصرْتُ عنْ طلب البطالةِ والصبا ... لما علاني للمشيب قِناعُ
فدعِ الصِّبا يا قلبُ واسْلُ عن الْهوى ... ما منك بعد مشيبك اسْتِمْتاعُ

وانْظُرْ إلى الدنيا بعين مودّع فلقد دنا سفرٌ وحانَ وداعُ
والحادثاتُ موكّلاتٌ بالفتى والناسُ بعد الحادثات سَمَاعُ

● يقول **محمود سامي البارودي**:

والدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر إنما صفوه بين الروى لُمَعُ
لو كان للمرء فكر في عواقبه ما شأن أخلاقه حرصٌ ولا طمعُ
وكيف يُدرك ما في الغيب من حدث من لم يزل بغرور العيش ينخدعُ
دَهْرٌ يغرُّ وآمال تسرُّ وأعْمَار تمرُّ وأيام لها خِدَعُ
يسعى الفتى لأمور قد تضرُّ به وليس يعلم ما يأتي وما يدعُ
يا أيها السَّادِر المزوَّر من صلف مهلاً فإنك بالأيام مُنْخدعُ
دع ما يُريب وخُذ فيما خُلقت له لعلَّ قلبك بالإيمان ينتفعُ
إنَّ الحياة لثوْبٌ سوف تخلعه وكل ثوبٍ إذا ما رث ينخلعُ

● يقول **الشاعر**:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضيعُ

● ويقول **الشاعر**:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فإن رفيع القوم من يتواضعُ

● ويقول **الشاعر**:

تواضع لرب العرش علك تُرفع فما خاب عبدٌ للمهيمن يخضعُ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

يَا زَيْنَ مَنْ رَأَتِ العُيُونُ إذا بَدَتْ وَسْطَ النِّسَاءِ وَلَفَّهُنَّ المَجْمَعُ

الحُسْنُ مِنكِ سَجيَّةٌ مَطْبُوعةٌ ... وَمِنَ النِّسَاءِ تَخَلُّقٌ وتصنُّعُ
يَوْمَ الجَنَازَةِ لَوْ شَهِدتُ تَمتَّعَتْ ... عَيْني بها ولَقلَّما تَتَمَتَّعُ
خَرَجَتْ وَلَمْ أشْعُرْ بِذَاكَ فَلَيْتَنِي ... كُنْتُ الجَنَازَة وَهْيَ فِيمَنْ يَتْبَعُ

● يقول **أبو العتاهية**:

وَصَفْتَ التُّقى حتَّى كأنَّكَ ذُو تُقى ... وريحُ الخَطَايَا مِنْ ثيابكَ يَسْطَعُ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس**:

إذا أنتَ لا تُرجَى لدَفْع مُلمَّةٍ ... ولم يَكُ لِلْمَعْرُوفِ عندكَ مَوْضِعُ
ولا أنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ ... ولا أنْتَ يَوْمَ البَعْثِ للناس تَشْفَعُ
فَعَيْشُكَ في الدُّنْيا وموتك واحِدٌ ... وَعُودُ خِلالٍ من حياتِك أنْفَعُ

● يقول **الشاعر**:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعاشُ في أكْنافِهِم ... وبَقي الَّذينَ حَيَاتُهُم لا تَنْفَعُ

● يقول **البحتري**:

أَلَمَّتْ وهل إلْمامُها لك نافع ... وزارت خيالاً والعيون هواجعُ
بنفسي من تنأى ويدنو خيالها ... ويبذلُ عنها طيفها ويمانعُ
خليليَّ أبلاني هوىً مُتَمنِّعٌ ... له شيمةٌ تأبى وأخرى تُطاوعُ
وإن شفاءَ النفسِ لَوْ تَعْلمينه ... حُبيبٌ مواتٍ أوْ شَبَابٌ مُراجِعُ

● يقول **بكر بن النطاح**:

أُكذِّبُ طَرْفي عنكِ في كُلِّ ما أرى ... وأُسْمِعُ أذْني عنك ما ليس تَسْمَعُ
فلا كبدي تبلى ولا لكِ رحمةٌ ... ولا عنكِ إقصارٌ ولا فيك مَطْمَعُ
لقيت أموراً فيكِ لم ألْقَ مِثْلَها ... وأعظَمُ مِنها فيكِ ما أتوقَّعُ

فلا تَسْألِيني في هواكِ زيادةً ... فأيسرُه يُجْزِي وأدناه يُقْنِعُ

● يقول **حسين بن غنام** يرثي الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

إلى الله في كشف الشدائد نفزع ... وليس إلى غير المهيمن مفزعُ
لقد كسفت شمس المعارف والهدى ... وسالت دماء في الخدود وأدمعُ
إماماً أصيب الناس طراً بفقده ... وطاف بهم خطب من البين موجعُ
وأظلم أرجاء البلاد لموته ... وحل بهم كرب من الحزن مفظعُ
شهاب هوى من أفقه وسمائه ... ونجم ثوى في الترب واراه بلقعُ
وكوكب سعد مستنير سناؤه ... وبدر له في منزل اليمن مطلعُ

● يقول **لبيد بن ربيعة العامري** في الزهد:

بَلينا وما تَبْلى النُّجومُ الطوالع ... وتبقى الجبالُ بعدَنا والمصانعُ
وما المرءُ إلاّ كالهلالِ وضوئِه ... يحور رماداً بعد إذْ هو ساطعُ
أليسَ ورائي إن تراخت منيتي ... لزومُ العصا تُحنى عليها الأصابعُ
أُخَبِّرُ أخبار القرون التي مضت ... أدبُّ كأني كلّما قمتُ راكعُ
فلا تبعَدَنْ إنَّ المنيَّة موعدٌ ... علينا فدانٍ للطُّلوعِ وطالعُ
لَعَمْرُكَ ما تدري الضواربُ بالحصى ... ولا زاجراتُ الطّيرِ ما الله صانعُ

● يقول **العتابي** في الزهد:

الْمرءُ يَجْمَعُ مالَه مستهتراً[1] ... فرحاً وليس بآكل ما يجمعُ
وَلَيأتِيَنَّ عليك يومٌ مرّةً ... يُنكى[2] عليك مقنعاً لا تسمعُ

(١) المستهتر بالشيء: المولع به.

(٢) ينكى: ينقلب عليك.

● يقول ابن زريق:

لا تعذليه فإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ قد قُلْتِ حقاً ولكنْ ليسَ يَسْمَعُهُ
جَاوَزْتِ في حدِّهِ حَدّاً أضرَّ به مِنْ حيثُ قَدَّرْتِ أن النّصْحَ يَنْفَعُهُ
فاستعملي الرفقَ في تأديبه بدلاً مِنْ عنفِهِ فهو مضْنَى القلب مُوجعُهُ
قد كان مضطلِعاً بالخطبِ يحْمِلُهُ فضُلِّعَتْ بخطوبِ البينِ أضْلُعُهُ
يكفيهِ مِنْ لوعةِ التَّشْتيتِ أنَّ لَهُ من النَّوى كُلَّ يومٍ ما يُردِّعُهُ

● يقول علي بنُ جبلة:

لو أنَّ لي صَبْرَها أوْ عِنْدَهَا جزعي لكنت أعْلَمُ ما آتي وما أَدَعُ
لا أحمِلُ اللّوْمَ فيها والغَرَامَ بها ما حمَّلَ اللّهُ نفساً فَوْقَ ما تسعُ
إذا دَعَا باسمها داعٍ فَأَسْمَعَني كادَتْ له شُعْبَةٌ مِنْ مُهجتي تقعُ

● يقول جحظة البرمكي:

جاء الشتاء وما عِندي له ورق مما وُهبْتُ ولا عِندِي له خِلَعُ
كانت فَبَدَّدَها جُودُ وَلِعتُ به وللمساكين أيضاً بالنّدى وَلَعُ

● يقول ابن خيران الكاتب المصري:

قد علم السيف وحَدُّ القنا أنّ لساني منهما أقطعُ
والقَلَمُ الأشرفُ لي شاهدٌ بأنّني فارسه المِصْقَعُ

● يقول القاسم بن صبيح:

سأطلب بالإجمال ما أنا طالبٌ وإنّي إذا ما ضاقَ رزقٌ لقانِعُ
وإني لأستغني فما أبطرُ الغِنى وما المالُ إلا عارضٌ وودائعُ
ألا أيُّها اللاّهي وقد شاب رأسُه أَلَماً يَزعْكَ الشيب والشيب وازعُ

تـرحَّـلْ من الـدُّنـيـا بـزادٍ من الـتُّـقـى فـإنّـكَ مَـجْـزِيٌّ بـمـا أنـتَ صـانـعُ

● يقول **حبيب بن أوس أبو تمام الطائي** في الفخر والحماسة:

أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم وقد ساد فيهم وهو كهل ويافعُ
نـجـومٌ طـوالـيـعُ جـبـالٌ فـوارعُ غُـيـوثٌ هـواميـعُ سـيـولٌ دوافـعُ
مـضـوا وكـأن الـمـكـرمـات لـديـهـم لـكـثـرة مـا أوصـوا بـهـن شـرائـعُ
فأي يد في المحل مدت فلم يكن لـهـا راحـةٌ مـن جـودهـم وأصـابـعُ
هم استودعوا المعروف محفوظ ما لنا فضاع وما ضاعت لدينا الودائعُ
بـهـاليـل لـو عـايـنـت فـيـض أكـفـهـم لأيقنت أن الرزق في الأرض واسعُ
إذا خـفـفـت بـالـبـذل أرواح جـودهـم حداها الندى واستنشقتها المدامعُ
رياح كريح العنبر الغضّ في الندى ولـكـنـهـا يـوم الـلـقـاء زعـازعُ
هـي الـسـم مـا تـنـفـك فـي بـلـدة تـسـيـل بـه أرمـاحـهـم وهـو نـاقـعُ

● يقول **محمد بن عبدالله الأزدي**:

لا أدفعُ ابن العمِّ يمشي على شفا وإن بـلـغـتـنـي مـن أذاه الـجـنـادع[1]
ولـكـن أُواسـيـه وأنـسـى ذنـوبـه لِـتُـرْجِـعَـه يَـوْمـاً إلـيَّ الـرَّوَاجِـعُ
وحـسْـبُـكَ مـن ذُلّ وسـوء صـنـيـعـه مُـنَـاواةُ ذي الـقُـرْبـى وإن قـيـل قـاطِـعُ

● يقول **عمرو بن معد يكرب الزبيدي**:

أمِـن ريـحـانـه الـدَّاعـي الـسـمـيـع يـؤرِّقـنـي وأصـحـابـي هـجـوعُ
أشـاب الـرأسَ أيـامٌ طـوالٌ وهَـمٌّ مـا تَـضَـمَّـنـه الـضـلـوعُ
وسـوق كـتـيـبـةٍ دلـفـت لأخـرى كـأنَّ نـهـارهـا رأسٌ صـلـيـعُ

(١) الجنادع: الآفات والبلايا.

إذا لم تستطع شيئاً فدعْه ... وجاوزه إلى ما تستطيعُ

وصِله بالزِّماع فكل أمر ... سما لك أو سموت له ولوعُ

● يقول حسان بن ثابت:

إنّ الذّوائِبَ منْ فِهْرٍ وإخوتَهم ... قَدْ بَيَّنُوا سُنَناً للنَّاسِ تُتَّبَعُ

يَرْضَى بهَا كلُّ مَنْ كانتْ سريرَتُهُ ... تَقْوَى الإلهِ وبالأمْرِ الذي شرَعُوا

قومٌ إذا حاربُوا ضرّوا عَدُوَّهُمُ ... أو حاوَلوا النّفْعَ في أشياعِهِم نَفَعوا

سجِيّةٌ تلكَ فيهِمْ غيرُ مُحْدَثَةٍ ... إنّ الخلائِقَ فاعلَمْ شرُّها البِدَعُ

لا يَرْفع الناس ما أوْهَتْ أكفُهُمُ ... عِنْدَ الدّفاعِ ولاَ يوهونَ ما رَفَعوا

إن كان في الناس سَبَّاقُون بعدَهُمُ ... فكُلُّ سَبْقٍ لأدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ

أعِفّةٌ ذُكِرَتْ في الوحي عَفتُهُمْ ... لا يَطْمعونَ ولا يزري بهم طمعُ

ولا يفخرُونَ إذ نَالُوا عَدُوَّهُمُ ... وإن أُصِيبُوا فلا خَوَرٌ ولاَ جَزَعُ

● يقول الشاعر:

وإنك لا تدري بأية بلدة ... تموت ولا عن أي شقيك تُصْرعُ

● يقول الشاعر:

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ... ما فيك بعد مشيبك استمتاعُ

وانظر إلى الدنيا بعين مودّع ... فلقد دنا سَفَرٌ وحان وداعُ

والحادثاتُ موكَّلاتٌ بالفتى ... والناس بعد الحادثات سماعُ

● يقول جميل بن معمر في الوداع:

لما دنا البين بين الحيّ وأقسموا ... حبل النوى فهو في أيديهم قطعُ

جادت بأدمعها سلمى وأعجزني ... قرب الفراق فما أُبقي ولا أدعُ

يا قلب ويحك لا سلمى بذي سلم ... ولا الزمان الذي قد فات مرتجعُ

علقتني بهوى منهم فقد جعلت ... من الفراق حصاةُ القلب تنصدعُ

● يقول **ابن هرمة**:

هزئت أمامةُ أن رأتني مملقاً ... ثكلتك أمكِ أي ذاك يَرُوعُ

قد يدرك الشرفَ الفتى ورداؤه ... خَلِقٌ وجيبُ قميصه مرقوعُ

● قال **الشاعر**:

طعامي طعام الضيف والرَّحل رحلُهُ ... ولم يُلهني عنه الغزالُ المُقَنَّعُ

● يقول **جميل بثينة**:

ولا يَسْمَعَنْ سِرِّي وسِرِّكِ ثَالِثُ ... ألا كُلُّ سِرٍّ جاوزَ اثنَيْنِ شَائِعُ

● يقول **أبو ذؤيب الهذلي** في الرثاء وهي أجمل ما كتب في هذا الغرض:

أَمِنَ المنون وريبها نتوجّعُ؟ ... والدّهر ليس بمعتب من يجزعُ

قالت أُميمةُ: ما لجسمك شاحباً ... منذ ابتذلت ومثل مالك ينفعُ

أم ما لجسمِك لا يلائم مضجعاً ... إلا أُقِضّ عليك ذاك المضجَعُ

فأجبتُها: أمّا لجسمي إنّهُ ... أودى بنيّ من البلادِ فودّعوا

أودى بنيّ فأعقبوني حسرة ... بعد الرُّقاد وعبرةً ما تُقلِعُ

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهُمُ ... فتخرّموا ولكل جنبٍ مصرعُ

فعبرْتُ بعدهمُ بعيش ناصب ... وإخالُ أنّي لاحِقٌ مستتبعُ

ولقد حرصت بأنْ أدافع عنهمُ ... وإذا المنيّةُ أقبلت لا تُدْفَعُ

وإذا المنيّةُ أنشبت أظفارها ... ألفيتَ كلَّ تميمة لا تنفعُ

فالعين بعدهُمُ كأنّ جفونها ... سُملت بشوك فهي عُورُ تدمعُ

وتجلدي للشامتين أريهم   أني لريب الدّهر لا أتضعضعُ
ولقد أرى أنّ البكاء سفاهة   ولسوف يولَعُ بالبكا من يُفجعُ
وليأتينّ عليك يومٌ مرّةً   يُبكى عليك مُقنَّعاً لا تسمعُ
والنفس راغِبةٌ إذا رغّبتهاص   وإذا تُردّ إلى قليل تقنعُ
وكم من جميعي الشمل ملتئمي الهوى   كانوا بعيش ناعم فتصدعوا
فلئنْ بهمْ فُجعَ الزّمانُ وريبُهُ   إني بأهلِ مودتي لمُفجَّعُ
والدّهرُ لا يُبقي على حدثانِهِ   جوْنَ السَّراةِ له جدائدُ أربعُ

• يقول **عبدة بن الطيب** في النمّام:

واعصوا الذي يُسْدي النميمة بينكم   متنصِّحاً وهوَ السّمام المُقْنعُ
يزجي عَقاربَه ليبعثَ بينكم   حَزْباً كما بعث العروق الأخْدَعُ
حَرّانَ لا يشفي غليلَ فؤاده   غَسَلٌ بماءٍ في الإناءِ مُشَعْشَع
لا تأمنوا قوماً يشِبُّ صَبيُّهم   بين القوابل بالعداوة يُنْشَعُ
إن الذين ترونهم خُلاّنَكم   يشفي صُداع رؤسِهِم أنْ تُصْرَعوا
فضلت عداوتهم على أحلامهم   وأبتْ ضِبابُ صدورهمْ لا تنزعُ
قومٌ إذا دمَس الظَّلامُ عليهم   حدجوا قنافِذَ بالنميمة تَمْزَعُ

• يقول **عمرو بن معدي كرب**:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِع شَيْئاً فَدَعْهُ   وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

• يقول **المتنبي** في رثاء أبي شجاع:

الحُزْنُ يُقْلِقُ والتجمُّلُ يَرْدَعُ   والدمعُ بَيْنَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ

• يقول **الشاعر**:

إن السلاح جميع الناس تحمله   وليس كل ذوات المخلب السبعُ

● يقول **عمار بن عقيل** في مدح خالد بن يزيد بن مزيد:

أرى الناس طراً حامدين لخالد ... وما كلهم أفضت إليه صنائعه
ولم يترك الأقوام أن يمدحوا الفتى ... إذا كرمت أخلاقه وطبائعه
فتى أمعنت ضراؤه في عدوه ... وخصَّتْ وعمَّت في الصديق منافعه

● يقول **الإمام علي رضي الله عنه**:

لك الحمدُ يا ذا الجُوْدِ والمجْدُ والعُلى ... تَبَارَكْتَ تُعطي من تَشَاء وتَمْنَعُ
إلهي وخلاَّقي وحِرْزي وَمَوْئلي ... إلَيْكَ لدى الإعسار واليُسْرِ أفرعُ
إلهي لئِنْ خيبتني وطردْتني ... فمن ذا الذي أرجو ومن ذا أشفِّعُ
إلهي ترى حالي وذلّي وفاقتي ... وأنتَ مناجاتي الخفيَّة تسمعُ
إلهي فلا تقطعْ رجائي ولا تُزغْ ... فؤادي فلي في باب جودك مطمعُ
إلهي لئن عذّبتني ألف حِجّةٍ ... فحبْلُ رجائي منك لا يتقطَّعُ
إلهي إذا لم تعف عن غير محسن ... فمن لمُسيء بِالهوى يتمتّعُ
إلهي لئن فرّطْتُ في طلب التقى ... فها أنا إثرَ العفو أقفو وأتبعُ
إلهي أقلني عثرتي وَامْحُ حَوْبتي ... فإني مقرُّ خائفٌ متضرّعُ

● يقول **أبو العتاهية**:

حتى متى يستفزني الطمع ... أليس لي بالكفاف مُتّسعُ
ما أفضل الصبر والقناعة للناس ... جميعاً لو أنهم قنِعوا
واخدعَ الليلَ والنهار لا قوامٍ ... أراهم في الغيّ قد رتعوا
للّه درّ الدنى فقد لعبت ... قبلي بقومٍ فما ترى صنعوا
أثروا فلم يدخلوا قبورهم ... شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قَدَّموا لأنفسهم ... أعظم نفعاً من الذي ودعوا

● يقول **أشجع السُلمي** في أهل الهوى:

غـداً يـتـفـرق أهـلُ الـهـوى ويـكْـثُـرُ بـاكٍ ومُـسْـتَـرجِـعُ
وتـخـتـلـف الأرضُ بـالـظـاعـنـين وجـوهـاً تُـشَـدُّ ولا تُـجْـمَـعُ
وتـفـنـى الـطُـلُـولُ ويـبقى الـهـوى ويـصـنـعُ ذو الـشَّـوْقِ مـا يـصـنـعُ
وأنـت تُـبـكِّـي وهُـم جـيـرةٌ فـكـيـف يـكـون إذا ودَّعـوا
أتـطـمـع فـي الـعـيش بـعـد الـفـراق فـبـئـس لـعَـمْـرك مـا تـطـمـعُ

● يقول **أبو جعفر بن خاتمة**:

إن أَعْرَضَتْ دنياك عنك بوجهها وغـدت ومـنـهـا فـي رضـاك تـراعُ
فاحذر بنيها واحتفظ من شرهم إن الـبـنـيـن لامـهـم أتـبـاعُ

فصل العين المفتوحة

● يقول **الشافعي**:

تَعَمَّدني بِنُصْحِكَ في انْفِرَادِي وجنِّبْني النّصيحةَ في الجماعَه
فـإنَّ الـنُّـصْـحَ بـيـن الـنَّـاسِ نَـوْعٌ مِنَ التوْبِيخِ لاَ أَرْضَى اسْتِمَاعَه
وَإِنْ خَـالَـفْـتَنِـي وعَـصَـيْـتَ قَـوْلِـي فـلا تَـجْـزَعْ إِذَا لَـمْ تُـعْـطَ طَـاعَـه

● يقول **الشاعر**:

إذا الـمـرءُ عُـوفِـيَ فـي جِـسْـمِـهِ ومَـلّـكَـهُ الـلّـهُ قَـلْـبـاً قَـنُـوعَـا
وَأَلْـقَـى الـمَـطَـامِـعَ عَـنْ نَـفْـسِـهِ فَـذَاك الـغَـنـيُّ وَلَـوْ مـاتَ جُـوعـا

● يقول **ابن الرومي** في هجاء الأحدب:

قَـصُـرَتْ أَخَـادِعُـهُ وَغَـارَ قُـذَالَـهُ وَكَـأَنَّـه مُـتـربِّـصٌ أَنْ يُـصْـفَـعَـا

وَكَأَنَّما صُفِعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً　　وأحسَّ ثانيةً لَهَا فَتَجَمَّعا

● تقول **غنية بنت عفيف أم حاتم الطائي**:

لَعَمْرِي لَقِدْماً عَضَّني الجوعُ عَضَّةً　　فآلَيْتُ ألاً أَمْنَعُ الدَهْرَ جَائِعَا

فَقُولا لهذا اللائمي اليومَ أعْفِني　　فإنْ أَنْتَ لم تَفْعَلْ فعضَّ* الأَصَابِعَا

فماذا عَسَيْتُم أَنْ تَقُولُوا لأُخْتِكم　　سِوى عذلِكم أو عَذْلِ مَنْ كَانَ مَانِعَا

وماذا ترون اليومَ إلاّ طبيعةً　　فكيف بِتَرْكي يا بن أُمِّ الطَبَائِعَا

● يقول **الإمام الشافعي**:

أُحِبُّ الصَالِحِينَ وَلَسْت منهم　　لعلِّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ

وأَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُهُ المَعَاصِي　　ولو كُنَّا سواءً فِي البِضَاعَه

● يقول **الشاعر** (راثياً):

ومِنْ عجبٍ أنْ بتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرى　　وَبِتُّ بما خَوَّلْتَنِي مُتَمتِّعَاً

ولو أنني أنْصَفْتُكَ الوُدَّ لَمْ أَبِتْ　　خِلافَكَ حَتَّى نَنطوي في الثرى معاً

● يقول **أوسُ بن حَجَر الأسدي**:

أيتها النفسُ أجمِلي جَزَعاً　　إنَّ الذي تَحْذرين قَدْ وَقَعا

● يقول **ابن المبارك**:

يا طالبَ العلمِ بادرِ الوَرَعا　　وهاجر النوم واهْجُرِ الشَّبَعا

يا أيُّها النَاسُ أنتُمُ عُشُبُ　　يَحْصُدُه الموتُ كُلَّما طلعا

● يقول **عنترة بن شداد**:

حِصَاني كان دَلاّلَ المنايا　　فخاضَ غِمَارَها وَشَرَى وَبَاعَا

وسَيْفِي كانَ في الهَيْجا طبيباً يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّداعَا
وَلَوْ أرْسَلْتُ رُمْحي مَعَ جَبَانٍ لكان بهيبتي يَلْقَى السِّباعَا
أنَا العَبْدُ الذي خُيِّرْتَ عَنْهُ وَقَدْ عايَنْتَني فَدَعِ السَّمَاعَا

● يقول **أحمد شوقي**:

رُدَّتِ الرُّوح على المُضْنَى مَعَكْ أحْسَنُ الأيَّامِ يَوْمُ أرْجَعَكْ
مَوْقِعي عِنْدَكَ لا أعْلَمُهُ آه لو تَعْلَمُ عندي مَوْقِعَك!
يا نَعيمي وعذابي في الهَوَى بِعَذُولي في الهَوَى ما جَمَّعَك
نامَتِ الأعْيُنُ إلا مُقْلَةً تَسْكُبُ الدَّمْعَ وتَرْعَى مَضْجَعَكْ

● يقول **المتنبي**:

كَشَفَتْ ثَلاثَ ذَوَائب مِنْ شَعْرِها في لَيْلَةٍ، فأَرَتْ ليالِيَ أرْبَعا
واسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِها فَأَرَتْنيَ القمرَيْنِ في وَقْتٍ معا

● يقول **جحظة البرمكي**:

وإذا جَفَاني جَاهِلٌ لم أسْتَخِرْ ما عِشْتُ قَطْعَهُ
وَجَعَلْتُهُ مِثْلَ القُبُور أزوره في كل جُمْعَهْ

● ويقول **الأضبط بن قريع**:

قد يَجْمَعُ المالَ غَيْرُ آكِلِهِ ويأْكُلُ المالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ

● يقول **الشاعر**:

إذا الحَسَبُ الرَّفيعُ تواكَلَتْهُ بُناةُ السُّوءِ، أوْشَكَ أن يَضيعَا

● يقول **يزيد بن الطثرية**:

حَنَنْتُ إلى رَيّا ونَفْسُكَ باعَدَتْ مزاركَ مِنْ ريّا وشَعباكُما مَعَا

بِنَفْسِي تلكَ الأرضُ ما أطيبَ الرُّبَى ... وما أحْسَنَ المُصطافَ والمُتَرَبَّعَا
وليسَتْ عشيّات الحِمَى برواجعٍ ... عليكَ ولكنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا
وأذْكُرُ أيّامَ الحِمَى ثُمَّ أنْثَني ... على كبِدي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تصدَّعا

- قال **الشاعر**:

ازْرَعْ جميلاً وَلَوْ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ ... فلا يَضيعُ جميلٌ حَيْثُما زُرِعَا

- يقول **لقيط بن يعمر الأيادي**:

قُومُوا قِيَاماً على أمْشَاطِ أرْجُلِكُمْ ... ثمَّ افْزَعُوا قد يَنالُ الأمْرَ مَنْ فَزِعا

- ويقول **الأضبط بن قريع**:

لا تَحْقِرَنَّ الفَقيرَ عَلَّكَ أنْ ... تَركعَ يَوْماً والدَّهْرُ قد رَفَعَه
واقنع مِنَ الدهر ما أتاك به ... مَنْ قرَّ عيناً بعيشه نَفَعَهْ

- يقول **عنترة بن شداد** في الحماسة والفخر:

إذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ القِنَاعَا ... وَمَدَّ إلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا
فَلاَ تَخْشَ المَنِيَّةَ والْتَقِيهَا ... ودَافِعْ ما اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعا
ولا تَخْتَرْ فِرَاشاً مِنْ حَرِيرٍ؛ ... وَلاَ تَبْكِ المَنَازِلَ والبِقَاعَا
وحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حُزْناً ... وَيَهْتِكْنَ البَرَاقِعَ واللِّفَاعَا
يَقُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي ... إذَا مَا جَسَّ كَفَّكَ والذِّرَاعَا
وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ ... يَرِدُّ المَوْتَ مَا قَاسَى النِّزَاعَا
أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوْقَ حَرْبٍ ... وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا
مَلأْتُ الأرض خوفاً من حُسَامِي ... وَخَصْمِي لَمْ يَجِدْ فيها اتِّسَاعَا
إذَا الأبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي ... تَرَى الأقْطَارَ بَاعَاً أو ذِراعَا

● يقول الشاعر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيّاً مُرْضَعَا تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعا إِذاً ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

فصل العين المكسورة

● يقول **الثعالبي** في مدح أبي الفضل الميكالي:

لك في المَفَاخِرِ مُعْجِزاتٌ جَمَّةٌ أبداً لِغَيْرِكَ في الوَرَى لَمْ تجمعِ
بحران بحرٌ في البلاغة شابه شِعْرُ الوَلِيدِ وحُسْنُ لفظ الأَصْمَعي
كَالنورِ أو كالسِّحْرِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ كالوَشْيِ في بُرْدٍ عَلَيْهِ مُوَشَّعِ
وإذا تَفَتَّقَ نورُ شِعْرِك ناضراً فالحُسْنُ بَيْنَ مُرَصَّعٍ وَمُصرَّعِ
أَرْجَلْتَ فُرْسَانَ الكَلاَمِ ورُضْتَ أَفْرَاسَ البَدِيعِ وَأَنْتَ أَمْجَدُ مُبدعِ
ونقشت في فَصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعاً تزري بآثارِ الرَّبِيعِ الممرعِ

● يقول **سيف الدولة الحمداني**:

أُقَبِّلُهُ عَلَى عَجَلٍ كَشُرْبِ الطائرِ الفَزِعِ
رَأى ماءً فَأَطْعَمَهُ فَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
فَصَادَفَ فُرْصَةً فَدَنَا وَلَمْ يَلْتَذَّ بالجُرَعِ

● يقول **أبو العتاهية**:

أُذْنَ حَيٌ تَسَمَّعِي وَاسْمَعي ثمّ عِي وَعِي
عِشْتُ تسعين حَجّةً ثم وافيت مضجعي
أنا رَهْنٌ لِمَضْرَعِي فَاحْذري مثل مصرعي

لـيسَ زاداً سِوى التّقى   فَخُذي مِنْهُ أوْ دعي

● يقول **ابن الرومي**:

تتجافى جُنوبُهُمْ   عن وطىءِ المضاجِع
كُلُّهُمْ بينَ خائفٍ   مستجيرٍ وطامِع
تركوا لذّةَ الكرى   لِلعيون الهواجِع
ورَعوْا أنجم الدُّجى   طالعاً بعد طالِع
لو تراهمْ إذا هُمُ   خطروا بالأصابِع
وإذا هُمْ تأوَّهوا   عندَ مرٍّ القوارِع
وإذا باشروا الثَّرى   بالخدودِ الضوارِع
واستهلَّتْ عيونُهم   فائضاتِ المدامِع

● يقول **عبدالله بن عُيينة** في لوعته وحبه:

ضيَّعْتِ عهْدَ فتى لعَهْدِكِ حافظ   في حِفْظه عجبٌ وفي تضْييعكِ
وذهَبتِ عنه فما له من حيلة   إلا الوقوف إلى أوان رجوعكِ
متخشعاً يُذْري عليك دموعه   أسفاً ويَعْجَبُ من جمود دموعكِ
إن تفتنيه وتذْهبي بفؤاده   فبحُسْن وجْهِك لا بحسن صنيعكِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

قلبي إلى ما ضرَّني داعي   يُكَثِّرُ أسقامِي وأوْجاعي
كيف احتراسي من عدُوِّي إذا   كان عدُوِّي بين أضْلاعي

● قال **قطري بن الفجاءة**:

أقول لها وقد طارت شعاعاً   من الأبطال ويحك لن تُراعي

فإنك لو سألتِ نَسَاء يوم على الأجل الذي لك لم تُطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيلُ الخُلُودِ بمستطاعِ
ولا ثوبُ البقاء بثوب عزِ فيطوي عن أخي الخنع اليراعِ
سبيلُ الموت غايةُ كل حيّ فداعيه لأهل الأرض داعِ
ومن لا يغتبط يهرم ويسأم وتسلمه المنون إلى انقطاعِ
وما للمرء خيرُ في حياة إذا ما عُدَّ مِنْ سَقَط المتاعِ

فصل العين الساكنة

● يقول الإمام الشافعي:

العَبْدُ حُرٌّ إنْ قَنِعْ والحُرُّ عَبْدٌ إنْ طَمِعْ

● يقول الشاعر:

كُلُّ عِلْمٍ خَارِجَ القِرْطَاسِ ضَاعْ كُلُّ سِرٍّ جاوز الاثْنَيْنِ شَاعْ

● يقول أبو فراس الحمداني:

ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناعْ
زدت الأسود عن الفرائس ثم تَفَرسُني الضِبَاعْ

● يقول منصور بن إسماعيل التميمي:

إني قنعتُ بقوتِ ولُبْس ثوبِ مُرَقَّعْ
ولم يكنْ لي عيالٌ نفسي لهم تَتَفَجَّعْ
ولا بنوه صِغارِ قَلْبي لَهُمْ يَتَقَطّعْ
ولا صديق مصافِ فراقه أتَوَقّعْ

وقد عزفْتُ عن … اللَّهو والغِنى والتَّمتُّعْ

● يقول **سويد بن أبي كاهل**:

وَرُبَّ مَنْ أنْضَجْتُ غيظاً قَلْبَهُ … قد تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لم يُطَعْ

وَيَرَاني كالشَّجَى في حَلْقِهِ … عَسِراً مَخْرَجُهُ ما يُنْتَزَعْ

وَيُحَيِّيني إذا لاقَيْتُهُ … وإذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ

● قال **بهلول بن عمرو**:

دع الحِرْصَ على الدُّنيا … وفي العيشِ فلا تطمعْ

ولا تجمع من المال … فلا تدري لِمَن تجمعْ

فإنَّ الرّزقَ مقسوم … وسوء الظَّنِّ لا ينفعْ

فقير كلُّ ذي حرص … غنيٌّ كلُّ مَن يقنعْ

● ويقول **أبو العتاهية**:

إنما الدنيا متاع زائل … فاقتصد فيه وخُذْ منه وَدَعْ

عجبتُ للدّهرِ كم من أُمَم … قد أبادَ الدهرُ والدهرُ جَذَعْ

يا أخا الْمَيتِ الذي شيَّعه … فحشا الترب عليه ورَجَعْ

ليت شعري ما تزوّدت من … الزَّاد فيا هذا ليومِ المطَّلَعْ

● يقول **سويد بن أبي كاهل**:

بسطت رابعةُ الجبل لنا … فوصلْنا الحبلَ منها ما اتَّسعْ

حرَّةٌ تجْلو شتيتاً واضحاً … كشعاع الشمس في الغيم سطعْ

صقَلتُه بقضيب ناضرٍ … من أراك طيب حتى نصعْ

أبيض اللون لذيذاً طعْمُه … طيِّب الرِّيق إذا الريقُ خدعْ

تـمـنَـع الـمـرآةَ وجْـهـاً واضِـحـاً مثل قرْن الشمس في الصَّحو ارتفعْ
صـافـيَ الـلَّـون وطـرْفـاً سـاجـيـاً أكـحـل الـعـيـنـيـن مـا فـيـه قـمـغ
وقـرونـاً سـابـغـاً أطـرافـهـا غـلَّـلـتـهـا ريـحُ مِـسْـك ذي فَـنَـعْ
هـيَّـج الـشَّـوق خـيـالٌ زائـر مـن حـبـيـبٍ خَـفِـر فـيـه قـدعْ
شـاحـط جـاز إلـى أرحُـلِـنـا عُـصـبَ الـغـاب طُـروقـاً لـم يُـرعْ
فـدعـانـي حـبُّ سَـلْـمـى بـعـدمـا ذهـب الـجـدَّة مـنِّـي والـرَّبـع
خـبَّـلـتـنـي ثـمَّ لـمّـا تـشـفِـنـي فـفـؤادي كـلَّ أوبٍ مـا اجـتـمـعْ
كَـمْ قـطـعْـنـا دون سـلـمـى مـهـمـهـا نـازحَ الـغَـور إذا الآل لَـمَـعْ
فـي حَـرور يُـنـضَـجُ الـلَّـحـمُ بـهـا يـأخُـذ الـسَّـائـرُ فـيـهـا كـالـصَّـقـعْ

● يقول **الشافعي**:

حـسـبـي بـعـلـمـي إنْ نـفـع مـا الـذُّلُّ إلا فـي الـطـمـعْ
مـن راقـب الله رجـع مـا طـار طـيـر وارتـفـعْ
إلاَّ كـمـا طـار وقـعْ





فصل الغين المضمومة

● يقول ابن المعتز:

قد اغتدى وفي الدُّجى مَبالغُ ... والفجرُ للسّاقةِ منها صائغُ
ومنهُ للصّبحِ خَطيبٌ نابغُ ... واللّيلُ في المَغرِبِ عَنهُ رائغُ
بمَشرفيٌّ في الدّماءِ والِغ ... قُدَّ له قَميصُ وشيٍ سابغُ
ومِنسَرِ ماضي الشَّباةِ دامع ... يملأُ كفّيه جَناحٌ فارغُ

● يقول الشاعر:

يا خاضبَ الشيبِ والأيامُ تُظْهِرُهُ ... هذا شبابٌ لعمرِ اللّهِ مَصْبُوغُ

● يقول الشاعر:

لِكُلِ بَنِي الدنيا مرادٌ وَمَقْصَدُ ... وإنَّ مُرَادِي صحةٌ وفراغُ
لأَبْلغَ في علمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغاً ... يَكُونُ به لي للجِنَانِ بلاغُ
ففي مِثْل هَذا فلينافسْ أُولو النّهى ... وَحَسْبِي من دَارِ الغُرُورِ بَلاَغُ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد ... به العَيْشُ رَغْدٌ والشَّرَابُ يُساغُ

• يقول **الشريف الرضي**:

لئن قرّب الله النّوَى بَعْدَ هذه ... وكان لروحات المطيّ بَلاغُ
شغلت بكُنّ النفس عن كل حاجةٍ ... وهيهات مِنْ شُغلٍ بِكُنّ فراغُ
وليس لِبَرْدِ الماء لَمْ تشربي به ... إلى القلب مِنّي يا أُمَيْمَ مَسَاغُ

• يقول **ظافر الحداد**:

ألاَ هلْ إلى ما أرتجيه بُلوغُ ... فكم أَقتضيه الدهرَ وهْو يَروغُ
وما هو إلا قرْبكم لو رُزِقْتُه ... فما ليَ عيشٌ دونَ ذاك يسوغُ
أُقَطِّعُ أوقاتي عليكم تأسُّفاً ... كأني على طولِ الزمان لديغُ
وأعجِزُ عن وصف اشتياقي إليكُم ... على أنني في غير ذاك بليغُ
تفيض جفوني عند تَذْكارِكم كما ... تفيضُ بأيدي المائحين فُروغُ
وقد طَلَّ سلطانُ النَّوى من مَدامِعي ... دماً لأُسودِ الشوقِ فيه وُلوغُ
أَخِلاّيَ حاشا وُدَّكم من تَغيُّرٍ ... فيرتدُّ عن عهد الهوى ويَزوغُ
لقد بانَ عني منكُم كلُّ سيدٍ ... هو الفضلُ أو فالفضلُ منه مَصُوغُ
سَقى اللّهُ أيامي بكم إذ زَمانُها ... قصيرٌ، وفي اللذاتِ منه سُبوغُ

• يقول **الشاعر**:

لَعَمْرُكَ ما سَبّ الأميرَ عدوُّهُ ... ولكنما سَبَّ الأميرَ المُبلِّغُ

• يقول **الشاعر**:

وماذا يَنفَعُ التِّرْيَاقُ يَوْماً ... إِذَا وَافَى وَقَدْ مَاتَ اللَّدِيغُ

فصل الغين المفتوحة

● يقول الأشبيلي:

إن في الموت والميعاد لشُغْلاً   وادِّكاراً لذي النُّهى وبلاغا
فاغتنم خصلتين قبل المنايا   صحة الجسم يا أخي والفراغا

● يقول ابن الرومي:

من عَثْرَةِ القوم أن كنوا وليدَهم   أبا فُلانٍ ولم ينسُلْ ولا بلغا
كالسيف سُمّي قطاعاً وما ضربتْ   به الأكفُّ ولا في هامةٍ وَلَغا
قد هان مَيْنٌ على أفواهنا فَغَدَا   ذو النُّسك غير مُبالٍ أن يكون لغا
وأرْوَحُ الرِّزقِ ما وافاك في دعة   حِلاً وقُسِّم في أيّامهِ بُلَغا

فصل الغين المكسورة

● يقول أبو العتاهية:

أَيُّ عَيْشٍ يكونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشٍ   صكفاف قوتٍ بقدْر الْبَلاَغِ
صاحبُ البَغْي لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ   وعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذي نعمةٍ تعرّضَ منها   حائلٌ بينه وبين المساغِ
أبلغ الدَّهْرُ في مواعظِهِ بل   زاد فيهنَّ لي على الإبلاغِ
غيبتني الأيّامُ عقلي ومالي   وشبابي وصحّتي وفَرَاغِي

● يقول الشاعر:

لَقَدْ هَاجَ الفَرَاغُ عَلَيْكَ شُغْلا   وأسْبَابُ البلاءِ مِنَ الفَرَاغِ

● يقول **أحمد بن علوية** في المماطلة:

إذَا شِئْتَ أَنْ تَبْلى امْرأً بِبليَّةٍ وَتَخْرِمَهُ سَيْبَ العَطَايَا السَّوابِغِ
فَعِدْهُ وَمَاطِلْهُ فَإِنَّكَ بَالِغُ بِهِ في الأَذَى والضر أَقْصَى الْمبالِغِ

فصل الغين الساكنة

● يقول **ابن الرُّومي** في الدنيا الخبيثة:

أخو سفرٍ قصدُهُ لَحْدُهُ تمادى به السير حتى بلَغْ
ودنياك مثلُ الإناء الخبيث وصاحبها مثلُ كلبٍ ولَغْ

● يقول **بهاء الدين زهير**:

أرسلته في حاجة كالماء هَيّنَه المساغْ
فحُرمتُ حسن قضائها إذ لم يكن حسن البلاغْ
كالخَمْرِ يُرْسَلُ للفؤادِ بها فتصدع للدّماغْ





فصل الفاء المضمومة

● يقول خلف بن خليفة:

لا تَبْخَلَنَّ بدنيا وهي مُقْبِلَةٌ ... فَلَيْسَ يَنْقُصُها التَبْذِيرُ والسَّرَفُ
وإنْ تَولَّتْ فأحرَى أن تجُودَ بها ... فالحَمْدُ مِنْها إذا أدْبرَتْ خَلَفُ

● يقول العباس بن الأحنف:

إنِّي لآمُلُ أن أرَاكِ وَإنَّنِي ... من أَنْ أَمُوتَ ولا أَراكِ لَخائِفُ
يا غايةً في الحُسْنِ إني غايةٌ ... في الحبِّ ليس يُطِيقُ مَا بِي وَاصِفُ

● يقول الفرزدق:

تَرَى النَّاسَ ما سِرْنا يَسِيرُون خَلْفَنَا ... وَإنْ نَحْنُ أوْمأنا إلى النَّاسِ وَقَفُوا

● يقول الإمام علي:

جَزَى اللّهُ عَنّا الموتَ خَيْراً فَإنَّهُ ... أَبَرُّ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيءٍ وأَرْأَفُ
يُعَجِّلُ تَخْلِيْصَ النُّفُوسِ مِنَ الأذَى ... وَيُدْنِي من الدَارِ التي هِي أَشْرَفُ

• يقول **أبو العتاهية** في الزهد:

كَمْ يَكُونُ الشِّتَاءُ ثم الصيفُ وربيعُ يَمْضِي ويأتي الخَرِيفُ
وانْتِقَالٌ من الحَرُورِ إلى الظِلِّ وسَهْمُ الرَّدى عَلَيْكَ مُنِيفُ
يا عليلَ البقاءِ في هذه الدُّنْيا إلى كَمْ يَغُرُّكَ التَسْوِيفُ
عَجَباً لامْرِئٍ يذلُّ لِمَخْلوقٍ ويَكْفِيهِ كلَّ يَوْمٍ رَغِيفُ

• يقول **شوقي** في وصف الهوى:

يقولُ أناسٌ: لو وَصَفْتَ لَنَا الهَوَى لعلَّ الذي لا يَعْرِفُ الحُبَّ يَعْرِفُ
فَقُلْتُ: لَقَدْ ذُقْتُ الهَوَى ثُمَّ ذقْتُهُ فوَاللّهِ ما أدْرِي الهَوَى كَيْفَ يُوْصَفُ

• يقول **السريّ الرفّاء** في حسن محبوبته:

قَمَرٌ تَفَرَّدَ بالمَحَاسِنِ كلِّها فإليْهِ يُنْسَبُ كُلُّ حُسْنٍ يُوصَفُ
لِلَّهِ ذاكَ الوَجْهُ! كَيْفَ تألَّفَتْ فيه مَحَاسِنُ لم تَكُنْ تَتَألَّفُ

• يقول **ابن الرومي** في علو قدر الوضيع:

دَهْرٌ عَلا قَدْرُ الْوَضِيعِ به وتَرَى الشَّرِيفَ يَحُطُّهُ شَرَفُه
كالبَحْرِ يَرْسُبُ فيه لُؤْلُؤُهُ سُفُلاً وتَعْلو فَوْقَه جِيفُهْ

• يقول **ابن حمديس** في قسوة قلب الحبيب:

أَصْبَحْتُ عِنْدَكِ أرْتَجِي وأخافُ مَا هَكَذا يُتَألَّفُ الأُلاَّفُ
يا كيفَ باتَ عليّ قَلْبُكِ جامداً يَقْسُو فَلَيْسَ يُلِينُهُ اسْتِعْطَافُ
وجُمانُ ثَغْرِكِ رَقّ في لَمعانِهِ وعَقِيقُ خدِّكِ رَائِقٌ شَفَّافُ
لَمْ تَنْصِفِيني في مُعَامَلةِ الهَوَى وأعزّ شيءٍ في الدُمَى الإنْصَافُ

• يقول **الإمام الشافعي** في بعد الأحبة:

كَيْفَ الوُصُولُ إلى سُعادِ ودُونَها قُلَلُ الجِبَالِ ودُونَهُنَّ حُتُوفُ

والـرِّجْـلُ حَـافِـيَـةٌ ولا لـي مَـرْكَـبٌ والـكـفُّ صِـفْـرٌ والـطَـرِيـقُ مَـخُـوفُ

● ويقول أيضاً:

أَكَـلَ الـعُـقَـابُ بِـقُـوةٍ جِـيَـفَ الـفَـلاَ وَجَنَى الذُّبَابُ الشّهدَ وَهْوَ ضَعِيفُ

● يقول **الشاعر** في المصائب التي تأتي من الأصحاب:

فَمَا إِنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حَتَّى ذَمَمْتَهُمْ جَزَى اللّهُ خَيْراً كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ

فَـمَـا سَـامَـنَـا خَـسْـفاً وَلاَ عَـمَّـنَـا أَذَى مِـنَ الـنَّـاسِ إلاَّ مَـنْ نَـوَدُّ وَنَـعْـرِفُ

● يقول **الشاعر** في الجود:

فَلَقَدْ قَصَدْتُكَ رَاجِياً فِي حَاجَتِي مَـا يَـرْتَـجِـيـهِ الـطَّـالِـبُ الـمَـلْـهُـوفُ

فَـسَـرَرْتَـنِـي وَبَـرَرْتَـنِـي بِـنَـجَـاحِـهَـا وَكَـذَا يَـكُـونُ الْـجُـودُ وَالْـمَـعْـرُوفُ

● يقول **الشاعر** في عدم الوثوق في أهل هذا الزمان:

وَأَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ كَالدَّهْرِ لَمْ يَثِقْ بِـهِ وَبِـهِـمْ إلاَّ جَـهُـولٌ مُـسَـوِّفُ

● يقول **العباس بن الأحنف** في قرب مكان الحبيب رغم بعده:

أَرَى الـطَّـرِيـقَ قَـرِيـباً حِـيـنَ أَسْـلُـكُـهُ إِلَـى الـحَـبِـيْـبِ بَـعِـيداً حِـينَ أَنْـصَرِفُ

● يقول **المتنبي** في كثرة الأفعال الحسنة:

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذي سَاءَ وَاحِداً فَـأَفْـعَـالُـهُ الـلاَّئِـي سَـرَرْنَ أُلُـوفُ

● يقول **الشاعر** في تصريف المال:

لاَ أَجْعَلُ الْمَالَ لِي رَبّاً يُصَرِّفُنِي لاَ بَـلْ أَكُـونُ لَـهُ رَبّـاً أُصَـرِّفُـهُ

مَـا لِـي مِـنَ الْـمَـالِ إلاَّ مَـا تَـقَـدَّمَـنـي فَـذَاكَ لِـي وَلـغَـيْـرِي مَـا أُخَـلِّـفُـهُ

● يقول **الشاعر** في الصبر على النكبات:

وَإِذَا تُصِبْكَ مِنَ الحَوَادِثِ نَكْبَةٌ   فَاصْبِرْ فَكُلُّ غَيَابَةٍ تَتَكَشَّفُ

● يقول **أبو العلاء المعري** في السعي إلى الرزق:

تَرُومُ رِزْقاً بِأَنْ سَمَّوْكَ مُتَّكِلاً   وَأَدْيَنُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى وَيَحْتَرِفُ

● يقول **محمود بن حازم الباهلي** في مفارقة من ليس على شاكلتك:

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا   فَقُلْتُ قَوْلاً فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَفَارَقْتُهُ   وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلاَّفُ

● يقول **الفرزدق** في تغير الناس:

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الّذِينَ عَهِدْتَهُمْ   وَلاَ الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتي أَنْتَ تَعْرِفُ

● يقول **الشاعر** في العيون التي تكون دليلًا على ما في القلب:

تُبْدِي عُيُونُهُمُ مَا في قُلُوبِهِمُ   وَالْعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

● يقول **أبو الفتح البُستي** في نسيان مكانة الشاعر:

حُذِفْتُ وَغيْري مُثْبَتٌ في مَكَانِهِ   كَأَنِّيَ نُونُ الجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

● يقول **الشاعر** في الحب:

وَمَا الْحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلاَ مِنْ دَمَامَةٍ   وَلكِنَّهُ شيءٌ بِهِ الْقَلْبُ يَكْلَفُ

● يقول **ابن إسحاق الصابي**:

لَكَ في الْمَحَاسِنِ مَنْطِقٌ يَشْفي الجَوَى   وَيَسُوغُ في أُذُنِ الأَدِيبِ سُلاَفُهُ
وَكَأَنَّ لَفْظَكَ لُؤْلُؤٌ مُتَنَخِلٌ   وَكَأَنَّمَا آذَانُنَا أَصْدَافُهُ

● يقول **الشاعر**:

إِذَا خِفْتَ مِنْ أَهْوَاءِ قَوْم تَشَتُّتاً   فَبِالْجُوْدِ جَمّعْ بَيْنَهُمْ يَتَأَلَّفُوا
وَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمُلِمَّاتِ عَوْرَةٌ   كَفَاكَ غِطَاءُ الْجُودِ مَا يُتَكَلَّفُ

● يقول **الأعشى (ميمون بن قيس)**:

إنّ الأعزّ أبانا كانَ قالَ لَنَا   أُوصِيكُمُ بثلاثٍ إنّني تَلِفُ
الضّيفُ أُوصِيكُمُ بالضّيْفِ إنّ لَهُ   حَقّاً عليّ فَأُعطِيهِ وأعْتَرِفُ
وَالجَارُ أُوصِيكُمُ بِالجَارِ إنّ لَهُ   يَوماً من الدّهْرِ يَنْثِيهِ فيَنصَرِفُ
وَقاتِلوا القَوْمَ إن القَتْل مَكْرُمَةٌ   إذا تَلَوّى بِكَفّ المُعْصِمِ العُرُفُ[1]
لمّا التَقَيْنَا كَشَفْنَا عن جَمَاجِمِنا   لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكْرٌ فَيَنْصَرِفُوا
قالُوا البقيَّةَ وَالهِنْدِيُّ يَحصُدُهم   ولا بَقِيّةَ إلاّ النّارُ فانْكَشَفُوا
وجُندُ كِسرَى غَداةَ الحِنوِ صَبّحهم   مِنّا كتائبُ تُزْجي المَوْتَ فانصَرَفُوا
إذا أَمَالُوا إلى النُّشّابِ أيدِيَهُمْ   مِلْنَا ببِيضٍ فظلَّ الهَامُ يُخْتَطَفُ
وَخَيْلُ بَكْرٍ فما تَنفَكّ تَطحَنُهمْ   حتى تَوَلّوْا، وَكَادَ اليَوْمُ يَنْتَصِفُ
لو أنّ كُلّ مَعَدٌّ كان شارَكَنَا   في يَوْمِ ذي قَارَ ما أخطاهُمُ الشّرَفُ

● قال **ابن إسرائيل**:

وَعَدَتْ بوصلٍ والزمانُ مسّوفُ   حَوْراءُ ناظِرُها حُسَامٌ مرهَفُ
نَشْوانَةٌ خَضْباءُ مَنْهَلُ ثغرِها   دُرُّ وَرِيقُهَا سلاف قَرْقَفُ[2]
وتخالُ بين البدرِ منها والنَّقَا   غُصْناً يَمِيسُ به النسيمُ مُهَفْهَفُ
لا تحْسَبنَّ الخُلْفَ شيمةَ مثلِها   وَعَدتْ ولكنّ الزمانَ يُسَوّفُ

---

(١) المعصم العرف: الذي يتمسك بعرف دابته خوفاً من السقوط.
(٢) النشوانة: ذات ريح طيبة أو السكرانة، والسلاف: الخمر، والقرقف: الخمر التي يدعد عنها صاحبها.

يَا بـانـةٌ قَـدْ أطْلَـعـتْ أغـصـانُـهـا ... ورداً جَـنِـيـاً بـالـلَّـوَاحِـظِ يُـقْـطَـفُ
مَـا تَـأْمُـرِيـنَ لِـمُـغْـرَمٍ تَـسْـطُـو بـه ... أجفـانُـكِ الـمَـرْضَـى ولا تُـسْـتَـعْـطَـفُ
قَسَماً بِوَجْهِكِ وَهُوَ صَبْحٌ مُشْرِقٌ ... وَسَوَادُ شَعْرِكِ وَهوَ لَيْلٌ مُسْدِفُ[1]
وَيُهزُّ غُصْنَ البانِ مِنْكِ عَلَى النَّقَا ... مَـا لِـي إِلـى أَحَـدٍ سِـوَاكِ تَـشَّـوُفُ

فصل الفاء المفتوحة

● يقول **الشافعي** في وصف الإمام أبي حينفة:

لَـقَـدْ زَان الـبـلادَ وَمَـنْ عـلـيـهـا ... إمـامُ الـمُـسْـلِـمِـيـنَ أَبُـو حَـنِـيـفَـه
بِـأَحْـكَـامٍ وآثـارٍ وفِـقْـهٍ ... كـآيـاتِ الـزبـورِ عَـلَـى الـصَّـحِـيـفَـه
فَـمَـا بـالـمَـشْـرِقَـيْـنِ لَـهُ نَـظِـيـرٌ ... ولا بـالـمـغْـرِبَـيْـنِ ولا بِـكُـوْفَـه
فَـرَحْـمَـةُ ربِّـنـا أَبَـداً عَـلَـيْـهِ ... مَـدَى الأيّـام مـا قُـرِئَـتْ صَـحِـيـفَـه

● يقول **ابن حجر العسقلاني** (رحمه الله) صاحب كتاب فتح الباري:

وكُنْتُ أَكْتِمُ حُبّي في الهَوَى زَمَناً ... حَتَّى تَكَلَّمَ دَمْعُ العَيْنِ فَانْكَشَفَا
سألتُ قَلْبِيَ عن صَبْري فأخْبرَنِي ... بـأنّـه حِـيـنَ سِـرْتُـمْ عَـنِّـيَ انْـصَـرَفَـا
وقلتُ للطَرْفِ: أين النَوْمُ بَعْدَهُمُ؟ ... فقال: نَوْمي! وَبحْرُ الدَمْع قَدْ نُزِفَا

● يقول **الأمير أسامة بن منقذ** في الاعتذار:

هَبْنِي أَتَيْتُ بِجَهْلٍ ما قُذِفْتُ به ... فأيْنَ فَضْلُكَ والحِلْمُ الذي عُرِفَا
ولا وَمَنْ يَعْلَمُ الأسرارَ حِلْفَةَ من ... يَـبَـرُّ فـيـمـا أتـى إن قَـالَ أوْ حَـلَـفَـا
ما حدَّثَتْنِي نَفْسِي عِنْدَ خَلْوتِها ... بِـمَـا تُـعَـنِّـفُـنـي فِـيـه إذا انْـكَـسَـفَـا

---

(١) المسدف: المظلم.

● يقول **بهاء الدين زهير**:

يا غائباً أهدى محاسنه إليَّ وظرفه
وردَ الكتابُ مضمّناً ما لستُ أحسنُ وصفهُ
فحبا بكلّ مسرّةٍ قلبَ المحبِّ وطرفَهُ
ولثمتُ إكراماً له وجهَ الرسولِ وكفَّهُ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

يا دارَ فوزٍ لقدْ أورثتِني دَنَفا وزادني بُعْدُ داري عنكُمُ شغفا
حتَّى متى أنا مكروبٌ بذكركُمْ أُمسي وأُصبحُ صبّاً هائماً دَنِفا
لا أستريحُ ولا أنساكُمُ أبداً ولا أرى كَرْبَ هذا الحبِ مُنكشفا
ما ذُقْتُ بعدكُم عيْشاً سُررْتُ به ولا رأيتُ لكُمْ عذلاً ولا خلفا
إنّي لأعْجَبُ مِنْ قلْبٍ يُحبّكُمْ ومَا رَأى مِنْكُمُ بِراً ولا لطَفا

● يقول **الشافعي** في صفو الوداد والخل الصدوق:

إذَا الْمرْءُ لاَ يرْعَاكَ إلاَّ تكلُّفاً فدَعْهُ ولاَ تُكْثِرْ عليْهِ التَّأسُّفا
فَفِي النَّاسِ أبْدَالٌ وَفي التَّرْكِ رَاحَةٌ وَفي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهْوَاه يَهْوَاكَ قَلْبُهُ وَلاَ كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
إذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الوِدَادِ طَبِيعَةً فلاَ خَيْرَ في خِلٍّ يَجِيءُ تَكَلُّفَا
ولاَ خَيْرَ في خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ المَوَدّةِ بالْجَفَا
وَيُنْكِرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَيُظْهِرُ سِرّاً كانَ بالأمْسِ قَدْ خَفَا
سَلاَمٌ عَلَى الدُّنْيَا إذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الوَعْدِ مُنْصِفَا

● يقول **ابن بسام**:

وَلَوْلا الضَّرُورَةُ لم آتِهِ وعِنْدَ الضَّرُورَةِ آتي الكَنِيفَا[1]

---

(١) الكنيف: بيت الخلاء أو (دورة المياه).

● يقول **الشاعر** في معاملة الناس:

لا تَشْكُرَنَّ فَتىً حَتَّى تُعَامِلَهُ ... وَتَسْتَبِينَ مِنَ الْحَالَيْنِ إنْصَافَا
فَقَدْ تَرى رَجُلاً بَادِي الصَّلاحِ فَإن ... عَامَلْتَهُ فِي حَقِيرٍ غَشَّ أَوْ حَافَا

● يقول **الحارثي**:

تَقَاضَاكَ دَهْرُك مَا أَسْلَفَا ... وَكَدّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
فَلاَ تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ ... رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَلَّفَا

● يقول **ابن هانىء الأندلسي**:

قَدْ سَارَ بِي هَذَا الزَّمانُ فَأَوْجَفَا ... ومَحا مَشِيبِي مِنْ شَبَابِي أَحْرُفا
إلاّ أكُنْ بَلَغَتْ بي السِّنُّ المَدَى ... فَلَقَدْ بَلَغْتُ من الطريق المَنصفَا
فأمّا وقد لاحَ الصّباحُ بلِمَّتي ... وانْجابَ لَيْلُ عَمَايَتي وتَكَشَّفَا
فَلَئِنْ لَهَوْتُ لألْهُوَنَّ تَصنُّعا ... وَلَئِنْ صَبَوْتُ لأصْبُونَّ تكلُّفا
ولئن ذكرْتُ الغَانِياتِ فَخَطْرَةٌ ... تَعْتَادُ صَبّاً بالحِسَانِ مكلَّفا
فلقد هَزَزْتُ غُصُونَها بِثِمَارِها ... وَهَصَرْتُهنَّ مُهَفْهَفاً فَمُهَفْهَفَا
والْبَانُ في الكُثْبَانِ طَوْعَ يدي إذَا ... أَوْمَأْتُ إِيماءَ إليه تَعَطَّفَا

● يقول **الشاعر**:

صَافِ الكِرَامَ فَخَيْرُ مَنْ صَافَيْتُهُ ... مَنْ كَانَ ذَا أَدَبٍ وَكَانَ طَرِيفَا
واحذرْ مُؤاخاةَ اللئيم فإنه ... يُبدي القبيحَ ويُنْكِرُ المعروفَا
إنَّ الكريمَ وإن تَضَعْضَعَ حالُه ... فالخلقُ منه لا يَزَالُ شَرِيفَا
النَّاسُ مِثْلَ دَرَاهِمٍ قَلَّبْتُها ... فأصَبْتُ مِنها فِضَّةً وزيُوفَا

● يقول **ابن أبي الصقر** في الكِبَر:

كُلُّ امرِىءٍ إذا تَفَكَّرْتُ فِيهِ ... وَتَأَمَّلْتَه رَأَيْتُ ظَرِيفَا

كُنْتُ أَمْشِي عَلى اثْنَتَيْنِ قَوِياً فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلاَثٍ ضَعِيفا

● تقول **الخنساء**:

ما لِذَا الموت لا يزالُ مُخِيفَا كُلَّ يوم ينالُ مِنَّا شَرِيفَا
مُولعاً بالسَّراةِ مِنَّا فما يَأْخُذُ إلاَّ المُهَذَّبَ الغِطْرِيفَا
فَلَو إنّ المَنُونَ تعْدِلُ فِينَا فَتَنَالُ الشَّرِيفَ والمشْرُوفا
كانَ في الحقِّ أن يَعُودَ لنا الموتُ وأنْ لا نسومَه تَشْوِيفَا

● يقول **محمد بن حازم الباهلي**:

خُذْ من العَيْشِ ما كَفَى ومن الدَّهْرِ ما صَفَا
حَسُنَ الغدْرُ في الأنام كما استُقْبِحَ الوَفَا
صِلْ أخَا الوصلِ إنَّهُ لَيْسَ بالهَجْرِ من خَفَى
عَيْنُ من لا يُريدُ وصْلَكَ تُبْدي لَكَ الجَفَا

● قال **كعب بن زهير**:

بَانَ الشبابُ وأمْسَى الشَّيْبُ قد أَزِفَا ولا أرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلَفَا
عَادَ السَّوادُ بياضاً في مَفَارِقِهِ لا مَرْحَباً ها بِذا الشيب الذي أزفا
في كلِّ يومٍ أرَى فيه مُبَيِّنَةً تَكادُ تُسْقِطُ نَفْسِي عِنْدَها أَسَفَا
لَيتَ الشَّبَابَ حَلِيفٌ لا يُزَايلُنا بَلْ لَيْتَه ارتدَّ منه بَعْضُ مَا سَلَفا

فصل الفاء المكسورة

● يقول **الشاعر** في تهذيب النفس:

تَعلَّمْتُ فِعْلَ الْخيْرِ مِنْ غَيرِ أَهْلِهِ وَهَذَّبَ نَفْسِي فِعْلُهُم بِاخْتِلاَفِهِ

أَرَى مَا يَسُوءُ النَّفْسَ مِنْ فِعْلِ جَاهِلٍ فَـآخُـذُ فِـي تَـأْدِيـبِـهِ بِـخِـلاَفِـهِ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

إِنَّـمَـا هَـذِهِ الـحَـيَـاةُ غُـرُورٌ وَالْجَهُولُ الْجَهُولُ مَنْ يَصْطَفِيهَا
مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤَمَّلُ غَيْبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

● يقول **الشاعر**:

فَـلاَ تَـخْـضَـعَـنَّ إِلَـى سَـاقِـطٍ وَلَـوْ كَـانَـتِ الأَرْضُ فِـي كَـفِّـهِ

● يقول **الشاعر**:

قَدْ يَصْبِرُ الحُرُّ عَلَى السَّيْفِ وَيَأْنَفُ الصَّبْرَ عَلَى الْحَيْفِ
وَيُؤْثِرُ الْمَوْتَ عَلَى حَالَةٍ يَعْجَزُ فِيهَا عَنْ قِرَى الضَّيْفِ

● يقول **أبو هفان**:

تَعجَّبَتْ دُرُّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لا تَعْجَبِي فَطُلُوع البَدْرِ في السَّدَفِ
وَزَادَهَا عَجباً أَنْ رُحْتُ في سَمَلٍ وَمَا دَرَتْ دُرُّ أَنَّ الدُّرَّ فِي الصَّدَفِ

● يقول **ديك الجن**:

إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ يُجَدَّدْ بِغَيْثِ الْبِرِّ أَسْرَعَ فِي الْجَفَافِ

● يقول **ابن طباطبا**:

إِنَّ فـي نَيْلِ الْمُنَى وَشْكُ الرَّدَى وَقِيَاسُ الْقَصْدِ عِنْدَ السَّرَفِ
كَسِرَاجٍ دُهْنُهُ قُوتٌ لَهُ فَإِذَا غَرَّقْتَهُ فِيهِ طَفِي

● يقول **أبو الفتح البستي** في التصوف:

تَنَازَعَ النَّاسُ في الصُّوفي وَاخْتَلفُوا قِدْما وَظَنُّوهُ مُشْتَقّاً مِنَ الصُّوفِ

وَلَسْتُ أَنْحَلُ هَذَا الْوَصْفَ غَيْرَ فَتى صَافَى فَصُوفَى حتَّى سُمِيَّ الصُّوفِ

● يقول **عمران بن حطان**:

لَقَدْ زادَ الحَيَاةَ إليَّ حُبّاً بَنَاتِي إنَّهُنَّ مِنَ الضِّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يذُقْنَ اليُتْم بَعْدِي وَأنْ يَشْربْن رَنْقاً بَعْدَ صَافِ

● يقول **طراد بن علي الدمشقي**:

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ في آخِرِ القَوْمِ وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوافِي
قُلْتُ آثَرْتُهُ لأنَّ المَنَادِيْلَ يُرَى طَرْزُهَا عَلَى الأَطْرَافِ

● يقول **أبو نواس**:

طَلَبْتُ الغِنَى في كلِ وَجْهِ فَلَمْ أجدْ سَبيلَ الغِنَى إلا سَبِيلَ التَعفُّفِ
خَلِيلَيّ ما أكْفِي اليَسِيرَ مِنَ الَّذي نُحَاوِلُ أَنْ كُنَّا بمَا عفّ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرمَ العَبدُ الحريصِ على النَّدى وأَشْرَفَ نَفْس الصَّابِر المُتَعَفّفِ

● يقول **ابن خفاجة**:

أطلّ وقد خُطّ في خدّه من الشَّعْرِ سَطْرٌ دَقِيقَ الحُرُوفِ
فَقُلْتُ أرى الشمسَ مَكْسُوفَةً فَقُومُوا نُصلّي صَلاَةَ الكُسُوفِ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في فضل الإحسان:

إنْ كُنتَ تَطْلُبُ رُتْبةَ الأَشْرَافِ فَعَلَيْكَ بالإحسانِ والإنْصَافِ
وإذا اعْتدَى أَحَدٌ عَلَيْك فَخَلِّهِ والدَّهْرُ فهو لَهُ مُكَافِ كَافِ

● يقول **مؤيد الدين الأصفهاني** في فضل العلم:

اَلْعِلْمُ مُبْلِغَ قَوْم ذُرْوَةَ الشَّرَفِ وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوظُ مِنَ التَّلَفِ

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ مَهْلاً لا تُدَنِّسُهُ ... بِالْموبِقَاتِ فَمَا لِلْعِلْمِ مِنْ خَلَفِ
العِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً لاَ عِمَادَ لَهُ ... وَالْجَهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ العزِّ وَالْشَرَفِ

● يقول **ابن حمديس** في الحنين إلى الشباب:

أَحِنُّ إلى العِشْرِينَ عَاماً وبَيْنَنَا ... ثَلاثُون يَمْشِي المرءُ فِيهَا إِلى خَلْفِ
ولو صَحَّ مَشْيٌ نَحْوَه لابْتَدَرْتَه ... فجِئْتُ الصِّبا أَحْبُو عَلَى الْعَيْنِ وَالأَنْفِ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

غَيْرِي يُغَيّرُهُ الفِعَالُ الجَافِي ... ويَحُولُ عَنْ شِيَمِ الكريمِ الوَافِي
لا أَرْتَضِي وُدّاً إذا هو لَمْ يدُم ... عند الجَفَاءِ وقلّةِ الإنصافِ
إن الغنيَّ هو الغنيُّ بِنَفْسِهِ ... ولَو أنّهُ عَاري المَنَاكِب حَافِ
ما كلُّ ما فوق البَسِيطَةِ كَافِيا ... فإذا قنعتَ فَبَعْضُ شَيءٍ كَافِ
وتعافُ لي طمع الحريص فتوّتي ... ومُرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي
وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي ... مَأْوَى الكِرَامِ وَمَنْزِلِ الأضْيَافِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

هلا عَصَيْتَ هواكَ يا بنَ الأحنفِ ... إذ لا نَصيرَ لِدَمْعِكَ المتَوَكِّفِ
بأمي وأمّي طَيْبَةٌ أبصرتُها ... تلكَ العَشيّةَ فوقَ سطحٍ مُشْرفِ
نَظَرتْ من السّطحِ الرّفيعِ وحوْلها ... بِيضُ الوَصائفِ كالظِّباء العُكَّفِ
ولقَد رَفعتُ لها الرِّداءَ مُوَدِّعاً ... بعد البُكاءِ وَبَعْدَ طُولِ المَوْقِفِ
إنّي لأحمَدُ من يَدومُ وِصَالُهُ ... وأذُمُّ كُلَّ مُواصِلٍ مُستَظرِفِ

● يقول **بهاء الدين زهير**:

لِيَ إلْفٌ أيُّ إلْفِ ... هوَ رُوحي وَهوَ حَتْفِي

غـابَ عَـنْ طَـرْفِـي وقـد كُـنْـ ـتُ أراه مـثـلَ طَـرْفِـي
قَـبِّـلـي يـا ريـحُ عـنّـي راحَـتَـيْـهِ ألْـفَ ألْـفِ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

تَضِيقُ عَليّ الأَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وأيّ مَكَانٍ لا يَضِيقُ بِخَائِفِ
وَمَا أَسَفِي إلاّ عَلَى القُرْبِ مِنْكُمُ وَلَسْتُ على شَيءٍ سِواهُ بِآسِفِ

● قالت **ميسون الكلبية** وكان معاوية بن أبي سفيان تزوجها وحملها إلى دمشق فحنّت إلى البادية التي نشأت فيها فقالت:

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الأرواحُ فيه أَحَبُّ إليَّ من قَصْرٍ مُنيفِ
ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عَيْنِي أحبُّ إليَّ مِنْ لُبْس الشَفُوفِ
وأصواتُ الرّياحِ بكلِ فَجٍ أحبُّ إليَّ من نَقْرِ الدُّفوفِ
وأكلُ كُسَيْرةٍ في كِسْرِ بَيْتِي أحبُّ إليَّ من أَكْلِ الرَّغيفِ
وخرقٌ من بَنِي عَمّي نَحِيفٌ أَحَبُّ إليَّ من عِلْجٍ عنيفِ[1]

● قال **ربيعة بن ثابت الأنصاري** ناصحاً واعظاً:

ولا تَسْأَلِ النّاسَ ما يَمْلِكُونَ وَلَكِن سَلِ اللّهَ واسْتَكْفِهِ
ولا تَخْضَعَنّ إلى سَفْلَةٍ وإنْ كَانَتِ الأرضُ في كَفّهِ
فإنَّ اللَّئِيمَ وإنْ خِلْتَهُ كَرِيماً يذودُك عن عُرْفِه
ويَرْجِعُ مَخْصُولُ أخلاقِه إلى أَصْلِهِ وإلى صِنْفِه
وكلّ مُقِلٍّ وذي ثَرْوَةٍ فإنَّ المنيّةَ مِن خَلْفِهِ

● يقول **عبيدالله بن عبدالله بن طاهر**:

مصائبُ الدَّهرِ كُفّي إن لَمْ تكُفّي فَعُفّي

---

(١) العلج العنيف: الضخم السمين وهنا تشير إلى معاوية.

خــرجْــتُ أطْــلُــبُ رِزْقــي وَجَــدْتُ رِزْقــي تُــوُفِّــي
كَــمْ جَــاهــلٍ فــي الــثُّــريَّــا وعَــالِــمِ مُــتَــخَــفْ

● يقول **الشاعر**:

لـمَّـا رأيـتُ بَـنِـي الـزَّمـانِ ومـا بـهـم خِـلٌّ وَفِـيٌّ لـلـشَّـدَائِـدِ اَصْـطَـفِـي
فَـعَـلِـمْـتُ أنَّ الـمُـسْـتَـحِـيـلَ ثـلاثـةٌ الـغَـوْلُ والـعَـنْـقَـاءُ والـخِـلُّ الـوَفِـي

● يقول **الإمام الشافعي**:

وَدَعِ الـذيـن إذا أَتَـوْكَ تَـنَـسَّـكُـوا وإذا خَـلَـوْ فَـهُـمْ ذِئَـابُ خِـرَافِ

فصل الفاء الساكنة

● يقول **الإمام علي**:

أيـا صَـاحِـبَ الـذَّنْـبِ لا تَـقْـنَـطَـنَّ فــإنَّ الإلــهَ رَؤوفٌ رؤُوفْ
ولاَ تــرْحَــلَــنَّ بــلا عُــدَّةٍ فـإنَّ الـطَّـريـقَ مَـخُـوفُ مَـخُـوفْ

● يقول **الشاعر** في حق الرجل في بيته:

لا يَـنْـبَـغـي لـلـضـيـفِ أن يَـعْـتَـرِضْ إِنْ كَـانَ ذَا حَـزْمٍ وطَـبْـعٍ لَـطِـيـفْ
فـالأمـرُ لـلإنْـسَـانِ فـي بَـيْـتِـهِ إن شـاءَ أن يُـنْـصِـفَ أو يَـحِـيـفْ

● يقول **ابن الرومي** هاجياً المجتمع:

نَـحْـنُ أحـيـاءٌ عَـلَـى الأَرْضِ وَقَـدْ خَـسَـفَ الـدَّهْـرُ بِـنَـا ثُـمَّ خَـسَـفْ
أَصْـبَـحَ الـسَّـافِـلُ مِـنَّـا عَـالِـيـاً وَهَـوى أَهْـلُ الـمَـعَـالـي والـشَّـرَفْ
رَبِّ أنْـصِـفْـنـي مـن الـدَّهْـرِ فَـمَـا لـي إلاّ بِـكَ مِـنْـهُ مُـنْـتَـصَـفْ

يَسْفُلُ النَّاسُ وَيَعْلُو مَعْشَرٌ قَارَفُوا الأقْرافَ[1] من كُلِّ طَرَفْ
ولَعَمْري إنْ تَأمَّلْناهُمُ ما عَلَوا لكِنْ طَفَوا مِثْلَ الجِيَفْ

● يقول **أبو نصر الروزبازي**:

لِي خَمْسونَ صَديقاً بَيْنَ قاضٍ وشَريفْ
وأمِيرٍ ووَزِيرٍ وفَقِيهٍ وظَرِيفْ
فإذا احتجتُ إليهِمْ لم يَفُوا لي برغيفْ

● يقول **ابن بسام**:

وَلَوْلاَ الضَّرُورةُ ما جِئْتُكُمْ وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ يُؤْتَى الكَنِيفْ[2]

● يقول **الشاعر**:

ثَلاثَةٌ فِيهِنَّ لِلْمُلْكِ التَّلَفْ الظُّلْمُ وَالإهْمَالُ فِيهِ وَالسَّرَفْ

● يقول **منصور الفقيه**:

إذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقٍ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ في التَّخَلُّفْ
فَلاَ تَعُدْ بَعْدَهَا إلَيْهِ فَإنَّمَا وُدُّهُ تَكَلُّفْ

❀ ❀ ❀

---

(١) الأقراف: الأعمال الفاسدة، الذنوب.

(٢) هذا البيت أثبتناه بأسلوب آخر في فصل الفاء المفتوحة.



فصل القاف المضمومة

● يقول **جحظة البرمكي**:

كُلَّما قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي ... وَبِأَحْسَنْتَ لاَ يُبَاعُ الدَّقِيقُ

● يقول **إبراهيم الغزي** في هجر قول الشعر:

قَالُوا هَجَرْتَ الشِّعْرَ قُلْتُ ضَرُورَةً ... بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مُغْلَقُ
خَلَتِ الدِّيَارُ فَلاَ كَرِيمٌ يُرْتَجَى ... مِنْهُ النَّوَالُ وَلاَ مَلِيحٌ يُعْشَقُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لاَ يُشْتَرَى ... وَيُخَافُ فِيه مَعَ الْكَسَادِ وَيُسْرَقُ

● يقول **ابن نباتة** في مداراة العدو:

وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فَدَارِهِ ... وَأَمْزَحْ لَهُ إِنَّ الْمِزَاحَ وِفَاقُ
فَالنَّارُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهَا ... تُعْطِي النَّضُوجَ وَطَبْعُهَا الإِحْرَاقُ

● يقول **الشاعر** في التمتع بالحياة:

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ... ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تُعِقْكَ الْعَوَائِقُ

فَلاَ يَوْمُكَ الـمَاضِي عَلَيْكَ بِرَاجِعٍ ... وَلاَ يَـوْمُـكَ الآتِـي بِـهِ أَنْـتَ وَاثِـقُ

● يقول **ابن سرايا**:

لاَ تَكُنْ طَالِباً لِما فِي يَدِ النَّاسِ ... فَـيَـزْورٌ عَـنْ لِـقَـاكَ الـصَّـدِيـقُ
إِنَّـمـا الـذُّلُّ فـي سُـؤَالِـكَ لِـلـنَّـاسِ ... وَلَـوْ فـي سُـؤالِ أَيْـنَ الـطَّـرِيـقُ

● ويقول أيضاً:

أَقْلِلِ الـقَـوْلَ فـي الـمِزَاحِ احْـتِـرازاً ... فَـبِـإِفْـرَاطِـهِ الـدِّمَـاءُ تُـرَاقُ
قِـلَّـةُ الـسُّـمِّ لاَ يَـضُـرُّ وَقَـدْ يَـقْـتُـلُ ... مَـعْ فُـرْطِ أَكْـلِـهِ الـتِّـرْيَـاقُ

● يقول **محمود سامي البارودي**:

أَنـا ألا أقِـرُّ عَـلـى الـقَـبِـيـحِ مَـهَـابَـة ... إِنَّ الـقَـرَارَ عَـلَـى الـقَـبِـيـحِ نِـفَـاقُ
قَـلْـبـي عَـلَـى ثِـقَـةٍ وَنَـفْـسِـي حُـرَّةٌ ... تَـأْبَـى الـدُنـيَّ وَصَـارِمـي زَلاَقُ

● يقول **الشاعر**:

إذا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ ... فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السِّرُّ أَضْيَقُ

● يقول **إبراهيم بن هلال**:

فحيث يكُونُ الجَهْلُ فالرزقُ واسِعٌ ... وحيثُ يكونُ العِلْمُ فالرِّزقُ ضَيّقُ

● يقول **عمرو بن الأهتم في الكرم**:

ذَرِيـنـي فـإِنَّ الـشُّـحَ يـا أمَ هـيـثـمٍ ... لـصـالـحِ أَخْـلاقِ الـرِّجَـالِ سَـروقُ
ذَرِيني وحِـطّي فـي هَـوَاي فـإنَّـنِـي ... على الحَسَبِ العَالِي الرفيعِ شَفِيقُ
ومُـسْـتـمـنـحٍ بَـعْـد الـهـدُوءِ دعـوتُـهُ ... وقَدْ كَانَ مِنْ سَارِي الشتاء طُرُوقُ
فَـقُـلْـتُ لَـهُ أهـلاً وسـهـلاً ومَـرْحَـبـاً ... فَـهَـذا مَـبِـيـتٌ صـالـحٌ وصَـدِيـقُ

أضفتُ فلم أفْحَشْ ولَمْ أَقُلْ لأَخْرمَهُ إن الفِنَاءَ مَضِيقُ
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بلادٌ بأهْلِها ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضِيقُ

● يقول سيف الدولة الحمداني:

مَنزلُنا رحبٌ لمن زَارَهُ نَحْنُ سواءَ فيه والطَارقُ
وكلُ ما فِيهِ حلالٌ لهُ إلا الذِي حرَّمه الخَالِقُ

● يقول الشاعر:

ما كنتُ أعلمُ والضمائر تَصْدقُ أنَّ المَسامعَ كالنَوَاظِرِ تَعْشَقُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

المرءُ يَجْمَعُ والزَّمَانُ يُفَرِقُ وَيَظلُّ يَرْقَعُ والخُطُوبُ تُمَزِقُ
ولأنْ يُعَادَى عَاقِلاً خَيْر لـه مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أحْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ لاَ تُصَادِقْ أَحْمَقاً إنَّ الصَدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقُ
وَمِنَ الرِّجَالِ إِذَا اسْتَوَتْ أَحْلاَمُهُمْ مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتُشِيرَ فَيُطْرِقُ
حَتَّى يَجُولُ بِكُلِّ وادٍ لُبُّهُ حَزْماً فَيَعْرِفُ مَا يَقُولُ فَيَنْطِقُ
لاَ أُلْفِيَنَّكَ ثَاوِياً فِي غُرْبَةٍ إنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْم يُرْشَقُ
وَزِيدِ الْكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا يُبْدِي عُيُوبَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقُ
مَا النَّاسُ إلاَّ عَامِلاَنِ فَعَامِلٌ قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَآخَرُ يَغْرَقُ
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى سَفيهِ حِكْمَةً فَلَقَدْ حَمَلْتَ بِضَاعَةً لاَ تَنْفقْ
وَإِن امْرأً لَسَعَتْهُ أَفْعَى مَرَّةً تَرَكَتْهُ حِينَ يُجَرُّ حَبْلُ يُفْرَقُ

● يقول ابن نباته:

حَاوِلْ جُسَيْمَاتِ الأُمُورِ وَلاَ تَقُلْ إنَّ المَحَامِدَ والعُلَى أَرْزَاقُ

وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقَصِّراً عَنْ غَايَةٍ فِيهَا الطِّلاَبُ سِبَاقُ

● يقول **الشافعي**:

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلاَّ المَكْرُ وَالمَلَقُ شَوْكٌ إِذَا اخْتُبِرُوا زَهْرٌ إِذَا رُمِقُوا
فَإِنْ دَعَاكَ إِلَى إِيلاَفِهِمْ قَدَرٌ فَكُنْ جَحِيماً لَعَلَّ الشَّوْكَ يَحْتَرِقُ

● يقول **ابن دست** في حفظ العلم وتفضيله على جمعه في الكتب:

عليك بالحفظِ دُونَ الجمعِ في كتبٍ فإنّ للكتبِ آفاتٍ تفرِّقُها
الماءُ يُغْرِقُها والنار تَحْرِقُها والفَأْرُ يَخْرِقُها واللصُ يسرُقها

● يقول **مُضَرِّس بن قُرْط بن حارث المزني**:

تُكَذِّبُني بالوُدِّ سُعْدَى فليْتَها تَحَمَّلُ مني مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
ولو تَعْلَمِين العِلْمَ أيْقَنْتِ أنَّني لكم والهدايا المشعرات صديقُ
أذُودُ سَوَادَ العينِ عَنْكِ وَمَا لَهُ إلى أحدٍ إلاّ إليكِ طريقُ
أهُمُّ بِصَرْمِ الحَبْلِ يا أُمَّ مَالِكٍ بما رَحُبَتْ يَوْماً عَليَّ تَضِيقُ
تَتُوقُ إليكِ النَّفْسُ ثم أرُدُّها حياءً وَمِثْلي بالحَيَاءِ حَقِيقُ

● يقول **ابن وابضة واسمه سالم**:

يا أيها المتَحلّي غَيْرَ شيمته ومَنْ سجيَّتهُ الإكثَارُ والملَقُ
اعمدْ إلى القصدِ فيما أنتَ راكبهُ إنَّ التَّخَلُّقَ يأتي دُونَهُ الخُلُقُ
صَدَّتْ هُنَيْدَةُ لمَّا جِئتُ زائرها عَنّي بِمَطْرُوفَةٍ إنسَانُها غَرِقُ[1]
وَرَاعَها الشَّيْبُ في رأسي فقلتُ لها كذا يَصْفَرُّ بعد الخُضْرَةِ الوَرَقُ

---

(١) أراد بالمطروفة العين التي أصابتها طرفة وإنسان العين الذي يُرى في سوادها وغرق أي بالدموع.

بل مَوْقِف مِثل حد السَّيفِ قمتُ به أحمِي الذّمَارَ وتَرْميني به الحَدَقُ
فما زللتُ ولا أُلفِيتُ ذا خَطَلٍ إذا الرِجَالُ على أمثالِها ذَلِقوا

• قال **الشاعر** في تلبية داعي الهوى:

دَعَاني هَوَاكِ فلبَّيْتُهُ وَلَمْ يَدْرِ أنّي لَهُ عَاشِقُ
فَقُمْتُ ولِلشَّوْقِ مِنْ مفرقي إلى قَدَمي أَلْسُنٌ تَنطِقُ

• يقول **صالح بن عبدالقدوس** في مهابة الموت:

وإذا الجَنَازَةُ والعَروسُ تلاقيا ورأيتَ دَمْعَ نوائحٍ يَتَرَقْرَقُ
سكت الذي تَبعَ العروسَ مهابةً ورأيْتَ مَنْ تَبعَ الجنازةَ يَنْطِقُ

• يقول **أبو بطّال** في ذم كنز المال:

المالُ عِنْدك مَخْزُونٌ لوارِثِه ما المالُ مالُكَ إلا يوم تُنْفِقُه

• يقول **أبو محجن الثقفي** في حب الخمر:

إذا مُتُّ فادفِنّي إلى أصْل كَرْمةٍ تُرَوّي عظامي الباليات عُروقُها
ولا تَدْفِنَنّي في الفلاةِ فإنّني أخافُ إذا ما متُّ أن لا أذوقُها

• وقال **الشاعر**:

ستَذْكُرُني إذا جرَّبْتَ غَيْرِي وَتَعْلَمُ أنَّني نِعْمَ الصَّدِيقُ

• يقول **موسى بن عبدالله** في التشاؤم:

تولَّتْ بَهْجَةُ الدُّنيا فَكُلُّ جَدِيدها خَلِقُ
وخَانَ النَّاسُ كلّهُمُ فما أدري بِمَنْ أَثِقُ
رأيتُ مَعَالِمَ الخَيْرَاتِ سُدّت دونها الطُّرقُ

فــلا حَـــسَـــبٌ ولا نَـــسَـــبٌ ولا ديـــنٌ ولا خُـــلُـــقُ
فَـلَـسْـتُ مُـصَـدِّقَ الأقــوامِ فـــي شـــيءٍ وَإِنْ صَـدَقُــوا

● يقول **الشاعر**:

لـم أنسَ يـومَ الـرحيـلِ وفقـتَهـا وجَـفْـنُـهـا مِـنْ دُمُـوعِـهَـا شَـرَقُ
وقــولُــهــا والــركــابُ ســائــرةٌ تَـتْـرُكَـنَـا هَـاهُـنَـا وتَـنْـطَـلِـقُ

● يقول **الزاهي**:

الريحُ تعصِفُ والأغصانُ تَعتَنِقُ والـمـزنُ بـاكـيـةٌ والـزهـرُ مـعـتَـبِـقُ
كـأنـمـا الـلـيـلُ جفـنٌ والـبـروقُ لـه عيـنٌ من الشمسِ تبدُو ثم تنطبقُ

● يقول **جعفر بن علبة الحارثي**:

هـواي مع الـركبِ اليمانين مُصْعِدُ جَـنـيـبٌ وجـثـمـانـي بـمـكـةَ مُـوْثَـقُ
عَـجبتُ لمَسراها، وأنّي تخلَّصت إلـيَّ وبـابُ الـسـجـنِ دونـي مُـغْـلَـقُ
ألمَّتْ، فحيَّتْ ثم قامتْ فودَّعتْ فـلـمّـا تـولَّـتْ كـادتِ الـنـفـسُ تَـزْهَـقُ
فلا تَحْسَبي أنّي تخشّعتُ بَعْدَكُم لـشـيءٍ، ولا أنّـي مـن الـمـوتِ أفرقُ
ولا أنَّ نـفـسـي يـزدهـيـهـا وعـيـدُهـم ولا أنّني بـالـمـشي في القيـدِ أخرقُ
ولـكـنْ عَـرَتْـنِـي مـن هَـواك صَـبَـابـةٌ كـمـا كـنـتُ ألـقى مِنْكِ إذ أنا مُطلقُ

● يقول **الشاب الظريف**:

لا تُـخْـفِ مـا صَـنَـعَـتْ بـكَ الأشـواقُ واشــرحْ هــواكَ فــكُــلُّــنــا عُــشَّــاقُ
فَعَسى يُعينُك مَنْ شَكَوْتَ له الـهَـوَى فـي حَـمْـلـهِ، فـالـعـاشِـقُـون رِفَـاقُ

● يقول **بشار بن برد**:

خـلـيـلـيَّ، إنَّ الـعُـسـرَ سَـوْفَ يُـفـيـقُ وإنَّ يَـسَـاراً فـي غَـدٍ لَـخَـلِـيـقُ

ومَا كُنتُ إلا كالزَّمَانِ إذا صَحَا صَحَوْتُ، وإنْ مَاق الزَّمانُ أمُوقُ
خَليليَّ إنَّ المالَ ليس بِنَافعٍ إذا لَمْ يَنَلْ مِنْه أخٌ وصديقُ
وكنتُ إذا ضاقتْ عليَّ محلَّةٌ تيمَّمتُ أخرى، ما عليَّ تضيقُ
وما خابَ بين الله والناس عاملٌ له في التقى أو في المحامد سوقُ
ولا ضاقَ فضلُ الله عن متعفِّفٍ ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضِيقُ

● يقول **ابن الرفاعي**:

إذا جَنَّ لَيْلي هام قَلْبي بِذِكْرِكُمْ أنُوحُ كما ناحَ الحمامُ المُطَوَّقُ
وَفَوقي سَحابٌ يُمْطِرُ الهَمَّ والأسَى وتَحْتي بحارٌ بالجَوَى تَتَدفَّقُ
فلا أنا مقتولٌ وفي القَتْل راحةٌ ولا أنا مَمْنُونٌ عليه فيُعْتَقُ

● يقول **الفرزدق** في خوف الناس من الحجاج:

إذَا مَا بَدَا الحجّاجُ للنَّاسِ أطْرَقُوا وأسْكَتَ مِنهُمْ كلَّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
فما هُوَ إلا بائلٌ من مَخَافةٍ وآخرُ مِنهُمْ ظَلَّ بالريقِ يَشْرَقُ
وطَارتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً فما النَّاسُ إلا مُهْجسٌ أو مُلَقْلِقُ

● يقول **الشاعر**:

لِكُلِّ سَاقِطَةٍ فِي الحَيِّ لاَقِطَةٌ وَكُلُّ بَائِرَةٍ يَوْماً لَهَا سُوقُ

● يقول **الشاعر**:

لَوْ أنَّ مَنْ قَالَ نارٌ أحْرَقَتْ فَمَهُ لَمَا تَفَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقُ

● يقول **القاضي الجرجاني**:

وَقَالُوا اضْطرِبْ فِي الأرْضِ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ فَقُلْتُ: وَلَكِنْ مَطْلَبُ الرّزق ضَيِّقُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ حُرٌّ يُعِينُني وَلَمْ يَكُ لِيَ كَسْبٌ فَمِنْ أَيْنَ أُرْزَقُ؟

● يقول **أبو العتاهية**:

وَالْمَرْءُ مِثْلُ هِلاَلٍ حِينَ تُبْصِرُهُ يَبْدُو ضَعِيفاً ضَئِيلاً ثُمَّ يَتَّسِقُ
يَزْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَعْقَبَهُ كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ نَقْصاً ثُمَّ يَنْمَحِقُ

● يقول **عمر بن الوردي** في الشكوى من الزمان والناس:

لا تَحْرِصَنَّ عَلَى فَضْلٍ وَلاَ أَدَبٍ فَقَدْ يَضُرُّ الفَتَى عِلْمٌ وَتَحْقِيقُ
ولا تُعَدَّ مِنَ العُقَّالِ بَيْنَهُمُ فإنَّ كُلَّ قليلِ الْعَقْلِ مَرْزُوقُ
والحظُّ أَحْسَنُ مِنْ خَطٍّ تُزَوِقُهُ فما يُفِيدُ قَلِيلَ الحَظِّ تَزْوِيقُ
والعِلْمُ يُحْسَبُ مِنْ رِزْقِ الفَتَى وَلَهُ بِكلِّ مُتَّسعٍ في الفَضْلِ تَضْييقُ
أَهْلُ الفَضَائِلِ وَالآدَابِ قَدْ كَسَدُوا وَالْجَاهِلُونَ لَقَدْ قَامَتْ لَهُمْ سُوقُ
والنَّاسُ أَعْدَاءُ مَنْ سَارَتْ فَضَائِلُهُ وَإِنْ تَعَمَّقَ قَالُوا عَنْهُ زِنْدِيقُ

● يقول **جرير** هاجياً الأخطل:

قُلْ للأخيطلِ إذ جدّ الجِراءُ بنا أَقْصِرْ فَإِنَّك بالتقْصِيرِ مَحْقُوقُ
لا تطلُعُ الشَّمْسُ إلا وهو في تَعَبٍ ولا تَغَيَّبُ إلاَّ وَهْوَ مَسْبُوقُ
والتَغْلبيون بِئْسِ الفحلُ فَحْلُهُم فحلاً وأُمُّهُمُ زَلاَّءُ مِنطِيقُ
تحت المناطِقِ أَشْتَاهُ مُصَلَّبَةٌ مثل الدَّوا مَسّها الأنفاسُ والِّليقُ

● يقول **المظفر بن عمر الآمدي**:

قلتُ للذين جفوني إذ لهجتُ بهم دونَ الأنامِ وخيرُ القولِ أصدقُه
أُحبكم وهلاكي في محبتِكُمْ كعابدِ النَّارِ يَهْواهَا وتحرِقُه

● يقول **أحمد شوقي** يصف النيل:

من أيِّ عَهْدٍ في القُرَى تتدفَّقُ وبأَيِّ كفٍّ في المدائِنِ تُغْدِقُ

ومِن السَّماءِ نزلت أم فُجِّرَتْ من عُلْيَا الجِنَانِ جداولاً تَتَرَقْرَقُ
وبأَيِّ عَيْنٍ أم بأيَّةِ مُزْنَةٍ أم أيِّ طُوفَانٍ تفيضُ وتَفْهَقُ
وبأَيِّ نَوْلٍ أنتَ ناسجُ بُرْدَةٍ للضَّفَّتَيْنِ جَدِيدُها لا يَخْلُقُ
تَسْوَدُّ دِيباجاً إذا فارقْتَها فإذا حَضَرْتَ اخْضَوْضَرَ الإسْتَبْرَقُ
في كُلِّ آونَةٍ تُبَدِّلُ صِبْغَةً عَجَباً وأنتَ الصَّابغُ المُتأنِّقُ
أتَتِ الدُّهُورُ عَلَيْكَ مَهْدُكَ مُتْرَعٌ وحياضُكَ الشُّرْقُ الشَّهِيَّةُ دُفَّقُ
تَسْقِي وتُطْعِمُ لا إناؤكَ ضَائِقٌ بالوَارِدِين ولا خِوانُكَ يَنْفُقُ
والماءُ تسكُبُه فيُسْبَكُ عَسْجَداً والأرضُ تُغْرِقُها فَيَحْيَا المُغْرَقُ

- يقول بهاء الدين زهير:

وَعَدَ الزِّيارةَ طَرْفُهُ المُتَمَلِّقُ وتلافُ قَلْبي مِنْ جفونٍ تَنطِقُ
إنِّي لأَهْوَى الحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُه وأهيمُ بالقدِّ الرشيقِ وأعْشَقُ
يا عَاذِلي أنا مَنْ سَمِعْتُ حديثَه فَعَسَاك تَحْنُو أو لَعَلَّكَ تَرْفقُ
لو كنتَ منّا حيثُ تسمَعُ أو تَرَى لرأيتَ ثوبَ الصّبرِ كيف يُمَزَّقُ
ورأيتَ ألطفَ عَاشِقَيْنِ تَشَاكَيَا وعجبتَ ممّنْ لا يُحبُّ ويَعْشَقُ
أيَسُومُني العُذّالُ عنهُ تصبّراً وحياتِهِ قلبي أرقُّ وأشفقُ
إن عَنّفُوا أو خوّفوا أوْ سوّفوا لا أنْثَنِي لا أنْتَهِي لا أفرَقُ
أبداً أزيدُ مَعَ الوصالِ تَلَهّفاً كالعِقدِ في جيدِ المليحةِ يَقْلَقُ
ويزيدني تلفاً فأذكُرُ فِعْلَهُ كالمسك تسحقه الأكفُّ فيَعْبَقُ
يا قاتلي إني عليك لمشفقٌ يا هاجري إنّي إليك لَشَيّقُ
وأذاعَ أنّي قد سلوتُك معشرٌ يا ربِّ لا عاشوا لذاك ولا بَقُوا
ما أطمع العذّال إلا أنّني خوفاً عليك إليهِمْ أتملّقُ

فصل القاف المفتوحة

● يقول **الشافعي** (وليست في ديوانه):

سُبْحانَ مَنْ أَنْزَلَ الأَشْيَاءَ مَنْزِلَهَا وَصَيَّرَ النَّاسَ مَرْزُوقاً وَمَأْلُوقَا
فَعَاقِلٌ فَطِنٌ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٌ أَحْمَقٌ تَلْقَاهُ مَرْزُوقَا
هَذَا الَّذي تَرَكَ الأَلْبَابَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النِّحْرِيرَ زِنْدِيقَا

● يقول **المتنبي**:

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبِيبٌ فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمُ وَذَاقَا
فَلَمْ أَرَ وُدَّهُمْ إِلاَّ خِدَاعاً وَلَمْ أَرَ دِينَهُمْ إِلاَّ نِفَاقَا

● يقول **الشاعر**:

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ سُوءٍ وَأَنْكَرَ أَهْلُهُ فِيهِ الْحقُوقَا
وَدَالَتْ دَوْلَةُ الأُدَبَاءِ فِيهِمْ فَلَمْ تَرَ مِنْهُمُ بِهِمُ رَفِيقَا
فَسُحْقاً ثُمَّ سُحْقاً ثُمَّ سُحْقاً لِدَهْرٍ يُلْحِقُ الأُدَبَاءَ ضِيقَا

● يقول **الشاعر**:

صَحِبْتُ بَنِي الدُّنْيا ثَمَانِينَ حِجَّةً فَلَمْ أَرَ لِي مِنْهُمْ صَدِيقاً مُوَافِقَا
وَمَا الْمَرْءُ في هَذَا الزَّمَانِ بِنَافِعٍ مَعَ النَّاسِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُنَافِقَا

● يقول **العتابي**:

إِذَا عُرِفَ الكَذَّابُ بِالْكِذْبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّاباً وَإِنْ كَانَ صَادِقَا
وَمِنْ آفَةِ الكَذَّابِ نِسْيَانُ قَوْلِهِ وَتَلْقَاهُ ذَا صِدْقٍ إِذَا كَانَ حَاذِقَا

● يقول **ابن المعتز**:

سَلْ بِالصَّبوحِ غَبُوقَا ولا تكن مُسْتَفِيقَا

واغْصِ العَذول ودَعْه يَنْفُخ بِعَذلِك بُوقا
ولا تَسْلُكَنّ إلى غير ما تحب طريقا
فإنّ في ذاك عندي رأياً مضيئاً وثيقا
وخذ وهاتِ سُلافاً من الشرابِ رحيقا
لا تشربَنّ سواها أو من حبيبك ريقا
أما ترى الصبح يدعُو يا نائمين أفيقا

● يقول **أبو الفتح البستي**:

فَتىً جَمَعَ الْعَلْيَاءَ عِلْماً وَعِفَّةً وَبَأْساً وَجُوداً لا يَضِيقُ فُواقَا
كَمَا جَمَعَ التُفَّاحُ حُسْناً وَنَظْرَةً وَرَائِحَةً مَحْبُوبَةً وَمَذَاقَا

● يقول **الشاعر**:

قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَنْزِلَهَا فَمَنْ عَلاَ زَلَقاً عَنْ غُرَّةٍ زَلَقَا

● يقول **الشاعر**:

اصْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَلاَ تَقُولَنَّ ذَرْعي مِنْهُ قَدْ ضَاقَا
فَبِالنَّوَائِبِ يَزْدَادُ الْفَتَى شَرَفاً كَالْبَدْرِ يَزْدَادُ فِي الظَّلْمَاءِ إِشْرَاقَا

● يقول **حسان بن ثابت**:

إنما الشِّعْرُ لُبُّ المرءِ يَعْرِضُهُ عَلَى المَجَالِسِ إنْ كَيساً وَإنْ حُمُقا
وَإنَّ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنتَ قائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ، إذَا أَنْشَدْتَهُ صَدَقَا

● يقول **الفرزدق** في القبر والعذاب:

أَخَافُ وراءَ القَبْرِ إنْ لَمْ يُعَافِنِي أشدَّ من القبرِ التِهَاباً وأَضْيَقَا
إِذَا قَادَنـي يومَ القِيَامَةِ قائِدٌ عَنِيفُ وسوّاقٌ يَسُوقُ الفرزْدَقَا

لَقَدْ خابَ من أولادِ آدمَ من مَشَى إلى النّارِ مغلولَ القلادةِ مُوثَقَا
إذا شَرِبُوا فيها الحميمَ رأيتَهُمْ يَذُوبُون من حَرِّ الحَمِيمِ تَمَزُّقا

● يقول **الشاعر**:

لا يَعْرِفُ الحُزْنَ إلا كلُّ مَنْ عَشِقا وَلَيْسَ مَنْ قَالَ إنِّي عَاشِقٌ صَدَقَا
للعَاشِقِين نُحُولٌ يُعْرَفُون به من طُولِ ما حَالَفُوا الأحزانَ والأَرَقا

● يقول **ابن سهل الأندلسي**:

يا سالبَ القَلْبِ مني عِنْدما رَمَقا لم يَبْقَ حُبُّكَ لي صَبْراً ولا رَمَقَا
لا تَسْألِ اليومَ عمّا كابدتْ كبدي ليتَ الفراقَ وليتَ الحُبَّ ما خُلِقَا
ما باختياريَ ذقتُ الحبَّ ثانيةً وإنما جَرَتِ الأقْدارُ فاتفَقَا
وكنتُ في كلَفي الدّاعي إلى تَلفي مثل الفراش أحبَّ النَّارِ فاحْتَرَقا
أرفقْ عليَّ فإنّ النفسَ قد تلفتْ وانظُرْ إليَّ فإنّ الروحَ قد زُهِقا

● يقول **ابن زيدون** في محبوبته ولادة بنت المستكفي:

إنِّي ذَكَرتُكِ بالزهْرَاءِ مُشْتَاقا والأُفقُ طَلْقٌ، وَمَرْأى الأرْضِ قَدْ رَاقَا
وللنَّسيمِ اعْتِلالٌ في أصَائِلِهِ كأنّه رَقَّ لي فاعْتَلَّ إشْفَاقَا
والرَّوضُ عن مائِه الفِضّي مُبتسِمٌ كما شَقَقْتَ عن اللَّبّاتِ أطْوَاقَا
يَوْمٌ كأيَّام لذَّاتٍ لنا انصرَمَتْ بِتْنَا لها حينَ نَامَ الدَّهرُ سُرّاقا
نَلْهُو بما يَسْتَمِيلُ العيْنَ مِنْ زَهَرٍ جَالَ النَّدى فيه حتّى مالَ أعنَاقَا
كأنَّ أعْيُنَهُ إذ عَايَنَتْ أرَقِي بَكَتْ لما بي فجالَ الدَّمعُ رَقْرَاقا
وَرْدٌ تألَّقَ في ضَاحي مَنابِتِهِ فازْدادَ منهُ الضُّحى في العينِ إشْراقَا
لَوْ شاء حَمْلي نَسيمُ الصّبحِ حينَ سَرَى وَافاكُمُ بفتىً أضنَاهُ ما لاقَى
لَوْ كانَ وَفيَّ المُنى في جَمْعِنا بكمُ لَكَانَ مِنْ أكْرَمِ الأيامِ أخلاقَا

● يقول الأعشى:

نام الخليُّ، وبِتُّ الليْلَ مُرْتَفِقَا أرْعَى النُّجومَ عَمِيداً مُثْبَتاً أَرِقَا
أسْهُو لهَمّي ودائي فهي تُسْهِرُني بانَتْ بقَلْبي وأمْسَى عندَها غَلِقَا
يا لَيْتَها وَجَدَتْ بي ما وَجَدتُ بها وكان حبٌّ ووجدٌ دامَ فاتّفَقَا
لا شَيْءَ يَنْفَعُني مِنْ دونِ رُؤيتِهَا هَلْ يَشْتَفي وامقٌ ما لَمْ يُصِبْ رَهَقا
صَادَتْ فؤادي بعينيْ مُغزلٍ خذلَتْ ترعَى أغَنّ غَضِيضاً طَرْفُهُ خَرِقَا
وبارِدٍ رتلٍ، عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كأنّما عُلَّ بالكافورِ واغْتَبَقَا
كأنها دُرّةٌ زهراءُ أخرجها غَوّاصُ دارِينَ يَخْشَى دونَها الغرقا
من نالها نالَ خُلْداً لا انقِطَاعَ لَهُ ومَا تَمَنّى فأضْحَى ناعِماً أنِقَا
تِلكَ التي كَلّفَتْك النفسُ تأمُلُها وَمَا تَعلّقْتَ إلاّ الحَيْنَ والحَرَقَا

● يقول ابن المعتز:

ما بال قَلْبِكَ لا يَقَرُّ خُفُوقَا وأراكَ تَرعَى النَّسْرَ والعَيّوقَا
وجفونُ عينِك قد نثرنَ من البكا فَوْقَ المَدامعِ لُؤلؤاً وعَقِيقَا
لَوْ لَمْ يكنْ إنسانُ عَيْنِكَ سَابِحاً في بحرِ دَمْعَتِه لَمَاتَ غَريقَا

● يقول الأرجاني:

إذَا خَطَبَ الصَّدَاقَةَ مِنْكَ كُفْءٌ فَلاَ تَطْلُبْ سِوى صِدْقٍ صَدَاقَا
فَقَدْ صَدِئَتْ قُلُوبُ النَّاسِ غِشّاً وَقَدْ صَقَلَتْ وُجُوهُهُمُ نِفَاقَا

فصل القاف المكسورة

● يقول الشاعر:

إذَا تَاهَ الصَّدِيقُ عَلَيْكَ كِبْراً فَتِهْ كِبْراً عَلَى ذَاكَ الصَّدِيقِ

● ويقول الشاعر:

كُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غَيْظِي وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَنَقٍ بِرِيقِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَه وَعَفَوْتُ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِلاَ صَدِيقِ

● يقول **الشاعر**:

وَكُلُّ مَحَبَّةٍ في اللَّهِ تَبْقَى عَلَى الْحَالَيْنِ فِي سَعَةٍ وَضِيقِ
وَكُلُّ مَحَبَّةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَكَالْحَلْفَاءِ فِي لَهَبِ الْحَرِيقِ

● يقول **الشاعر**:

وَلَيْس فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى لِشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غَبُوقِ
وَلَكِنْ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ لِضرّ عَدُوٍ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

● يقول **أفنون التغلبي**:

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللّهُ وَاقِيا

● يقول **عبدالله بن طاهر**:

أَلاَ قَبَّحَ اللّهُ الضَّرُورَةَ إِنَّها تُكَلِّفُ أَعْلَى الْخَلْقِ أَدْنَى الخَلاَئِقِ

● يقول **الشاعر**:

تُصَادِقُ أَعْدَائِي وَتَرْجُو مَوَدَّتِي صَدِيقُ عدُوّي لَيْسَ لي بِصَدِيقِ

● يقول **تأبط شرا**:

لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّنَّ مِنْ نَدَمِ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْماً بَعْضَ أَخْلاَقِي

● يقول **الممزق العبدي**:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

• يقول **أبو العتاهية**:

وَمَا الـمَـوْتُ إلاَّ رَحْـلَـةٌ غَـيْـرَ أَنَّـهَـا ... مِنَ الْمَنْزِلِ الفَانِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقي

• يقول **الشافعي**:

لَوْ كَانَ بِالْحِيَل الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي ... بِنُجُوم أَفْلاكِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي

لكن من رُزِق الحِجا حُرِمَ الغِنَى ... ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدوداً حَوَى ... عُوداً فَأَثْمَرَ في يَدَيْهِ فَصَدِّقِ

وَأَحَقُّ خَلْقِ اللّهِ بِالْهَمِّ امْرُؤٌ ... ذُو هِمَّة يُبْلَى بِعَيْشٍ ضَيِّقِ

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ ... بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

إِنّ امْرأ رُزِقَ الْيَسَارَ فَلَمْ يُصِبْ ... حَمْداً وَلاَ أَجْراً لَغَيْرِ مُوَفَّقِ

• يقول **أبو العلاء المعري**:

قَدْ يَبْعُدُ الشَّيءُ مِنْ شَيءٍ يُشَابِهُهُ ... إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ في الزَّرَقِ

• يقول **السري الرفَّاء**:

سَفَراً رَجَوْتَ بِهِ النِّهَايَةَ في الغِنَى ... فَبَلَغْتَ مِنْهُ نِهَايَةَ الإِمْلاَقِ

مِثْلَ الْهِلاَلِ أَغَذَّ شَهْراً كَامِلاً ... فَرَمَاه آخِرُ شَهْرِه بِمَحَاقِ

• يقول **الإمام الشافعي**:

ارحلْ بنفسك من أرض تضام بها ... ولا تكُنْ من فِراقِ الأهلِ في حُرَقِ

فالعنبرُ الخامُ روْثٌ في مواطنه ... وفي التَّغرُّب محمول على العُنُقِ

والكُحْلُ نَوْعٌ من الأحجار تنظره ... في أرضه وهو مَرْمِيٌّ على الطُّرقِ

لمَّا تَغرَّبَ حاز الفَضْلَ أَجْمَعَهُ ... فصار يُحْمَلُ بين الجَفْنِ والحَدَقِ

• يقول **الشاعر**:

خُلِقَ المالُ واليَسَارُ لِقَوْم ... وأُراني خُلِقْتُ للإِمْلاَقِ

أنَـا فـيـمَـا أرى بَـقـيَّـةُ قَـوْمٍ　　خُـلِـقُـوا بَـعْـدَ قِـسْـمَـةِ الأَرْزَاقِ

● ويقول **الشاعر**:

وَمَا في الأرْضِ أشقى مِنْ مُحِبٍّ　　وإنْ وَجَدَ الـهَـوَى حُـلْـوَ الـمَذَاقِ
تَـرَاهُ بـاكـيـاً فـي كـلِ حـيـن　　مَـخَـافَـةَ فُـرْقَـةٍ أو لاشـتِـيـاقِ
فَـيَـبْـكِـي إنْ نَـأَوْا شَـوْقـاً إلـيـهـمْ　　وَيَـبْـكِـي إنْ دَنَـوْا خَـوفَ الـفـراقِ

● يقول **محمود الوراق** في عصيان الإنسان للّه:

أعَـارَكَ مـالَـه لـتـقـومَ فـيـه　　بـطـاعَـتِـه وتَـقْـضِـي فـضْـلَ حقِّـه
فـلـم تَـشْـكُـرْه نـعـمـتـه ولـكـن　　قَـوِيْـتَ عـلـى مَـعَـاصِـيـهِ بـرزقِـه
تُـجَـاهِـرُه بـهـا عَـوْداً وبِـدْءاً　　وتَـسْـتَـخْـفِـي بـهـا من شَرِّ خَـلْـقِـه

● يقول **ابن أبي العفر**:

كُـلُّ رزقٍ أرجـوهُ مـن مـخـلـوقٍ　　يَـعْـتَـريـهِ ضَـرْبٌ مـن الـتَّـعْـويـقِ
وأنـا قـائـلٌ وأسْـتـغْـفِـرُ الله مَـقَـالَ　　الْـمَـجَـازِ لا الـتَّـحْـقِـيـقِ
لَسْتُ أرْضَى من فِعْل إبليسَ شَيْئاً　　غَـيْـرَ تَـرْكِ الـسُّـجـودِ لـلْـمَـخْـلُـوقِ

● قال **القاضي عبدالوهاب بن علي البغدادي** وهو يشكو سوء حاله في بغداد:

بـغـدادُ دارٌ لأهـلِ الـمـالِ طـيـبـةٌ　　ولـلـمـفـالـيـس دارُ الضَـنْـكِ والضِيقِ
ظَـلِـلْـتُ حَـيْـرانَ أمْـشِـي فـي أزِقَّـتِـهَـا　　كـأنَّـنِـي مُـصْـحـفٌ فـي بـيـتِ زِنـديـقِ

● يقول **الشريف المرتضى** في النسب:

يـا خـلـيـلـيَّ مـن ذؤابـةِ قَـيْـسٍ　　فـي الـتَّـصَـابِـي ريـاضـةُ الأخـلاقِ
عَـلِّـلانـي بـذكـرهـمْ تُـطْـرِبـانـي　　واسْـقِـيَـانِـي دَمْـعـي بـكـأسٍ دِهـاقِ

وخُذَا النَّوْمَ من جُفُونِي فإنّي ... قد خلعتُ الكرى على العشاقِ

● وقال الوزير المهلبي:

رَقَّ الزَّمانُ لِفَاقَتِي ... وَرَثَى لِطُولِ تَحَرُّقِي
وَأَنَالَنِي مَا أرْتَجِى ... وأُجَارُ مِمَّا أَتَّقِي
فَلأغْفِرَنَّ لَهُ الكَثِيرَ ... مِنَ الذُّنُوبِ السُّبَقِ
إلاّ جِنَايَتَهُ الَّتي ... فَعَلَ الْمَشِيبُ بِمِفْرَقِي

● يقول **البحتري** معتذراً عن وداع أبي جعفر بن سهل:

اللَّهُ جَارُكَ في انطلاقِكَ ... تلقاءَ شامِك أو عِراقِك
لا تعْذُلَنّي في مَسِيري ... يَوْمَ سِرْتَ وَلَمْ أُلاَقِك
إني خَشِيتُ مَوَاقِفاً ... للبينِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِك
وَعَلِمْتُ أنَّ بُكاءَنَا ... حَسَبَ اشْتِيَاقِي واشْتِيَاقِك
وَذَكَرْتُ ما يَجِدُ المودّعُ ... عِنْدَ ضَمّكَ واعْتِنَاقِك
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّداً ... وخَرَجْتُ أهْرُبُ مِنْ فِراقِك

● يقول **الشاعر** في طلاق زوجته:

ظَعَنَتْ أُمَامَةُ بالطلاق ... ونجوتُ من غُلّ الوَثَاقِ
بانَتْ فلَمْ يَألَمْ لها ... قَلْبي ولم تدمعْ مَآقي
ودواءُ مَا لا تَشْتَهِيهِ ... النفسُ تَعْجِيلُ الفِراقِ
والعيشُ ليس يَطِيبُ بيـ ... ـن اثنين من غيرِ اتفاقِ
لو لَمْ أرح بفراقِها ... لأَرَحْتُ نَفْسي بالإِبَاقِ

● يقول **الشاعر**:

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ ... وَإنْ جَرَّعْتَنِي غصصاً بِرِيقي

وَمَا مَدْحِي لَهَا حُبّاً وَلَكِنْ   عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

● يقول **أبو الفرج الأصفهاني**:

أَبِعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي   فَأَهَنْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقِ
لَسْتَ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لأَنَّنِي   أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الخَالِقِ

● يقول **ابن دمرتاش الدمشقي** في المسواك:

أقولُ لِمِسْواكِ الحبيبِ: لك الهَنا   بِلَثْم فمٍ ما نَالَه ثَغْرُ عَاشِقِ
فقال، وفي أحْشائِهِ حُرْقَةُ الجَوى   مقَالَةَ صَبٍّ للدِّيار مفارقِ
تذكّرْتُ أوْطاني فَقَلْبي كَمَا تَرَى   أُعلِّلُه بَيْنَ العُذَيْبِ وَبَارِقِ

● يقول **الإمام علي**[1]:

لَوْ كَانَ بِالْحِيلِ الغِنَى لوجدْتَنِي   بِنُجومِ أقْطارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي
لكنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنى حُرِمَ الحِجَى   ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أيّ تَفَرُّقِ

● ويقول **الإمام علي**:

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجداً مِنْ خِيَانَةٍ   وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللّهِ غَيْر موفَّقِ
كَمُطْعِمَةِ الزُّهَادِ مِنْ كَدِ فَرْجِهَا   لكِ الويلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقِي

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

أرَى الدُنْيا سَتُؤْذَنُ بانْطِلاقِ   مُشَمِّرَةً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
فلا الدُنْيا بِبَاقِيةٍ لِحَيٍّ   ولا حيٌّ على الدُنْيا بِبَاقِ

---

(١) ورد هذان البيتان من قبل للإمام الشافعي وهما موجودان في ديوانه ص٦٤ كما وردا هنا للإمام علي بن أبي طالب وهما مثبتان في ديوانه أيضاً ص٨٣.

● يقول **جرير** متغزلًا:

طَرَقَتْ لَمِيسُ ولَيْتَها لم تَطْرُقِ ... حَتَّى تَفُكَّ حِبَالَ عانٍ مُوثَقِ
حَيَّيْتُ دَارَكِ بالسَّلامِ تَحِيَّةً ... يَوْمَ السُّلَيِّ فَمَا لَهَا لَمْ تَنْطِقِ
واستَنْكَر الفَتَيَاتُ شَيْبَ المَفْرِقِ ... مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةٍ وتَشَوّقِ
قد كُنْتُ أتبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصِّبا ... إذ لِلشَّبَابِ بَشَاشَةٌ لم تُخْلَقِ

● يقول **ابن تميم**:

انظرْ إلى الصبحِ المُنِيرِ وَقَدْ بَدَا ... يَغْشَى الظَّلامَ بِمَائِهِ المُتَدَفِّقِ
غَرِقَتْ بهِ زَهْرُ النُّجُومِ وإنَّما ... سَلِمَ الهِلالُ لأنَّهُ كالزَوْرَقِ

● يقول **جرير** في رثاء الفرزدق:

لَعَمْرِي لَقَدْ أشْجَى تَميماً وَهَدَّها ... على نَكَباتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الفَرَزْدَقِ
عَشِيَّةَ رَاحُوا لِلفِرَاقِ بِنَعْشِهِ ... إلى جَدَثٍ في هُوّةِ الأرْضِ مُعمَقِ
لَقد غادَروا في اللَّحْدِ مَن كان يَنْتَمي ... إلى كُلِّ نَجْمٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ
ثَوَى حامِلُ الأَثْقَالِ عن كلِّ مُغرَمٍ ... ودَامِغُ شَيطانِ الغَشومِ السَّمَلَّقِ[1]
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلِّها وَلِسانُهَا ... وَنَاطِقُها البَذّاخُ في كلِّ مَنطِقِ
فَمَنْ لذَوِي الأرْحامِ بَعدَ ابن غالبٍ ... لِجارٍ وَعَانٍ في السّلاسلِ مُوثَقِ
وَمَنْ لِيَتيمٍ بَعْدَ مَوْتِ بنِ غالِبٍ ... وَأُمِّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ ودَرْدَقِ[2]
وَمَنْ يُطلقُ الأسرَى ومَن يَحقنُ الدما ... يَداهُ وَيَشفي صَدْرَ حَرّانَ مُحنَقِ
وكَمْ مِنْ دَمٍ غالٍ تَحَمّلَ ثِقلَهُ ... وَكَانَ حَمُولاً في وَفاءٍ ومَصْدَقِ
وَكَمْ حِصْنِ جَبّارٍ هُمامٍ وَسُوقَةٍ ... إذا ما أتَى أبْوَابَه لَمْ تُغَلَّقِ

---

(١) الغشوم: الظالم. السملق: الطويل.

(٢) الدردق: الأطفال.

تَفَتَّحُ أبْوَابُ المُلُوكِ لِوَجْهِهِ بِغَيرِ حِجابٍ دونَهُ أو تَمَلُّقِ
لتَبْكِ عَلَيْهِ الإنسُ والجنُّ إذ ثوَى فَتى مُضَرٍ في كلّ غَرْبٍ ومَشرِقِ
فتىً عاشَ يَبني المَجْدَ تسعينَ حِجةً وَكانَ إلى الخَيراتِ وَالمَجدِ يَرْتَقِي
فَما ماتَ حتى لَمْ يُخلّفْ وَرَاءه بِحَيّةِ وَادٍ صَوْلَةً غَيرَ مُصْعَقِ

● يقول **البحتري** مادحاً إبراهيم بن المدبر:

يا ابنَ المُدَبِّرِ يا أبا إسْحاقِ غَيثَ الضَّريكِ وصَارِدَ الإمْلاقِ
عِشْ للمُرُوءةِ والفُتوّةِ والعُلى وَمَحاسِنِ الآدابِ والأخْلاقِ
أمّا مَسامِعُنا الظّماءُ فإنّها تُروَى بِماءِ كَلامِكَ الرّقْرَاقِ
وَإذا النّوائبُ أظلَمَتْ أحداثُها لَبِسَتْ بوَجهِكَ أحسَنَ الإشرَاقِ
وَإذا غُيُومُكَ أبرَقتْ لم نَكترِثْ للخَطبِ ذي الإرْعادِ وَالإبْرَاقِ
أُثني عَلَيْكَ بما بَسَطتَ به يَدي وحَلَلْتَ مِنْ أَسْرِ الزّمانِ وِثاقي
هيَ نِعمَةٌ، لوْ قِيسَتِ الدنيَا بها فَضُلَتْ جَوانِبُها على الآفاقِ
كُنتُ الغَريبَ، فإذْ عَرفتُك عادَ لي أُنسِي، وأصْبَحتِ العِرَاقُ عِرَاقي

● يقول **الشافعي**:

تَوكلْتُ في رِزقي عَلَى اللّهِ خَالقي وأَيقَنتُ أنَّ الله لا شَكَّ رَازِقي
ومَا يَكُ مِنْ رِزقي فَلَيْسَ يَفوتَني وَلَو كانَ في قَاعِ البِحَارِ العَوَامِقِ
سَيأتي بِهِ اللّهُ العظيمُ بِفَضْلِهِ ولَوْ لَمْ يَكُنْ مِني اللِسَانُ بِنَاطِقِ
فَفي أَي شيءٍ تَذْهَبُ النَفسُ حَسرةً وقَدْ قَسَمَ الرَّحْمٰنُ رِزقَ الخَلائِقِ

● يقول **صفي الدين الحلي** في وصف حديقة:

وأَطْلَقَ الطيرُ فيها سَجعَ مَنْطِقِهِ ما بَيْنَ مُخْتَلفٍ مِنْهُ ومُتَفَقِ
والظلُ يَسْرِقُ بين الروحِ خطوتَه ولِلمِيَاهِ دَبِيبٌ غيرُ مُسْتَرِقِ

وقَدْ بَدَا الوردُ مُفْتَراً مباسِمُهُ والنرْجِسُ الغضُ فيها شَاخِصُ الحَدَقِ
والسحبُ تَبْكي وَثَغْرُ البَرْقِ مُبْتَسِمُ والطيرُ تُسْجِعُ مِن تِيهِ وَمِنْ أَنَقِ
فالطيرُ في طَرَبِ والسُحْبُ في حَرَبِ والماءُ في هَرَبِ والغُصْنُ في قَلَقِ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب** في الرضاء بقسمة الله:

رَضِيتُ بما قَسَّمَ اللّهُ لي وفوضتُ أمري إلى خَالِقِي
لَقَدْ أَحْسَنَ اللّهُ فِيمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِي

● تقول **الخنساء** في رثاء صخر:

يا عَيْنِ جُودي بدمع مِنكِ مُهْرَاقِ إذا هَدَى النَّاسُ أو هَمُّوا بإطْرَاقِ
إني تُذَكِّرُني صَخْراً إذا سَجَعَتْ عَلَى الغُصُونِ هَتُوفٌ ذاتُ أطْواقِ
وكُلُّ عَبْرَى تَبِيتُ اللَّيلَ ساهرةً تَبْكي بُكاءَ حَزينِ القلبِ مُشْتَاقِ
لا تَكْذِبَنَّ فإنَّ الموتَ مُخْتَرِمٌ كُلَّ البريّةِ غَيْرَ الوَاحِدِ البَاقِي
أنتَ الفَتَى الماجدُ الحَامِي حقيقتَهُ تُعْطِي الجزيلَ بوجهِ مِنكَ مِشْرَاقِ
والعَوْدَ تُعْطِي معاً والنَّابَ مُكْتَنِفاً وكُلَّ طِرْفٍ إلى الغَايَاتِ سَبَّاقِ
إنِّي سَأَبْكي أبَا حَسَّانَ نَادبةً مَا زِلْتُ في كُلِّ إمساءٍ وإشرَاقِ

● يقول **الشاعر**:

وَقَائلةٍ ما بالُ دَمعك أبيض فقلتُ لها يا عَلْو هذا الذي بَقِي
ألم تَعْلمي أن البُكَا طَالَ عمْرُهُ فَشَابتْ دمُوعِي عِنْدَما شَابَ مِفْرقي
وعمَّا قليلٍ لا دموعٌ ولا دَمَا ولم يَبْقَ إلا لوْعَتِي وتَحرُّقي

● يقول **أبو محجن الثقفي**:

لا تَسْأَلِي النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ وَسَائِلي القومَ عن بَذْلِي وَعَنْ خُلُقِي

عَفُّ المَطَالبِ عمَّا لَسْتُ نَائِلَهُ وإن ظُلِمْتُ شَدِيدَ الحِقْدِ والحَنَقِ
وأكشفُ المأزِقَ المكروبَ غُمَّته وأَكْتُمُ السِرَّ فيه ضَرْبَةُ العُنُقِ
قد يُقْتِرُ المرءُ يوماً وهو ذُو حَسَبٍ وَقَدْ يثُوبُ سَوامُ العَاجزِ الحَمَقِ
ويكثُرُ المالُ يَوْماً بَعْدَ قِلَّته ويَكْتَسي العُودُ، بَعْدَ الجَذْبِ بالوَرَقِ
وأهجُرُ الفِعْلَ ذَا حَوْبٍ وَمَنْقَصَةٍ وأتْرُكُ القَوْلَ يُدْنِينِي مِنَ الرَّهَقِ

● يقول **حافظ إبراهيم**:

إني لَتُطْرِبُنِي الخِلاَلُ كريمةً طَرَبَ الغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وتَلاَقِي
وتَهُزُّني ذِكْرَى المُرُوءَةِ والنَّدى بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ المُشْتَاقِ
فإذا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودةً فَقَدِ اصطفاكَ مُقَسِّمُ الأرْزاقِ
فالنَّاسُ هَذا حَظُّهُ مالٌ وذَا عِلْمٌ، وذاكَ مَكَارِمُ الأخْلاَقِ
وَالمَالُ إن لَمْ تدَّخِرْهُ مُحَصَّناً بالعِلْمِ كانَ نِهَايَةَ الإمْلاقِ
وَالعِلْمُ إن لم تَكْتَنِفْهُ شمائِلٌ تُعْلِيهِ كان مَطِيَّةَ الإخْفَاقِ
لا تَحْسَبَنَّ العلمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ما لم يُتَوَّجْ رَبُّهُ بخلاقِ
مَنْ لِي بتَرْبِيَةِ النِّساءِ فإنَّها في الشَّرْقِ عِلَّةُ ذَلِكَ الإخْفَاقِ
الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إذا أَعْدَدْتَها أعْدَدْتَ شَعْباً طَيِّبَ الأَعْرَاقِ
الأمُّ رَوْضٌ إنْ تَعَهَّدهُ الحَيَا بالرِّيِّ أوْرَقَ أيَّمَا إيرَاقِ
الأمُّ أُسْتَاذُ الأساتذةِ الأُلى شَغَلَتْ مَآثِرُهم مَدَى الآفَاقِ

● يقول **ابن عبد ربه**:

ودَّعَتْني بزفرةٍ واعْتِنَاقِ ثُمَّ نادَتْ: مَتَى يَكونُ التَّلاقِي
يا سَقِيمَ الجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ العُشَّاقِ

● يقول **المتنبي**:

أيَّ مَحَلٍّ أرْتَقِي؟ أيَّ عَظِيمٍ أتَّقِي

وكُلُّ مـا قَـدْ خَـلَـقَ الـلـ ـهُ ومَـا لَـمْ يَـخْـلُـقِ
مُـحْـتَـقَـرٌ فـي هِـمَّـتِـي كَـشَـعْـرَةٍ فـي مَـفْـرِقِ

● يقول الشاعر:

والرِّزْقُ يُخْطِىءُ بابَ عَاقِلِ قَوْمِهِ وَيَـبِـيـتُ بـوَّابـاً لِـبَـابِ الأحْـمَـقِ

● يقول الإمام الشافعي:

ومن الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وكَوْنِهِ بُؤسُ اللبيبِ وطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

● ويقول الإمام الشافعي:

عِلْمِي مَعي، حَيْثُمَا يَمَّمْتُ يَتْبَعُني قَلْبي وِعاءٌ له، لا بَطْنُ صُنْدُوقِ
إنْ كُنْتُ في البَيْتِ كَانَ العِلْمُ فيه مَعِي أو كنتُ في السُّوقِ كانَ العِلْمُ في السُّوقِ

● يقول العباس بن الأحنف:

تَعِسَ الغرابُ لقد جَرَى بِفِراقِ هَـلاَّ جَـرَى بِـتَـزَاوُرٍ وتَـلاَقـي
كَيْفَ التَخَلُّصُ مِنْ هَوَاكِ وإنَّمَا أَخَذَ الإلـهُ عَلَى الهَوَى مِيثَاقي
وَرَضِيتُ بعد تَنكُّبي طُرُقَ الهَوَى أن قِيلَ: صاحبُ رايةِ العُشَّاقِ
قد كنتُ أُشْفِقُ قَبْلَ أنْ يَقَعَ الهَوَى لَوْ كَانَ عَنِّي مُغْنِياً إشْفَاقي

● يقول بهاء الدين زهير:

لَعَلَّ اللّهُ يَجْمَعُنَا قَرِيبَاً فَنُصْبِحُ في التِئَامٍ واتِّفَاقِ
أُحَدِّثكم بأعجبَ مَا جَرَى لِي وأصعَبَ ما لَقِيتُ مِن الفِراقِ
وأُشْفِي غُلّتِي مِنكُمْ إلَيْكُمْ فإنّ الكُتْبَ لا تَسَعُ اشْتِيَاقِي
خَبَأْتُ لكُمْ حَدِيثاً في فُؤَادِي لأُتْحِفَكُمْ به عِنْدَ التَّلاَقِي
وأعتِبُكُمْ على مَا كانَ مِنكُمْ عِتاباً يَنْقَضِي والوُدُّ بَاقِي

● يقول **ابن سهل الأندلسي** يصف غروب الشمس على النهر:

انظُرْ إلى لَوْنِ الأَصِيلِ كَأَنَّهُ   لا شَكَّ لَوْنُ مُودِّعٍ لِفِراقِ
والشمسُ من شَفَقِ المغيبِ كأنّها   قَدْ خمّشَتْ خَدّاً من الإشْفَاقِ
لاَقَتْ بحُمْرَتِها الخَلِيجَ فألّفا   خَجَلَ الصِّبا وَمَدَامِعَ العُشّاقِ
سَقَطَتْ أوانَ غُرُوبِهَا مُخمَرَّةً   كَالْكَأسِ خَرَّتْ مِنْ أَنَامِلِ سَاقِ

● يقول **الإمام الشافعي**:

لو كُنْتَ بالعقلِ تُعْطَى ما تُرِيدُ به   لَمَا ظفرْتَ من الدُنْيا بِمَسْروقِ
رُزِقْتَ مَالاً على جَهْلٍ فَعِشْتَ به   فَلَسْتَ أوّلَ مَجْنُونٍ بِمَرْزوقِ

فصل القاف الساكنة

● يقول **بشار بن برد** في الإنفاق:

أنْفِقِ المالَ ولا تَشْقَ بِهِ   خَيْرِ دِينَارَيْكَ دِينَارُ نَفَقْ

● يقول **الشاعر** في أفعال الدهر بالناس:

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِيسَهُمْ   فِي ذُرَى مَجْدِهِمُ حِينَ بَسَقْ
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُمُ   ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دماً حِينَ نَطَقْ

● يقول **إبراهيم ناجي** في الغزل:

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ نَادَيْتَنِي   بِفَمٍ عَذْبِ المُنَادَاةِ رَقِيقْ
ويدٍ تَمْتَدُ نَحْوِي كَيَدٍ   مِنْ خِلاَلِ المَوْجِ مُدَّتْ لِغَرِيقْ
وبَرِيقٌ يَظْمأُ السَّارِي لَهُ   أَيْنَ فِي عَيْنَيْكَ ذَيَّاك البَرِيقْ

• يقول الشاعر:

تَـغَـرَّبْـتُ أَسْـأَلُ يَـا مَـنْ أَرَى أَهَـلْ فـي الأَنَـامِ صَـدِيـقٌ صَـدُوقْ؟
فَـقَـالـوا: عَـزِيـزَانِ لَـنْ يُـوجَـدَا صَـدِيـقٌ صَـدُوقٌ وبَـيْـضُ الأَنـوقْ

• ويقول الشاعر:

إِتَّـقِ الأَحْـمَـقَ لاَ تَـصْـحَـبَـهُ إِنَّـمـا الأَحْـمَقُ كَـالـثَّـوْبِ الْـخَـلِقْ
كُـلَّـمـا رَقَّـعْـتَـهُ مِـنْ جَـانِـبِ حَـرَّكَـتْـهُ الـرِّيـحُ وَهْـنـاً فَـانْـخَـرَقْ
وَإِذَا جَـالَـسْـتَـهُ فِـي مَـجْـلِـسٍ أَفْـسَـدَ الْـمَـجْـلِـسَ مِـنْـهُ بِـالْـحَـمقْ
كَـحِـمـارِ الـسُّـوءِ إِنْ أَطْـعَـمْـتَـهُ رَمَـحَ الـنَّـاسَ وَإِنْ جَـاعَ نَـهَـقْ

• يقول أبو العتاهية في الدنيا:

أُفٍّ لِـدُنْـيَـا تَـلاَعَـبَـتْ بِـي تَـلاَعُـبَ الـمَـوْتِ بِـالْـغَـرِيـقْ

• يقول الشاعر في المنافق:

لاَ يَـغُـرَّنَّـكَ تَـعْـوِيـجُ الـعُـنُـقْ وَلِـبَـاسُ الـصُّـوفِ وَالـثَّـوْبِ الـخَـلِقْ
وَخُـشُـوعُ الْـمَـرْءِ فـي ظَـاهِـرِه وَهْـوَ فـي الْـخَـلْـوَةِ نـتَـنٌ حَـنِـقْ

• يقول ابن المعتز:

مَـا لِـي وَمَـا لَـكَ يَـا فِـرَاقُ أبـداً رحـيـلٌ وانـطِـلاقْ
يَـا نَـفْـسُ مُـوتِـي بَـعْـدَهـم فَـكَـذا يَـكُـونُ الاشْـتِـيَـاقْ
كَـذِبَ الـهَـوَى مُـتَـصَـنِّـعٌ الـحُـبُّ شَـيْءٌ لا يُـطَـاقْ

• يقول بهاء الدين زهير في حب السمراء:

الـسُّـمْـرُ لا الـبِـيـضُ هُـمُ أَوْلَـى بِـعِـشْـقٍ وأحَـقْ
وإنْ تَـدَبَّـرتَ مَـقَـالِـي مُـنْـصِـفـاً قُـلْـتَ صَـدَقْ

السُّمْرُ في لَوْنِ اللَّمَى[1] والبِيضُ في لَوْنِ البَهَقْ[2]

● يقول **نصير الدين الحمامي**:

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كالقُصُور ولا قُصُورُ بِهَا يَعُوقْ
وَمِنَ العَجَائِبِ لفظُها حُرٌّ وَمَعْنَاهَا رَقِيقْ

● يقول **الشاعر**:

صديقُكَ حين تَسْتَغْنِي كثيرٌ ومَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقْ
فَلاَ تَغْضَبْ على أحدٍ إذا مَا طَوَى عَنْكَ الزِّيارةَ عِنْدَ ضِيقْ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

يَا لائِمي في العِشْقِ مِهْ لا خيرَ فيمَن ليسَ يَعْشَقْ
أتلُومُني فيمَنْ أنا من حُبّهِ مِثْل المُعَلَّقْ
وكأنّ قَلْبِي مِنْ هَواهُ في وَثاقٍ ليس يُطلَقْ
يَا مَنْ رَأى مِثْلِي فَتىً يَسْعَى طَلِيقاً وهو مُوثَقْ
من حُبّ خَوْدٍ طَفْلَةٍ كالشَّمسِ حُسْناً حينَ تُشْرِقْ
فإذا يُنادَى باسمِهَا ظلَّتْ مدامعُه تَرَقْرَقْ
وإذا يَمُرُّ بِبَابِهَا لَثَمَ الجدارَ وظَل يُصْعَقْ
وإذا تذكَّرَها بكَى حتى تكادُ النفس تَزْهقْ
فَتَرَاهُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا مُتَوَجِّعاً يَبْكي ويَشْهَقْ
هَذا البَلاءُ بعَيْنِهِ يا إخْوَتِي يَغدُو ويَطرُقْ

---

(١) اللمى: سمرة في الشفاه مستحبة.
(٢) البهق: مرض جلدي أبيض اللون.

● يقول الشاعر:

تَـوَلَّـعَ بِـالْـعِـشْـقِ حَـتَّـى عَـشِـقْ فَـلَـمَّـا اسْـتَـقَـلَّ بِـهِ لَـمْ يُـطِـقْ
رَأى لُـجَّـةً ظَـنَّـهـا مَـوْجَـةً فَـلَـمَّـا تَـمَـكَّـنْ مِـنْـهـا غَـرِقْ



قافية الكاف

فصل الكاف المضمومة

● يقول **أبو العلاء المعري**:

ضَحكنا وكان الضحكُ منّا سَفَاهَةً وحُقَّ لسكَانِ البَسِيطَةِ أن يَبْكُوا

تُحَطِمُنا الأيّامُ حَتَّى كَأَنَّنا زُجَاجٌ وَلَكِنْ لاَ يُعَادُ لَهُ سَبْكُ

● يقول **الشاعر**:

إذَا المَرْءُ لم يُعْتِقْ من المالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ المالُ الذي هو مالِكُه

أَلاَ إِنّما مالي الذي أنا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِيَ المالُ الذي أنا تارِكُه

● يقول **أبو العتاهية**:

المَوْتُ بين الخَلْقِ مُشْتَرِكُ لا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلاَ مَلِكُ

● يقول **ابن خفاجة** في وصف السيف:

ومُرَقرَقِ الإفرندِ يَمْضِي في العِدا أبداً فيَفتُكُ ما أرادَ وَيَنْسُكُ

فكأنَّهُ، والماءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ جَذْلانُ، يَبكي للسّرورِ ويَضْحَكُ

● يقول **ابن هاني الأندلسي** في الغزل:

أريّاكِ أم رَدعٌ من المسك صائكُ ولحظُكِ أم حَدٌّ من السيفِ باتِكُ[1]

---

(١) الصائك: اللاصق. الباتك: القاطع.

وأعطافُ نَشوَى أم قوامٌ مُهَفْهَفٌ تأوَّدَ غصنٌ فيه وارتَجَّ عانِكُ[1]
وما شقّ جيْبَ الحُسنِ إلاّ شقائِقٌ بخدّيكِ مفتوكٌ بهنّ فواتِكُ
أرى بينَها للعاشقين مَصارعاً فقد ضرّجَتْهُنَّ الدّماءُ السّوافكُ
ألم يُبْدِ سِرَّ الحُبّ أنّ من الضّنى رقيباً وإنْ لم يهتِكِ السترَ هاتِكُ
وليلٍ عليهِ رَقْمُ وَشْيٍ كأنّما تُمَدُّ عليه بالنّجومِ الدَّرانكُ
سَرَيْنا فطُفنَا بالحِجالِ وأهلِها كما طافَ بالبيتِ المُحجَّبِ ناسكُ
وكُنّا إذا ما أعيُنُ العِينِ رُقْنَنَا أدَرْنَ عُيوناً حَشْوُهُنَّ المَهالِكُ
فتَكْنَا بمُحْمَرِّ الخُدودِ وإنّهَا بما اصفرَّ من ألوانِنا لَفَواتِكُ
تكونُ لنَا عندَ اللّقاءِ مَواقِفٌ ولكنّها فوقَ الحَشايا مَعارِكُ
نُنازِلُ من دون النّحورِ أسِنّةً إذا انتَصَبَتْ فيها الثُّديُّ الفوالكُ
نَشاوَى قُدودٍ لا الخُدُودُ أسِنّةٌ ولا طُرَرٌ من فَوقِهِنَّ حَوالِكُ

● يقول **الشاعر** في الكرم:

إذا المرءُ وافى مَنْزلاً مِنْكَ قَاصِداً قِرَاك وأزْمَتْهُ لديْكَ المَسَالِكُ
فكنْ بَاسِماً في وجهِهِ مُتَهَلِلاً وقلْ مَرْحَباً أهلاً ويوم مبارَكُ
وقدِّمْ له ما تَسْتَطيعُ من القِرَى عَجولاً ولا تبخلْ بِمَا هُوَ هَالكُ
فَقَدْ قِيلَ بيتٌ سالِفٌ مُتقَدِمٌ تَداولَه زيدٌ وعمروٌ ومَالِكُ
بشاشةُ وجهِ المرءِ خَيْرٌ مِنَ القِرَى فكيفَ بِمَنْ يَأتِي بِهِ وهوَ ضَاحِكُ

● يقول **الشاعر**:

يا آمناً من قبيح الفعلِ يَصْنَعه هلاّ أتَى لَكَ توقيعٌ فتمْلِكُه
جمعتَ شَيْئين أَمْناً واتباعَ هَوى هذا وإحداهما في المرءِ تُهْلِكُهُ
والمحسنونَ على دربِ المخاوفِ قد ساروا وذلِكَ دربٌ لستَ تَسْلُكُهُ

---

(١) تأود: تثنى. العانك: القطعة من الرمل، استعارة للردف.

فرّطتَ في الذرعِ وقتَ البذارِ من سَفَهٍ فكيفَ عِنْدَ حصَادِ النَّاسِ تُدْرِكُهُ
هذا وأعجبُ شيءٍ مِنْكَ زهدُكَ في دارِ البقاءِ بعيشٍ سَوْفَ تتْرُكُهُ

● يقول **مسلم بن الوليد**:

كم رَأَيْنَا من أُناسٍ هَلَكُوا فبكى أحْبَابهُم ثم بُكُوا
تَرَكُوا الدنيا لِمَنْ بَعْدَهم وَدُّهم لو قَدَّمُوا ما تَرَكُوا
كم رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا
قَلَبَ الدَّهرُ عَلَيْهِمْ ورِكاً فاستداروا حَيْثُ دَارَ الفَلَكْ

● يقول **أحمد بن الحسين** المعروف بابن العُلَيْف:

خُذْ جانب العَلْيَا ودَعْ ما يَنْزِلُ فَرِضَا البريَّةِ غايةٌ لا تدركُ
واجْعَلْ سبيلَ الذُّلِ عَنْكَ بِمَعْزِلٍ فالعِزُّ أحْسَنُ ما بِهِ يَتَمسَّكُ
وإذا بَدَتْ لَكَ مِنْ عَدُوّ فُرْصَةٌ فَافتِك فإنَّ أخا العُلاَ مَنْ يَفْتِكُ
وإذا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فانْبُذْ بِهِ وَدَع المَطيَّةَ تَسْتَقِلُّ وَتَبْرُكُ
وارْحَلْ عَنِ الأَوْطانِ لا مُسْتَعْظماً خطراً ولو عَزَّ المَدَى والمَسْلَكُ
بَهْراً لِنَفْسٍ لا تكونُ عزيزةً ولها إلى طُرُقِ المعالي مَسْلَكُ
ولواجِدٍ سُبُلَ الكِرام ولَمْ يزَلْ يُغْضِي الجفونَ عن القذى وَيَفنِّكُ[1]
تَبَّتْ يدُ الأيام تُلْقِي لِلْفَتَى سَلَماً وتَسْلُبُهُ غداً ما يمْلِكُ
تبكي اللَّبيبَ على تَقَاعُسِ حَظِّهِ حيناً وتُطْعِمُهُ الرَّجاء فَيُضحَكُ

● يقول **أبو فراس الحمداني** مخاطباً ابني سيف الدولة الحمداني أبي المعالي وأبي المكارم معاتباً:

يا سَيِّديَّ أَراكُمَا لا تَذْكُرَانِ أَخَاكُمَا!
أَوجَدْتُمَا بَدَلاً بِهِ يَبْنِي سَمَاءَ عُلاكُما؟

---

(١) يفنك: يستمر.

أَوَجَــدْتــمَــا بَــدَلاً بــه يَــفْــري[1] نُــحُــورَ عِــداكُــمــا
مَــا كَــان بِــالــفِــعْــلِ الــجــمــيــ لِ بِــمِــثْــلِــهِ أَوْلاَكُــمَــا!
مــن ذا يُــعَــابُ بــمــال قــيــ ت مــن الــورى إلاّكُــمــا؟
لا تَــقْــعُــدا بِــي بَــعْــدَهَــا وسَــلاَ الأمــيــرَ أَبَــاكُــمَــا!
وخُــذا فِــدايَ جُــعِــلْــتُ مــن ريــبِ الــزمــان فِــداكُــمــا!

● يقول الشاعر:

ضَحِكْتُ بِمَا بَيْنَهُمَا مُعْجَباً وَشَرُّ الشَّدَائِدَ ما يُضْحِكُ

● يقول الشاعر:

دَع النُّجومَ لِطرْقِيٍّ يَعيشُ بِهَا وَانْهَضْ بِعَزْمٍ صَحِيح أَيُّها المَلِكُ
إنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِي نَهَوْا عَنْ النُّجُومِ وَقَدْ عَايَنْتَ مَا مَلَكُوا

● يقول محمد بن حسن البرمكي:

وَالشَّيْبُ تَغْتَفِر الْغَوَانِي ذَنْبُهُ مَا دَامَ ذَاكَ الشَّيْءُ فِيه تَحَرُّكُ
إِنْ شَابَ رَأْسِي فَالْمَشِيبُ مُوَقَّرٌ وَذَوو الْعُلُومِ بِشَيْبهم يُتَبَرَّكُ

فصل الكاف المفتوحة

● يقول المتنبي:

قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءِ وَأَقْتَلُ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَا

---

(١) يفرى: يبتر.

وَفِي الأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ وَآخَرَ يَدَّعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَا
إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
وَأَنَّى شِئْتِ يَا طُرُقِي فَكُونِي أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَنْ هَلاَكَا

● يقول **أبو العتاهية**:

بليتُ وما تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكا كفاكَ من اللهوِ المُضرّ كَفَاكا
ألم تَرَ أنَّ الشيبَ قد قامَ نَاعِياً مقامَ الشَّبَابِ الغضِ ثُمَّ نَعَاكا
تَسَمَّعْ وَدَعْ من أَغْلَقَ الغيُّ سَمْعَهُ كَأَنِّي بداعٍ قد أَتَى فَدَعَاكا
ألا لَيْتَ شِعْرِي كَيْف أَنْتَ إِذَا القوَى وَهَتْ وإذا الكَرْبُ الشديدُ عَلاَكَا
تَمَنَّيْتَ حتى نِلْتَ ثم تَرَكْتَهَا تنقل بَيْنَ الوارثين مُنَاكَا
إذا لَمْ تَكُنْ في متجرِ البِرّ والتُّقى خَسِرْتَ نَجَاةً واكْتَسَبْتَ هَلاَكَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى الصبرِ للأذى رميتَ الذي منه الأَذى وَرَمَاكَا
إذا كُنْتَ تَبْغِي البِرَّ فاكففْ عن الأذَى وَمَا البِرُ إلا أن تَكُفَّ أَذَاكَا
أُخوكَ الذي من نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إذا المرءُ لَمْ يَنْصِفَكْ لَيْسَ أَخَاكَا

● يقول **الشاعر**:

وَأَقَارِبٍ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعَلَّقاً بِنِيَاطِ قَلْبِكَ قَطُّ مَا رَحِمُوكَا
خَالِلْ خَلِيلَ أَبِيكَ وَارْعَ وِدَادَهُ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ أَخَا أَبِيكَ أَبُوكَا
وَبَنُوكَ ثُمَّ بَنُو بَنِيكَ فَكُنْ بِهِمْ بَرّاً فَإِنَّ بَنِي بَنِيكَ بَنُوكَا

● يقول **ابن سريا**:

قَنَاعَةُ الْمَرءِ بِمَا عِنْدَهُ مَمْلَكَةٌ مَا مِثْلُهَا مَمْلَكَه
فَارْضَوْا بِمَا قَدْ جَاءَ عَفْواً [وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَهْ]

● يقول **الشاعر**:

إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِي بالنَّبْلِ قَدْ نَصَبَتْ عَلَيَّ شِرَاكَا

إِبْلِيسُ والدُّنْيا وَنَفْسِي والْهَوَى مِنْ أَيْنَ أَرْجُو بَيْنَهُنَّ فِكَاكَا

● يقول **ابن الرومي**:

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمُ مَآرِبُ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمُ عُهُودَ الصِّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَالِكَا

● يقول **الشاعر**:

وَإِذَا اتَّكَأْتَ وَكَانَ مِثْلُكَ جَالِساً فَمِنَ الْمَرُوءَةِ أَنْ تُزِيلَ الْمُتَّكَا

● ويقول **الشاعر**:

وَكُلٌّ يَدَّعِي وَصْلاً لِلَيْلَى وَلَيْلَى لاَ تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَا

● يقول **ابن المعتز**:

لَبَّيكَ يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَثْرَتِهِ لَبَّيْكَ أَلْفَيْنِ يَا مَوْلاَيَ لَبَّيْكَا
لَوْ كنتُ مِنْكَ قَرِيباً حِينَ تَسْمَعُنِي جَعَلْتُ خدِّيَّ أَرْضاً تَحتَ رِجلَيْكَا
جِسْمِي يَقِيكَ الذي تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمِ وَدَمْعُ عَيْنِي يَفْدِي دَمْعَ عَيْنَيْكَا

● ويقول **ابن المعتز** أيضاً:

وَيْحَكَ بَلْ وَيْبَكَ بَلْ وَوَيْكَا إنّ يَدَيْكَ قَدْ جَنَتْ عَلَيْكَا
شرّاً تَعَضّ دونَهُ كَفَّيْكَا فلا تَدَعْنِي كُرْبَةً إلَيْكَا
ومِنْ كِلا أُذْنَيْكَ لا لَبّيكَا

● تقول **رابعة العدوية**:

أُحِبُّكَ حُبَّيْن حُبَّ الهوى وحُبّاً لأنَّك أَهْلٌ لِذاكا
فَأمّا الي هُوَ حُبُّ الهوى فَشُغْلِي بذكركَ عمن سِوَاكا

وأمّــا الــذي أنــتَ أهــلٌ لَــهُ   فَكَشْفُكَ لي الحُجْبَ حتى أرَاكا

● يقول **ابن حمديس**:

أَلَيْسَ بَنُو الزَّمَانِ بَنُو أَبِيكَا   فجرّدْ عن حَقائقِك الشُكُوكَا
ولا تسألْ مِنَ المَمْلُوكِ شَيْئاً   فترجَعْ خَائِباً وسَلِ المَلِيكَا
فَكَمْ خيرٍ ظفرتَ به نَضِيجاً   وكُنْتَ حُرِمْتَ رُؤيتَهُ فَرِيكَا

● يقول **ابن المعتز**:

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَا   وأنْ أقبّلَ فَاكَا
قَلْبِي يَكْفِيكَ فَانْظُرْ   هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَا

● يقول **الشاعر**:

لا تُرْجِعَنَّ إلى السفيه خِطَابَهُ   إلا جَوَابَ تَحِيةٌ حَيَّاكَهَا
فمتى تُحركه تحركُ جِيفَةً   تَزْدَادُ نَتْناً ما أردتَ حِرَاكَهَا

● يقول **ابن الفارض**:

تِهْ دَلالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا   وتحكَّمْ فالحُسْنُ قَدْ أعْطَاكَا
ولكَ الأمْرُ فاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ   فَعَلَيَّ الجَمَالُ قَدْ ولاَّكَا

● يقول **دعبل الخزاعي** في الشيب:

لا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ   ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

● يقول **الخليل بن أحمد** في العذر:

لو كُنْتَ تَعْلَمُ ما أَقُولُ عَذَرْتَنِي   لو كنتَ تَعْلَمُ ما تقُولُ عَذَلْتُكا
لكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي   وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكا

● يقول **أبو العتاهية في** الطمع:

إن كـان لا يُـغْـنِـيـكَ مَـا يَـكْـفـيـكَـا فـكُـلُّ مَـا فـي الأَرْضِ لا يُـغْـنِـيـكَـا

● يقول **الشاعر في** تأدية الحقوق:

أَحْـسَـنُ مَـا يَـخْـرجُ مِـنْ يَـدَيْـكَـا تـأْدِيَـةُ الْـحَـقِّ الَّـذي عَـلَـيْـكَـا

● يقول **الشاعر في** إقلال زيارة المحبوب:

عَـلَـيْـكَ بـإِقْـلاَلِ الـزِّيَـارَةِ إِنَّـهَـا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكَا

فَـإِنِّـي رَأَيْـتُ الْـقَـطْـرَ يُـسْـأَمُ دائِـمـاً وَيُـسْـأَلُ بـالأَيْـدِي إِذَا هُـوَ أَمْـسَـكَـا

● يقول **الشافعي في** النهي عن ذكر مساوىء الناس:

لا تَكْشِفَنَّ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فيكْشِفُ اللَّهُ سِتْراً مِنْ مَسَاوِيكَا

وَاذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلاَ تَـعِبْ أَحَـداً مِـنْـهُـمْ بِـمـا فِـيـكَـا

● يقول **الشاعر في** الحمق:

يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي وَيُخْطِيْ وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكُ[1] إِلاَّ كَذَلِكَ

● يقول **عبدالله بن رواحة في** مدح الرسول:

يـا سـيِّدَ الـسَّـادات جـئـتُـكَ قـاصـداً أرجُـو رِضَـاكَ وأحْـتَـمِـي بِـحِـمَـاكَـا

والله يـا خَـيْـرَ الـخَـلاَئِـقِ إنَّ لِـي قَـلْـبـاً مـشُـوقـاً لا يـرُومُ سِـوَاكَـا

وحـقّ جـاهـك إنـنـي بـكَ مُـغْـرَمٌ والله يَـعْـلَـمُ أنـنـي أهـواكَـا

أَنْـتَ الـذي مـن نُـورِكَ الـبـدرُ اكْـتَـسَـى والـشـمـسُ مُـشْـرِقـةٌ بـنـور بَـهَـاكَـا

أنـتَ الـذي لـمـا رُفِـعْـتَ إلـى الـسَّـمَـا بـك قـد سَـمَـتْ وتـزيَّـنَـتْ لـسُـراكَـا

---

(١) النوك: الحمق.

أنتَ الذي ناداك ربُك مرحباً ولقد دَعَاك لقربه وحَباكَا
لك معجزاتٌ أعجزتْ كُلَّ الورَى وفضائلٌ جلّتْ فَلَيْسَ تُحَاكَى
والله يا ياسينُ مِثْلُك لَمْ يَكُنْ في العَالَمِينَ وحقّ من نبّاكَا
عَنْ وَصْفِكِ الشعراءُ يا مُدّثرٌ عَجزوا وكلّوا عن صِفَاتِ عُلاكَا
إنجيلُ عِيسى قد أتى بِكَ مُخْبِراً وأتى الكتابُ لنا بمدحِ حلاكَا
لي فيك قلبٌ مُغْرمٌ يا سيدي وحَشَاشُهُ محشوةٌ بِهَوَاكَا
صلّى عَلَيْكَ اللّهُ يا خَيْرَ الوَرَى ما حنَّ مُشْتَاقٌ إلى مَثْواكَا
وعَلَى صَحَابَتِكَ الكرامِ جَميعِهِمْ والتَابِعينَ وكلِّ مَنْ وَالاَكَا

● يقول بهاء الدين زهير:

أرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْراً طَوِيلاً ومَا عَوّدْتَني مِنْ قَبْلُ ذكَا
عَهِدْتُكَ لا تُطيقُ الصّبرَ عني وَتَعْصِي في وَدادِي مَنْ نهَاكَا
فكيفَ تَغَيَّرتْ تِلْكَ السّجايَا وَمَن هذا الذي عَنِّي ثَنَاكَا
فلا وَاللّهِ ما حاوَلتَ غُدْراً فكُلّ النّاسِ تغدر ما خَلاكَا
وما فارَقْتَني طَوْعاً ولكِنْ دَهاكَ من المَنيّةِ ما دَهَاكَا
يَعِزُّ عليَّ حينَ أُديرُ عَيني أُفتِّشُ في مكانِكَ لا أرَاكَا
خَتَمْتُ على وَدادِكَ في ضَميري وَلَيسَ يزالُ مَخْتُوماً هُناكَا
فواأسَفي لجِسْمِكَ كَيْفَ يَبلى وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَا
فيا قَبْرَ الحَبيبِ وددتُ أنّي حَمَلْتُ وَلَوْ عَلى عَيني ثَرَاكَا
ولا زَالَ السّلامُ عَلَيْكَ مني يَرُفّ على النّسيمِ إلى ذُرَاكَا

● يقول الشاعر:

وإذا استشارَكَ مَنْ تودّ فقلْ لهُ أطع الحليمَ إذا الحليمُ نَهَاكَا
واعلمْ بأنّك لن تسودَ ولن ترى سُبُلَ الرَّشَادِ إذا أطَعْتَ هَوَاكَا

فصل الكاف المكسورة

• يقول **الشاعر** ذاماً أهل العلم الحريصين على المال وملازمة السلاطين الجائرين:

عَجِبْتُ لأَهْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ تَنَافَسُوا ... يَجُرونَ ثَوْبَ الْحِرْصِ عِنْدَ الْمَهَالِكِ
يَدُورُونَ حَوْلَ الظَّالِمِينَ كَأَنَّهُمْ ... يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَقْتَ الْمَنَاسِكِ

• يقول **الطغرائي**:

لاَ تَيْأَسَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ ... عَلَى خُمُولِكَ أَنْ تَرْقَى إِلى الْفَلَكِ
بَيْنَا تَرَى الذَّهَبَ الإِبْرِيزَ مُطَّرَحاً ... فِي الأَرْضِ إِذ صَارَ إِكْلِيلاً عَلَى الْمَلِكِ

• يقول **ابن الخازن**:

وَافَيْتُ مَنْزِلَهُ فَلَمْ أَرَ حَاجِباً ... إِلاَّ تَلَقَّانِي بِسِنٍّ ضَاحِكِ
وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْغُلاَمِ إِمَارَةٌ ... لِمُقَدِّمَاتِ صَفَاءِ وَجْهِ الْمَالِكِ

• يقول **ابن المعتز**:

قالتْ: تبدَّلتَ أخرى قلتُ أفديكِ ... من كل سوءٍ ومكروهٍ وأحميكِ
قالتْ: وسميتَها في الشعرِ، قلتُ لها ... سمَّيْتُ غَيْرَكِ لَكِنْ كُنْتُ أَعْنِيكِ
دعي العِتَابَ لطيِّ الكُتْبِ وَاغْتَنِمِي ... يَوْمَ التَّلاَقِي وروِّي فَايَ مِنْ فِيكِ

• يقول **الفرزدق** حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وفتيانِ هَيْجَا خاطَرُوا بنفوسهم ... إلى المَوْتِ في سِرْبَالِ أَسْوَدَ حالِكِ
مَضَوْا حين أشفى النَوْمُ كُلَّ مُسَهَّدٍ ... بكأسِ الكَرَى في الجانِبِ المُتَهالِكِ
فكُلُّهُمُ يَمْضي بأبيضَ صارِمٍ ... وَقَلْبٍ إذا سِيمَ الدَّنِيَةَ فاتِكِ

• يقول **ابن خفاجة** مخاطباً الأمير أبا بكر:

أَوَجْهُكَ بَسَّامٌ وَطَرْفِيَ باكي ... وعَذْلُكَ مَوْجُودُ ومثليَ شَاكِي

وتأبَى اهْتِضامي في جَنَابِكَ هِمَّةٌ تَـهُـزّكَ هَـزَّ الـرّيـحِ فَـرْعَ أرَاكِ
وقـد نـامَ مـنّـي ظَـالِـمٌ لـي ذاعِـرٌ فـيـا هَـبّـةَ الـسّـيْـفِ الـحُـسَـامِ دَرَاكِ

● يقول ابن المعتز:

يَا نَفْسُ صَبْراً لَعَلَّ الخَيْرَ عُقْبَاكِ خَانَتْكِ مِنْ بَعْدِ طُولِ الأَمْنِ دُنْيَاكِ
لـكـنْ هـو الـدهـرُ لُقْيَاهُ عَلَى حَذَرٍ فَـرُبَّ حَـارِسِ نَـفْـسِي تَـحْـتَ أشـرَاكِ

● يقول ابن المعتز:

أَغَـارُ عَـلَـيْـكِ مِـنْ قَـلْـبِـي إذَا مَـا رآك وَقَـدْ نَـأَيْـتِ وَمَـا أَرَاكِ
وَطَـيْـفِـي حِـيـنَ نِـمْـتُ فـبـاتَ لـيـلاً يَـسِـيـرُ وَلَـمْ أَسِـرْ حَـتَّـى أَتَـاكِ
وَغَـيْـثـاً جَـادَ رَبْـعَـاً مِـنْـكِ قَـفْـراً ألـيـسَ كـمـا بَـكَـيْـتُـكِ قَـدْ بَـكَـاكِ
وَمِـنْ عَـيْـنِ الـرَّسُـولِ وَمِـنْ كِـتَـابٍ إذَا مَـا فُـضَّ مَـسَّـتْـهُ يَـدَاكِ
وَمِـنْ طَـرْفِ الـقَـضِـيـبِ مِـنَ الأرَاكِ إذَا أَعْـطَـيْـتـهِ يـا شـرُّ فَـاكِ

● يقول ابن حمديس:

الـهـجـرُ يَـضْـحَـكُ والـهـوى يَـبْـكـي والـوصـلُ بَـيْـنَـهـمـا عـلـى هُـلْـكِ
يـا جـنّـتـي مـا كـنـتُ أحـسـبُ أن أصْـلَـى جـحـيـمَ قـطـيـعـةٍ مـنـكِ
لـلّـه عـيـنٌ مـنـك مـخـبـرةٌ عـنـي بـكـل سـريـرةٍ عـنـكِ
عَـجَـبـي لـلـفـظ مـنـك ذي نُـسُـكِ هـذا ولـحـظـك حـاضـرُ الـفـتـكِ
وسـلـبـتِ قـلـبـي مـن حـشـايَ فـهـل لـك فـي الـقـلـوب صـنـاعـةُ الـدّكِ
أغـزالـة الـفـلـك الـتـي عـبـقـتْ مـسـكـاً فـقـلـتُ: غـزالـةُ الـمـسـكِ
إن دام هَـجْـرُكِ لـي بـلا سـبـب فـلأنـتِ قـاتـلـتـي بـلا شـكِ

● يقول أبو العتاهية:

مـا اخـتـلـف الـلـيـل والـنـهـار ولا دارت نـجـوم الـسـمـاء فـي الـفـلـكِ

إلا لـنـقـل الـسـلـطـان عـن مـلـك ... قـد انـقـضـى مُـلْـكُـهُ إلـى مَـلِـكِ

● يقول **ابن هاني الأندلسي** في الغزل:

فَـتَـكَـاتُ طـرفـكِ أم سـيـوفُ أبـيـك ... وكـؤوس خـمـرٍ أم مَـراشـفُ فـيـكِ

أجـلادُ مُـرْهَـفَـةٍ وفـتـك مَـحـاجِـرِ ... مـا أنـتِ راحـمـةٌ ولا أهـلـوكِ

يا بنتَ ذا السيف الطويلِ نجادُهُ ... أكـذا يـجـوز الـحـكـمُ فـي نـاديـكِ

قـد كـان يـدعـونـي خـيـالُـكِ طـارقـاً ... حـتـى دعـانـي بـالـقـنـا داعـيـكِ

عـيـنـاك أم مـغـنـاك مَـوْعِـدُنـا وفـي ... وادي الـكـرى نـلـقـاكِ أم واديـكِ

● يقول **ابن المعتز**:

بُـخـلاً بـهـذا الـدهـر لـسـتُ أراك ... وإذا سـلا أحـدٌ فـلـسـتُ كـذاكِ

سَـحَـرَتْ عـيـونُ الـغـانـيـاتِ وقـتّـلـتْ ... لا مـثـلَ مـا فـعَـلَـتْ بـه عَـيـنـاكِ

أيّ الـمـعـاهـدِ مـنـكِ أنـدُبُ طِـيـبَـهُ ... مُـمـسـاكِ فـي الآصـالِ أم مـغـداكِ

فـكـأنّـمـا سـقـطـتْ مـجـامـرُ عَـنـبـرٍ ... أو فُـتّ فـأرُ الـمـسـكِ فـوقَ ثـراكِ

وكـأنّـمـا حـصـبـاءُ أرضِـكِ جَـوهَـرٌ ... وكـأنّ مـاءَ الـوَردِ دَمـعُ نَـداكِ

وكـأنّـمـا أيـدي الـرّبـيـع ضُـحَـيّـةً ... نـشـرتْ ثِـيـابَ الـوَشـي فـوقَ رُبـاكِ

وكـأنّ درعـاً مـفـرغـاً مـن فِـضّـةٍ ... مـاءُ الـغـديـرِ جـرَتْ عـلـيـه صـبَـاكِ

● يقول **الشيخ شمس الدين بن البديري** في الغزل:

يا ربةَ الحسنِ مَنْ بالصدِ أَوْصَاكي ... حتى قَتَلْتِ بِفَرْطِ الهجرِ مَضْنَاكِ

ويـا فـتـاةُ بـفـتـانِ الـقـوام سَـبَـتْ ... مَنْ في الوَرَى يا تُرى بالقتلِ أَفْتَاكِ

لقد جُنِنْتُ غراماً مذ رأى نَظَري ... في النوم طَيْفَ خَيالٍ مِن مُحَيَّاكِي

ومُذْ رآه جَفَا طيبُ المَنَام وَقَدْ ... أَضْحَى عَلِيلاً حَزِيناً لم يَزَلْ بَاكي

عَذَبْتَنِي بالتَّجني وَهُوَ يَعْذب لي ... فَهَلْ تَرَى تَسْمَحِي يَوْماً بِرُؤْيَاكِ

إن كنت لم تذكرينا بعد فرقتنا — فالله يعلم أنا ما نسيناكي
ما آن أن تعطفي جوداً عليَّ فَقَدْ — أضحى فؤادي أسيراً لحظ عيناكي
ما كنت أحسب أن العشق فيه ضنى — ولا عذاب نفوس قبل أهواكي
حتى تولع قلبي بالغرام فما — أمسي أسيراً سوى في حسن معناكي
رِقّي لعبدك جوداً واعطفي وذري — ولا تطيلي بحق الله جفواكي
والله لو مت ما أسلاك يا أملي — ولو فنيت غراماً لست أنساكي

● يقول **ابن زيدون**:

ما لِلمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكِ — فَيَمِيلُ في سُكْرِ الصِّبَا عِطْفاكِ
هَلاّ مَزَجْتِ لِعَاشقيكِ سُلافَها — بِبرُودِ ظَلْمِكَ أَوْ بِعَذْبِ لَمَاكِ[1]
بَلْ ما عَلَيْكِ وقد محَضْتُ لكِ الهَوى — في أَنْ أفوزَ بحُظْوَةِ المِسْوَاكِ[2]
ناهِيكِ ظُلْماً أَنْ أَضَرَّ بي الصّدَى — بَرَحاً ونَالَ البُرْءَ عُودُ أَرَاكِ
واهاً لِعَطْفِكِ وَالزّمانُ كأَنَّما — صُبِغَتْ غَضَارَتُهُ بِبُرْدِ صِبَاكِ
واللّيلُ مَهْمَا طالَ قَصّرَ طُولَهُ — هاتي، وقَدْ غَفَلَ الرَّقيبُ وهَاكِ
وَلَطَالَمَا اعْتَلَّ النسيمُ فخِلْتُهُ — شَكْوَايَ رَقّتْ فاقْتَضَتْ شَكْوَاكِ
إنْ تأْلَفي سِنَةَ النّؤومِ خَلِيّةً — فَلَطَالَمَا نافَرْتِ فيّ كَرَاكِ

● يقول **الشاعر**:

يا مُنْيَةَ النّفس حَسْبِي من تشكّيكِ — أنّي أُصابُ وكفُّ الدّهرِ تَرْمِيكِ
ولو تَسامحَ خَطبٌ في فِدائِكِ بي — لكُنتُ، مهما عَرا خطبٌ أُفدّيكِ[3]

---

(١) الظلم: ماء الأسنان أو بريقها. اللمى: سمرة في الشفة.
(٢) محضت الهوى: أخلصته.
(٣) عرا: أصاب.

وكَيْفَ أُغفى بلَيلٍ تَسْهَرِينَ بهِ أو أَسْتَسِيغُ شَراباً لَيْس بُرويكِ
هُنَيْدَ أوْجَعتِ قلباً قد أقمتِ به ما بالُ طَرْفي، وما يُدريكِ، يَبْكِيكِ
فرُبَّ لؤلؤِ دَمْعٍ كنتُ أذخَرُهُ عِلقاً أُغالي به، أرخَصتُه فيكِ
وإن نأَ بكِ رَبعٌ غَيرُ مُقترِبٍ، أو احْتواكِ حِجابٌ فيه يُقْصِيكِ
فإنّ كلَّ نَسِيمٍ، خاضَهُ أرجٌ رَسولُ شوقٍ، أتى عَنّي يُحَيّيكِ(١)
ورُبّما شَفَعَتْ لي غَفْوَةٌ نَسَخَتْ أُخرَى الظّلامِ، فباتَ الطّيفُ يُدْنيكِ

- يقول **الأخطل الصغير**:

الصِّبَا وَالجَمَالُ مِلْكُ يَدَيْكِ أيُّ تاجٍ أعَزُّ مِنْ تاجَيْكِ
نَصَبَ الحُبُّ عَرْشَهُ فَسَأَلْنَا مَن تُرَاهَا لهُ؟ فَدَلَّ عَلَيْكِ
قَتَلَ الوَرْدُ نَفْسَهُ حَذراً مِنْكِ وأَلْقى دِمَاهُ في وَجْنَتَيْكِ
والفَرَاشَاتُ مَلَّتِ الزَّهرَ لمّا حَدَّثَتْها الأَنْسَامُ عَنْ شَفَتَيْكِ

- يقول **بشار بن برد**:

يا مُنيةَ القلبِ إني لا أُسَمِّيكِ أكْنِي بأخْرَى أُسَميها وأعْنيكِ
يا أطيبَ الناسِ ريقاً غير مُخْتَبرٍ إلا شَهادةَ أطرافِ المَسَاوِيكِ
قد زرتنا مَرَّةً في العُمْرِ واحِدَةً ثَنّي ولا تَجْعَلِيها بيضَةَ الديكِ
يا رحمةَ اللّهِ حُلّي في مَنَازِلِنَا كَفَى برائحةِ الفرْدوسِ مِنْ فِيكِ

- يقول **أبو الفرج الساوي**:

هِيَ الدُّنيا تَقُولُ بِمِلْءِ فيها حَذارِ حَذار مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
فلا يَغرركُمُ مِنّي ابْتِسَامُ فَقَوْلي مُضْحِكٌ والْفِعْلُ مُبْكِي

---

(١) خاضه: تغلغل فيه. الأرج: الرائحة الطيبة.

● يقول ابن حزام:

أقُولُ لِنَفْسي: ما مُبينٌ كحالِكِ … وما النَّاسُ إلاَّ هالِكٌ وابنُ هَالِكِ
صُنِ النَّفْسَ عَمّا عابَها وارْفضِ الهَوَى … فإنَّ الهَوَى مِفْتَاحُ بابِ المَهَالِكِ
فَلَوْ أعْمَلَ النَّاسُ التَّفكُّرَ في الذي … له خُلِقوا، ما كان حَيٌّ بضاحِكِ

● يقول ابن الدمينة:

لئِنْ ساءَني أنْ نِلْتِني بِمَسَاءَةٍ … لَقَدْ سَرَّني أنّي خطَرْتُ بِبَالِكِ

● يقول الأمير عبدالله الفيصل:

قد سَاءَلَتْ مَنْ أنتَ؟ قُلْتُ: أنا الَّذي … قضَّيْتُ عُمْرِي مُدْنفاً أَهْواكِ
وأطَعْتُ عَيْني في الغَرامِ وَخافِقي … أقْضي اللَّيالي السُّودَ في نَجْواكِ
أرْنو إلَيْكِ على بِعَادِكِ مِثْلَمَا … يَرْنُو الحَزينُ لِسَاطِعِ الأفْلاكِ
وأَبُثُّ لِلنَّجْمِ المُسَهَّدِ لَوْعَتي … يا لَيْتَني بَعْدَ النَّوَى أَلْقَاكِ
ما كُنْتُ أُؤمِنُ بالعُيُونِ وفِعْلِهَا … حتَّى دَهَتْنِي في الهَوَى عَيْنَاكِ

● يقول إبراهيم بن هلال الصّابي:

صَليتُ بِنَارِ الهَمِّ فازددتُ صَفْوَةً … كذا الذَّهَبُ الإبْريزُ يَصْفُو على السَّبْكِ

● يقول شوقي:

شيَّعْتُ أحلامي بقلبٍ باكي … ولَمَمتُ مِنْ طُرُقِ المِلاحِ شِبَاكي
ورَجَعْتُ أدْرَاجَ الشَّبَابِ ووِرْدَهُ … أَمْشِي مَكَانَهُمَا على الأَشْوَاكِ
وبِجَانِبي واهٍ كأنَّ خُفُوقَهُ … لمَّا تَلفَّتَ جهشَةُ المُتَبَاكِي
شاكي السِّلاَحِ إذا خَلاَ بضُلُوعِهِ … فإذا أُهِيبَ به فلَيْسَ بشَاكِ
قَدْ رَاعَهُ أنّي طَوَيْتُ حَبَائِلي … مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلٍ وفِكَاكِ

يا جَارةَ الوادي طَرِبْتُ وعَادني ... ما يُشْبِهُ الأَحْلامَ من ذكراكِ
مَثَّلْتُ في الذِّكْرَى هَوَاكِ وفي الكَرى ... والذِّكْرياتُ صَدَى السِّنينَ الحَاكي
وَلَقَدْ مَرَرْتُ على الرياضِ برَبْوةٍ ... غنَّاءَ كُنْتُ حِيَالها أَلْقَاكِ

فصل الكاف الساكنة

● يقول عبدالله بن طاهر:

إنَّ ذَا اللُّؤْمِ إذَا أَكْرَمْتَهُ ... حَسِبَ الإكْرامَ حَقّاً لَزِمَكْ
فَأَهِنْهُ إنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ ... إنْ تَسُمْهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكْ

● يقول الشاعر:

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لاَ أَبَالَكْ ... أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَنْ تَنَالَكْ
فَكُنْ مُتَوقِّعاً لِهُجُوم مَوْتٍ ... يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمُ عِيَالَكْ
كَأَنِّي بِالتُرَابِ عَلَيْكَ يُحْثي ... وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

● يقول الشاعر:

أَنْتَ لِلْمَالِ إذَا أَمْسَكْتَهُ ... فَإذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكْ

● يقول علي بن الجهم:

لاَ تَقْعُدَنَّ بِمَجْلِسٍ في صَدْرِهِ ... إلاَّ إذَا مَا كَانَ ذَلِكَ مَنْزِلَكْ
وَإذَا جَلَسْتَ فَخَلِّ دُونَكَ فُسْحَةً ... إنْ جَاءَ صَاحِبُها وَإلا فَهْيَ لكْ

● يقول الشاعر في طلب الرزق:

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذي تَطْلُبُهُ ... مَثَلُ الظِّلِّ الَّذي يَمْشِي مَعَكْ
أَنْتَ لاَ تُدْرِكُهُ مُتَّبِعاً ... فَإذَا وَلَّيتَ عَنْهُ تَبِعَكْ

● يقول **الشاعر** في ابتغاء الخير للناس:

إِبْـغ لِـلـنَّـاسِ مِـنَ الـخَـيْـرِ كَـمَـا تَـبْـغـي لِـنَـفْـسِـكْ
وَارْحَـمِ الـنَّـاسَ جَـمِـيـعـاً إِنَّـهـمْ أَبْـنَـاءُ جِـنْـسِـكْ

● تقول **أم السليك بن السلكة** في لقاء الأجل:

كُـلُّ شَـيْءٍ قَـاتِـلٌ حِـيـنَ تَـلْـقَـى أَجَـلَـكْ
وَالْـمَـنَـايَـا رَصْـدٌ لِـلْـفَـتَـى حَـيْـثُ سَـلَـكْ

● ويقول **ابن حمديس** في الزهد:

بـيـتُـكَ فـيـه مَـضْـرَعـك وفـي الـضـريـحِ مَـضْـجَـعُـكْ
غـرّتْـك دنـيـاكَ الـتـي لـهـا شرابٌ يـخـدعـكْ
هِـمْـتَ بـحـبٌ فَـارِكٍ وقَـلَّـمَـا تُـمَـتِّـعَـكْ
يـضُـرّكَ الـحـرصُ بـهـا والـزهـدُ فـيـهـا يـنـفـعـكْ
لا تَـأْمَـنَـنْ مـنـيَّـةً إنّ عَـصَـاهـا تَـقْـرَعُـكْ
مَـغْـرِبُـكَ الـقـبـر الـذي يَـكُـونُ مِـنْـه مَـطْـلـعُـكْ
إن فـرَّقَـتْـكَ تُـربـةٌ فـالـلّـهُ سَـوْفَ يَـجْـمَـعُـكْ
ولـلـحِـسَـابِ مَـوْقِـفٌ أَهْـوَالُـه تُـروّعـكْ
كـم جـرّ مـا أشـفـقـت مـن لَـمْـسِـك مـنـه إصْـبَـعُـكْ
فَـكَـيْـفَ بـالـنَّـارِ الـتـي مـن كـلِ وَجْـهٍ تَـلْـذعـكْ
يَـرَاكَ ذو الـعـرش إذا نـاديـتَـهُ ويَـسْـمَـعُـكْ
فـثِـقْ بـه ولا يَـكُـنْ لِـغَـيْـرِهِ تَـضَـرُّعُـكْ

● يقول **الشافعي**:

مـا حَـكّ جِـلْـدَكَ مِـثْـلُ ظُـفْـرِكْ فَـتَـوَلَّ أَنْـتَ جَـمِـيـعَ أَمْـرِكْ
وإذا قَـصَـدْتَ لِـحَـاجَـةٍ فـاقْـصُـدْ لـمـعـتَـرفٍ بِـقَـدْرِكْ

• يقول **القرشي** يصف الأخوة الكاملة:

إنّ أَخَاكَ الحَقَّ مَنْ يَسْعَى مَعَك وَمَنْ يَضُر نَفْسَهُ لِيَنْفَعَك

وَمَنْ إذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَّعَك شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَنْفَعَك

• يقول **ابن مرتاش الدمشقي** في المسواك:

يا قَمَري إنْ جئتَ وادي الأراك وقبَّلتْ أَغْصانُه الخُضْرُ فاكْ

فأرْسِلْ إلى عَبْدك من بَعْضِها فإنني - والله - ما لي سواكْ

• يقول **الشاعر**:

وَقَدْ قِيلَ فِي مَثَلٍ قَدْ جَرَى خُذِ اللِّصَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَكْ

• يقول **البكالي**:

أَخُوكَ مَنْ إنْ كُنْتَ فِي نُعْمَى وَبؤْسٍ عَادَ لَكْ

وَإِنْ بَدَاكَ مُنْعِماً بِالْبِرِّ مِنْه عَادَ لَكْ

• يقول **عبادة بن ماء السماء**:

لاَ تَشْكُونَّ إذَا عَثَرْتَ إلى صَديقٍ سوْءَ ما بِكْ

فَيرِيكَ أَنْوَاعاً من الإذْلاَ لِ لَمْ يَخْطُرُ ببالِكْ

إيَّاكَ أَنْ تَدْرِي يَمِينُكَ مَا يَدُورُ عَلى شَمَالِكْ

• يقول **أحمد شوقي**:

مُضْنى ولَيْسَ به حَراكْ لَكِنْ يَخِفُّ إذا يراكْ

ويَمِيلُ من طَرَبٍ إذا ما مِلْتَ يا غُصْنَ الأراكْ

إنَّ الجَمَالَ كَسَاك من وَرَقِ المَحَاسِنِ ما كَسَاكْ

ونَبَتَّ بين جوانِحي والقَلْبُ من دَمِهِ سَقَاكْ

حُلْوَ الوُعُودِ متى وَفَاك أَتُرَاكَ مُنْجِزَهَا تُرَاكْ

من كُلِّ لفظٍ لَوْ أَذِنْتَ لأجْلِهِ قَبَّلْتُ فاكْ

يَـرْوِي الـحَـلاوَةَ عَـنْ ثَـنَـايَـاك الـعِـذاب وعَـنْ لَـمَـاكْ
ظُـلْـمـاً أقُـولُ جَـنَـى الـهَـوَى لَـمْ تَـجْـنِ إلا مُـقْـلَـتَـاكْ
مَـنْ عَـلَّـمَ الأجـفـان فـي أهْـدَابِـهـا مَـدَّ الـشـبـاكْ
وتَـصَـيُّـدَ الآسـادِ بـالآجــام تَـسْـلُـبُـهـا الـحَـرَاكْ
يـا قـاسِـيَ الـقـلـبِ اتـئـذْ وَأَقِـلَّ صَـدَّكَ فـي جَـفَـاكْ
مـاذا انـتِـفـاعـي فِـيـكَ بـالـرحـمـاءِ مـن بـاكٍ وشَـاكْ
نَـفْـسٌ قَـضَـتْ فـي الـحُـب مَـنْ أوْلَـى بِـرَحْـمَـتِـهـا سِـوَاكْ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

بـالـكُـرْهِ مِـنِّـي واخْـتِـيَـارِك أن لا أكـونَ حَـلـيـفَ دَارِكْ
يـا تَـارِكـي، إنِّـي لِـذِكْـرِكَ مَـا حَـيَـيْـتُ لَـغَـيْـرُ تَـارِكْ
كُـنْ كَـيْـفَ شِـئْـتَ فـإنَّـنِـي ذَاكَ الـمُـواسِـي والـمُـشَـارِكْ

● يقول **محمود سامي البارودي**:

يـا قَـلْـبُ مـا لَـكَ لا تُـفِـيـقُ من الـهـوى؟ يـا قَـلْـبُ مَـا لَـكْ؟
أومـا بـدا لـك أنْ تَـعُـودَ عَـنِ الـصِّـبَـا؟ أوَمَـا بَـدَا لَـكْ؟
أم خِـلْـتَ أنَّ يَـدَ الـزمـان قَـصِـيـرَةٌ عَـنْ أنْ تَـنَـالَـكْ
هَـيْـهَـاتَ صَـدَّ بـك الـهـوى عـن أن تَـرِيـع ولـن إخَـالَـكْ
سَـلِّـمْ أُمُـورَكَ لـلـذي أنْـشَـاكَ مِـنْ عَـدَمٍ وَعَـالَـكْ
ودع الـتَّـعَـلُّـقَ بـالـمُـحَـالِ فَـإنَّـهُ يَـبْـرِي مِـحَـالَـكْ
فَـعَـسَـاكَ تَـنـزِعُ مِـنْ يـد الأهْـوَاءِ يَـا قَـلْـبِـي حِـبَـا لَـكْ

● يقول **القاضي محيي الدين بن عبدالظاهر**:

نَـسَـبَ الـنَّـاسُ لِـلْـحَـمَـامَـةِ حُـزْنـاً وَأَرَاهَـا فـي الـحُـزْنِ لَـيْـسَـتْ كَـذَلِـكْ
خَـضَـبَـتْ كَـفَّـهـا وَطَـوَّقَـت الـجِـيـدَ وَغَـنَّـتْ وَمَـا الـحَـزِيـنُ كَـذَلِـكْ



فصل اللام المضمومة

● يقول **أمية بن أبي الصلت** في عقوق ابنه له:

غـدوتُـك مَـوْلـوداً وعـلـتُـكَ يَـافـعـاً تـعـل بـمـا أُذنِـي إلـيـكَ وتَـنْـهـلُ
إذا لـيلةٌ نـابتْكَ بـالـشكـوِ لـم أبِتْ لِـشَـكْـوَاك إلا سَـاهـراً أتَـمَـلْـمَـلُ
كـأنّـي أنَـا الـمـطـروقُ دونَـكَ بـالـذي طـرقـتُ بـه دونـي وعَـيْـنـي تـهـمـلُ
تَـخـافُ الـرَدى نَـفْسِـي عَـلَـيْـكَ وإنَّـهـا لـتـعـلـمُ أنَّ الـمـوتَ حَـتْـمٌ مـؤجـلُ
فَـلَـمَّـا بَـلَـغْـتَ الـسِّـنَّ والْـغـايَـةَ الـتـي إلـيـهـا مـدَى مـا كُـنْـتُ فِـيـكَ أُومّـلُ
جـعـلـتَ جَـزائـي مِـنْـكَ جَـبْـهـاً وغِـلْـظَـةً كـأنَّـكَ أنـتَ الـمُـنْـعِـمُ الـمـتـفـضِّـلُ
فـلـيـتَـكَ إِذْ لَـمْ تَـرْعَ حَـقَّ أبـوتِـي فـعـلـتَ كـمـا الـجـارُ الـمـجـاورُ يَـفْـعـلُ
وسـمـيـتَـنِـي بـاسـمِ الـمُـفَـنَّـدِ رَأْيُـهُ وفـي رأيِـكَ الـتـفـنـيـدُ لـو كـنـتَ تـعـقِـلُ
تـراهُ مُـعِـدّاً لـلـخـلافِ كـأنَّـه بِـرَد عـلـى أهـلِ الـصَّـوَابِ مُـوَكَـلُ

● يقول **الإمام الشافعي**:

إنَّ الـمُـلُـوكَ بَـلاءٌ حَـيْـثُـمـا حَـلّـوا فـلا يَـكُـنْ لَـكَ فـي أَبْـوَابِـهِـمْ ظِـلُّ
مَـاذا تُـؤَمِّـل مِـنْ قَـوْمٍ إِذَا غَـضِـبُـوا جَـارُوا عَـلَـيْـكَ وَإِنْ أَرْضَـيْـتَـهُـمْ مَـلُّـوا
فـاسْـتَـغْـنِ بـاللّـهِ عَـنْ أَبْـوَابِـهِـمِ كَـرَمـاً إِنَّ الـوُقُـوفَ عَـلَـى أَبْـوَابِـهِـمْ ذُلُّ

● ويقول **الشافعي** أيضاً:

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنْ حَاسِدي ... مُـدَارَاتُـه عَـزَّتْ وَعَـزَّ مَـنَـالُـهَـا
وَكَيْفَ يُدَارِي المرءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ ... إِذَا كَـانَ لاَ يُـرْضِـيـهِ إلاَّ زَوَالُـهَـا

● يقول **الشاعر** مادحاً:

جوادٌ سبيطُ الكفِ حَتى لو أنّه ... ثَنَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أنَامِلُه
ولَوْ لَمْ يَكُنْ في كفهِ غيرُ روحهِ ... لـجادَ بِهَا فليتقِ الله سائِلُه

● يقول **عمرو بن عبيد**:

يا أيُّها الذي قَدْ غَرَّه الأملُ ... ودونَ ما يأملُ التنغيصُ والأجلُ
ألا تَرى إنَّما الدُنْيا وزينتُها ... كمنزلِ الركبِ حَلُّوا ثمت ارتحلوا
حتُوفُها رصدٌ وعيشُها نَكَدٌ ... وصفوُها كدرٌ وملكها دولُ
تظل تقرع بالروعاتِ ساكِنَهَا ... فما يسُوغُ له لينٌ ولا جَذلُ
كأن للمنايا والردى غرض ... تظل منه بنات الدهر تنتقلُ
والنفسُ هاربةٌ والموت يرصدها ... وكلُ عثرةِ رجلِ عندها زللُ
والمرءُ يسعى لما يبقى لوارثه ... والقبرُ وارث ما يسعى له الرجلُ

● يقول **بشار بن برد**:

بَدا لِي أنَّ الدهرَ يَقْدَحُ في الصَّفَا ... وأنَّ بَقَائِيْ إن حَيِيتُ قَلِيلُ
فَعِشْ خَائِفاً للموتِ أو غَيْرَ خَائفٍ ... عَلَى كُلِّ نَفْسٍ للحِمَامِ دَلِيلُ
خَلِيلُكَ ما قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلِ التُّقَى ... وَلَيْسَ لأيَّامِ المَنُونِ خَلِيلُ

● يقول **دعبل الخزاعي** هاجياً أهل (قم):

تَلاَشَى أهلُ قمِ واضمَحَلُّوا ... تَحِلُّ المُخْزِيَاتُ بِحَيْثِ حَلُّوا

وكَـانُـوا شَـيَّـدُوا فـي الـفَـقْـرِ مَـجْـداً فـلـمَّـا جَـاءَتِ الأمْـوَالِ مَـلُّـوا

• يقول **ابن عنين**:

وَمِـنَ الـعَـجَـائِـبِ والـعَـجَـائِـبُ جَـمَّـةٌ قُـرْبُ الـحَـبِـيـبِ ومـا إِلَـيْـهِ وُصُـولُ
كـالـعِـيسِ فـي الـبَـيْـدَاءِ يَـقْـتُـلها الـظَـمَا والـمـاءُ فَـوْقَ ظُـهـورِهَـا مَـحْـمُـولُ

• يقول **سُوَيْدُ بن أبي كاهل**:

إِنِّـي إِذَا مَـا الأمْـرُ بَـيَّـنَ شَـكُّـهُ وَبَـدَتْ بَـصَـائِـرُهُ لِـمَـنْ يَـتَـأَمَّـلُ
أَدَعُ الـتـي هِـي أرفَـقُ الـحـالاتِ بـي عِـنْـدَ الـحـفـيـظـة لـلـتِـي هِـيَ أجْـمَـلُ

• يقول **ضِرار بن عُتيبةَ العبشمي**:

أُحِـبُّ الـشَّـيءَ ثُـمَّ أَصُـدُّ عـنـه مَـخَـافَـة أن يـكـونَ بـه مَـقَـالُ
أحـاذرُ أنْ يُـقَـالَ لـنـا فَـتَـخْـري ونَـعْـلَـمُ مـا تُـسَـبُّ بـه الـرِّجَـالُ

• يقول **زهير بن أبي سُلمى** مادحا:

أَبَى لابن سَلْمَى خَلَّتَان اصْطَفَاهُما قِـتَـالٌ إذا يَـلْـقَـى الْـعَـدوَّ ونـائِـلُ
تَـرَاهُ إذا مـا جِـئْـتَـه مُـتَـهَـلِّـلاً كـأنَّـكَ تُـعْـطِـيه الـذي أنـتَ سـائِـلُ

• يقول **أبو العلاء المعري** مفتخراً بنفسه:

أَلا فِي سَبيلِ المَجْدِ ما أَنَا فَاعِل عَـفَـافٌ وَإِقْـدَامٌ وحـزمٌ وَنَـائِـلُ
أعندِي، وقد مَارَسْتُ كُلَّ خفيّةٍ يُـصَـدّق واشٍ أو يُـخـيّـبُ سَـائِـلُ
تُـعَـدّ ذُنُـوبِـي عِـنْـدَ قَـوْم كَـثِـيـرَةٌ ولا ذَنْـبَ لِـي إلا الـعُـلا والـفَـوَاضِـلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي في البِلادِ، فَمَنْ لَهُمْ بـإِخْـفَـاءِ شَـمْـسٍ ضُـوءُهـا مُـتَـكـامِـلُ
وإِنِّـي وإِنْ كُـنْـتُ الأَخِـيـرَ زَمَـانُـهُ لآتٍ بِـمَـا لَـمْ تَـسْـتَـطِـعْـهُ الأَوائِـلُ
وَلَمّا رَأَيْتُ الجَهْلَ في النّاسِ فَاشِياً تَـجـاهَـلْـتُ حَـتَّـى ظُـنَّ أَنّـي جَـاهِـلُ

فَواعَجباً! كَمْ يدّعي الفَضْلَ نَاقِصٌ وَواأَسَفاً! كم يُظْهِرُ النقص فاضِلُ
إذَا وصَفَ الطائيَّ بالبخل مادِرٌ وعيّرَ قساً بالفهاهة باقلُ
وَقَال السُهى للشَّمْسِ (أَنْتِ خَفِيَّةٌ) وقال الدُجى (يا صُبْحُ، لَوْنُكَ حَائِلُ)
فَيَا مَوْتُ، زُرْ، إنَّ الحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ، جِدّي إنّ دَهْرَكِ هَازِلُ

● يقول **شهاب الدين محمود بن فهد** في الغزل:

ورأيتُهُ في المَاءِ يَسْبَحُ مَرّةً والثَّغْرُ قد رَفّتْ عليه ظِلالُهُ
فظَنَنْتُ أنَّ البدرَ قابلَ وَجْهُهُ وَجْهَ الغدير فَلاحَ فيهِ خَيَالُه

● قال **لبيب بن ربيعة العامري**:

ألا تَسْأَلانِ المرْءَ ماذا يُحاولُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أم ضلالٌ وَبَاطِلُ
حبائِلُه مبثوثَةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إذا ما أخْطأته الحَبَائلُ
أَرَى النَّاسَ لا يَدْرُونَ مَا قَدْرُ أَمْرِهِمْ بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إلى اللّهِ واسِلُ
أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ الله بَاطِلُ وَكُلّ نَعِيم لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ
وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيهيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْها الأَنَامِلُ
وكلُّ امرىءٍ يوماً سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ إذا كُشِّفَتْ عِنْدَ الإلهِ المَحَاصِلُ

● يقول **نزار قباني**:

كَلِمَاتُنا في الحُبّ تَقْتُلُ حُبّنا إنَّ الحُرُوف تَمُوتُ حِينَ تُقَالُ
الحُبُّ لَيْسَ رِوايةً شَرْقِيَّةً بِخِتَامِهَا يَتَزوّجُ الأبْطَالُ
لكِنَّهُ الإبْحارُ دُونَ سَفِينَةٍ وَشُعُورُنَا أنَّ الوُصُولَ مُحَالُ
هُوَ أنْ تَظَلَّ عَلَى الأَصَابِعِ رَعْشَةٌ وعَلَى الشِّفَاهِ المُطْبِقَاتِ سُؤَالُ
هُوَ هَذِهِ الأزماتُ تَسْحَقُنا معاً فَنَمُوتُ نَحْنُ وتُزْهِرُ الآمَالُ

● يقول **الشاعر**:

الفَقْرُ يُزْرِي بأقوامٍ ذَوِي حَسَبٍ ... وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ المالُ

● يقول **مروان بن أبي حفصة** مادحاً بني مطر:

هُمُ القومُ إنْ قَالُوا أَصَابُوا وإن دُعُوا ... أَجَابُوا وإنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وأجْزَلُوا

هُمْ يَمْنَعُونَ الجَارَ حَتَّى كأنَّمَا ... لجارِهِمُ بين السِّماكَيْن مَنْزِلُ

● يقول **القطامي**:

والناس مَنْ يَلْقَ خَيْراً قَائِلُونَ لَهُ ... ما يَشْتَهِي ولامٌ المُخْطِىءِ الهَبَلُ

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَع المسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

● يقول **ابن سكرة**:

لَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ فَكَانَ غَضاً ... لَهُ ثَمَرٌ وَأَوْرَاقٌ تُظِلُّك

وَكَانَ الْبَعْضُ مِنْكَ فَمَاتَ فَاعْلَمْ ... مَتَى مَا مَاتَ بَعْضُكَ مَاتَ كُلُّك

● يقول **أوس بن حجر**:

وَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ ... وَلاَ يَحْمِلُ المَاشِينَ إلاَّ الحَوَامِلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ حَلِيماً أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

● يقول **السموءل**:

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمل على النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

تُعَيِّرُنَا أنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إنّ الكرامَ قليلُ

وما ضَرَّنا أنَّا قليلٌ وجَارُنا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الأكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ... شَبَابٌ تَسَامَى في الْعُلا وكُهُولُ

وما مَاتَ مِنَّا ميِّتُ في فِراشِهِ ... ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَان قَتِيلُ
تَسِيلُ على حَدِّ الظُّباتِ[١] نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
إذا سيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سيِّدٌ ... قَؤولٌ لِمَا قالَ الكِرَامُ فَعُولُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ ... ولا ذمَّنا في النَّازِلِينَ نَزِيلُ
وأيَّامُنا مَشهورةٌ في عَدوِّنا ... لها غُررٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ
وأسْيَافُنَا في كلِ شرقٍ ومَغْربِ ... بِهَا من قِرَاعِ الدَّارعين فلُولُ

● يقول **الشاعر**:

أجلَّك قَوْمٌ حين صِرْتَ إلى الغِنَى ... وكلّ غَنيّ في العيونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الغِنَى إلاّ غنى زين الفتى ... عَشِيةَ يَقْرِي أو غَدَاة يُنِيلُ
إذا مَالتِ الدُّنْيا إلى المرءِ رغَبتْ ... إليهِ وَمَال النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

● يقول **أبو الأسود الدؤلي**:

أيُّها الآمِلُ مَا لَيْسَ لَهُ ... رُبَّما غَرَّ سَفِيهَاً أَمَلُهْ
رُبَّ من مَاتَ يُمَنِّي نَفْسَه ... حَالَ مِنْ دُونِ مُنَاهُ أجَلُهْ
والفَتَى المختَالُ في مَا نَابَه ... ربّما ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيَلُهْ
قُلْ لِمَنْ قَدْ مَاتَ في أَشْعَارِه ... يَهْلَكُ المَرءُ وَيَبْقَى مثلُهْ
نَافِس المُحْسِنَ في إحْسَانِهِ ... فَسَيَكْفِيكَ مُسِيئَاً عَمَلُه

● يقول **جرير**:

ودِّعْ أُمَامَةَ حانَ مِنْكَ رحيلُ ... إنّ الوداعَ إلى الحبيبِ قليلُ
تِلْكَ القُلُوبُ صوادياً تَيَمْنَهَا ... وأرى الشِّفاء ومَا إلَيْهِ سَبِيلُ

---

(١) الظبات: جمع ظبة وهي حد السيف.

إن كـان طَـبَّـكُـمُ الـدَّلالُ فـإنّـه حَـسَـنٌ دَلالُـكِ يـا أمَيْـمَ جَـمِيـلُ[1]
قـالَ الـعـواذِلُ قـد جَـهِـلْـتَ بـحُـبّـهـا بَـلْ مَـنْ يَـلُـومُ عـلـى هَـوَاكِ جَـهـولُ
أمّـا الـفُـؤادُ فـلـيـسَ يَـنْـسَـى ذِكْـرَكُـمْ مـا دامَ يَـهـتِـفُ فـي الأرَاكِ هَـدِيـلُ

• يقول **مالك بن كعب**:

إنَّ الـنِّـسَـاءَ كَـأَشْـجَـار نَـبَـتْـنَ لَـنَـا مِنْـهـا الـمُـرَارُ وبَـعْـضُ الـمُـرِّ مأكُـولُ
إنَّ الـنـسـاءَ ولـو صُـوِّرن مـن ذهـبٍ فيهـن من هـفـواتِ الـجـهـل تَـخْـيـيـلُ
إنَّ الـنِّـسَـاءَ مَـتَـى يُـنْـهَـيْـنَ عَـنْ خُـلُـقٍ فَـإنَّـهُ وَاجِـبٌ لا بُـدَّ مَـفْـعُـولُ

• يقول **الأعشى**:

كَـنَـاطِـحٍ صَـخْـرَةٍ يَـوْمـاً لِـيُـوْهِـنَـهَـا فَـلَـمْ يَـضِـرْهَـا وَأَوْهَـى قَـرْنَـهُ الْـوَعِـلُ

• يقول **هشام بن عبدالملك**:

إذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى إلَـى بَـعْـض مَـا فِـيـهِ عَـلَـيْـكَ مَـقَـالُ

• يقول **الشاعر**:

صَدِيقُكَ عَوْنٌ فِي الْخُطُوبِ وَعُدَّةٌ إذَا نَـابَ أَمْـرٌ أَوْ نَـبَـا بِـكَ مَـنْـزِلُ

• يقول **صالح بن عبدالقدوس**:

لاَ تَـجُـدْ بِـالْـعَـطَـاءِ فِـي غَـيْـرِ حَـقٍّ لَيْسَ فِي مَنْعِ غَيْرَ ذِي الْحَقِّ بُخْلُ
إنَّـمـا الْـجُـودُ أَنْ تَـجُـودَ عَـلَـى مَـنْ هُـوَ لِـلْـجُـودِ مِـنْـكَ وَالْـبَـذْلِ أَهْـلُ

• يقول **الشاعر**:

وَلاَ عَـارَ إنْ زَالَـتْ عَـنِ الـحُـرِّ نِـعْـمَـةٌ وَلَـكِـنَّ عَـاراً أَنْ يَـزُولَ الـتَّـجَـمُّـلُ

---

(١) طبّكم: علاجكم.

● يقول **أبو الأسود الدؤلي**:

وَبِالصِّدْقِ فَاسْتَقْبِلْ حَدِيثَكَ إِنَّهُ أَصَحُّ وَأَدْنَى لِلسَّدَادِ وَأَمْثَلُ

● يقول **كعب بن زهير**:

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتبولُ متيمٌ إثرها لم يُفْدَ مَكْبُولُ
وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذ رحلوا إلا أغَنُّ غضيض الطرفِ مَكْحُولُ
إنّ الرسولَ لسيفٌ يُسْتَضَاءُ به مهنَّد من سيوف الله مسلولُ
في عصبةٍ من قريش قال قائلهم ببَطنِ مَكَّة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زالَ أنكاسٌ ولا كُشُفُ عند اللقاءِ ولا ميلٌ معازيلُ
شمُّ العرانين أبطالٌ لَبُوسُهُم من نسج دَاوودَ في الهيجا سرابيلُ
لا يفرحون إذا نالتْ رماحهم قوماً ولَيْسُوا مَجَازِيعاً إذا نِيلُوا

● يقول **عبيدالله بن الحر الجعفي**:

تُخَوِّفُنِي بالقتل قَومي وإنما أموتُ إذا جاء الكتابُ المُؤَجَّلُ
لَعَلَّ القَنَا تُدْني بأطرافها الفتى فنحيا كراماً أو نَمُوتَ فنُقْتَلُ
إذا كُنْتَ ذا رمح وسيف مُصمِّم على سابحٍ أدناك مِمَّا تُؤَمِّلُ
وإنَّك إنْ لا تركب الهول لا تَنَلْ من الماء ما يكفي الصديق وَيَفْضُلُ
إذا القِرْن لاقَانِي وَمَلَّ حياتَه فلَسْتُ أُبالي أيُّنا مَاتَ أوَّلُ

● يقول **محمد بن سعدون** في حبس اللسان:

سَجْنُ اللسانِ هو السلامة للفَتَى من كل نازلةٍ لها استئصَالُ
إنّ اللسان إذا حَلَلْتَ عِقَالَهُ ألقاك في شنعاء ليس تُقَالُ

● يقول **الأعشى**:

وَدِّعْ هُريرةَ إنّ الركبَ مرتَحل وهل تُطِيقُ وداعاً أيّها الرَّجُلُ

غرّاءُ فرعاءُ مصقُولٌ عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوَجي الوَحِلُ
كأنّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جارَتِها مَرُّ السحاب لا ريْثٌ ولا عَجَلُ
تَسمَعُ للحَلي وَسْوَاساً إذا انصرفتْ كما استَعانَ بريحٍ عِشرقٌ زَجِلُ
ليستْ كمنْ يكرهُ الجيرانُ طَلْعَتَهَا ولا تراها لسِرّ الجار تَختَتِلُ
يكاد يَصرَعها لولا تَشَدّدُها إذا تَقُومُ إلى جَارتِهَا الكَسَلُ
إذا تقومُ يَضُوعُ المِسْكُ أصْورَةً والزّنبقُ الوردُ من أرْدانِها شَمِلُ
ما روْضَةٌ مِنْ رياض الحَزْنِ مُعشبَةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ
يُضَاحك الشمسَ منها كوكبٌ شَرِق مُؤزّرٌ بِعَميم النبتِ مُكْتَهِلُ
يوماً بأطيبَ مِنْها نَشْرَ رائحةٍ ولا بأحسَنَ منها إذ دنا الأُصُلُ
قالت هريرةُ لما جِئتُ زائِرَها وَيْلي عَلَيْكَ وَوَيْلي منكَ يا رَجُلُ

● يقول **الشاعر**:

وَإِذَا طَلَبْتَ العِلْمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ حِمْلٌ ثَقِيلٌ فَانْتَخِبْ مَا تَحْمِلُ
وَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ فَاشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالَّذي هُوَ أفضَلُ

● يقول **الشاعر**:

كُلُّ مَقَامٍ وَلَهُ مَقَالُ وَكُلُّ وَقْتٍ وَلَهُ رِجَالُ

● يقول **القطامي**:

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
وَقَدْ تَفُوتُ عَلَى نَاسٍ حَوَائِجُهُم عِنْدَ التَّأَنّي وَكَانَ النُّجْحُ لَوْ عَجِلُوا
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قَائِلُونَ لَهُ ما يَشْتَهِي وَلأُمِّ الْمُخْطِىءِ الْهَبَلُ

● يقول **الشاعر**:

نُسَوِّدُ أَعْلاَهَا وَتَأْبَى أُصُولُهَا وَلاَ خَيْرَ فِي الأَعْلَى إِذَا فَسَدَ الأَصْلُ

• يقول **الراعي النميري** متغزلًا:

يَـا بَـيْـتَ عَـاتِـكَـةَ الَّـذي أَتَـعَـزَّلُ حَـذَرَ الـعِـدَى وَبِـهِ الـفُـؤَادُ مُـوكَّـلُ
إِنِّـي لأَمْـنَـحُـكَ الـصُّـدُودَ وَإِنَّـنِـي قَـسَـماً إِلَـيْـكَ مَـعَ الـصُّـدُود لأَمْـيَـلُ

• يقول **الشاعر**:

خَلِيلَيَّ كَمْ ثَوْبٍ وَكَمْ مِنْ عَمَامَةٍ عَلَى جَسَدٍ مَا فِيهِ عِلْمٌ وَلاَ عَقْلُ
وَكَمْ لِحْيَةٍ طَالَتْ عَلَى خَدِّ جَاهِلٍ فَأَزْرَى بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا طَالَتِ الْجَهْلُ
وَكَـمْ رَاكِـبٍ بَـغْـلاً لَـهُ عَـقْـلُ بَـغْـلِـهِ تَـأَمَّـلْ تَـرَ بَـغْـلاً عَـلَـى ظَـهْـرِهِ بَـغْـلُ

• يقول **بهاء الدين زهير**:

أنـــتَ الـــحـــبـــيـــبُ الأوَّلُ ولـك الـهـوى الـمُـسْـتَـقـبَـلُ
عِـــنْـــدي لـــك الـــوُدُّ الـــذي هـــو مـــا عـــهـــدتَ وأكْـــمَـــلُ
الـــقَـــلْـــبُ فـــيـــكَ مُـــقَـــيَّـــدٌ والـــدمـــعُ فـــيـــك مُـــسَـــلْـــسَـــلُ
يـــا مَـــنْ يُـــهَـــدِّدُ بـــالـــصّـــدودِ نَـــعَـــمْ تَـــقُـــولُ وتَـــفْـــعَـــلُ
قَـــدْ صَـــحَّ عُـــذْرُكَ فـــي الـــهَـــوَى لَـــكِـــنَّـــنِـــي أتَـــعَـــلَّـــلُ
قُـــلْ لـــلـــعـــذول لـــقـــد أطَـــلْـــتَ لِـــمَـــنْ تَـــلُـــومُ وتَـــعـــذلُ
عـــاتـــبـــتَ مَـــنْ لا يَـــرْعَـــوي وعَـــذَلْـــتَ مـــن لا يَـــقْـــبَـــلُ
غَـــضَـــبُ الـــعـــذُولِ أخَـــفُّ مـــن غَـــضَـــبِ الـــحـــبـــيـــب وأسْـــهَـــلُ

• يقول **العباس بن الأحنف** في حسن وجه محبوبه:

تَـمّـتْ وتَـمَّ الـحُـسْـنُ فـي وجـهـهـا فـكُـلُّ حُـسْـنٍ مـا خَـلاَهـا مُـحـالُ
لـلـنـاسِ فـي الـشَّـهْـرِ هـلالٌ ولـي فـي وَجْـهـهـا كـلَّ صـبـاحٍ هِـلاَلُ

• يقول **الإمام الحسين بن علي**:

إذا كـانـتِ الأرزاقُ قَـسَـمـاً مُـقَـدَّراً فقِلَّةُ حِرْصِ المرءِ في الكَسْبِ أَجْمَلُ

ولو كانتِ الأموالُ للتَّرْكِ جَمْعُها فَما بالُ متروكٍ به الحرُّ يَبْخَلُ

● يقول **المتنبي**:

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلُ

● يقول **الشاعر**:

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ مَالُوا إِلَى مَا عِنْدَهُ مَالُ
وَمَنْ لاَ عِنْدَهُ مَالُ فَعَنْهُ النَّاسُ قَدْ مَالُوا

● يقول **اللجلاج الحارثي**:

وَمَا زُرْتُكُم عَمْداً وَلكِنَّ ذَا الْهَوَى إِلَى حَيْثُ يَهْوَى الْقَلْبُ تَهْوَى بِهِ الرِّجْلُ

● يقول **محمود الوراق**:

يَبْقَى الثَّنَاءُ وَتَذْهَبُ الأَمْوَالُ وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ

● يقول **ابن أبي فنن**:

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللَّوْمِ شَاعِرٌ يَلُومُ عَلَى الْبُخْلِ الرِجَالَ وَيَبْخَلُ

● يقول **أبو العلاء المعري**:

إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْعَيْشَ فَابْغِ تَوَسُّطاً فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ

● يقول **المتنبي**:

إِذَا قِيلَ رِفْقاً قَال لِلْحِلْمِ مَوْضِعٌ وَحِلْمُ الفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ

● يقول **الشاعر**:

كُلُّ امْرِىءٍ فِي نَفْسِهِ عَاقِلٌ يَا لَيْتَ شِعْرِي فَمَنِ الْجَاهِلُ

● يقول **ابن المعتز**:

اصبِرْ عَلَى حَسَدِ الحَسُودِ فإنّ صَبْرَكَ قَاتِلُه
كالنَّارِ تأكُلُ بَعْضَهَا إنْ لَمْ تَجِدْ مَا تأكُلُه

● يقول **الشاعر**:

لَيْسَ الشُّجَاعُ الذي يَحْمِي فَرِيسَتَهُ عِنْدَ النِزَال ونارُ الحَرْبِ تَشْتَعِلُ
لكنَّ مَنْ غَضَّ طَرْفاً أو ثَنَى قَدَماً عَنِ الحَرابِ فَذَاكَ الدَّارِعُ البطلُ

● يقول **الشاعر** في وصف الدنيا:

حُتُوفُها رصدٌ وعيشها رَنَقٌ وكدّها نَكَدٌ وملكها دُوَلُ

● يقول **ابن المعتز**:

نَسِيرُ إلى الآجَالِ في كلِ سَاعَةٍ فَأَيامُنَا تُطْوَى وَهُنَّ مَرَاحِلُ
ولَمْ أرَ مِثْلَ الموتِ حَتَّى كأنَّهُ إذا مَا تخَطَّتْهُ الأمانيُّ بَاطِلُ
وما أقبحَ التفريطُ في زَمَنِ الصِّبا فكيفَ به والشَّيْبُ في الرأسِ شَاعلُ
تَرَحَّلْ مِنَ الدُّنْيا بزادٍ مِنَ التُّقَى فعُمْرُك أيّامٌ تُعَدُّ قَلائِلُ

● يقول **مؤيد الدين الأصبهاني**:

لو كانَ نورُ العلمِ يُدْرَكُ بالمُنَى مَا كَان يَبْقَى فِي البَرِيَّةِ جَاهلُ
اجْهَدْ ولا تَكْسَلْ ولا تَكُ غَافِلاً فَنَدَامَةُ العُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

● تقول **شاعرة** في طعم الهوى:

رَأَيْتُ الهَوَى حُلْواً إذا اجتمع الشَّمْلُ ومُرّاً على الهجرانِ لا بَلْ هو القتْلُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ للهَجْرِ طَعْماً فإنّه إذا ذاقَ طَعْمَ الحُبِّ لم يدرِ ما الوَصْلُ
وَقَدْ ذُقْتُ طَعْمَيه على الحُبِ والنَّوى فأبعدُه قَتْلٌ وأقربُه خَبْلُ

● يقول **ابن هتيمل**:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي خَفَّفْتُ عَمَّنْ ... صَحِبْتُ فَلاَ أُمَلُّ وَلاَ أَمَلُّ
وَكَيْفَ أُقِيمُ فِي بَلَدٍ سَوَاءٌ ... بِهِ الْعَرْجَاءُ وَالسَّمَعُ الأَزَلُّ
يَدِينُ الصَّقْرُ فِيهِ لِلْحَبَارَى ... وَيَضْطَهِدُ الأَعَزَّ بِهِ الأَذَلُّ
فَوَا أَسَفِي أَيَخْشَى الْكَلْبَ لَيْثٌ ... وَيَخْدِمُ ضِفْدَعَ الْغَمَرَاتِ صِلٌّ(١)
عُكُوسٌ تَمْلأُ الْمُهَجَاتُ مِنْهَا ... وَلَيْسَ مَرِيضُ حَشْوَتِهَا يُبَلُّ

● يقول **أبو تمام**:

اثْنَانِ بُغْضُهُمُ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ ... مُتَكَبِّرٌ فِي نَفْسِهِ وَبَخِيلُ

● يقول **أبو العتاهية** في المال المتروك للوارث:

أَبْقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثاً لِوَارِثِهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالُ
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ حَالَتْ بِكَ الْحَالُ
مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يُبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ ... وَاسْتَحْكَمَ الْقِيلُ فِي المِيرَاثِ وَالْقَالُ

● يقول **القرشي**:

وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً ... فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
وَإِذَا وَلِيتَ لأَمْرِ قَوْمٍ لَيْلَةً ... فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمُ مَسْؤُولُ

● يقول **ابن سريا** في العلم:

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالْمُنَى ... مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
إِجْهَدْ وَلاَ تَكْسَلْ وَلاَ تَكُ غَافِلاً ... فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

---

(١) صِلٌّ: الصِلُّ: نوع من الحيّات خبيث وتجمع على أصْلال.

فصل اللام المفتوحة

● يقول الشاعر:

نِـعْـمَـةُ الْـجَـاهِـلِ لاَ تَـغْـرُرْكُـمُ إِنَّ تِـلْـكُـمْ رَوْضَـةٌ فِـي مَـزْبَـلَـهْ
يُـحْـرَمُ الْـعَـاقِـلُ مَـا دُونَ الْـغِـنَـى وَيُـرَبَّـى فـي الـنَّـعِـيـمِ الْـجَـهَـلَـهْ
وَلَـقَـدْ يَـلْـجَـأُ ذَوُو الْـفَـضْـلِ إِلَـى خِـدْمَـةِ الْـمُـسْـتَـخْـدِمِـينَ السَّـفَـلَـهْ
حِـكْـمَـةٌ مِـنْ رَبِّـنَـا خَـافِـيَـةٌ لَـيْـسَ إِلاَّ الـصَّـبْـرُ وَالـتـسْـلِـيـمُ لَـهْ

● يقول الشاعر:

أَحْـسِـنْ إِذَا مَـا جَـاءَ مُـسْـتَـرْفِـدٌ وَقُـلْ لَـهُ فِـي قَـصْـدِهِ أَهْـلاَ
إِنْ لَـمْ يَـكُـنْ أَهْـلاً لِـبَـذْلِ الـنَّـدَى يَـوْمـاً فَـكُـنْ أَنْـتَ لَـهُ أَهْـلا

● يقول الشاعر:

لِكُلِّ امْرِىءٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ وَحْدَهُ فَـأَكْـثَـرُهُـمْ عَـقْـلاً أَقَـلُّـهُـمْ شَـكْـلا
وَكُـلُّ أُنَـاسٍ يُـعْـرَفُـونَ بِـشَـكْـلِـهِـمْ فَـأَكْـثَـرُهُـمْ شَـكْـلاً أَقَـلُّـهُـمْ عَـقْـلا
وَإِنَّ كَـثِـيـرَ الْـعَـقْـلِ لَـيْـسَ بِـوَاجِـدٍ لَـهُ بَـيْـنَ أَلْـفٍ حِـيـنَ يَـفْـقِـدُهُ مِـثْـلا
وَكُـلُّ سَـفِـيـهٍ طَـائِـشٍ إِنْ فَـقَـدْتَـهُ وَجَـدْتَ لَـهُ مِـن كُـلِّ زَاوِيَـةٍ عِـدْلا

● يقول الشاعر:

وَإِيَّــاكَ إِيَّــاكَ الْــمِــزَاحَ فَــإِنَّــهُ يُطَمِّعُ فِيكَ الطِّفْلَ وَالرَّجُلَ النَّذْلا
وَيُـذْهِـبُ مَـاءَ الْـوَجْـهِ بَـعْـدَ بَـهَـائِـهِ وَيُـورِثُ بَـعْـدَ الْـعِـزِّ صَـاحِـبَـهُ ذُلاَّ

● تقول الحرقة بنت النعمان:

سَلِ الْفَضْلَ أَهْلَ الْفَضْلِ قِدْماً وَلاَ تَسل لَـئِـمـاً نَـشَـا فِـي الْـفَـقْـرِ ثُـمَّ تَـمَـوَّلاَ

فَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِأَسْرِهَا تُــذَكِّــرُهُ الأَيَّــامُ مَــا كَــانَ أَوَّلاَ

● يقول **مسلم بن الوليد** (صريع الغواني) في الخمر:

سُلَّتْ فَسُلَّتْ ثم سُلَّ سَلِيلُها فأتى سَلِيلُ سَلِيلِها مَسْلولا

لَطَفَ المِزاجُ لها فزيَّنَ كأسَها بقلادةٍ جُعلَتْ لها إكْلِيلاَ

قُتِلَتْ وعاجَلَها المديرُ ولم تَقِظْ فإذا بهِ قَدْ صَيَّرتْه قَتِيلاَ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

لو كُنْتِ صادقةً بما أخبرتني لرأيتُ مِنْكِ على الصَّفاءِ دَلِيلاَ

لَسْنَا نُصَدِّقُكُمْ ولو أَخْبرتُمُ حَتّى نَرَى فِعْلاً يُصَدِّقُ قِيلاَ

● يقول **محمد الأموي**:

إذا ما كنتَ في طَرَفيْ كِسَاءٍ وَلَمْ يكُنِ الكِسَاءُ يَعُمُّ كُلَّكْ

فلا تَتَبَسَّطَنَّ فيه ولكن على قَدْرِ الكِسَاءِ فَمِدّ رِجْلَكْ

● يقول **الحطيئة** مخاطباً عمر بن الخطاب من محبسه:

أعوذُ بجَدِّكَ إني امرُؤٌ سَقَتْنِي الأعادي إليك السِّجَالا

فإنّك خيرٌ من الزِّبرقان أشدُّ نكالاً وأرجَى نَوَالا

تحَنَّنْ عليَّ هَدَاك المليكُ فإنّ لكلّ مَقام مَقالا

ولا تأخُذَنّي بقولِ الوشاةِ فإنّ لكلّ زمانٍ رِجالا

فإن كانَ مَا زَعَمُوا صَادِقاً فَسِيقَتْ إِلَيْكَ نِسَائي رِجَالا[1]

حواسرَ لا يَشْتَكِينَ الوَجَا ويُخْفِضْنَ آلاً ويرفعن آلا

---

(١) رجالاً، جمع رجلة: أي راجلة.

● يقول **أبو العتاهية**:

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنقَادَةً إليه تُجَرِّر أذْيَالَها
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلا لَهُ ولم يَكُ يُصْلَحُ إلا لها
ولو رَامَها أحَدٌ غيرُهُ لَزُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالها

● يقول **البهاء السنجاري**:

إذا حقَّقْتَ مِنْ خِلٍّ وداداً فزُرْهُ ولا تَخَفْ مِنْه مَلالا
وكُنْ كالشَّمْسِ تطلُعُ كُلَّ يومٍ ولا تَكُ في زيارَتِهِ هِلالا

● يقول **شوقي** في اليتيم:

لَيْسَ اليَتِيمُ مَنِ انْتَهَى أَبَواهُ مِنَ هَمِّ الحياةِ وخَلَّفاه ذَلِيلا
إنَّ اليَتِيمَ هُوَ الذي تَلْقَى لَهُ أُمَّاً تَخَلَّتْ أو أباً مشغولا

● يقول **جرير**:

قبح الإلهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ إنَّها هانَتْ عليَّ مَرَاسناً وَسِبَالا[1]
قَبَحَ الإلهُ وُجُوهَ تَغْلبَ كُلَّمَا شَجَ الحجيجُ وكَبَّروا إهْلالا
والتَّغْلِبِيّ إذا تَنَحْنَحَ لِلْقِرى حَكَّ اسْتَهُ وتمثَّلَ الأمْثَالا
ترك الأُخَيْطلُ أمَّهُ وكأنَّها مَنْحَاةُ سانيةٍ تُدِيرُ مَحَالا[2]
وَرَجا الأُخَيْطِلُ من سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ما لَمْ يَكُنْ وأبٌ له لينالا
وَلَوْ أنَّ تَغْلبَ جَمَّعَتْ أحْسَابَها يومَ التَفَاخرِ لم تَزِنْ مِثْقَالا

● يقول **بهاء الدين زهير** متغزلًا:

يَا حُسْنَ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلا صَيَّرْتِ كُلَّ النَّاسِ قَتْلَى

---

(١) المراسن: جمع المرسن وهو الأنف. السبال: جمع السبلة وهي الشارب.
(٢) المنحاة: طريق السانية. المحال: بكرة السانية.

أمَــرَتْ جُــفُــونُــكِ بــالــهَــوَى مَــنْ كــان يَــعْــرِفُــه وَمَــنْ لاَ
لــم يَــبْــقَ غَــيْــرُ حُــشَــاشَــةٍ مِــنْ مُــهْــجَــتِــي وَأَخَــافُ أَنْ لاَ
ورسُــومِ جِــسْــمٍ لــم يَــدَعْ مِــنْــهُ الــهــوى إلاَّ الأقَــلاَّ
وبِــمُــهْــجَــتِــي مَــنْ لا أُسَــمِّــيــهِ وَأَكْــتُــمُــهُ لِــئَــلاَّ
عــانَــقْــتُ مِــنْــهُ الــغُــصْــنَ فــي حــركــاتِــهِ قَــدّاً وَشَــكْــلاَ
وَكَــشَــفْــتُ فَــضْــلَ قِــنَــاعِــهِ بــيَــدَيَّ عَــنْ قَــمَــرٍ تَــجَــلَّــى
فَــلَــثَــمْــتُــهُ عــن خَــدِّهِ تِــسْــعِــيــنَ أَوْ تــســعــيــن إِلاَّ
واهــاً لــهــا مِــنْ سَــاعَــةٍ مَــا كَــانَ أَطْــيَــبَــهَــا وَأَحْــلَــى

● يقول النعمان بن المنذر:

شَرِّدْ بِرِحْلكِ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الأَقَاوِيلاَ
قَدْ قِيلَ مَا قِيْلَ إنْ صِدْقاً وَإنْ كَذِبا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيلاَ

● يقول الشاعر:

إِذَا أَخْصَبْتُمُ كُنْتُ عَدُوّاً وَإنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالاَ

● يقول الشاعر:

دَلَّى عَلَى حِيلَةٍ فِيهَا لَنَا فَرَجٌ إنَّ الدَّلِيلَ عَلَى خيْرٍ كَمَنْ فَعَلاَ

● يقول المقنع الكندي:

وإذا رُزِقْتَ من النوافل ثروةً فامْنَحْ عشيرَتَكَ الأَدْنَى فَضْلَهَا
واسْتَبْقِهَا لِدفاعِ كُلِّ مُلمَّةٍ وَارْفقْ بناشِئِهَا وَطَاوِعْ كَهْلَهَا
واحلمْ إذا جَهِلَتْ عَلَيْكَ غُواتُها حَتّى تَرُدَّ بفضلِ حِلْمِكَ جَهْلَهَا
واعْلَمْ بأنّك لا تَكُونُ فَتَاهُمُ حَتّى تُرى دَمِثَ الخلائقِ سَهْلَهَا

● تقول **الخنساء** في رثاء صخر:

ألا يا صخرُ إن بكَّيتَ عَيْنِي ... لَقَدْ أضْحَكْتَنِي زَمَناً طَويلاَ
بكيتُكَ في نِسَاءِ مغولاتٍ ... وكنتُ أحَقَّ من أبْدَى العَويلاَ
دَفَعْتُ بِكَ الخُطُوبَ وأنت حَيٌّ ... فَمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلاَ
إذا قَبُحَ البُكَاءُ على قتيلٍ ... رَأَيْتُ بكاءَك الحَسَنَ الجَميلاَ

● يقول **الشاعر**:

إن كنتَ تَبْغي الذي أصبحتَ تُظْهِرُهُ ... فاحفظْ لسانَكَ واخشَ القالَ والقيلاَ
ما بالُ عبدٍ سهامُ الموت ترشُقُهُ ... يكونُ عنْ ربّه بالنَّاسِ مَشْغُولاَ

● يقول **الشاعر**:

وحلاوةُ الدُنْيا لِجَاهِلِها ... ومرارةُ الدُنْيا لِمَنْ عَقَلاَ

● يقول **أبو الفتح البُستي**:

لا يستخفنّ الفتى بعدوه ... أبداً وإن كان العدوُ ضَئِيلاَ
إن القَذَى يُؤذِي العيونَ قليلُهُ ... ولرُبَّما جَرَحَ البعوضُ الفِيلاَ

● يقول **أبو العتاهية**:

الحرصُ داءٌ قد أضرَّ ... بمن ترى إلا قليلاَ
كم من عزيزٍ قد رأيتُ ... الحرصَ صيَّرَهُ ذَلِيلاَ

● يقول **مؤيد الدين الأصبهاني**:

العلمُ أشرفُ شيءٍ قالَهُ رجلٌ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ فيه عِلْمٌ لمْ يَكُنْ رَجُلاَ
تعلَّمِ العلمَ واعْمَل يا أُخيَّ به ... فالعلمُ زينٌ لِمَنْ بالعلمِ قَدْ عَمِلاَ

● يقول **الشاعر** في الصديق الخائن:

تخذتُكُما دِرْعاً وترساً لتدفعَا نبالَ العِدى عنّي فصرتُمْ نِصالَها
وقد كنتُ أرجُو مِنكُمُ خَيْرَ نَاصِرٍ على حينِ خذلان اليمينِ شِمَالَها
فإن أنتُمُ لَمْ تحفظوا لمودَّتي ذِمَاماً فكونوا لا عليها ولا لَهَا

● يقول **ابن الهانم** الشاعر في الغزل والنسب:

يَا مَلِيحاً مَاسَ غُصْناً وَرَنَا سَيْفَاً صَقِيلاَ
لا تُقَابِلْنِي بِحَدٍ واصْفَحِ الصَّفْحَ الجَمِيلاَ

● يقول **ابن المعتز**:

صَدّ عَنّي تَبَرّماً وتَمَلاَ قَمَرٌ لاحَ في الدُّجى وَتَجَلَّى
أسْرَعَتْ عَيْنُهُ المَليحةُ قَتْلِي لم تَدَعْني في الحُبّ أضنى وأبْلَى
أنَا عَبْدٌ لسيّدٍ لي جافٍ كلّما رُمْتُ وَصْلَهُ زادَ بُخْلاَ

● يقول **الشاعر**:

إذا البلادُ تغيرتْ عن حالِها فدعِ المُقَامَ وبادِرِ التَحْوِيلاَ
ليسَ المقامُ عَلَيْكَ فَرْضَاً وَاجِبَاً في بلدةٍ تدعُ العزيزَ ذليلاَ

● يقول **أحمد شوقي** في المعلم:

قُمْ للمعلمِ وفِّه التَبْجِيلاَ كادَ المعلمُ أنْ يَكُونَ رَسُولاَ

● يقول **إبراهيم طوقان** في الرد على أحمد شوقي:

شَوْقِي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصِيبَتِي قُمْ للمُعَلِمِ وَفِّهِ التَبْجِيلاَ
اقْعُدْ فَدَيْتُكَ هَلْ يَكُونُ مُبَجَّلاَ مَنْ كَانَ للنشءِ الصَّغِيرِ خَلِيلاَ
وَيَكَادُ يُفْلِقُنِي الأَمِيرُ بِقَوْلِهِ كَادَ المُعَلِمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولاَ

لَوْ جَرَّبَ التَعْلِيمُ شَوْقِي سَاعَةً لَقَضَى الحَيَاةَ كَآبَةً وَخُمُولاَ
يَكْفِي المعلمُ غُمّةً وكآبَةً مَرْأى الدَّفَاتِرَ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ
مِئَةٌ عَلَى مِئَةٍ إذا هِيَ صُلِّحَتْ وَجَدَ العَمَى نَحْوَ العُيُونِ سَبِيلاَ
لو كَانَ في التصْلِيحِ نَفْعاً يُرْتَجَى وَأَبِيكَ لَمْ أَكُ بالعيونِ بَخِيلاَ
لَكِنْ أُصَلِّحُ غَلْطَةً نَحوِيَةً مثلاً وأتخذُ الكتابَ دَلِيلاَ
مُسْتَشْهِداً بالغُرِّ مِنْ آيَاتِهِ أَوْ بالحَدِيثِ مُفَصَّلاً تَفْصِيلاَ
وأَغُوصُ في الشِّعْرِ القَدِيمِ فَأَنْتَقِي مَا لَيْسَ مُنْتَحَلاً ولا مَبْذُولاَ
وَأَكَادُ أُبْعَثُ سيبويهِ من قَبْرِهِ وَذَوِيهِ من ذَوي القُرُونِ الأُولَى
وَأَرَى ابْنَ كَلْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّهُ رَفَعَ المُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولاَ
لا تَعْجَبُوا إنْ صِحْتُ يَوْماً صَيْحَةً وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الدُّرُوجِ قَتِيلاَ
يَا مَنْ يُرِيدُ الانْتِحَارِ وَجَدْتَهُ إِنَّ المُعَلِّمَ لاَ يَعِيشُ طَوِيلاَ

● تقول **رابعة العدوية**:

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنّي ولذا سُمّي الخَلِيلُ خَلِيلاَ
أَنْتَ هَمّي وهِمّتي وَحَدِيثِي وَرُقَادِي إِذَا أَرَدْتُ مَقِيلاَ

● يقول **الشاعر**:

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدّائمُ الْعَهْدِ بالَّذي يَسُوْءُكَ إنْ وَلَّى وَيُرْضِيْكَ مُقْبِلاَ

● يقول **الشاعر**:

إذَا مَا شِئْتَ طِيبَ الْعَيْشِ فَانْظُرْ إِلَى مَنْ بَاتَ أَسْوَأَ مِنْكَ حَالاَ
وَأَخْفَضَ رُتْبَةً وَأَقَلَّ قَدْراً وَأَنْكَدَ عِيشَةً وَأَقَلَّ مَالاَ

● يقول **الشاعر**:

تَأَمَّلْتُ الْوَرَى جِيلاً فَجِيلاً فَكَانَ كَثِيرُهُمْ عِنْدِي قَلِيلاَ

لَـهُـمْ صُـوَرٌ تَـرُوقُ وَلاَ حُـلُـومـاً وَأَجْـسَــامٌ تَــرُوعُ وَلاَ عُــقُــولا
فَـإِمَّـا أَنْ تُـغَـالِـبَـهُـمْ عَـزِيْـزاً وَإِمَّــا أَنْ تُــدَارِيَــهُــمْ ذَلِــيــلا

● يقول **عبدالله بن مصعب**:

تَـرَى الْـمَـرْءَ يُـعْـجِـبُـهُ أَنْ يَـقُـولَ وَأَسْـلَـمُ لِـلْـمَـرْءِ أَنْ لاَ يَـقُـولاَ
فَـأَمْـسِـكْ عَـلَـيْـكَ فُـضُـولَ الْـكَـلاَمِ فَــإِنَّ لِــكُــلِّ كَــلاَمٍ فُــضُــولاَ

● يقول **سلم الخاسر**:

مَـوَاعِـظُ الْـوَاعِـظِ لَـنْ تُـقْـبَـلاَ حَـتَّـى يَـعِـيَـهـا قَـلْـبُـهُ أَوَّلاَ
يَـا قَـوْمُ مَـنْ أَظْـلَـمُ مِـنْ وَاعِـظٍ خَـالَـفَ مَـا قَـدْ قَـالـهُ فِـي الْـمَـلاَ
أَظْـهَـرَ لِـلْـعَـالَـمِ إِحْـسَـانَـهُ وَخَـالَـفَ الـرَّحْـمَـنَ لَـمَّـا خَـلاَ

● يقول **الشاعر**:

من كـان يَـمْـلِـكُ دِرْهَـمـين تَـعَـلَّـمَـتْ شَـفَـتـاهُ أنـواعَ الـكـلامِ فَـقَـالا
وتـقـدَّم الإخـوانَ فـاسْـتَـمَـعُـوا لَـهُ ورأيْـتُـهُ بَـيْـنَ الـوَرَى مُـخْـتـالا
لَـوْلاَ دَرَاهِـمُـهُ الـتِـي يَـزْهُـو بِـهَـا لَـوَجَـدْتَـهُ فـي الـنَّـاسِ أَسْـوأَ حَـالا
إِنَّ الـغَـنِـيَّ إذا تَـكَـلَّـمَ بـالـخَـطَـا قَـالُـوا صَـدَقْـتَ ومـا نَـطَـقْـتَ مَـحَـالا
أمـا الـفَـقِـيـرُ إذا تَـكَـلَّـمَ صَـادِقـاً قَـالُـوا كَـذَبْـتَ وأَبْـطَـلُـوا مَـا قَـالا
إِنَّ الـدَّرَاهِـمَ فـي الـمَـوَاطِـنِ كُـلِّـهَـا تَـكْـسُـو الـرِّجَـالَ مَـهـابَـةً وَجَـمَـالا
فَـهِـيَ الـلِّـسَـانُ لِـمَـنْ أَرَادَ فَـصَـاحَـةً وَهِـيَ الـسِّـلاحُ لِـمَـنْ أَرادَ قِـتَـالا

● ويقول **الأخطل**:

لا يُـعْـجِـبَـنَّـكَ مِـنْ خَـطِـيـبٍ خُـطْـبَـةٌ حَـتَّـى يَـكُـونَ مَـعَ الـكَـلاَمِ أَصِـيـلاَ
إِنَّ الـكَـلاَمَ لَـفِـي الـفُـؤَادِ وَإِنَّـمَـا جُـعِـلَ الـلِّـسَـانُ عَـلَـى الـفُـؤَادِ دَلِـيـلا

● يقول **أبو العتاهية**:

وَلَــرُبَّ شَــهْــوَةِ ســاعــةٍ قــد أَوْرَثَــتْ حُــزْنــاً طَــويــلا
فَــتَــجَــنَّــبِ الــشَّــهَــوَاتِ وَاحْــذَرْ أَنْ تَــكُــونَ لَــهَــا قَــتِــيــلاَ

● يقول **أبو الأسود الدؤلي**:

وإذا طلبْتَ من الحوائجِ حاجةً فـادْعُ الإلـهَ وأحْسِـنِ الأعْـمَـالاَ
فَلَيُعْطِينَّكَ ما أرادَ بقدرةٍ فـهو اللطيفُ لما أرادَ فِعالا
وَدَعِ العبادَ ولا تكنْ بطلابهم لَهِجاً تَضَعْضَعُ للعباد سُؤالا
إنَّ العبادَ وشأنَهم وأمورَهم بيدِ الإلهِ يُقَلِّبُ الأَحْوَالا

● يقول **الشافعي**:

يـا آلَ بـيـتِ رَسـولِ الله حُـبُّـكُـمُ فَـرْضٌ مـن الـلّـهِ فـي الـقـرآنِ أَنْـزَلَـهُ
يَكْفِيكُمُ مِنْ عَظِيمِ الفَخْرِ أَنَّكُمُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لا صَلاَةَ لَهُ

● يقول **إيليا أبو ماضي**:

إذا مــا أظــلَّ رأسَــكَ هَــمٌّ قَـصِّـرِ الـبَـحْـثَ فيه كَيْلاَ يَطُولا
إنَّ شَرَّ الجُناةِ في الأرض نَفْسٌ تتوخَّى قَبْلَ الرحيل الرَّحيلا
أحْكَمُ الناسِ في الحياةِ أُناسٌ عَلَّلُوها فأحْسَنُوا التَّعْلِيلا

● يقول **الشاعر**:

استعملِ الصَّبْرَ تَجْنِي بَعْدَه العَسَلا ولازمِ البَابَ حَتَّى تَبْلُغَ الأَملا
فما يَفُوزُ بِوَصْلِ يا أخيَّ سُوى صب لثقْلِ الهَوى والوجد قد حَمِلاَ

● يقول **الفرزدق** راثياً سليمان بن عبدالملك:

ما للمنيةِ لا تَزالُ مُلِحَّةً تَغْدُو عليّ وَمَا أطِيقُ قِتَالها

تَسْقي الملوك بكأسِ حتفٍ مَرَّةٍ ... وَلَتُلْبِسَنّكَ إن بقيتَ جِلالها
أرذتَ أعزَّ مِنِ المُلُوكِ متوجاً ... وَرِثَ النُبوّةَ بدرها وهِلاَلَها
أغنى العُفَاةَ بِنَائِلٍ مُتَدفِّقٍ ... مَلأَ البِلاَدَ دَوَافِعاً فَأسَالَها

● يقول **أبو العتاهية**:

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ ... فَلَنْ تَرَى إلاَّ بَخِيلاَ

فصل اللام المكسورة

● يقول **حسان بن ثابت** مادحاً عمرو بن الحارث وقومه الغساسنة:

لِلّهِ دَرُّ عصابةٍ نادمتُهُم ... يوماً بجلّق في الزمانِ الأولِ
أولادُ جفنةَ حَوْلَ قَبْرِ أبيهم ... قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المِفْضَلِ
يسقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهم ... كأساً تُصفَّقُ بالرحيقِ السَّلْسلِ
يُغْشَوْنَ حتى ما تَهرُّ كلابُهُم ... لا يَسْألون عَنِ السوادِ المُقْبلِ
بيضُ الوجوهِ نَقيةٌ حُجُزاتهم ... شُمُّ الأنوفِ من الطِرَازِ الأوَّلِ
فلبثتُ أزماناً طوالاً فيهُمُ ... ثم ادّركتُ كأنّني لَمْ أفْعَلِ

● يقول **الشريف الرضي** في أثمان المعالي:

اشْتَرِ العِزَّ بِمَا بِيعَ ... فَمَا العِزُّ بِغَالِ
بالقِصَارِ الصُّفْرِ ... شِئْتَ أو السُّمْرِ الطِّوَالِ
لَيْسَ بالمَغْبونِ عَقْلاً ... مَن شَرَى عِزّاً بِمَالِ
إنَّما يُدّخرُ المالُ ... لحَاجَاتِ الرِّجالِ
والفَتَى مَنْ جَعَلَ ... الأمْوَالَ أثمانَ المَعَالي

● يقول **أبو العتاهية**:

مَا أنتِ يا دُنيَا بِدَارِ إقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلالِ
غَرَسَ التَخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ القَنَاعَةِ والقَنَاعَةُ مَالِي
لَمّا حَصَلْتُ على القناعةِ لم أزَلْ ... مَلِكاً يَرَى الإكْثَارَ كَالإقْلالِ
إنَّ القَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الغِنَى ... وَالْفَقْرُ عَيْنُ الفَقْرِ فِي الأمْوَالِ
ما اعْتَاضَ بَاذلُ وَجْهِهِ وَلِسَانِهِ ... عِوَضاً وَلَوْ نَالَ الغِنى بِسُؤَالِ

● يقول **امرؤ القيس** في السمو إلى معالي الأمور:

فَلَوْ أنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قليل من المالِ
ولكنَّما أسعى لِمَجْد مُوثَّلٍ ... وقد يُدرك المَجْدَ الموثَّلَ أَمْثَالي

● قال **العميد أبو إسماعيل الطغرائي**:

أَصَالَةُ الرأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ ... وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ
أهبتُ بالحظِ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعَاً ... والحظُ عَنِّيَ بالجُهَّالِ في شُغُلِ
لَعَلَّهُ إنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ ... لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّه لِي
أُعَلِّلُ النَّفْسَ بالآمَالِ أَرْقُبُها ... ما أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةَ الأَمَلِ

● قال **مسفر بن مهلهل الينبعي**:

دَعِ المَقَادِيْرَ تَجْرِي في أَعِنَّتِها ... وَلاَ تَبِيتَنَّ إلاَّ خَالِيَ البَالِ
مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِها ... يُغَيِّرُ اللّهُ مِنْ حَالٍ إلى حَالِ

● يقول **السيد أحمد الهاشمي**:

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ والإِخْلاَصِ فِي العَمَلِ ... وَلاَزِمِ الخَيْرَ فِي حِلٍّ ومُرْتَحِلِ
وَجَانِبِ الشَّر وَاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَه ... لا بُدّ يُجْزَاه في سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ

وَاثْبَتْ ثَباتَ الرَّوَاسِي الشَّامِخَاتِ وَلاَ تَرْكَنْ إلى فَشَلٍ في سَاعَةِ الوَهَلِ
وَكُنْ كَرَضْوَى لِمَا يَغْدُوكَ مِنْ نُوَبٍ ولا تَكُنْ جَازِعاً في الحَادِثِ الجَلَلِ
واصْبِرْ عَلى مضض الأيام مُحْتَمِلاً فَفِيهِ قَرْعٌ لِبَابِ النُجْحِ والأَمَلِ
لا تَطْلُبِ العِزَّ في دارٍ وُلِدْتَ بِهَا فَالعِزُّ عِنْد رسِيمِ الأَيْنُقِ الذللِ
شمّر وجِدَّ لأمرٍ أنتَ طَالِبُه إِذْ لا تَنَال المَعَالِي قَطُّ بِالْكَسَلِ
لا تَسْأَلِ النَّذلَ واقْصُدْ مَاجِداً حَدِباً في طلعةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
ولا تُجَادِلْ جَهُولاً لَيْسَ يَفْهَمُ مَا تَقُولُ فالشَّرُ كُلُّ الشَّرِ فِي الجَدَلِ
ولا تَكُنْ لِنُزُولِ الخَطْبِ مُضْطَرِباً في حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغني عَنِ الحِيَلِ
لا تَنْخَدِعْ لِصَدِيقٍ يَدَّعِي مَلَقاً بَلْ حَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ
لا تَأْمَنَنْ أَحَداً وَاحْذَرْ مَكَائِدَهُمْ وَظُنَّ شَرّاً وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى وَجَلِ
ولا تَغُرَنَّكَ الدُنيَا بِزَهْرَتِهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
إِنّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ فِي كَرَمٍ بالطَبْعِ، لا بِاقْتِنَاءِ الشَّاءِ والإِبِلِ

• يقول **الشافعي**:

كَمْ فَاقَةٍ مَسْتُورَةٍ بِمُرُوءَةٍ وَضَرُورَةٍ قَدْ غُطِّيَتْ بِتَجَمُّلِ
وَمِن ابْتِسام تَحْتَهُ قَلْبٌ شَجِي قَدْ خَامَرَتْهُ لَوْعَةٌ مَا تَنْجَلِي
لَوْ سَوَّدَ الْهَمُّ المَلاَبِسَ لَمْ تَجِدْ بِيضَ الثِّيَابِ عَلَى امْرِىءٍ في مَحْفَلِ

• يقول **أبو الفتح البستي**:

لاَ تَحْقِرِ الْمَرْءَ إِنْ رأيْتَ بِهِ دَمَامَةً أَوْ رَثَاثَةَ الْحُلَلِ
فَالنَّحْلُ لاَ شَيْءَ مِنْ ضُؤولَتِهِ يَشْتَارُ مِنْهُ الْفَتَى جَنىَ الْعَسَلِ

• يقول **أحمد شوقي** في الجامع الأزهر:

يا كَعْبَةَ الْعِلْمِ في الإِسْلاَمِ مِنْ قِدَمِ لا يُزْعِجَنَّكِ إِعْصَارُ الأَبَاطِيلِ

إنْ كَانَ قَوْمُكِ قَدْ جَارُوا عَلَيْكِ وَقَدْ جَاءوا لِهَدْمِكِ في جَيْشِ الزغَالِيلِ
فَقَدْ مَضتْ سُنَّةُ العَادِينَ إذْ حَضرُوا البيْتَ الحَرامَ فرُدُّوا كَالْمَهَابِيلِ
الله أَرْسَلَ طَيْراً بين أرْجُلِها قنابلُ الصَّخْرِ تَرْمِي صَاحِبَ الفيلِ
للدين والبيت رَبٌّ لا يُقَاوِمُهُ حُمْرُ الثِّيَابِ وَلاَ سُودُ الأَسَاطِيلِ

● يقول **ابن المعتز**:

مَنْ يَشْتَرِي حَسَبي بِأَمْنِ خُمولِ مَنْ يَشْتَرِي أَدَبِي بِخَطِ جَهُولِ
سَاءَ الزَّمَانُ وَأَوْجَعَتْكَ صُرُوفُه وعسَى الزَّمانُ يُسِرُّ بَعْد قَلِيلِ

● يقول **الشاعر**:

كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

● يقول **المتنبي** في مدح سيف الدولة:

ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ مِلءَ الزَّمَانِ ومِلءَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ والبرُّ في شُغُلٍ والبَحْرُ في خَجَلِ
لَيْتَ المَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ فَمَا كُلَيْبُ وَأَهْلُ الأَعْصُرِ الأُولِ
خُذْ مَا تَرَاه وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ البَدْرِ مَا تُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

● يقول **خلق الأحمر** هاجياً بعض الحجاج البخلاء:

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْءُ الثُّرَيَّا على ما كان من بُخْلٍ وَمَطْلِ
هُمُ جَمَعُوا النِّعالَ وأحْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَها باباً بِقُفْلِ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَاكِهَةً وَجَدْياً وَعَشْرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بِنَعْلِ
وَمِسْوَاكَيْنِ قَدْرُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرٍ مِن رَدِيِّ المُقْلِ خَشْلِ
أُنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُم رُوَاءٌ تَغِيمُ سَمَاءُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبْلِ

إذا انتسبوا فَفَرْعٌ مِنْ قُرَيْشٍ ... ولكنَّ الفِعَالَ فِعَالَ عُكْلِ[١]

● يقول **أبو العتاهية**:

أتدري أيُّ ذُلٍ في السؤال ... وفي بذلِ الوجوهِ إلى الرِّجَالِ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... فَلا قُرِّبْتُ من ذَاكَ النَّوَالِ
مَعَاذَ اللّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيءٍ ... يَكُونُ الفَضْلُ فيه عَليَّ لا لِي
تَوَقَّ يَداً تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلاً ... فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالي
أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ ... وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيءِ الظِّلاَلِ
إِذَا كَانَ القَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ أَجِدِ الكَثِيرَ فَمَا أُبَالِي
وَمَنْ طَلَبَ العُلَى فِي غَيْرِ كَدٍّ ... أَضَاعَ العُمْرَ فِي طَلَبِ المُحَالِ

● يقول **أبو تمام**:

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى ... مَا الْحُبُ إلاّ لِلْحَبِيبِ الأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ في الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى ... وَحَنِينُهُ أَبَداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

● يقول **جرير** في مدح عمر بن عبدالعزيز:

إِنَّ الذي بَعَثَ النَّبِيَ مُحَمَّداً ... جَعَلَ الخِلاَفَةَ في الإِمَامِ العَادِلِ
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ تَحَرُّجَاً ... مُكْسَ العُشُورِ عَلى جُسُورِ السَّاحِلِ
قَدْ نَالَ عَدْلُكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا ... فَإِلَيْكَ حَاجَةُ كُلُّ وَفْدٍ رَاحِلِ
إِنّي لأَرْجُو مِنْكَ خَيْراً عَاجِلاً ... والنَّفْسُ مُوْلَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ
والله أَنْزَلَ فِي الكِتَابِ فَرِيضَةً ... لابْنِ السَّبِيلِ ولِلفَقِيرِ العَائِلِ

---

(١) عكل: قبيلة تعرف بالغباء.

● يقول **مسلم بن الوليد** المعروف بصريع الغواني في مدح يزيد بن مزيد:

مُوفٍ على مُهج في يوم ذِي رَهَج ... كأنَّه أجَلٌ يَسْعى إلى أمَلِ
ينالُ بالرِّفق ما يَعْيَا الرِّجال به ... كَالموتِ مستعجلاً يأتي عَلَى مَهلِ
لا يرْحَلُ الناسُ إلاَّ نحوَ حجْرته ... كالبيتِ يضحى إليه مُلْتقى السُّبُلِ
يقْري المنيَّة أرواحُ الكُماةِ كَمَا ... يَقْرى الضُّيوفَ شحومَ الكوم والبُزُلِ
يَكْسُو السُّيوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ به ... ويَجْعَلُ الهَامَ تِيجَانَ القَنَا الذُّبُلِ
قَدْ عوَّد الطيرَ عاداتٍ وثِقْن بها ... فهُنَّ يَتْبعْنه في كلِ مرتحلِ
تَراهُ في الأَمْنِ في درعٍ مُضاعَفةٍ ... لا يَأْمَن الدهرُ أن يُؤْتى على عجلِ
للّهِ من هاشمٍ في أرضهِ جَبَلٌ ... وأنتَ وابْنُك رُكْنا ذَلِكَ الجَبَلِ
صدَّقْتَ ظنِّي وصدّقْت به ... وحطّ جودُكَ عَقْدَ الرَّحلِ مِنْ جَمَلي

● يقول **أبو العتاهية** في فناء الحياة ومرارة الحرص:

نَعَى نَفْسِي إليّ مِنَ اللَّيَالِي ... تَصَرُّفهنّ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولاً بِنَفْسِي ... وَمَا لِي لا أَخَافُ الموتَ مَالي
لَقَدْ أيقَنْتُ أَنِّي غَيْرَ بَاقٍ ... ولكِنِّي أَرَانِي لاَ أُبَالي
أَمَا لِي عِبرة في ذكرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي
كَأَنَّ مُمَرّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي ... بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْواً ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنّ عَلَى مَقَالِ
سَأَقْنَعُ ما بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلاَ أَبْغِي مُكَاثَرَةً بِمَالِ
تَعَالى اللّهُ يَا سَلْمُ بن عَمْروٍ ... أذلّ الحرصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُساقُ إِلَيْكَ عَفْواً ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إلى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو لِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكاً مَا تُغَيِّرهُ اللَّيَالِي
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرناً بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أرَ غَيْرَ خَتّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأشْيَاءِ طُرّاً ... فَمَا طَعْمٌ أمرّ مِن السُّؤَالِ

● يقول **الشافعي**:

لاَ يُدْرِكُ الْحِكْمَةَ مَنْ عُمْرُهُ ... يَكْدَحُ فِي مَصْلَحَةِ الأَهْلِ
وَلاَ يَنَالُ الْعِلْمَ إِلاّ فَتَى ... خَالٍ مِنَ الأَفْكَارِ والشُّغْلِ
لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ الّذيْ ... سَارَ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ
بُلِي بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَا ... فَرَّقَ بَيْنَ التِّبْنِ وَالْبَقْلِ

● يقول **شرف الدين محمد بن موسى القُدسي** قصيدة جَمَعَ فيها عدداً كبيراً من التوريات بأسْماء العلماء وبأسماء الكتب:

ما مِلْتُ عنكَ لِجَفْوةٍ ومَلالِ.. ... يوماً ولا خطر السُلُوُّ ببالي
يا مانحاً جسمي السقامَ ومانعاً ... جَفْني المنامَ وتاركي كالآلِ[1]
عَمّنْ أخذتَ جوازَ مَنْعيَ ريقك ... المعسولَ، يا ذا المعطف العسّالِ
من شَعْرِكَ الفحّام[2] أم عن ثَغْرك ... النظّام[3] أو عن طرفِك الغزّالي[4]
فأجابني: أنا مالكٌ[5] أهل الهوى ... والحُسْنُ أضحى شافِعي[6] وجَمالي
وشقائق[7] النعمان أضحى نابتاً ... في وجنتيَّ حَماهُ رَشقُ نبالي
والصبرُ أحمدُ[8] للمُحِبِّ إذا ابْتُلي ... في الحب من مِحَنِ الهوى بسُؤالِ
والجَوْهريُّ[9] غدا بشَعْري ساكناً ... يحمي الصِحاحَ أجَزْتُه بوصالِ

---

(١) الآل: السراب.
(٢) الفحام: أحد علماء القراءات.
(٣) النظام: عالم بالقرآن.
(٤) (الغزالي) الإمام أبو حامد الغزالي المشهور.
(٥) (مالك) الإمام مالك.
(٦) شافعي: الإمام الشافعي.
(٧) النعمان: الإمام أبو حنيفة النعمان.
(٨) أحمد: الإمام أحمد.
(٩) الجوهري: من علماء اللغة.

وعلى مقامات الغرام سواهد جسمي الحريري والبديع مثالي
ولحُسْنِي الكشاف في جُمَل الضيا لُمَعاً لإيضاح الفصيح مقالي
ومصارع العُشّاق بين خيامِنا ومقاتل الفُرسان يوم نِزالي

● يقول **الشاعر**:

أَمِنْ بَيْتِ الكِلاَبِ طَلَبْتَ عَظْماً لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْمَحَالِ

● يقول **المتنبي**:

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
وَمَا التَّأْنِيثُ لاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ وَلاَ التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلاَلِ
فَإِنْ تَفُقِ الأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

● يقول **المتنبي**:

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحبِّيهِنَّ كَالْقُبَلِ

● يقول **الجزيري** في ذم المتصوفة:

أَرَى جِيلَ التَّصوُّفِ شَرَّ جِيلِ لَقَدْ جَاؤُوا بِأَمْرٍ مُسْتَحِيلِ
أَقَالَ اللّهُ حِينَ عَشِقْتُمُوهُ كُلُوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي

● يقول **الشاعر** في الحسود:

يَقُولُونَ لِي أَرْضِ الْحَسُودَ وَدَارِهِ عَلَى مَا بَدا مِنْهُ وكُنْ مُتَبَالِهَا
وَكَيْفَ أُدَارِي حَاسِداً لِي نِعْمَةً إِذَا كَانَ لاَ يُرْضِيهِ غَيْر زَوَالِهَا

● يقول **الشاعر**:

وَمَا شَيْءٌ بِأَثْقَلَ وَهْوَ خَفٌّ عَلَى الأَعْنَاقِ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ

فَلاَ تَفْرَحْ بِشَيءٍ تَشْتَرِيهِ ... بِوَجْهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالِي

● يقول الشاعر:

إِذَا سَفَهَ السَّفِيهُ عَلَيْكَ فَاجْعَلْ ... سُكُوتَكَ عَنْهُ مِنْ شَرَفِ الْخِصَالِ

فَإِنْ جَازَيْتَ ذَا جُرْمٍ بِجُرْمٍ ... فَمَا فَضْلُ الْمَصُونِ عَلَى الْمُذَالِ

● يقول حسان بن ثابت:

ما يَقْسِمِ الله أَقْبَلْ غيرَ مُبْتَئِسٍ ... مِنْهُ وأقْعُدْ كريماً ناعمَ البَالِ

لقد عَلِمْتُ بأني غالبي خُلُقِي ... على السماحةِ صُعْلُوكاً وذا مالِ

والمالُ يَغْشَى أُنَاساً لا طَبَاخ[1] لهم ... كالسيلِ يغشى أُصُولَ الدِّنْدِنِ[2] البالي

أصُونُ عِرْض بمالِي لا أُدَنِّسُهُ ... لا باركَ اللّهُ بَعْدَ العِرْضِ في المَالِ

أحتالُ للمالِ إن أوْدَى فأجْمعُهُ ... ولسْتُ للْعِرْضِ إنْ أوْدى بمُحتالِ

والفقرُ يُزْري بأقوامِ ذَوي حَسَبٍ ... ويُقْتَدى بلئامِ الأصْلِ أنْذَالِ

كمْ مِن أخي ثقةٍ مَحْضٍ مضارِبُهُ ... فارقْتُهُ غَيْرَ مَقْلِيٍّ ولا قَالِي

ثم تعزَّيْتُ عنهُ غَيْرَ مُخْتَشِعٍ[3] ... على الحوادثِ في عُرْفٍ وإجْمالِ

● يقول ابن حمديس:

حرِّزْ لمعناكَ لفظاً كي تُزَانَ به ... وقلْ من الشعرِ سِحْراً أو فلا تَقُلِ

فالكحلُ لا يفتنُ الأبصارَ منظرُهُ ... حتى يُصَيَّرَ حَشْوَ الأعينِ النُّجُلِ

● ويقول أيضاً:

مُلاعِبَ البيض بين البيض والأسَلِ ... تلاعبتْ بك حُورُ الأعينِ النُّجُلِ

---

(١) طباخ لهم: لا عقول لهم.

(٢) الدندن: ما بلي من أصول الشجر.

(٣) مختشع: ذليل.

فخذْ من الرّمْحِ في حزْبِ المها عِوَضاً ... فالطعنُ بالسُّمْرِ غيرُ الطّعْن بالمُقلِ
كم للعلاقةِ من هيجا رأيتَ بها ... ضراغمَ الغيل قَتْلى من مها الكللِ
وكم غزالةِ إنسٍ أنحلَتْ جسدي ... بالهجر حتى حكى ما رقَّ من غزلِ
ممشوقةً مِلْتُ عن حِلْمي إلى سَفَهي ... منها بقدّ مقيمِ الحسن في المَيَلِ
تصدّ بالنفس عن سلوانها بهوى ... عينٍ تكحّل فيها السحر بالكحلِ

● يقول **صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي**:

الجدُ في الجدِ والحرمانُ في الكسلِ ... فانصبْ تُصِبْ عَنْ قريبٍ غَايةَ الأملِ
واصبرْ على كلِ مَا يَأْتِي الزمانُ بهِ ... صبرَ الحُسَامِ بكفِ الدَّارعِ البَطَلِ
وجانبْ الحرصَ والأطماعَ تَحْظَ بِمَا ... ترجُو مِنَ العزِّ والتأييدِ في عَجَلِ
ولا تَكُونَنَّ على ما فاتَ ذَا حَزَنٍ ... ولا تَظَل بما أُوتِيتَ ذا جَذلِ
واستشعرِ الحِلْمَ في كلِ الأمورِ ولاَ ... تُسْرِعْ بِبَادرةٍ يوماً إلى رَجُلِ
وإن بُلِيتَ بِشَخْصٍ لا خَلاَقَ لَهُ ... فَكُنْ كأنَّكَ لَمْ تَسْمَع ولَمْ يَقُلِ
ولا تُمارِ سَفِيهاً في مُحَاوَرَةٍ ... ولا حَلِيماً لكي تَقْضِي عن الزَّللِ
ولا يَغُرَّك مَنْ يُبْدِي بَشَاشَتُهُ ... إلَيْكَ خِدَعاً فإنَّ السمَّ في العَسَلِ
وإن أردْتَ نَجَاحَاً كُلَّ آوِنَةٍ ... فاكتمْ أمورَكَ عَنْ حَافٍ ومُنْتَعِلِ

● يقول **ابن بكر المقري**:

زيادةُ القولِ تَحكي النقصَ في العملِ ... ومنطقُ المرءِ قد يَهْديه للزَللِ
إن اللِّسَانَ صغير جرمُه وله ... جُرمُ كبيرٌ كما قد قِيلَ في المَثَلِ
عقلُ الفتَى ليس يُغْنِي عن مُشَاوَرةٍ ... كحدَّةِ السيفِ لا تُغْني عن البَطَلِ
ولا تَحْقِرَنَّ الرأيَ يَأْتِيكَ الفقيرُ به ... فالنحلُ وهو ذبابُ طائرُ العسلِ

● يقول **جرير** هاجياً الفرزدق:

أعْددتُ للشُعَراءِ سُمّاً نَاقِعاً ... فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بكَأسِ الأوّلِ

لمّا وضَعْتُ على الفَرَزْدَقِ مِيسَمي وضَغَا البَعيثُ جَدعتُ أنفَ الأخطلِ
أخْزَى الذي سَمَكَ السّماءَ مُجاشِعاً وَبَنى بِناءكَ في الحَضيضِ الأسْفَلِ
وَلَقَدْ بَنَيْتَ أخسّ بيتٍ يُبْتَنى فَهدمْتُ بَيْتكُمُ بمِثْلَيْ يَذْبُلِ
إنّي بَنى ليَ في المكارِمِ أوّلي ونفختَ كِيرَكَ في الزّمانِ الأوّلِ
إني انْصَبَبْتُ مِنَ السماءِ عليكُمُ حتى اختَطفتُكَ يا فرزدقُ من عَلِ
ولقد وَسَمتُكَ يا بعيثُ بميسَمي وضَغَا الفرزدقُ تحتَ حَدّ الكلكلِ
ولقد تَبيّنَ في وُجوهِ مجاشِعٍ لُؤمٌ يَثُورُ ضَبَابُهُ لا يَنْجلي
أحْلامُنَا تَزِنُ الجبالَ رزانَةً وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الجُهَّلِ
إنّ الذي سَمَكَ السّمَاءَ بَنى لَنَا بَيتاً عَلاكَ فما لَهُ مِنْ مَنقلِ
أبْلِغْ بَني وَقْبَانَ أنّ حُلُومَهُم خَفّتْ فَما يَزِنُونَ حَبّةَ خَرْدَلِ

● يقول **الكاتب يحيى بن خلدون**:

هذا الصَّباحُ وقد لاحت بشائره والليل ودَّعنا توديعَ مرتحلِ
للّه عشر من الساعات باهرةٍ مضين لا عن قلًى منا ولا مللِ
كذا تمرُّ ليالي العمر راحلةً عنّا ونحن من الآمالِ في شُغُلِ
نُمسي ونصبحُ في لهوٍ نُسَرُّ به جَهْلاً وذلك يُدْنينا من الأجلِ
والعمرُ يَمْضِي ولا نَدْرِي فوا أسفا عليه إذ مرّ في الآثام والزللِ
يا ليت شعري غداً كيف الخلاصُ به ولم نقدِّمْ له شيئاً من العَمَلِ
يا رب عَفْوك عما قد جَنَتْه يدي فليس لي بجزاء الذنب من قِبَلِ

● يقول **الشاعر** معاتباً صديقه:

الفلكُ تَجْري في البحارِ وإنّني أُجْرِيه مِنْكَ عَلى الصَفَا والجَنْدَلِ
اللّهُ يعلمُ ما أُقاسي دائباً من سوءِ خلقِكِ يا نقيعَ الحَنْظَلِ

● يقول **ابن المعتز**:

شُغِلْتُ بِلَذّةِ القُبَلِ وَوَغْدِ الكُتْبِ والرُّسُلِ
ومَعْشوقٍ يُواصِلُني بلا وَغْدٍ ولا عِلَلِ
أتى عَجلاً يَطِيرُ به جناحُ الخَوْفِ والوَجَلِ

● يقول **الحطيئة** هاجياً زوج أمه:

لَحَاكَ اللّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حقاً أباً وَلَحَاك مِنْ عَمٍّ وَخَالِ
فَنِعْمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى المَخَازِي وبئس الشيخُ أنتَ لَدَى المَعَالِي
جَمَعْتَ اللؤمَ لا حيّاكَ رَبِّي وأبْوابَ السَّفَاهَةِ والضَّلاَلِ

● يقول **الشاعر**:

تَنَقَّلْ فَلَذَّاتِ الهَوَى في التَّنقُّلِ وَرِدْ كلَّ صَافٍ ولا تَقِفْ عِنْدَ مَنْهلِ
ففي الأرْضِ أحبابٌ وفيها مناهلٌ فلا تَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

● يقول **كلثوم بن عمر المشهور بالعتابي** في التخلي عن الطمع:

حَتَّى مَتَى أنا في حلٍّ وترحالِ وطولِ شُغْلٍ بإدْبارٍ وإقبالِ
بمشرقِ الأرضِ طوراً ثم مغربِها لا يخطرُ الموتُ من حرصٍ على بَالي
ونازحُ الدَّارِ ما انفك مُغْتَرِباً عن الأحبةِ ما يدرُونَ مَا حَالي
ولو قَنَعْتُ أتاني الرّزْقُ في دَعَةٍ إن القُنوعَ الغِنَى لا كثرةُ المالِ

● يقول **محمود الوراق**:

هي الدُنْيا فلا يغرزكَ منها مَخَايلَ تستفزُ ذَوي العُقُولِ
أقل قليلَها يكفِيكَ مِنْهَا ولكن لَيْسَ تقنعُ بالقَليلِ

● يقول **معن بن أوس**:

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِي
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأَشْيَاءِ طُرّاً ... فَمَا شَيْءٌ أَمَرَّ مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ وَقْعاً ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ

● يقول **أمية بن أبي الصلت**:

لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الجِبَالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ ... فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

● يقول **الشاعر**:

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي ... وَمَنْ طَلَبَ الْعُلاَ سَهِرَ اللَّيَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلاَ مِنْ غَيْرِ كَدٍّ ... أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
تَرُومُ الْمَجْدَ ثُمَّ تَنَامُ عَنْهُ ... يَغُوصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللآلِي

● يقول **أبو العتاهية**:

وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ سَمِينٍ ... كَثِيرِ اللَّحْمِ مَهْزُولِ الْفِعَالِ
كَصَوْتِ الطَّبْلِ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ ... وَبَاطِنُهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ خَالِي

● يقول **الشاعر**:

وَكُلُّ لَذَاذَةٍ فَتُمَلُّ إِلاَّ ... مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كُنَّا نُعُدُّهُمُ قَلِيلاً ... فَقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ الْقَلِيلِ

● يقول **الشاعر**:

فَلَنْ تُصَادِفَ مَرْعَىً مُمْرِعاً أَبَداً ... إِلاَّ وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَأْكُولِ

● يقول **عمر بن أبي ربيعة**:

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا ... وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُيولِ

● يقول **الشاعر**:

سَامِحْ صَدِيقَكَ إنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ ... فَلَيْسَ يَسْلَمُ إِنْسَانٌ مِنَ الزَّلَلِ

● يقول **الحكم بن قنبر**:

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا ... أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدَرٍ سَائِلِ

وَمَنْ دَعَى النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ... ذَمُّوهُ بِالْحَقّ وَبِالْبَاطِلِ

● يقول **الشاعر**:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذاً رَسُولاً ... فَلاَ تُرْسِلْ سِوَى حُرٍّ نَبِيلِ

فَإِنَّ النُّجْحَ فِي الحَاجَاتِ يَأْتِي ... لِطَالِبِهَا عَلَى قَدْرِ الرَّسُولِ

● يقول **الأخطل**:

النَّاسُ هَمُّهُمُ الْحَيَاةُ وَلاَ أَرَى ... طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَيَالِ

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ... ذُخْراً يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

● يقول **أبو سعيد المخزومي**:

إذا ضَنَّ الْجَوَادُ بِمَا لَدَيْهِ ... فَمَا فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى البَخِيلِ

● يقول **الحسين بن مطير**:

خَليليَّ فِيمَا عِشْتُمَا هل رأيتُما ... قتيلاً بَكَى مِنْ حبِ قاتِلِه قَبْلي

فَيا عَجباً من حبِ من هُو قَاتِلي ... كأنّي أجزيه المودةَ من قَتْلي

ومن بِبنات الحب إن كان أهلها ... أحبُ إلى قَلْبي وعَيْني من أَهْلِي

فلو تركتْ عَقْلي معي ما طلبتُها ... ولكنْ طَلاَبيها لما ضَاعَ من عَقْلي

• يقول **الشاعر** مادحاً آل المُهلَّب:

نَزَلْتُ على آل المُهَلَّبِ شاتياً ... بعيداً عن الأوطانِ في زمن المَحْلِ
وما زال بي إكرامُهُمْ وافتقادهم ... وبِرُّهُمْ حتَّى حَسِبْتُهُمْ أهلي

• يقول **ثابت قُطْنَة**:

تَعَفَّفْتُ عن شَتْمِ الْعَشِيرةِ إنني ... وجدتُ أبي قد عفَّ عن شَتْمِهِم قَبْلي
حَلِيمٌ إذا ما الحِلْمُ كان مُرُوءةً ... وأجْهَلُ أحياناً إذا التمَسوا جَهْلي

• يقول **عنترة العبسي**:

حَكِّمْ سُيُوفَكَ في رِقَابِ العُذَّلِ ... وإذا نَزَلْتَ بدارِ ذُلٍّ فارْحَلِ
وإِذَا الجَبَانُ نَهاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... خَوْفاً عَلَيْكَ من ازْدِحَامِ الجَحْفَلِ
فاعصِ مَقَالَتَه ولا تَحفِلْ بِهَا ... واقدمْ إذا حَقَّ اللِقَا في الأَولِ
واخْتَرْ لِنَفسِكَ مَنْزِلاً تَعْلُو بِهِ ... أو مُتْ كَرِيماً تَحت ظِلِّ القَسْطَلِ
إنْ كُنْتُ في عَدَدِ العَبيدِ فَهِمَّتِي ... فَوْقَ الثُّرَيا والسِّماكِ الأعْزَلِ
أو أنْكَرَتْ فُرْسَانُ عَبْسٍ نِسْبَتي ... فَسِنَانُ رُمْحِيَ وَالحُسَامُ يُقِرُّ لي
وَبِذَابِلي وَمُهنَّدي نِلْتُ العُلَى ... لا بالقَرَابَةِ والعَدِيدِ الأجْزَلِ
وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكْبَةً ... لمَّا طَعَنْتُ صَميمَ قَلْبِ الأَخْيَلِ
لا تَسْقِني مَاءَ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ... بَلْ فاسْقِني بالعِزِّ كَأْسَ الحَنْظَلِ
ماءُ الحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهنَّمٍ ... وَجَهَنَّمٌ بالعِزِّ أَطْيَبُ مَنْزِلِ

• يقول **الشاعر**:

اللّهُ يَعْلَمُ أنَّهُ مَا سَرَّني ... شيءٌ كَطَارِقِهِ الضُّيُوفِ النُّزلِ
ما زلتُ بالترحيبِ حَتَّى خِلْتَني ... ضَيْفاً لَهُمْ والضيفُ رَبُّ المَنْزِلِ

● ويقول **الشاعر**:

يا ضَيفَنا لو زُرْتَنا لوجدتَنا ... نَحْنُ الضُيُوفُ وأنتَ رَبُّ المَنْزِلِ

● يقول **أحيحة بن الحلاج** في المال:

إني مقيمٌ على الزوراءِ أعمُرُهَا ... إن الحَبِيبَ إلى الإخوانِ ذُو المَالِ

اسْتَغْنِ أو مُتْ ولا يغررك ذو نَسَبٍ ... من ابنِ عمٍ ومن عمٍ ومِنْ خَالِ

كلُ النِّدَاءِ إذا نادَيْتَ يَخْذُلَنِي ... إلا النداءَ إذا ناديتُ يا مَالي

● يقول **الأخطل**:

والناسُ هَمُّهُمُ الحياةُ ولا أرى ... طولَ الحياةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ

وإذا افتقرْتَ إلى الذَخَائِرِ لم تَجِدْ ... ذُخْراً يكونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

فصل اللام الساكنة

● يقول **امرؤ القيس**:

كأن المدامَ وصوبَ الغمامِ ... وريحَ الخُزَامى وذوبَ العَسَلْ

يُعل به برْد أَنْيَابِها ... إذا النَّجْمُ وَسْطَ السماءِ اسْتَقِلْ

● يقول **منصور الفقيه**:

كلُ ما في هذهِ الد ... نيا من النَّاسِ ذَليلْ

وأذلُّ النَّاسِ من لَمْ ... يُرْضِه مِنْهَا القليلْ

ومنافسة الفتى فيما يَزُولُ ... على نُقْصَانِ هِمَتِه دليلْ

● يقول **ابن المعتز**:

واصلْ نَهَارَكَ يا خليلي ... واطرُدْ همومَكَ بالشَّمولْ

ودع الـــعَـــذُولَ فـــإنّـــهُ سَـــيَـــمـــلُّ مـــن قـــالٍ وقِـــيـــلْ

● يقول **الشاعر**:

يـا مَـنْ عَـاشَ فـي الـدُنْـيـا طَـوِيـلاً وأفْـنَـى الـعـمـرَ فـي قـيـلٍ وَقَـالْ
وأتـعـبَ نَـفْـسَـه فـيـمـا سَـيَـفْـنَـى وجَـمَّـع مـن حـرام أو حـلالْ
هـبِ الـدُنْـيـا تُـقَـادُ إِلَـيْـكَ عَـفْـواً ألـيـسَ مَـصِـيـرُ ذاكَ إلـى انْـتِـقَـالْ

● يقول **ابن المعتز**:

دعِ الـنَّـاسَ قـد طـالـمـا أتـعـبُـوك ورُدّ إلـى الـلّـهِ وجـهَ الأمَـلْ
ولا تـطـلُـبِ الـرّزقَ مـن طـالـبـيـه واطـلُـبـهُ مِـمّـن بـه قـد كَـفِـلْ

● يقول **عدي بن زيد**:

رُبَّ رُكْـبٍ قـد أنـاخـوا حَـوْلَـنَـا يـخـلـطـون الـخـمـرَ بـالـمـاءِ الزُلالْ
ثُـمَّ أضْـحَـوا أخْـنَـعَ الـدَّهْـرُ بـهـم وكَـذَاكَ الـدهـرُ يُـودي بـالـجـبـالْ
وكـذاك الـدَّهْـرُ يـرمـي بـالـفـتـى في طِلابِ العَيش حالاً بعد حَالْ

● يقول **ابن الورديّ**:

لا تَـقُـلْ أصْـلـي وفَـضْـلـي أبـداً إنـمـا أصْـلُ الـفـتـى ما قـد حَـصَـلْ
لـيْـسَ مـن يَـقْـطَـعُ طُـرْقـاً بـطـلاً إنّـمـا مَـنْ يـتَّـقـي الـلّـهَ الـبَـطَـلْ
جـانـبِ الـسُّـلْـطـانَ واحـذر بَـطْـشَـه لا تُـخـاصِـمْ مَـنْ إذا قـال فَـعَـلْ
إن نِـصْـفَ الـنَّـاس أعـداءٌ لِـمَـن وَلِـيَ الأحْـكـامَ هـذا إنْ عَـدَلْ

● يقول **السرّاج الورّاق**:

قُـلْـتُ إذ جَـرَّدَ لـحـظـاً حَـدُّه يُـدْنـي الأجَـلْ
يـا عَـذولـي كُـفَّ عـنّـي سـبـق الـسَّـيْـفُ الـعَـذَلْ

● ويقول **ابن الوردي**:

اعـتـزلْ ذكـرَ الـغَـوَانـي والـغَـزَلْ وقـلِ الـفَـضْـلَ وجَـانِـبْ مَـنْ هَـزَلْ

لا تــقــلْ ذهــبــتْ أيــامُــه ... كُلُّ من سَارَ عَلى الدَرْبِ وَصَلْ

● يقول **بهاء الدين زهير**:

أتــريــد فــي الــســبــعــيــن مــا ... قد كُنْتَ في العشرين فاعلْ
قــد كُــنْــتَ فــي الــصِّــبــا ... والــيــومَ ذاك الــعُــذْرُ زائــلْ
مَــنَّــيْــتَ نَــفْــسَــكَ بَــاطِــلاً ... وإلى مَتَى تَرْضَى بِبَاطِلْ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

تَمُوتُ النفوسُ بآجالها ... ونفسي تَموتُ بغير الأجلْ
أُعَذِّبُ نَفْسي بِهُجْرَانِها ... أخافُ إذا زُرْتُها أن تَمَلّ

● يقول **محمود الوراق**:

بــكــيــت لــقُــرْبِ الأجــل ... وبــعــد فــوات الأمــل
ووافِــد شــيــب طَــرَا ... بــعــقــب شــبــاب رحــل
شــبــابٌ كــأَنْ لَــمْ يَــكُــنْ ... وشَــيْــبٌ كــأنْ لَــمْ يَــزل
طَــوَاك بــشــيــرُ الــبــقــا ... وحــلَّ نــذيــر الأجَــلِ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس** في الزهد:

الــلّــهُ أحــمــدُ شــاكــراً ... فــبــلاؤهُ حَــسَــنٌ جــمــيــلْ
أصــبــحــتُ مَــسْــتــوراً مُــعــافى ... بــيــن أنْــعُــجــهِ أجــولْ
خَــلْــواً مِــنَ الإخــوانِ خــفٌّ ... الــظَّــهْــرِ يــقــنــعــنــي الــقــلــيــلْ
ســيّــان عــنــدي ذو الــغِــنــى ... الــمــتــلاف والــمُــثْــرِي الــبــخــيــلْ
ونــفــيــتُ بــالــيَــأسِ الــمــنــى ... عــنّــي فــطــاب لــيَ الــقــلــيــلْ
والــنّــاسُ كُــلُّــهُــم لِــمَــنْ ... خَــفَّــتْ مــؤونــتُــهُ خَــلِــيــلْ



فصل الميم المضمومة

● يقول **أبو الغول**:

إذا الرِّيحُ من نحو الحبيب تَنَسَّمَتْ بُعَيْد صلاةِ العَصْرِ طاب نسيمُها
وهبَّت بأَحْزانٍ لنا وتَذَكَّرَت لها النَّفْسُ أَشْجاناً توالى هُمُومُها
وظَلَّ يَدُقُّ القَلْبُ إن نَسَمتْ لَهُ وَفَاضَ لها عَيْنٌ طويلٌ سُجُومها
وحنَّتْ بَنَاتُ القَلْبِ مِنّي وَأَقْبَلَتْ عليَّ حَدِيثَاتُ الهوى وَقَدِيمُها

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

لا تُودِعْ السِّرَّ إلا عِنْدَ ذي كَرَم والسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
والسِّرُّ عِنْدِيَ في بيتٍ له غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ والبيْتُ مَخْتُومُ

● يقول **أبو تمام**:

ولقد أراكَ فهلْ أراكَ بغِبْطةٍ والعيشُ غضٌّ والزمانُ غلامُ
أعوامُ وصلٍ كاد يُنسى طولَها ذكرُ النَّوى فكأنَّها أيَّامُ
ثم انبرتْ أيامُ هجرٍ أردفتْ نحوي أسىً فكأنها أعوامُ
ثمَ انقَضَتْ تلك السنون وأهلُها فكأنَّها وكأنَّهُمْ أحلامُ

● يقول **الشاعر** واصفاً المعاني الجميلة وهاجياً الخط:

يَزْهُو بِخَطِّهِمُ قَوْمٌ وَلَيْسَ لَهُمْ   غَيْرَ الْكِتَابِ الّذِي خَطُّوهُ مَعْلُومُ
وَالْخَطُّ كَالسِّلْكِ لاَ تَحْفَلْ بِجَوْدَتِهِ   إِنَّ الْمَدَارَ عَلَى مَا فِيهِ مَنْظُومُ

● يقول **الشاعر**:

وَمَنْ يَكُ ذَا جَاهٍ وَمَالٍ وَدَوْلَةٍ   وَلَمْ يُسْدِ مَعْرُوفاً فَذَاكَ لَئِيمُ

● يقول **الشاعر**:

ما يدخل السِّجْنَ إنسانٌ فتسألَه   ما بالُ سجنِكَ إلا قال مظلومُ

● يقول **العباس بن الأحنف** في محبوبته ظلوم[1]:

نَظَرُ العُيونِ إلى ظَلُوم نَعِيمُ   إن السُّرُورَ يُقِيمُ حَيْثُ تُقِيمُ
وأرى النِّساءَ يَلُمْنَني في أمرها   ابغِضْ إليَّ بمن أراه يلومُ
ما قوَّمَتْكِ مُلُوكُ أرض قيمةً   إلا ارتفعتِ وقَصَّرَ التّقويمُ
وَجهٌ يَكِيلُ الطَّرْفُ عنه إذا بدا   هو بالعفاف وبالتُّقى مَرْسُومُ
يَحْسُدنَ وَجْهَكِ يا ظلومُ جمَالَهُ   هيهات ما لك في الجمَال قسيمُ
غَبَطْتُ نفسي إذ رأيتك، مرّةً   من لا يراكِ فإنه مَحْرُومُ

● يقول **الشاعر**:

سأُلزم نَفْسِي الصفحَ عن كلِ مُذْنبٍ   وإن كَثُرَتْ مِنْهُ إليّ الجرائمُ
وما الناس إلا واحدٌ من ثلاثة   شريفٌ ومشروف ومثل مقاومُ
فأما الذي فوقي فأعرف فضله   وأتبع فيه الحق والحق قائمُ
وأما الذي دوني فإن قال صنْتُ عن   إجابته نفسي وإن لام لائمُ
وأما الذي مثلي فإن زلّ أو هفا   تفضلتُ إنَّ الفَضْلَ للحرّ لازمُ

---

(١) ظلوم: اسم امرأة.

● يقول **الشاعر** في مراحل العمر:

ابن عشر سنين من السنين غلام ... رفعت عن نظيره الأقلامُ
وابن عشرين للصبا والتصابي ... ليس يثنيه عن هواه ملامُ
وثلاثون قوةٌ وشبابٌ ... وهيامٌ ولوعةٌ وغرَامُ
فإذا زاد بعد ذلك عشراً ... فكمالٌ وشدةٌ وتَمامُ
وابن خمسين مرّ عنه صباهُ ... فيراهُ كأنَّه أحلامُ
وابن ستينَ صيرتْهُ اللَّيالي ... هدفاً للمنونِ وهي سِهَامُ
وابن سبعينَ لا تَسَلْنِي عَنْهُ ... فابن سبعينَ ما عَلَيه كَلامُ
فإذا زاد بعد ذلك عشراً ... بلغ الغايةَ التي لا تُرَامُ
وابن تسعينَ عاشَ ما قد كَفَاهُ ... واعترتْهُ وساوسٌ وسَقَامُ
فإذا زاد بعد ذلك عشراً ... فهو حي كميتٍ والسلامُ

● يقول **أبو نواس** مادحاً الخليفة الأمين:

وَإِذَا المطيُّ بِنَا بَلغْنَ مُحَمَّداً ... فَظُهُورِهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى ... فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ
رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلاَحَ لِنَاظِرٍ ... قَمَرٌ تَقَطَّعُ دُونَه الأوْهَامُ
مَلِكٌ إذا عَلَقَتْ يَدَاك بِحَبْلِهِ ... لا يَعْتَرِيكَ البؤسُ والإعدامُ
فالبَهْوُ مُشْتَمِلٌ ببدرِ خِلاَفَةٍ ... لَبِسَ الشَّبابَ بنُورِهِ الإسْلاَمُ
إن الَّذي يَرْضى الإله بِهَدْيِهِ ... مَلِكٌ تَرَدَّى المُلْكَ وَهْوَ غُلاَمُ
مَلِكٌ إذا اعتَسَر الأمورَ مَضَى بِهِ ... رأيٌ يَفِلُ السيفَ وهو حُسَامُ
فسلمتَ للأمرِ الذي تُرجى لَهُ ... وَتَقَاعَسَتْ عن يَوْمِك الأيّامُ

● يقول **الإمام الشافعي**:

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُه كَرِيمٌ ... وَلَوْ وَلَدَتْه آبَاءٌ لِئَامُ

وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلى أَنْ ... يُعَظِّمَ أَمْرَهُ الْقَوْمُ الكِرَامُ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ... كَرَاعِي الضَأْنِ تَتْبَعُهُ السَّوَامُ
فَلَوْلاَ الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالٌ ... وَلاَ عُرِفَ الْحَلاَلُ وَلاَ الْحَرَامُ

● **يقول حسان بن ثابت:**

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ ... وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

● **يقول علقمة الفحل:**

وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ ... عَلَى دَعَائِمِهِ لاَ بُدَّ مَهْدُومُ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلغِرْبَانِ يَزْجُرُهَا ... عَلَى سَلاَمَتِهِ لاَ بُدَّ مَشْؤُومُ

● **يقول المتنبي:**

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تأتي العَزائِمُ ... وتَأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وتعْظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها ... وتصْغُر في عَين العَظيمِ العَظائِمُ
يُكلّف سيفُ الدولةِ الجيشَ همّهُ ... وقد عَجِزَتْ عنهُ الجيوشُ الخضارمُ
ويطلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نفسِه ... وذلكَ ما لا تدّعيهِ الضَراغِمُ
تمُرُّ بك الأبطالُ كَلْمى هزيمةً ... ووجهُك وضّاحٌ وثغرُكَ باسِمُ
تجاوزتَ مِقدار الشّجاعَةِ والنُّهى ... إلى قَوْلِ قَوْمٍ أنتَ بالغَيْبِ عالِمُ
ضَممْتَ جَناحَيْهم على القلبِ ضَمّةً ... تمُوتُ الخَوَافي تَحتَها والقَوَادِمُ
بضرْبٍ أتى الهاماتِ والنّصرُ غَائِبٌ ... وَصَارَ إلى اللّبّاتِ والنصرُ قادمُ
نثرتَهُمْ فَوْقَ الأُحَيْدبِ كُلِّهِ ... كمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العرُوسِ الدّراهمُ
تدوسُ بك الخيلُ الوكورَ على الذّرَى ... وقد كثرَت حَوْلَ الوُكورِ المَطاعِمُ

● **يقول المتنبي:**

واحرّ قَلْباهُ ممّنْ قلبُه شَبِمُ ... وَمَنْ بجِسْمي وحَالي عِندَه سَقَمُ

ما لي أُكَتِّمُ حُباً قد برى جَسَدي ... وَتَدّعي حُبَّ سيفِ الدولةِ الأمَمُ
إن كان يَجمعُنا حبٌّ لِغُرَّته ... فَلَيتَ أنَا بِقَدْرِ الحُبّ نَقْتَسمُ
قد زُرْتُهُ وسُيُوف الهِنْدِ مُغْمَدةٌ ... وقد نَظَرْتُ إليه والسُيوفُ دمُ
فكانَ أحْسَنَ خَلقِ الله كُلِّهِم ... وكانَ أحسن ما في الأحسَنِ الشّيمُ
يا أعدلَ النَّاسِ إلا في مُعاملتي ... فيكَ الخِصامُ وأنتَ الخصْمُ والحَكَمُ
أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أن تحسَبَ الشّحمَ فيمن شحمُه وَرَمُ
وما انتِفاعُ أخي الدّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأنْوارُ والظُّلَمُ
سَيَعْلَمُ الجَمْعُ ممّنْ ضَمّ مَجْلِسُنا ... بأنّني خَيرُ مَنْ تَسْعَى به قَدَمُ
أنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبي ... وأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ به صَمَمُ
أنامُ مِلءَ جُفُوني عَنْ شَوَارِدِهَا ... وَيَسْهَرُ الخَلْقَ جَرّاهَا ويَخْتَصِمُ
إذا رَأيتَ نُيُوبَ اللّيْثِ بارِزَةً ... فلا تظُنَّنَّ أنَّ الليثَ يَبْتَسِمُ
الخَيْلُ واللّيْلُ والبَيْداءُ تَعرِفُني ... والسّيفُ والرّمحُ والقرْطاسُ والقَلَمُ
يَا مَنْ يَعِزّ عَلَيْنَا أن نُفَارِقَهُمْ ... وجدانُنا كُلَّ شيءٍ بَعْدَكمْ عَدَمُ
كم تَطْلُبُون لنا عَيْباً فيُعجِزُكم ... وَيَكْرَهُ اللّهُ مَا تَأْتُونَ والكَرَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إلا أنّه مِقَةٌ ... قد ضُمِّنَ الدُّرَّ إلا أنّه كَلِمُ

● يقول **منصور النمري** في العذر:

لَعَلَّ لَهُ عُذراً وَأَنْتَ تَلُومُ ... وَكَمْ لائِمٍ قَدْ لامَ وَهُوَ مُلِيمُ

● يقول **الشاعر**:

وَرُبّما ضَحِكَ المَكْرُوبُ مِنْ عَجَبٍ ... السِّنُّ تَضْحَكُ وَالأَحْشَاءُ تَضْطَرِمُ

● يقول **الشاعر**:

حَسِّنْ ثِيَابَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تُعَزُّ وَتُكْرَمُ

وَدَعِ التَّوَاضُعَ فِي الثِّيَابِ تَخَوُّفاً فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّ وَتَكْتُمُ
فَبَهَاءُ ثَوْبِكَ لاَ يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ تَخْشَى الإِلَهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ
وَإِذَا بُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا صَبْرَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْزَمُ

● يقول **الشاعر**:

لاَ تَشْكُوَنَّ إِلَى العِبَادِ فَإِنَّمَا تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلى الَّذِي لاَ يَرْحَمُ

● يقول **أبو تمام**:

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلُ وَيُكْدِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهْوَ عَالِمُ
وَلَوْ كَانَتِ الأَرْزَاقُ تَأْتِي عَلَى الحِجَى هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

● يقول **ابن الرومي**:

أَمِنْ بَعْدِ مَثْوَى المَرْءِ في بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى ضِيْقِ مَثْوَاهُ مِنَ الأَرْضِ يُسْلَمُ
وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الضِّيقِ وَالضِّيقِ فُرْجَةٌ إِلَى ذَاكَ إِنَّ الله بِالْعَبْدِ أَرْحَمُ

● يقول **المتنبي**:

وَلاَ تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلاَ الْقَنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ

● يقول **الشاعر**:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ وَلَنْ يَقْضِيَ الْحَاجَاتِ إِلاَّ الدَّرَاهِمُ

● يقول **الفرزدق** في زين العابدين بن علي بن أبي طالب:

هَذا الذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللّهِ كلِّهِمُ! هذا التَّقيُّ، النَّقيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إنْ كُنتَ جَاهِلَه، بِجَدِّه أنْبياءُ الله قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْس قوْلُكَ: (من هذا؟) بضائرِه العُرْبُ تَعْرِفُ من أنكَرْتَ والعَجَمُ
كِلْتا يَدَيه غِيَاثٌ عمَّ نَفعُهُما يُسْتَوْكفَانِ، ولا يعرُوهُما عَدَمُ
سَهْلُ الخليقةِ، لا تُخْشى بوادرُهُ يزينُه اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ والشِّيمُ
حمَّالُ أثقال أقوام، إذا افتُدِحوا، حُلوُ الشمائلِ، تَحْلُو عندَهُ نَعمُ
ما قالَ: لا، قطُّ إلاّ في تشهُّدِهِ لوْلا التّشَهّد، كانَتْ لاءَهُ نَعَمُ
عَمَّ البَرِيَّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ عَنْهَا الغَياهِبُ، وَالإملاقُ والعَدَمُ
إذا رأتْهُ قُرَيشٌ، قال قائِلُها: إلى مَكَارِمِ هَذا ينتَهي الكَرَمُ
يُغْضي حياءً، ويُغضى من مَهابَتِهِ فَمَا يُكلَّمُ إلا حِينَ يَبْتَسِمُ
بِكَفِّهِ خيزرانٌ ريحُهُ عَبِقٌ من كَفِّ أرْوَعَ، في عِرْنينِهِ شَمَمُ
يكاد يُمسِكُهُ عِرْفانَ رَاحتِهِ رُكنُ الحَطيمِ، إذا ما جاءَ يَستَلِمُ
اللّهُ شَرَّفه قِدماً وعَظّمَهُ جَرَى بِذاك له في لَوْحِهِ القَلَمُ
من يَشكُرِ اللّهَ يَشكُرْ أوّليَّة ذا فالدِّينُ مِن بَيتِ هذا نالَه الأُمَمُ
مُشْتَقّةٌ مِنْ رَسُولِ الله نَبْعَتُهُ طَابت مغارسُ والخِيمُ والشِّيمُ
يَنْشَقّ ثَوْبُ الدُّجى عن نور غرّتِهِ كالشمس تنجابُ عن إشرَاقِها الظُّلَمُ
من مَعْشَرٍ حُبُّهم دِينٌ وبغضُهُمُ كُفْرٌ، وقُرْبُهُمُ مَنجًى ومُعْتَصَمُ

● يقول **أبو العتاهية**:

نادتْ بِوَشْكِ رحيلك الأيامُ أفلستَ تَسْمَعُ أو بِكَ اسْتِصْمامُ
مَا لِي أراكَ كأنَّ عَيْنَكَ لا تَرَى عِبراً تمرّ كأنهنّ سهامُ
تأتي الخُطُوبُ وأنتَ منتبهٌ لها فَإذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلامُ
قد ودعتك من الصِّباء نزاوةٌ فاحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَض المشيبُ من الشَّبابِ خَلِيفةً وَكِلاَهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أهلاً وسهلاً بالمشيبِ مُؤَدِباً وَعَلى الشَّبَابِ تَحِيةٌ وَسَلامُ
ولقد عُشيتُ من الشَّبابِ بِغِبْطَةٍ وَلَقَدْ وَقَاكَ عثاره الأحكامُ

لِلّه أزمنةٌ عهدت رجالها ... في النائبات وإنهم لكرامُ
ولقد رأيتُ الطَاعِمِينَ لما اشتهوا ... وَهُمُ لأَطْبَاقِ التُّرَاب طَعَامُ
ما زُخْرُفُ الدُّنيا وزبْرُجُ أَهْلِها ... إلاّ غرورٌ كلّه وحطامُ
والموتُ يَعْمَل والعيونُ قَريرةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بالمُنَى وَتَنَامُ
واللّهُ يَقْضِي في الأمورِ بِعِلْمِهِ ... والمرءُ يُحْمَدُ مَرّةً وَيُلامُ

● يقول **المتنبي**:

تشير لنا، عمّا تقول، بطرفها ... وأُوْمي إليها بالبَنَانِ فَتَفْهَمُ
ولمَّا التقينا والدُّموعُ سَواجِمٌ ... خَرِسْتُ، وطَرْفي عَنْ هواي يُتَرْجِمُ
أفعالُ من تَلِدُ الكِرامُ كريمة ... وفِعَالُ مَنْ تَلِدُ الأعاجِمُ أعْجَمُ

● ويقول **ابن الفارض**:

شَرِبْنَا على ذكر الحبيب مُدامَةً ... سَكِرْنَا بها من قَبْلِ أن يُخْلَقَ الكَرْمُ
على نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضاعَ عُمْرُه ... وليسَ له فيها نَصيبٌ ولا سَهْمُ
صَفَاءٌ ولا مَاءٌ ولُطفٌ ولا هَوًا ... وَنُورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جِسمُ

● قال **شاعر**:

إشارتُنا في الحُبِّ غَمْزُ عُيُونِنا ... وكُلُّ لبيب بالإشَارَةِ يَفْهَمُ
حَواجبُنا تقضي الحوائج بَيْنَنَا ... وَنَحْنُ سُكوتٌ والهوى يَتَكَلَّمُ

● يقول **المتنبي**:

أَغَايةُ الدِّين أن تُحْفُوا شواربَكُمْ ... يا أمّةً ضَحِكَتْ من جَهْلِهَا الأُمَمُ

● يقول **ابن أبي حصينة** يمدح الخليفة المستنصر:

ظَهَرَ الهُدى وتجمّلَ الإسلامُ ... وابنُ الرسولِ خَلِيفَةٌ وإمامُ

مستنصرٌ باللّهِ ليسَ يفوتُهُ طلبٌ ولا يعتاصُ عَنْه مَرامُ
حاطَ البلادَ وباتَ تَسْهَرُ عَيْنَهُ وعيونُ سكانِ البلادِ نِيامُ
قَصْرُ الإمامِ أبي تميمٍ كعبةٌ ويَمِينُهُ رُكنٌ لها ومقامُ
لولا بنو الزهراء ما عُرِفَ التُّقى فِينَا، ولا تَبِعَ الهدى الأقوامُ
لستُم وغيركُمُ سواءً، أنتُمُ للدينِ أرواحٌ وهُمْ أجْسَامُ
يا آلَ طه حبُّكُم وولاؤكم فَرْضٌ، وإن عَذل الوشاةُ ولاموا

● يقول **بهاء الدين زهير**:

هذا كتابُ مُحِبٍّ قد زاد فيك غرامُه
أضناه فَرْطُ اشتياقٍ فَرَقّ حتى كلامُه
أما ترى كيف أضحى مِثْلُ النَّسِيمِ سلامُه

● يقول **المتنبي**:

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهْرِمُ
ذُو الْعَقْلِ يَشْقى في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
لاَ يَخْدَعَنَّك مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ
لاَ يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبه الدَّمُ
وَالْظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لاَ يَظْلِمُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لاَ يَرْعَوِي عَنْ غَيِّهِ وَخِطَابُ مَنْ لاَ يَفْهَمُ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

● يقول **أبو نواس**:

يَا رَبِّ إن عَظُمتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ عَفْوكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لا يرجُوكَ إلا محسنٌ فبمَنْ يَلوذُ ويستَجِيرُ المُجْرِمُ

أدْعُوك ربي كما أمرتَ تَضَرُّعَاً ... فإذا رددتَ يَدي فمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَا لي إليكَ وَسِيلَةٌ إلا الرَّجَا ... وجميلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إنِّي مُسْلِمُ

● يقول **الشاعر**:

وَمِثْلُكَ لَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ مِثْلِي ... وَمِثْلِي لاَ تُضَيِّعُه الْكِرَامُ

● يقول **الشاعر**:

أَلْمَرْءُ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَّمْتُهُ ... وَيُقَالُ لِي: هَذَا اللَّبِيبُ اللَّهْذَمُ
فَإِذَا قَدَحْتُ زِنَادَهُ وَوَرَيْتُهُ ... فِي الكَفِّ زافَ كَمَا يَزِيفُ الدِّرْهَمُ

● يقول **الشاعر**:

وَإِنَّ امْرءاً أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً ... وَذَكَّرَ فِيهَا مَرَّةً لَلَئِيمُ

● يقول **أبو العتاهية** يخاطب الرشيد بعد أن ضيَّقَ عليه وحبسه[١]:

أَمَا واللّهِ إنَّ الظلمَ لؤمٌ ... ولكنَّ المسيءَ هو الظَلُومُ
إلى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي ... وعِنْدَ اللّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ
لأمرٍ ما تصرمتْ الليالي ... وأمرٍ ما توليتَ النجومُ
ستعلمُ في الحسابِ إذا التَقَيْنَا ... غداً عند الإلهِ من المَلُومُ
تَنَامُ ولَمْ تنمْ عَنْك المَنَايَا ... تنبيه للمنيةِ يا نَؤمُ
تموتُ غداً وأنتَ قريرَ عينٍ ... من الغفلاتِ في لُجَجٍ تَعُومُ
لهوتَ عن الفناءِ وأنتَ تَفْنى ... وما حَيٌّ على الدُنْيا يَدومُ
تَرومُ الخلدَ في دارِ المَنَايا ... وكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرك ما تَرومُ

(١) نسبت هذه الأبيات لأبي العتاهية كما نسبت بعض هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص١١٣ والواضح أن أبا العتاهية تأثر بشعر الإمام علي تأثراً كبيراً.

سَلِ الأيامَ عن أممٍ تَقَضَّتْ فتخبرُك المعالمُ والرسومُ
ألا يا أيُّها الملكُ المُرَجَّى عليهِ نواهضُ الدنيا تَحُومُ
أقَلْنِي زلةً لم أجرِ منها إلى لومٍ وما مِثْلي مَلُومُ

● يقول **أبو العتاهية** أيضاً:

أراكَ امْرَأً تَرْجُو من الله عَفْوَهُ وأنتَ، على ما لا يُحبُّ مُقيمُ
تَدُلُّ على التقوى وأنتَ مُقَصِّرٌ فيا مَنْ يُداوي الناسَ وَهُوَ سَقِيمُ

● يقول **أبو الأسود الدؤلي**:

يا أيُّها الرجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ هلاً لِنَفْسِكَ كان ذا التَّعْليمُ
تَصِفُ الدَّواءَ لذِي السّقَام وذي الضنى كيما يصح به وأنتَ سَقِيمُ
ونَراكَ تُصْلِحُ بالرشادِ عقولَنا أبداً وأنتَ من الرشادِ عديمُ
ابدأ بنفسِكَ فانْهَهَا عن غيّها فإذا انتهَتْ عَنْهُ فأنتَ حَكيمُ
لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ عارٌ عليك إذا فعلتَ عَظيمُ
فَهُنَاك يُقْبَلُ ما تقولُ ويُهْتَدى بالقَوْلِ مِنْكَ ويَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

● يقول **علي بن الجهم**:

أَحِنُّ إلى بابِ الحبيبِ وأَهْلِهِ وأُشْفِقُ مِنْ وَجْدٍ به وأَهِيمُ
وإني لمشْغوفٌ من الوَجْدِ والهوى وشَوْقي إلى وَجْهِ الحبيبِ عظيمُ
وقد ضَاقتِ الدُّنْيا عَلَيَّ برُحبِها فيا ليتَ مَنْ أهْوَى بِذَاك عَلِيمُ

● يقول **الشاعر**:

تَأَنَّ وَلاَ تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِباً لَعَلَّ لَهُ عُذراً وَأَنْتَ تَلُومُ

● يقول **صفي الدين الحلي** في فضل الاستماع:

إسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلاَ تَكُنْ عَجِلاً لِنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَسْتَفْهِمُ

لَمْ تُعْطَ مَعْ أُذنَيْكَ نُطْقاً وَاحِداً إلاَّ لِتَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ

● يقول **الشاعر** في الأخوة المنافقين:

لاَ تَغْتَرِرْ بِبَنِي الزَّمَانِ وَلاَ تَقُلْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ لِي أخٌ وَحَمِيمُ

جَرَّبْتُهُم فَإذَا الْمُعَاقِرُ عَاقِرٌ وَالآلُ آلٌ وَالْحَمِيمُ حَمِيمُ

● يقول **أبو العتاهية**:

لأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي لأَمْرٍ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ

سَلِ الأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ

● يقول **أبو الفتح البُستي**:

وَإنّ عَنَاءً أَنْ تُعَلِّمَ جَاهِلاً فَيَزْعُمُ جَهْلاً أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ

● يقول **الشاعر**:

عَظِيمٌ مَنْ اسْتَوْلَى عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنْ مَنِ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ أَعْظَمُ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

أتدعُو كَرِيماً مَنْ يَجودُ بِمَالِهِ وَمَنْ جَادَ بالنَّفْسِ النَّفِيسةِ أَكْرمُ

● يقول **يحيى بن معين** في الكسب الحلال:

المَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وحرَامُهُ طُرّاً وتَبْقَى في غَدٍ آثامُه

لَيسَ التَقِيّ بمتقٍ لإلهِهِ حتى يَطِيبُ شرابُه وطعَامُه

ويَطِيبُ مَا يَحْوِي وتكسبُ كفُّهُ ويَكُونُ في حسنِ الحديثِ كلامُه

نَطَقَ النبِيُّ لنا بهِ عَنْ رَبّهِ فَعَلَى النبيِّ صلاتُه وسلامُه

● يقول **أبو الشِيص**:

وقَفَ الهَوى بي حيثُ أنتِ فليس لي متأَخَّرٌ عَنْهُ ولا مُتَقَدَّمُ

وأهَنْتِني فأهنْتُ نَفسيَ جَاهداً ... ما مَنْ يهونُ عليك مِمَّنْ أُكْرِمُ
أَشْبَهْتِ أعدائي فصِرْتُ أُحِبُّهُمْ ... إذْ كانَ حَظِّي منكِ حَظِّيَ مِنْهُمُ
أجِدُ المَلامةَ في هواكِ لذيذةً ... حُبّاً لِذِكْرِكِ فلْيَلُمْني اللُّوَّمُ

● يقول **العباس بن الأحنف**:

تَحمَّلْ عَظِيمَ الذنبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ ... وَإنْ كُنْتَ مَظْلُوماً فَقُلْ أَنا ظَالِمُ
فَإنَّكَ إنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى ... تُفارِقُ مَنْ تَهْوى وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

● يقول **الشاعر**:

النَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ دَامَتْ لَهُ نِعَمُ ... وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إنْ زلَّتْ بِهِ قَدَمُ
لَمَّا رَأَيتُ أخِلاَّئِي وَخَالِصَتِي ... وَالْكُلُّ مُنْقَبِضٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمُ
أَبْدُوا صُدُوداً وَإعْرَاضاً فَقُلْتُ لَهُمْ ... أَذْنَبْتُ ذَنباً؟ فَقَالُوا: ذَنْبُكَ الْعَدَمُ

● يقول **الشاعر**:

إذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي ... فَلاَ زَالَ غَضْبَاناً عَلَيَّ لِئَامُهَا

● يقول **أبو نواس**:

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغُوَاةِ بِدَلْوِهِمْ ... وَأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا
وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرؤٌ بِشَبَابِهِ ... فَإذَا عُصَارَةُ كُلِّ ذَاكَ أَثَامُ

● يقول **أبو العلاء المعري**:

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ

● يقول **الشاعر**:

عَلَى الدُّنيا وَمَنْ فيهَا السَّلاَمُ ... إذَا مَلَكَتْ خَزَائِنَهَا اللِّئَامُ

● يقول **الشاعر** بعد أن عزله السلطان من منصبه:

فَإِنْ أَكُ قَدْ عُزِلْتُ فَلاَ عَجِيبٌ ... ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَمْحُوهُ الظَّلاَمُ

● يقول **عبدالله بن كثير**:

الناس أتباع مَنْ دامَتْ له النِّعَمُ ... والوَيْلُ للمرْءِ إن زَلَّتْ به القَدَمُ

المالُ زَيْنٌ ومَنْ قَلَّتْ دراهِمُه ... حيٌّ كَمَنْ مات إلا أنَّه صَنَمُ

● يقول **مجنون ليلى**:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهْيَ ذاتُ تمائم ... ولم يَبْدُ للأتراب من ثَدْيها حَجْمُ

صغيرين نَرْعَى البَهْمَ يا ليت أنَّنا ... إلى اليومِ لم نَكْبَر ولَمْ تَكْبَرُ البَهْمُ

● يقول **أحمد بن فارس اللغوي**:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرْسلاً ... وأنتَ بها كَلِفٌ مُغْرَمٌ

فأرْسِلْ حَكِيماً ولا تُوْصِهِ ... وذاك الحكيمُ هو الدِّرْهَمُ

● يقول **أسعد بن الحضير المصري**:

لا يكتُمُ السِّرَّ إلا كُلُّ ذي ثِقَةٍ ... والسِّرُّ عند خيارِ الناس مَكْتُومُ

فالسِّرُّ عِنْدِي في بَيْتٍ له غَلَقٌ ... ضَاعَتْ مَفَاتِيحُه والبَابُ مَخْتُومُ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

فَمَا نُوَبُ الحوادثِ باقيات ... ولا بؤسٌ يَدُومُ ولا نَعِيمُ

كما يَمْضي سرُورٌ وهو جَمٌّ ... كذلك ما يَسُوءُك لا يدومُ

فلا تَهْلَكْ على ما فات وجداً ... ولا تُفْرِدْك بالأسفِ الهمُومُ

● يقول **الإمام الشافعي**:

أجودُ بموجودٍ ولو بتُ طَاوِياً ... عَلَى الجوعِ كَشْحاً والحَشَا يَتَألَّمُ

وأُظْهِرُ أَسْبَابَ الغِنَى بَيْنَ رِفْقَتِي لِيَخْفَاهُمُ حالي وإني لَمُعْدِمُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ اللّهِ أشكُو فَاقَتِي حَقِيقاً فَإِنَّ اللّه بالحَالِ أعلَمُ

• يقول **أبو تمام**:

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

• يقول **الشاعر**:

وَقَائِلَةٍ مَا العِلْمُ وَالحِلْمُ والحِجَا وَمَا الدِّينُ والدُّنيا؟ فَقُلْتُ الدَّرَاهِمُ
تُدَاوِي جِرَاحَ الفَقْرِ حَتَّى تُزِيلَهَا فَمَا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ إلاّ مَرَاهِمُ

• يقول **الأرجاني**:

لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتُ لَسَرَّني جَهْلِي كَمَا قَدْ سَاءَنِي مَا أَعْلَمُ
كَالصَّعْوِ[1] يَرْتَعُ فِي الرِّيَاضِ وَإِنَّما حُبِسَ الهَزَازُ[2] لأنَّهُ يَتَرَنَّمُ

• يقول **معن بن أوس**:

وَذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ
إِذَا سُمْتُه وَصْلَ الْقَرَابَةِ سَامَنِي قَطِيعَتَها تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالإِثْمُ
وَداوَيْتُهُ بِالحِلْمِ وَالمَرْءُ قَادِرٌ عَلَى سَهْمِهِ مَا زَالَ في كَفِّهِ السَّهْمُ
فَإِنْ أَعَفُ عَنْهُ أُغِضْ عَيْناً عَلَى الْقَذَى وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ مِنْ ذَنْبِهِ عِلْمُ
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الأَقَارِبِ والسَّلْمُ

• يقول **شمس الدين الكوفي**:

قِفْ فِي دِيَارِ الظَّاعِنِينَ ونَادِهَا يَا دارُ! مَا صَنَعَتْ بِكِ الأيّامُ

(١) الصَّعْو: العصفور الصغير.
(٢) الهزاز: طائر مغرد.

لا كُتْبُكُمْ تأتي ولا أخبارُكم تُـزْوَى ولا تُـدْنيـكُـمُ الأحْـلامُ
واللّـهِ ما اخْـتَـرْتُ الفِراقَ وإنـما حـكـمَـتْ عـلـيَّ بـذلِـكَ الأيّـامُ

• ويقول **نصر بن سيار**:

أرى خَـلَـلَ الـرَّمَـادِ وَمـيـضَ نـارٍ ويُـوشِـكُ أنْ يـكـونَ لـهـا ضِـرامُ
فـإنْ لـم يَـطْـفِـهَـا عُـقـلاءُ قَـوْمٍ يَـكُـونُ وَقُـودَهَـا جُـثَـثٌ وَهَـامُ
وإنَّ الـنَّـارَ بـالـعُـوْدَيْـنِ تُـزْكـي وإنَّ الـحَـرْبَ أوَّلُـهـا كـلامُ
فَقُلْتُ مِنَ التَعَجُّبِ: ليت شعري أَأَيْـقـاظٌ أُمَـيَّـةُ أم نِـيـامُ

فصل الميم المفتوحة

• يقول **الشاعر**:

فَـلَـمَّـا بَـصُـرْنَـا بِـهِ مَـاثِـلاً حَـلَـلْنَـا الـحُـبَـا وَابْـتَـدَرْنَـا الْـقِـيَـامَـا
فَـلاَ تُـنْـكِـرَنَّ قِـيَـامِـي لَـهُ فَـإِنَّ الـكَـرِيـمَ يُـجِـلُّ الـكِـرَامَـا

• ويقول **الشاعر**:

وَمَا عَقَّ مَوْلُودٌ مِنَ النَّاسِ وَالِداً عُقُوقَ الَّذِي يَجْنِي لِوَالِدِهِ شَتْمَا

• يقول **الشاعر**:

وَكَـمْ مِـنْ عَـدُوٍّ صَـارَ بَـعْـدَ عَـدَاوَةٍ صَدِيقاً مُجِلاً فِي الْمَجَالِسِ مُعْظمَا
وَلاَ غَرْوَ فَالْعُنْقُودُ فِي عُودِ كَرْمِهِ يُرى عِنَباً مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حِصْرِمَا

• يقول **الشاعر**:

وَنَـفْـسَـكَ أَكْـرِمْـهَـا فَـإِنَّـكَ إِنْ تَـهُـنْ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمَا

● يقول الشاعر:

وَلاَ يَغْرُرْكَ طُولُ الحِلْمِ مِنّي فَمَا أَبَداً تُصَادِفُني حَلِيمَا

● يقول حافظ إبراهيم:

سَعَيْتُ إلى أن كِدْتُ أنتعلُ الدِّما وعُدْتُ وما أعْقَبْتُ إلا التَنَدُّمَا
سلامٌ عَلَى الدُنْيا سلامَ مُودِّعٍ رأى في ظلام القبر أُنساً ومَغْنَما
فيا قلبُ لا تَجْزَعْ إذا عَضَّكَ الأَسَى فإنَّكَ بَعْدَ اليَوْمِ لَنْ تَتألَّمَا

● يقول حسام الدين الواعظي:

مَنْ ضَيَّعَ الحزمَ في أفْعَالِهِ نَدِمَا وظَلَّ مُكْتَئِباً والقلبُ قَدْ سَقِمَا
مَا المرءُ إلا الَّذي طَابَتْ فَضَائِلُهُ والدينُ زينٌ يَزِينُ العَقْلَ والفَهَمَا
والعلمُ أنفسُ شيءٍ أنتَ زَاخِرُهُ فلا تَكُنْ جَاهِلاً تستورثِ النَّدَما
تعلّم العلمَ واجلسْ في مَجَالِسِه ما خَابَ قَطُّ لبيبٍ جَالَس العُلَمَا
والوالدينَ فأكْرِمْ تَنْجَ مِنْ ضَرَرٍ ولا تَكُنْ نَكِداً تستوْجِبِ النِّقَمَا
ولازمِ الصَمْتَ لا تَنْطِقْ بِفَاحِشَةٍ وأكرِمِ الجَارَ لا تَهْتِكْ لَهُ حُرُما
وصيّر النفسَ وأرْشُدْهَا إذا جَهِلَتْ وإنْ حَضَرْتَ طَعَاماً لا تَكُن نَهِمَا

● يقول أحمد شوقي:

إلاَمَ الخُلْفُ بَيْنَكُمُ إلاَمَا وَهَذي الضَّجَّةُ الكُبْرَى عَلامَا
وَأَيْنَ الفَوْزُ؟ لا مِصْرُ استَقَرَّتْ عَلَى حَالٍ، وَلاَ السُّودَانُ دَامَا؟

● يقول المعتمد بن عبّاد:

يُنَجِّيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الجُبِّ يُوسُفاً وَيُؤْوِيكَ مَنْ آوى المَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَا

● يقول الشاعر:

عَهِدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبّاً مُتَيَّمَا

● يقول **ابن طباطبا** متحسراً على أيام الشباب:

يا عَيْشَنا المَفْقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنا عَاماً وَرُدَّ مِنَ الصِّبَا أَيَّامَا

● يقول **يزيد بن مفرّغ**:

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا وَالحُرُّ تَكْفِيهِ المَلامَهْ

● يقول **البحتري** في وصف الربيع:

أتاك الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكاً من الحسنِ حتَّى كادَ أن يَتَكَلَّمَا
وقَدْ نَبه النيروزُ في غَسَقِ الدُجَى أوائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأمسِ نُوَّمَا
يُفَتِقُها بَرْدُ الندى فكأنَّمَا يبُث حَدِيثاً كان قبلُ مُكَتَّما
ومِنْ شَجَرٍ ردَّ الربيعُ لباسَه عليه كما نشَّرْتَ وَشْياً مُنَمْنَما
أحلَّ فأبْدَى للعيونِ بَشَاشَةً وكان قَذى بالعينِ إذْ كانَ مُحْرِمَا

● يقول **ابن دوست** في الغزل:

وشادنٍ قُلْتُ لَه هَلْ لَكَ فِي المُنَادَمه
فَقَالَ: كَمْ مِنْ عَاشِقٍ سَفَكْتُ فِي المُنَى دَمَه

● يقول **الشاعر**:

أَرَى الإِحْسَانَ عِنْدَ الْحُرِّ حَمْداً وَعِنْدَ الْغَيْرِ مَنْقَصَةً وَذَمَّا
كَقَطْرٍ صَارَ فِي الأَصْدَافِ دُرّاً وَفِي نَابِ الأَفَاعِي صَارَ سُمَّا

● يقول **الملا عمران** في زيارة قبر الوالدين:

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا
مَا كَانَ ذَنْبُهُمَا إِلَيْكَ فَطَالَمَا مَنَحَاكَ مَحْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا
كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكَ عِلَّةً جَزِعاً لِمَا تَشْكُوهُ شَقَّ عَلَيْهِمَا

كَانَا إِذَا سَمِعَا أَنِينَكَ أَسْبَلاَ دَمْعَيْهِمَا أَسَفاً عَلَى خَدَّيْهِمَا
وَتَمَنَّيَا لَوْ صَادَفَا لَكَ رَاحَةً بِجَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مُلْكُ يَدَيْهِمَا
أَنَسِيتَ حَقَّهُمَا عَشِيَّةَ أُسْكِنَا دَارَ الْبِلَا وَسَكَنْتَ فِي دَارَيْهِمَا
فَلَتَلْحَقَنَّهُمَا غَداً أَوْ بَعْدَهُ حَتْماً كَمَا لَحِقَا هُمَا أَبَوَيْهِمَا

● يقول **الشاعر**:

مَتَى تَضَعِ الْكَرَامَةَ فِي لَئِيمٍ فَإِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَى الْكَرَامَه

● يقول **العباس بن الأحنف**:

بَلِّغِي يَا رِيحُ عَنَّا أَهْلَ بَغْدَادَ السَّلاَمَا
بِأَبِي مَنْ حَرَّمَ النَّـ ـوْمَ عَلَى عَيْنِي وَنَامَا
بِأَبِي مَنْ أَضْرَمَ الْقَلْـ ـبَ اشْتِيَاقاً وَهُيَامَا
بِأَبِي مَنْ كَانَ مَشْغُـ ـوفاً بِقُرْبِي مُسْتَهَاما
فَقَضَى اللّهُ عَلَيْنَا أن شَحَطْنَا وأقَامَا
اذكُري مَنْ لَيسَ يَنْسَـ ـاكِ ولَوْ لاقَى الحِمَامَا
إنَّ مَنْ نَامَ لَعَمْري يَحْسَبُ النَّاسَ نِيَامَا

● يقول **بهاء الدين زهير** في إكرام الضيف:

لِي مَنْزِلٌ إن زُرْتَهُ لَم تَلْقَ إلا كَرَمَك
وإن تَسَلْ عَمّنْ بِهِ لَم تَلْقَ إلا خَدَمَك

● يقول **أبو فراس الحمداني** في موت الكرام:

أَلاَ مَنْ مُبْلِغ ساداتِ قَوْمي وسيفَ الدولةِ الملكَ الهُمَاما
بأنّي لَمْ أَدَعْ فتيانَ قَوْمي إذا حَدَّثن جَمْجَمْنَ الكَلاَما

شَـرِبْـتُ ثَـنَـاءَهُـنَّ بِـبَـذلِ نَـفْـسِـي ... ونـارُ الـحـربِ تـضْـطـرمُ اضْـطِـرَامـا
ولَـمّـا لَـمْ أجِـدْ إلا فِـراراً ... أشَـدَّ مـن الـمَـنـيَّـةِ أو حِـمَـامَـا
حَمَلْتُ عَلَى وُرُودِ المَوْتِ نَفْسي ... وقُـلْـتُ لِـصُـحْـبَـتِـي مُـوتُـوا كِـرَامَـا

● يقول **الشاعر** في نسيان الكلام عند لقاء محبوبته:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَبَأْنَاهُ لِلّقَا ... فَلَما الْتَقَيْنَا صِرْتُ أَخْرَسَ أَبْكَمَا

● يقول **عبدالصمد بن المعذل**:

تُـكَـلِّـفُـنـي إِذْلاَلَ نَـفْـسِـي لِـعِـزِّهَـا ... وَهَـانَ عَـلَـيْـهَـا أَنْ أُهَـانَ وَتُـكْـرَمَـا
تَقُولُ: سَلِ الْمَعْرُوفَ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ ... فَقُلْتُ سَلِيه رَبَّ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَا

● يقول **الشاعر**:

قُلْ لِمَنْ لاَ يَرَى الْمُعَاصِرَ شَيْئاً ... وَيَـرَى لِـلأَوَائِـلِ الـتَّـقْـدِيـمَـا
إِنَّ ذَاكَ الْـقَـدِيـمَ كَـانَ حَـدِيـثـاً ... وَسَيُمْسِي هَذَا الحَدِيثُ قَدِيمَا

● يقول **الحصين بن الحمام المري** في الشجاعة:

وَلَـمّا رَأَيْـنَا الـصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... وَإِنْ كَـانَ يَـوْماً ذَا كَـوَاكِبَ مُظْلِمَا
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَةً ... بِأَسْيَافِنا يَقْطَعْنَ كَفاً ومِعْصَمَا
نُـفَـلِّـقَ هَـامَـاً مِـنْ رجـالٍ أَعِـزَةٍ ... عَـلَـيْـنَـا وَهُـمْ كَـانُـوا أعـقَّ وأظْـلَـمَـا
وَلَـمَّـا رَأَيْـتُ الـوُدَّ لَـيْـسَ بِـنَـافِـعِـي ... عَمِدتُ إلى الأَمْرِ الَّذي كَانَ أَحْزَمَا
فَـلَـسْـتُ بِـمُـبْـتَـاعِ الـحَـيَـاةِ بِـذِلَـةٍ ... ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَة الْمَوْتِ سُلما
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقي الحياةَ فَلَمْ أَجِدْ ... لِـنَـفْـسِـي حَـيَـاةً مِـثْـلَ أَنْ أَتَـقَـدَّمَـا
فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ... ولَـكِـنْ عَـلَـى أَقْـدَامِـنَـا تَـقْـطُـرُ الـدِّمَـا

● يقول **المرقش**:

ومَنْ يَلْقَ خيراً يَحمَدِ النَّاسُ أمرَه ... ومَنْ يَغْوَ لا يعدم على الغيِّ لاَئِمَا

أخُوك الذي إن أحْرجَتْك مُلِمَّةٌ ... من الدهر لم يبرحْ لها الدهر وَاجِمَا
وليسَ أخُوك بالذي إنْ تشعَّبتْ ... عليك أمورٌ ظَلَّ يلحَاكَ دَائِما

● يقول الشاعر:

أَرَى طَالِبَ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمْرُهُ ... وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُوراً وَأَنْعُمَا
كَبَانٍ بَنَى بُنْيَانَهُ فَأَتَمَّهُ ... فَلَمَّا اسْتَوَى مَا قَدْ بَنَاهُ تَهَدَّمَا

● يقول عبدة بن الطبيب:

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللّهِ قَيْسَ بْن عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُه مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

● يقول الشاعر:

تَأَمَّلْ فَلاَ تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ ... إِذَا الْقَوْلُ في زَلاَّتِهِ فَارَق الْفَمَا

● يقول أبو العلاء المعري:

إِذَا عِلْمِيَ الأَشْيَاءَ جَرَّ مَضَرَّةً ... إِلَيَّ فَإِنَّ الجَهْلَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَا

فصل الميم المكسورة

● يقول الشاعر:

بَلَوْتُ الطَيِّبَاتِ فَلَمْ أَجِدْهَا ... تَفِي بِالْعُشْرِ مِنْ طِيبِ الْعُلُومِ
وَنَادَمْتُ الصِّحَابَ وَنَادَمُونِي ... فَمَا بِالْكُتْبِ عِنْدِي مِنْ نَدِيمِ
وَلَمْ أَرَ فِي كُنُوزِ النَّاسِ ذُخْراً ... كَمِثْلِ مَوَدَّةِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ

● يقول الشاعر:

أَمَرُّ وَأَمْضَى مِنْ سُمُومِ الأَرَاقِمِ ... وَأَوْجَعُ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

وُقُوف فَتىً حُرٍ لبيبٍ مُهَذَّبٍ عَلَى بَابِ قَوْمٍ لارتِيَادِ الْمَطَاعِمِ
أَلا إِنَّ قَصْدَ الْحُرِّ لِلنَّذْلِ هُجْنَةٌ عَلَيْهِ وَلَوْ أَعْطَاهُ مُلْكَ الأَعَاجِمِ

● يقول **الشاعر**:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الأَمْرَ فَاذْرَعْهُ كُلَّهُ وَقِسْهُ قِيَاسَ الثَّوْبِ قَبْلِ التَّقَدُّمِ
لَعَلَّكَ تَنْجُو سَالِماً مِنْ نَدَامَةٍ فَلاَ خَيْرَ فِي أَمْرٍ أَتَى بِالتَّنَدُّمِ

● يقول **المنازي** وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السُلكي المنازي وقد مرّ بوادي [بزعة] وهو بين منبج وحلب فأعجبه حسنه فأنشد:

وقَانَا لفحةَ الرَمْضَاءِ وادٍ وقاهُ مضاعف النبتِ العميمِ
نَزَلْنَا روحَه فحَنَا عَلَيْنَا حُنُوَّ المُرْضعاتِ على الفطيمِ
وارْشَفَنَا على ظَمَأٍ زُلالاً ألذّ من المُدامةِ للنديمِ
يَصُدُّ الشمسَ أنّى عارضتْنَا فيحجبها ويأذَنُ للنسيمِ
يَروعُ حصاه حالية العذارى فتلمس جانبَ العِقدِ النظيمِ

● يقول **البوصيري في بردته**:

والنفسُ كالطفلِ إن تَهمِلْه شبَّ على حُبِّ الرضاعةِ وإن تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
كم حسّنتْ لذةٌ للمرءِ قاتلة من حيث لم يدرِ أن السُّمَ في الدَسَمِ
واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شبعٍ فرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ من التُخَمِ
واستفرغِ الدمعَ من عينٍ قد امتلأتْ من المحارمِ والزمْ حِمْيَة النَّدمِ

● يقول **الإمام علي رضي الله عنه**:

لا تَظْلِمَنَّ إذا ما كُنْتَ مقتدراً فالظُلْمُ مرْتَعُهُ يُفْضِي إلى النَّدمِ
تنامُ عَيْنُكَ والمظلومُ منتبهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وعينُ اللّه لَمْ تَنَمِ

● يقول **المتنبي**:

إذا سَاءَ فِعْلُ المرءِ ساءتْ ظُنُونُه وصَدَّق ما يَعتادُهُ من تَوَهُّمِ
وعادَى محبيهِ بقولِ عِداتِهِ وأَصْبَحَ في لَيْلٍ من الشكِّ مُظْلِمِ
لِمَنْ تَطْلُبِ الدُّنيَا إذا لَمْ تُرِدْ بها سُرورَ مُحِبٍّ أو إساءةَ مُجْرِمِ

● يقول **الشاعر**:

فَصَاحَةُ حَسَّانٍ وَحَظُّ ابْنِ مُقْلَةٍ وَحِكْمَةُ لُقْمَانٍ وَزُهْدُ ابْنِ أَدْهَمِ
إذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ مُفْلِسٌ وَنُودِي عَلَيْهِ لاَ يُبَاعُ بِدِرْهَمِ

● يقول **صالح بن عبدالقدوس**:

يَشْقَى رِجَالٌ وَيَشْقَى آخَرُونَ بِهِمْ وَيُسْعِدُ اللّهُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامِ
وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ لَكِنْ جُدُوْدٌ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ يَرْمِي فَيُرْزَقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

● يقول **أبو تمام**:

خُلِقْنَا رِجَالاً لِلتَجَلُّدِ وَالأَسَى وَتِلْكَ الْغَوانِي لِلبُكَا وَالْمآتِمِ[1]

● يقول **البحتري**:

مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخَطَّى إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلاَقِ اللَّئِيمِ

● يقول **ابن حمديس**:

ولي عصا من طريق الذمّ أحمَدُها بها أقدّمُ في تأخيرِها قَدَمِي

---

(١) ورد هذا البيت في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص١١٢ وقد أثبتناه مع بيت آخر للإمام علي في الصفحات القادمة.

كـأنّـهـا وهـي فـي كـفّـي أهـشّ بـهـا ... على الثمانين عاماً لا على غنمي
كـأنّـنـي قـوسُ رامٍ وهـي لـي وترٌ ... أرمي عليها رميَّ الشيب والهرمِ

● يقول **عمارة اليمني**:

ليتَ الكواكبَ تدنُوا لي فأنظمُها ... عقودَ مَدْحٍ فيما أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِ
خـلـيـفـةٌ ووزيـرٌ مَـدَّ عـدلُـهُـمَـا ... ظِـلاً عـلـى مـفـرقِ الإسلامِ والأُمَمِ
زيادةُ النيلِ نقصٌ عِنْدَ فَيضِهِمَا ... فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى منّةَ الديمِ

● يقول **بشار بن برد**:

أَتَطْمَعُ فِي الْعَلْيَاءِ غَرْثَانَ مُمْلِقًا ... وَلَنْ تَبْلُغَ الْعَلْيَا بِغَيْرِ الدَّرَاهِمِ

● يقول **الشاعر**:

لِئَامٌ يَبْخَلُونَ بِكُلِّ شَيْءٍ ... مِنَ الْمَعْرُوفِ حَتَّى بِالسَّلَامِ

● يقول **أبو نواس**:

أتـيـتُ فـؤادَهَـا أشـكـو إلـيـه ... فَـلَـمْ أخْـلُـص إليـه مـن الزّحـامِ
فـيـا مَـنْ لَـيْـسَ يَـكْـفِـيـهـا صَـدِيـقٌ ... ولا خَـمْـسُـونَ ألـفـاً كُـلَّ عـامِ
أراكِ بـقـيَّـةً مـن قـوم مُـوسـى ... فَـهُـمْ لا يَـصْـبـرونَ عـلـى طـعـامِ

● ويقول **شاعر في بخيل**:

سِـيّـان كَـسْـرُ رغـيـفـه ... أو كَـسْـرُ عَـظْـم مِـن عـظـامِـهْ
فَـارْفُـقْ بـكـسـرِ رَغِـيـفِـه ... إن كـنـتَ تـرغـبُ فـي كـلامِـه

● يقول **المتنبي**:

ولـمَّـا صـارَ ودُّ الـنَّـاسِ خِـبًّـا ... جَـزَيْـتُ عـلـى ابْـتِـسَـامٍ بـابْـتِـسَـامِ

وَصِرْتُ أشُكُّ فِيمَنْ أصْطَفِيهِ ... لِعِلْمِي أنَّهُ بَعْضُ الأنَامِ

● وقال **الشاعر** هاجياً رجلًا يُسمى أبو نوح:

أبو نوحٍ دخَلْتُ عليه يَوْماً ... فَغَداني بِرائحةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنا لحْماً سميناً ... أكلناهُ على طَبَقِ الكَلامِ
فكان كَمَنْ سقى الظَّمْآن آلا[1] ... وكنْتُ كَمَنْ تغدّى في المنامِ

● قال **بشار بن برد** في المشورة:

إذا بَلَغَ الرَّأيُ المشُورَةَ فاستعن ... بِرَأيِ نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ
ولا تَجْعَلِ الشورى عليك غضاضَة ... فإنّ الخَوافي قُوّةٌ للقوادمِ

● يقول **الفرزدق** محادثاً إبليس:

أطَعْتُكَ يا إبلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً ... فلمَّا انْتَهى شَيْبي وتَمَّ تَمامي[2]
فَرَرْتُ إلى رَبّي وَأيْقَنْتُ إنَّني ... مُلاقٍ لأيام المَنُونِ حِمَامي
ألا طالما قَدْ بِتُّ يوضِعُ ناقتي ... أبُو الجنِّ إبلِيسُ بِغَيرِ خِطَامِ
يَظَلُّ يُمَنّيني على الرَّحْلِ وَارِكاً ... يَكُونُ وَرَائي مَرّةً وَأمَامي
يُبشِّرُني أنْ لَنْ أمُوتَ وَأنّهُ ... سَيُخْلِدُني في جنّةِ وَسَلامِ
فَقُلْتُ لَهُ هلاَّ أُخَيَّكَ أخْرَجَتْ ... يَمينُكَ مِنْ خُضرِ البُحُورِ طَوَامي
وَآدَمَ قَدْ أخرَجْتَهُ وَهوَ سَاكِنٌ ... وَزَوْجَتَهُ مِنْ خَيرِ دارِ مُقَامِ
فكمْ من قُرُونٍ قد أضاعوكَ أصْبَحوا ... أحَادِيثَ كَانُوا في ظِلالِ غَمَامِ
وَمَا أنْتَ يا إبْلِيسُ بالمرءِ أبْتَغهي ... رِضَاهُ، وَلا يَقْتَادُني بِزِمَامِ
سأَجْزِيكَ من سَوْءَاتِ ما كنتَ سُقْتَني ... إلَيْهِ جُرُوحاً فِيكَ ذاتَ كِلامِ

---

(١) الآل: السراب.

(٢) تم تمامي: تمت حياتي وبلغت نهايتي.

● يقول **ابن الرومي**:

لاَ تَـصْـنَـعَـنَّ صَـنِـيـعَـةً مَـبْـتُـورَةً فَإِذَا اصْطَنَعْتَ إِلَى الرِّجَالِ فَتَمِّمِ
لاَ تُـطْـعِـمَـنَّـهُـمُ فَـتَـقْـطَـعْ عَـنْـهُـمُ أَشْبِعْ إِذَا أَطْعَمْتَ أَوْ لاَ تُـطْعِـمِ

● يقول **مالك بن دينار**:

تَـرُوضُ عِـرْسَـكَ بَـعْـدَمـا هَـرِمَـتْ وَمِـنَ الْـغَـبَـاءِ رِيَـاضَـةُ الْـهَـرِمِ

● يقول **ديسم بن طارق**:

وَلَـوْلا الْـمُـزْعِـجَـاتُ مِـنَ اللَّـيَـالِـي لَـمَـا تَـرَكَ الْـقَـطَـاطِـيـبَ الْـمَـنَـام
إِذَا قَـالَـتْ حَـذَامِ فَـصَـدِّقُـوهَـا فَـإِنَّ الْـقَـوْلَ مَـا قَـالَـتْ حَـذَام

● يقول **الشاعر**:

قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

● يقول **الشاعر**:

إِذَا أَمْـسَـى وِسَـادِيْ مِـنْ تُـرابٍ وَبِـتُّ مُـجَـاوِرَ الـرَّبِّ الـرَّحِـيـمِ
فَـهَـنُّـونِـي أُصَـيْـحَـابِـي وَقُـولُـوا لَـكَ الْـبُـشْـرَى قَـدِمْـتَ عَـلَـى كَـرِيـمِ

● يقول **الشاعر**:

عَـتَـبْـتُ عَـلَـى سَـلْـمٍ فَـلَـمَّـا تَـرَكْـتُـهُ وَجَرَّبْتُ أَقْواماً بَكَيْتُ عَلَى سَلْمِ

● يقول **أبو العلاء المعري**:

وَبَعْضُ جِسْمِكَ يَرْمِي بَعْضَهُ بِأَذَى وَأَكْثَرُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنْ ذَوِي الرَّحِمِ

● يقول **المتنبي**:

يَـرَى الْـجُـبَـنَـاءُ أَنَّ الْـجُـبْـنَ حَـزْمٌ ... وَتِـلْـكَ خَـدِيـعَـةُ الـطَّـبْـعِ الـلَّـئِـيـمِ[1]

● يقول **ابن حمديس** يحرض قومه على الجهاد:

بني الثغرِ لستمْ في الوَغى بني أمي ... إذا لم أصُل بالعُزْب منكم على العُجم

دعوا النومَ إني خائفٌ أن تَدوسَكُمُ ... دواهٍ، وأنتمْ في الأماني مع الحُلْم

فَـرُدّوا وجـوهَ الـخيـلِ نـحـو كـريـهـةٍ ... مـضـرِّجـةٍ في الـرّوم بالـثّـكـلِ والـيُـتْـم

تُـهِيلُ من النقع المـحلّق بـالـضحى ... على الشمس ما هالتْهُ ليلاً على النجم

وصُـولـوا ببيضٍ في العَجاجِ كـأنّـهـا ... بُـرُوقٌ بضَربِ الهام مخـمَـرَةُ الـسّجْم

وقـرعُ الـحسامِ الـرأسَ من كل كـافرٍ ... أحبّ إلى سمعي من النّقْرِ في البم

ولـلّـه مـنـكـمْ كـل مـاضٍ كـعـضْـبِـهِ ... يـسـيـلُ إلـى الـهـيـجـاءِ مُـتَـقِـدَ الـعَـزْم

يُـحَـدّثُ بـالإقـدامِ نَـفْـسـاً كـأنّـمـا ... يَطيرُ إلى الحربِ اشتياقاً عن السلم

● يقول **الشاعر**:

قـالـوا الـكـفـاءَةَ سـتـة فـأجـبـتُـهُـم ... قـد كـانَ ذَلِـكَ فـي الـزمـانِ الأَقْـدَمِ

أَمَّـا بَـنُـوا هـذا الـزمـانِ فـإنَّـهُـم ... لا يَـعْـرِفُـونَ سِـوَى يَـسـارَ الـدِرْهَـمِ

● يقول **الأسيدي في العتاب**:

إني لَـيَـمْـنَـعُـني من ظُـلْـمِ ذي رَحِـم ... لُـبٌ أَصِـيـلٌ وَحِـلـمٌ غَـيْـرُ ذي وَصَـمِ

إن لاَنَ لِـنْـتُ وإنْ دَبَّـتْ عَـقَـارِبُـهُ ... مَـلأْتُ كَـفَّـيْـهِ مِـنْ صَـفْـحٍ وَمِـنْ كَـرَمِ

● يقول **أحمد شوقي** على نهج البردة للبصيري:

رِيـمٌ عـلـى الـقَـاعِ بَـيْـنَ الـبـانِ والـعَـلَـمِ ... أَحَـلَّ سَـفْـكَ دَمِـي في الأَشْـهُـرِ الـحُـرُمِ

---

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

رمى القضاءُ بِعَيْنَيْ جُؤْذَرٍ أَسَداً ... يا ساكنَ القاعِ أَدْرِكْ سَاكِنَ الأَجَمِ

لمّا رَنَا حَدَّثَتْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً ... يا وَيْحَ جَنْبِكَ بالسهمِ المصيبِ رُمي

جَحَدْتُهَا وكَتَمْتُ السهمَ في كبِدي ... جُرْحُ الأَحِبَّةِ عندي غَيْرُ ذي أَلَمِ

رُزِقْتُ أَسْمَحَ ما في النَّاس من خُلُقٍ ... إذا رُزِقْتَ التماسَ العُذْرِ في الشِّيَمِ

يا لائِمي في هواهُ والهَوَى قدرٌ ... لو شَفَّكَ الوجْدُ لم تعذِلْ وَلَمْ تَلُمِ

لقد أنلْتُكَ أُذْناً غَيْرَ واعيةٍ ... ورُبَّ مُنْتَصِتٍ والقَلْبُ في صَمَمِ

يا نَاعِسَ الطَّرْفِ لا ذُقْتَ الهوى أبداً ... أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ في حِفْظِ الهَوَى فَنَمِ

• يقول **عمر بن أبي ربيعة**:

أَشَارَت بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا ... إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ

فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالحَبِيبِ المُتَيَّمِ

• يقول **أحد المغاربة** متشوقاً إلى وطنه:

أحِنُّ إلى الخضراءَ في كلِ موطنٍ ... حنينَ مشوقٍ للعناقِ وللضَمِّ

وما ذاكَ إلا أنَّ جِسْمِيَ رَضِيعُها ... ولا بُدّ من شوقِ الرضيعِ إلى الأمِّ

• يقول **المتنبي**:

وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصاً ... لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامي

• يقول **المتنبي**:

وَمَا مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدي بِمَنْزِلٍ ... إِذَا لَمْ أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِفِعْلِ عِداتِهِ ... وَأَصْبَحَ فِي شَكٍّ مِنَ الْجَهْلِ مُظْلِمِ

وَمَا كلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ ... وَلاَ كُلُّ فَعَّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسنٍ وَأَيْمَنُ كَفٌ فِي الْوَرى كَفُّ مُنْعِمِ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةِ مُجْرِمِ

● يقول **الشاعر**:

أَصَبْتُ صُنُوفَ الْمَالِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ فَمَا نِلْتُهُ إِلاَّ بِكَفٍّ كَرِيمِ
وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَتَنْقَضِي حَيَاتِي وَمَا عِنْدِي يَدٌ لِلَئِيمِ

● يقول **عنترة العبسي**:

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ مِنّي وبيضُ الهندِ تَقْطُر من دَمِي
فودِدتُ تَقْبيلَ السُّيُوفِ لأنَّها لمعتْ كبارقِ ثَغْركِ المُتَبَسم
ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وأبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الفوارسُ وَيْكَ عَنْتَرَة أقدمِ
ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تَكُنْ للحربِ دائرةٌ على ابْنَي ضَمْضَمِ
الشَّاتِمي عِرْضِي ولَمْ أشْتِمْهُمَا والنَّاذِرينَ إذا لم أَلْقَهُمَا دَمِي

● يقول **الشافعي** في مهلكة الناس:

ثَلاثٌ هُنَّ مُهْلِكَةُ الأَنَامِ وداعِيَةُ الصَحيحِ إلى السِّقَامِ
دوامُ مُدَامَةٍ ودوامُ وَطْءٍ وإِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَعَامِ

● ويقول **الشافعي** أيضاً في العفة:

عُفّوا تَعُفُّ نِسَاؤُكُمْ في المَحْرَم وتجنّبُوا مَا لا يَلِيقُ بِمُسْلِم
إنَّ الزنَا دَيْنٌ فإنْ أقْرَضْتَهُ كَانَ الوَفَا من أهلِ بَيْتِك فَاعْلَم
يا هَاتِكاً حُرَمَ الرِّجَالِ وقَاطِعاً سُبُلَ المَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكَرَّمِ
لو كُنْتَ حَراً مِنْ سُلالةِ مَاجِدٍ ما كُنْتَ هَتَّاكاً لِحُرْمَةِ مُسْلِم
مَنْ يَزْنِ يُزْنَ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَبِيبَاً فَافْهَم

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

أتـصْبرُ لـلـبَلْـوَى عـزاءً وحِـسْبَـه   فـتُـؤْجـرَ أم تَـسْـلُـو سُـلُـوَّ الـبَـهَـائـمِ
خُـلِـقْـنـا رِجـالاً لـلـتَّـجـلُّـدِ وَالأَسَـى   وَتِـلْـكَ الـغَـوانِـي لـلْـبُـكـا والـمـآتِـمِ

● يقول **الشاعر**:

خَـــلِّ جَـــنْـــبَـــيْـــكَ لِـــرَام   وَامْـــضِ عَـــنْـــهُ بِـــسَـــلاَمِ
مُـــتْ بِـــدَاءِ الـــصَّـــمْـــتِ خَـــيْـــرٌ   لَـــكَ مِـــنْ دَاءِ الْـــكَـــلاَمِ
رُبَّـــمَـــا اسْـــتَـــفْـــتَـــحْـــتَ بِـــالْـــمَـــزْحِ   مَـــغَـــالِـــيـــقَ الـــحِـــمَـــامِ

● يقول **أبو تمام**:

قَدْ يُنْعِمُ اللّهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظُمَتْ   وَيَبْتَلِي اللّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ

● يقول **المتنبي**:

وَلَـمْ تَـزَلْ قِـلَّـةُ الإِنْـصَـافِ قـاطِـعَـةً   بَـيْـنَ الـرِّجَـالِ وَإِنْ كَـانُـوا ذَوِي رَحِـمِ
أَتَـى الـزَّمَـانَ بَـنُـوهُ فـي شَـبِـيـبَـتِـهِ   فَـسَـرَّهُـمْ وَأَتَـيْـنَـاهُ عَـلَـى هَـرَمِ

● يقول **الشاعر**:

لاَ تَـسْـتَـدِلُّ عَـلَـى تَـغَـيُّـرِ صَـاحِـبِ   وَزَوَالِ صُـحْـبَـتِـهِ وَخَـفْـرِ ذِمَـامِـهِ
يَـوْمـاً بِـأَوْضَـحَ مِـنْ تَـجَـهُّـمِ وَجْـهِـهِ   وَخَـفَـاءِ مَـنْـطِـقِـهِ وَسُـخْـطِ كَـلاَمِـهِ

● يقول **أبو تمام**:

إِنْ شِـئْـتَ أَنْ يَـسْـوَدَّ ظَـنُّـكَ كُـلُّـهُ   فَـأَجِـلْـهُ فِـي هَـذَا الـسَّـوادِ الأَعْـظَـمِ
لَـيْـسَ الـصَّـدِيـقُ بِـمَـنْ يُـعِـيـرُكَ ظَـاهِـراً   مُـتَـبَـسِّـمـاً عَـنْ بَـاطِـنٍ مُـتَـجَـهِّـمِ

● يقول **ابن عمران**:

إِنَّ الْـمُـؤْنَـةَ وَالْـحِـسَـابَ كِـلَـيْـهِـمَـا   قُـرِنَـا بِـهَـذَا الـدِّرْهَـمِ الْـمَـذْمُـومِ

كَـلِـفَ الأَنَـامُ بِـذَمِّـهِ وَبِـضَـمِّـهِ ... فَـتَـعَـجَّـبُـوا لِـمُـذَمَّـمٍ مَـضْـمُـومِ

● يقول الشاعر:

أَعْـضَـلُ دَاءٍ عَـزَّ فِـيـهِ الـدَّوَا ... تَـعَـصُّـبُ الْـعَـالِـمِ فـي عِـلْـمِـهِ
ذَلِـكَ شَـرٌّ عِـنْـدَ أَهْـلِ الـحِـجَـا ... مِـنْ قَـسْـوَةِ الـظَّـالِـمِ فـي حُـكْـمِـهِ

● يقول الشاعر:

يَـا خَـاطِـبَ الـدُّنْـيَـا إِلَـى نَـفْـسِـهِ ... تَـنَـحَّ عَـنْ خِـطْـبَـتِـهَـا تَـسْـلَـمِ
إِنَّ الَّـتِـي تَـخْـطُـب غَـدَّارَةٌ ... قَـرِيـبَـةُ الْـعُـرْسِ مِـنَ الْـمَـأْتَـمِ

● يقول الشاعر:

وَلَـضَـرْبَـةٌ مِـنْ كَـاتِـبٍ بِـبَـنَـانِـهِ ... أَمْـضَـى وَأَنْـفَـذُ مِـنْ رَقِـيـقِ حُـسَـامِ

● يقول أبو الطيب المتنبي:

إذا غـامـرتَ فـي شَـرَفٍ مَـرومِ ... فـلا تَـقْـنَـعْ بِـمَـا دُونَ الـنُّـجُـومِ
فـطـعـمُ الـموتِ فـي أمـرٍ صـغـيـرٍ ... كـطـعـمِ الـموتِ فـي أمـرٍ عَـظِـيـمِ
سَـتَـبْـكِـي شَـجْـوَهـا فـرسـي ومُـهْـري ... صـفـائـح دَمْـعـهـا مـاء الـجُـسُـومِ
قَـربـنَ الـنـار ثـم نـشـأن فـيـهـا ... كـمـا نـشـأ الـعـذارى فـي الـنـعـيـمِ
يَـرى الـجـبـنـاءُ أنَّ الـعـجـزَ عـقـلُ ... وتـلـكَ خـديـعـةُ الـطـبـع الـلـئـيـمِ
وكـلُ شـجـاعـةٍ فـي الـمـرء تـغـنـي ... ولا مـثـلَ الـشـجـاعـةِ في الـحَـكـيـمِ
وكَـمْ مـن عَـائِـبٍ قـولاً صَـحِـيـحَـاً ... وآفَـتُـهُ مـن الـفَـهْـمِ الـسَّـقِـيـمِ
ولـكـنْ تـأخـذ الآذان مـنـه ... عـلـى قـدرِ الـقـرائـحِ والـعـلـومِ

فصل الميم الساكنة

● يقول المثقب العبدي:

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمْ

● يقول ابن الأشيم الفقعسي:

إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَازْمِ بِهِ مَا أَزَمْ
وَلاَ تُلْفَ فِي شِرَّةٍ هَائِباً كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ

● يقول الشاعر أبو جرير السلمي:

كَلَّفَنِي حِرْصِيَ عَلَى الدَّراهِمْ خِدْمَةَ مَنْ لَسْتُ لَهُ بِخَادِمْ

● يقول ابن المنير الإسكندراني:

قُلْ لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَنَاصِبَ بِالْجَهْلِ تَنَحَّ عَنْهَا لِمَنْ هُوَ أَعْلَمْ

● يقول عبدالقاهر الجرجاني:

كَبِّرْ عَلَى الْعَقْلِ يَا خَلِيلِي وَمِلْ إِلَى الجَهْلِ مَيْلَ هَائِمْ
وَكُنْ حِمَاراً تَعِشْ بِخَيْرٍ فَالسَّعْدُ في طَالِعِ الْبَهَائِمْ

● يقول علي بن أبي طالب:

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَرَقَّبْ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمْ[1]

● ويقول بهاء الدين زهير:

وَرَدَ الكِتَابُ وإنَّهُ عندي وحقِّكُمُ كريمْ

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

وفَضَضْتُهُ وكأنّهُ مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظيمْ
وبَدَتْ معانيه وقد رَقّتْ كما رقّ النسيمْ
أحبابَنا إني على حُسنِ الوفاء لكُمْ مقيمْ
وَحَياتِكم وُدّي هوَ ذلك الوُدُّ القديمْ
أنا ذلكَ الصّبُّ الذي أبداً بذكركُمُ يَهيمُ
يَهْتَزُّ من طربٍ لكم وَلَرُبّما طَرِبَ الحكيمْ
فعليكُمُ منّي السلامُ فوُدُّكم عندي سليمْ

● ويقول أيضاً:

لنا منكُمُ وَعْدٌ فهل وفيتمْ وقُلْتُمْ لنا قولاً فهلاّ فعلتمْ
حفظنا لكم وُدّاً أضعتُم عهودَهُ فَشَتّانَ في الحَالَيْنِ نَحْنُ وأنتمْ
سَهِرْنا على حِفْظِ الغرامِ ونُمتُم وليس سواءً ساهرون ونُوّمْ
وكُنّا عَقَدْنَا أنّنا نكتُمُ الهوى فأغراكُمُ الواشي وقال وقُلْتُمْ
ظلمتُمْ وقُلْتُم أنتَ في الحب ظالمٌ صدقتُم كذا كان الحديث صدقتُمْ

● يقول **الشافعي**:

فَمَنْ مَنَحَ الْجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبينَ فَقَدْ ظَلَمْ

● يقول **القيراطي**:

كُلُّ أَدِيبٍ فَطِنٍ عَالِم مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلٌّ عَدِيمْ
وَكَمْ جَهُولٍ مُكْثَرٌ مَالُهُ (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمْ)

● يقول **الصافي النجفي**:

فَكَمْ عَنْ طَرِيقِ الذُّلِّ أَمْكَنَنِي الْغِنَى فَعِفْتُ الْغِنَى وَالذُّلَّ لِلْعِزِّ وَالْعَدَمْ

● يقول **البحتري**:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلى سُؤْددٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ الْعَدَمْ

● يقول **ابن الرومي**:

إِذَا طَابَ لِيْ عَيْشِي تَنَغَّصْتُ طِيْبَهُ بِصِدْقِ يَقِيني أَنْ سَيَذْهَبُ كَالْحُلُمْ
وَمَنْ كَانَ في عَيْشٍ يُراعِي زَوَالَهُ فَذَلِكَ فِي بُؤْسٍ وَإِنْ كَانَ في نِعَمْ

● يقول **أبو فراس الحمداني**:

إِنَّا إذا اشْتَدَّ الزمانُ ونابَ خَطْبٌ وَادْلَهَمْ
أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنا عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمْ
لِلِقَا العِدَا بِيضُ السُّيُو. فِ ولِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمْ
هَذَا وَهَذا دَأْبُنا يُودي دمٌ ويُراقُ دَمْ

● يقول **العباس بن الأحنف** في محبوبته ظلوم التي نقضت عهدها:

قد كنت أعلم يا ظَلُومْ بأَنَّ وَصْلَكِ لا يدومْ
قد كُنْتُ أُغْبِطُ فِيكُمُ حيناً وأمرُكِ مُسْتَقِيمْ
حتى نَقَضْتِ عُهودَنَا والعَهْدُ يَنْقُضُهُ الظَّلُومْ
هَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثَنَا والليلُ مُسْوَدٌّ بَهِيمْ
إِذْ نَحْنُ نعصي في الهوى قَوْلُ الوُشَاةِ وَمَنْ يَلُومْ

● يقول **العوضي الوكيل** يهجو مندوبي الجامعة العربية في اجتماعهم:

اجْتَمَعُوا لا اجْتَمَعُوا بَعْدَهَا يُقَلِّبُونَ الرَّأْيَ في حَالِهِمْ
ما أضيعَ العربِ وأشْقَاهُمُ وأمْرُهُمُ في يدِ جُهَّالِهِمْ

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

إِذَا كُنْتَ في نِعْمَةٍ فارْعَهَا فإِنَّ المَعَاصِيَ تُزِيلُ النِّعَمْ

وحَـافِظْ عَـلَـيْـهَـا بـتـقـوى الإلـه فــإنَّ الإلــهَ ســريــعُ الــنِّــقَــمْ
فــإنْ تُـعْـطِ نَـفْـسَـكَ آمـالـهـا فَـعِـنْـد مُـنـاهـا يَـحِـيـلُّ الـنَـدَمْ
فـأيـن الـقـرونُ ومـن حَـوْلَـهُـم تـفـانـوا جـمـيـعـاً وَرَبِّـي الـحـكَـمْ
وكُـنْ مُـوْسِـراً شـئْـتَ أو مُـعْـسِـراً فـمـا تـقـطـعُ الـعـيـش إلا بِـهـمْ
حــلاَوَةُ دنــيــاك مَــذْمُــومــةٌ فـلا تـكـسِـبِ الـحـمـدَ إلا بـذمْ
إذا تــمَّ أمــرٌ بــدا نَــقْــصُــه تَــوَقَّ زوالاً إذا قــيــل تَــمْ
وكــم قَــدَرٍ دَبَّ فــي غــفــلــةٍ فـلـم يَـشْـعُـرِ الـنَّـاسُ حَـتَّـى هَـجَـمْ

● يقول **أبو نواس**:

خَــلِّ جَــنْــبَــيْــكَ لِــرَامِ وامْــض عَــنْــهُ بِــسَــلامْ
مُــتْ بِــداءِ الــصــمــتِ خــيــر لــك مــن داءِ الــكــلامْ
ربــمــا اســتــفــتــحــت بــالــمــز ح مــغــالــيــقَ الــحِــمــامْ
رُبّ لــفــظ ســاقَ آجـــ الَ نِــيــامٍ وقــيــامْ
إنــمــا الــسَّــالــمُ مَــنْ ألــجَـ مَ فَــاهُ بِــلِــجَــامْ
فــالــبــسِ الــنَّــاسَ عــلــ ى الــصِّــحــةِ مــنــهــم والــسَّــقَــامْ
وعــلــيــك الــقــصــدَ إن الــقَــصْــدَ أَبْــقَــى لــلــحُــمــامْ[1]
شــبــتَ يــا هــذا ومــا تَــتْــرُك أخــلاقَ الــغُــلامْ
والــمــنــايَــا آكــلاتٌ شــاربــاتٌ لــلأنــامْ



(١) الحمام: السيد الشريف.



فصل النون المضمومة

● يقول **يعقوب الحمدوني** في جرح اللسان:

وقد يُرْجَى لِجُرحِ السَّيْفِ بُرْءٌ ولا بُرْءَ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

● يقول **بهاء الدين زهير** في الإخلاص لله:

أَخْلِصْ لِرَبِّكَ فيما كانَ مِنْ عَمَلٍ وليتَّفق منك إسرارٌ وإعْلانُ
فكُلُّ فِكْرٍ لِغَيْرِ اللّهِ وَسْوَسَةٌ وكلُّ ذِكْرٍ لِغَيْرِ اللّهِ نِسْيَانُ

● يقول **إبراهيم الغزي**:

كُنَّا وكانُوا بِأَهْنَا العَيْشِ ثُمَّ نَأَوْا كأنَّنا قَطُّ مَا كُنَّا وما كَانُوا

● يقول **إبراهيم بن سعيد** في سلوان الأحبة على البعد:

وأحبّةٍ ما كنتُ أحْسَبُ أنني أُبلى ببينهم فَبِنْتُ وَبَانُوا
نَأتِ المسَافةُ فالتذكرُ حظهُمُ مني وحظّي منهُم النِسْيَانُ

● يقول **أبو الفتح البستي**[1]:

إذا نبا بِكَريم موطِنٌ فله ... وراءَه في بَسيطِ الأرض مَيْدَانُ
وإنْ نَبَتْ بِكَ أَوْطانٌ نَشَأْتَ بِها ... فارحل فكُلُّ بِلادِ اللّهِ أَوْطَانُ

● يقول **الشافعي**:

احفظْ لسانَكَ أيُّها الإنسانُ ... لا يلدغنَّك إنه ثعبانُ
كَمْ في المَقَابرِ من قَتيلِ لِسَانِهِ ... كانتْ تهابُ لقاءَه الشجْعانُ

● يقول **أبو الفتح البستي**[2]:

لا تَحْسَبَنَّ سُروراً دَائِماً أبَداً ... مَنْ سَرَّه زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

● يقول **الحافظ أبو بكر بن عطية**:

لا تَجْعَلَنْ رمضانَ شهر فكاهة ... تُلْهيك فيه من القبيحِ فنُونُه
واعْلَمْ بأنك لا تنالُ قبولَه ... حتى تكون تصومُه وتصُونه

● يقول **أبو مياس الشاعر**:

أرى حُللاً تصان على أناس ... وأخلاقاً تُدَاسُ فَمَا تُصَانُ
يَقُولُونَ الزمانَ به فَسَادٌ ... وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

● يقول **أبو الفتح البستي**:

أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تَسْتَعْبِد قُلُوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنْسَانَ إحْسَانُ
وكُنْ على الدهرِ مِعواناً لذي أمل ... يرجو نَدَاكَ، فإن الحرَّ مِعْوانُ
من جادَ بالمالِ مالَ الناسُ قاطبةً ... إليه والمالُ للإنسانِ فتَّانُ

---

(١)(٢) هذه الأبيات أثبتناها مفردة هنا ومنظومة مع أخواتها فيما بعد لتعم الفائدة.

مَنْ يزرعِ الشَّر يحصدْ في عواقبِهِ نـدامـةً، ولـحـصـدِ الـزرع إبّـانُ
مَنْ استنامَ إلى الأشرارِ نَامَ وفي قَـمـيـصِـهِ مـنـهـم صِـلٌّ وثُـعـبـانُ
أحْسِنْ إذا كـان إمـكـانٌ ومـقـدرةٌ فلـنْ يَدُومَ عـلـى الإنـسـانِ إمـكـانُ
لا ظَلّ للمرء يَعْرَى من نُهى وتُقى وإن أظـلَّـتْـهُ أوراقٌ وأغْـصَـانُ
فـالـنـاسُ أعـوانُ مـن وَالَـتْـهُ دولـتُـهُ وهُـمْ عَـلـيـهِ، إذا عـادتـه، أعـوانُ
لا تحسبِ النَّاسَ طَبْعاً واحداً فلهم غَـرائـزٌ لَـسْـتَ تَـدْرِيـهَـا وأَرْكـانُ
إذا نَـبَـا بـكـريـم مـوطـنٌ فـلـه وراءَه، فـي بَـسـيـطِ الأرض أوطـانُ
يـا نَـائِـمـاً، فَـرِحـاً بـالـعـز سـاعَـدَه إن كنت في سِنةٍ فـالـدهرُ يَقْظانُ
لا تَـحْـسَـبـنَّ سـروراً دائـمـاً أبـداً مَـن سَـرّهُ زمـنٌ سَـاءتْـهُ أزمـانُ
إِذَا جَـفَـاكَ خَـلِـيـلٌ كـنـتَ تَـأْلَـفُـهُ فـاطـلـبْ سِواه فكُل النَّاسِ إخوانُ
وإن نـبـتْ بـك أوطـانٌ نَـشـأتَ بِـهَـا فـارْحَـلْ، فـكـلُ بـلادِ الـلّـهِ أوطـانُ

● يقول **الشافعي**:

إذا شِئْتَ أن تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الأذَى وَذَنْـبُـكَ مَـغْـفُـورٌ وَعِـرْضُـكَ صَـيِّـنُ
لِسَانُك لا تَـذْكُـرْ بـه عَـوْرَةَ امْـرِئٍ فَـكُـلُّـكَ عَـوْرَاتٌ ولـلـنَّـاسِ أَلْـسُـنُ
وَعَـيْـنُـكَ إنْ أَبـدَتْ إِلَـيْـكَ مَـسَـاوِئـاً فَصُنْها وَقُل: يا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ
وَعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحْ مَنِ اعْتَدَى وفـارِقْ وَلَـكِـنْ بـالـتي هي أَحْسَنُ

● يقول **رجل من هذيل**:

فـبـعـضُ الأمْـرِ أُصْـلِـحُـهُ بِـبَـعْـضٍ فـإنَّ الـغَـثَّ يَـحْـمِـلُـه الـسَّـمِـيـنُ
ولا تَـعْـجَـلْ بِـظَـنِّـكَ قَـبْـلَ خُـبْـرٍ فَـعِـنْـدَ الـخُـبْـرِ تَـنْـقَـطِـعُ الـظُّـنُـونُ
تَـرَى بَـيْـنَ الـرِّجَـال الـعَـيْـنَ فَـضْـلاً وفـيـمـا أضْـمَـرُوا الـفـضْـلُ الـمُـبـيـنُ
كَـلَـوْنِ الـمَـاءِ مُـشْـتَـبِـهـاً وَلَـيْـسَـتْ تُـخَـبِّـرُ عَـنْ مَـذَاقَـتِـهِ الـعُـيُـونُ

● يقول **الأخنس بن كعب**:

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ   وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

● ويقول **الشاعر**:

يَسْعَى الذَّكيُّ فَلاَ يَنَالُ بِسَعْيِهِ حظاً   وَيَحْظَى عَاجِزٌ وَمَهِينُ

● يقول **الشاعر**:

أَحْسِنْ وَأَنْتَ مُعَانُ   يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ

إِنَّ الأَيَادِي قُرُوضُ   كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

● يقول **عرقلة الدمشقي**:

كَثُرَ الخَؤُونُ وَقَلَّتِ الإِخْوَانُ   فَالْيَوْمَ لاَ حَسَنٌ وَلاَ إِحْسَانُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ كُنْتُ مِنَ الدُّنَا   وَالنَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانُ

● يقول **إبراهيم المغربي**:

وَجَفَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ بَكَيْنَا   تَعَذَّرَ مَا تُبَلُّ بِهِ الْجُفُونُ

فَمَا يَنْدَى لِمَمْدُوحٍ بَنَانٌ   وَلاَ يَنْدَى لِمَهْجُوٌّ جَبِينُ

● يقول **المتنبي**:

إِنَّ الْمَلِيحَةَ مَنْ تَزِينُ حُلِيَّهَا   لا مَنْ غَدَتْ بِحُلِيِّهَا تَتَزَيَّنُ

● يقول **ابن الرومي**:

فَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلا بِابْنٍ ذُرَى شَرَفٍ   كَمَا عَلاَ بِرَسُولِ اللّهِ عَدْنَانُ

● يقول **ابن سناء المُلْك**:

وَإِذَا السَّعَادَةُ لاحَظَتْكَ عُيُونُهَا   نَمْ فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

● يقول **أبو العلاء المعري**:

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحٌ فَاغْتَنِمْهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَاقُكَ فَاحْتَلِبْهَا فَمَا تَدْرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ

● يقول **محمد بن أبي زرعة الدمشقي**:

لاَ يُؤْنِسَنَّكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكاً كَمْ ضِحْكَةٍ فِيهَا عُبُوسٌ كَامِنٌ

● يقول **الشاعر**:

لاَ تَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ وَلَوْ أَخاً مَا فِي الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ

● يقول **الفند الزماني** بعد أن اضطر إلى الدخول في معركة حرب البسوس:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلِ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يُرْجِعْنَ أَقْواماً كَمَا كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ
مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غداً واللَّيْثُ غَضْبَانُ
بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
وَطَعْنٍ كَفَمِ الزقِّ غَدَا وَالزِّقُّ مَلآنُ
وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِ نَجَاةٌ حِينَ لاَ يُنْجِيَكَ إِحْسَانُ

● يقول **الشاعر**:

صُنِ النَّفْسَ وابذُلْ كُلَّ شيءٍ مَلَكْتَهُ فإنَّ ابتذالَ المالِ للعِرْضِ أَصْوَنُ
ولا تُطْلِقَنْ مِنْكَ اللِّسَانَ بِسَوْءَةٍ ففي النَّاسِ سَوْءَاتٌ وللنَّاسِ أَلْسُنٌ
وعينك إِنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَعَايِباً لقومٍ فقُلْ: يا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ

وَنَفْسُكَ إِنْ هَانَتْ عليك فإِنَّهَا ... على كُلِّ مَنْ تَلْقَى أَذَلُّ وَأَهْوَنُ

● يقول **الشاعر**:

جِرحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ ... ولا يَلْتَامُ ما جَرَحَ اللِّسَانُ

● يقول **أبو جعفر بن عمرو الأندلسي** المعروف بالألبيري:

يا عامرَ الدُّنْيا لتسكنها وما ... هي بالتي يَبْقَى لها سُكَّانُ

تَفْنَى وَتَبْقَى الأرضُ بَعْدَكَ ما ... يَبْقَى المَنَاخُ وتَرْحَلُ الرُّكْبَانُ

أَأُسَرُّ في الدنيا بكلِّ زيارةٍ ... وزيارَتِي فيها هي النُّقْصَانُ

● يقول **أبو العتاهية** في حبيبته (عتبة):

يا عُتْبُ سيّدتي أما لك دين ... حَتَّى مَتَى قَلْبي لَدَيْكِ رهينُ

وأنا الذلول لكل ما حمّلتني ... وأنا الشقيُّ البائسُ المسكينُ

وأنا الغداةُ لكلِ باكٍ مُسْعِدٌ ... ولكل حِبٌّ صاحب، وخدينُ

لا بأسَ إنّ لذاك عندي راحة ... للصب أن يلقى الحزين حزينُ

يا عتبُ أين أفرّ منك أميرتي ... وعليّ حصنٌ من هَوَاكِ حَصِينُ

● يقول **معاوية بن أبي سفيان**:

شجاعٌ إذا ما أمْكَنَتْنِي فُرْصَةٌ ... وإن لَمْ تَكُنْ لي فُرْصَةٌ فجبانُ

● يقول **أبو الفتح البستي**:

سَحْبَانُ في غَيْرِ مَالٍ باقلٌ حَصِرٌ ... وباقِلٌ في ثَراءِ المَالِ سَحْبَانُ(١)

---

(١) سحبان: رجل معروف بالبلاغة. وباقل: رجل معروف بالعي والحصر والفهاهة وقلة البلاغة.

● ويقول **أبو الفتح البستي** أيضاً:

وذُو القَنَاعَةِ راضٍ عَنْ مَعيشَتِهِ ... وَصَاحِبُ الحِرْصِ يُثْري وهو غَضْبانُ

● يقول **ابن عمار الكوفي**:

لئن بَسَطَ الزَّمَانُ يَدَيْ لئِيم ... فصبراً للذي فَعَلَ الزَّمَانُ

فَقَدْ تَعْلُو على الرَّأسِ الذُّنابى ... كما يَعْلُو على النّارِ الدُّخانُ

● يقول **أبو الفتح البستي**:

ما كل ماءٍ يُرَوِّي صَدْرَ وارِدِه ... شرباً ولا كُلُّ نَبْتِ الأرْضِ سَعْدانُ

● يقول **أبو البقاء الرندي** في رثاء الأندلس:

لِكُلِّ شَيءٍ إذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ ... فلا يُغَرَّ بِطِيبِ العيشِ إنسانُ

هِيَ الأمُورُ كما شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ ... مَن سَرَّه زَمَنٌ سَاءَتْه أَزْمَانُ

وهذه الدَّارُ لا تُبْقي عَلَى أَحَدٍ ... ولا يَدُومُ عَلَى حالٍ لها شَانُ

دَهَى الجَزيرَةَ أَمْرٌ لا عَزاءَ له ... هَوَى له أحدٌ وانْهَدَّ ثَهْلاَنُ

فَاسْأَلْ بَلَنْسِيَةً ما شأنُ مُرْسِيةٍ ... وأين شاطِبةٌ أم أيْنَ جَيَّانُ

وأين قُرْطُبَةٌ دارُ العُلوم فَكَمْ ... مِنْ عالِمٍ قد سَمَا فيها له شَانُ

قَوَاعِدٌ كُنَّ أركَانَ البلادِ فَمَا ... عَسَى البَقَاءُ إذَا لَمْ تَبْقَ أرْكَانُ

تَبْكي الحَنيفَّةُ البَيْضاءُ من أسَفٍ ... كما بَكَى لِفِراقِ الإِلْفِ هَيْمَانُ

عَلَى دِيَارٍ من الإِسْلامِ خَالِيَةٍ ... قد أَقْفَرَتْ ولها بالْكُفْرِ عُمْرَانُ

حَيْثُ المَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَنَائِسَ مَا ... فِيهِنَّ إلا نواقيسُ وَصُلْبَانُ

حَتّى الْمَحَارِيبُ تَبْكي وهي جَامِدَةٌ ... حتى المنابرُ تَرْثِي وَهْيَ عِيدَانُ

يَا مَنْ لِذلّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمُ ... أحَالَ حَالَهُمُ كُفْرٌ وُطُغْيَانُ

فَلَوْ تَرَاهُمْ حيارى لا دَليلَ لَهُمْ ... عليهم من ثيابِ الذُّلِّ أَلْوَانُ

وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمْ عند بَيْعِهِمُ ... لَهَالَكَ الأمرُ واستَهْوَتْكَ أحْزَانُ
يا رُبَّ أُمٍّ وَطِفْلٍ حيل بَيْنَهُمَا ... كَمَا تُفَرَّقُ أرْوَاحٌ وأبْدَانُ
لِمِثْلِ هذا يَذُوبُ القَلْبُ من كَمَدٍ ... إن كَانَ في القَلْبِ إسْلاَمٌ وإيمَانُ

● يقول معقل بن عيسى:

لَعَمْري لئن قَرَّتْ بقُرْبِكَ أعْيُنٌ ... لقد سَخِنتْ بالبيْن مِنْكَ عُيُونُ
فسِرْ أو أقِمْ وقْفٌ عليك مَوَدَّتي ... مكانُك مِنْ قَلْبِي عَلَيْك مَصونُ
فَمَا أَقْبَحَ الدُّنيا إذا كنتَ نازحاً ... ومَا أحسَنَ الدنيا بحيثُ تكونُ

● يقول أبو الطيب المتنبي:

لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلاّ غَيْرَ مُكترِثٍ ... ما دَامَ يَصْحَبُ فيه رُوحَكَ البَدنُ
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُررتَ به ... ولا يَرُدُّ عَلَيْكَ الفَائِتَ الحزَنُ
ما كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ ... تَجرِي الرِّيَاحُ بِمَا لاَ تَشْتَهِي السُّفُنُ

فصل النون المفتوحة

● يقول أبو العتاهية:

وابْتَغَيْنَا مِنَ المَعَاشِ فُضُولاً ... لو قَنَعْنَا بِدُونِها لاكْتَفَيْنَا
ولَعَمْري لَنَمْضِينَّ ولا نَمْضي بشيءٍ ... مِنْهَا إذا ما مَضَيْنَا
عجباً لامْرِئٍ تيقَّنَ أنَّ الموتَ ... حَقٌّ فَقَرَّ بالعَيْشِ عَيْنَا

● يقول الحطيئة هاجياً أمه:

تَنَحَّيْ واجْلِسي مِنِّي بَعِيداً ... أراح اللّهُ مِنْكِ العَالَمِينَا
أَلَمْ أُظْهِرْ لك البغضاءَ مِنِّي ... ولكِنْ لا أخالُكِ تَعْقِلِينَا

أغِـزبـالاً إذا اسْـتُـودِعْـتِ سـرّاً　　وكَـانُـوناً عـلـى الـمُـتَـحـدِّثـيـنـا
حَيَاتُـكِ مـا عَـلِـمْـتُ حيـاةُ سـوءٍ　　ومـوتُـكِ قَـدْ يَـسُـرُّ الـصَـالِـحِـينَـا

● يقول **إبراهيم الصولي** يعاتب محمد بن عبدالملك الزيات:

وكـنـتَ أخـي بـإخـاءِ الـزَّمَـانِ　　فـلـمَّـا نَـبَـا صِـرْتَ حَـرْبـاً عَـوَانـا
وكُـنْـتُ أذم إلـيـكَ الـزمـانَ　　فـأصْـبَـحْـت فـيـك أذمُّ الـزَمَـانَـا
وكُـنْـتُ أعِـدّك لـلـنَّـائِـبَـاتِ　　فـهـا أنـا أطـلـبُ مِـنْـكَ الأَمَـانَـا

● يقول **حافظ إبراهيم**:

لَـمْ يَبْقَ شَيءٌ من الدُّنْيا بأَيْدِينَا　　إلاّ بَـقِـيّـةَ دَمْـعٍ فـي مَـآقِـيـنَـا
كُنّا قِلادَةَ جيدِ الدهرِ فانْفَرَطَتْ　　وفـي يَمِـينِ العُـلا كُـنَّـا رَيَـاحِـينَـا
كـانـتْ مَنَـازِلُـنـا في العزِ شَامِخَةً　　لا تُشْرِقُ الشمسُ إلا في مَغَانِينَا
والشُهْبُ لـو أنّهـا كـانتْ مُسَخَّرةً　　لِرَجْـمِ من كـان يَبْـدُو مِنْ أَعَـادِينَـا
فَلَـمْ نَـزلْ وصُرُوفُ الدَّهْـرِ ترمُقُنـا　　شَـزْراً وَتَـخْـدَعُـنـا الـدنـيـا وتُـلْـهـيـنـا
حَـتَّـى غَـدَوْنَـا ولا جـاهٌ ولا نَـشَـبٌ　　ولا صَـديـقٌ ولا خـلٌّ يُـوَاسِـيـنَـا[1]

● يقول **أبو بكر محمد الطرطوشي الأندلسي**:

إنَّ لـلّـهِ عِـبـاداً فُـطَـنَـا　　طَـلـقـوا الـدُّنْـيَـا وخـافـوا الـفِـتَـنـا
نَـظَـرُوا فِـيـهَـا فَـلَـمّـا عَـلِـمُـوا　　أنَّـهـا لَـيْـسَـتْ لِـحَـيٍّ وَطَـنَـا
جَـعَـلُـوهَـا لُـجَّـةً واتَّـخَـذُوا　　صَـالِـحَ الأَعْـمَـالِ فِـيـهَـا سُـفُـنـا

● يقول **صفيّ الدين الحلّي** في الحماسة:

سَلِ الرماحَ العَوالِي عَنْ معَالينا　　واسْتَشْهِدِ البيضَ: هل خَابَ الرَجا فِينَا
وسائل العُرْبَ والأتراكَ ما صَنَعَتْ　　فـي أرضِ قـبـرِ عُـبَـيـدِالله أَيْـدِيـنَـا

---

(١) النشب: المال.

يا يومَ وقعةِ زوراءِ العراقِ وقد ... دِنّا الأعادي كما كانُوا يَدِينُونا

بِضُمَّرٍ ما رَبَطْناها مُسوَّمةً ... إلاّ لِنَغزو بها من كانَ يَغْزونا

وفتيةٍ إن نَقُلْ اصْغَوْا مسامِعَهم ... لقولِنا أو دَعَوْناهم أَجابُونَا

قومٌ إذا استُخْصِموا كانوا فراعنةً ... يوماً، وإن حُكِّموا كانوا مَوازِينا!

تَدرّعوا العقلَ جلباباً، فإنْ حَمِيَتْ ... نارُ الوغىٰ خِلْتَهم فيها مجانيا

إذا ادّعَوْا جاءت الدنيا مُصَدِّقَةً ... وإن دَعَوْا قالتِ الأيامُ: آمِينَا

إنّا لَقَوْمٌ أبتْ أخْلاَقُنا شَرَفا ... إن نَبْتَدي بالأذى مَنْ كَان يُؤذِينا

بيضٌ صَنَائِعُنَا، سُودٌ وَقَائِعُنَا ... خُضْرٌ مَرَابِعُنَا، حُمْرٌ مَوَاضِينَا

• يقول **ذو الإصبع العدواني**:

إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أناسٍ ... كلاكِلَهُ أناخَ بآخَرِينَا

فقل للشَامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا ... سَيَلْقَى الشّامِتُون كما لَقِينَا

كَذَاكَ الدَّهْرُ، دَوْلَتُهُ سِجَالٌ ... تُكرُّ صُروفُهُ حِيناً فَحِينا

• يقول **ابن قيس الرقيات**:

عِدينا في غدٍ ما شِئْتِ إنا ... نُحبُ وإنْ مَطَلْتِ الوَاعِدِينَا

فإمّا تُنْجِزي عِدَتي وإما ... نَعِيشُ بما نُؤَمّلُ مِنْكِ حِينا

• يقول **أبو طالب عمّ الرسول ﷺ**:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ دينَ محمَّدٍ ... مِنْ خَيرِ أدْيَانِ البَرِيَّة دِينَا

• يقول **صفي الدين الحلي**:

إنا لَقَوْمٌ أبتْ أخلاقُنَا شَرَفاً ... أن نَبْتَدِي بالأذَى من ليس يُؤْذِينا[١]

---

(١) هذا البيت أثبتناه هنا مفرداً لما نراه من حكمة مفيدة ولقد أثبتناه مع إخوانه من قبل لتعم الفائدة.

● يقول **جرير بن عطية**:

بَانَ الخليطُ ولو طُوِّعتُ ما بَانَا ... وقطَّعوا مِنْ حِبَال الوصل أقرَانَا
حيِّ المنازِلَ إذْ لا نَبْتَغي بَدَلاً ... بالدّار داراً ولا الجيرانِ جِيرَانا
لو تَعْلَمِينَ الذي نَلْقى أَوَيْتِ لَنَا ... أو تَسْمَعِينَ إلى ذي العرْشِ شكوَانا
كَصَاحِبِ المَوْج إذْ مالتْ سفينَتُهُ ... يَدْعُو إلى الله إسراراً وإعلانا
يا أمَّ عَمْروٍ جزاكِ الله مغفرةً ... رُدّي عليَّ فؤادي كالّذي كانا
ألستِ أحسنَ مَن يمشي على قَدَم؟ ... يا أملحَ الناسِ كُلِّ الناس إنْسانَا
لا باركَ اللّهُ في الدُّنيا إذا انقطعتْ ... أَسْبَابُ دُنْيَاكِ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
إنَّ العُيُونَ التي في طَرْفِهَا حَوَرٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لا يُحْيِينَ قَتْلانَا
يَصرَعن ذا اللُّب حتى لا حَرَاك به ... وَهُنَّ أضعَفُ خَلْقِ اللّهِ أرْكَانَا

● يقول **عمرو بن كلثوم** في معلقته:

ألا هُبّي بِصَحْنِكِ فاصْبِحينَا ... ولا تُبقي خُمُورَ الأندرينا[1]
مُشَعْشَعةً كأن الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خَالطَها سَخِينا[2]
وكأسٍ قَدْ شَرِبْتُ ببعْلَبَكٍّ ... وأخْرى في دِمشقَ وقَاصِرينَا[3]
قِفي قبلَ التفرُّقِ يا ظَعِينَا ... نُخَبِّرْكِ اليقينَ وتُخبِرينا
أبا هِنْدٍ فلا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وأَنْظِرْنا نُخبِّرْكَ اليَقِينَا
بأَنَّا نُوردُ الرَّاياتِ بِيضاً ... ونُصْدِرُهن حُمْراً قد رَوِينا
متى تَنْقُلْ إلى قوْم رَحانا ... يكُونُوا في اللِّقاءِ لها طَحِينا
نُطَاعِنُ ما تَرَاخى النَّاسُ عنَّا ... ونَضرِب بالسُّيُوف إذا غُشينا

---

(١) الأندرين: قرى بالشام.
(٢) الحص: نبت يشبه الزعفران.
(٣) قاصرينا: بلدان.

وَرِثْنا المجدَ قَدْ عَلِمتْ مَعَدٌّ نُطاعِنُ دونَه حتَّى يَبينَا
ألا لا يَجْهَلنّ أحدٌ علينا فنجْهَلَ فوْق جَهْلِ الجَاهِلينَا
بأيِّ مشيئةٍ عمرُو بن هندٍ تُطيعُ بنا الوشاةَ وتَزْدرينا
تُهدّدُنا وتُوعدنا رويداً مَتى كُنَّا لأمّكَ مُقتوينا
فإن قَنَاتَنَا يا عَمْرُو أعْيَيتْ عَلى الأعداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينَا
ونَشْرَبُ إن وَرَدْنا الماءَ صَفْواً ويَشْربُ غيرُنا كَدَراً وَطِينَا
مَلأْنَا البرَّ حَتَّى ضاقَ عَنَّا وَماءُ البحرِ نَمْلَؤُه سَفِينَا
إذا بَلَغَ الفِطَامُ لنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ له الجَبَابِرُ ساجِدينا

● يقول **ابن زيدون**:

أضْحَى التنائي بَديلاً عن تَدانينا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيانَا تَجَافِينَا
ألاّ وقد حان صُبْحُ البين صَبّحنا حَيْنٌ فقامَ بِنَا للحَيْن نَاعِينَا
مَنْ مُبْلغُ المُلْبِسينا بانتزاحِهِمُ حُزناً مع الدّهر لا يَبْلى ويُبْلينا
أنَّ الزمانَ الذي ما زالَ يُضْحِكُنَا أُنساً بقرْبِهِمُ قد عادَ يُبْكِينَا
غِيظَ العِدا مِنْ تَساقِينَا الهوَى فدعَوْا بأنْ نَغَصَّ فقال الدّهرُ آمِينَا
فانحلّ ما كانَ مَعْقُوداً بأنفُسِنَا وانبَتّ ما كان مَوْصُولاً بأيْدِينَا
وقد نَكُونُ وما يُخْشى تَفَرّقُنا فاليومَ نَحْنُ وما يُرْجى تلاقِينَا
يا ليتَ شِعرِي ولم نُعتِبْ أعاديَكم هَلْ نالَ حظّاً من العُتبَى أعادينا
ما حقّنا أن تُقِرّوا عينَ ذي حَسَدٍ بنا ولا أن تَسُرّوا كاشِحاً فِينَا
بِنْتُم وَبِنّا فما ابتَلّتْ جَوَانِحُنا شَوْقاً إلَيكُمْ ولا جفّت مآقِينَا

● يقول **الشافعي**:

لا تَحْمِلَنَّ لمن يَمُنّ مِنَ الأَنَامِ عَلَيْكَ مِنَّهْ
واخْتَرْ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا وَاصْبِرْ فَإنَّ الصَبْرَ جُنَّهْ

مِـنَـنُ الـرِّجَـالِ عـلـى الـقُـلُـوبِ أشَـــدُّ مِـــنْ وَقْـــعِ الأَسِـــنَّـــهْ

● يقول **بشار بن برد**:

يا قَوْمِ أُذْني لِبعْضِ الحَيِّ عاشِقةٌ والأذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا

قالوا بِمَنْ لا تَرى تَهْذِي، فقلْتُ لَهُمْ الأذُنُ كَالْعَيْنِ تُوْتِي القلْبَ أَحْيَانَا

● يقول **المتنبي**:

وهكذا كُنْتُ في أَهْلِي وَفي وطَني إنَّ النَّفِيسَ غريبٌ حَيْثُما كَانَا

● يقول **أحمد شوقي**:

زَمَـانُ الـفَـرْدِ يـا فـرعـونُ وَلَّـى وَدَالَـتْ دَوْلَـةُ الـمـتـجـبـرينَـا

وَأَصْـبَـحَـتِ الـدُّعـاةُ بِـكـلِّ أرْضٍ عـلـى حُـكْـمِ الـرَّعِـيَّـةِ نَـازِلـيـنـا

فـيـا لَـكِ هِـرَّةً أَكَـلَـتْ بَـنِـيـهَـا ومـا وَلَـدوا وتَـنْـتَـظِـرُ الـجَـنِـيـنـا

● يقول **محمد بن القاسم الواسطي** في النسيب:

أنـوحُ إذا الـحَـدِاي بـذكـركُـمُ غـنّـى وأبْكِي إذا ما البرقُ من نَحْوِكُمْ غَنّا

بِكُمْ وَلَهِي، لا بالعُذيبِ وبالنقا وأَنْـتـمْ مُـرادي لا سُـعـادُ ولا لُـبْـنَـى

يَـلَـذُّ لـيَ الـلـيـلُ الـطـويـلُ بـذِكْـرِكُـمْ فما أطيبَ الليلَ الطويلَ إذا جَنّا

أحِبَّـتـنـا، أيـنَ الـمـواثـيـقُ بَـيْـنَـنَـا زمانَ خَلَوْنا بالحِمى وتعاهَدْنا

ظَـنَـنَّـاكـم لـلـعُـمْـرِ ذُخـراً وعُـدّةً فيا قُرْبَ ما خيَّبْتُم فِيكُمُ الظنّا!

وأقْسَمْتُوا ألاّ تَحُولُوا عن الوَفَا فحُلْتُمْ عن العَهْدِ القديمِ وما حُلْنا

لئن عادَ ذاكَ العيشُ، يا سادتي، بكم وعُدْنا إلى تلك الديار كما كُنَّا

غَـفَـرْتُ لأيـامـي جـمـيـعَ ذُنـوبِـهـا وقُلْتُ لكِ الإنعامُ عِنديَ والحُسْنى

● يقول **صفي الدين الحلي**:

إنّ الـزَّرَازِيـرَ لـمّـا قَـامَ قَـائِـمُـهـا تَـوَهَّـمَـتْ أَنَّـهـا صَـارَتْ شَـوَاهِـيـنَـا

● يقول **الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب**:

مَهْلاً بني عمِّنا مَهْلاً مَوالِينَا لا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا
لا تَطْمَعُوا أَنْ تُهينُونَا وَنُكْرِمَكُم وأن نكفَّ الأذى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
اللّهُ يَعْلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُم ولا نَلُومُكُمُ إنْ لَمْ تُحِبُّونَا
كُلٌّ لَهُ نيةٌ في بُغْضِ صَاحِبِهِ بنِعْمَةِ الله نُقْلِيكُمْ وَتُقْلونَا

● يقول **أبو الفتح البستي** عندما غضب منه السلطان:

قُلْ للأميرِ أَدَامَ رَبِّي عِزَّهُ وأنالَه مِنْ فَضْلِهِ مكنونَه
إني جنيتُ ولم يزلْ أهلُ النُّهى يَهَبُونَ للخُدَّامِ مَا يَجْنُونَه
ولقدْ جَمَعْتُ مِنَ العيونِ فُنُونَهَا فاجمعْ من العفوِ الكريم فنونَه
من كان يرجو عفوَ من هُوَ فَوْقَه عن ذَنْبِهِ فليعف عَمَّنْ دُونَه

● يقول **بشار بن برد**:

أَنْتَ في مَعْشَرٍ إذا غِبْتَ عَنْهُمْ بَدَّلوا كُلَّ ما يَزِينُكَ شَيْنَا
وإذا ما رَأَوْكَ قالُوا جَمِيعاً أَنْتَ مِنْ أكْرَمِ البَرَايَا عَلَيْنَا
ما أرَى للأنَامِ وُدّاً صَحِيحاً صارَ كُلُّ الوِدَادِ زُوراً وَمَيْنَا

● يقول **بشامة بن جزء** في الحماسة:

إنَّا لَمِنْ مَعْشرٍ أَفْنَى أوائلَهُم قول الكماةِ ألا أين المُحامونَا
لو كانَ في الألفِ منّا واحدٌ فدعوا مَنْ فَارِسٌ خالهم إياهُ يَعْنُونا
إذا الكماةُ تَنَحَّوا أن يَنالَهُمُ حدُ الظُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بأَيْدِينَا
ولا ترانا وإن جلَّتْ مُصيبَتُنا مع البكاةِ على مَنْ مَاتَ يَبْكونا
ونركبُ الكَره أَحْياناً فَيُفْرِجُهُ عَنّا الحِفاظُ وأسيافُ تُوَاتِينَا

● يقول **الشاعر**:

قَالُوا: كَلامُكَ هِنْداً وَهْيَ مُصْغِيَةٌ يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحُ ذَاكَ لَوْ كَانَا

● يقول **الشاعر** في الموت:

حَتَّى مَتَى وإِلَى مَتَى نَتَوَانَى وَأَظُنُّ هَذا كلُّه نِسْيَانَا
والموتُ يَطْلُبنا حَثِيثاً مُسْرِعاً إنْ لَمْ يَزُرْنَا بُكْرَةً مسّانا
إنا لَنُوعَظُ بكرةً وعشيةً وكأنَّما يُعْنَى بِذَاكَ سِوَانَا
غَلَبَ اليَقِينُ على التَشَكُكِ في الرَّدَى حتَّى كَأنِّي قد أَرَاهُ عَيَانَا
يَا منْ يَصِيرُ غَدَاً إلى دَارِ البِلَى ويُفَارِقُ الإخْوانَ والخِلاَّنَا
إنّ الأماكنَ في المعادِ عزيزةٌ فاخترْ لِنَفْسِكَ إن عَقَلْتَ مَكَانا

● يقول **الإمام الشافعي**:

وقد نَهْجُو الزَّمَانَ بغير جُرْمٍ ولو نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا
وليسَ الذِّئبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذِئْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِيَانَا

● يقول **منصور الفقيه**:

الموتُ أَسْهَلُ عندي بيـ ـن القَنَا والأَسِنَّه
مِنْ أَنْ يَكُونَ لِنَذْلٍ عَلَيَّ فَضْلٌ وَمِنَّه

● يقول **عدي بن زيد**:

كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَكُونُونا

● يقول **الشاعر**:

ما كنْتُ أَرْجُوهُ إذ كُنْتُ ابْنَ عِشْرِينَا مَلَكْتُهُ بعد أن جاوزْتُ سَبْعينَا
قالوا: أَنِينُكَ طولَ اللَّيل يُقْلِقُنَا فَمَا الذي تَشْتَكِي؟ قُلْتُ الثَّمانِينا

● يقول **أحمد شوقي** (بين الثعلب والديك):

بَرَزَ الثَّعْلَبُ يوماً في شِعَارِ الواعِظِينا

فَـمَـشَـى فـي الأرضِ يَـهْـدي ... ويَـسُـبُّ الـمَـاكِـرينـا
ويَـقُـولُ الـحـمـدُ لله ... إلـهِ الـعَـالَـمِـيـنَـا
يـا عـبـادَ الـلّـهِ تُـوبُـوا ... فـهـوَ كَـهْـفُ الْـتَـائِـبِـيـنـا
وازهـدوا فـي الـطَّـيْـرِ إنّ ... الـعـيـشَ عـيـشُ الـزاهـديـنـا
واطـلُـبُـوا الـدِّيـكَ يـؤذن ... لِـصـلاةِ الـصـبـح فـيـنـا
فـأتـى الـدِّيـكَ رسـولٌ ... مـن إمَـامِ الـنَـاسِـكِـيـنـا
عَـرَضَ الأمـرَ عـلـيـه ... وهـو يـرجـو أن يـلِـيـنَـا
فـأجـابَ الـديـكُ: عُـذْراً ... يـا أضَـلَّ الـمُـهْـتَـديـنَـا
بَـلِّـغِ الـثَّـعْـلـبَ عـنـي ... عـن جُـدُودِي الـصَّـالـحـيـنـا
عـن ذوي الـتـيـجـانِ مِـمَّـنْ ... دَخَـلَ الـبـطـنَ الـلَّـعِـيـنَـا
أنَّـهُـمْ قـالـوا وخـيْـرُ ... الـقـوْل قَـوْلُ الـعَـارِفـيـنـا
مُـخْـطِـىءٌ مـن ظـنَّ يـومـاً ... أنّ لـلـثَّـعـلـبِ ديـنـا

فصل النون المكسورة

● يقول محمود سامي البارودي:

مَحَا البيْنُ ما أَبقتْ عُيُونُ المَهَا مِنّي ... فَشِبْتُ وَلَمْ أقْضِ اللُّبَانَة مِنْ سِنّي
عَـنَـاءٌ وَيَـأسٌ واشْـتِـيَـاقٌ وَغُـرْبَـةٌ ... ألا شَدَّ ما ألْقَاهُ في الدَّهْرِ مِنْ غَبْنِ
فَـإِنْ أكُ فَـارَقـتُ الـدِّيـارَ فَـلِـي بِـهَـا ... فُـؤَادٌ أضـلّـتْهُ عُـيُـونُ الـمَـهَـا مِـنِّـي
بَـعَـثْـتُ بِـهِ يَـوْمَ الـنَّـوم إثـرَ لَـحْـظَـةٍ ... فَـأَوْقَـعُهُ المِقْدَارُ في شَرَكِ الحُسنِ
فَهَلْ مِنْ فَتىً في الدَّهْرِ يَجْمَعُ بَيْنَنا ... فَـلَـيْـسَ كِـلانَـا عـن أَخِـيهِ بِـمُـسْـتَـغْـنِ
وَلَـمَّـا وَقَـفْـنَـا لِـلْـوَدَاعِ وأَسْـبَـلَـتْ ... مَـدَامِـعُـنَـا فَـوْقَ الـتَّـرَائِـبِ كـالـمُـزْنِ

أَهَبْتُ بِصَبْرِي أنْ يَعُودَ فَخَانَنِي ... ونَادَيْتُ حِلْمِي أن يَثُوبَ فَلَمْ يُغْنِ
ومَا هِيَ إلا خَطْوةٌ ثم أقلعتْ ... بنا عن شُطُوطِ الحي أجْنِحةُ السُّفْنِ
فَكَمْ مُهْجةٍ من زَفْرةِ الوجْدِ في لَظىً ... وكَمْ مُقلةٍ من غَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ

● يقول **ذو الإصبع العدواني**:

كُلُّ امْرِىءٍ رَاجِعٌ يَوْماً لِشِيمَتِهِ ... وَإِنْ تَخلَّقَ أَخْلاقاً إِلَى حِينِ

● يقول **ابن نباتة السعدي**:

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ ... حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الإِنْسَانِ

● يقول **المتنبي** في قيمة (الرأي):

الرأيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَان ... هو أوَلٌ، وهي المَحَلُّ الثَّانِي
فإذا هُما اجْتَمَعا لنفسٍ حُرَّةٍ ... بَلَغَتْ من العلياءِ كُلَّ مكانِ
وَلربَّما طَعَنَ الفتى أقْرانَه ... بالرَّأي قبل تَطَاعُنِ الأقْرَانِ
لَوْلاَ العقولُ لكانَ أدْنَى ضَيْغمٍ ... أَدْنَى إلى شَرَفٍ من الإنسانِ
ولما تفَاضَلَت النُّفُوسُ ودبَّرتْ ... أيدي الكُماةِ عَوالِيَ المُرَّانِ

● يقول **ابن الرومي**:

أُعَانِقُها والنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ ... إِلَيْهَا وهَلْ بَعْدَ العِنَاقِ تدانِ
وألثُمُ فاهاً كيْ تَزُولَ حَرَارَتي ... فَيَشْتَدُّ ما أَلْقَى من الهَيَمَانِ
وما كانَ مِقْدارُ الذي بي من الجَوَى ... ليشْفِيَه ما ترشُف الشَّفَتَانِ
كَأَنَّ فُؤادي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَه ... سِوَى أن يَرَى الرُّوحين يَمْتَزِجَانِ

● يقول **عبدالله بن خميس**:

حَيَاتِي طَابَ فَأُلكِ خَبِّرِينِي ... مَعى أَقْضي إلى وَطَني دِيُوني

وَأُوْفِيهِ الحُقُوقَ مُكَمَّلاتٍ ... أُبَادِلُه الوَفَا وَتَقَرّ عَيْنِي
فإنّي والّذي أَغْنَى وَأَقْنَى ... وَمَنّ بِلُطْفِهِ مِلءَ اليَدَيْنِ
لأفْديهِ بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... وأمنحُهُ عَلى حبٍّ حَنِينِي
فمنْ أَوْلى بِحُبِّي غَيْرَ تِرْبِي ... أُقَبِّلُهُ وأدعُوه عَرِينِي
مناطُ أُبوَّتِي وحبيبُ نَفْسِي ... ومسرحُ صَبْوَتي وكمالُ زَيْنِي
شطتْ فيه العروبةُ واستقرَّتْ ... وبالإسلامِ رأسُ الحُسْنَيَيْنِ
وجاءَ من البيانِ بكلِّ مَعْنَى ... فَأَعْجَزَ من فحولِ الرَّافِدَيْنِ
بِمَا نَقَدَاه من شعرٍ ونَثْرٍ ... وما سَبَكَاهُ من صَافِي الجَيْنِ
فاحببْ بالعروبةِ ذاتِ مَجْدِ ... وبالإسلامِ نُورُ الخَافِقَيْنِ

● يقول **الشاعر**:

هي القناعةُ فالْزَمْهَا تَعِش مَلِكاً ... لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إلاَّ رَاحةَ البَدَنِ
وانظرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعها ... هل رَاحَ مِنْها بِغَيْرِ القُطْنِ والكفنِ

● ويقول **الشاعر** أيضاً:

قنعتُ بالقوتِ مِنْ زَمَانِي ... وصنتُ نَفْسِي عنِ الهَوَانِ
خوْفاً من النَّاس أن يقولوا ... فَضْلُ فُلانٍ على فُلانِ
من كنتُ عن مالهِ غَنِياً ... فلا أُبالي إذا جَفَانِي
وَمَنْ رِآنِي بعينِ نَقْصٍ ... رأيتُهُ بالتِي رآنِي
ومَنْ رَآنِي بعينِ تمٍّ ... رأيتُه كَامِلَ المَعَانِي

● يقول **أحمد شوقي** في رثاء مصطفى كامل:

المَشْرِقانِ عليكَ يَنْتَحِبانِ ... قاصِيهُمَا في مَأْتمٍ والدَّاني
يا خادمَ الإسلامِ أجرَ مجاهدٍ ... في اللّهِ من خُلْدٍ ومن رِضْوانِ

إن كـانَ لـلأخـلاقِ ركـنٌ قَـائِـمٌ ... فـي هـذه الـدنـيـا فـأنـتَ الـبَـانِـي
دقـاتُ قـلـبِ الـمـرءِ قَـائِـلَـةٌ لـهُ ... إنَّ الـحَـيَـاةَ دقـائـقٌ وَثَـوَانِـي
فـارفـعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا ... فـالـذكـرُ لـلإنـسـانِ عُـمْـرٌ ثَـانِـي
لـلـمـرءِ فـي الـدُنْـيـا وجَـمِّ شؤونـهـا ... مـا شـاءَ مـن ربـحٍ ومِـنْ خُـسْـرَانِ
صـبـرٌ عـلـى نِـعَـمِ الـحَـيَـاةِ وَبُـؤْسِـهَـا ... نِـعَـمُ الـحـيـاةِ وبـؤسُـهـا سِـيّـانِ

● يقول **ابن نباتة المصري**:

يَا مُشْتَكِي الهمِّ دعْهُ وانْتَظِر فَرَجاً ... ودارِ وَقْتَكَ من حِينٍ إلى حِينِ
ولا تـعـانِـدْ إذا أصبحت فـي كَـدَرٍ ... فَـإِنَّـمَـا أنـتَ مـن مـاءٍ ومِـنْ طِـيـنِ

● يقول **حافظ إبراهيم** في وصف النيل:

نـظـرتُ لـلـنـيـلِ فـاهـتـزت جَـوَانِـبُـهُ ... وفَـاضَ بـالـخـيـرِ فـي سـهـلٍ ووِدْيَـانِ
يَـجْـرِي عـلـى قَـدَرٍ فـي كـلِّ مُـنْـحَـدرٍ ... لـم يَـجْـف أرضـاً ولـمْ يَـعْـمَـدْ لِـطـغـيـانِ
كـأنـه ورجـال الـرَّي تـحـرسُـهُ ... مـمـلّـك سـارَ فـي جـنـدٍ وأعْـوَانِ
قد كانَ يشكو ضَيَاعاً من جَرَى طَلَقاً ... حَـتَّـى أقـمـتَ لـه خَـزَّان أسـوانِ

● يقول **إعرابي** تزوج امرأتين واصفاً ما حدث له منهما:

تـزوجـتُ اثْـنَـتَـيْـنِ لـفـرطِ جَـهْـلـي ... بِـمَـا يَـشْـقَـى بِـهِ زوجُ اثـنـتـيـنِ
فـقـلـتُ: أَصِـيـرُ بَـيْـنَـهُـمَـا خَـرُوفـاً ... أُنـعَّـمُ بَـيْـنَ أَكْـرم نَـعْـجَـتَـيْـنِ
فـصـرتُ كـنـعـجـةٍ تَـضْـحَـى وتُـمْـسِـي ... تَـدَاول بَـيْـنَ أَخْـبَـثِ ذِئْـبَـتَـيْـنِ
رِضـا هـذي يُـهَـيِّـجُ سُـخْـطَ هَـذي ... فَـما أَعرى من إحدى السَخْطَتَيْنِ
وألـقَـى فـي الـمـعـيـشـةِ كُـلَّ ضُـرٍّ ... كـذاكَ الـضـرُّ بَـيْـنَ الـضـرَّتـيـنِ
لـهـذي لـيـلـةٌ ولـتـلـك أُخْـرى ... عـتـابٌ دَائِـمٌ فـي الـلـيْـلَـتَـيْـنِ
فـإن أحْـبَـبْـتَ أن تَـبْـقَـى كَـرِيـمَـاً ... مـن الـخـيـراتِ مَـمْـلُـوءَ الـيَـدَيْـنِ

فـعِـشْ عَـزَبـاً فـإن لـمْ تَـسْـتَـطِـعْـهُ ... فَـضَـرْبـاً فـي عِـراضِ الـجَـحْـفَـلَـيْـنِ

● يقول ابن زيدون:

ثِـقـي بـي يـا مـعـذّبـتـي فـإنـي ... سَـأحْـفـظُ فـيـكِ مَـا ضـيّعـتِ مِـنّي
وإن أصْـبَـحـتِ قـد أرضـيـتِ قَـوْمـاً ... بِـسَـخُـطـي لـمْ يَـكُـنْ ذا فـيـك ظـنّي
وهـل قَـلْـبٌ كـقـلـبـكِ فـي ضُـلُـوعِـي ... فـأسـلـو عَـنْـكِ حـيـنَ سَـلَـوْتِ عـنّي
تـمَـنّـتْ أن تَـنَـالَ رضـاكِ نَـفْـسِـي ... فـكـانَ مَـنِـيّـةً ذاك الـتـمـنّـي
ولـم أجْـنِ الـذّنـوبَ فـتـحـقـديـهـا ... ولـكـن عـادةٌ مـنـكِ الـتّـجـنّـي

● يقول بهاء الدين زهير:

يـا قـضـيـبـاً مـن لُـجَـيْـنِ ... يـا مَـلـيـحَ الـمُـقْـلَـتَـيـنِ
كـلُّ مـا يُـرْضِـيـكَ عـنـدي ... فَـعَـلَـى رَأسـي وَعَـيْـنـي
يـا مَـلـيـحـاً أنـا مِـنْـهُ ... بـيـنَ هُـجْـرَانٍ وَبَـيْـنِ
إن تَـبَـدّى أوْ تَـوَلّـى ... يـا لَـهَـا مِـنْ فـتـنـتـيـنِ
فَـهْـوَ مـن قَـبـلُ ومـن بَـعْـ ... دُ مـلـيـح الـطّـلـعـتـيـنِ
هـو بـدْرٌ قـد تـجـلّـى ... نُـورُهُ فـي الـمَـشْـرِقَـيْـنِ
وكـتـابٌ سُـطّـرَ الـحُـسْـ ... نُ بـه فـي صَـفْـحـتـيـنِ
أيـنَ مـن يَـكْـسِـبُ أجـراً ... بـيـن مَـنْ أهـوى وبـيـنـي
راح غـضـبـانـاً فـمـا ... كَـلّـمَـنـي مـذ لَـيْـلَـتَـيـنِ

● يقول ذو الإصْبَع العَدْواني:

لِيَ ابنُ عمٍّ على ما كان من خلقٍ ... مُـخَـالِـفٌ لـي أَقْـلِـيـهِ ويُـقْـلـيـنـي
أذْرَى بـنـا أنّـنـا شـالـث نـعـامَـتُـنـا ... فَـخَـالَـنِـي دونَـهُ بـل خِـلْـتُـهُ دُونـي
إنّـك إلاّ تَـدَعْ شَـتْـمِـي ومَـنْـقَـصَـتِـي ... أضْرِبْكَ حيثُ تقولُ الهامةُ اسْقُوني

إني لعمريَ ما بَيْتي بذي غلقٍ على الصَّديق ولا خيري بِمَمْنُونِ
ولا لِساني على الأدنى بمُنْبَسِطٍ بالفاحشاتِ ولا فتكي بمأمونِ
عنِّي إليك فما أُمِّي براعيةٍ تَرْعَى المخاضَ ولا رأيي بمغبُونِ
لا يُخْرِجُ الكرْهُ منِّي غيرَ مأبِيةٍ ولا أَلِينُ لِمَنْ لا يَبْتَغِي لينِي

● يقول الشاعر لغزاً في مصراعي الباب:

خليلانِ مَمْنُوعَانِ من كل لَذَّةٍ يَبِيتَانِ طُولَ اللَّيْلِ يَعْتَنِقَانِ
هما يحفظا الأهلَ من كلِ طَارِقٍ وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَمْسِ يَفْتَرِقَانِ

● يقول أبو العتاهية:

مَا أَنا إلاَّ لِمَنْ بَغَانِي أرى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
لستُ أرى ما مَلكْتُ طَرْفِي مكانَ مَنْ لا يَرَى مَكَانِي
مَنْ ذَا الّذي يَرْتَجِي الأقَاصِي إنْ لَمْ يَنَل خيرَهُ الأَدَانِي
فَلِي إلى أنْ أموتَ رزقٌ لو جَهَدَ الخلْقُ ما عَدَانِي
لا ترْتَجِ الخيرَ عند مَنْ لا يصْلُحُ إلاَّ عَلَى الهَوَانِ
فاسْتَغْنِ باللهِ عن فُلان وعن فلانٍ وعن فُلانِ
ولا تَدَعْ مكْسَباً حلالاً تكون منه على بيانِ
فالمالُ من حلِّهِ قِوامٌ لِلعرْض والوَجْه واللِّسانِ
والفَقْرُ ذُلٌّ عليه بابٌ مِفْتاحُهُ العَجْزُ والتَّواني
ورزْقُ رَبِّي له وجُوهٌ هُنَّ من الله في ضَمانِ
سُبْحان مَنْ لم يَزَلْ عليّاً ليس له في العُلُوِّ ثاني
قَضَى على خَلْقِه المنايا فكُلُّ شيءٍ سِواهُ فاني
يا رَبِّ لم نَبْكِ من زمانٍ إلاَّ بَكَيْنا على الزَّمانِ

● يقول ابن نباتة السعدي:

فلا تجعلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الفَتَى ... فَمَا كُلُّ مَصْقُولُ الحَدِيدِ يَمَانِي
وهل يَنْفَعُ الفتيانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ ... إِذَا كَانَتِ الأخلاقُ غَيْرَ حِسَانِ

● يقول حافظ إبراهيم:

نَعِمْنَ بنفسي واشقَيْنَنِي ... فيا لَيْتَهُنَّ ويا لَيْتَنِي
خِلالٌ نَزَلْنَ بِخَطْبِ النُّفُوسِ ... فروَّيْنَهُنَّ وأظمأنني
تَعَوَّدْنَ منّي إباءَ الكريم ... وصَبْرَ الحليم وتيهَ الغَنِي
وعَوَّدْتُهن نزالَ الخُطوبِ ... فما يَنْثَنِين وما أَنْثَنِي
إذا ما لَهَوْتُ بِلُبِّ الشَّبَابِ ... أَهَبْنَ بِعَزْمِي فَنَبَّهْنَنِي
فما زِلْتُ أمْرحُ في قِدِّهِنّ ... ويمْرَحْنَ مِنِّي بروْض جَنِي
إلى أَنْ تولَّى زَمَانُ الشَّبَابِ ... وَأَوْشَكَ عُودِيَ أَنْ يَنْحَنِي
فيا نفْسُ إن كنتِ لا تُوقنين ... بمعقُودِ أمْرِكِ فاسْتَيْقِنِي
فهذي الفضيلةُ سِجْنُ النفوسِ ... وأنتِ الجديرةُ أَنْ تُسْجَنِي
فلا تَسْأَلِيني متَى تَنْقَضِي ... لَيالِي الإسارِ؟ ولا تَحْزني

● يقول أبو فراس الحمداني:

ما كُنْتُ مُذْ كُنْتُ إلاَّ طَوْعَ خِلاَّني ... لَيْسَتْ مؤاخذةُ الخِلاَّنِي مِنْ شَانِي
يَجْنِي الصَّديقُ فَأَسْتَحْلِي جِنَايَتَهُ ... حَتَّى أَدُلَّ على عَفْوِي وَإِحْسَانِي
وَيُتْبِعُ الذَّنْبَ ذَنْباً حِينَ يَعْرِفُني ... عَمْداً فَأُتْبِعُ غُفْراناً بِغُفْرانِ
يَجْنِي عَلَيَّ فَأحْنُو صَافِحاً أَبَداً ... لا شيءَ أَحْسَنُ من حانٍ عَلَى جَانِ

● يقول البحتري في محمد بن علي:

سلامٌ أيها الملكُ اليَمَانِي ... لقد غَلَبَ البِعادُ على التَدَانِي

ثـمـانٍ قـد مَـضَـيْـنَ بِـلا تَـلاقٍ ... وما في الصّبرِ فضلٌ عن ثَمانِ
ومـا أغـتـدُّ مِـنْ عُـمْـري بـيـومٍ ... يَـمُـرُّ ولا أراكَ ولا تَـرانـي

● تقول **الخنساء**:

يا عين بكّي على صخرٍ لأشجانِ ... وهاجسٍ في ضَميرِ القَلْبِ خَزّانِ
إني ذَكَرْتُ ندى صخرٍ فهيَّجني ... ذِكْرُ الحبيبِ على سُقْمٍ وأحزانِ
فابكي أخاكِ لأيتامٍ أضرَّ بِهِم ... رَيْبُ الزمان وكُلُّ الضَّرِّ يَغْشَاني
حَامِي الحقيقةِ بسَّالَ الوَديقةِ ... مِعْتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدُ غير ثُنْيانِ
شَهَّادُ أنديةٍ حَمّالُ ألويةٍ ... قَطَّاعُ أوديةٍ سَرْحَانُ قِيعانِ
سَمْحٌ إذا يسَّرَ الأقوامُ أقدحهم ... طلقُ اليدين وهوبٌ غير منَّانِ
سمحٌ سجِيَّتُه جَزلٌ عطيتُه ... وللأمانةِ داعٍ غيرُ خوَّانِ
نِعْمَ الفتى أنت يومَ الرَّوعِ قد عَلِمُوا ... كُفْءٌ إذا التفَّ فُرْسَانُ بِفُرْسَانِ
سَمْحُ الخلائق محمودٌ شمائِلُهُ ... عَالي البناءِ إذا ما قصَّر البَاني
مَأْوَى الأرامِلِ والأيتامِ إن سَغبوا ... شهادُ أنجيةٍ مِطْعَامُ ضَيْفَانِ

● يقول **البهاء زهير** وهو يحن إلى موطنه مكة:

سَقَى اللّهُ أرْضاً لَستُ أنسَى عُهُودَهَا ... ويا طُولَ شَوْقِي نَحْوَهَا وحَنِينِي
بلادٌ إذا شارَفْتُ منها نُجُومَهَا ... بَدا النُّورُ في قَلبي وَفَوْقَ جَبِينِي
مَنازِلُ كانَتْ لي بِهِنَّ مَنازِلٌ ... وَكانَ الصِّبَا إِلْفِي بها وَقَرِيني
تَذَكَّرتُ عَهْداً بالمُحصَّبِ من مِنىً ... وما دُونَه من أبطحٍ وَحجُونِ
وأيَّامَنا بَيْنَ المَقَامِ وَزَمْزَمٍ ... وإخْوانَنا من وافدٍ وَقَطِينِ
ويا طِيبَ نادٍ في ذُرَى البَيْتِ بالضُّحى ... وظِلٌّ يقُومُ العَوْدُ فيه بِحِينِ
وقَدْ بَكَرَتْ مِنْ نَحْوِ نَعْمانَ نَسْمَةٌ ... تُحَدِّثُ عَنْ أَيْكٍ به وَغُصُونِ
زمانٌ عَهِدتُ الوقْتَ لي فيه واسِعاً ... كَمَا شِئْتُ من جِدٍّ به ومُجُونِ

إذِ الْعَيْشُ نَضرٌ فيه للعَينِ مَنْظرٌ وإذْ وَجْهُهُ غَضٌّ بِغَيرِ غُصُونِ

● ويقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلى طَمَعٍ فإنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنكَ في الدِّينِ
واسترزِقِ الله مِمَّا في خزائنِهِ فإنَّما الأمرُ بَيْنَ الكافِ والنُّونِ
إنَّ الَّذي أنْتَ تَرْجُوهُ وتأمَلُهُ مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكِينُ ابْنِ مِسْكِينِ
ما أحْسَنَ الجُوْدَ في الدُّنيا وفي الدِّينِ وأَقْبَحَ البُخْلَ فِيْمَنْ صِيغ مِنْ طينِ
ما أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجْتَمَعَا لا بَارَكَ اللّهُ في دُنْيا بلا دِينِ
لو كان باللُّب يَزْدادُ اللَّبيبُ غِنىً لَكانَ كُلُّ لَبيبٍ مِثْلَ قارُونِ
لَكِنَّما الرِّزقُ بالميزانِ من حِكَمٍ يُعطَى اللَّبِيبُ وَيُعْطى كُلُّ مأفُونِ

● قال **صدر الدين بن المُرَحَّلِ (ابن الوكيل)** في الغزل:

تلكَ المعَاطفُ أم غصونُ البانِ لَعِبَتْ ذوائِبُها على الكُثْبانِ
وتضرَّجتْ تِلْكَ الخُدودُ، فَوَرْدُها قَدْ شَقّ قلبَ شقائق النُعْمَانِ
ما يَفْعَلُ الموتُ المُبَرِّحُ في الوَرَى ما تَفْعَلُ الأحداقُ في الأَبْدَانِ

● يقول **الشاعر**:

أَبْكِي عَلَى أمةٍ مشلولةٍ عَجَزَتْ عن أن تَصُونَ حِمَاهَا عَنْ أَذَى الجَانِي
كانتْ عَلَى السحبِ فاندكتْ قَوَاعِدُهَا فَهَلْ لَهَا اليومَ من مجدٍ ومِنْ شَانِي
النَّاسُ تَلْهُو بصاروخٍ وَطَائِرةٍ ونَحْنُ نَلْهُو بأوتارٍ وَعِيدَانِي

● يقول **كَعْبُ بن جُعَيل** مادحاً:

قومٌ إِذَا نَزَلَ الغريبُ بدارِهِمْ جَعَلُوه رَبَّ صَوَاهِلٍ وقِيَانِ
وإذا دَعَوْتَهُمْ ليومِ كريهةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بالخِرْصَانِ

لا ينكُتُونَ الأرضَ عِندَ سؤالِهِم ... لِتَطلُّبِ الْعِلاّتِ بالعِيدانِ
بل يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فترى لها ... عِنْدَ السُّؤَالِ كأحسنِ الألْوَانِ

● يقول **الشاعر** في الإقرار بالذنب:

أَقْرِرْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطلبْ تَجاوزَنَا ... عَنْهُ فإنَّ جُحُودَ الذَّنبِ ذَنْبَانِ

● يقول **سحيل بن وثيل**:

أنا ابنُ جَلا وطلاعُ الثَّنَايَا ... مَتَى أَضَعُ العَمَامَةَ تَعْرِفُوني
وإن مكَانَنَا من حِمْيَرِيٍّ ... مكانَ الليثِ في وسطِ العَرينِ
وماذا يَبْتَغِي الشُّعَراءُ مِنِّي ... وقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ
كريمُ الخالِ من سَلَفِي رياحٌ ... كنصلِ السيفِ وضاحُ الجَبِينِ

● يقول **أبو العتاهية**:

إلهي لا تُعذِّبني فإنِّي ... مُقِرٌّ بالَّذي قَدْ كَانَ مِنّي
فَمَا لِي حيلةٌ إلا رجائي ... لِعَفْوِكَ إن عَفَوْتَ وَحُسنُ ظَنِّي
وكَمْ من زلَّةٍ لي في الخَطَايَا ... وأنتَ عليَّ ذو فَضْلٍ وَمَنٍّ
إذا فكَّرتُ في ندمي عليها ... عَضَضْتُ أَنَامِلي وَقَرَعْتُ سِنّي
أُجَنُّ بزهرةِ الدنيا جنوناً ... وأقطعُ طولَ عُمْري بالتَّمنِّي
ولو إنِّي صدقتُ الزُّهْدَ عنها ... قلبتُ لأهْلِهَا ظَهْرَ المِجَنِّ
يَظنُّ النَّاسُ بي خَيْراً وإنِّي ... لشرُّ الخَلْقِ إنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

● يقول **الشاعر**:

إذا كنتَ لا علمٌ لديكَ يُفيدُنَا ... ولا أنتَ ذو دِينٍ فَنَرْجُوكَ للدِينِ

ولا أنـتَ مِـمـنْ يُـرْتَـجى لِـمُـلـمـةٍ عَمِلْنَا مثالاً مثل شَخْصِكَ من طِينِ

● يقول **ابن الهائم الشاعر** في فضل علم الدين:

لا تَـجْـنَـحَـنَّ لِـعْـلْـم لا ثـوابَ لـه واجْنَحْ لِمَا فيه أجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ
إنّ الـعُـلُومَ ثِـمَارٌ فـاجْن أحسنَـهَـا وأحْسَنُ العِلْمِ مَا يَهْدِي إلى الدِينِ

● يقول **أبو نواس**:

لا تَـخْـشَـعـنّ لـطـارقِ الـحَـدَثَـان وادفعْ هُمُومَكَ بالشَّرابِ القَانِي
أوما تَرَى أَيْدِي السحائِبَ رَقّشَتْ حُـلَـلَ الـثَّـرَى بـبـدائـعِ الـرّيْـحَـانِ
من سَوْسَنٍ غضِ القِطَافِ وخُزَّمٍ وبـنـفـسـجٍ وشـقـائـقَ الـنُـعْـمَـانِ
وجـنـيّ وزْدٍ يَـسْـتَـبِـيَـك بِـحُـسْـنِـهِ مثلَ الشّمُوسِ طَلَعْنَ مِنْ أَغْصَانِ
حُـمْـراً وبِـيـضـاً يُـجْـتَـنَـيْـنَ وأصْـفُـراً ومـلـوّنـاً بـبـدائـعِ الأَلْـوَانِ
كـعـقُـودِ يـاقـوتٍ نُـظِـمْـنَ ولُـؤْلـؤٍ أوسـاطُـهـنَّ قَـلائـدُ الـعِـقْـيَـانِ[1]
فـإذَا الـهُـمُـومُ تَـعَـاوَرَتْـكَ فَـسَـلِّـهـا بـالـرَّاحِ والـرَّيْـحَـانِ والـنُّـدْمَـانِ

● يقول **المثقب العبدي** معاتباً الملك عمرو بن هند:

إلـى عـمـروٍ، ومـن عـمـروٍ أَتَـتْـنِـي أخي النجداتِ والحِلْمِ الرصِينِ
فـإمّـا أن تـكـونَ أخِـي بـصـدقٍ فـأعـرِفُ مِـنْك غَثّي من سَمِيني
وإلاّ فـاطـرّحْـنـي واتـخِـذْنِـي عـدوّاً أتّـقِـيـكَ وتَـتَّـقِـيـنـي
ومـا أَدْرِي إذا يَـمّـمْـتُ وجـهـاً أريـدُ الـخـيـرَ أيُّـهُـمَـا يَـلِـيـنـي
أألـخـيـرِ الـذي أنـا أبْـتَـغـيـه أم الـشَّـر الـذي هـو يَـبْـتَـغِـيـنـي

(١) العقيان: الذهب.

● يقول **إسماعيل صبري** في وصف الأهرامات:

لا القومُ قَوْمي ولا الأعوانُ أَعْواني إذا وَنى يوم تحصيل العُلى وانِ
ولستُ إن لم تُؤَيِّدني فراعنةٌ منكم بفرعون عالي العرشِ والشَّانِ
ولستُ جبارا ذا الوادي إذا سلمت جبالُه تلك من غاراتِ أعواني
لا تقربوا النيلَ إن لَمْ تَعْمَلُوا عَمَلاً فماؤُهُ العذبُ لم يُخلق لِكَسْلانِ
وابنُوا كَمَا بنتِ الأجيالُ قَبْلَكُمْ لا تَتْركُوا بَعْدَكُمْ فَخْراً لإنسانِ

● يقول **المتنبي** في وصف منطقة بوّان الجميلة:

مَغَاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغَاني بِمَنْزِلَةِ الرّبيعِ مِنَ الزّمَانِ
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيلُ حتى خَشِيتُ وَإنْ كَرُمنَ من الحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأغْصَانُ فيهَا على أعْرافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ
فسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الشمسَ عني وَجِئْنَ مِنَ الضّيَاءِ بِمَا كَفَاني
وَألْقَى الشّرْقُ مِنْهَا في ثِيَابي دَنَانِيراً تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ
وَأمْوَاهٌ تَصِلُّ بهَا حَصَاهَا صَليلَ الحَلي فيّ أيدي الغَوَانِي
إذَا غَنّى الحَمَامُ الوُرْقُ فيهَا أجَابَتْهُ أغَانيُّ القِيَانِ
يَقُولُ بِشِعْبِ بوَّانٍ حِصَاني أعَنْ هَذا يُسَارُ إلى الطِّعَانِ

● يقول **الشافعي**:

لا خَيْرَ في حَشْوِ الكلامِ إذا اهْتَدَيْتَ إلى عُيُونِهِ
والصَّمْتُ أجملُ بالفتى من مَنْطِقٍ في غَيْرِ حِينِهِ
وعلى الفتى لِطِبَاعِهِ سمةٌ تَلوحُ على جَبِينِهِ

فصل النون الساكنة

• يقول **رؤبة الراجز**:

قالتْ بَنَاتُ العَمِّ يا سَلْمَى وإن ... كانَ فَقِيراً مُعْدَماً قالتْ وإنْ

• يقول **أبو نواس**:

أربعةٌ يَحْيَا بِهَا ... رُوحٌ وقَلْبٌ وبَدَنْ
الماءُ والخَضْراءُ ... والخَمْرةُ والشَّكْلُ الحَسَنْ

• يقول **الشافعي**:

زِنْ مَنْ وَزَنْكَ بِما وَزَنْكَ ... وما وَزَنْك به فَزِنْهُ
من جَاءَ إليك فَرُحْ إليه ... وَمَنْ جَفَاكَ فَصُدَّ عنْهُ
مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَه ... فاتْرُكْ هَوَاهُ إذَنْ وهِنْهُ
وارْجِعْ إلَى ربِّ العِبَادِ ... فَكُلُّ ما يَأْتِيكَ مِنْهُ

• يقول **الشاعر**:

وَمَا هَذِهِ الدُنْيَا بِدَارِ إقَامَةٍ ... وَمَا هِيَ إلا كالطريقِ إلى الوَطَنْ
فإن تَرْضَى بالمقسومِ عِشْتَ مُنَعّماً ... وإن لم تَكُنْ تَرْضَى بِهِ عِشْتَ في حَزَنْ

• يقول **الشاعر** في الوطن:

بِلادٌ أَلِفْنَاهَا على كُلِّ حَالَةٍ ... وقد يُؤْلَفُ الشَّيءُ الذي لَيْسَ بالحَسَنْ
وتُسْتَعْذَبُ الأرْضُ التي لا هواً بها ... ولا ماؤها عَذْبٌ وَلَكِنَّها وَطَنْ

• يقول **الشاعر**:

كُلُّ مَنْ تَلْقَاهُ يَشْكُو دَهْرَهُ ... لَيْتَ شِعْرِي! هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

● يقول **حمزة الملك طنبل** شاعر سوداني معاصر يناجي ربه في قصيدة [جوف الليل]:

مولايَ قد نامتْ عيونٌ ... وتَيقّظَتْ أيضاً عُيُونْ
نامتْ عُيونُ الخائِنين ... وعينُ نَجْمِكَ لا تَخُونْ
تَرْنُو إليْنا وهي ساهيةٌ ... عن الدُّنْيَا الخَئُونْ
أتراه أذهلها جلالُ ... اللّهِ أم مَرُّ القُرُنْ
أم أن من فوق الثَّرَى ... لا يَسْمَعُونَ ولا يَعُونْ
يا ويحَ نَفْسِي وهي ... تَرْسُفُ في سُجُونْ
آمنتُ أن الفردَ فـ ... وقَ الأرضِ أحْقَرُ مَا يَكُونْ
مولايَ لو خيَّرْتني ... لاخْتَرْتُ أنّي لا أكُونْ

● يقول **البهاء زهير** في ثقيل:

وثَقيلٍ ما برحْنا ... نَتَمَنَّى البُعْدَ عَنْهُ
غابَ عَنّا ففَرِحْنا ... جاءَنا أثْقَلُ مِنْهُ

● يقول **ابن حزم الأندلسي**:

خُلِقَ النِّسْوانُ للْفَحْل كما ... خُلِقَ الفَحْلُ بلا شَكٍّ لَهُنْ
كُلُّ شَكْلٍ يَشْتَّهي شَكْلَهُ ... لا تَكُنْ عَنْ أَحَدٍ تَنْفِي الظَنْ

● يقول **عبدالصمد بن المعذّل**:

إذا عَزَّ يوماً أَخُوكَ ... في بَعْضِ أمْرٍ فَهُنْ

● يقول **ابن الشبل البغدادي**:

خَلَقْتَ الجَمَالَ لنا فِتْنَةً ... وقُلْتَ لنا: يا عبادي اتّقون
وأنْتَ جَمِيلٌ تُحِبُّ الجَمَالَ ... فَكَيْفَ عِبَادُكَ لا يَعْشَقُون

قافية الهاء

فصل الهاء المضمومة

● يقول **محمد بن يسير** في الموت:

وَيْــلٌ لِـمَــنْ لَـمْ يَـرْحَـمِ الـلّـهُ   وَمَــنْ تَـكُـونُ الـنَّـارُ مَـثْـوَاهُ
وَا غَـفْـلَـتَـا فـي كُـلِّ يَـوْمٍ مَـضَـى   يُـذكِّـرُنـي الـمـوتَ وأَنْـسَـاهُ
مَـنْ طَـالَ فـي الـدنـيـا بـه عُـمْـرُهُ   وعــاشَ فــالـمـوتُ قُـصَـارَاهُ
كـأَنَّـهُ قَـدْ قِـيـلَ فـي مَـجْـلِـسٍ   قــد كُـنْـتُ آتِـيـهِ وَأَغْـشَـاهُ
مُـحَـمَّـدٌ صَـارَ إِلـى رَبِّـه   يَـرْحَـمُـنـا الـلّـهُ وَإِيَّـاهُ

● يقول **ابن الرومي**:

وإذا أَتَـاكَ مِـنَ الأمـورِ مـقـدرٌ   فَـفَـرَرْتَ مِـنْـهُ فـنـحـوَهُ تـتـوَجَّـهُ

● ويقول **الشاعر**:

صَـرْفُ أَسَـاكَ فَـلاَ مَـحَـالَـةَ وَاقِـعٌ   بِـكَ مـا تُـحِـبُّ مِـنَ الأُمُـورِ وَتَـكْـرَهُ

● يقول **بهاء الدين زهير**:

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ ... سَخِيفُ رَأْيِكَ هَذَا كَانَ عُقْبَاهُ
قَصَدْتَ مَنْ لاَ يَرَى لِلْقَصْدِ حُرْمَتِهِ ... ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ يَرْعَاهُ

● يقول **أبو العتاهية**:

الدهرُ ذُو دولٍ والموتُ ذُو عللٍ ... والمرءُ ذُو أملٍ والنَّاسُ أَشْبَاهُ
ولم تَزَلْ عِبرٌ فيهنّ معتبرٌ ... يَجْرِي بها قدرٌ واللّهُ أجْرَاهُ
والمُبتلَى فهوَ المهجورُ جَانِبُهُ ... والنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ المَالُ والجَاهُ
ويَبْكي ويَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مصرّفه ... واللّهُ أضْحَكَهُ واللّهُ أبْكَاهُ
يا بائعَ الدينِ بالدُنْيَا وباطِلِها ... تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أنتَ في لهوٍ وفي لعبٍ ... والموتُ نَحْوَكَ يَهوِي فَاغِراً فاهُ
ما كُلّ مَا يَتَمَنَّى المرءُ يُدْرِكُهُ ... رُبّ امرىءٍ حتفُهُ فيمَا تَمَنَّاهُ
لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ ... أحسنْ فعاقبةُ الإِحْسَانِ حُسناهُ
وكلّ أمرٍ لَهُ لا بدّ عاقبةٌ ... وخيرُ أمرِكَ مَا أحْمَدَّتَ عُقْبَاهُ
نَلْهُو وللموتِ مُمسانا ومُصْبحُنا ... مَنْ لَمْ يُصَبّحه وجهُ الموتِ مسّاهُ
ما أقربَ الموتَ في الدنيا وأبعدَهُ ... وما أمرّ جَنَى الدّنيَا وأحْلاَهُ
كَمْ نَافَسَ المرءُ في شيءٍ وَكابرَ فيهِ ... النَّاسَ ثم مَضَى عَنْهُ وَخَلاّهُ
بينا الشقيقُ على إلفٍ يُسَرّ به ... إذ صَارَ أغْمَضَه يَوْماً وسجّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلاً ثم يُخْرِجُهُ ... فَيَسْكُنُ الأرضَ مِنْه ثمّ يَنْسَاهُ
وكلّ ذي أجلٍ يوماً سَيَبْلُغُهُ ... وكلّ ذي عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَاهُ

● يقول **أحمد شوقي** في صاحب اغتابه:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُغْتَابُ صَاحِبَهُ ... لم يَنسَ فَضْلِي وَلَكِنْ قَدْ تَنَاسَاهُ

تَسُبُّني حَسَداً والحِلْمُ من شِيَمِي ... فلا أَسُبُّك لكنْ سَبَّكَ اللّهُ
ولا أُسَمِّيكَ خَوْفاً مِنْ مَقَالَتِهِمْ ... قَدْ ظَنَّهُ في الوَرَى شَيْئاً فَسَمَّاهُ

● يقول ابن المعتز:

مُسَهَّدٌ في ظَلامِ اللَّيْلِ أَوَّاهُ ... عَضَّتْهُ لِلدَّهْرِ أَنيَابٌ وَأَفْوَاه
إنْ كَانَ يُخْطِىءُ سَمْعِي ما أُقَدِّرُه ... فَلَيْسَ يُخْطِىءُ مَا قَدْ قَدَّرَ اللّهُ

● يقول بهاء الدين زهير:

يا مَنْ تَوَهَّمَ أني لَسْتُ أَذْكُرُهُ ... والله يَعْلَمُ أَنّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
وَظَنَّ أَنّي لاَ أَرْعَى مَوَدَّتَهُ ... حَاشَايَ مِنْ ظَنِّه هَذَا وَحَاشَاهُ

فصل الهاء المفتوحة

● يقول الشاعر:

جاءتْ سليمانَ يومَ العُرْضِ هُدْهُدةٌ ... أهْدَتْ إليه جَرَاداً كانَ في فِيهَا
وأنشدتْ بلسانِ الحالِ قَائِلَةً ... إن الهَدَايَا على مِقْدَارِ مُهْدِيهَا
لو كانَ يُهدى إلى الإنسانِ قِيمَتُهُ ... لكانَ يُهْدَى لَكَ الدُنْيا وَمَا فِيهَا

● يقول مجنون ليلى: (رجز)

وساعةٌ منك ألهُوها وإنْ قَصُرَتْ ... أَشْهَى إليَّ من الدُنْيَا ومَا فِيهَا

● يقول أبو العتاهية:

رأيتُ النَّفْسَ تَكْرَهُ ما لَدَيْهَا ... وتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعِ عَلَيْهَا

● يقول حافظ إبراهيم:

وراع صاحبَ كسرى أن رأى عُمَراً ... بينَ الرعيّةِ عُطْلاً وَهْوَ رَاعِيهَا

وعَـهْـدُهُ بـمـلـوك الـفـرسِ أنَّ لـهـا ... سُوراً من الجندِ والأحراسِ يَحْمِيهَا
وقـال قـولـةَ حـقٍّ أصـبـحـت مـثـلاً ... وأصبحَ الجيلُ بَعْدَ الجِيلِ يَرْوِيهَا
أَمِـنْـتَ لـمَّـا أقَـمْـتَ الـعَـدْلَ بَـيْـنَـهُـمُ ... فَنِمْـتَ نَـوْمـاً قـريـرَ الـعيـنِ هَـانِيـهـا

● يقول رؤبة بن العجاج:

واهـاً لـسـلـمـى ثـمَّ وَاهَـا وَاهَـا ... هـي الـمُـنـى لـو أنّـنـا نِـلْـنَـاهـا
يـا لـيـتَ عَـيْـنَـاهَـا لـنَـا وَفَـاهَـا ... بـثَـمَـنٍ نُـرْضِـي بـه أبَـاهَـا
إنّ أبَـاهَـا وأبَـا أبَـاهَـا ... قـدْ بَـلـغَـا مـن الـمـجـدِ غَـايَـتَـاهَـا

● يقول الشاعر:

ومـا ضَـرَّ الـوُرُودَ؟ ومـا عَـلَـيْـهَـا؟ ... إِذَا الـمَـزْكُـومُ لَـمْ يَـطْـعَـمْ شَـذَاهـا

● يقول ابن فارس اللغوي:

مَـشَـيْـنَـاهَـا خُـطـىً كُـتِـبَـتْ عَـلَـيْـنَـا ... ومَـنْ كُـتِـبَـتْ عَـلَـيْـهِ خطىً مَـشَـاهَـا
ومَـنْ كَـانَـتْ مَـنِـيَّـتُـهُ بِـأَرْضٍ ... فَـلَـيْـسَ يَـمُـوتُ فـي أَرْضٍ سِـواهَـا

● يقول الأخطل الصغير:

بَـلِّـغُـوهَـا إذَا أَتَـيْـتُـمْ حِـمَـاهَـا ... أنَّـنـي مُـتُّ فـي الـغَـرَامِ فِـدَاهـا
واذْكُـرُونـي لَـهَـا بـكـلِ جَـمـيـلٍ ... فَـعَـسَـاهَـا تَـبْـكـي عَـلـيَّ عَـسَـاهَـا
واصـحـبُـوهَـا لِـتُـرْبَـتِـي فَـعِـظَـامِـي ... تَـشْـتَـهِـي أن تَـدُوسَـهَـا قَـدَمَـاهَـا

● يقول الوليد بن يزيد:

فـالـلـيـلُ أطْـوَلُ شـيءٍ حِـيـنَ أَفْـقِـدَهَـا ... والـلـيـلُ أَقْـصَـرُ شـيءٍ حِـيـنَ أَلْـقَـاهَـا
لا أسـألُ الـلّـهَ تَـغْـيِـيـراً لـمـا صَـنَـعَـتْ ... نَـامَـتْ وإنْ أَسْـهَـرَتْ عَـيْـنـيّ عَـيْـنَـاهَـا

● يقول البحتري:

أَهْـدَى إِلَـيْـكُـمْ عَـلَـى نَـأْيٍ تَـحِـيّـتَـهُ ... حَـيُّـوا بـأحـسـنَ مِـنْـهَـا أَوْ فَـرُدُّوهَـا

● يقول **أبو العتاهية**:

يَا واعظَ الناسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهماً إذْ عِبْتَ مِنهُمْ أُمُوراً أنتَ تَأْتِيهَا

● يقول **ديك الجن** بعد أن قتل محبوبته لشك أصابه:

فوحقِّ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطِيءَ الثَّرى شيءٌ أعزُّ عليَّ من نَعْلَيْهَا
رَوَّيْتُ من دمِها الثَّرَى ولطَالَمَا روَّى الهَوى شفتيَّ من شَفَتَيْهَا

● يقول **الإمام علي بن أبي طالب**:

لا دارَ للمرءِ بَعْدَ الموتِ يَسْكُنُهَا إلاّ الَّتي كانَ قَبْلَ المَوْتِ بَانِيهَا
فإنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طابَ مَسْكَنُها وإن بَنَاهَا لِشَرٍّ خابَ بَانِيهَا
النَّفسُ تَبْكِي على الدُّنيا وَقَدْ عَلِمتْ أَنَّ السَّلامَةَ فِيْهَا تَرْكُ ما فِيهَا

● ويقول **الشاعر**:

الشرُّ يَبْدأهُ في الأصلِ أَصْغَرهُ ولَيْسَ يَصْلَى بنارِ الحربِ جَافِيها
والحربُ يُلْحَقُ فيها الكارهونَ كما تَدْنُو الصِّحاحُ إلى الجَرْبَى فَتُعدِيها

● ويقول **الشاعر**:

يا باريَ القوسِ بَرْياً لستَ تحسنها لا تُفسِدَنْها واعطِ القوسَ باريها

● قال **الشاعر**:

لا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تَكُنْ بَالَغْتَ في تَهْذِيبِهَا
فإذا عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدّوه مَنْكَ وَسَاوِسَاً تَهْذِي بِهَا

● يقول **بهاء الدين زهير**:

للّه غانيةٌ يوماً خَلَوْتُ بها في مجلسٍ غابَ عنّا فيها وَاشيها

كلٌ له حاجةٌ من وَصْلِ صاحبِه لَوْلا يَسيرُ حَياءٍ كادَ يَقْضِيها
ولِلعُيُونِ رسالاتٌ مُرَدَّدةٌ تدري القُلوبُ مَعانيها ونخفيها

● يقول الشاعر:

إذا مَا ضَاقَ صدرُك مِنْ بلادٍ تَرَحَّلْ طَالِباً أرضاً سِوَاهَا
عجبتُ لمن يُقِيمُ بأرضِ ذُلٍّ وأرضُ اللّهِ واسعةٌ فَضَاهَا
فذاكَ مِنَ الرِّجَالِ قليلُ عَقْلٍ بَليدٍ لَيْسَ يَعْلَمُ ما طَحَاهَا
فَنَفْسَكَ فُزْ بِهَا إن خِفْتَ ضَيْماً وخلِّ الدَّارَ تَنْعَى مَنْ بَنَاهَا
فَإِنَّكَ واجدُ أَرْضاً بأرضٍ ونَفْسُك لم تَجِدْ نَفْساً سِوَاها
مَشَيْنَاهَا خُطاً كُتِبَتْ عَلَيْنَا وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطاً مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِأَرْضٍ فَلَيْسَ يَمُوتُ في أَرْضٍ سِوَاهَا

فصل الهاء المكسورة

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرُهُ طَيِّبَا لَمْ يَخْرُجِ الطِّيبُ مِنْ فِيهِ
كُلُّ امْرِئٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ وَيَنْضَحُ الكُوزُ بِمَا فِيهِ

● يقول الشاعر:

فَكّرتُ في شيْءٍ يَكُونُ بقدْرِ مَنْ يُهْدَى لَهُ، لا قَدْرِ مَنْ يُهْدِيهِ
فَوَجَدْتُ أَنَّ القَلْبَ خَيْرُ هَدِيّةٍ يُهْدَى إِلَيْكَ لأَنَّ شَخْصَكِ فِيهِ

● يقول نزار قباني:

اليَوْمَ جَاءَ كأنَّ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ وَبَراءَةُ الأطْفالِ في عَيْنَيْهِ

كَـمْ قُـلْـتُ: إنّـي غَـيْـرُ عَـائِـدَةٍ لَـهُ ... وَرَجَـعْـتُ، مَـا أَحْـلَـى الـرُّجُـوعَ إلَـيْـهِ

● يقول **البحتري**:

مَـتَـى رَأَتِ الـدُّنْـيـا نَـبَـاهَـةَ خـامِـلٍ ... فَـلاَ تَـنْـتَـظِـرْ إلاَّ خُـمـولَ نَـبـيـهِ

● يقول **أبو العتاهية**:

إذا اسْـتَـغْـنَـيْـتَ عَـنْ شَـيْءٍ فَـدَعْـهُ ... وَخُـذْ مَـا أَنْـتَ مُـحْـتَـاجٌ إلَـيْـهِ

● يقول **عبدالله بن معاوية**:

قَدْ يُرْزَقُ المرءُ لا من فضلِ حِيلَتِهِ ... وَيُصْرَفُ الرّزقُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الدَّاهِي

ما نَالَنِي مِنْ غِنىً يوماً ولا عدمٍ ... إلا وَقَـوْلِـي عَـلَـيْـهِ الـحـمـدُ لـلّـهِ

● يقول **الشاعر**:

سَـأَتْـرُكُ مَـاءَكُـمْ مِـنْ غَـيْـرِ وِرْدٍ ... وذاكَ لِـكَـثْـرَةِ الـوُرَّادِ فِـيـهِ

إذا سَـقَـطَ الـذُّبَـابُ عَـلَـى طَـعَـامٍ ... رَفَـعْـتُ يَـدِي ونـفْـسِـي تَـشْـتَـهِـيهِ

وَتَـجْـتَـنِـبُ الأُسُـودُ وُرُودَ مَـاءٍ ... إذا كَـانَ الـكِـلابُ وَلَـغْـنَ فِـيـهِ

ويَـرْتَـجِـعُ الـكـريـمُ خَـمِـيـصَ بَـطْـنٍ ... وَلاَ يَـرْضَـى مُـسَـاهَـمَـةَ الـسَّـفِـيـهِ

● قال **ابن المستوفي الإربلي** في النسيب:

يـا لـيـلـةً حـتـى الـصـبـاحِ سَـهِـرْتُـهـا ... قَـابَـلْـتُ فـيـهـا بَـدْرَهـا بـأخـيـه

سَـمَـحَ الـزمـانُ بـهـا فـكـانـتْ لَـيْـلَـةً ... عَـذُب الـعـتـابُ بـهـا لـمُـجْـتَـذِبـيـه

أحْـيَـيْـتُـهـا وأمَـتُّـهـا عَـنْ حَـاسِـدٍ ... مـا هَـمُّـه إلاّ الـحـديـثُ يـشـيـه

ومـعـانـقـي حُـلْـوُ الـشـمـائـلِ أهـيـفٌ ... جُـمِـعَـتْ مَـلاحـةُ كُـلِّ شـيءٍ فـيـه

يَـخْـتَـالُ مُـعْـتَـدِلاً، فـإن عـبـثَ الـصـبَـا ... بـقـوامِـهِ مُـتَـعَـرِّضـاً يَـثْـنـيـه

نَـشْـوانُ تَـهْـجُـمُ بـي عـلـيـه صَـبَـابَـتِـي ... ويَـرُدّنـي وَرَعِـي فـأسْـتَـحْـيِـيـهِ

عَـلِـقَـتْ يـدي بِـعـذارِهِ وبـخـدّه هـذا أُقَـبِّـلُـهُ وذا أجْـنـيـه
لَـوْ لَـمْ تُـخَـالِـطْ زَفْـرَتـي أنـفـاسُـه كـانَـتْ تَـنِـم بـنـا إلـى وَاشِـيـه
حَسَـدَ الـصَـبـاحُ الـلَّـيْـلَ لـمّا ضَـمـنّا غَـيْـظـاً فَـفـرّق بَـيْـنَـنـا داعـيـه

● أرسل الأمير عز الدين موسك إلى **الشيخ الشاطبي** يدعوه للحضور فكتب **الشيخ** للأمير:

قُـلْ لـلأمـيـرِ مـقـالـةً مِـنْ نَـاصـحٍ فَـطِـنٍ نـبـيـهِ
إن الـفـقـيـهَ إذا أتـى أبـوابَـكـم لا خـيـرَ فـيـهِ

● يقول **أبو الحسن علي بن موسى العنسي** عندما ورد الديار المصرية غريباً فيها:

أصبحتُ أعترضُ الوجوهَ ولا أرَى مـا بَـيْـنَـهـا وَجْـهـاً لـمـن أدْريـه
عَـوْدي عـلـى بَـدْئـي ضـلاً بـيـنـهـم حـتـى كـأنـي مـن بَـقَـايَـا الـتّـيـه
وَيْـحَ الـغـريـب تـوحـشـتْ أَلْـحَـاظُـهُ فـي عـالـمٍ لَـيْـسُـوا لـه بِـشَـبِـيـهِ
إن عـاد لـي وَطَـنـي اعـترفْـتُ بِـحَـقِّـهِ إن الـتَـغَـرُّبَ ضَـاع عُـمْـري فِـيـهِ

● يقول **منصور التميمي**:

مـن كَـفَـاهُ مِـنْ مَـسَـا عِـيـهِ رغـيـفٌ يَـغْـتَـذِيـهِ
ولـه بـيـتٌ يُـواريـه وثـوبٌ يَـكْـتَـسِـيـه
فـلِـمَـاذا يـبـذلُ الـعِـرْضَ لـنـذلٍ أو سَـفِـيـهِ
كـلُّ مـال مـنـعـتُـهُ الـسَّـيـرَ أيـدي بـاذلـيـه
فـهـو لـلـوارثِ والـوزْرُ عـلـى مُـكْـتَـسِـبـيـه

● يقول **ابن الصائغ**:

لـسـانُ مَـنْ يَـعْـقِـلُ فـي قَـلْـبِـهِ وقـلـبُ مَـنْ يَـجْـهَـلُ فـي فِـيـهِ

● يقول **ابن حمويه**:

أنتمْ سكنتُمْ فُؤادِي وهو منزلكُمْ ... وصاحبُ البيتِ أدْرَى بالذي فِيهِ

● يقول **ابن فارس اللغوي**:

قد قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ ... ما المرْءُ إلا بأصْغَرِيهِ

فقلتُ قول امرئٍ لَبيبٍ ... ما المرْءُ إلا بِدِرْهَمَيْه

مَنْ لَمْ يَكُنْ معه دِرْهَماه ... لم تَلْتَفِت عِرْسُهُ إليهِ

وكان مِنْ ذُلِّه حَقِيراً ... يَبُولُ سِنَّوْرُهُ عَلَيْهِ

● يقول **ابن بسام**:

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ فِيه فَلَمَّا ... صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

● يقول **البهاء زهير**:

مَضَى الشبابُ وَوَلّى ما انْتفعتُ به ... ولَيْتَهُ فارِطٌ يُرْجى تَلافيهِ

أوْ لَيتَ لي عَمَلاً فيه أُسَرّ به ... أو لَيْتَني لا جرَى لي ما جرَى فيهِ

فاليَوْمَ أبكي على ما فاتَني أسَفاً ... وهلْ يُفيدُ بُكائي حينَ أبكيهِ

واحَسْرتاهُ لعُمرٍ ضاعَ أكثرُهُ ... وَالوَيْلُ إنْ كانَ باقيهِ كَماضِيهِ

● ويقول **البهاء زهير**:

إلَيْكَ عنّي وَدَعْنِي ... الغَدْرُ لا أرْتَضيهِ

أرذتَ تَغْييرَ خُلْقي ... أُف لِمَا سُمْتَنيهِ

فَلا جَزَى اللّهُ خيراً ... يَوْماً عَرَفْنَاكَ فيهِ

● يقول أيضاً **البهاء زهير**:

لَنَا صَديقٌ ولا نُسَمّيهِ ... نَعرِفُهُ كُلّنَا ونَدْريهِ

كُلُّ اختلافٍ وكُلُّ مخرَقَةٍ   فيهِ فَيا ليتَهُ بِلا فيهِ

فصل الهاء الساكنة

● يقول **أبو الفتح البستي**:

وقَدْ يَلْبِسُ المرء خَزَّ الثِّيَابِ   ومن دونه حاله مُضْنِيَهْ
كَمَنْ يَكْتَسِي خَدُّهُ حُمْرَةً   وعِلَّتُه وَرَمٌ في الرِّئَهْ

● يقول **نسيب عريضة**:

لماذا تَهُبُّ الرياحُ على   شواهقَ ليستْ بها حَافِلَهْ
وتحرمُ من بَرْدِها مَهْمَهاً   به أوشكتْ تَهْلك القَافِله
لماذا السفينةُ تطلبُ رِيحاً   وَمِنْ تَحْتِهَا أبْحرٌ هَائِله
وفي القفرِ عَطْشَى يريدون ماءً   وريحُ السَّموم بهم نَازِله
لماذا نُحبُّ؟ لماذا نُحِسُّ   لماذا نَعِيشُ بِلاَ طَائِلَهْ

● يقول **منصور التميمي المصري**:

إذَا قَالَ لِي قائلٌ كيفَ أنتَ   أقولُ لَهُ أنا في عَافِيَهْ
لأَشْيَاءَ مِنْهَا الرضَا بالكَفَافِ   وَمَا كلُّ نَفْسٍ بهِ رَاضِيَهْ

● يقول **النابغة الجعدي**:

المرءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعيشَ   وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُه وَيَبْقَى   بَعْدَ حُلْوِ العَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُه الأيَّامُ حتى   لا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهْ
كَمْ شَامِتٍ بي إن   هَلَكْتُ وقائلٍ للّهِ دَرُّهْ

• يقول الشاعر في وصف الكاتب البارع:

عليك بكاتبٍ لبقٍ رشيقٍ زكيّ في شمائله حَرارَهْ
تُناجيه بِطَرْفِكَ مِنْ بعيدٍ فيفهَمُ رجعَ لحظِك بالإشارَهْ

• يقول ابن الهائم الشاعر:

إنّي غَدَوْتُ غريباً لمّا فَقَدْتُ الأَحِبَّهْ
يا صِدْقَ مَنْ قالَ قِدْماً فَقْدُ الأَحِبَّةِ غُرْبَهْ

• يقول الشاعر:

وذي حرصٍ تَراهُ يلمُّ وَفْراً لوارثِهِ ويدفعُ عَنْ حِمَاهْ
ككلبِ الصَيْدِ يُمْسِكُ وهو طَاوٍ فَرِيسَتَهُ ليأكُلَهَا سِواهْ

• يقول عبدالله بن قيس الرقيات:

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلي يَلْحَيْنَني وألومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا كَ وقَد كبِرْتَ فقلتُ إنّهْ
إنَّ العَوَاذِلَ لُمْنَني وَلَنْ أُطِيعَ أُمُورَهُنَّهْ
فيما أُفِيدُ مِنَ الغِنَى واللّهُ سَوْفَ يُهِينُهُنَّهْ
ولَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِراتِ جُيُوبَهُنَّهْ
حتّى ازعَوَيْتُ إلى الرَّشا دِ ومَا ازعويتُ لِنَهْيِهِنَّهْ
وَوَجَدْتُ مِسْكاً خالِصاً قد ذُرَّ فَوْقَ عُيونِهِنَّهْ
وإذا تَضَمَّخُ بالعبيرِ الوَرْدِ زان وُجوهَهُنَّهْ
يَخْفَيْنَ في المشْيِ القريبِ إذا يَزُرْنَ صَديقَهُنَّهْ
وبناتُ كِسْرى في الحرِ يرِ عَوَامِلٌ يخْدُمْنَهُنَّهْ
مُتَعَطِّفاتٌ بالبُرُودِ على البغالِ وَفُرْهِهِنَّهْ

وإذا قَــعَــدْنَ عــلــى الــبِــغَــالِ مــلأْنَ جَــوْفَ سُــرُوجِــهِــنَّــهْ

● يقول **إيليا أبو ماضي**:

أقبل العيدُ ولكن ليس في النَّاسِ المسَرَّهْ
لا أرى إلا وُجُوهَاً كالحاتٍ مكفَهِرَّهْ
كالركايا لم تدعْ فيها يد الماتحِ قطْرَهْ
أو كمثلِ الروضِ لم تترك به النَّكْبَاءُ زَهْرَهْ
وعيوناً رنَّقتْ فيها الأماني المستحرَّهْ
فهي حيرى ذاهلاتٌ في الذي تَهْوى وتَكْرَهْ
وخدوداً باهتاتٍ قد كساهَا الهَمُّ صُفْرَهْ
وشِفَاهاً تحذرُ الضَّحْكَ كأنَّ الضَّحْك جَمْرَهْ
ليسَ للقومِ حديثٌ غير شكوى مستَمِرّهْ
قد تساوى عِندهم لليأس نفعُ أو مضَرّهْ
لا تَسَل ماذا عَرَاهم؛ كُلُّهم يَجْهَلُ أمره
حائرُ كالطير الخائِف قد ضَيَّعَ وَكْرَهْ
فوقه البازي والأشراكُ في نَجْدٍ وَحُفْرَهْ
فهو إن حَطَّ إلى الغبراء شَكَّ السَّهمُ صَدْرَهْ
وإذا ما طار لاقى قَشْعَمَ الجَوِّ وصقره
كلهم يبكي على الأمس ويخشى شَرَّ (بُكْرهْ)

● يقول **إبراهيم طوقان**:

بيضُ الحمائم حسبهنَّهْ أنـي أُرَدّدُ سجعهنَّهْ
رمزُ السلامة والوداعة منذ بدءِ الخلق هُنَّهْ
في كلِّ روض فوق دانـ ـيةِ القطوف لهنَّ أنَّهْ
ويملْنَ والأغصانَ ما خطـ ـرَ النسيمُ بروضهنَّهْ

يـهـبـطـن بـعـد الْـحـوم مـثـ لَ الـوحـي، لا تـدري بـهـنَّـهْ
فـإذا وقـعـن عـلـى الـغـد يـر تـزيـنـت أسـرابُـهـنَّـهْ
صـفَّـيـنْ طـول الـضّـفَّـتـيـن تـعـرَّجـا بـوقـوفـهـنَّـهْ
كـلُّ تـقـبِّـلُ رسـمـهـا فـي الـمـاء سـاعـة شُـرْبِـهـنَّـهْ
يـطـفـئْـنَ حَـرَّ جـسـومـهـنَّ بـغـمـسـهـنَّ صـدورَهـنَّـهْ
يـقـعُ الـرَّشـاشُ إذا انـتـفـضْـنَ لآلـئـاً لـرؤوسـهـنَّـهْ
ويـطـرْنَ بـعـد الابـتـراد إلـى الـغـصـونِ مـهـودهـنَّـهْ
تـنـبـيـك أجـنـحـةٌ تـصـفِّـقُ كـيـف كـان سـرورهـنَّـهْ
ويُـقـرُّ عـيـنَـك عَـبْـثُـهُـنَّ إذا جـثـمـن، بـريـشـهـنَّـهْ
وتـخـالـهـن بـلا رؤوس حـيـن يُـقْـبـلُ لـيـلـهـنَّـهْ
أخـفـيـنـهـا تـحـت الـجـنـاح ونـحـن مـلءَ جـفـونـهـنَّـهْ
كـم هـجـنـنـي ورويـتُ عـنـهـنَّ الـهـديـلَ، فـديـتـهـنَّـهْ!
الـمـحـسـنـاتُ إلـى الـمـريـض غـدونَ أشـبـاهـاً لـهـنَّـهْ
الـرَّوض كـالـمـسـتـشـفـيـات دواؤهـا إيـنـاسـهـنَّـهْ

● يقول **أمير الشعراء أحمد شوقي** (في الغزل):

قُـولُـوا لَـهُ رُوحِـي فِـدَاهْ هـذا الـتَّـجَـنّـي مـا مـداهْ؟
أنـا لـمْ أقُـمْ بِـصُـدُودِهِ حـتـى يُـحَـمِّـلَـنِـي نَـوَاهْ
تـجـري الأمـورُ لـغـايـةٍ إلاّ عـذابـي فـي هـواهْ
سـمَّـيْـتُـهُ بَـدْرَ الـدُّجـى ومِـنَ الـعـجـائـب لا أراهْ
وَدَعَـوْتُـهُ غُـصْـنَ الـريـا ض فـلـم أجِـدْ رَوْضـاً حَـوَاهْ
وأقُـولُ عَـنْـهُ أخـو الـغـزال ولا أرى إلا أخـاهْ
قـال الـعـواذِلُ قـد جـفـا مـا بـال قـلـبـك مـا جـفـاهْ

أنا لو أطعتُ القلب فيـ ـه لم أزذهُ على جواهْ
والنُّضْخ مُتَّهَمٌ وإنْ نثرتُهُ كالدُّرِّ الشِّفَاهْ
أُذُنُ الفتى في قلبه حيناً وحيناً في نُهَاهْ

● يقول **شفيق المعلوف** (عن الأمهات):

رَبي! سَألتُكَ باسْمِهنَّه أن تَفْرِشَ الدُّنْيا لهنَّهْ
بالوردِ، إن سَمَحَتْ يَدَ اكَ، وبالبَنَفْسجِ بَغْدَهنَّهْ
حبُّ الحياةِ بمنَّتَيْن وحُبُّهُنَّ بِغَيْرِ مِنَّهْ
نَمْشِي عَلَى أَجْفَانِهِن وَنَهْتَدِي بِقُلُوبِهِنَّ
فرءوسُهنَّ وبؤسُهن بِبَسْمَةٍ منّا وأنَّهْ
سُمَّارُنا في غُرْبَةِ الدُّ نْيَا وصفوةُ كلِّ جنَّهْ
رَبِّي! سَأَلْتُكَ رَحْمَةً وجه السماء ووجههنّهْ
أمَنْتُهُنَّ على الحَيَاةِ وكُنْتَ في أحْشَائِهِنّهْ
فامْسَحْ بأنملكَ الجِرَاحَ وردَّ أطراف الأسِنَّهْ
لتطلَّ شمسُك في الصـ ـباحِ، وكُلُّ أمّ مطمئنَّهْ

● يقول **أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المروزي**:

أقسمْتُ باللّهِ لَرَضْخُ النَّوى وشربُ ماء الأعيُنِ المالحَهْ
أغزُّ للإنسانِ من حرصِهِ ومن سؤال الأوجهِ الكالحهْ
فاستغْنِ باللّهِ تكنْ ذا غِنى مغتبطاً بالصفقةِ الرّابحهْ
من كانتِ الدُّنيا به بَرَّةً فإنها يوماً له ذابحه

● ويقول **بشر الحافي** أيضاً:

أفادتني القناعةُ أيَّ عِزّ ولا عزٌّ أعزُّ مِنَ القناعهْ

فخُذْ منها لِنفسِكَ رأسَ مالٍ ... وصيّرْ بعدها التقوى بضاعَهْ

● يقول **حسن بن موسى المعروف بابن عطيف الدمشقي**:

تَتَبّعْ يا فتى طُرُقَ السعادة ... فتلك إذا وصلْتَ هي السعادهْ
وجنّبْ نفسك الشبهات واصبر ... وفي ما حلَّ فالْزمها الزهادهْ
وحُبُّ اللّهِ آثِرْهُ وأحسنِ ... وقمْ بالواجباتِ مِنَ العبادهْ
وعظِّم أمرَهُ تعظِيمَ عبدٍ ... تَيَقَّنَ رحلةً فأَعَدَّ زادهْ
ولا تفرحْ بِمَا أُوتِيتَ واندمْ ... عَلَى التَفْرِيطِ عَنْ طَلَبِ السَّعَادهْ
تجنّبْ ما نَهَاك اللّهُ عَنْه ... وما يَغْنِيكَ لا تَهْدِم مُشَادهْ
تصوَّرْ بعدَ موتِك ما تُلاقِي ... فبدىء الأمرِ تمكنه الإعادهْ
وجنب نفسَكَ الدُّنيا فمن لم ... يُحاذرْها فقد ملكت قيادهْ
ومَهْمَا آذنَتْ بصلاح أمرٍ ... تراه صالحاً فاحذر فسادهْ
وَرَوّج الخيرَ في الأحوالِ إلاّ ... لذي ذنبٍ فخفْ واقدحْ زِنَادهْ
ومهما أمْكَنَتْكَ خصالُ خيرٍ ... فآثِرْها تفزْ وحُزِ الإجادهْ

● يقول **الشاعر**:

نِعْمَتْ جَزَاءُ المتَّقِينَ الْجَنَّهْ ... دَارُ الأَمَانِي وَالمُنى والمِنَّهْ

● يقول **أبو العتاهية**:

رغيفُ خبزٍ يابسٍ ... تَأْكُلُه في زاويهْ
وكوزُ ماءٍ باردٍ ... تَشْربه مِنْ صَافيهْ
وغرفةٌ ضيقةٌ ... نَفْسُك فيها خَاليهْ
أو مَسْجِدٌ بمعْزِلٍ ... عن الوَرَى في نَاحِيهْ
تدرسُ فيه دفتراً ... مستنداً لساريهْ

مـعـتـبـراً بـمـنْ مـضـى مِـنَ الـقُـرُونِ الـخَـالـيـهْ
خَـيْـرٌ مـن الـسَّـاعـاتِ فـي فـيْءِ الـقـصـورِ الـعَـالِـيـهْ
تَـغْـقُـبُـهـا عُـقُـوبَـةٌ تُـصْـلـى بـنـارِ حَـامـيـهْ
فـهـذِهِ وَصِـيَّـتِـي مُـخْـبِـرَةٌ بـحـالـيـهْ
طُـوبـى لِـمَـنْ يَـسْـمَـعُـهـا تِـلْـكَ لِـعَـمْـري كَـافِـيـهْ
فـاسْـمَـع لـنـصـحِ مـشـفـقِ يُـدعـى أبَـا الـعَـتَـاهِـيـهْ





فصل الواو المضمومة

• يقول **حافظ إبراهيم** في تعليم البنات:

عَلِّموهَا إذا أردتُمْ عُلاهَا ... فبغيرِ التَّعليمِ لَنْ تَرْفَعُوهَا

هَذِّبُوا خُلُقَهَا ورقُوا نُهَاهَا ... وارْفَعُوا شَأْنَهَا ولا تَهمِلُوهَا

هي بِنْتٌ لَكُمْ وأختٌ وأمٌّ ... يَحتَذِيهَا في كلِّ أمرٍ بَنُوهَا

عَلِّمُوهَا إنَّ التَفَرْنُجَ دَاءٌ ... نَاحَ مِنْهُ قَرِينُهَا وَأَبُوهَا

عَلِّمُوهَا إنَّ الفَضِيلَةَ كَنْزٌ ... لَيْسَ يَفْنَى ولا يَمُوتُ ذَوُوهَا

• يقول **عبدالله بن المعتز**:

رَقَدَ الخَلِيُّ لأنه خِلْوٌ ... عَمن يُؤَرِّقُ عينه الشَّجْوُ

وإذَا المَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ ... وَهَتِ القوى وَتَقَارَبَ الخَطْوُ

وإذا استَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ ... كَثُرَ القَذَى وَتَكَدَّرَ الصَفْوُ

سُبْحَانَ مَنْ يَعْصِي بِأَنْعُمِهِ ... فَيَكُونُ مِنْهُ السِّتْرُ والعَفْوُ

● يقول **ابن الرومي** في بعض إخوانه:

يـا ذَا الّـذي مِـنْـهُ التَّـنـكُـرُ والـتـغـيُّـر والـنُّـبـوُّ
إنْ كَـانَ أَدْرَكَـكَ الـمَـلاَلُ فَـقَـدْ تَـدَارَكَـنِـي الـسـلـوُّ

● يقول **مروان بن الحكم**:

هـل نَـحْـنُ إلاّ مثلُ مَـن كـانَ قَـبْـلَـنَـا ... نموتُ كَمَا مَاتُوا ونَحْيَا كَمَا حَيَوْا
وَيَـنْـقُـصُ مِـنّـا كُـلُّ يـومٍ ولـيـلـةٍ ... ولا بدَّ أنْ نَلْقَى من الأمرِ ما لَقُوا
نـؤمِّـلُ أن نَـبْـقَـى وكـيـفَ بَـقَـاؤُنَـا ... فهلاً الأُلى كانوا مضوْا قبلنا بقُوا
فـنُـوا وهُـم يَـرْجُـونَ مِـثْـلَ رَجَـائِـنَـا ... وَنَـحْـنُ سَـنَـفْـنَـى مرّة مِـثْـلَ مَـا فَـنُـوا
لَـنَـا ولَـهُـمْ يَـوْمَ الـقِـيَـامـةِ مَـوْعِـدٌ ... سنُدعى له يومَ الحسابِ إذا دُعُوا
ويَـحِـيسُ منّا مَنْ مَضَى لاجْتِمَاعِنَا ... بِمَوْطِنِ حقٍّ ثم نُجْزَى إذا جُزُوا
فَـمِـنْـهُـمْ سَـعِـيدٌ سعدةً لَـيْـسَ بَـعْـدَهَـا ... شقاءٌ ومِنْهُمْ بالَّذي قدّموا شقُوا
عَموا عن هُدى قصد السبيلِ عَمَى الذي ... رآهُ وقرْنٌ قد خَلاَ قَبْلَهُمْ عَمُوا

فصل الواو المفتوحة

● يقول **إبراهيم ناجي** في قصيدة الأطلال:

يـا فُـؤَادِي رَحِـمَ الـلّـهُ الـهَـوَى ... كـان صَـرْحـاً مـن خَـيـالٍ فَـهَـوَى
إسْـقِـنِـي واشْـرَبْ عَـلـى أَطْـلاَلِـهِ ... وارْوِ عَـنّـي طَـالَـمَـا الـدَّمْـعُ رَوَى
كَـيْـفَ ذاك الـحـبُّ أَمْـسَـى خَـبَـراً ... وَحَـدِيـثـاً مـن أَحَـادِيـثِ الـجَـوَى
وبِـسَـاطـاً مِـنْ نَـدَامـى حُـلُـمٍ ... هـم تَـوَارَوْا أبـداً وهُـو انـطـوى

● يقول **أبو إسحاق الصابي**:

رُبَّ شِـعْـرٍ أطـابَـهُ طُـولُ مَـعْـنـاه ... وإن قَـلَّ لَـفْـظُـهُ حـيـن يُـرْوَى

وَطَـوِيـلٌ فـيـه الـكـلامُ كـثـيـرٌ فـإذا مـا اسْـتَـعَـدْتَـهُ كـان لَـغْـوَا
عَـرُضَ الـبَـحْـرُ وهـو مـاءٌ أُجَـاجٌ وقَـلِـيـلُ الـمـيـاهِ تَـلْـقَـاهُ حُـلْـوا

● يقول **أحمد شوقي** في الصفح عن العدو:

لـمَّـا سَـمِـعْـتُ بِـنُـقْـطَـةٍ فـي الـخُـلْـفِ صـارت شَـرْهُـوَةْ
حَـقَّـقْـتُـهـا فَـوَجَـدْتُـهـا بـيـن الـبُـنُـوَّة والـنُّـبـوَّةْ
ضِـغْـنٌ، وحِـقْـدٌ دائِـمٌ كـانـت لـعـيـسـى عـنـه غُـنْـوَةْ
وهُـوَ الَّـذِي مِـنْ نـصـحـه لـلـمـرْءِ أنْ يَـهْـوَى عَـدُوَّهْ
لـم يَـخْـكِـهِ تُـبَّـاعُـهُ زُهـداً ولَـمْ يَـسْـلُـوا سُـلُـوَّةْ
أتُـرَاهُ كـان يُـبِـيـحُـهُـم أنْ يـأخـذوا الـدُّنْـيَـا بـقـوَّةْ

● يقول أيضاً يخاطب ابنه الصغير عليّ:

هـذِهِ أوّل خُـطْـوَةْ هـذِهِ أوّل كَـبْـوَةْ
فـي طـريـقـي لِـعَـلِّـي عَـنْـهُ لـو يَـعْـقِـلُ غُـنْـوة
يـأْخُـذُ الـعِـيـشَـةَ فـيـه مُـرَّةً آنـا وحُـلْـوَةْ
يـا عَـلِـيُّ إن أنْـتَ أوفـيـ ـت عـلـى سِـنِّ الـفـتـوَّةْ
دَافـع الـنَّـاس وزاحـم وخُـذِ الـعـيـشَ بِـقِـوَّةْ
لا تَـقُـلْ كـان أبـي إيـ ـاك أنْ تـحـذُوَ حَـذوَةْ
أنـا لـمْ أغْـنَـمْ مـن الـنـا س سـوى فـنـجـان قَـهْـوَةْ
أنـا لـم أجـز عـن الـمـد ح مـن الأهـلاك فـروه
أنـا لـمْ أجْـزَ عـن الـكُـتْـ ـبِ مـن الـقـرَّاءِ حُـظْـوَةْ
ضـيَّـعَ الـكُـلَّ حَـيَـائِـي وعَـفَـافِـي والـمُـرُوَّةْ

● يقول **ابن المعتز**:

يـا صـاحـبـي شُـيِّـبـتُ عَـفـواً وشـربـتُ بـالـتَّـكـديـرِ صَـفـواً

وسُقيتُ كاساتِ الهَوِى ... فوجدتُها مُرّاً وحُلوَا
ظَبيٌ يجاهِرُ بالقِلَى ... تِيهاً على ذُلّي وقَسوَا
شَغَلَ الفؤادَ بكُرْبَةٍ ... قَبَضَتْ عليهِ وصارَ خِلوَا
واهاً لأيام الصِّبَا ... مُحيَتْ من الآنامِ مَحوَا
أزمانَ أبلُغُ في المُنَى ... أقطارَها مرَحَاً ولهوَا
أيامَ تُغفَرُ زلّتي ... ويُظَنُّ عمدُ الذّنبِ سهوَا
يَغدُو عليَّ بكأسِهِ ... رَشأُ مريضُ الطَّرفِ أحوَى
خُشِيَتْ عقارِبُ صُدغِهِ ... بالمسكِ في خدّيهِ حَشوَا
وكأنّما أجفانُهُ ... تَشكُو إليكَ السّقمَ شَكوَا
في فِتْيَةٍ قدّمتُهُمْ ... قبلي، وما استخلفتُ كُفوَا
أمسَوْا جَوًى في القَلْبِ ... يُحزِنُهُ وأحزاناً وشَجْوَا
سَلْ للمنازلِ سَقيَةً ... والرَّبعِ والدّيرينِ أقوَى
حتى تظَلّ بِقاعُهُ ... شُهباً مُنَوّرَةً وحُوّا
وَيهُزُّ أجنحةَ النباتِ ... نَسيمُهُ ويَحنُّ زَهوَا
من كلّ عيشٍ قد أصَبْتُ ... لذيذَهُ وسلَكتُ نحوَا
زَمَنُ الصِّبَا ورددتُ كفاً ... بعدَه وقَصرتُ خَطوَا
سَلّ المشيبُ سيوفَه ... فَسَطا على اللّذّاتِ سَطوَا
حتى انثَنَتْ حُمَةُ الشّبـ ... ـابِ كليلةً وصحوتُ صَحْوَا

● يقول الشاب الظريف:

مَا بَيْنَ هَجْرِكَ والنَّوى ... قَدْ ذُبْتُ فِيكَ مِنَ الجَوَى
يا فاتِني بِمَعاطِفٍ ... سَجَدَتْ لَهَا قُضُبُ اللِّوَى
وَحَياةِ وَجْهِكَ لا سَلا ... عَنْكَ المُحِبُّ وَلا نَوَى

يَـا مَـنْ حَـكَـى بِـقَـوامِـهِ ... قَـدَّ الـقَـضِـيـبِ مُـذُ الْـتَـوى
مَـا أَنْـتَ عِـنْـدِي والـقـضـ ... ـيـبُ الـلَّـدْنُ فِـي حَـدٍّ سِـوى
هَـا ذَاكَ حَـرَّكَـهُ الـهَـو ... اءُ وأَنْـتَ حَـرَّكْـتَ الـهَـوَى

فصل الواو المكسورة

● يقول **ابن الرومي**:

أيلتمسُ النَّاسُ الغِنَى فيُصِيبُني ... وألتمسُ القوتَ الطفيفَ فيلْتَوِي
ويَمْنَعُنِي وردَ الشرائعِ أهلُها ... ويُسْرِعُ غَيْرِي في السحابِ فيرتَوِي
لما خِلْتُ هذا الجَوْرَ للدهر يَسْتَوي ... وعيْنُكَ تَصْفُو لي ورأيُك يَسْتَوِي
إلى أَيْنَ بِي إِنْ خَانَ حَبْلُكَ قَبْضَتِي ... وأي النَّوَى إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَنْتَوِي

● يقول **ابن حزمون في** هجاء نفسه:

تَأَمَّلْتُ في المرآةِ وَجْهِي فَخِلْتُهُ ... كَوَجْهِ عَجُوزٍ أشارتْ إلى اللَّهْوِ
إذا شِئْتَ أن تَهجُو تَأَمَّلْ خَلِيقَتي ... فإنّ بِهَا ما قَدْ أردتَ من الهَجْوِ

● يقول **أبو تمام**:

فديتُ محمداً من كُلِّ سوءٍ ... يُحَاذِرُ في رَوَاحٍ أو غُدوٍّ
أيا قَمَرَ السَّماءِ سُفلْتَ حتى ... كأنك قد ضَجِرْتَ من العُلوِّ
رأيتُكَ من مُحِبِّكَ ذا بِعَاد ... ومِمَّنْ لا يُحِبُّكَ ذا دُنُوٍّ
فلوْ أنَّ الصَّبا حملْتكَ ما إن ... ستسبقني الغداةَ إلى السُّلوِّ
وحَسْبُك حَسْرةً لك مِنْ صَدِيقٍ ... يكون زِمَامُهُ بيدَيْ عَدُوٍّ

فصل الواو الساكنة

● يقول **البحتري** في ذم الزمان:

إنّ الـــزمـــانَ زمَـــانُ سَـــوْ   وَجَـمِـيـعُ هَـذا الـخَـلْـقِ بَـوْ
إذا ســـألـــتَـــهُـــمْ نـــدى   فـــجـــوابُـــهُـــم عـــن ذاك وَوْ
لـــو يَـمْـلِـكُـونَ الـضـوءَ بـخـ   ـلاً لَـمْ يَـكُـنْ لـلـخـلـقِ ضـوْ
ذَهَـــبَ الـــكِـــرَامُ بِـــأَسْـــرِهِـــمْ   وَبـــقَـــى لَـــنَـــا لَـــيْـــتَ ولـــوْ





فصل الياء المضمومة

● يقول **بهاء الدين زهير** يرثي صديقاً له يسمى (عليّ):

يَـعِـزّ عَـلـيَّ فَـقْـدُك يـا عَـلـيُّ ... ألا لِـلّـهِ ذا الأجَـلُ الـوحـيُّ

تَـكـدّرَ فيكَ صَافي العيشِ لمَّا ... عَـدِمـتُـك أيّـهـا الـخِـلُّ الـصَّـفـيّ

لَئِنْ أخلَيْتُ منكَ مَحلّ أُنسِي ... فَما أنَا فيكَ من أسَفٍ خَليّ

فبَعدَك لَيس يُفرِحُني بَشيرٌ ... وبَعدَكَ ليسَ يُحزِنُني نَعيّ

ولو كانَ الرّدى بَشَراً سَوِيّاً ... لهابَكَ أيّها البَشَرُ السّوِيّ

عصَاني الصّبرُ بعدك وهو طوْعي ... وطاوَعَ بَعدَكَ الدّمعُ العصيّ

وهَلْ أبقَتْ لي الأيّامُ دَمعاً ... فيُسْعِدَني به الجَفْنُ الشقيّ

فيا جَزَعي تَعزَّ فليسَ صَبرٌ ... ويا ظمإي تَسَلّ فليسَ رِيّ

أتَمضِي أنتَ مُنفَرِداً وأبقَى ... لقد غَدَرَتك نَفسُك يا وفيّ

فهل حَقٌّ حَياتُكَ يا زُهَيرٌ ... وهَلْ حَقٌّ وفاتُك يا عَليّ

وحَقّاً صارَ ذاكَ البحرُ يُبْساً ... وَصَوّحَ ذلكَ الروضُ البهيّ

لقد طَوَتِ الحوادِثُ منهُ جسماً ... وَلَيس لذكرِهِ في النّاسِ طَيّ

مَـضَـوْا بـسـريـرِهِ وَعَـلَـيْـه نُـورٌ　　جَـلـيٌّ تَـحْـتَـه سِـرٌّ خَـفـيّ
وفـي أكْـفـانِـهِ نَـدْبٌ سَـرِيٌّ　　تـخـلّـف بَـعْـدَه ذِكْـرٌ سَـنـيّ
وكـم دَرّتْ مَـكـارِمُـهُ لِـعـافٍ　　كـمـا دَرّتْ لأطْـفـالٍ ثُـدِيّ
وكـم أرْوَى عـلـى ظَـمَـإٍ نَـداهُ　　سَـقـاه هـاطِـلُ الـغَـيْـثِ الـرّوِيُّ

فصل الياء المفتوحة

● يقول ابن المعتز:

دَعِـي عَـنْـكِ الـمَـطَـامِعَ والأَمَـانِـي　　فَـكَـمْ أُمْـنِـيَّـةٍ جَـلَـبَـتْ مَـنِـيَّـهْ

● ويقول جميل بن معمر:

وإنّـي لأَخْـشَـى أن تَـجِـيءَ مـنـيـتـي　　وفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكِ كَمَا هِيَا

● يقول سُحَيْم:

عُـمَـيْـرَةَ وَدِّع إنْ تَـجَـهَّـزْتَ غـازيـا　　كفى الشَّيْبُ والإِسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيا

● يقول عبدالله بن معاوية:

فَأَنْتَ أَخي ما لَمْ تَكُنْ لي حاجةٌ　　فإنْ عَرَضَتْ أَيقَنْتُ أنْ لا أخاليا
فـلا زادَ مـا بَـيْـنـي وبَـيْـنَـكَ بَـعْـدَمـا　　بَـلَـوْتُـكَ فـي الـحـاجـاتِ إلاّ تـمـاديـا
فَـلَـسْـتُ بِـراءٍ عَـيْـبَ ذي الـود كُـلَّـهُ　　ولا بَـعْـضَ مـا فـيـهِ إذا كُـنْـتَ راضـيـا
وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ　　وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيا

● يقول حسان بن ثابت في النبي ﷺ:

ثَوَى في قُرَيْشٍ بِضْعَ عشرة حِجّةً　　يُـذكِّـرُ، لـو يَـلْـقَـى خَـلِـيـلاً مُـؤاتِـيـا

وَيَعْرِضُ في أهلِ المَوَاسِمِ نَفْسَهُ فلم يرَ من يُؤوي، ولمْ يرَ دَاعِيا

فلما أَتَانَا، واطمأنتْ به النّوى فأصْبَحَ مَسْرُوراً، بِطَيْبَةَ راضِيَا

وأصْبَحَ لا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ قَرِيبٍ، ولا يَخْشَى، من النَّاسِ، بَاغِيَا

بذَلْنا لَهُ الأموالَ من جُلِّ مالِنا وأنْفُسَنا، عندَ الوَغى، والتّآسِيا

نُحارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النّاسِ كلّهم جَمِيعاً، وإنْ كانَ الحبيبَ المُصَافِيَا

ونَعْلَمُ أنّ اللّهَ لا رَبّ غَيْرُهُ وَإنَّ كِتابَ اللّهِ أصْبَحَ هَادِيَا

● يقول **أبو الطيب المتنبي**:

كفى بكَ داءً أن ترَى الموْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ المَنَايَا أنْ يكُنّ أمانِيَا

تَمَنّيْتَهَا لمّا تَمَنّيْتَ أنْ تَرَى صَديقاً فأعْيَا أو عَدُواً مُراجِيَا

إذا كُنْتَ تَرْضَى أنْ تَعيشَ بِذِلّةٍ فلا تَسْتَعِدّنَ الحُسامَ اليَمَانِيَا

فما يَنْفَعُ الأُسْدَ الحيَاءُ من الطَّوَى وَلا تُتّقَى حتى تكونَ ضَوَارِيَا

إذا الجُودُ لم يُرْزَقْ خلاصاً من الأذَى فلا الحَمْدُ مكسوباً وَلا المالُ باقِيَا

وللنفس أخْلاقٌ تَدُلُّ على الفتى أكانَ سخاءً ما أتَى أمْ تَسَاخِيَا

خُلِقْتُ أَلُوفاً لَوْ رجعتُ إلى الصّبَى لَفَارَقتُ شَيْبي مُوْجَعَ القلبِ بَاكِيَا

● يقول **جميل بن معمر**:

خَلِيليَّ إنْ لمْ تَبْكِيَا لي أَلْتَمِسْ خليلاً إذا أنْزَفْتُ دَمْعاً بكى ليا

ذَري رَدَّ قولٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ ولعتِ بهِ أو ضَلَّةً من ضلاليا

وأَنْتِ التي ما مِنْ صديقٍ ولا عِدَى يرى نِضْوَ ما أبْقيتِ إلاّ رَثَى ليا

وإنّي لَيُنْسِيني لِقَاؤكِ كُلَّمَا لقَيْتُكِ يَوْماً، أن أَبُثَّكِ ما بيا

● يقول **الفرزدق**:

فإنْ تَنْجُ مِنْها تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وإلاّ فإنّي لا إخالُكَ ناجِيَا

● ويقول **الشاعر**:

وَجَدْتُ أَقَلَّ الناسِ عَقْلاً إذا انْتَشَى ... أقـلَّـهُـمْ عَـقْـلاً إذا كـان صَـاحِـيَـا

● يقول **محمود سامي البارودي** في ذكر الشوق:

كفى بالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ العَذْلِ ناهيا ... فـأهـون ما أَلْـقَـاهُ يُـرْضِـي الأَعَـادِيَـا

بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى بَلِيتُ وطَالَ بي ... مَرِيرُ النَّوَى حتى نَسِيتُ التَّلاَقِيَا

وَمَا كُنْتُ ذا غَيٍّ، وَلَكِنْ إذَا الْهَوَى ... أَصَابَ حَلِيمَ القَوْمِ أصبح غَاوِيَا

إِلَى اللّهِ أشْكُو نَظْرَةً مَا تَجَاوَزَتْ ... حِمَى الْعَيْنِ حَتَّى أَوْرَدَتْنِي الْمَهَاوِيَا

صَرِيعُ هَوىً، لا أَذْكُرُ الْيَوْمَ بِاسْمِهِ ... ولا أَعْـرِفُ الأشـخـاصَ إلاَّ تَـمَـادِيَـا

فَيَا عَيْنُ، لا زَالَتْ يَدُ السُّهْدِ تمْتَري ... أَسَاكِيبَ دَمْعٍ مِنْكِ تُرْوِي الْمآقِيَا

فَأَنْتِ الَّتِي أَوْرَدْتِ قَلْبِي مِنَ الْهَوَى ... مَـوَارِدَ لَـمْ تَـتْـرُكْ مـن الـصَّـبْـر بَـاقِـيَـا

● قال **مالك بن الريب التميمي** يرثي نفسه:

ولـمـا تَـراءتْ عِـنْـدَ مَـرْوٍ مَـنِـيَّـتِـي ... وَظَلَّ بِهَا جِسْمِي وحانتْ وَفَاتِيَا

أَقُـولُ لأصْـحَـابِـي أريـضـوا فـإنـنـي ... يـقـرُّ بِـعَـيْـنِـي أن سُـهَـيْـلَ بَـدا لِـيَـا

فيا صَاحِبي رَحْلي دَنَا الموتُ فَانْزِلا ... بـرابـيـةٍ أنـي مـقـيـمٌ لَـيَـالِـيَـا

أَقِيمَا عَلَيَّ اليومَ أو بَعْضَ ليلةٍ ... ولا تَـعْـجِـلانِـي قـد تَـبَـيَّـنُ مَـا بِـيَـا

وقومَا إذا ما اسْتَلَّ رُوحِي فَهيئا ... لي السِّدْرَ والأكفانَ ثم ابْكِيَا لِيَا

وخُطا بأطرافِ الأسنةِ مَضْجَعي ... ورُدّا عَـلَـى عَـيْـنَـيَّ فَـضْـلَ رِدَائِـيَـا

ولا تَحْسِدَاني باركَ اللّهُ فِيكُمَا ... من الأرضِ ذَاتِ العرضِ أن تُوَسِّعَا لِيَا

خُذَانِي فَجُرَّاني بِبُرْدِي إِلَيْكُمَا ... فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليوم صَعْبُ مَقَادِيَا

وَقَدْ كُنْتُ عَطَّافاً إِذَا الخَيْلُ أَحْجَمَتْ ... سَرِيعاً لَدَى الْهَيْجَا إِلى مَنْ دَعَانِيَا

● يقول **مجنون ليلى**:

أُحِبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ ما وافق اسْمَهَا ... أو أشْـبَـهَـهُ أَوْ كَـانَ مِـنْـهُ مُـدَانِـيَـا

يَقُولُونَ لَيْلَى بالعِرَاقِ مَرِيضَةٌ ... فيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطبيب المُدَاوِيَا

وَقَائلَةٍ: وَارَحْمَتَا لِشَبَابِهِ ... فَقُلْتُ: أَجَلْ وارَحْمَتَا لِشَبَابِيَا

خَلِيلَيَّ إن ضَنُّوا بِلَيْلَى فَقَرِّبَا ... لِيَ النَّعْشَ والأَكْفَانَ واسْتَغْفِرَا لِيَا

● تقول **حُمَيْدة بنت النعمان بن بشر**:

تُرَى زَوْجَةُ الشيخِ مَغْمُومَةً ... وَتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَه

● ويقول **أبو طالب المأموني**:

وَمَا شَرُفَ الإِنْسَانُ إلاّ بِنَفْسِهِ ... أكَانَ ذَوُوهُ سَادَةً أم مَوالِيَا

● يقول **مجنون ليلى**:

أُصَلّي فَمَا أَدْرِي، إذا ما ذكَرْتُها ... اثْنَتَيْن صَلَّيْتُ العشا أم ثَمَانِيا

● يقول **بهاء الدين زهير**:

قالوا كَبِرْتَ عن الصِّبَا ... وقَطَعْتَ تِلكَ النَّاحِيَهْ

فدعِ الصِّبَا لرجالِهِ ... واخْلَعْ ثِيابَ العارِيَه

وَنَعَمْ كَبِرْتُ وإنَّمَا ... تِلكَ الشَّمائِلُ باقِيَهْ

ويَفُوحُ مِنْ عِطْفَيَّ أنْفا ... سُ الشَّبابِ كَما هِيَه

وَيَميلُ بي نَحوَ الصِّبَا ... قَلْبٌ رَقيقُ الحاشِيَه

فيهِ مِنَ الطَّرَبِ القَديمِ ... بَقِيَّةٌ في الزّاوِيَه

● ويقول **بهاء الدين زهير** أيضاً:

الشوقُ نارٌ حامِيَه ... وَلَقَدْ تَزَايَدَ ما بِيَهْ

يا قلبَ بعضِ الناسِ هَلْ ... للضَّيْفِ عندَكَ زَاوِيَهْ

إنّي ببابِكَ قد وَقَفْتُ ... عَسَى تَرُدّ جَوَابِيَهْ

يــا مُــلــبِــســي ثَــوْبَ الــضَّــنَــا · يَــهــنــيــكَ ثَــوْبُ الــعــافــيَــهْ
لــم يَــبْــقَ مــنّــي فــي الــقَــمــيــصِ · ســوَى رسُــومِ بــالِــيَــهْ
وحُــشــاشَــةٍ مــا أبْــقَــتِ · الأشــواقُ مــنْــهــا بــاقِــيَــهْ
أزْخَــضْــتُ فــيــكَ مَــدامِــعــاً · لَــوْلاكَ كــانَــتْ غــالِــيَــهْ
إنْ لَــمْ تَــجُــدْ لــي بــالــرِّضَــا · وَاحَــسْــرَتــي وَشَــقــائِــيَــهْ
لــكَ مُــهْــجَــتــي وَلَــوِ ارْتَــضَــيْــتَ الــمــالَ قــلــتُ ومــا لِــيَــهْ
يــا مَــنْ إلَــيْــهِ الــمُــشْــتَــكَــى · أنــتَ الــعَــلــيــمُ بــحَــالِــيَــهْ

● يقول **أبو العلاء المعري**:

إذا الإنْـسَـانُ كَـفَّ الـشَّـرَّ عـنّـي · فَـسَـقْـيـاً فـي الـبِـلاَدِ لَـهُ وَرَعْـيَـا
وَيَـدْرُسُ إنْ أرادَ كِـتَـابَ مُـوسَـى · ويُـضْـمِـرُ، إنْ أَحَـبَّ وَلاَءَ شَـعْـيَـا

● يقول **ذو الرمّة**:

ألَمْ تَرَ أنَّ الماءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ · وإنْ كانَ لَوْنُ الماءِ أبيضَ صَافِيا

● يقول **جميل بن معمر**:

فَأَنْتِ التي، إن شِئْتِ، أشْقَيْتِ عيشتي · وإنْ شِئْتِ بَعْدَ اللّهِ، أنْعَمْتِ باليَا

● ويقول **ابن الرومي**:

طيَّـر الـنـومَ عَـنْ جُـفُـونـي خَـيَـالٌ · مِـنْ حَـبِـيـبٍ فـبـتُّ أَرْعَـى الـثُّـرَيّـا
مُـوجـبـاً رَغْـيـهـا لـكـثـرةِ تـشـبـيـهِـي لـهـا بـالـذي أحـب عَـلَـيـا
حَـجَـبـوهُ لـكـي أُرَى سـالـيـاً عـنـهُ عـلـى نـأيـهِ فـأُعـقـبـتُ غَـيّـا
لـم يَـروا أن كـلَّ مـا شـطَّ عـنـي · زادَهُ بـعـدهُ اقْـتِـرَابـاً إلَـيّـا

● يقول **المغيرة بن جبْناء**:

لقد كنْتُ أَسْعَى في هَواكَ وأَبْتغي · رضاكَ وأرجو منكَ ما لستُ لاقيا

مَتَى تَدْنُ منّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتي وإنْ تَنْأ عنّي تَلْقَني عَنْكَ نائيا

● يقول **ابن حمديس** في رثاء أبيه:

يدُ الدهرِ جارحةٌ آسِيَهْ ودُنْيَاكَ مُفْنِيَةٌ فانِيَهْ
وربّكَ وارثُ أربابها وَمُحْيِي عظامهمُ البَالِيَهْ
رأيتُ الحِمامَ يبيدُ الأنامَ وَلَدْغَتُهُ ما لها راقيه
وأرواحُنَا ثَمَرَاتٌ له يَمُدّ إليها يداً جانيَه
وكلّ امرىءٍ قد رأى سمْعُهُ ذهاباً من الأمَمِ المَاضِيَه
وعاريةٌ في الفتى روحُهُ ولا بدّ من رَدّه العاريه
سقى اللّهُ قَبْرَ أبي رحمةً فسقياهُ رائحةٌ غاديه
وسيّرَ عن جسمه روحه إلى الرَّوحِ والعِيشَةِ الرّاضِيَه
فكم فيه من خُلُقٍ طاهرٍ ومن همّةٍ في العُلى ساميَه
ومن كَرَمٍ في العلى أوّل وشمسُ النَّهار لهُ ثانيَه
ولو أنّ أخلاقَهُ للزّمانِ لكانتْ مواردُهُ صافيه
أتاني بدارِ النَوى نَعْيُهُ فيا روعةَ السمع بالداهيه
فحمّرَ ما ابيضّ من عَبْرتي وَبَيّضَ لِمّتيَ الداجيه
بدارِ اغترابِ كأنّ الحياةَ لذكر الغريب بها ناسيه
فمثّلتُ في خلدي شخْصَهُ وقرّبْتُ تربته القاصيه
ونُحْتُ كثكلى على ماجدٍ ولا مُسْعِدٌ لي سوى القافيه

● يقول **الشافعي** في حب الإمام علي:

إِذَا في مَجْلِسٍ نَذْكُرْ عَلِياً وَسِبْطَيْهِ وفَاطِمَةَ الزَّكِيّه
يُقَالُ تَجَاوزُوا يا قَوْمُ هَذَا فَهذَا من حَدِيثِ الرَّافِضيّه
بَرِئْتُ إِلَى المُهيمنِ مِنْ أُناسٍ يَرونَ الرَّفضَ حُبَّ الفَاطِمِيّه

● ويقول **الشافعي** أيضاً:

وعَينُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ   وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهَيّابٍ لِمَنْ لا يَهَابُني   وَلَسْتُ أرَى لِلْمرْءِ مَا لا يَرَى لِيَا
فَإِنْ تَدنُ مني تَدْنُ منك مودتي   وإن تَنْأَ عَني تَلْقَني عَنْكَ نَائِيَا
كِلانَا غَنيٌّ عَنْ أَخِيه حَيَاتَه   وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

● يقول **أُفْنُون** واسمه صُرَيم مَعْشَر التغلبي:

ولا خَيْرَ فيما يكذبُ المرءُ نَفْسَهُ   وتَقْوَالَهُ للشيءِ يَا لَيْتَ ذا لِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي امْرؤٌ كَيْفَ يَتَّقِي   إذا هُوَ لم يَجْعَلْ لَهُ اللّهَ وَاقِيَا

● يقول **محمود سامي البارودي** يعاتب صديقه:

أَتَانِي أَنَّ عَبْدَاللّهِ أَصْغَى   إلَى وَاشٍ، فَغَيَّرَهُ عَلَيَّا
وَمَا عَهْدِي بِهِ عِزّاً، وَلَكِنْ   تَوَلَّتْ أَمْرَ فِطْنَتِهِ الْحُمَيَّا
فَقُلْتُ لَهُ: تَثَبَّتْ تَلْقَ رُشْداً   فَكَمْ مِنْ سُرْعَةٍ وَهَبَتْكَ غَيَّا
فَإِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ وِدَادَ قَلْبِي   إِلَيْكَ لَجِئْتَ مُعْتَذِراً إِلَيَّا

● يقول **مجنون ليلى**:

وقالوا: به داءٌ عيَاءٌ أَصَابَه   وقد علمتْ نفسي مكان دَوَائِيَا
أمضروبةٌ ليلى على أن أَزُورَهَا   ومُتَّخذُ ذَنْباً لها أن تَرَانِيَا
هي السِّحْرُ، إلا أنَّ للسحرِ رقيةً   وإِنّي لا أَلْقَى لَهَا الدهر رَاقِيا

● يقول **النابغة الجعدي**:

تذكَّرْتُ ذِكْرى مِنْ أُمَيْمَةَ بَعْدَما   لقيتُ عناءً مِنْ أَمَيْمَة عَانِيَا
فلا هيَ تَرْضَى دونَ أَمْرَدَ ناشِىءٍ   ولا أستطيعُ أن أَرُدَّ شَبَابيا

بَدَتْ فِعْلَ ذِي ودٍّ فَلَمّا تَبِعْتُها تولَّتْ وأَبْقَتْ حاجتي في فُؤَادِيَا
وَحلَّتْ سَوَادَ القَلْبِ لا أنا باغياً سِواها، ولا في حُبِّها مُتَراخِيَا

● ويقول أيضاً:

فتىً كُلُّ مَا فيه يَسُرُّ صَديقَه عَلَى أنَّ فيه ما يَسُوءُ الأَعاديا

● ويقول الشاعر:

فلم أرَ كالأيامِ لِلْمَرءِ واعِظاً ولا كصُرُوفِ الدَّهرِ للمَرْءِ هَادِيَا

● يقول الشاعر:

وَأَحْسِنْ فإنَّ المَرْءَ لا بُدَّ ميّتٌ وأنَّكَ مَجْزِيٌّ بِما كُنْتَ سَاعِيَا

● يقول إبراهيم ناجي:

أعْطِني حُرِّيَتِي أطلِقْ يديّا إنَّنِي أَعْطَيْتُ ما اسْتَبْقَيْتُ شيا
آه مِنْ قَيْدِكَ أَدْمَى مِعْصَمِي لِمَ أُبْقيه وما أَبْقَى عَلَيّا
ما احْتِفَاظِي بِعُهُودٍ لم تَصُنْها وإلامَ الأسرُ والدُّنيا لَدَيّا

● يقول الأعشى:

وإنّ تُقَى الرّحْمَنِ لا شَيْءَ مِثْلُهُ فصَبْراً إذا تَلقَى السّحاق الغَرَاثِيَا[1]
وربَّكَ لا تُشْرِكْ بِهِ إن شِرْكَهُ يَحُطّ من الخَيْرَاتِ تِلكَ البَوَاقِيَا
بَلِ اللّهَ فاعْبُدْ لا شَرِيكَ لوَجْهِهِ يكنْ لكَ فيما تكدَحُ اليَوْمَ رَاعِيَا
ولا تَعِدَنّ النّاسَ ما لَسْتَ مُنجِزاً وَلاَ تَشْتِمَنْ جَاراً لَطِيفاً مُصَافِيَا
ولا تَزْهَدَنْ في وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ ولا تَكُ سَبْعاً في العَشِيرَةِ عَادِيا

---

(١) السحاق الغراثيا: أراد الهذلى الجياع.

وَإنِ امْـرُؤٌ أسْـدَى إلَـيْـكَ أمَـانَـةً فـأوْفِ بـهَـا إنْ مِتَّ سُمَّيتَ وَافِيَا
وَجَارَةَ جَنبِ البَيْتِ لا تَنعَ سِرَّها فَإنّكَ لا تَخْفَى عَلى اللّهِ خَافِيَا
وَلا تَحسُدَنْ مَوْلاك إنْ كان ذا غنىً وَلا تَجفُهُ إنْ كنتَ في المَالِ غانِيَا
وَكنْ من وَرَاءِ الجارِ حِصْناً مُمَنَّعاً وأوقِدْ شِهاباً يَسفَعُ الوَجهَ حَامِيَا

● يقول **ابن خفاجة**:

لـلّـه نُـوريّـةُ الـمـحـيـا تـحـمِـلُ نـاريّـةَ الـحُـمَـيّـا
والـدّوحُ رطـبُ الـمـهـز لـدْنٌ قـد رقّ ريّـا وطـاب ريّـا
تـجـسّـمَ الـنُّـورُ فـيـه نـوراً فـكـل غـصـنٍ بـه ثُـرَيّـا

● تقول **الخنساء** ترثي أخويها صخراً ومعاوية:

أرَى الدَّهرَ أفْنَى مَعْشَرِي وَبَني أبي فَأمْسَيْتُ عَبرَى لا يَجفُّ بُكَائِيَا
أيَا صَخْرُ هَلْ يُغْني البُكَاءُ أوِ الأسَى عَلَى مَيّتٍ بالقَبْرِ أضْبَحَ ثَاوِيَا
فَـلاَ يُـبْـعِـدنَّ الـلّـهُ صَـخْـراً فـإنّـه أخُو الْجُودِ يَبْنِي لِلْفِعَالِ العَوَالِيَا
فـلا يُـبـعـدنّ الله صـخـراً وعـهـده ولا يُـبْـعـدَنّ الله ربـي مُـعَـاويـا
سَـأَبْـكِـيـهـمَـا والـلّـهِ ما حَنَّ وَالِهٌ وَمَا أثبتَ اللّهُ الجبالَ الرَّوَاسِيَا
سَقَى اللّهُ أرْضاً أصْبَحتْ قَدْ حَوَتْهُمَا مِنَ المُسْتَهِلاَّتِ السَّحَابَ الغَوَادِيَا

● يقول **أبو العتاهية**:

تَرَكْنَا إلى الدُّنْيَا الدَّنِيئةِ ضِلَةً وكشفتْ الأطماعُ مِنّا المَسَاوِيَا
وإنّـا لـنُـرْمَـى كُـلّ يـومٍ بِـعَـبْـرَةٍ نَـرَاهَـا فَـمَـا نَـزْدَادُ إلاّ تَـمَـادِيَـا
نُـسَـرُّ بِـدَارٍ أوْرَثَـتْـنَـا تَـضَـاغُـنَـا عَـلَـيْـهَـا وَدَارٍ أوْرَثَـتْـنَـا تَـعَـادِيَـا
إذَا المرءُ لَمْ يَلْبِسْ ثِيَاباً مِنَ التُّقَى تَـقَـلَّـبَ عُـرْيَـاناً وَإنْ كَـانَ كَـاسِـيَـا
حَسَمْتَ المُنَى يا موتُ حَسْماً مُبَرّحاً وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ البكاءَ البَوَاكِيَا

ومَـزَّقْـتَـنَـا يَـا مَـوْتُ كُـلَّ مُـمَـزَّقٍ وَعَـرَّفْـتَـنَـا يَـا مَـوْتُ مِـنْـكَ الـدَّوَاهِـيَـا
أفي كُلِّ يَـوْمٍ نَـحْـنُ نَـلْقَـى جَـنَـازَةً وفـي كُـلِّ يَـوْمٍ مِـنْـكَ نَـسْـمَـعُ نَـادِيَـا
وفـي كُـلِّ يَـوْمٍ مِـنْـكَ نَـرْثـي لِـمُـعْـوِلٍ وَفِـي كُـلِّ يَـوْمٍ نَـحْـنُ نَـنْـدُبُ بَـالِـيَـا

● يقول **ابن خفاجة**:

لقدْ زَارَ مَنْ أَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ فَـعَـايَـنْـتُ بَـدْرَ الـتـمِّ ذَاكَ الـتَّـلاَقِـيَـا
وَعَـاتَـبْـتُـهُ، والـعَـتـبُ يَـحْـلُـو حَـدِيـثُـهُ وَقَـدْ بَـلَـغَـتْ رُوحِـي لَـدَيْـهِ الـتَّـراقِـيَـا
وَقَـدْ يَـجْـمَـعُ اللّهُ الـشَّـتِـيـتَـيْـنِ بَـعْـدَمَـا يَـظُـنَّـانِ كُـلَّ الـظَّـنِّ أنْ لا تَـلاَقِـيَـا

فصل الياء المكسورة

● يقول **المنتجب العاني** في الغزل:

ورُبَّ أهيفَ سَاجِي الطَّرْفِ معتدلٍ أغنَّ أحوى دقيقَ الخُصْرِ وَاهِيه[1]
أعـار أُمَّ الـطَـلا مـن غُـنْـج مُـقْـلَـتِـه وعـلّـمَ الـبَـانَ ضَـرْبـاً مـن تَـثَـنِّـيـه
خَلَوْتُ أجْلُو دُجى لَيْلي بِطَلْعَتِهِ حتى الصباح وأجني الراحَ من فِيهِ
تَـجَـمّـعَـتْ فـيـه أوصـافٌ مُـفَـرَّقـةٌ في النَّاسِ فازْدَادَ عُجْباً من تَنَاهِيهِ
قَضِيبُ بَانٍ على حِقْفٍ[2] يلوحُ عَلَى عَـلْـيَـائِـهِ بـدْرُ تِـمٍّ تَـحْـتَ دَاجِـيـهِ
فالنرجسُ الغضُّ من عَيْنَيْهِ أنْهبُهُ والـوردُ بـالـلحظِ من خدّيه أَجْنِيهِ
ذَلَلْتُ من بعد عِزّي في هواه إلى أن صـار يـسـخطـني تِيهاً وأرْضِيه
ولي فؤادٌ على التَعْذِيبِ مُصْطَبِرٌ فَـهَـا هُـوَ الآن يُـقْـصِـيـنِـي وأُدْنِـيـهِ

(١) أهيف: دقيق الخصر نحيل. ساجي: هادىء، مكسور الطرف: العين. أغن: ذو غنة (نغمة حلوة) في صوته. أحوى: أسمر الشفة.

(٢) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

لا يَرْعَوي لِعِتَابي في تجنُّبه ... ولا يَرِقُّ لِحَالِي في تَجَنِّيه
وكُلَّمَا قُلتُ يثنيه الحياءُ إلى ... حُسْنِ الوفاءِ تَمَادَى في تَمَادِيهِ
مع عِلْمِه أن ذُلِّي في تَعَزُّزِه ... وأن فَرْط تَلاَفِي في تلافِيه
قَالُوا إلى كَمْ تُلاطِفه! فقلتُ لَهُمْ ... مِنْهُ الدّلاَلُ ومنّي أن أُدَارِيهِ

● ويقول **عروة بن أذينة**:

لقد علمتُ وما الإسرافُ من خُلُقي ... إنَّ الذي هو رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيني
أَسْعَى له فَيُعْيِينِي تَطَلُّبُه ... وَلَوْ أَقَمْتُ أَتَانِي لا يُعنِّيني

● قال **الشاعر** في الصديق المتلون:

قُلْ للذي لستُ أَدْري من تَلَوُّنِهِ ... أَنَاصِحٌ أمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِينِي
إِنِّي لأَعْجَبُ مِمَّا سِمْتَنِي عَجَباً ... يَدٌ تَشجُّ وأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

● يقول **الشاعر** في ابنه العاصي العاق:

رَبيتُهُ وَهُوَ فَرْخٌ لا نُهُوضَ لَهُ ... ولا شَكِيرٌ ولا رِيشٌ يُوَارِيهِ
حَتَّى إِذَا ارْتَاشَ واشْتَدَّتْ قَوَادِمُهُ ... وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ آنتْ خَوَافِيهِ
مَدَّ الجَنَاحَيْنِ مَدّاً ثُمَّ هَزَّهُمَا ... وَطَارَ عَنّي فَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ
وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَوْ بَكَيْتُ دَمَاً ... لَمْ يَرْثَ لِي فَهُوَ فَظُّ القَلْبِ قَاسِيهِ

● وقال **الشاعر** يصور مكارم الأخلاق:

إِنَّ المَكَارِمَ أَخْلاَقٌ مُطَهَّرَةٌ ... العَقْلُ أولُهَا والدينُ ثَانِيهَا
والعِلْمُ ثَالِثُها والحِلْمُ رَابِعُهَا ... والصَبْرُ خَامِسُها والعُرْفُ سَادِيهَا
والشُّكْرُ سَابِعُها والجُودُ ثَامِنُها ... والرِفْقُ تَاسِعُها واللِّينُ عَاشِيهَا
والعينُ تَعْرِفُ مِنْ عَيْنَي مُحَدِثِها ... إِنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

● ويقول **أبو القاسم الآمدي**:

إذَا كُنْتَ لا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ بالَّذي يُسائِلُ مَنْ يَدْرِي فَكَيْفَ إِذَنْ تَدْرِي
جَهِلْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ فَمَنْ لي بِأنْ تَدْرِي بِأَنَّك لاَ تَدْرِي
وَمِنْ أَعْجَبِ الأَشْيَاءِ أنَّكَ جَاهِلٌ وأنَّكَ لاَ تَدْرِي بِأَنَّكَ لاَ تَدْرِي

● ويقول **عبدالمحسن الصوري** يمدح عليّ بن الحسين المغربيّ:

أتُرى بِثَأرٍ أمْ بِدينٍ عَلِقَتْ مَحَاسِنُهَا بِعَيْنِي
في لَحْظِهَا وقَوامِهَا مَا فِي المُهَنَّدِ والرُدَيني[1]
وبِوَجْهِهَا ماءُ الشَّبَابِ خَلِيطُ نارِ الوجْنَتَيْنِ
هل بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ يُعَرِّ فُنِي النُّضارَ مِن اللُجين[2]
فَلَقَدْ جَهِلْتُهما لبعدِ العَهْدِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنِي
مُتَكَسِّباً بالشعرِ يا بِئْـ سَ الصناعةُ في اليَدَيْنِ
كَانَتْ كَذَلِكَ قَبْلَ أنْ يَأْتِي عليُّ بن الحُسَينِ

● يقول **ابن المعتز**:

أمَا تَرَى الأرضَ قَدْ أَعْطَتْكَ زَهْرَتَهَا مُخْضَرَّةً واكْتَسَى بالنَّورِ عَارِيهَا
فللسَّمَاءِ بكاءٌ في حَدَائِقِهَا وللرياضِ ابْتِسَامٌ في نَوَاحِيهَا

● ويقول **ابن المعتز** أيضاً:

رُبّ أمرٍ تتقيه جَرّ أمراً تَرْتَجِيه
خَفِي المحبوبُ مِنهُ وَبَدا المكروهُ فيه

---

(١) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

(٢) الرديني: الرمح.

فـــاتـــرك الـــدّهـــرَ وســـلّـــ   مْـــهُ إلـــى عـــدلٍ يـــلـــيـــه

● يقول **الشاعر**:

إذَا مَـــا قَـــالَ لـــي رَبِّـــي   أَمَـا اسْـتَـحْـيَـيْـتَ تَـعْـصِـيـنـي
وَتُـخْـفـي الـذنـبَ عـن خَـلْـقِـي   وبـالـعِـصْـيَـانِ تَـأْتِـيـنِـي

● يقول **الشاعر**:

مَنْ لِي بِعَهْدِ وِصَالٍ كُنْتُ أَحْسَبُهُ   لا يَنْقَضِي وَشَبَابٌ كَان يُصْبِينِي
لَـمْ يَبْـقَ مـن حُـسْـنِـهِ إلا تَـذَكُّـرِهِ   أَوْ الأمـانِـي تُـدْنِـيـهِ وَتُـقْـصِـيـنِـي

● يقول **الشاعر**:

الـدَّهـرُ أَدَّبَـنِـي والـصَـبْـرُ رَبَّـانِـي   والقُوْتُ أَقْنَعَنِي واليَأْسُ أَغْنَانِي
وَحَـنَّـكَـنِـي مِـنَ الأَيَّـامِ تَـجْـرِبَـةٌ   حَتَّى نَهَيْتُ الذي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

● يقول **مسلم بن الوليد**:

إنْ كنتِ تسقين غير الراحِ فَاسْقِيني   كـأسـاً ألَـذُّ بـهـا مـن فـيـك تُـشـفـيـنـي
عيناك رَاحِي وَرَيْحَانِي حديثك لي   وَلـونُ خـدَّيْـك لـونَ الـوَرْد يَـكْـفِـيـنـي

● يقول **البحتري** في وصف البركة:

يَا مَنْ يَرَى الْبِرْكَةَ الحَسْنَاءَ رُؤْيَتَهَا   والآنـسـاتُ إِذَا لاَحَـتْ مَـعَـانِـيـهَـا
فـلـو تَـمُرّ بِـهَـا بِلْقَيْسِ عَـنْ عَـرَضٍ   قَالَتْ هي الصرحُ تَمْثِيلاً وتَشْبِيهَا
كـأنَّـهـا الـفِـضـةُ الـبَـيْـضَـاءُ سَـائِـلَـةً   مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي في مَجَارِيهَا
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أبدت لها حُبُكَاً   مِثْلَ الجَوَاشِنِ مَصْقُولاً حَوَاشِيهَا[1]

---

(١) اللجين: الفضة.

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَاناً يُضَاحِكُهَا ... وَرَوْنَقُ الغَيْثِ أَحْيَانَاً يُبَاكِيهَا
إِذَا النُّجُوم تَرَاءَتْ في جَوَانِبِهَا ... لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا

● يقول **معن بن أوس المزنيّ**:

أُعَلِّمُهُ الرِمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافِي ... فَلَمّا قَالَ قَافِيةً هَجَانِي

● يقول **الإمام الشافعي**:

أَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِ السَّفِيهِ ... فَكُلُّ مَا قَالَ فَهُوَ فِيهِ
مَا ضرَّ بَحْرَ الفُرَاتِ يَوْماً ... إِنْ خَاضَ بَعْضُ الكِلاَبِ فِيهِ

● يقول **حمزة بن بيض**:

لَمْ تَكُنْ عَنْ جِنَايَةٍ لَحِقَتْنِي ... لا يَسَارِي وَلاَ يَمِينِي رَمَتْنِي
بَلْ جَنَاهَا أَخٌ عَلَيّ كَرِيمٌ ... وَعَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِشُ تَجْنِي

● يقول **الشاعر**:

عَنْ المرءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

فصل الياء الساكنة

● يقول **الشافعي**:

مَرِضَ الحَبِيبُ فَعُدْتُهُ ... فَمَرِضْتُ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ
وَأَتَى الحَبِيبُ يَعُودُنِي ... فَبَرِئْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

● يقول **أبو العتاهية**:

أَنَا بِاللّهِ وحدِه وإِلَيْهِ ... إِنّمَا الخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

أَحْمَدُ اللّهَ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ ... عَلَى المَنِّ وَالمَزِيدِ لَدَيْهِ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا ... صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

● يقول **ابن الرومي**:

اشربْ على ذكر الأحبَّةِ إنَّهم ... عَمَّا قليلٍ قادِمُونَ عَلَيْكَا
لا تنسينَّهُم فإن لَدَيهمُ ... شَوْقاً وَشَوْقاً للحديث إليْكا
وكأنَّني بهمُ لديك وإنَّما ... شَمْسُ النَّهارِ بِهِمْ هُنَاكَ لَدَيْكا
ولقد ملأتَ يديهِمُ بكِ غِبْطةً ... ولقد ملأتَ بهم كذاك يَدَيْكا

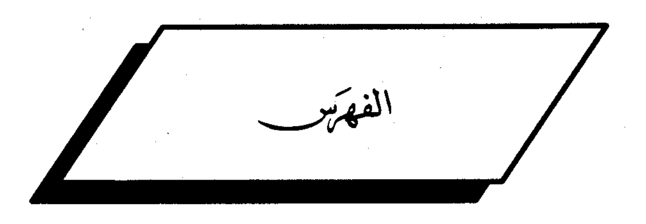
● يقول **ابن المعتز**:

عجباً للزمان في حالتيه ... وبلاءٌ فررتُ منه إليْهِ
رُبَّ يومٍ بَكَيْتُ فيه فلمَّا ... صِرْتُ في غَيْرِهِ بكيتُ عَلَيْهِ

● يقول **بهاء الدين زهير**:

ملكتُمُوني رَخِيصاً ... فانحطَّ قَدْرِي لديْكُمْ
فَأَغْلَقَ اللّهُ بَاباً ... مِنْهُ دَخَلْتُ إليْكُمْ
وحَقِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ ... قَدْرَ الَّذي فِي يَدَيْكُمْ
حتَّى ولا كَيْفَ أَنْتُمْ ... ولا السَّلامُ عَلَيْكُمْ





الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة